



العثول فرشعه تتأخر أولئك لذين هاره كمالة وأولئك همأ وأوالألباب

قال عليا لضّلاَة والسّلام - ان للاسلام صُرَّى « ومثارًا » كمّارا لطريق

الحرم سنة ١٣٤٨ ه ٢٠ برج الجوزا. سنة ١٣٠٨ ه ش٧ يونيه سنة ١٣٠٨

eral Orge-Transor () the Alexandria light for the Alexandria dria Library (Cydd)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد رســول الله ، الذي ختم به النبيين ، وأكمل به الدن ، وأرسله رحمة للمالمين ، وعلى آله الطيمين الطاهرين ، وصحبه الهادين الهديين ، ومن تبعهم في هدمهم إلى يوم الدين أما يمد فان المدد الاول من مجلتنا هذه قد صدر في العشر الأخير من شوال سنة ١٣١٥ الموافق لشهر مارس (آذار) سنة١٨٩٨ميلادية، نشكل صحينة أسبوعية ذات تماني صنحات كبيرة ، وفي السنة الثانية جعلناها مجلة أسبوعية بشكلها الذي هي عليه الآن وأصدرنا أولجزء من السنة الخامسة في أول المحرمسنة ١٣٧٠ (١٠ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٧) واستمر ذلك الى السابعة عشرة فقد صدر الجزءالثاني عشر منها بتاريخ ه انحاد الثلاثون » ه المنار: ج ۵۱

ذي الحجة سنة ١٣٣٧ (نوفير سنة ١٩١٤) وكانت قد أضرمت نار الحرب المدنيـة الكبرى فاختل في أثنائها نظام صدور النار في أوائل سنيه وأواخرها، وجملنا اجزاء السنة عشرة، لأنَّ الورق والحبر غلا سمرهما حتى تضاعف أضعافاً، وامتنع وصول الصعف المصرية الى كثير من المالك والاقطار ، وساءت معاملات الناس ، ومن سنة ١٣٣٣ إلى سنة ١٣٤٧ لم يصدر من المنار الا ١٧ عبلداً ، في ١٥ سنة ، فنقص من عبلداته الائة أدعت أو أدغمت في هذه السنين، ولولا ذلك لوجب أن يكون الحبلد الذي نفتحه اليوم المجلد النالت والثلاثين .

ولكننا اذا اعتبرنا في تاريخه السنين الشمسية يكون هذا الحيلد هو الحادي والثلاثين ، فالذي نقص من مجلدات المنار عن سنيه القمرية ثلاثة ، وعن سنيه الشمسية اثنان فقط ، ونحمد الله تعالى أن قدرنا على استمرار اصداره في للك السنين النحسات ، فمن المملوم أن أكثر قرائه المؤدن لحقوقه هم خيار المملمين المستنيرين، الذين يشمر ون يشدة الحاجة إلى إصلاح حال أمتهم الجمع بين ساءة الدنيا وهداية الدن وهم قلياون ومتذرقون والموسرون منهم هم الاقلون، ومن عداهم لايؤدي الحق إلا مادمت دليه قَعْمًا ، وكان المتناضي له ملازما ، (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذيخبث لايخرج إلا نكدا)

ونرجو من فضل الله تعالى أن نثبت على هذا التاريخ في اصداره مادمنا متمة بن بالصحة ، بعد ان من علينا بدار صالحة للسكري والمطيعة، وقد تأخر صدور بعض أجزاء المجلد الماضي لما عرض لنا من المرض في أول عامه والنقلة في آخره .

وأما الذي نذكر به القراء في فاتحة المجلد الثلاثين من الشؤون الاسلامية على عادتنا في هذه الفوائح ــ فهو أن الحملة على الاسلام قد اشتدت في هــذا العهد من خصومه في الداخل والخارج ، أعني من قبل دول الاستمار ودعاء النصر انية وهم طلائعها وحداتهــا ، ومن أعوانهم وأنصاره و تلاميذهم في البلاد الاسلامية نفسها ، ولست أعني مؤلاه من يستخدمهم المبشرون من نصارى القبط والسوريين والارمن وغيرهم، بل أعنى ونهم أشر منهم وأضر، وأدهى وأمر، من ملاحدة المسلين، ونالترك والايرانيين والافنانيين ، ودعاتهم وأخدانهم من المصريين ، وأشباههم من السوريين والمراقيين، ومن الهنود والافريقيين، وسائر الشعوب لاسلامية الذين سممتهم التربية الافرنجية وأفسدتهم الآراه المادية وخنهم الاسراف في الشهوات البدنية، ونحن نطاق اتب الالحاد على كل من يسمى خطة هؤلاء الكاليين في نبذ الشريعة الاسلامية برمتها من حكومتهم، والتمييد لمحو عقائد الاسلام وآدابه وعباداته من نابتة شميم ، عنع اللغة العربية من جيم بلادهم ،وترجمةالةرآن بمالايؤدي حقائق منانيه من لغتهم ، وكتابته كغيره بالحروف اللاتينية ، للاجهاز على ألفاظه وأسانيهه المجزة ــ بلكل من يسمى همذه الخطة إصلاحا ويحسنها ويدعو اليها فهو عدو للاسلام وولي لاعدائه ، وعدارة الاسلام أم من الارتداد عنه، والكفر به ، فإن كان مع هذا زنديًّا بدعي الاسلام ويخفي الكفر ، فإنساده أعم وأكبر من افساد السكافر الاصلى والمرتد ، لان الجاهاين محقائق الاسلام من المسلمين بفترون بكلامه ، فيفتنهم عن دينهم أويشككمم فيه

واننا نرى ملاحدة بلدنا هذا طبقات بددا، تسلك طرائق قددا :

(الطبقة الاولى) المجاهرون بالكفر والصد عن الدين ، والطمن في عقائده؛ وإلقاء الشكوك والشبهات فهماً ، مما يكتبون في الحرائد والمجلات المختابة ، ومنهم صاحب مجلة زمط مة في مصرمعروف، وفي حلب مجلة حديثة مثنها يظهر أز صاحبها منلد ينقل أقوال أشهر المكناب من ملاحدةمصر، وقمائد شبخ للاحدةالمراق وأمثالهم، ويثني عليهم وينوه بآرائهم ، ولكمه لا يتجرأ على التصريح بكل ما يصرحون به بامضائه.

ومنهم أحد محرري الجرائداليومية المأجورين، الذي كتب مقالات في تقبيح النص في الدستور المصري على جعل الدبن الرسمي للحكومة المصرية الاسلام، وطل أن تكون حكومة معطلة (لا دينية) ، ومقالات في سن قانون مدني الزحوال الشخصية ، لا يتقيد فيه بشيء من الاحكام الشرعية الاسلامية ، وقد كان من أركان محرري السياسة ويقال إن له صلة وعلاقه ببعض جميات اليهود . وأفراد هذه الطبقة لايدعون التدمن ولا يمتعضون لوصفهم بالتعطيل، بل منهم من يفتخر بذلك.

(الطبقة الثانية): الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ، ويمتعضون إذا وصفوا الزيغ والألحاد، وهم مع ذلك يطمنون في أصوله، ومجمدون بعض ماهو مجتمع عليه ومماوم بالضرورة منه ، ويشكيكون في بعض آيات القرآر، وهم لافراد من الطبقة الاولى اخوان، وأخدان وادوان، ويسمون الترك الكمالين ، ومثلتهم مصلحين، ويدانمون عنهم بألمنتهم وأقلامهم، أو أقلام أفراد الطبقة الأولى

ور ي مؤلاء في الدين أنه راطة اجتماعية سياسية بجب أن يكفى في الاعترف لاهلها به دوافنتهمالجمهور في بعض الشعائر والمشخصات العامة،

كالتجمل والزيارات في الاعياد وإن لم يصل صاحبها صلاة العيد، واحتفال الحنائز وما تمها، وقراءة القرآن فها، وان اشتمل ذلك على أنمال كثيرة يحرمها الدنء وكزيارات ليالي رمضان وطواف المسحرن فيها، ولسكن الصيام نفسه ليس ركنا من هذه الشعيرة ولا شرطا لها ، وكذلك الصلوات الخمر ـ حتى الجمعة - والزكاة لا يدخلاز في هذا الدبن الرسمي من باب ولا طاق، فانهما عندهم من الامور الشخصية، وتمد كاستباحة السكر والقبار وغيرهما من المنكرات والفواحش مما نتناوله الحرية الذائية، كما أن ماتندم من الطعن في الدين وخلفائه وأمَّته مما تتناوله حرية الاهكار، ويباح الخوض فيه للالسنة والاقلام، ونشر دفي المكتب والرسائل، والحيلات والجرائد، قال بمضهم ماممناه : إما تكامت بلسان الدبن أقول ان ما في القرآن من كذا وكذا صحيح مسلم ، واذا تكامت بلــان الملم والعةل أفول إنه غير صحيح وذير مسلم بني أن هذا الذي يبته القرآن صحيح في اعتقاد المسلمين ومسلم عندهم بمحض التقايد ، ولكنه ذير صحيح ولا ثابت بدليل عةلي ولا على بل ربما يبطله الدليل .

ولولا أن قال هذا زندق ذو اسانين يسر السكفر برحي الله وإن قال أحياما قال الله قالرسول الله علما استماح انتشكيك فيه عثل هذا من قوله ، إلى لكان اثبات كتاب الله تمالى للشيء أقوى برهان عنده على ثبوته في نفسه، وان لم يثبته أحد من خلقه بنظريات فكره ، وما وصلت اليه مباحث علمه ، فإن علم الله محيط بكل شيء من خلقه ، ولا يحيطون بشيء من علمه الا باذنه، اي عاوهبهم من اسباب كسبه من الحس والعقل ومن المعاوم الذي لا مراء فيه أن كلم اثبت عند البشر من هذين الطريقين

الكسبيين لهم، كان مجهولا قبل ذلك عنده، وذلك لا يقتضي عدم ثبوته في نفسه ولولم يثبته الوحي الصحيح فكيف اذا أثبته .

(الطبقة الثالثة) الناليج الإممون من مرضى القلوب المقلدين ، الذن يشايمون المؤون المؤون

وطالماً ضربت مثلا لمسلمي الامصار المتفرنجة وطبقات الملاحدة:
اختلا طالماء لحلو بالماء الملح، في مثل شط العرب من جهة البصرة، وساحلي
وشيدو دمياط من مصر، فما كان بين العذب الفرات والملح الاجاج من
الماثين يتفاوت على نسبة القرب والبعد من كل منها، وهكذا نرى بمض
هؤلاء المسلمين المتفريجين، منهم ما غلب عليه أجاج السكفر، فصار من
أهله مسراكه أومهانا، ومنهم المزربين عذوبة الاعان، وملوحة الالحاد،
والمزازة فيه على درجات، بعضها مقطوب لا تكاد تشربه الا مقطبها،
وبعضها مفلوب اذا تجرعته لا تكاد تسيفه إلا متهوعا

ومما ثبت عندنا بالخبر المستفيض، والخُبْرالطويل المريض،أن من أفراد أولئك الملاحدة دعاة للكفر، وسماة للصدعن الاسلام، وان منهم من أخذ على ذلك جعلا من جمعيات التبشير بالنصوانية، ومنهممن يتقاضي مكافأة من بمض جماعات اليهو دالبلشفية أوالصهيونية ، ومنهم من مخدم الدول الاستمارية ويأخذ أجره منها، وأعظم هذه الاجور الناصب والوظائف في البلاد المسيطرة عليها، ومنهم من لذة في ذلك التشبه ببعض فلاسفة الافرنج وكتابهم الاحرار، والحظوة عنده، والثناء عليهم في كتبهم وصحفهم ، وهم لا يثنون إلا على من كانوا عونا لهم على اقوامهم؛ آلم تر الىالمستعمر بن والمبشرين عمن السكسون واللاتبنيين، كيف نوهوا وينوهون بعلى عبد الرازق وكتابه المعلوم كما رأيت في البرقيات العامة في ابان ظهوره ، وكما ترى في المقال الاول من مقالات هذا الجزء مترجما عن كتاب افرنسي جديد ، ألف للاغراء مهدم الاسلام وتنصير المسلمين . كان المرحوم الاستاذ الشيخ محمد مهدي وكيل مدرسة القضاء الشرعى أول من أنبأني بأنه وجـد في مصر جماعة تتماون على الصـد عن الاسلام، بالطمن في شريعته ، وفي حكومته ، وفي لنته ، وفي أثمته ، وفي كل من نود بهم التــاريخ من الخلفاء، وكبــار الماماء والادباء، وفي جمهور سلفه في أرق العصور ، ثم ظهرت آثارهم الخفية في بعض الصحف العامة ، وفيها نشروا من المصنفات الخاصية ، وكان تعاونهم عقتضى تعارفهم وتواده، وانتماء بمضهم الى حزب سياسي ينصرهم

ألم ترآن الوزارة الائتلافية كادت تسقط ويتمزق نسبج وحدة الامة بانتصار أعظم أركانها لمؤلفذلك الكتاب الرجس الذي جهر ملفقة بالطعن في القرآن ، ترجيما لاصوات بمضأ عدائه من المبشر من بالانجيل ? وقدأ خبر نامن خبر حالهم، وعاشر رجالهم، بطرق الدءو ةالتي يفتنون بها الشيان عن دينهم ولامم الاذكياء الفصحاء منهم، وسنبينها في مقال آخر ، ومما بلغنا من أمرهم أنهلم يكن لهم نظام للدعاية الى عهدغير بميد ثم وضعوه. وقد علم الجمهور أنه كان قد تألف في مصر حزب لحرية الفكر ، كان اللاحدة هم المؤسسين له بالطبع ،من حيث لا يدري كثير عن انتظم في سلكه ، أو جمل نوتيا لتسبير فلكه، ولكن بعضهم بجرأ فيه على كلام ساء بمض من حضره من النصاري ، فانتصر وا لدينهم بالفمل، وكان ، اكان من التشاجر الذي أفضى إلى القضاء على ذلك الحزب،

وقد نشرت جريدة السياسة الاسبوعية في مارس من سنة ١٩٢٨ مقالا لأحد أركارم صرح فيه بأنه يوجدفي مصر تعصب ديني (اسلامي) ضار٬ وانجماعة كانوا الفواحزبا لمقاومته وتوطيد دعائم الحرية ، وهـذه الجماعة لاترال تعدل لهذه الفاية

ولما الفت في مصرجمية الشبان المسلمين ، عارضوها بتأليف (جمية الشبان المصريين) لاجل القضاء عليها بدعاية الوطنية، قبل ان تشب عن الطوق، وتشب نارهافلا يكون لهم بها طوق، ولكنهم لم يقاومو اجمعية الشبان المسيحيين بقول ولا عمل ، بل وجــد فيها من يكبرشأنها، ويلقي المحاضرات في ناديها .

وليس الالحاد في مصر بحديثالعهد، بل نبت قر نهمم النفريج منذ أكثرمن قرن، وما زال يرتفع ويقوى حتى طمع أهله باطفاء نور الدين، وقد استباحه من استباحه باسم الحرية ، وفند الاستاذ الامام جهالتهم بيه مض مقالاته في الوقائع الرسمية ، كان غربياغربيا، فأصبح شرقيا قربباء او كانسيلا أتياء فأمسى ينبوعا عطيا ، وكان شر مظاهر ، وأشدها خطرا مافاه به بعض ملاحدة المسلمين في مجلس النواب ، من الطمن في الشرع وفي نفس القرآن، اذ فاه فض الله فاد، وسل السانه من قفاه ، ولا رحمه ولارحم مجلسه الموؤد، بتلك الدكامة تقتم رمنها الجلود ، : انه لا يحترم أو قل يحتم كتابا بيم تعدد الروجات، ولكن ذلك الملحد الاباحي لا يحتم قانونا بيم الزنا لارجال والذوان ، وتعدد البنايا والاخدان ، دع انترا عن آخر منهم على من طاب وقف الجلسة بضع دقائق لاجل ادا، فريضة المنرب، وتصريحه بأنهم طاب وقف الجلسة بضع دقائق لاجل ادا، فريضة المنرب، وتصريحه بأنهم الافراد الذين يحافظون على الصلاة ، لى قنتهم يتسلاوز من الجلسة فيصلون فرادى وبقودون اليها

وائما الحديث عندنا هو تأليف الاحزاب وتعاون الجماعات، على بث الدعوة الى الاباحة والالحاد، ونشر الجرائد والمجلات لمقالاتهم المحرمة، وإلقاء المحاضرات في ذلك ونشر الكتب المنعونة : حتى انني كتبت في المار اله لافرق بين ملاحدة الترك الكاليين ، وملاحدة هذه البلادالمة تونين والمقلدين ، الا ان أولئك أولو قوة عسكرية ، فينغذون إلحادهم بالقوة القهرية ، ولا سلاح هنا الابيد السلطة الاجنبيه ، ولقد كان بمجلس النواب في الاستا قد مسجد خاص يصلي فيه الاعضاء وتقام فيمه الجماعة ، كما كان يوجد في دور الحكومة مساجديصلي فيها أهاما جميم الصلوات التي تدركهم فيها .

تجديد ملاحدتنا وتجديد الافرنج

إن مافعله ملاحدة الترك من هدم معالم الاسسلام من حكومتهم ، وماظهر فيحكومتي الافغان والايران من بوادر الاقتداء مهم، وما ذكرنا القاري، به مما حدث في مصر ، بل سرت عدواه الي كل قطر ، ـــ هو الذي أطمم المستعمرين ودعاةالنصرانية في أوربة بالاجهاز على الاسلام، والتذفيف على ما بقى من مظاهر الحكم الاسلامي فيجميع بلاد المسلمين ، وتجديد النصرانية وتنزيزها في الذرب والشرق. وهاك اشارة الي بعض مافعلوا في تجديد دينهم بما يعد أكثره ذريعة للتمدي على ديننا (١) عقد دعاة البروتستانتية من الانكليز وغيرهم مؤتمرا بمدآخر

في القدس مهد النصرانية التشاور في تسميم تنصير المملين، ونشرتجمية لحم في لندن بانا ذكرت فيه انه لم يبق للاسلام رسوخ ولا ثبات إلا في جزيرة الدرب، وانها تحتاج إلى مائة بشرمن المجاهدين انشر النصرانية في هدنه الجزيرة والفضاء عليه في مهده الاول، ومعقله ومأرزه الاتخير (٢) أعادت الدولة الفرنسية للجميات الكاثو ليكية ماكانت صادرتهمن أموالها رأوقافها تنشيطالها على نشر النصرائية في مستعمراتها الافريقية وسورية (٣) الفت كتب جديدة باللُّمة الفرنسية وغيرها في الطمن على الاسلام، والحث على تنصير المسلمين ولو بالقهر والاكراه، وقد نشر نافصول يمض هذه الكتب في هذا الجزء وفيما قبله ، وسننشر بمضها فيما بعده ، (٤) صالحت الدولة الايطالية ، دولة الفاتيكان الكاثو ليكية، واعادت للبابا سلطانه السياسي في دائرته ومثات الملايين بما كانت اختانته من أموال دولته فتجددللكنيسة الرومانية بمض سيادتماوسياستهاءوهذا بده

انقلاب جديد في تجديد النصرانية في الشرق والغرب، وذلك لايضيرنا الا اذا اعتــدواعلينا، وهو أهون من التعطيل والالحادعندنا

(٥) نشطت الجميات التي تدعو الى توحيد كنائس المذاهب النصر الية في الشرق والنرب و مارت في سميها خطوات الى الامام

(٦) إنحركة تجديد الدين في انكاترة تلي في المناية حركة إيطالية وقداشته ماكازمن اقتراح تمديل كتاب الصلاة المتبع في الكنبسة الرسمية ورد عِلس الامة (البرلمان) له المرة بمد المرة · وقد ألفت جميات أخرى للبحث في المقائد المسيحية وتقاليد الكنيسة وتقريب ذلك من الملم واستمدا دالمصر (٧) تبارت الاستان الايطالية والانكليزية في الرجوع الى آداب الدين في أزياء النساء وعاداتهن ؛ ومقاومة ما أحدثن من الاسراف في التبرج والخلاعة ،المُضية الىالاباحة، فكتب بمض كبارالكتاب من الانكليز في

واما إيطالية فقد منع رجلها المجدد ووزيرها الاكبر كثيرا من هذا الاسراف في الازياء والرقص والسباحة _ تجديدا للدين والاخلاق لتجديد قوة الامة وعظمتها ، وذلك بما محمده كل فاضل له ولما

السرة في تجديد أوربة وتجديد ملاحدتنا

ذلك مقالات نشرت بمضها الحرائد المصرية

وأما ملاحدة بلادنا ودعاة الكفر والاباحة فيهاء فالتجديد الذي يدعوناليه هو هدم كل ماربط الامة ويشد أزرها، ويجمع كلمتها، ويهذب أخلاقها، منروابط الدين، والمحافظة على العرض، ويسمون الكفر والفجور واباحة الاعراض تجديدا طريفاء ومدنية وتقدما وترقيا ويسمون مايقابل ذلك من النقوى والعفة والصيانة قديا باليا ، وقد استشرى عيثهم وفساده، وعظم خطرهم بمكثرة الجرائد والمجلات التي ينفثون فيها سمومهم، على صغر شأنهم، وسوء سيرتهم الشافُّ من خبث سريرتهم، فانه لا مزية لاحد منهم في علم قافع، ولا عمل صالح، وإنما هي خلابة الالفاظ، التي وافقوا فيها اهواء كبـار الفساق وصنار الاحداث، واذ اهل الرأى والبصيرة عندنا يجزمون بان جلزعزعة المنائدوفساد الاعراض وإباحة النساء، يناط بفساد اكثر الجرائده الجلات، فياحسر ناعلى جريدتي المؤيد واللواء، ويأحسونا على شعب يسد من أرقى شموب الشرق ثروة وحضارة وعلما ووطنية ، تعجز الاكثرية الساحقة فيه عن إيجادجريدة يوميسة ، تدافم من عقائده وشريسته وآدا به المليسة ، على مين نرى احكل الاقليات الماية المتعددة فيه جرائد متعددة تقوم بهذه الوظيفة عحق القياموهذه الاقليات بجملتها لاتبلغ عشرهذه الاكثرية الساحقة لها عوانما تفوقها في ثروتها النسبية وجاميتها،

خطر إباحةالنساء أو تحريرهن

ان مسألة فرضىالنساء التي يدبرهن دعايتها بتحريرالمراة وبتفضيل تهتكما المدبرهنه بالمفوره ولمي صيانتها وعنتها المعبرعنهما بالحجاب ،قد هبطت بالقطر المصري وغيره من شعوب انشرق المنفر نجة إلى مهواة من اشد المهادي خطرا على أمراضها ، وتكوين بيوتها (عائلاتها) ، وعلى ثروتها وصحتها ، وأن سمى المفسدون دعاة الاباحة والديائة هذا الخطو تجديدا وتمديناء فقد صار النساء من ربات البيوت والامهات، ومن المذاري المتمات، يمشين في الشوارع بالليل والنهار ، مخاصرات للرجال ، وينشين الملاهي والمتنزهات، وهن كاسيات اريات، ماثلات مميلات ومنهن من يسبحن في البحر حيث يسبح الرجال أو ممهم ، وحيث براهن المارون يقرب الشواطىء منهم، ومنهن من يختلفن الى المراقص المشتركة فيرقصن معهم، وهن اشدمن الاجنبيات عرباوته تكاوخلاعة ومجو ناور قاعة ومنهن من يدخلن في خلوات الحلاةين حيث يقصون لهن شمورهن ويحلقون لهن اقفيتهن، ونرينون لهن نحورهن وصدورهن، وهنالك يلتقين بأخدانهن، ولا تسل مهر حديثهما جهراً ، وتواعدهما سراً ، دع ذكر تمدد المواخير السرية ، على كثرة الجمرية، ومن المخادنات الشخصية، والجرائد والمجلات الكثيرة تغرى مهذا أو تذكر من وقائمه مايجرتهن عليه

وكان أول ماأعقبه هذاالفساد من الخطر قلة الزواج ،المهدد للامة بالوقوف عن النماه ، فالانتراض والفناء ،

ان خصوم الاسلام القاعدين له كل مرصد يضحكون سرورا مما اصابه من الخزى بأهله الذين يمدون لهم السبل لاستعباده ، والاستعار لسائر بلادهم، ويرقبون كل نبأة للاصلاح تخرج من فم احدحكماتهم، أو حركة للتجديد الحق بختلج بها بمض أعضائهم، فيبادرون الى تحذير دولهم منها ، وحضه على تلافي مامخشي من تأثيرها، ثم انهم بطعنون فيمن صدرت عنه لصد المسلمين الفافلين عنها . كما ترى في مقال (مايقال عن الاسلام في أوربة) من هذا الجزء نقلا عن (جول سيكار) العسكري الفرنسي، و (الاب لامنس) القس الجزويتي، والدكتور (سنوك) السيلمي الهواندي، من كلامهم في الاستاذ الامام وصاحب المنار، وما قاما به من دعوة الاصلاح؛ ورأيهم في المجلة وتفسيرها، ورسالةالتوحيد وتحقيقها، وتمزية الفسهم بان حركة التفرنج المصرية، قد أُخذت تنتقص الاصول

الدينية، وبأن افكار الشيخ محمد دبده التي تغلغلت في دقول المفكرين، وكان لما المجال الواسم لدى الشبان المسلمين ، التي اشد الانكار ، ن أرباب المائم الجامدين، قالوا « ولهذا تجد مريدي الشيخ عبده متضائلين لايقدرون ان مجهروا بأفكارهم، لقلة عددهم، ولشدة مقارمة الجامدين لهم »

بشائر الاصلاح

واننا نبشر هؤلاء الشامتين، الذين يتربصوذ ربب المنون بالاسلام والمسلين ، مسمدين دلي مساعدة الملاحدة المتفرنجين، بأن طلائم النصر قد رفعت أعلامها على رءوس المصلحين، وانتهت رياسة علماء الدين إلى أحد تلاميــذ الاستاذ الامام، ونوابغ مريديه الاعلام، وهو الاستاذ الاكبر، الشيخ محمدمصطفى المراغي شيخ الجامم الازهر، وقد لتي من جلالة ملك مصر وحكومته من المساعدة، بقدر ما كان يلقى الشيخ محمد عبده نفسه من المناهضة والمعارضة ، فصارت ميزانية الازهر تبلغ مثات الالوف،ن الجنيهات، وصارله متخرجين فيه نصيب في مصالح الحكومة. فنكس الجامدون على رموسهم، وارتكست فتنهم بين جراثيم شيوخهم، وانطلقت فيالماهدالدينية ألسنةالماء المستقلين، وصارت رسالة التوحيد تدرس في الازهر للقسم العالي من العالمة النظاميين، وتفسير المنار هو المرجم لمدرسي التفسير فيه ، وكتب شيخ الاسلام ابن تيمية متغلغلة في أحناثه ومناحيه، بل صارت مرجما للفناوي الرسمية، وأخذ بيعضما في اصلاح الاحكام الشخصية للمحاكم الشرعية

هذا وازمةتيالقدسورئيس المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين،

ممدود من هؤلاء المريدين، وكذلك رئيس الحبلس الاسلامي الذي أنشيء أخيراً في بيروت

وهمالك بشارة أخرى في تحول الاحوال، ونصر حزب الله على أحز اب الشيطان، من الشيو خ الجامدين، والمنصوفة الخر افيين، والمتقر نجين الملحدين الفاسقينء وهو تأليف جمية الشيان المسلمينء وتعدد فروعها في الاقطار الدربية من شرقية وغربية، وفوق ذلك كله يقظة الامة المربية في جزيرتها، وشروعها في تنظيم قوتها، واتفاق إ الميها في الجنوب والشمال، على شد أواخي وحدتما بأيمين والشمال. والايم اذا عرفت نفسما، وتعارفت شمويها, تمذر على غيرها القضاء عليهاوالا متبداد فيها، فلا يستمجان سيكار الفرنسي وسنوك الهولندي وأمثالها باغراء دولها بسرعة القضاءعلي المسلمين، فربما كازهذا الاستمجال قضاء على سلطان عبرحيه فيهم لا عليهم ولو بمدحين، ورعا كانت محاسنهم، والنوسمة عليهم، في حرية دينهم، ومساعدتهم على تنمية ثروتهم ، أقرب الى طول العهد على الاستفادة منهم . وليملموا أن المار ليس عدوآ لدولة من الدول، ولا خصما لشعب من الشموب ولا لماوم الفرب وفنونه المنزهة عن فسقه ومجونه ، _ كأيقول سيكار وأمثاله ــ وأمّا هو صديق لامنه ولمن يصدق في ودها . وليسأل ان شاءمسيو(روبيردوكيه) اشدخصم الممامين فيسورية واقرى داعية الى استمارها ، عما نصحت بهله ودالته عليه في سنة ١٩٢٠ من الطريق المقول لكسب فرنسة مودة السلين عامة والربخاصة ، وسورية بالاخص: عما يعلى نفوذها الادبي والاقتصادي فيالشرق كله ، وعن قوله لي ان هذا مشروع معقول لاخيالي، وأنه عكن تنفيذه اذا وجدمناومنكرمن يقوم به.

ثم ليسأل مسيو (هانوتو) عما كتبته اليه بهذا المهنى في جنيف سنة ١٩٢١ غاذاعلم هذا وعناله حكم بانه يوجد فيمن يعدونهم اعداء لفرنسة من هم خير لها من بعض ضباطها وقسوس جزويتها ، الذين يدخرون نفوذها لمنافهم دون مصاحتها سوالعاقبة للتقوى ، والسلام عن من اتبع الهدى

هذا واننا على ماعهد قراء النارمنا وهوماعاهدناهم اليه منذ سنته الاولى من النصيحة لله وارسوله والكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم . وهم اول من بتلقاها منهم، ويدخل في ذلك الدفاع بيان حقائق التُغريل. وما بينه من سنة الرسول ، ومقاومة البدع والخرافات . وابطال شبهات الزندقة والالحادوالتحذير من أخطار الاستمار.والدمدمة على ضلالات المبشرين. وفضيحة مخازي المنفرنجين. وتربيف منالطات الماديين. وتأييد حرب الاصلاح والمصلحين والاصفاء لانتقاد المخاصين . وترجومن اهل الفيرة على ألامة والحرص على احياء مجدالملة من اخو النا لعلماه. وسائر انراد القراء.ان يشدوا أزرنا. ويؤدوالناحقنانقدآن لهم أن يعتبروا بتماون الملحدين والمفسدين على باطلهم ، وتظاهرهم على من يرد على احدمنهم ، بل آن لحزب الاصلاح ، الوسط بين حزب الجمود والتقليد ، وحزب التهرنج الملقب بالتجديد؛ أن يجمعوا كلمهم .ويوحدواشتيهم .ويتعارف شرقيهم بغربيهم وجنوبهم بشماليهم . فان يد الله على الجاعة . وأنما يأك الذُّب من الغيم القاصية وارجوان يكون آخر المنار خيراً من أوله . وان يزيده الله توفيمًا باحسانه وفضله . وما توفيقي الا بالله عليــه توكلت والبه أناب مك

مايقال عن الاسلام في أو ربة (ووجوب اطلاع المسلمين عليه)

لامير البيان ، ومدره سلائل عدنان وقحطان ، الأُمير شكيب ارسلان

سبق انا مقالة في المنار عن بعض المكتب التي أخرجت حديثا في أوربة بشأن الاسلام والمسلمين ومن جملتها كناب لرجل يقال له « جول سيكار ، من كبار تراجة الجيش الفرنسي في المستمرات الفرنسية سهاه « العالم الاسلامي في المستملكات القرنوية »

وقد رددا على شيء بما تضمنه هذا الكتاب ووعدنا باكال البحث ونشر ماقاله المؤلف المذكور عن الاستاذ الأمام الشيخ محمدعبده رحمالله وعن حُلفه الاستاذ الحجة صاحب المنار أمتم الله ببقائه

قال في الصفحة ٧٣ تحت عنوان « الطور الديني الجديد » مايأتي : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ الْحُاصَرِينَ ﴿ مِنْ حَيْثُ الْسُوادِ الْاعْظُمُ مِنْيُ مُذْهِبُ السنة والجماعة الا أن روح الحريةوالنزوع الى المبادي المصرية قد ظهر ا في أكثر من نقطة واعدة من اليالم الاسلامي

وقد كان مبدأ هذه الحركة في الهند ثم في فارس ومنهما سرت الى مصر والي السلطنة (المتمانية) المنحلة . وسواء أكان هناك أم هنا مجتهد المملوز الاحرار أذيثبتوا الوئام الواقم بين الاعلام والترقيه بين المقيدة القرآلية والمنتضيات النصرية ، ومن سمم كلامهم خال أنه ايس عمة الا سوء فهم أدى الىالتناقض؛ وأنه من الخطأ البين الاهتمام بمضرجز أيات البحث لهمنا الا مكانة ثانوية، وأن يظن أن بعض الاصول التي أولدها (المتار : ج ۱) (المجلد اللاثون) (0)

الاحتياج في وقت معين تعد قواعد سرمدية، وأن يففل عن سنة التحول التي عليها مدار الاجتماع البشري

وهؤلامالهصر بون modernistes المترالة الجدد، ينتقدون انتقاداً لاغبار عليه شدة جود المنادين وعملية هؤلاء ، وبحاولون تخليص قواعد الاسلام الاساسية وتطبيقها على مقتضيات الحياة والعلم الحديث . وقد امتاز في هذا المشرب رجلان أحدها أمير علي في الهند والآخر وهو الأهم الشيخ محمد عبده الطائر الصيت في جميعها لي أفريقية مؤلف رسالة التوحيد

فالشيخ محمد عبده (١٨٤٩ ـ ١٩٠٥) منتي مصر الاكبر هو أنبخ تلاميذ المحرك الافعاني جمال الدين (١٨٩٧ ـ ١٨٣٩) إعث فكرة الجامعة الاسلامية . وله طريقة خاصة به في تحقيق مصدر العقيدة وهي طريقة صارمة في ذاتها كما يقر هو بذلك لانه لايسلم بصحة شيء من مصادر الدين «الاماكان في القرآن مع عدد قليل من الاحاديث المتعلقة بحياة الرسول ، وخلاصة مذهبه وحوب التسايح بين جمع مذاهب الاسلام اعتنافة

وأما فلسفته الادبية فستمدة من المذاهب الحرة لاسيما مذهب الغزالي المتكام الكبير المتوفي سنة ١٩٧٧ (مسيحية) الذي له أكثر اليد في التسامح بين مذاهب الاسلام المتلفة وهدد الفاسفة مشتقسة من الاعترال الذي هو وليد المحاكمة المتلبة في علم الكلام الاسلامي والذي يقول بالاختيار المطاق الحكمة مذهب اضمحل أخيراً على أثر المصارعة المماثلة التي وقعت بين حزب المفكرين وبين الجماعة المتشددة التي كان لها المنابة في نهاية الامر

«والشيخ محمدعبد مكان أبصر الخطر الذي أحدق بمقيدة المدين من جرا، زحف العلوم الغربية (الل المؤلف هذه الدوارة بنصواعن الاب لاونس المستشرق اليسوعي) فنشط الى اجراء تمييز ينقذ بهمذهب السنة والجاعة وشرع بالقاء دروس في الازهر استجلبت الانظار أولا الا أنه توقف عنها على أثر مقاومة العلماء الجامدين . فمند ذلك أسس عساعدة تليهذه المقدم السورى السيد محمد رشيد رضا طريقة إصلاحية لسان حالها محلة شهرية اسمها « المنار » ومنزع هذه العاريقة في الدين هو تجديد المذهب الوهابي الذي لا يزال رشيد رضا يؤيده عمارنه بالسنة . وأما في السياسة فعي مبنية على الجامعة الاسلامية والجامعة المربية وبالحري على عدارة الاجانب ولك أن تقول على مقاومة النرب

وهي تميل الى فكرة المصريين بمديل الشريمة الاسلامية على ماوافق ضرورات الوقت ولكمما تنشد اعتادها في مسلحة الوهايين وتستمد من مذهبهم حججها على و المتفرنسين ، فين الوهابيين تأخيذ مقاومة الخرافات الحشوية والتدمير على المتقدين بتأثير الاوليا وعلى الطرق الصوفية والمنار تطبم وتميد طبم آليف ابن تيمية التي كانت منسية والتي هيأشد الكتب تهبيجا. هذا ورشيد رضا هو سيد أي من ذرية محمد ﷺ وهو تفسه يملن كونه عربيا قرشيا

وألمنار فياستمساكه بالجاءمةالمربية مقيم على إيجاب اعاده الخلافة كما انه في مخالفته للمنازع المومية التي تحالف برنامجه الاسلامي المربي بشير بتوحيد مذاهب الفقه الاربعة في مذهب واحسد وضم شتات المرق الاسلامية لى جماعة كبرى يمكنها أن تقاوم أوربة وأن تقاتل ثفافتها المتقدمة

وهو يمترف بأنحطاط الاسلام لكنه يزعم معالجة دائه الرجوع الى عقيدته الاصلية على أن يقهمها الناس حق الفهم مستمدة من الكتاب والسنة . ويقول : لماذا نلجأ الى علم الغرب الموجب لاشبهات فكل شيء هو في القرآن . والمنار ينشر تفسيرآ لا بأس به فيقول مثلا عند مايشير كتاب الله الى الصاعقة: يلزم أن تفهم منها الكهر بائية . كذلك المنار يشير بالاهتداء بأشمة رونتجن لتنوم مقام « العدة » وهي مدة الثلاثة الاشهر التي يأمر بها القرآن أن تكون فاصلة بين طلاق المرأة وزواجهامن غير زوجهاالاول(هذاغيرصحبح)ولما كانتالعلومالمصربه لاتستنيءن التصوير اللازمني التعليم وفي ادارة الجيش وفي ادارة الامن العامظا اريسة بمجهواز ذلك للمسلمين . وهو يوجب على العار قالصوفية الاشتنال المصالح العامة من مؤاساة وتعليم الخ وبهذه الافكار الجريثةالشاذة (تأمل أيها القاري،) تزعم مجلة القاهرة (أي المنار) منابعة طريقة المصلح الذي هوالشيخ محمد عبده وصرف النظر عن تعصبها الوهابي وشنآتها للاجانب. فهمذا هو التجديد بالمفاوب (تأمل أيضا)

فالاسلام اذا هوهلى ملتق الطرق ، وتراه غيرشا عر كثيراً أنه أصبح مضطراً أن يطرح من وسقه لينجو . فأما ماكاز من أمر الخلافة فالذي ألحظه أن التضحية بها تمت بدون ضوضا، ومثل ذاك تم المدول ع، كان الهذوذ المسلون يطالبون به من الامور المتمانة بهذه الفكرة الجبروتية

بقيت الاحوال الشخصية (تعدد الروجات والميراث والمتود) فهذه هي التى تمنع المسلمين في البلدان ثير الاسلامية من الاستفادة من السروة لانتامة المفروضة عليهم . فكتاب الشيخ المصري علي عبد الرازق بشير عليهم بان يتقدموا براحة وجدان الى قبول تشريم جديد بناه على كون النبي لم يلحظ جميع الاسكنة ولاجيع الازمنة . وهذا هو رأي كثيره ن مفكري الاسلام . فهل يتغلب رأي هذه العلبقة المفكرة فيجر معه جماه برالاسلام أم يبق دون بلوغ الغاية أ الجواب انأورية تخطى وبعدم مراقبة سير هذه الحركة عن كثب . وقد تجد اورية في هذا الرأى مايسا على سياسة اسلامية ذات فئدة حقيقية . ولولم يكن منها سوى الاستغناه عن سن قوانين مأخوذة من شريعة الاسلام لكنى . وهي المسئلة التي تورطت فيها فرنسة في افريقية ونشبت منهامنشب سوه وهي المسئلة التي تورطت فيها فرنسة في افريقية ونشبت منهامنشب سوه (انتهى مانقله سيكار عن المستشرق البسوعي لامنس)

ولنذكر هنا رأى المستشرق الشهيرسنوك هوركر ونجه الهولاندي(١) الذي قال في هذه المسألة قوله النصل

وان الشريعة الاسلامية سواء من جهة النص او من جهة الروح تعتمد على القهر والاكراء في نشر المقيدة (تأمل أيها القارىء) لان هذا الدين بعد كل الناس غير المؤونين اعداء لله . وبوجد اليوم عصابة صغيرة من المسلمين تحاول تطبيق الاسلام على الافكار العصرية لكن هؤلاء الذر تشيلهم للدين الذي ولدوا فيه لايزيد على تمثيل ه المجدد ن في modernistes للا يوجد فرق في هذا الموضوع بين فقهاء المذاهب المختلفة ،

⁽١) المنار: هو الذي كان ادعى الاسسلام وجاور في مكة المنكرمة إللب العلم في الحرم الشريف عدةسنين لاختبار بواطن المسامين انتكون دولته على بصبرد في معاملة عشرات الملابين منهم وهو عن يفترون الكذب على الاسلام وهم يعامون

ماهيز اصلاحات الشبخ محمد عيره

يقول أحد مادحيه إن المزية التي اشتهر بها الاسنا؛ هو الدقةالنادرة التي يميز بها ببن ماهو فيالديانة جوهري وما هو عرضيأو طارى. عايما الدبن. وهو في أشد افتراطاً بحرأة لم يتمرض بشيء لاتسم الجوهري من المقيدة ولا ترك نفسه بهاجم اركان الدين الاساسية نظير كبارمصاحي التمرن التاسع عشر كميرزا على محمد ﴿ البابِ ﴾ المولود في فارس سنة ١٨٢١ مؤسس البابية وبهاء الله مؤسس البهائية في تركيا الذي صلبنه الحكومة الفارسية سنة ١٨٥٠ (هذا خلط عظم فالذي صابته الحكمومة الفارسية هو الباب لا بهاء الله وهذا قد توفي حنف أنفه في عكا منذ نحو أربعين سنة) أو ميرزا غلام أحمد في الهند . بل الشيخ محمد عبده بقي داثها ضمن حظيرة الاسلام بل ضمن مذهب السنة والجاعة (١) وانما كن عمله الوعظ والحث على التسامح الديني والدفاع عن حقوق المقل واحياء فضائل الدين وتطبيق الاسلام على العلم الحديث

ومما لا جدال فيه أنَّ الشيخ محمد عبده قد دافع عن الاسلام دفاعا شديداً ذاهبا الى حد ترجيحه على النصرانية . فهو ينتقد مافي النصرالية من الحث على الغلو في حب القريب وأماتة الحواس والزهد في الدنيا غافلة عن طبيعة الانسان والنرائز التي هو مفطور عايها

وهو يتمول: « أنه أا جاءالاسلامخاطبالمقل والادراك وأشركهما في المواطف والحواس آخذاً بيد الانسان الى سعادة الدنيا والاخرى »

⁽١) هذا هوالذي أسخط المستشر قين الهولندى والفر نسي على اصلاح الاستاذالامام وكانا يودان كأمنا لهاخر وجهعن الاسلام كالباب والبهاء أوعن بعض أصوله كالقادياني

ولكن الشجرة تمرف بثمارها . وهذه الجُملة تكفى في هذا المختصر على الافل لتنفيد انتقادات الشيخ محمد عبده . فهل مآثر الاسلام تتحمل القياس مم مآثر النصر انية ? لاشك أن التاريخ الذي لاضلمله يجاوب جوابا فصيحا على هذه المسئلة.وازأرادالقراء المسلمونالادلةوالوثائق فما عليهم الا أن يختاروا. فان الكتب الحديثه المنوهة بمآثر النصر انية جديرة بالاعتبار (وذكر المؤلف سيكار في الحاشية اسم كناب في تاريخ الاديان وكتاب آخر في بيان فضائل الدبن الكاثولبكي ولكن الجواب عن هذه القضية ـ وهي أن الشجرة تعرف بمارها والتي معناها عزو تقدم أوربة الى النصرانية وعزو تأخر المسلمين الى الاسلام هذا الجواب سهل داينا وسنذكره بمد الانتهاء من ترجمة هذا الفصل ، وها قد رأيا فيه حجبج الاستاذ الامام) ولم يغب عن الشيخ ان حالة المسلمين الحاضرة هي بميدة جداً عن الصورة التي يعطيها هو عن الاسلام. وفي الفصل الذي عنوانه ﴿ إيرادُ سهل لا براد » تجد منه أمر" انتقاد لهذه الحالة الا أنه يمزو هذا الانحطاط الى أكراف المسلمين عن جادة دينهم ويقول: أنهم طيلة ماكانوا سائر بن عتتضاه كما بجب كانت جيوشهم لاتعرف الاالفلبة والظفر وكانسلطانهم فاثنًا في اللمان كل ماتقدمه من المدنيات وكان مفكروهم فيمقدمة الحركة النكرية التي كانت في عصرهم ،

صرى الحركة العصرية فى شمالى أفريفية

ان الحركة النصرية قد أخذت تنقص المبادى الدينية ولكن انتقاصا عدودا وعددار مختلف بين ترنس والجزائر ومراكش. فأفكار الشيخ عبده تلفلت في عقول المفكرين ووجدت مجالا واسعا لدى الشبان على حين نرى أرباب المائم منكرين لها أشد الانكار، ولهذا تجدمريدي الشيخ عبده متضائلين لا يقدرون ان يجهروا بأفكارهم نظرآ لقلة عددهم واشدة مقاومة الجامدين لهم (لكن نفوذهم هوالنااب حتى غلب على الازهر ولله الحمد) وهؤلاء الجامدون(١)بعداوتهم لكل ماليس به نصصر يح في القرآن ينقمون أشد النقمة على اتباع الطرقالصوفية تقديس الاولياء والطواف حول قرورهم . وكل مقصدهم هو تطهير الدين من جميم الخرافات ومن جميم الشمائر التي يعدونها نصف وثنية والتي قد شوهت عقيدة الاسلام الأصلية وهي الى تجاحها قد كان سبب شدة تنزيهها الباري تمالى عن مشامة مخاوقاته فالشيخ محمد ديده يةول: إنه إذا كان لا يجوز لمسلم ان يتشكك في النبوة والممحرات التي ثبث وقوعها على بد النبي ﷺ فانه حر أن يعتقد أو أن لا يعتقد كر أمات الاواماء ،

ثم أنه يضاف إلى ماتقدم من الملاحظات كوزمسلمي شمالي أفريقية لا برحون أمنا اللاسلام والكاز بمضالفتو رقد بدأ يظهر في عقيدتهم نفسها، وهذاالفتورانهو لإيخالطالمقيدة فقدظهر فيالشماش مثال ذلك صوم رمضان الذيكان يتمسك به أقامم تحمسا بالدين قدمالت الروم حباله الى الارتخاه ، ثم ان سيكار صاحب الكتاب عقد فصلا نحو صفحتين لخص فيه كتاب الشيخ علي عبد الرازق في أصول الحكم والخلافة ، ولما كان هذا الكتاب معروفا عند القراء لم نجد حاجة الى ترجة كلامه بممانتقل الى وضم آخر أهم من كل ماتقدم وهو تنصير المسلمين وهل هو مستحب أم لاء

⁽١)كذا وهو مخالف الاصلاحقان المصاحين هم الذين ينقمون من أهل الطرق خرافاتهم الوثنية وأما الحامدون فيتأولون لهم بليوافقونهم على أكثرها

وهل هو ممكن أم لا ? وقد كانت النتيجة التي وصل اليها بعد مباحث أخذت ١٥ صفحة أن تنصير السلمين مستحب وفيه من الفوائد الديدة والسياسية ما لا يخفى . كما أنه ممكن أيضا خلافا لما يذهب اليه بعضهم من استحالته وأن كان في حد نفسة أصمب من تنصير الوثني، وفي كلامه لوم ظاهر للحكو، قد العرف وية التي لم توجه الى هذا الاهر الجلل المناية الكافة بزعه .

هذا ماذكره هذا الضابط الفرنداري المدى جول سيكار الترجم الكبير في الجيش الافرنسي في افريقية الذي ليس بقس ولا راهب بل هو من مأموري حكومة تمان الهالاد بنية أرولا بيكية» ... فتأمل

و - نرسل الفصل المتعلق بتنصير المداين الى المنار الاجل البحث فيما نضعنه لانه مجتوي مباحث كلامية أو على رأيهم لاهو تية صاحب المنار أولى الحديمة بيا المالي أعلى على الميهم لاهو تية صاحب المنار أولى الحديمة المراهب الامنس البسوعي أن يتكلم عن قضية جود الاسلام ولا عن مخالفة نصوص كتابه الملم الحديث . بل القرآن ملان بالحث على المراهبة ما مخالف اللم الحديث . بل القرآن الدنيا كماب دعا الى النظر والسير و تدبر أسر او الكون مادعا اليه القرآن فيل يقدر أن يقول لامنس البدوعي والضابط سيكار شيئا من ذلك عن الكريب المتدسة عندها الموهي التي الف علماء من المسيحيين مؤلفات ذات أجلاد ضخمة على تناقض نصوصها و قو اعدها معقواعد العم الطبيعي الحديث المرافز الخدية العم الطبيعي الحديث المرافز الذي في أعين غيرها ولا يريان الخشبة التي في أعينها المدين الحديث العم العليه المناهبة التي في أعينها المدين الخديث العم التحديد في أعين غيرها ولا يريان الخشبة التي في أعينها المحديث المدين الخدية التي في أعينها المدين الخديث التي الذي في أعين غيرها ولا يريان الخشبة التي في أعينها المدين الخديث المناهبة التي في أعين غيرها ولا يريان الخشبة التي في أعينها العم المدين الخديث المناهبة التي في أعين غيرها ولا يريان الخدية التي في أعين غيرها ولا يريان الخشبة التي في أعينها المهم المدين الخديث المناهبة التي في أعين غيرها ولا يريان الخشبة التي في أعينها المها العليه المدين الخديث الموسها و قوله المدين الخشبة التي في أعين غيرها ولا يريان الخشبة التي في أعين غيرها ولا يريان الخشبة التي في المدين الخساء المها المدين الم

أيتكابان في الجمود وينسيان كلما أورده المسيحيون من تاربخ الكنيسة في محاربةالعلم ألم نكن نودانتمرض الىهذا الموضوع لولم يحرجانا فيخرجانااليه لان الذي يقرع الباب يسمم الحواب

ثانيا ـ قضية ان الشجرة تمرف من عمارها لاتنطبق على مأين فيه فنحن لايخطر لنا على بال أن ننكر ما في الأنجيل الشريف من مبادىء سامية وفضائل بمثلها يرتفع قدر الانسانية وان المسلمين بجب عليهم دينا ان قدسوا الانجيل المنزل ومبادءه الثابتة ويؤمنوا بصاحبه بيسائين كايؤمنون بمحمد وأبراهم وموسى ونوحصلوات الله عليهم جميعاً، ولسكن نسبة تقدم أوربة وتفوقها على غيرها في الاعصر الاخيرة الى تمرات الدين المسيحي ونسبة انحطاط الىالم الاسلاي الحاضر الى ثمرات النمليم الالملاي كلاهما محض خطأ فلو كان ذلك كذلك للزم أن تنقدم أوربة وتترق منذ دانت والنصرانية والحال أنه كان مضي عليها الفوخسيائةسنة مدة نظنها كافية للتأثر والتأثير ــ وهي دائنة بالدىن المسيحى وكانت لا تزال متأخرة متفهمرة لابل قسم منها كان يعد متوحشا فأين كانت نمار تلك الشجرة طيلة الف وخممائه منة ? ومن الغريب ان أوربة لم تبدأ بالترقي ـ وهو رق لايعدو في الحقيقة المادة والصناعه ــ الا يعد ان تراخت فيها حيال المقيدة المسيحية بخلاف الا- لام الذي كان راقيا فائزا يوم كان أهله شديدي الاعتصام به واصبح متقهقراً ضميفا عند ما قعد أهله عن التيام بعزائه . ثم ان المدنية اليونانية تبل النصرانية كانت أعلى جداً من المدنية اليونانية بعد ان تفصر اليونان . فهل يريد سيكار ولامنس ان يد- اذلك الى تأثير العيانة ‹ إذا تكون الميتولوجـا اليونانية أعلى من النصرانية ؛ وهذا غير

ممقول وان مدنية رومة كانت لمهد وثنيتها أرقى جداً من مدنيتها بعد ان تنصرت ، لا بل كان دخول رومة في النصر انية موافقا عهد بداية انحطاطها، أفنةول كما قال بعض مفكري أوربة ومنهم أنانول فرانس: إن ظهور النصرانية كان وقفا لسير المدنية في المالم وان بوار الديلة الرومانية كان من آثار ديانتها الجديدة أنحن لانعتقد ذلك بل نذهب إلى ان لانقراض الدولة الرومانية عوامل اخرى. كما أن أنحطاط المدنية الاوربية في القرون الوسطى لم يكن المسؤول عنه الانجيل. وكما أن انحطاط الاسلام الحالي ايس بالموول عنه القرآن بل هناك عوامل كثيرة وان نسبة درجة رقى الامم الى تأثير الديانة تفضى بنا الى القول بأن ترقي اليابان الحالي هو من تمرات مذهب شينتو . هذا ما عدا المدنيات القدعة كمدنية الصين والهند والمدنيات البائدة نظير مدنية بابل ونينوي والنبط والفينةيين وكلهؤلاء كانوا وتنيين فهل نجمل الوثنية مصدر هذه الثمرات؟ إذا لم من فضل للنصر أنية على الوثنية

اذا البرهان على انحطاط الاسلام من جهة انحطاط السلمين اليوم هو مرهان ساقط بأدني نأمل . وليس الاسلام عسؤول في القرون الاخيرة عن أنحطاط المدلين أكثر مما كانت النصرانية مسؤولة عن سقوط رومة والحطاط الاوربين في الترون الوسطى . ولو عمل المسيحيون حق العمل يمقتضى مباديء الانجيل، ولو عمل المسلمون حتى العمل بأوامر القرآن و نواهيه لا فلحت كل من الامتين في الدنيا والمقيء نالنا سعادتي المادة والمعنى (الله الكلام المنسوب الى سنوك هوركرونجه المتشرق الحولاندي مستنرب من جهة الزعم بأن الاسلام يتمد في نشر عليدته على الاكراه

وذلك أن قاعدة الاسلام النظرية والتي جرى الممل بها من صدر الاسلام هي « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الذي ، نم قاتل الذي وَلَيْكُونَهُ لا له نهاهم عن الرشد في الني والقول الأبن فلم يستمه واله بل بنتهوا دنها وكان دعام الى ذلك بالحسنى والقول الأبن فلم يستمه واله بل ثاروا به وقاتا وهاضط أخيراً أن يقاتلهم بالسيف دفاعا وأن محملم أصنامهم بالسيف حتى يكون الدين كله لله . و من المصائب أن بعض ألناس يقر وون القرآن فتمر بهم آيات لا يقه ون معناها أو يؤولونها بنير معناها الحقيق إما القرآن فتمر بهم آيات لا يقه ون معناها أو يؤولونها بنير معناها الحقيق إما المرزز أو لمدم اطلاعهم على أسباب النزول والوقائع التي من أجلها وقع الومي ، وهذه المعرفة ضرورية لمن أداد أن يقهم كناب القدحق النهم فينشأ من جمل هؤلاء بهذين الامرين خلط كثير وأيناه في أكثر التا آيف التي من جمل هؤلاء بهذين المرازن خلط كثير وأيناه في أكثر التا آيف التي

أما المستشرق المولاندي سنوك هور كرونجه فهو من أعرف الاوربيين بالسكام العربي والنمرع الاسلاي فاذا كان صدر كلام كهذا عنه فهو عن تجاهل لا عن جهل ومن تعام عن الحقيقة لا عن عملية . فسنوك هور كرونجه بريد قبل كل شيء أن يخدم سياسة هولاندة التي من مقتضاء الاجل استنباب سلطتها على الجاوى وسومطرة توهين المقيدة الاسلامية واستنصالها ان أمكن . والكن سنوك هور كرونجه يذهب في ايهامها أو استنصالها مذهب الحيلة لا مذهب البطش فيقول يذهب في ايهامها أو استنصالها مذهب الحيلة لا مذهب البطش فيقول ان من الخطل المظيم أن تسن الدول الاستمارية للسلمين الذين استولت على بلادهم قوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية بمني أن هذه الشريعة على بلادهم قوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية بمني أن هذه الشريعة

فيها من المرونة ما تسم مه احتياجات هذا المصر . بل يجب على الدول الاستمارية أن تعدل عن هذه الخمة وتجهد في اقداع المسلمين بان شريعتهم أصبحت ثوبا باليا لا يقيهم حرآ ولا برداء فان أرادوا أن يعيشوا كسائر الامم المتمدينة لم يكن لهم مندوحة عن طرح الاسلام تعديجا . وبذلك تكون دول أوربة الغالبة اليوم على الاسلام اتقت خطرا انتقاض المسلمين عليها وأمنت مستقبل سلطتها عليهم .

وفي كلامه هذا الذي لخصناه في حواشي «حاضر العالم الاسلامي» شيئان جديران بالتقييد (أحدها) ان سن قوانين عصرية مستمدة من الشريعة الاسلامية غيرموافق لا من جهة عدممرونة هذه الشريعة أو عدم اتساعها لذلك بل من جهة أنه لا ينبغي أن تسن لا دارة أمور المسلمين أنظمة عصرية يوقنون بها ن شريعتهم قد تتلامم مع المصر الحالي فيز دادون بها تمسكا وعليها عضا بالنواجذ . والحال أنه يجدر بالدول المستمرة أن تبذل كل جدها في اتناع المسلمين بأن شريعتهم أصبحت لا تصلح أصلا لهذا الزمان فهم بين أمرين لا نااش لها : اما أن يموتوا واما أن ينبذوا شريعتهم الملسألة اذا ليست حتيقة علية بل حيلة سياسية .

(والامر الثاني) هو في كلامهذا الرجل الاعتراف بأن الخطر الوحيدالذي يتهددالاستيلاءالاورياليسروح القرمية بلروح الاسلام، فاذا ذهبت روح الاسلام من الانم المسلمة هأنى عايها خنوعها للاجانب ولم يتكادها فقد استقلالها.

وبسارة أخرى ازرابطة الاستقلال في المالم الاسلامي متوقفة على حياة الدين الاسلامي. فان ذهب الاسلام ذهب الاستقلال وأمن

المستمدرون شر الانتقاض في المستقبل. فهذا الاعتراف من مستشرق عظيم. نظير سنوك هوركرونجه تمين جداً يزيد قيمنه اعتبارا أنه لسان حال دولة أوربية مستضفة له 4 مليونا من المسلمين

بق نقطة ثالثة في كلام هذا المستشرق الهولاندي وهي قوله واز مص المحددين الذين عندهم أفكار عصرية من المسلمين لا يمثل فرقة المصريين محاحمل في النصر انبة الكنيسة الكاثولكية به يريد أن يقول ان التعاليم الكاثوليكية عنائة للميادي مالمصرية وإن الذين يحاولون الحال تقويبا

فليساذاً لسيكار ولا للا المسرة . ويكونان تد احتجا بكلام ولم السلم الحديث وعلى الاوضاع المصرة . ويكونان تد احتجا بكلام رجل شهادته جارت على الكاوليكية كما جاءت على الاسلام أو أشد ولمذا قانا انه ليس لهذين وأمثالهما أن ينتا الاسلام بالجود وحب التقليد ونضيف المذلك أنه ليس لسنوك هوركر وعجه أيضاً ولا الهولاندين ولا البرو استانت أن ينبزوا المسلمين بالجود . فان البرو استانت المنتخرس ولى السكانوليك بالاخذ بالمبادى المصرية وبالعمل بالعلم الحديث لا يقتر فوث من المكاوليك في شيء من جهة أساس العقيدة المسيحية وان أكثر ما بين الغريقين من الحلاف الماهو في عقائد النوية . ولسنا الآزفي حاجة الى تفصيل هذه الامور . اذا هذه الفرقة مثل تلك الفرقة من جهة الجود على القديم وسب التقليد . والكنهم أو لموانقد الاسلام والمدلين ونسو اأنسهم وفي هذا الفصل الذي ترجمناه مظان أخرى تركنا الملاحظة عليها لفهم الذارى و

السنة والشيعة ـ أو ـ الوهابية والرافضة - ٤ -

تموذج من تقول في الطمن على ابه تيمية

أول شيء نقله الرافضي العاملي في طعن العاماء على شيخ الاسلام ابن تيمية كلة للفقيه أحمد بن حجر الهيتمي المكي وهي دعوى التجسيم

فنةول في الكلام عليها (أولا) هل يدد الرافضي العالمي كلام ابن حجرهذا في الدين ورجاله حكما صحيحام دلمه بما قاله في كتابه الصواء ق وفي كتابه مناقب معاوية في بدع الشيعة وتضلهم الح أم يقبل قوله في ابن تيمية وحده دون معاوية ودون الشيعة كام كما هي عادة أمناه من المتعصبين الذين لا يقبلون الا ما يوافق أهواء هم ?

نحن لاننكر أن ابن حجر الهيتمي طمن في ابن تيمية ، وماهومن طبقته في علم من العلوم لا علوم الحديث ولا النفسير ولا الاصول والكلام ولا الفقة أيضا فابن حجر هذا فقيه شافي مقلد لمذهب الشافي غابة شأوه بياز ما فاله من تبله في المذهب وبيان الراجع من المرجوح والصحيح وغيرت وأما ابن تيمية فهن أكبر حفاظ السنة ومع كون طبقته في فقه الحنا لمة أعلى من طبقة ابن حجر في فقه الشافعية فهو حافظ لفقه الأثمة ومن أهل الترجيع ببنها بل هو مجتهد مطاق كها المترف له أهل الانصاف من علماء عصره ومن بعده وان أنكر عليه بعضهم بنض المائل الحنائة لمذاهبهم وما من المام مجتهد إلا وقد أنكر عليه المخالفون بعض أقواله وهم خير من

"تماد ، نه ويعدونه كالمصومين في عدم مخالفته في شيء بما ثبت عنه ومع هذا لمتقد أن ابن حجر الهيتمي هذا لم يطلع على كنبه واعا قال فيهماقال اعتباداً على ما أشاع عنه خصومه من المبتدء ومتأولة الاشاعرة ومنروري المتصوفة ، فمن أعظم سيئاته عند هؤلاء رده على الشيخ محيى الدين بن عربي وبيانه لضلالة وحدة الوجود المشهورة عنه وعن أمثاله وأما قرله باظهاره للمامة على المنابر دعوى الجهة والتجسيم فهو مقلد

فيه لا ولئك الخصوم في تسميتهم إثبات العلو لله تمالى جهة مستار مة التحين والنشبيه للتنفير والتشهير بشناعة الالفاظ كتسميتهم لاثبات الاستواء على العرش والنزول الى سماء الدنيا ونحوهما تجسيماً ي بطريق اللزوم ، فان كان يلزم من اثبات نصوص الكتاب والسنة ماذكروا كها زعموا فهل يترك المسلمون نصوص الكتاب والسنة لأجل نظرياتهم في هذه اللوازم ؛ ثم لهل يقولون بضلال سلف الامة وحصر المداية بالمبتدعة المتأولين ، مع

العلم بأن مذهب الساف ونصيرهم ابن تيمية نفي هذه الموازم كلما ?
وهذا عين ماناظره فيه العلماء الذين شكوا أمر دالي سلطاره صر: قالوا
انه يذكر المعوام آيات الصفات وأحاديثها من غير تأويل وطلبو امنه هو عدم
التصريح بذلك المعوام فأبي عليم ذلك لا ته كمان لما أزله الدواللة تعالى يقول
في كنابه (ان الذين يكتمون ما تزلنا من البينات والحدى من بعد ما بيناه
المناس في الكتاب أو اللك يلمنهم الله وياحنهم اللاعنوز إلا الذين تابوا وأصلحوا
ويننوا فأو للك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) وأي طمن في الدين
وجناية عليه أعظم من القول بوجوب كمان صفات الله المذرلة في كتابه
بناء على أن المبتدعة ومفروري المتكلمين قالوا بوجوب تأويلها

وقد قال الرافضي الماملي بعد نقل ماذكر عن ابن حجر الميتمي: وقال ابن حجر أيضا في (الدرر الكامنة) على ماحكي إن الناس افتر قت في ابن تيمية فنهم من نسبه الى التجسيم الخ

ونفول في هذه الكامة (أولا) إن أبن حجر صاحب الدر والكامنة ليس ابن حجر الميتمى المكي كإيدل عليه توله وأيضاء بلهو الحافظ ابن حجر المسقلاني وكتابه (الدررالكامنة) تاريخ له في اعيان المائة الثامنة وهومشهور والنجهله الرافضي الماملي المدعي _ فما أجهل هذا الرافضي برجال أهل السنة وكتبهم! (وثانيا) إن الحافظ ذكر ف تاريخه هذا ما تقوله الناس على إين تيمية وما طمنوا به عايه كما يذكر هو وغيره من للؤرخين مثل ذلك في غيره من الاثمة حتى المصومين عندالشيمة ولكنه هو يثني عليه أجل الثناه . وقدرأيت كلامه في الانتصار لمذهب الحنايلة وهو مذهب السلف في الصفات الالمية ومنها صفة الساو وكذا في مسألة الحرف والصوت في شرحه للبخاري الذي نقاناه آنها ولكن الرافضي يسى عنرؤية ذلك ويوم قراء كتابه ان الحافظ ابن حجر شيخ الاسلام وأستاذ أشهر العاماء والحفاظ في عصره يطمن في ابن تيمية ويقول بكفره، لمدم تأويله للايات والاحاديث الواردة في صفات الرب تمالى، كما أوم مثل ذلك في الحافظ الذهي اذ قال بعد ماتةدم نقله عنه في ص١٣٧ من كتابه مانصه:

﴿ ورد أُفاويله وبين أحواله الشيخ ابن حجر في المجلد الاول من الدوو الكامنة والذهبي في تاريخه وغيرهما من المحققين ﴾

(وثالثا) ننقل من ترجمة الحافظ ابن حجر لان تيمية ومن ترجمة الحافظ الذهى فهاما يمرف به الحق من الباطل في مزاعم هذا الرافضي الكذاب فنقول (الحاد الثلاثون) **(Y)** (النار: ج١)

ترجمة

مِثْ بِينِ الاستِ الأَمْ الْبِينِيةِ الاستِ المُعْ الْبِينِيةِ الاستِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ تَدْمُ لِللِّينِيةِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

الحافظ ابن حجر في تاريخه ألدرر الكامنة (١)

هو أحمد بن عبد الحكيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تبسية الحرائي ثم الدسشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباص بن شهاب الدين بن عبد الدين وستين وستانة وتحول به أبوه من حران سنة سبم وستين وسيانة فسم من ابن عبد الدائم والقاسم الاركي والمسلم بن علان وابن أبي حو والفخر في آخرين . وقرأ بنفسه ونسخ سنن أبي داود ، وحصل الاجزاء ، ونظر في الرجال والعلل ، وتمنته ، وشهر ، وتسمز ، وتقدم ، وصنف ، ودرس ، وأننى وفاق الاقران ، وصار عجبا في سرحة الاستحضار ، وقوة الجنان ، والثوسم في المنقول والمعقول ، والاطلاح على مذاهب الساف والحلف

وأول ماأنكروا عليه من مقالاته في شهر وبيم الاول سنة ثبان و تسعين وستمائة: قام عليه جماعة من العقباء بسبب الغنوى الحوية وبحثوا معه ومنع من الكلام ، ثم حضر القاضي امام الدين القزويني فانتصر له وقال هو وأخوه جلال الدين : من قال عن الشيخ نقي الدين شيأ عزوناه

(ثم ذكر ماوقع له من الاضطهاد والحبس والاطلاق بتواريخه مفصلا فعلممنه أن سبيه سعاية بعض الجامدين على التقاليد الاشعرية والفقهية والمتصوفة الى السلطان في انتصاره لمذهب الساف وفي انكاره على الصوفية ولا سيها ابن عربي وفي مسئلة الطلاق اشلاث حتى أنهموه بطلب الحلافة كما سيأتي ، ذكر وان جميع الحنايلة كانوا يضطهدون معاوكان بض المنصفين ينتصرون له لما امتازوا به من الاستقلال في العلم .

(١) كان عند نا أصل من هذه الترجمة منقول من امحة من الدرر الكامنة في بندا في كثيرة التحريف والتصحيف صحيحنا على اسحة دارالكتبر المصرية وتسحة الازهر

حتى إن الحكومة أكرهت الحنابلة كام على الا فرار بأنهم على معتقد الامام الشافعي. وذكر أن ابن تيمية نفسه كتب بخطه أنه على معتقد الشانعي. وهذا تخلص حسن إن صح الشافعي كان على مذهب السلف في اعتقاده بلا شك، وذكر أن ممن انتصر لابن تيمية في دمشق قاضي الحنفية شمس الدين الحروري أنه توفي منتقلا في القلمة: لعشرين اليلة خلت من وجب سنة ٧٢٨ ألم قال :

قل الصلاح الصفدي كان كثيرا ما ينشد

تمرت النفوس بأوسابها ولم يدر عوا ها مابها وما أنصفت مهجة تشنكي أداه الى غير أحبابها وأنشدله على لسان الفقراء :

والله ما فقرنا اختيار وأنما فترنا اضطرار جماعة كاناكمالي وأكدا ماله عدار يسمع منا اذا اجتمعنا حقيقة كلها فشار

وسرداً سمآء تصانيفه في ثلاثة أوراق كباروأورد فيه من امداح أهل عصره كابن الزمايكاني قبل ان ينحرف عليه وكابن الوكيل وغيرها ، قال. ورثاه محمود بن على الدقوقي وغير الدين الفياط وصفى الدين عبد المؤمن البغدادي وجمال الدين بن الداير وتقى الدين محمد بن سلمان الجعبري. وعلاء الدين بن غانم وشهاب الدين بن فضل الله العمري وزين الدين بن الوردي وجم جم، واورد لنفسه فيه مرثية على قافية الضادالمجمة

قال الذهبي ما الخصه: كان يقضى نه السجب اذا ذكر مسألة من مسائل الخلافواستدل ورجمع، وكان يحقله الاجتهادلاجتماع شروطه فيه قال ومأ رأيت اسرع منه انتزاعا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها ولا اشد استحضار اللمتون وعزوها منه كأزالسنة نصب عينيه وعلىطرف لسانه مِبارة وشيقة لايسيقه بها غير وعين مفتوحة وكان آية من آيات الله في التفسير والتوسم فيه

واما اصول الديانة ومعرفة افوال المخالفين فكان لايشق غباره فيه هذا مع ماكان عليه من الكرم والشجاعة والفراغ عن ملاذ النفس ولمل فتاويه في الفنون تبلغ تلاثمائة مجلد بل أكثر . وكان توالا بالحق لا تأخذه في القد لومة لا ثم (ثم قال) ومن خالطه وعرفه قد ينسبني الى التسمير فيه ، ومن نابذه وخالفه قد ينسبني الى التنالي فيه ، وقد أوذيت من النربقين من أصحابه وأضداده

وكان أيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب، شعره الى شحمة أذنيه ، كأن عينيه لسانان ناطقان ، دبعة من الرجال ، بعيد ما بين المنكبين، جعودي الصوت ، فصيحاً سريم القراءة ، تعتريه حدة لكن يقهرها بالحلم (قال) ولمأر مثله في ابتها له واستما تته بالله و كثرة توجهه . وأ نالا اعتقد فيه عصمة بل أ ناخالف في مسائل أصلية وفرعية فابه كان معسة عله وفرط شعاعته وسيلان ذهنه و تعظيمه لحرمات الدين بشرا آمن البشر تعتريه حدة في البحث وغضب وسطة للخصم تزدع له عداوة في النفوس و إلا لو لاطف خصومه لكل لحلمه اجماع ، فان كبار هم خاصون لعله ، معتر فون بنفو قه ، مقر ون بندور خطاعه ، وأنه بحر لا ساحل له ، وكنز لا نفاير له ، ولكن ينقمون عليه أخلاقا وأقمالا ، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك من قوله إلا رسول الله (سال الأولى من سوء فهم فان له الذكاء المفرط ، ولا من قاة علم فانه بحر زاخر ، لا يؤفى من سوء فهم فان له الذكاء المفرط ، ولا من قاة علم فانه بحر زاخر ، ولا كان متلاعبا بالدين ، ولا ينفرد بمسئلة من التشهي، ولا يطلق لسانه ولا كان متلاعبا بالدين ، ولا ينفرد بمسئلة من التشهي، ولا يطلق لسانه

عا اتفق ، بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس ويبرهن ويناظر أسوة من تقدمه من الاثرة فلهأجر على خطئه وأجران على اصابته

الى أن قال: عرض أياما بالقلمة عرض حاد الى أن مات ليلة الاثنين المشرن من ذي القدة وصلي عليه بجامع دمشق وصار يضرب بكثرة من حَضَر جنازته المثل وأقل ماقيل في عدَّدهم أنهم خسون ألفا

قال الشهاب بن فضل الله لما قدم ابن تيميسة على البريد الى القاهرة فيسنة سبماتة نزل عند عمى شرف الدين وحض أهل الملكة على الجهاد وأغلظ القول لاسلطلن والامراه ورتبوا لهفيمدةاقامته فيكل يوم دينارآ ومخفقة طمام فلم يقبل من ذلك شيئا، وأرسله الساطان بقجة قاش فردها (قال) ثم محضر عنده شيخنا أبو حيان فقال مارأت عيناي مثل هذا

الرجل ثم مدحه بأبيات ذكر أنه نظمها بديهة وأنشده إياها

لما أتانا تتى الدين لاح لنا داع الى الله فرد ماله وزر على عياه من سماالاً للى صحبوا خير البرية نور دونه القمر

حبر أسربل منه همره حبراً محر أَقَادَفُ من أمواجه لدرو قام ابن تبمية في نصر شرعتنا مقام سيد تهم اذ مضت مضر واظهر الحُق إذَ آثاره الدرست وأخد الشر أذ طارت له شرر ماهن يحدث عن علم الكتاب أصنح هذا الامام الذي قد كان ينتظر (١)

قال تم دار بينهما كلام فجرى ذكر سيبويه فأغلظ ابن تيمية القول في سيبويه فناظره أبوحيان وتطمه بسببه ثمعاد ذاماله وصير ذلكذنبا لاينفر

⁽١) وفي نسخة

كنا تحدث عن حبر مجيء بها أنت ألامام الذي قد كان ينتظر

(قال) وحج ابن الحب سنة ٢٤ فسمع من أي حيان أناشيد فقراً عليه هسده الابيات فقال قد كشطتها من ديواي ولا أذكره بخير فسأله عن السبب في ذلك فقال ناظرته في شيء من العربية فذكرت له كلام سيبويه فقال بفشر سيبريه وقال أبرحيان وهذا لا يستحق الخطاب. ويقال فا ابن تيمية قال له : ما كان سيبريه نبي النحو ولامه صوما بل أخطأ في الكتاب في عاين موضعا ما تنهمها أنت. فكان ذلك مبمقاط شهاياه وذكره في تفسيره البحر بكل سوء وكذلك في مختصره النهر. ورثاه شهاب الدين أبن فضل الله بتصيدة رائية مايحة وترجم له ترجمة هائلة تنقل من المسالك إن فضل الله تمالى ورثاه زين الدن بن الوردي بقصيدة الطيفة طائية

وقال جمال الدين السرمرى في أماليه: ومن عجائب ماوقع في الحفظ من أهل زماننا أن ابن تيمية كان يمر بالكتاب يطالمه مرة فينتقش في ذهنه وينقله في مصنفاته بالحله ومدناه .

وقال الاقشهري في رحلته في حق ابن تيمية: بارع في الفقه والاصلين والفرائض والحساب وفنون أخر وما من فن إلا له فيه يد طولى وقله ولسانه متقاربان. قال الطوفي سمعته يقول من سأاني مستفيداً حققت له، ومن سألني متمنتا ناقضته فلا يابث أن ينقطع فأكنى مؤنته: وذكر تصانيفه وقال في كتابه ابطال الحيل: هو عظيم النفع. وكان يتكلم على المنسبر على طريقة المفسرين مع الفقه والحديث فيورد في ساعه من المكتاب والسنه واللفة والنظر مالا يقسدر أحد أن يورده في عدة مجالس كأن هذه العلوم بين عينيه في أخذ منها ما يشاء وبذر منها ما يشاء

ومن ثم نسبت أصحابه الىالناو فيه وافتضى له ذلك العجب بنفسه،

حتى زها على أيناه جنسه ، واستشمر انه مجتهد فصار يرد على صفير العلماء وكبيره، قديمهم وحديثهم، حتى انتهى الى عمر فخطأه في شيء فبلغرالشيخ إبراهم الرقي فأنكر دليه فذهب اليه واعتذر واستنفر. وقال فيحق على أخطأً في سبمة عشر شياءًا (كذا) ثم خالف فيها نص الكتاب منها اعتداد المنوفي عنها زوجها أطول الأجلين

وكان لتمصبه لمذهب الحنابلة يقع في الاشاعرة حتى إنهسب الغزالي فقام عليه قوم كادوا يقتلونه. ولما قدم غازان مجيوش التتر إلى الشام خرج اليه وكامه بكلام قوي فهم بقتله ثم نجا واشتهر أمره من يومثذ

وانفق ازالشبخ نصرآ المنبجيكان قدتقدم فيالدولةلاعتماد بببرس الجاشنكيرفيه فبانه انابن تبمية يقم في إن المربي(١) لانه كان يستدفيه انه مستقم وانالذي ينسباليه من الآنحاد أوالالحاد من قصور فهم من ينكل عليه ، فأرسل بنكر عليه وكتب اليه كنابا طويلا نسبه واصحابه الىالا بحاد الذي هو حقيقة الالحاد فعظم (٣) ذلك عليهم وأعانه عليــه قوم آخرون ضبطوا عليه كلمات في العةائد مغيرة وقعت منه في قواعده وفتاويه فذكر أنه ذكر حديث النزول فنزل عن المنبر درجتين وقال كنزولي هذا (٣) فنسب الى التجسيم ورده على من توسل بالنبي ﷺ واستغاث. فأشخص من دمشق في رمضان سنة ٦٩٨ فجرى عليمه ماجرى وحبس مرارا فأقام على ذلك تحو اربم سنين او اكثر وهو مع ذلك يشتغل ويفتي (١) لعله سقط من هنا شيء (٢) قد نشرنا في المناركتاب ابن تيمية للشيخ

نصرهذا من قبل (٣) الصحيح آنه قال : لا كنزولي هذا ــكا نفله بعض المؤرخين وهو الموافق لما صرح به في أواضع من وجوب الجمع بين امرار النصوص وتغيي التشبيه . فحرف كلامه أعداؤه ولمل بعضهم لم يسمع حرف ﴿ لَا ﴾ فنقله مثبتاً

الى أن اتفق اذ الشيخ نصراً قام على الشيخ كريم الدين الأيلى شيخ خانقاه سميد السمداء فاخرجه من الخانقاه وعلى شمس الدين الجزري فأخرجه من تدريس الشريقية فيقال ان الايلي دخل الخلوة بمصر اربيين يوما فلم يخرج حتى زالت دولة ببرس وخمل ذكر نصر. وأطلق ابن تيمية الى الشام وافترقالناسفيهشيما(١) فنهم من نسبه الىالتجسم لماذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرها ، من ذلك قوله فياليد والقدموالساق والوجه صفاتحقيقية لةوانه مستوعلى المرش بذاته، نقيل يلزم من ذلك التحيز والانتسام فقال انا لانسلم ان التحيز والانتسام من خواس الاجسام م غَاثِرُم بانه يقول بتعيز في ذات الله تمالي

ومنهم من نسبه الى الزندقة لتوله : الني صلى الله تعالى عليه وسلم لايستناث به ، وان في ذلك تنقيصا ومنما من تمظم النبي على الله عليموسلم وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري ، فأنه أما دقد له المبلس يسبب قَلَكُ قَالَ بَمْضُ الْحَاضَرِينَ: يَمْزُرُ ﴾ وقال البكري : لا معنى لهذا القول فانه إن كان تنقيصا يقتل وإن لم يكن تنقيصا لم يدزر

ومنهم من ينسبه الى النفاق القوله في على ماتقدم ولقوله اله كان محذولا حيثًا توجه، وأنه حاول الخلافة مراراً وَلَمْ يَنْلُما، وَانْمَا قَالَ لِارْفِاسَة لا للديانة، ولقوله انه كان يحسال ياسة،وان عُمان كان يحسالال، ولقوله في أبي بكر أسلم شيخا يدري مايقول ، وعلى أسلم صبيا والصبي لايصح

⁽١) اقتصر الرافضي العاملي من هذه الترجمه الحافلة على ذكر هذه المطاعن المنقولة التي سيأني فيها مايدل على بطلانها من كلام العلامه العمري وقمد شاهدنا في عصرنا مثلها في شيخنا الاستاذ الامام وشيخه السيد حجال الدين

اسلامه على قول، وبكلامه في قصة خطبته بنت أنيجهل وما بها من الثناء وقصة أيالماص بن الربيع وما يؤخذ من مفهو ، بها فاله شنم في ذلك فألز ، وم والنفاق لقوله صلى الله عليه وسلم « لا ينفضك إلا منافق »

ونسبة قوم الىأنه يسمىفي الامامة الكبرى فانه كان يلهج بذكرابن قومرت ويطريه فكان ذلك مؤكداً لطول سجنه ، وكان له وقائم شهيرة وكان اذا حو تقو ألزم مول لم أرده ذا واعا أردت كذا فيذكر الحمالا بسيدًا " (قل) وكان من أذكياء المالم وله في ذلك أمور عظيمة منها أن محمد ا بن بكر السكاكيني عمل أبياتا على لسان ذمي في إنكار القدر أولها أيا علمـــاه الدين ذمي دينــــكم تحـــير دلوه بأعظــم حجة اذاماته في رقي بكفري يزعمكم ولم يرضه مني فيا وجه حياتي فوقف عليها ابن تيمية فثني إحدى رجليه على الأخرى وأجاب في عِلسه قبل أن يقوم عاثة وتسعة عشر بيتا أولها

سؤالك ياهذا سؤال تمنت يخاصر رب العرش باري البرية وكان يقول أنا ماقرأت فيالاقفاص

وقال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الفتح الممرى في ترجمة ابن تيمية .. حدا في يميش المزي على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين فألفيته ممن أدرك من العلوم حظاً ، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً ، ان تكام في التفسير فهو حامل رايته ، أو أفتي في الفقه فهو مدرك عايته ، أو ذاكر فيالحديث فهوصاحبعلمه وذوروايته، او حاضر بالملل والنحل لم بر أوسم من نحلته في ذلك ولا أرفع من درايته، برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم ترُّ عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه . كان يتكلم في النفسير، خيخضر مجلسه الجم النفير ، وبروون من بحر علمه العذب النمير . ويرتمون من ربيع فضله في روضة وغدير ، الى أن دب اليه من أهل بلده داء الحسد ، وألب أهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من امور المنقد : خُـ ظوا عنه في ذلك كلاما، اوسمو ديسبيه ملاما، وفو قوا لتبديمه سهاما، وزعمو ا أنه خالف طريقهم، وفرق فريقهم، فنازعهم ونازعوه، وقاطع بعضهم وقاطعوه، ثم نازع طائعة أخرى ينتسبون من الفقر الى طريقة، ونرعمون أنهم على **أَدَى ناظرمُها وأجلى ح**قيقة، فكشف تاك الطرائق، وذكر لها على زعم بوائق، فآضت الىالطائفة الاولى من منازعيه، واستفاثت بذوي الضفن عليه من مقاطميه، فوصلوا بالامراء أمره، وأعمل كل منهم في كفر دفكر ه، فرتبوا محاضر، والبرا الروببضة (١) للسمى جاتين للا كابر، وسموا في نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقسل، وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل، وعقدوا لاراقة دمه مجالس، وحشروا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس، مابين عبامل في النازعة، ومخاتل في المخادعة ، ومجاهر بالتكفير مبادر بالمقاطمة ، ليسومونه ريب المنون ، وربك يعلم ماتكن صدورهم ومايملنون، وليس المجاهر بكفره، بأسوأ حالا من الخَالل وقد دب اليه عقارب مكره ، فرد الله كيده في نحره، ونجاه على يد من اصطفاه واللَّمَالِ على أمره ، ثم لم يخل بعدذلك من فتنة بعدفتنة، ولم

⁽١) العبارة غير واضحة وهي اشارة الى حديث ورد في امارات الساعة منه ه وإن تنطق الروبيضة » قيل وما الروبيضة يارسول الله ? قال الرجل النافه ينطق في أمر العامة » قال في النهاية والنافه الحسيس الحقير . والمراد ان ادعباء العلم المقلدين الحاسدين صاروا يتكامون في ذم امام كشيخ الاسلام نابغة الاعصار

يرل ينتقل طول عمره من محنة الى محنة الى أن فوض أمره إلى بعض القضاة خقلدما تقلد من اعتقاله ، ولم يزل بمحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله تمالى وانتقاله ، والى الله ترجع الأمور ، وهو المطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وكان يومه مشهوداً ضافت بجنازته العارق ، وأتى لها المسلمون من كل نج عميق ، يتقر بون عشهده يوم يقوم الاشهاد ، ويتسكون ويسر بردحتي كسروا تلك الاعواد ،

قال الذهبي مترجما له في دمض الاجازات: قرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ ، وبرع في الملوم والتفسير وأفتى ودرس وهو دون المشرين ، وصنف التصانيف وصار من أكابر الداماء في حياة شيوخه، وتصانيف كو أديمة آلاف كراسة وأكثر

وقال في موضع آخر: وأما نقله للفقّه ومذاهبالصحابة والتلمين فضلا عن المذاهب الاربعة فليس له نظير

وفي موضع آخر وله باع طويل في معرفة أقوال السلف وقل أن يذكر مسألة الا ويذكر فيها مذاهب الاثمة وقد خالف الائمة الاربمة في عدة مسائل صنف فيها واحتج بالكتاب والسنة

ولما كان معتقلا بالاسكندرية النمس منه صاحب سبتة أن يجيز له بعض حروياته في كتبله جملة من ذلك في عشرة أوراق بأسانيده من حقظه بحيث يعجز أن يعمل بعضه أكبر من يكون وأقام عدة سنين لا يفتي عذهب معين وقال في موضم آخر: بصير بطريق السلف واحتج له بأدلة وأمور لم يحسبق اليها ، وأطلق عبارات أحجم عنها غيره ، حتى قام عليه خلق من العلماء المصريين فيدعوه و ناظروه وهو ثابت لا يداهن ولا يحاني بل يقول الحق اذا

أداه اليه اجتهاده وحدة ذهنه وسمة دائرته فجرى بينهم حملات حريبةم ووقعات مصرية وشامية ، ورموه عن قوس واحدة ، ثم نجاه الله تعالى > وكان دائم الابتهال كثير الاستنائة قوي التوكل رابط الجأش ، له أوراد وأذكار يدعها يومية وجمية

وكتب الذهبي الى السبكي يعاتبه بسبب كلام وقع منه في حق ابن تيمية فأجابه ومن جلة الجواب: وأما قول سيدي في الشيخ تي الدين فالملوك يتحقق كبر تدره ، وزخارة بحره، وتوسمه في الدرم المقلية والنقلية ، وفرط ذكائه واجتهاده وبلوغه في كل فن ، ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصف • والمملوك يقول ذلك دائها وتدره في ناسي أكبر من ذلك وأجل، معماجمه ألله له من الزهادة ، والورع والديانة ، ونصرة الحق والقيام فيه لا لنرض. فيهذا ـواه ، وجريه على سنن السلف وأخذه بذلك المأخذ الأوفى وغرابة مثله الزمان بل من أزمان .

وقرأت بخطالحافظ صلاح الدين العلاثي في بيت شيخ شيو خناالحافظ بهاء الدين عبد الله بن محمد بن خليل مانصه: وسمع بهاء الدين المذكور على الشيخين شيخناوسيدنا وامامنا فعابيننا ويين القاتمالي شيخ التحقيق السالك عن البمه أحسن العاربق، ذي الفضائل المتكاثرة، والمعيج القاهرة، التي أقرت الايم كافة أزهمه ماعن حصرها قاصره متمنااللة تمالى بملومه الفاخره وونفمنا يه في الدنياو الآخرة ، وهو الشيخ الامام المالم الرباني ، والحبر البحر القطب النور أبي ، امام الاثمة ، ركة الآمة ، علامة الماء ، وارث الانبياء ، آخر المجتهدين، أوحد علماه الدِّين ، شيخ الاسلام ، فخر الاعلام، قدوة الانام ، يرهان المتكامين، قامع المبتدعين، سيف المناظرين، بحر العلوم، كنز

المستفيدين ، ترجان القرآن ، أعجوبة الزمان ، فريد المصر والاوان ، تِتِي الدين، امام المسلمين، حجة الله على العالمين، اللاحق بالصالحين، والمشيه بالماضين ، مفتى الفرق ، ناصر الحق ، علامة المدى، عمدة الحفاظ ، فارس الماني والالفاظ ، ركن الشريمة ، ذو الفنون البديمة ، أو المماس ابن تيمية وترأت بخط الشيخ برهان الدين محدث حلب قال اجتمعت بالشيخ شهاب الدين الاذرعي سنة ٧٠ أما أردت الرحلة الى دمشق فكتب لي كتيا إلى الباسوقي والحسباني وابن إلجابي وابن مكتوم وجماعة الشافعية اذ ذاك فصل لي بذلك منهم تعظيم وذكر لي فيذلكالحبلسااشيخ تتي الدين بن تيمية وأثنى عليه وذكر لي شيئاً من كرامانه وذكر أنه حضر جنازته وأن الناس خرجوا من الجامع من كل باب وخرجت من باب البريد فوقمت سرموذي فلم أستطمأن أستعيدها وصرتأمشي علىصدور الناس ، ثم لما فرغنا ورجمت لقيت السرموذة وذلكمن بركةالشيخ رحمهاللة نعالي انتهي (يقول أ بو محمد شفيع صاحب المنار) هذا ماقاله الحانظان الذهبي.واين.حجر وما نقلاء من ثناه الحفاظ والمؤرخين المنصفين في شيخ الاسلام احمد تفي الدين أبن تيمية وما نقلاه من تقولات حساده وخصومه من الشايخ القادين الجامدين، , وماحققه بعضهم من أسيابها . ومنه يعركنه كذب السيد محسن العاملي الرافضي وتمصيه وجهله ، فانه أوهم قراء كنابه الملفق ان الحافظين الذهبي وابن حجركاناً يطفنان في مقيدته ، وأنه لم يوجد في المسامين من زكاه الا تلاميذه ثم الشيخ محمد حدالوهاب ثم صاحب المنار، وحسينا هذا في بيان كذبه وافتراثه عليه وعلى العلماء وعلى الوهابية عن عمد وعلى جهل. ومازال غلاة الشيعة أكذب الفرق وأبعدها عن

حلم الحق في خلافها لديرها كما قال احد علماء الالمان المستشرقين وأما طمنه علينا فاننا نفوض الى الله تعالى أمر جزائه عليه (ان الله يدافع عن الذين - آمنوا ان الله لاعب كل مختال فخور)

العيد الذهبي

لشيخ الشعراء وبأدرة الادباه وبأيغة القيماء عبراخ

نشرنا في ص ٢٢٨م ١ الاذاعة التي نشرتها اللجنة : و المرا الشام للاحتفال مهذا العيدالادي الوطني، وكا ننوي حصور د مسمى به علينا الحقوق الشخصية الموروثة ، علاوة على الحقوق الوطنية والتموسية والادبية؛ فشاءرنا الكبير في متدمة أصدقائنا الاوفياء بالتمارف الروحي الادي والنوارت من الآباء والاجداد

كان والده الشبخ عبدالنني يكرمني تكريمه لاعز أنجاله وأنجب تلاميذه ، و إنى على في بداية طلى ثاء كنت أخجل من ذكره ، وكانت الزيارات والمودة منصلة من قبل بين الآباء والاجداد ، وعهدته مصطانا بدارنا في القلون مع أهل بيته عتمام سيد الدار وكبير الاسرة

ثم فد بلنت يني وبين الشيخ محمد كامل الرافعي الشقيق الاكبر لعبد الحميد بك درجة الكمال كما ذكرت ذلك في ترجمته وحمه الله تمالى، وكان نادرة المثال في هـــذا الـمسر في الاشتمال بالملوم المالية ، والتخلق بالاخلاق السامية، حتى انني لما زرت الوطن في عام الدستور المثماني (سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م) لم يكن يسمح لي أن أبيت عند والدتي الا ليالي قليلة فكنت في معظم المدة التي أقمتها في طرابلس أبيت عنده في حجرة نومه، وكان جل حظناً من هذا المبيت المذاكر ات المدية فالاجتماعية والسياسية قبلالنوم وبند صلاة الفجر فيأول وتنها بالجاممالكبير المجاور لدارهم. دع تلك المسأرات والمساجلات الجيلة، في تلك الليالي الشتاثية القصيرة الطويلة، في تلك الدار التي كان عبد الحيد بك نجم نمائها المتألق، وفيت آدامها المندفق. وكنت لما اقترن عبد الحميد بك نظمت وأما تلبيذ مبتدى موشحا كالموشحات الاندلسية في تهنئته أنشدته بنفسي فيحفلة الرفاف وميأول. تهنئة نظمتها، وأول قصيدة أنشدتها ، في أرق محفل ، وأكرم منزل، أذكر بعض ماأحفظ منها، وتشفع في البداية في ضفها

أستيط العلل في نبت الحمى أم لآل فوق بسطالسندس أم نجوم تتراءى في السما أم ثنور زينت باللمس

بالحريبا تخذوا نبت اللبي عند فقد الحرث منه بدلا لم ينادر انجأبي أملا بنؤادي طرفها قد فعلا

و قلى قد تركتم ألما لي منكم غادة لم يدرما حيث قالت حين زارت ريمًا تمف الأنجي بعد الناس احذر الانس بنيري إعا كنت إنانا لغرط الانس

هز منها المطف إذ تنتبق فبسدا في وجنتيها الشفق ان تأملت عدو أزرق ويباهى لهلاك الأنفس

ان مجمالکاس فہا قدموی غربت شمسالطلا لماهوى ونجفنيها لارباب الهوى دائمًا يفخر في سفك الدما يسلب الروح برفق مثلا أنساب الراحة عقل المحتسى ومنه في مدحه:

يتراءى فوق طوق البشر

لسن ان نظم الشمر غدا

تنصت الناس إذا ماأنشدا كيف تصغى لاستماع السور كلا كرر محاو مورداً وهو لم يهجر لفرط الخصر ما أبو الطيب إما نظم وابن هابي شاعر الاندلس ليس يهنئك اذا شعرهما وبه لم تاق طيب الانفس

فاذا كانت باكورة شعرى في التهاني قد انشدت في عيد زفافه غَاجِدر في أَن أَكُونَ أُولَ السَّابِقِينَ الى حضور حفَّلة عيده الدَّهي، وأُولَ الساجمين عناقبه، ومناقب أبه وأخيه وبيته، ولكن أحكام القدر القاهرة غلبتني على أمري، وما زاات غالبة لكل الخلق، فحالت دون ماتصبو اليه نفسي ، ويوجبه على روحي وءتلي ، وما كان الا خيراً يسلموني به أخي وصديقي. فقد أنم الله تمالي علي بشراء دار بل قصر ، في حي الانشاء من مصر ، وكان من قضأته وقدره أن انتقل اليها بالميال والمعلمة والمكتبة في الشهر الذي أفيمت فيه حفلة الميد الذهبي له ، وان أجدد مجانبها بناء للطبعة ، ولا أزال حتى كتابة هذه السطور في الىشر الاخير من ذي الحجة مشفولا بذلك ، وقد اعدّرت للجنة الاحتمال ببرقية تليت عقب افتتاحها هذا نصها :

لجنة يوبيلالرافعي (بطرابلس المدينة)

أساهمكم بروحي وجناني، وقلبي ووجداني، ماحال القدر القاهردون السمى له بجنماني، من الاحتفال يبوبيل شاعرنا الاسمى، وصديقي الأوف، عيي أدب العرب؛ ووارث مجد العلم من خير أب وجد

دشيد د صا

خبرالوقدالمصرىللميد

هذاوإنني كنت قد انفقت مع امير الشمراء احمدشوق بكوشاعر القطرين خليل بك المطران ثم معاحمدشفيق باشا وكيل الرابطة الشرقية على تأليف وفد مناوممن يرغب السفر الى طرابلس معنا للاشتراك في هذا الاحتفال ، وجمله في نظامه الحلقة الثانية من حلقات مؤتمرات الادب العربي اذ كانت حفلة شوقيهي الاولى منها، وأمَّا الذي اقتر حت بالاتفاق مم هؤلاء تأخسير موعد الاحتفال من شهر كانون الشاني (يناير) الى شهر نيسان ، لان السفر في عنفوان الشتاء مما يشق على كل انسان، ثم عرض لي من المذر مااشرت اليه من قبل وعرض مثله لاحمد شفيق باشا ، فقد انتهت اجارته للدار التي كان يسكنها وتجتمع فيها الرابطة الشرقية ، وتم بناء الدار التي أنشأها في روضته من شبرا على ضفة النيل، واحتاج الى الانتقال اليها في شهر الريل، كما أنه استأجر مكانا للرابطة الشرقية نقلت اليه فيه ، وعرض لخليل بك المطران عذر يتعلق بوظيفته الرسمية . وكنت كلت أيضا نصيري العرب والادب احمد زكي باشا وحمد الباسل باشا فاظهرا لي الرغبة القلبية في السفر، ولكن فاجأني خبر تحديد السابع من الشهر للحقلة في اليوم الثالث منه فتمذر تأليف الوفد في بقية الاسبوع ممن لم تمنمهم الاعذار القاهرة . وكان أحمد زكي باشا قد شرع في الدعوة الى حفلته الشرقية الغربية التي اشتهر خبرها ، وبتي الي يومالجمة وهواليوم الخامس منه يرجو أن يتمكن من السفر فلم يتح له ، وتأخر أحم، شوقي بك في نظم قصيدته فلم يدرك مهاالاحتفال فنشرت في الجرائد – (الحلد الثلاثون) (4) (النار:ج١)

فهذاء ذر مصروء ذرعار في فضل الرافعي وآل الرافعي و ن المصر بين في تقصير م مُراً يت من الواجب على أذا أنوه بهذا الميد السعيد في المنار، وأبلغ خبره ما ببانه من الاقطار، فأذكر فيه شيئا بما كنت أحب أن اقوله فيه، وأحسن ما أفشد الشعراء في و مناقب صاحبه و فويه ، ولولا انني تركت نظم الشعر منذ ثان تمرن بالتقريب فلم أفظم بسد أن هاجرت من طرابلس قصيدة ولا مقطوعة ، فلا مطمع في الآن في وصل ملكته بعد طول هذه القطيعة ، لأديت هذا الواجب بقصيدة أو دعها ما أستطيع بيانه من شورى ، وأحماها ما تستطيع حمله من آيات سروري ، وكنت وعدت بأن أقول هنالك كلة في تاريخ الاسرة الرافعية و مكان ببت الشيخ عبدالني منها ، تعريفا لمن يجهل و في و فود عيد هدا الكوكب الدري من كواكبها ، بعض ما أعرفه دونهم من فرد مناقبها ، والآن فات المقتفى لذلك كواكبها ، بعض ما أعرفه دونهم من فرد مناقبها ، والآن فات المقتفى لذلك

مكانة الرافعية وبيت شاعر فامنها

الاسرة الرافعية أشهر يوتات العلم في ديار الشام ومصر . فهي اذا أشهرها في الامة الدبية ، والاقطار الاسلامية ، وكان جل شهر تها في فقه الحنفية ، وقد تولى كثير من رجالها مناصب الفضاء والافتاء في الديار المصرية والممالك الشمانية ، واشتهر بعض شيوخها بالارشاد والصلاح، ولكن يت الشيخ عبد النني قد اجتمع فيه من المناقب والفضائل مالم يتفق لاحد منهم، وقلما اتفق مثله لنيره من غيره

كان الشيخ عبدالنني آية في الذكاء والراء، والهمة والمضاء ، طلب العلوم العربية والشرعية ففاق فيهما الاقران، وسلك طريق الصوفية ففات أهل السرفان، وانما سلكما بالمجاهدة العملية ، دون الرسوم والمظاهر الصورية ، فكان من أولي الفرقان في درجات السرفان ، بعد أن قطع الراحل، متنقلا في المنازل، حتى ذاق طعم الفناء و لمغ حال الجمع ، ثم ارتقى الى مقام الفرق بحكم الشرع . كما أنه اشتغل من تلقاء نفسه بآ داب اللغة كآ داب النفس ، وراض جواد براعه في ميداني النثر والنظم، وقد سمعت منه أنه قرأ كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي ثلاثين مرة . وقرأ احياء العملوم للغزالي مراراً كثيرة ، مو وناهمك ببلاغة عبارتهما، وحسن انشأمها، فكان كانا يستخرج الدرومن أعماق البحور ، كما كان شاعرا ينظمها كامقود في محور الحور ، ولا أدري أي دواوين الشعراء كان محفظ ، وانما أعهد أنه كان حسن الاختيار ، لكل ما يراجم و يطالم من الدواوين والاسفاد .

وقد ولي منصب القضاء في ولاية صنعاء المن وأقام فيها عدة سنين عاشر في أثنائها عداء الزيد قه وناظرهم، ورأى مالم يكن بعرف من المصنفات في خزائن عاصمتهم، قماد الى طرابلس الشام بالم جديد كانت تصبو اليه سلامة فطرته، وينبو عنه أو يحول دونه حال وطنه ودولته، ألا وهو الاستقلال الاجتهادي في العلم وفقه الحديث، وكان الذي هداه الى هذا كتاب نيل الاوطار للامام الشوكاني الصنعاني يظهر أنه جاء به من المين وهو مطبوع في مصر، وكان يقرؤه درسا في بهو داره في حضره المنتهون من طلاب العلم من أنجاله وغيره، وقد حضرت بعض دروسه بالاتفاق، وكان ذلك قبل شروعي في طلب السلم، ولم أنس جرس صوته ولا اشارة يده عند نطقه بالكلمة التي يكررها الشوكاني في التعبير عن الترجيح بين الاقوال المتارضة في المسائل، بعد المعادلة بين

الدلائل، أعني كلمة « وهو الحن » إذ كان الشيخ برفع مها صو ته ويخفض يده افرارآ لها واستحسانا .

نهم كان مستمداً بفطرته الذكية واخلاصه في طاب العلم للاستقلال في النهم وانباع الدليل ، وزادته قراءة الاحياء فكتب الشيخ عبد القادر الجيلي استعدادًا له ونفورًا من التقايد ، ثم كمن له ذلك بقراءة بيل الأوطار في فقه الحديث؛ فكان في آخرعهده محدثا فقيه النفس، صوفيا مصفى من من آفات النفس ، ولم يكن في يوم من الايام صوفي تقاليد وحلقات أذكار، وسماع دفوف أو أو تار ؛ وإنما تصوفه علم وأخلاق

كان من أزهد الناس في الديا بقلبه ، واصدقهم توكلاعلى ربه، على كونه أطيبهم عيشا في مطعمه ومشر به ولباسه وزينة داره. وكان أشد الناس **ق**واضما للفقراء والمساكين ، على كبر جاهه ورفية مقامه عنسد الحكام المتكبرين ، والكبر ا المفنقين المنأ نقين. فكان يضم يده في يد من بماشر و نه من الفقراء كالشبخ صديق الافغاني وعاشيه في السوق ، ويذاكره في آفات النفس والممرفة وفلسفة الاخلاق "مذاكرةالاقران للاقران، وقد سبق لي ذكر غير هذا من مناقبه وفضائله في المنار

وقد ورث كل نجل من أنجاله ، ماشاءالله أن يرث من شهائله وخلاله . واقتبس من أدركه منهم من معارفه وأدبه وحكمته. ماهو مستمد له بعقله وذوقه وغريزته . كما أشرت الى ذلك في رثاثه :

فللمعارف والارشاد كالملهم من حالف العلم فيه الممدي والعملا وفي البلاغة كم عبد الحميد سما وللتحدي سما آي البيان تلا ولم أر مثلاً لامتياز بيت عبد الني في رافعية سورية إلا امتياز بيت

عبداللطيف في را نعبة مصر، فهو تد أنجب عالمين سياسين حقو قيين كاتين الميفين مؤا، ين ع خدما مصر في صحفها ومصنفاتها التاريخية السياسية اجل خدمة وها أدين بك صاحب بدذالا خبار رحمه الله ، وعبدالرحن بك صاحب المصنفات المشهورة حفظه الله ، وكل منهما حافظ على شرف اسرته ، يقوة عتيدته ، والمحافظة على عبادته ، فتم جمما للاسرة الرافعية ، خدمة أمتهما الدبية وطنيه ما مصروسورية ، من جميع الطرق الدبية والدنيوية

عبد الحميد الراضي امناز عبد الحميد الرافعي بحب النصاحة ، وعشق البلاغة ، على ذوق فىالبيان دقيق، وأسلوب فيالشعر رشيق، وسليقة كانت تنبجس من عين غريزته، وتستمد من بحر والده، وكانت كتب الادب وفنو نه، والشعر ودوادينه ، لاتر تقي في يهد طلبه للعلم عن كتاب الجوهر الكنون الى شرحى الناخيص للسمد إلا قليلا، ولا تتجاوز خزانة ابن حجة ودواوبن البهازهير وابن الفــارض وأمثالهما الا نادرا . فهو أول من عنى ثم بديواني المتنبي والبحتري، ومارس ديو انيالشريف الرضى وتلميذه مهيار الديلمي. ولكن مجال الشمر فيعصر نشأته كانضيق الساحة، وحربة الكلام كانت في الدولة التركية فليلةالمساحة .والباعث غي إجادة المنظوم، كان في حكم المدوم، ولم يكن أحد من كبراء الدنيا منرما به ، منرى باستمالة اربابه ؛ إلاالشيخ الإالهدىالصيادي، ولم يكن يرضيه منه إلا ما مزج بالخرافات ، وانتحال الكرامات، وقدابتلي به أدبينا فحاول احتكاره لنفسه، وقصر أكثر شعره على مدح الرفاعي ومدحه، حتى كان يستحي من نشر ديوانه من بنده . ولونشأعبدالحميد فيمصر الفاق جميع شعراءالمصر وفي جميع مناحي الشعره

فيذالبارودي في الفخر والحماسة، وشوقي في المسياسة والكياسة، وحافظا فيالاجتماعيات، وخليلافي المدنيات، ورافسي صر في الخياليات . كيف وهو على ماذكر نا من ممارضة الزمان والمكان والسلطان، مصداق لقول الفزالي: ليس في الامكان ابدع مما كاني .

كان والده ينمضل الشيخ عبسد القادر الجيلاني على جميم شيوخ الصوفية، وكاذالشخ نجيب الرعي الجيلانيمن شيوخ والده في العلم فأراد عبد الحميد أن يرضى روح والده بنظم قصيدة في مدح الجيلاني، فكانت قصيدته عِا بَمَّت دليها من روح الاخلاص، أعلى من كل مامدح به الرفاعي والصيادي بباعث القهر والاكراه، وكان من أبياتها التي لا أنكر ممانيها قوله أجل رجال الله في منتدى الملى مقاما وخذمني على ذلك الفتوى تراهم وفد المارفين ينهجه سراعا ولميبانغ له أحد شأوا مَآثره في جبهة الدهر فرة فلاذكرها يبلى ولاصحفها تطوى تطيب بذكر اهاالمهام واللهي فدونك ماشتت الحلي أوالحلوى سليل بني الزهرا ولله نسخة الهدقوبلت بالاصل في الفظوالفحوى فلما بلغت حسده القصيدة أبا الحسدى كاد كجهم يتميز من النيظ. وكتب الحالفاظم أبياتاً يهدده فيها بطمنة من حربة الرفاعي المسمومة، أراد بها سعيه الى عزله من عمله في الحسكومة . وكان يومشـذ مستنطق لواء طرابلس (أى قاضي التحقيق) فاضطر الى السفر الى الاستانة لاسترضائه ، وتقرب اليه بالقصيدة الدالية الشهيرة التي نظمها في وصف سفره ومدحه قمد الحظ به حتى افتمد غارب السمى ومنجد وجد سامه الدهر خمولا فنبأ والقد يخمل في الغاب الاسد

فلما دخل عليه كان أول ما خاطبه به قبل رد السلام: أصرت تقي اعبدالحميد السلام: ألمرت تقي اعبدالحميد السلام: الله البيت الاول من هذه الأصيدة بنظم ديوان في مدح الرفاعي من جميع حروف الهجاء فقمل

صفة الاحتفال

كان الاحتفال بهذا البيد الادبي الوطني الدبي في يوم من أجل أيام الزمان، وهو السابع من شهر نيسان، إذ الشمس في برج الحل، والدنيا تزدان من سندس الربيع بابهج الحال ، قد تفتحت أزهارها، وتفاوحت أنوارها، وتناوحت اطيارها، وصفت من كدورة الشتاء أنهارها، ورقش بساطها الاخضر، بالشقيق الاحر، والعرار الاصفر، والبنفسج الازرق، والاقاح الابيض الح وطراباس الفيحاء، تمار جواء الارجاء، ماربع رياضها الفناء، وجنانها التي تضرب ما الامثال، وتشداليه الرحاك، والمثلك بها في زمن البرتقال، وقد أخرجت في هذه الايام أزهارها، وادخرت للضيوف بقية من عارها، فكانت أشجارها كالقب، وقد تدلت فيها قناديل الذهب، وعلاها من الزهر مايشبه اللهب ، ممتدة بين البحر الايض، وجبل لبنان الانضر، في سهوب لا يحيط بها العارف، ولا يدرك دقائق عاسنها الوصف

كانت الفيحاء في ذلك اليوم كسوق عكاظ: تراجمت فيها وفود الادباء، وتبارت في عيد شاعرها فحول الشعراء، وقد جلس في صدر المحفل رئيس الاحتفال. صاحب الساحة الشيخ محمد الجسر وهو رئيس مجلس نواب البلاد ، ومجانبه الاستاذ المحتفل به وهو رئيس الادباء ، فافتتح المجلسة بما يناسب المقام من الثناء على صاحب المبيد بما هو أهله ، وجدارته باحتفاء الامة العربية به . ثم قال : إن فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ دباس كان مزمها ان يؤم الفيحاء ليرأس حفلة اليوبيل لولا موانع قاهرة ، وقد أناب عنه حضرة وزير الممارف والصحة والاسماف الدكتور أبو الروس، وذكر أنه أهدى إلى السيد عبد الحيد الرافعي وسام الاستحقاق اللبناني وشكر للحكومة ذلك . وحينئذ نهض وزير الممارف فقلاه الوسام ، مع كلة ثناء تليق بالمقام .

ثم تلا الرئيس برقيات التهاني والاعتذار، الواردة من ختلف البلاد والاقطار، ثم أذن للادباء والشعراء بانشادمالديهم من القصائد الدراء، فانشد أحد الادباء قصيدة شاعر القطار بن خليل بك معاران ، فقصيدة أمير البيان الامير شكيب أرسلان ، وهما غنيان عن وصفها، وعن بيان مزايا شرها ثم أنشد الاستاذ أبو الاقبال اليمة وبي شاعر فاسطين وعميد وفدها قصيدة حافلة الري، متينة الروي، قيل إنها تريد على مائة بيت، وحسبك من القلادة ما أحاط بالجيد، وهو فيها بيت القصيد:

انما المرب في الوجود قصيد فيه عبد الحميد بيت القصيد وتلاه وقد حماه فانشد قصيدة شاعرهم الاستاذ الشيخ طاهر النمساز، فكان فيها خير موقظ يقطان، فقصيدة الاديب بدر الدين حامد

وفي خلال ذلك عزف بعض المطريين بالبيانو بما يطرب كالبيان، ويروح الانفس ويرهف الاذهان، ثم أنشدت قصائد أدباء طر ابلس نفسها، وقد قدمت اللجنة ضيوف البلد على أبنائها .

فصل هزليغير مضحك

ثم قد قام في أثر الجمع محمود أنندي عزى الصحفي الصري أحددناه الالحاد والتفريح ، واباحة التهتك والتبرج ، الذي روجه هووأ ثاله بمنوان التجديد ، خلابة للنساء والاحداث المفتو نين بالتقايد، وكل ما يدعرن اليه قديم في جنسه و نوع ، وإنما بعضه حديث في صنفه ووصفه ، قام فقال : قديم في جنسه و نوع ، وإنما بعضه حديث في صنفه ووصفه ، قام فقال : قام السادة

ـ وسكت هنيهة متكاما متسداً ـ ثم قال : اعذروني إذا أرنج على فلقد كنت أريد ان أقول: أمها الميدات والسادة - يمرَّض بتَقصير اللجنة ، أو بتقصير البلد فما كان يجب علما بزعمه من الجم بين الرجال والنساء في هذه الحفلة، ثم إنه لم يقف عد هذا الحد، في اشريض بالنميزة في النقد، بل صرح ما مؤداه أنه جاء ليقتحم أو ليفتح ممثلا من معاقل الحافظة على القديم وليني بانقاضه مسرحا من مسارح التجديد ، فبدت على وجوه الحاضرن كآبة الامتماض، ومنعهم أدب الفنياذة وكرامة المجاسمن الردهليهجمراءتا تهامس بهبعضهم سراءولو أنهأطال، لشودرونتي الاحتفال ولم يكتف عا فعل هنالك بل عاد الى مصر فنشر في جريدة الاهرام مَمَالَات سخيفة تجاوز مها مايليق بالبلاد ، إلى النيل من بمض الافراد ؛ ولمل بعض الاسباب التي خرجت به عن صوابه، إلى الا يمهد من آدابه، أنهذهب الى طراباس لحضور توبيل الرافعي موفداً من جريدة العلم لفراء، وأخذنفقة لسفرهمن إدارتهاأر بسنجنبهامصر باليرسل إليها أخيارا لاحتفال (الحلدالثلاثون) (1.) (المنار :ج۱)

بلسان البرق، فقسق غيرها من الجرائد الى نشرها، وتعطير جو مصر بنشرها. فرأته قد خدعها وذهب ليدعو الى رأيه السقم، وينمي على الممتصين بدروة الدين ايسميه جودا على القديم. ومن ناقب آل الرافعي المحتفل بأكبر أدبائهم، أنهم أنصار الدين، وحملة لواء الشرع الحكيم، وهم في مصر من أعلام الحزب الوطني انذى تعد جريدة العلم من أعلامه المرفوعة للدين والوطنية مماً لذلك عزلته إدارتها من قلم تحريرها، فلجاً الى جريدة الاهرام فننت نفته المسعومة على صفحاتها

(انتهى الفصل)

ثم ختم الاحتفال النشاد الاديب سمير الرافعي نجل صاحب اليو بيل لقصيدة والده فى شكر المحتفاين فكانت مسك الختام

وقد ذكرت الصحف من مناقب عبد الحيد المحتفل به وشممه أن بمض الفضلاء وعبي الادب تبرع له بسبمين ألف قرش سوري مناسبة اليوبيل الذهبي ، فأبي أن يأخذها ، وعهد الله لجنة الاحتفال بأن تنفقها في خدمة الادب بالطريقة التي تستحسنها ، فأكبر الناس ذلك من اريحيته ، وابائه وعقته ، فلا زال قدوة لامته ، في أدبه و بلاغته ، وكرم نفسه وعلى همته . وصنشر في الجزء التالي قصيدة أحمد شوقي بك أمير الشعراء فانها من آيات بيانه ، اتني فاق بها على أقراله ، وقصيدة الشيخ اساعيل الحافظ شيخ المقهاء ، وأستاذ الادباء ، وشاعر الملهاء ، فانها غرة القصائد ، وأجمها نسمو المنافسود على الرحيق المحتوم ، ختامه مسك وفي ذلك فلينافس المتنافسون

مسالة قتل الهو ل الانبياء بغير حق والمريغة الازهريين فى المتاقشات والفهم

أخطأنا بتحكيمنا مدرسي انتفسير بالازهر في هذه المسألة إذ فتحنا للازهريين وأمثالهم باب المناقشة الازهرية فيها فقد كتب الينا اثنان من طلاب قسم التخصص فيه رسالتين في ذلك إحدٌ هما طويلة والثانية قصيرة. وعاد الاستاذ المنتقد الاول لمبارة تفسيرنا فأرسل الينا رسالة أحرى في الانتمار لنفسه

قرأت من هذه الرسالة بضمة اسطر ومن رسالة الطالب الازهري مثلها الاولأو أكثر فرأيت اننيأسفه نفسي اذا قرأت امثال هذه الرسائل كلها، واكون جديرا بأن محكم على بالخرف أو الجنون اذا نشرته اورددت عليها ، فقد كن مذهبي منذ انشأت المنارالي اليوم تخطئة الازهريين والتشنيع عليهم مجمل جل حظهم من طلب العلم المناقشات في عبارات السكنب وإبراد الاعتراضات عليها والاجوبة عن هذه الاعتراضات، وقد قلت مرارا ولا أزال أقول عن علم وبصيرة ان هذه الطربقة الدوج هي التي اضاعت العلم في الازهر ، ونقلت عن شيخنا الاستاذ الامام رحمه الله تمالى انه كان يقول : انهم يتعلمون كتبا لا علماً . وقال في درس رسالة التوحيد في الازهر انه لايسمح لاحدان يشرحها ولايكتب لها حاشية ومن فعل ذلك فلا سأمحه الله ، دع مايثيره الرد ، من صفن وحقـ د ، ولاسيما الرد على المنتقد الاول الذي كبر عليه أن أقول انه لم يفهم عبارتي التي أراد اثبات كفري بسوء فهمه لحماً :

وقد لقيت أمس أخانا الاستاذ الفاضل الشيخ على محفوظ من كبار المدرسين في قسم التخصص من الازهر وقد مضت عدة سنين لم الله فيها نتذكرنا ايام تلاقينا في دروس الاستاذ الامام رحمه الله وأطرانى الاستاذ وهضم نفسه تواضما عن رفعة . ثم اثني على تفسير المنار وذكر من مزايا مؤلفه لصديق له حيث كنا من دار الكتب المصرية (١) أنه لم يحاب أحــدآحتي استاذه فيه فتعقبه في مواضع (٧) أنه شديد الانكار على التقليد لا يترك سانحة من التأويل تداعده على إبطاله والنمي على أهله إلا اغتنمها (٣) أنه يذكر من مماني الالفاظ ونكت البلاغة فيهما ما يساعد على فهم الآيات ومجمل كل همه بيان المني وما فيه من الهدى الذي هو الراد من كتاب الله مخلاف جاهير المفسرين الذين يشغلون القارىء لتفاميرهم بالمباحث اللفظية الصارفة عن فهم القرآن وعن هدايته (٤) تحاميه ذكر الاسرائيليات والروايات التي لا تصم فيه (٥) بيانه لما فيه من المسائل والـ تن الاجتماعية وقد انفرد بهذا دون جميع التفاـ يو . ذكر الاستاذ هذه الماني كلما بمبارة مجملة مدعجة ، والنرض من ذكرها الاءر الثالث ولولاه لم نذكرها على قربالعهد يسماعها . فاذا نحن فتحنا واب الجدل والمراء في عبارة تفسيرنا لآية قتل الانبياء بنير حق نكون قد أضمنا مزية من أهم المزايا الاصلاحية التي يعرفها لنــا أهـل البصيرة والاستقلال؛ ببدأنني أذكر في الموضوع بعض المسائل التي يتجلى بها الحق لطالبه مخلصاً فيه فأنول:

(١) ليفهم كلمة الحق معرّفة ومنكرة من شاء كايشاء، وليفهم معنى التشبيه في قو لناه إن قتل الانبياء لا يكون إلا بنير حق كما يقول المفسرون» كايشاء - فنحن نصرح بأن مرادنا من العبارة في جلتها أن نكتة البلاغة في تقييد قتل الانبياء بكونه بغير حق هي تعظيم شأن الحق، وانها من قبيل قوله تمالى (ومن يدع معانة إلها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه) فانه تعظيم لشأن البرهان وكون المدار عليه في اثبات الدعاوي بصرف النظر عن موضوعها، وقوله تمالى (وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطمعا) فانه تعظيم لشأن العلم كذلك، ومن المعلوم بالمقل والنقل أن دعاء غير الله تمالى لا يكون عن برهان، وإن الشرك به بالمقل والنقل أن دعاء غير الله تمالى لا يكون عن برهان، وإن الشرك به ماأردنا الما تقديم فالحمل والتقمير ماأردنا الما تقديه فالجهل والتقمير منا ونستغفر الله تعالى

(٧) خطر ببالي عند كتابة هذا التنبيه أن أراجع تفسير الامام ه الدين الوازى لآية آل عمران وآية البقرة فانه بوجد فيه من أمثال هذه الدقائق مالا يوجد في غيره أحيانا فواجمته فاذا هو يحيل في الثانية على الاولى لتقدمها فأكتب مأ ورده فيها من سؤال وجواب في موضوعنا وهو السؤال الثاني قال رحمه الله تعالى

(السؤال الثأني) لم قال بغير الحتى وقتل الانبياء لا بكون إلا على هدذا الوجه * الجواب من وجهن (`` الاول) أن الاتيان بالباطل قد يكون حقا لا أن الآتي به اعتمده حقا لشبهة وقدت في قله ، وقد بأتي به مع علمه بكونه باطلا . ولا شك أن الناني أقبح . فقوله (ويقتلون النبيين بغير الحق) أي أنهم قتلوهم من غير أن كان ذلك القتل حقا في اعتقادهم

⁽١) قال من وجهين وجاء بثلاثة فالمل كَلَّة وجهين من غاط الطبع

وخيالهم بل كوا عالمين بقبحه ومع ذلك ذند فعاود (وثانيها) ان هذا التكرير لاجل التأكيد كقوله تعالى (ومن يدع مع الله إلها آخر لا رهان له به) ومستحيل أن يكون لمدعي الاله التابي برهان (وثالثها) أنه تعالى لو ذمهم على مجردالقتل لقالوا ألبس أن الله يقتاهم أولكنه تعالى قال الفتل الصادر من الله قتل محق ما ومن غير الله قتل بغير حق. ذكر في آخر تفسير الآية مارآه في نكتة تعريف الحق في موضع وتنكيره في آخر ما نصه:

(فان قيل) قال همنا (ويقتلون النبيين بنيرالحق)ذكرالحق بالااف واللام معرفة . وقل في آية آل عمران (ان الذين يكفرون بآيات الله ويةتلون النبيين بنير حتى) نكرة ، وكذاك في هذه السورة (ويقتلون الانبياء بنير حق ذلك مما عصوا وكانوا يعتدون ليدوا سواء)فماالفرق٢ (الجواب) الحق المعلوم فها بين المسلمين الذي يوجب القنل قال عليه السلام « لا يحل دم امرىء مسلم إلا بأحدى ممان ثلاث : كفر بعد إيمان، وزي بعد إحصان، وقتل نفس بفيرحق، (١) فالحق المذكور بحرف التعريف إشارة إلى هذا . وأما الحق المنكر فالمراد به تأكيدالمموم (١) هكذا أورد الحديث ولا أذكر هذا النظ لاحد من غرجيه وهو قد ينقل الاحاديث بالمعنى إذ ابس من رجال الحهظ والروامة ومن أنكر ألفاظه ثلاث معان ، وهو في الصحيحين والترمذي منحديث ابن مسعود بلفظ ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك ادينه المفارق الجاعة » ولمس أنحوه عن عائشة ورواه أبو داود والنسائي والحاكم عنها بلفظ ﴿ لَا يَحِلُ قَتَلَ مُسْلَمُ إِلَّا في احسدى ثلاث خصال : زان محصن قبرجم ورجل يقتل مسلما متعمداً فميقتل ورجل يخرج من الاسلام فيحارب الله ورسو له فيقتل أو يصلب أو ينفي من الارض، أي لم يكن هناك حق لاهذا الذي إمر الهالمؤمنون ولاغير دالبتة الهبجرونه وما ذكره من تقسيم الحق الى ماكان حقا في شرعنا وماكان حقافي اعتقادهم وخيالهم فهو فيمعني تقسيمنا اياه الىماكان حقا فيالواقع وماكان حنا في المرف وان لم يكن حمّا في الوافع، وهو يرد زعم من يقول ان الحق لاينقسم وماقلناه اوجه .ويبق ان يقال ان الحق عند اليهودماو افق شريمة التوراة لاما وانق شريعتنا وهو مانبينه في الفائدة الثالثة وهي

(٣)بينا في مقالما الدَّميق الذي نشر ناه في المجلد التاسع من المنار في تحقيق معاني الحق والباطل والقوة ان الحق يدخل في معان منهما الممني الشرعي وهو مختلف باختلاف الشرائم ـ وأن لم يعقل هذا من لا وقوف لهم على الشرائع ولا علىالىلوم والحقائق _ وقدكاذالقتل عتابافي _ شربعة التوراة التي كاذبدين بها اليهود الذين ذمهم القرآن بقتل الانبياد بنيرحق على ذنوب لا يقتل فالمها في شريمة ا. فني الفصل ٢١من سفر الخروج، الصه: ١٢ من ضرب إنسانا فمات يقتل قتلا ١٣ ولكن الذي لم يتعمد

بل اوقم ألله في يده فأنا اجدل له مكانا يهرب اليه ١٤ واذا بفي السان. على صاحبه ليقتله بندر فن عند مذبحي تأخذه الموت (١٥) ومن ضرب أَبَاهُ أَو أَمْهُ يَقَتَلُ قَتَلَا ١٦ وَمَنْ سَرَقَ انْسَانَا وَبَاعَهُ أَوْ وَجِدْ فِي يَدُهُ يَقَتَلُ قتلا ١٧ ومن شمّ اباه وأمه يقتل قتلا » الى ان ذكر في عدد ٧٠ ان الثور « ان كان نطاط واشهد على صاحبه فلم يضبطه فقتل رجلا أو ا. رأة ذالنور برجم وصاحبه ايضا يقتل، الخ فما يقول في هذا من يزهمون ان القتل محق لايكون الا واحدا في كل زمن وكل ا.ة وكل شريعة فيجلونه كالحق في الايمان بالله وصفاته مثلا ؛

(٤) اننا قد صرحنا في تفسير (ذلك بأنهم كانوا يكفروز بآيات الله ويقتلون الانبياء بفير حقى) في الآية ١٩٧٦ من سورة آل عمران بمنى ماقاله الرازي في آية البقرة وذكر ناه آنفا من تحريهم الباطل وتمدهم إياه مع خالفتنا إياه في كون الحق المنتي فيها ماوافق شريستنا واعتمادنا انهمارافق شريمتهم لانهم وأخذون بها لا بماجاء بمدها. وهذا نهر عبار تنا(صه ٢٠٠٤ من النفسير) وأى ذلك الذى د كره ن ضرب الذاة والمسكنة عليهم بسبب كفره وقتلهم الانبياء بغير حق تعطيهم اياء شريمتهم . وفي التنصيص على كون وقتلهم الانبياء بغير حق تعطيهم اياء شريمتهم . وفي التنصيص على كون ذلك بغير حق مع العلم به تغليظ عليهم وثنانيم على تحريهم الباطل وكون ذلك بغير حق مع العلم به تغليظ عليهم وثنانيم على تحريهم الباطل وكون ذلك عن عمد لا عن خطأه اه وهو صريح في اعتقادنا في المسألة لا يحتمل المراء

قد اضطررنا ألى جمع أكثر مواد هذا الجزء من حرف ٢٤ لامها جمت قبل اتمام تنظيم المطبقة في مكانها الجديد، واضطررنا الى كتابة فصل طويل في الاحتفال الحبد الذهبي لصديقنا الرافعي وانهره كله في هذا الجزء لان لجنة الاحتفال ألحت علينا بطلبه لتنشره في كتابها الذي جمته في شأن هذا الاحتفال وما قبل وكتب فيه و وجاءت فاتحة الجدد الثلاثين ضفي المتاد في أكثر فواتح المجلدات _ فلهذا الحتصرنا في التفسير ولم نختع باب الفتاوى وأرجأ نا مقالات ورسائل أخرى ومباحث المالم الاسلامي منها كلة في الدستور المصري وكون البيلان الذي عطل كان مخالفا للاسلام ومصلحة المسلمين في شخصه الصوري لا المضوي وهو ماأشر نا اليه في الفاتحة

تعزية في مصاب زميل كريم

توفى في فترة احتجاب المتارالزميل الكريم ان الكريم الاستاذراغب المدهون
صاحب جريدة النذير البروتية الفراء فكانت وفاته في عنفوان الصاب والقدرة
على الحهاد خسارة على صحائف البلاد ، لا يجهل كنهها ، من عرف قلة الاكفاء
من المتحلين لها . فنحري والده الجليل والامة بأسرها ، ومحمد القتمالي ان الجريدة
لا زال تصدر ، فأطال القرع ها





11

قال عليا لضلاة والسّلام . ان للاسلام مُؤى « دمثارًا » كمثارا لطريريه

صغر سنة ١٣٤٨ ء ١٦ وه برج السرطان سنة ١٣٠٨ ﻫ ش ٨ يوليهسنة ١٩٧٩

شبهة للشيعة في السألة

أنبعض الشيعة بكبرون هذه ألمزية لملى عليه السلام كعادتهم ويضيفون اليهامالا تصح يه رواية ، ولا تؤيده دراية ، فيستدلون بها على تفضيه على إبى بكر رضيالةعنها وكونه أحق بالخلافة منه ، ويزعمون أن النبي (ص) عزل أبابكر من تبلُّيْم سورة براءةلان جبريل امره بذلك وانه لايبانم عه الاهوأورجل منه ولايخصون هذا النفي بتبليغ نبذ المهود وما يتملق به بل يجعلونه عاماً لا مرالدين كله مع استفاضةالاخبار الصحيحة بوجوب تبليغ الدين على السلمين كافة كالجهــاد في حمايته والدفاع عنه ، وكونه فريضة لافضيلة فقط، ومنها قوله (ص) فيحجة الوداع على مسمع الالوف من الناس ﴿ الا فليبلغ الشاهد الغائبِ وهو مكرر في الصحيحين وغيرهما ، وفي بمن الروايات عن أن عباس: فوالذي نفسي بيده أنها لوصيته الى أمنه «فليبلغ الشاهد الفائب ﴾ الح وحديث ﴿ بلنوا عنى ولو آية ﴾ رواه البخاري في صحيح، والترمذي ، *)جمل اول المجرم في الجزء الاول ٢٠ الجوزاء والصواب ١٧

فتت وى لينت ار

أسئلة من أوروبه

(س ١ - •) من صاحب الامضاء أحد تلماء السلمين في (إينت سيوغوسلافيا) حضرة النالم الفاضل، شيخ الاسلام، مرشد الآنام، قطب المحقين، عنوت المدققين ، سيدي الشيخ رشيد رضا أدام الله بقاء و ونمنا به و بعلوم المسابس المسالح يصلون الجمعة ؟ يسني كم ركمة من الرواتب للجمعة ؟ يصلون قبل فرض الجمعة أربع ركمات، هل هذه من تحية المسجد أو من سنة الجمعة ؟ وهل من السنة المؤكدة أن تصلي شيئاً بعد فرضها ؟ أنا أربد من من أن تقضلوا بإلجواب بالقرآن والسنة لا مِن أقوال أصحاب المذاهب منكم أن تقضلوا بإلجواب بالقرآن والسنة لا مِن أقوال أصحاب المذاهب

(٢) ما قول كم في رجل لم يكن مستطيعاً النحج فحج بدلًا عن غيره قبل أن يحج عن نفسه ، لانه ما كان مكلفاً به عند الحنفية ، ثم رجع بعد الحج الى وطنه وما أقام في مـكة لادا، مناسك الحج في السنة الآتية عن نفسه، فهل يكون مأدوراً البنة ومكانا به عن نفسه أم لا ؟

(٣) أربع ركمان قبل العشاه ، جل لها حديث ثابت عن رسول الدَّمَوَّ اللهِ عَلَيْكُ ، أَكَانَ النِّي مِيَّتِكِ يُشِيِّ فِي صلى هذه ؟

(٤) الاحتقان في رمضان هل يفسد الصوم أم لا ؟

(٥) مَا حِكُمُ الْحِنةُ فِي السَّرْعِ وَهُلْ تَمَدُّ مِنْ الْحُرُّ أُمْ لا ؟

أقدم لفضيلتكم هذه الاحثة وآجياً الجواب عها بأسرع ماأمكن وأسترحم جنا بكم العالى قبول محياتي واحداماني الفائقة الخالصة مك

(أجوبة المنار)

(١) هل الجمعة راتبة قبلهاو بمدحا?

سبق لنا بحث في هذه المسئلة طال عهده ونقول الآن إسر أبرد نس عن الشارع بطلب عدد معين من الركمات قبل الجمعة والمعروف في الصحاح أن النبي ويتيلين كان يخرج من بيته لصلاما فيبندر المنبر فيؤذن بين يدر فيخطب فينزل قيصل فينصرف إلاأن يتأخر لدب غير الصلاة ، ولكن وردت الآثار في التنفل قياسا . فكان السلف من الصحابة ومن بعدهم يكرون في السبي إلى المسجد قبل الموال فيصلي كل ما بعد أله لا ورد في السنة من الرغب في النبكير إلى المسجد وصلاة المسجد لمن دخل المسجد لمن دخل فقصد بنت في الصحيحين وغيرها أنه والله والمام المسجد وهو يخطب والماع أكام وقال السبحد وهو يخطب والماعة كام وقال المسجد وهو يخطب والمحتم وما الحدة والامام المسجد وهو يخطب والمحتمد وهو المحتمد والمحتم والمحتمد والمحت

وأما السلاة بعدها قفيه حديث أبي هربرة المرفوع (إذا صلى أحدد كم المحدة فليصل بمدها أربع ركمات و رواه مم وأصحاب السن و حديث ابن عمر الم أن النبي والمحدد المحدد الم

(۲) من حج عن فعرہ ولم یکن حج عن نفسه

قي هذه المسألة أقوال أقواها قول الجهور: من حج عن غيره ولم يكن حج عن غيره ولم يكن حج عن غيره ولم يكن حج عن غيره وقمت حجته عن قسه دون غيره سواه كان قبالها مستطيعاً أم لا ، ودليلهم حديث ابن هياس فيمن سمعه رسول الله و المسلام عن الله عن شيرمة ؟ و قال أن في أو قريب لي . قال : وحججت عن خسك ؟ قال لا . قال (حج عن نفسك ثم حج عن شيرمة) رواه احمد وابو داود

وابن ماجه ومحجه ابن حبان والبهتي والراجع عند أحمد وابن المنذر والطحاوي وقفه. ولامحل على هذا الغول لبقية المؤال فان هذا الرجل قد سقطت عنه فريضة الحج، وقال أصحابه أنه مجب عليه رد ماعماه أخذه من المال أجرة بمن حج عنه.

وقال بعض الفقياء من الحنفية وغيرهم إن حجه عن غيره سحيح تعلى هذا بجب عليه أن يحج عن نفسه إذا استطاع الحج بعد عودته الى وطنه

(٣) راتبة العشاء

روى أحمد وأبوداود والنسائي من حديث عائشة (رض) قالمت : ماصلي النبي (ص) صلاة المشاء قط فدخل على الاصلي أربع ركمات أو ست ركمات ، ومن حديث ابن عباس في حديث صلاة النبي (ص) في الليل عند المخاري أنه قال : بت في بيت خالتي ميمونة الحذيث وفيه فصلي النبي (ص) المشاء ثم جاء إلى منزله فصلي أربع ركمات ، وفي المسألة أحاديث أخرى ضيفة يقوما تأييد الصحيح لها

(t) الحنن في رمضان

الحقن في رمضان إذاكان تحت الجلد في اليد أوالرجل أوغيرهماكما هو المعهود في طب هذا العصر فلاوجه للقول بافطار الصائم به

وأما الحفن في البطن وهو المهود من زمن لا نمرف أوله فتتضى قواعد الفقها، أنه يفطر الصائم بل غلا بعضهم كالشافية فقالوا ان كل ما يدخله الصائم في حوفه أوغيره باذنه من منقذ أوغير منفذ كالسبار فانه يفطر به، ومن الملوم ان الصيام الشرعيء بارة عن الامساك عن الاكل والشرب والوقاع وفي ممناه الاستمناه، وقد يكون امتصاص الدخانية (الفازية) قريبة من الاجسام الدخانية والفازية) قريبة من الاجسام الدخانية والفازية) قريبة من الاجسام الدخانية والفازية كالحرة من الاجسام الدائمة والمنابع كالحرة وفيد متعاطيها شيئاً من قوة الفذاه، وحقن السائلات في الاهماء معروف وهو وقعد متعاطيها شيئاً من قوة الفذاه، وحقن السائلات في الاهماء معروف وهو يكون تارة لتطهيرها من الفساد، وتارة لازاله بايعرض لها من القبض والجفاف، يكون تارة لتطهيرها والشراب يمورة مقامها في النفدية

وجملة الفول أن الصيام الشرعي معروف، والغرض منه معروف، ومفسدا ته حمروفة، وكل مايستحدثه الناس نماينافيه ويكون كالطعام والشمراب في إزالة الجو ع والظمأ فحكم حكهما، وليس منه فيا أرى ما يكون من الحقن تحت الجلد لتقوية المريض على مرضه أو ضفه إذا لم تمكن هذه التقوية كالتفذية والري فان كانت وزيقة للجوع والنظمأ كالطمام والشراب فلقول بإفسادها للصيام وجه ظاهر، وان كان الحقن لاجلها يباح للمريض كما يباح له الاكل والشرب وعايه القضاء، وقد يفال إنه لما لم يكن هذا الحقن أكلا ولا شربا ولا وقاعا في حقيقته ولا في صورته ولالذته، فهو لاينافي حقيقة الصيام ولا حكته والنرض من فرضه وهو الامساك عن هذه الشهوات الغالبة تهداً واحتسابا لوجه إلله تعالى وما يقرب عابه من ترببة الارادة واكتسابا مؤمن الصبام بقوله تعالى (الملكة تقون)

(٥) الجنة خر بحرمشربها

الجمة هي الحر الذي يتخذ من نقيع الشعير المسهاة عند الافرنج (بالبره) والمشهور أنها من الاشربة التي يسكر كثيرها دون قلبام، والتحقيق ان ما اسكر كثيره فقليله حرام، وان كان لا يسمى قبل بلوغه درجة الاسكار خراً كنبيذ التمر وانزييب ونجوها (أي ما يتقم منه بالماء اليحلو) قانه متى صاد يسكر كثيره دخل في عموم معنى اسم الحر على التحقيق الذي بيناه في تفسير آيات المائدة في تحرم الحر القطمي، وان قلنا إنه لا يدخل في عموم اسمها كان تحريمه من بابسد الذريعة كتحرم وبا الفضل الذي هو ذريعة لربا التسيئة الذي من شأنه ان يتضاعف وهو الربا القطمي المحرم بنص القرآن كما بيناه في تفسير آية آل عمران فيه

وقد بلّه النهل بعد مون في بعض البلاد جعة (بيرا) لاجل ادرار البول لاتسكر لحلوها من الفول (الكحول)، فهذه لا وجلله ولبتحر عها، إذ بم كنيد النم والزيب (أي ما ينقع ه نهما في الماه) الذي كان يشرب منها النه (ص) والصحابة (رض) حتى اذا ما تغير طمعه بطول المسكث وخشي تأثيره و اسكار كثيره تركوه . و هو الذي صار الفساق من الملوك والاغنياء يشربونه بعد تغيره ووصوله الى درجة الاسكار المن أكثر منه ، ووجدوا من شذوذ بعض نقها الكوفة ماجر أثم عليه إذ قالوا إن ما يسكر كثيره لا محرم منه الا القدر المسكر، وتفلسف بعنهم فقال الما الحرمة الوالم الموقالي يحدث بها المسكر دون ما قباها ، فأغتر بذلك المنها و توديق وقعوا في السكر إذ لا محدث بالجرعة الاحكار إذ خيرة وحدها لابها في تفسير آيات الما توفي واغها محدث بالمجروع فهو كله حرام وقد شرحناذك بالتفصيل في تفسير آيات الما تدفي وعده الرص ١٥ و ١٩٠٥ معرام وقد شرحناذك بالتفصيل في تفسير آيات الما تدفير الجهامن شاه (ص ١٥ و ١٥ معر) المسمر المعرام وقد شرحناذك بالتفصيل في تفسير آيات الما تدفير احبام شاه (ص ١٥ و ١٥ معر)

أسثلة في اهداء قراءة القرآن للموتى وبالأجرة

(س من ۱ الی ۱۰)

يسم الله، والحمد لله والبهلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله (وبعد) فن محمد أحمد عبدالسلام مؤسس الجمية السلفية المؤلفة لاحياه السنة المحمدية بعزب فابريقة السكر بالحوامدية الى حضرة صاحب الفضل والفضيلة مفتى الا نام، وشيخ مشايخ الاسلام ، وامام الا نه الاعلام ، حيى السنة وآثار السلس، وعيت البدءة وآراه الحلف، عيدي ووالدي الشفيق بأ بنائه المسلمين الذي أرجو من ربي وأي عليه بربني وجهه قبل بماني والذي يصير الاسلام بسده يتيم الاوين ، الجنهد السكير ، والعم الشهر ، الذي جمل الله الحق على لسانه (السيد محمد رشيد رضا) السكرم على بالاجابة في أول عدد ينشر من مناوكم وعدم احالتي على مجموعتكم الشكرم على بالاجابة في أول عدد ينشر من مناوكم وعدم احالتي على مجموعتكم الدي على مجموعتكم الدي المراجة في يان الدتاقة الشرعية من المدعية وأريد اثبات فنوا كم بهذا الكتاب (وصورة المسألة)

حل قراءة القرآن واهداه توابها الاموات مشروعة أم لا ?
 حل كان النبي (س) عند زيارته للقبور أو عند موت أحد أصحابه يقرأ له القرآن أو بعد الحق عند وعنه أم لا ؟ يين لنا ما كان عليمالنبي (س) س — هل ما أورده عبد الحق الازدي في كتاب العامة عن أبي بكر أحد ابن محد المروزي أنه سمع أحد بن حنبل يقول (إذا دخام المفابر ققوه وا بفاتحة المكتاب والمعودتين وقل هو الله أحد واجعلوا تواب ذلك لاحل المقابر ظافه يفي تاريخه وأبو محد السمر قندي في فضائل سورة الاخلاص من حديث علي (رض) (من م علي المقابر وقرأ قل هو الله احدى عشرة مرة ثم وهب أجره الاموات أعطي من الاجر عدد الاموات) حدى عشرة مرة ثم وهب أجره الاموات أعطي من الاجر عدد الاموات) كل في شرح الاحياه – ج ١٠ ص ٢٧٠ – وما ذكره الفرطي في تذكرته عن ابن عر (رض) أنه أومي أن يقرأ عند وأسه بفائحة البقرة وخاتها . وما روى عنه عر (رض) أنه قال : من دخل المقابر نقرأ سورة يس حنف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات . وما يروى عن عبد الله بن عم (رض) أنه قم ان يقرأ عند قبه هيا حسنات . وما يروى عن عبد الله بن عم (رض) أنه قال : من دخل المقابر نقرأ سورة يس حنف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات . وما يروى عن عبد الله بن عم (رض) أنه قال : من دخل المقابر نقرأ سورة يس حنف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات . وما يروى عن عبد الله بن عم (رض) (أنه أمر ان يقرأ عند قبه حده به المقرة به عبد الله بن عقر أمر ان يقرأ عند قبه حده به المحدي المعدد المع به الله بن عم المنات . وما يروى عن عبد الله بن عم (رض) (أنه أمر ان يقرأ عند قبه عبد الله بن عم المعدد المعدد

حورة البقرة)كما في رسالة جلاه القلوب البركوي المطبوعة على هامش شرح شرعة الاسلام (ص ٩٤) عل باسيدي كل هـذا وما شاكله صحيح أو موضوع لا يممل به ? وإذا قلم بالوضع فن الذي قال به من علماء الحدثين أو غيرهم وفي أى الكتب عد ذك 1

 على ينافي الكتاب أو السنة دليل محيح قطمي ينافي الاحاديث المتقدمة فى وصول الفراءة للإموات؟ أن قلَّم يُوجِد فَاذَكُرُوا لنا مَا نَتَسْعٍ بِهِ ويقطم لسان البتدعة .

 الله ماحكم الله فيمن يقر ون القرآن بالاجرة في الما م وفي ايالي رمضان والذين بقرءونه بالقرص والرغفان والبرتفان والملالم والنياكل. أدركني ياسيدي بالقتوى لمني أدرك اثباتها في مؤاني في موضها أوالحقها به قبل أيمام طبعه جالك الله ذخراً للسلمين وآرانى وجهك فربيا في خير والسلام عليكم ورحمة الله ٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٧

«أجوبة الثار»

الحديثة ،وعليكمالسلامورحة اللهوبركاته.وبعد فأني اعتذراتقر اءعن ننبر اطرأه هذا السائل ومن قبله لي ما لست أهلا له ولا لجزء منه ، وارجو أن لا يعوها إلى مثله ، ولولا ما بينته في مجلد سابق من أسباب الزام لشر الاسئة بتصوصها ومنه الاقتداء عالم من كتب فتاوى جميع العلماء لما نشرتها عاتم أقول :

٣ -- أما الحجواب عن السؤال الاول أبو انفي وقد فصات أدلته في آخر تفسير سورة الانمام (من ص٥٥٥--٧٧٠ج ٨تفسير) نيراجع فيه اذ لايمكن أعادته

٧ - وكذلك الحبواب عن السؤال انثاني وهو يدخل في تفصيلنا المشاراليه آنهًا وأزيد عليه انني لاأمر أن احداً ادعى أَن النِّي ﷺ كَان بْمَرا اللهْرَان على الغبور عند زيارتُها أو يُعمل ختمة أو عناقة أو سَبَحَة على كثرة الروايات الموضوعات والواهبات التي يدعيها أصحاب أمثال هذه البدع

وأماكان يفعله(ص)عند زيارةالقبور ويأمربه نهو معروف في دواوبن السنةوهو السلام عليهم ودعا، الزائر لهم وله بالمافية وغير ذلك بما لاحاجة الى ذكره لشهرته ٨ -- إن من اضاعة عمر الانسان ان يبحث عن كل مايراه في كتب للتأخرين من الاخيــار والا أار الشاذة والمنكرة الخالفة للاصول العامة المقررة في القرآن المجيد والسنن الثابتة ليملم ماعسى أن يكون لها من رواية وماذا قيل في اسنادها وذلك

مثل كتب المروزي والسعرقندي والبركوي المذكورين في السؤال وأضرابهم فأَما حديث على في قراءة قل هو الله أحد فلا نسرفه في سنن النسائي ولم نحده في فضائلها من كتاب فضائل القرآن ولاكتاب الجنائز من كنز العمال الذي جمع فيه مؤلفهأحاديث الجامع الكبيركاما والرافعي والسمرقندي يرويان كثيراً من الاحاديث الواهية والموضوعه وكتاباهما ليسا فى أيدينا لتنظر أسانيدهما له ان وجد فيها وكذلك عديت امن دخل المقابر فقر أسورة يس الخ انجده في فضا ثلها من كنز العال وأماحديث النسائي في قرامُها على المحتضر فقد ذكَّرُناه في بحثنا المشار اليه آنغاً . ولم يذكر العلامة الحافظ ا ن النبم هذين الحديثين فيا اورده من الاحتجاج على وصول تُوابالغراه، للموتى، وناهيكم بسمة اطلاعه، ولا ذكرهما غيره من العلماء الذين يعتد بنقام في استدلالهم على ذلك ، ولا وصفهم الزبيدي بصحة ولا حسن كما نه. وأماسا ثر ماذكرتم من الآثار فان ثبت لا يعد حجة. وقد صرح ابن القيم أيضاً أنه فريسح شيء من السلف في القراءة على الموتى وأجاب عنه باحيال إخفاقهم لهَذَا الممل حتى مَ يَعْلِمُ بِهُ رَوَاهُ الاَّ ثَارَ وَقَدْ بَيْنَا ضَعَهُ فِي مِحْنَا المَذَكُورُونَقَلْنَاأُقُوالُ فقهاه الحنابة فيالمسئة. ومن المقرر عند العلماء أنه لايجوز لاحد الاخذ ولا العمل بحديث لابمرف صحة سنده وموافقة مننه للقطعيات منااك تناب والسنة، ومن أحتج علمنا بامثال هذه الروايات نجيبه بالقاعدة الآثمة :

(٩) الفاعدة عند أهل العم أن يطلب الدليل من يدعي ابمات الشيء لا ممن ينفيه فاسم يكنفون من اتنافي بلذم . والذي ييناه من قبل وفاقا لا أمة الفقه أن آية الالمام التي ذكرنا هذا البحث في سياق تفسيرها وآية سورةالنجم (أن لا تزر وازرة وزر أخرى * وان ليس للإنسان الا ما سمى) تدلان على عدم وصول ثواب قراءة القرآن الى من بهدي ثوابالهم من الموتى أو الاحياه ، وقدينا هنالك وجه الدلالة بالنفسيل وما يؤيدهما من الآيات الدكتيرة في كون جزاء كل أحمد بعمله لا بسل غيرمه ثوابه وعليم عقابه ، وكون المدار في ثواب الاعمال على تأثيرها في تزكية النفس وهذه تسوس قطاية تؤيدها الاحاديث الصحيحة قان فرضنا أن الحديثين الذين أورد عوهما في السؤال الثالث في فضل سورتي الاخسلاس ويس مويين قانها لا يصلحان لمارضة هذه النصوص وهذه القاعدة الما خوذة من مرويين قانها لا يصلحان لمارضة هذه النصوص وهذه القاعدة الما خوذة من دولوين المنة ؟

(١٠) قرأهة القرآن عبادة كالدعاه والنهلبل والتسبيح وغيرهما من الاذكار ،ومن المعلوم من الاسلام للخاص والعام أنه لا يجوز أخذ الانسان أجرة على العادة المحضة ولاأن يؤدي البادة لاجل غيره، ولاسها إذا كان على عمل غير مشروع كجمله المونى وناهيك بأخذ أجرة خسيسة حقيرة تنافي مابحبءن تعظيم الفرآن وقدمنع الحنفية تحريم أخذ الاجرة على تعليم الفرآن بناء على أنه عبادة أيضا وأجازه الجمهور ومما استدلواً به حديث تزريج الني(س) المرأة النيوهبت نفسها له لمن لم يجد مالا بصدقها به بما معه من الفرآن على أن يعلمها ذلك وبحديث إباحة أدند الاجرة على الرقية بالفائحة مع حديث ﴿ احق ما أخذتم عليه اجرا كناب الله ﴾ وكلاهما في صحيح البخاري وغيره ، وما ورد في سنن أني داود من الوعيد على أخذ الاجرة على تعليم القرآن لايرتقي الىالصحة التي يعارض بها هذا وهوغيرصر بح في المسألة .ولا يبعد أن يعد من قبيل التعايم الارشادي للقرآن ماجرت بهالمادة من أختلاف بعش الحفاظ كل يوم الى بعض البيوت في رمضان يغرب يقرءون فيها شيئا من الترآن ليسمعه أهلها، وسهاع القرآن مفيد في تقوية الإعان ومن السامهين له من بستفيدمته علما رأدباً بقدر استعداده ، فاذا قصد القاري. ذلك مع التعبد والاتماظ بنفسه أرجو أن يباح له آخذ ما يعطى في كل شهر وهو بكون بنير عقد خسيس مخل بقدر حافظ القرآن، وامل أَ كُثرُ الاغتياءلايسمون القرآنالابهذهالوسية،وهوهجر لهوناهيك به من مصيبة.

هل يكفر تارك الصلاة ٢ حكم التوسل بالرسول ﷺ. الوهابية

(س ١١ — ١٢) من محمد افنديجمه الزيلع الناجر في مينا طرأ بلس الشام مولاي الاستاذ المعظم السيد رشيد افندي رضا الانتج

انني لمست منساركم الأثمر فوجدته يضيء ولو لم تمسسه نار ، فور مل نور ، يهدي الله لنوره مرزز يشداء . لقد أضاء مناركم على الشرق والفرب قاصيحتم بتممة الله حكيمها ، لازاتم مصدراً للعلم والعرفان ، مكالا بالنصر المؤزر من الرحمن الرحم. .

مولاي : سؤالين أعرضها على ساحتكم أبها البحر الزاخر علماً ، وأسترحم بيانها على صفحات مجلسكم النواء لتم الفائدة والله وليالتوفيق :

(١١) انني كما أرتل هذه الآية السكريمة قوله تعالى (منييين البه واتقوه و أفيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين) وعندما أنلو هــذه الاحاديث

تعريفه الى مها وقد عيد السجم و بين ين اهد واسترك إد الرك المحارد الدار المحارد الدار المحارد الدار المحارد الدار المحارد الدار الدا

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوماً فقال ﴿ من حافظ عليها كانت له فوراً وبرهاناً ونجاته ما القيامة ، وكان يوم القيامة مع ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبر بن خلف » رواه احمد باسناد جيد والطبراني في الكبر والاوسط وابن حان في صحيحه .

فيرتمش فؤادي عدما أريد تطبيق ما ذكر على حالتا الحاضرة ممشر المسلمين فأجدنا غافلين عن الاسلام وتسائمه فحسبنا الله تسالى ، وبعد هذا فيمترض البحش على قوله تسالى (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) فأن المؤمنون يانرى ؟ فا قول مولانا في صحة ماتقدم فان كان صحيحا هل مجوز شرعا أن تعقد زواج بكتنا على الرجل الذي يترك الصلاة ؟ وهل بوغت اللهمة منه ؟

(١٧) الدماء إلى الة تمالى بالتوسل هل فيه شك أو ربب إذ دعوت الله قائلا : اللهم أني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يامحمداني قد توجهت يك الى ربك في حاجتي هذه لتقفى ، اللهم فشفعه في وافض حاجتي هذه بحباهه عندك وصلي الله على سيدنا محمد وآله ?

أريد أن أذجر بهمذا السؤال بعض الافا كين الذبن يقولون عن اخواتنا المؤمنين القائمين بالكتاب والسنة كبني نحيد الكرام، وامامهم العظيم خادم السلم المسحيح و نابذ البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان ، فكثير من الناس يقولون مالا يطمون عن هذا الامام المعظم أدامه الله ذخراً للاسلام ، وهذا مالا أعتقده الامام وقومه يخمون ذكر الوسول وتعظيمه عليه السلام ، وهذا مالا أعتقده فان أمثال الامام المكوم القائم بأمر الله وسنة نبيه لا يكون إلا عباً للرسول عليه المالام المكوم القائم بأمر الله وسنة نبيه لا يكون إلا عباً للرسول عليه

السلام حيث قال تعالى (فاتبعو في مجبيكم الله) اذاً محبة الله ورسوله هي الفيام بما أمر الله ورسوله لا بنشر البدع التي عمت وأصبحت من الاسلام بنظر الجاهاين حقيقة الدين وتعاليمه فحسبنا الله .

نسأل الله ان بلهمنا الرشد انه سميع بحيب وأقبل أبادي مولاي في المدوالحتام. المحلص - محمد جمعه الزيام

(١١) الكفر بترك الصلاة

يرى السائل في تفسير الفرآن الحكيم، وهذا الجزء محناً مستفيفاً في مسائلة أن من الصلاة والتركاة والصيام وخلاف الساء في ذلك وأن التحقيق في السألة أن من توك السلام حاحداً أو مستبيحاً لذلك غير مباله بالدين فهو كافر باجاع المسلمين وان من توك بفض الصلوات دون بعض يكفر في قول بعض الاثمة دون بعض، ومن لا يكفر بترك الصلاة لا يكفر بترك غيرها لانها عود الاسلام وأعظم أوكام، وقد بينا أنه لا يعقل أن يتركها ، ومن صحيح الالمام إلا أن يكون حاحلا ، فروراً بالاعباد على المفورة الاعان مذعن صحيح الالمام إلا أن يكون حاحلا ، فروراً بالاعباد على المفورة وقد ساهمة في هذا الوقت عن لم تباهم دعوة الاسلام على الحرم الملام أملوقاً وقد لمد صاحبه في هذا الوقت عن لم تباهم دعوة الاسلام على الوجه الحق التنصيلي عدم المبور أوحداً التحال ، والاحاديث التي استدلوا بها على كفر تارك الصلاة كثيرة ذكر الله هذا البحث أصحها، وما ذكره السائل منها لا يصحكه.

فن على من رجل أنه لا يصلى ولا يصوم المساد عقيدته الدينية، وعدم مبالاته
ها أوجب الله وما حرم ، فليس المسلم أن يُروجه ابنته أو موليته . ولكنه إذا على
أنه مؤدن مفرور متكل على المففرة أو الشفاعة مثلا فليس له أن يجزم بكفره أبل
يُصح له ويعلمه ما يجهله من ضروريات الدين وكونه بدون اقامة أركانه لاوجودله
وطالما أقمنا الدلائل وينا الآيات في اثبات أن الدكثيرين من مسامي البلاد
الاسلامية ، ايس لديهم من الاسلام الحقيقي إلا الاسم ، واطلفنا عليم لقب
« المسلمين الحقر افيين »

(١٢) النوسل بالنبي عَيْنَالِيْهِ

وأما التوسل بالني صلى الله عليه وسلم باللفظ الذي ذكر نم فله أصل في حدث الاعمى الذي طلب من الذي عَتِيَاتِيَّةً أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره وأرشده

عَيِّالَيْرِ إلى أن الصبر على مصيبته خبر له في الآخرة فأبي الا أن يدعو له عَيِّالِيْكُو قدمًا له مَنْظَلِيْتُهُ وعلمه أن يدعو الله تمالي جذه الالفاظ أو ما يقرب منها فدعاوره ألة عليه بصره بدعاء نبيه ودعائه هو بان يشفيه الله تعالى فيه . والحديث في سان الرمذي والنسائي وغيرهمما من حديث عبَّان بن حنيف الصحابي (رض) و له روايات عند غيرهما ، والتحقيق أن هذا توسل بدعائه (ص) لابشخسه ولا يتأتى مثله لاحد بعد وفاته فنير مشروع أن يطاب منه (ص) بعد وفاته دعاء لم يصبح عن أحد من الصحابة ذلك بل صح في حديث توسلهم بالمباس في الاستسقاء ما يدل على امتناع النوسل عمل ذلك بعد وقاته صلوات الله وسلامه عليه إذ قال عمر : اللهم أنا كنا اذاجدبنا تتوسل البك بنيبنا فتسفيناو انا نتوسل ائيك بم نبينا . والحديث في صحيح البخاري ولو كان التوسل بشخصه (س) أو بدعاته مدموته مشروطه مروفا عندهم (رض) لما عداوا عن الاستسقاء به (ص) الى الاستسفاء بدعاه اله إس رضى الله عنه ولـكن بمض العلماء المتأخرين لم يغطنوا لهذا الفرق بين التوسلين فاستدلوا بحديث الاعمى على جواز التوسل بشخص النبى مَشْتُلْتُهُ وبطاب دعاته وشفاعته بعد وفاته فهم معذورون باجتهادهم وانكان خطأ ، وقد بينا تحقيق هذه المسألة من قبل في المنار وهي مفصلة بأدلتها ومنها روايات حديث الاعمى ماصح منها وما لم يصح في كناب النوسل والوسية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فليراجعها منشاه وما ذكرتم من النقول والبهتان على الوهابية وملكهم أمام السنة ومحييها فهو من غرائب افتراء أناس يدعون الاسلام، وقد عرف كذبهم في هذا المصر الملابين من الناس باختبار الحبجاج الصادقين واخبارهم وما تنشره الجرائد منها

﴿ حَكُمُ مَنْ تَبِرَأُ مُنْهِنَ النَّبِي ﷺ كالنَّائَحَات، ومدة الحداد ﴾

(س ١٣ - ١٤) من صاحب الأمضاء في مزارع أولاد عليوه (برديس)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحترم الفاضل الشبيخ السيد رشيد رضاً بعد السلام وواجبات الاحترام

نوف - ضرنكم أنه استشكل علينا الامر فيا بأني :

 (١) في صحيح البخاري حديث «ليس منا من لطم الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ، واني بريء من الصالفة والحالقة والشاقة جيبها والداعية الويل والتبور(*) واختلف الناس في ذلك فنهم من قال أن الفاعلة ذلك طالقة من زوجها لا تحل له الا من بعد أن لسنتاب وبعد عقد جديد، ومنهم من قال بطريتة التوبة فقط فنرجو منهم بيان ذلك بياناً شافياً في عدد من أعداد بجلتكم الدراء قريباً ولمك منا الشكر م

 (٢) وأيضاً في حديث المحدة المروي في البخاري (لا تحد امرأة فوق ثلاثة أيام الا على زوج فانها تحد أربة أشهر وعشراً » (١)

منهم من أَجَازُ الاحداد لسبعة أيام على الاب ومنهم من منع ذلك . فنرجو من فضيلتكم البيانالشافي في ذلك وما الحكم في المحدود مع ما ذكر لان الناس استغرفت في هذ الامر استغراقاً كثيراً حق قل من ينهى زوجته وأقار به عن ذلك

قلهــذا فرجو من فضيلتكم كل الاهبام في هــذا الامر وانزى مانتبع في ذلك وسلامنا على جميع من بسأل عنا وعنكم والسلام على من اثبع الهدى ودين الحق أحمد محمود أبو ستيت الساني السني

جواب المتار :

(سور) وردت أحاديث كثيرة في الزجر عن الماصي والرذائل وفي التقسير في الفضائل بلفظ ليس منا من قصل كذا وبلفظ البراءة، مها ماذكر في السؤال (ومنها) « ليس منا من تصبه بالرجال من النساء ولا من تصبه بالرجال من النساء ولا من تصبه الم يس منا من عبد الله بن عمرو بسند صحيح (ومنها) « ليس منا من غش » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم بهذا الفظ ، ورواه الرمذي بلفظ « من غش فليس منا » كلاهما صحيح من حديث أبي هريرة (ومنها) بلفظ « من غش فليس منا من لم يتمن بالفرآن » رواه البخاري من حديث أبي هريرة (ومنها) و ومنها) « ليس منا من لم يتمن بالفرآن » رواه البخاري من حديث وغيره عن غيره » والمرددي من حديث عد الله بن عمر والبردذي بلفظ « وبوقر كيرنا » من والمرددي من حديث عد الله بن عمر والبردذي بنفظ « وبوقر كيرنا » من أبرأ ممن بريء منه الحديث آخر رواه البخاري عن أبي موسي (رض) بلفظ أبي وليس في هذا الحديث در الوي والبور والحالفة التي ترفع صوبها بالبكاه أو التي تضرب وجهها والحالفة التي تحلق رأسها عند المسبة والياح والثاقة التي تمنق توبها (۱) لفظ الحديث « لا على لا مرأة تؤمن بالله والبور والمواقة التي تحلق رأسها عند المسبة على المرأة تؤمن بالله والبور والمواقة التي تحلق رأسها عند المسبة على المرأة تؤمن بالله والبور والمواقة التي تحلق رأسها عند المسبة عن

حديث المس وكلاهما صحيح (ومنها) « ليس منا من دعا الى عصبية وليس منامن قاتل على عصبية وليس منا من مات على حصبية » وواه ابو هاود من حديث جبير ابن مطم بسندحسن ولا يقول أحد يسرف أصول الاسلام وأعراعه ويفهم نصوصه إن هذه الاعمال أو الزوك كفر وارتداد عن الاسلام وأعا اتفقوا على أن هدنه السينة وأمنالها التنفيظ والتفديد في هذه الامور التي هي من أعماله الجلعلة وشؤوبها فترى شراح البخاري يقولون في وليس منا» إن معناه ليس من أهل سنتنا وطريتنا وليس المراد به الجلافة في الردع ، وقال بعشهم غيري مدرث التبري انه وعيد المتبراً منه بأنه (س) لا يدخله في شفاعت . فن قال إن المراة المسلمة ترتد عن الاسلام ولين من ورجها بالواح والندب وغيوهما من أعمال الجلولية الحرمة نهو جاهل ، واعا ينبي عسم الحريص على دينه وعلى زوجه أن تختر عقيد آباني غلل بوحيدالله تعالى عا فشأ في النساء والرجال من عقائد الوثنية كدها غيرالة تعالى والذي لغيرالة تعالى وغيرذك بما مراداً كثيرة غيرالة تعالى والديد وعدم الا تفات الى من أجاز مخالفته عبواه (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تحديم فنه أو يصيهم عذاب ألم)

النفس الواحدة التي خلق منها الناس (س ١٤) من صاحب الامضاه في (زنجيار) في ذيل كتاب خاص بسم اللة الرحن الرحيم

(ياأيها الناس انفوا ربكم الذيخلقكم من نفسواحدة وخلق منها زوجها)

ماقولكم في معنى النفس الواحدة هل هي نفس آدم ? وهل حواء من تلك النفس ؟ وهل حواء من تلك النفس ؟ وهل هي من ضلعه الايسر على مازعون ؟ اندوا بالجواب الشافي ولكم متى جزيل الشكر والسلام .

محد عد الله قرع

(ج) يطلق لفظ النفس في اللغة على روح الانسان وعلى ذاته وعلى اللهم. قال في المساح المديد: والنفس انتي ان أويد بها الروح قال تعالى (خلفتكم من نفس واحدة) وان أويد الشخص فذكرا هولا تعلق النفس على الطيئة مطلقا، قالمبوى صاحبالمساح فسر النفس في الآية بالروح بدليل وصفها بواحدة ويظهر (المنار: ج ٢) (14 المنار: ج ٢)

انه يريد بها جنسالنفس كأنه بقولها نه خلفكم من جنس واحدوحة يقة واحدة فأصلكم وأحد فلا ينبني لـكم ان يتكبر بعضكم على بعض ويفتخر عليه بنسبه وأمانوله تماليْ (وجعل منها زوجها) فهو كقوله تمالى (فاطرالسموات والارض جدل ا من أنمسكم أزواجا ومن الانمام أزواجا) أي جمل لكل جنس من الاحياء زوجين لاجل التناسلكما قال (ومن كل شيء خلفنا زوجين) والذي عليه جهور المفسرين ان للراد بالفس الواحدة هنا آدم عليه السلام ، وهو تفسير مراد مبني على الاعتقاد أن أيا البشر هو آدم عليه السلام لانفسير بمداول اللغة ولا بنص مأ ثور عن الفارع وما صح في الحديث من كون آدم أبا البشر لم برد تفسيراً للا يدو تفسير النفس ، وم في هذه الآية لايظهر فيآية الاعراف(هو الذي طلقكمن نفس واحدة وجمل سهاز وجها لهسكن اليها فلما تنشأها حمات حملا خفيفاً فمرت به) الآية _ فان النص بنتفيهان النفس الارلى هي الانثى وان زوجها الذي خلق منها هوالذكر بدليل تنشيه إياها وحمايا بالوقد ، دع مافيها من الحكم بالشرك عليهما وعلى ولدهما. وتجدفي هذا الموضوع بحثًا طويلًا في تغسير الآيةوهي أولسورة النساء في الجزء الراح من تغسيرناً . وأما قوله تمالى (وخلق منها زوجها) فهو على القول بان النفس الواحدة آدم الزوج من جنس هذه النفس كما قال في سورة الروم (ومن آياته ان څلق لكم من أُخَسِكم أزواجا لتسكنوا البها) فليس مناه ان زوج كل واحد من البشر بينمة من جسمه بل المني أنها من جنسه الذي هو علة سكون كل من الزوجين **الى** الآخر الذي هو مندمة الاختلاط الذي يكون سبب النسل عنتضي سنة الله تعالى في خلقه كما بيناه في النفسير وفيه أن جهور المفسرين الذين قانوا إن المراد بالنفس آدم عليه السلام يتولون: أن المرأد بزوجها حواء وأنها خلقت من ضلعه الايسر وهو نائم ، وان هـ.ذا قول مأخوذ مر الفصل الثاني من أسفار التوراة الذي لايسرف أحدكاتبه على سبيل القطع وماوردني حديث الوصية بالنساء منالصعيح من خلقهن من ضلم فالتحقيق أنه من قبل ثوله تمالى (خلق الالسان من عجل) كَمَّا بِينَاهُ فِي المَّارُ مَنْ قَبْلُ، وفي لفظ الحديث منالبخاري أنه (ص) قال «أما المرأة كَا لَصْلِعَ ۗ الحَ بِالنَّشِيهِ ، ونحن نقول بان آدم عليه السلام أبو البشر وان حواء عليها السلام أم البشركما هوالمشهور عندنا وعندأ فاللكتاب وأنما نقول إن الآبة ليست نصاً في هذا المني ولا هو المسنى الظاهر المتبادر منها بحسب مفهم مالانة والله أعلم بمرادم

الجمع بين مسائلة الذكر إن والاناث في المدارس (وسألة التجديد والتجدد)

(بحمل محاضرة ألفيناها في نادي جميةالشبان المسلمين بالقاهرة)

إن مسألة جمع البنات مع البنين في مقاعد التعليم النانوي والعاليمن أعظم الاغراض التي يرمي اليها دعاة الثورة الدينية المدنية باسم التجديد المراد به هدم القديم من مقومات الامة من دين وتشريع وأدب وسياسة، ومشخصاتها من العادات والازياء وغير ذلك، والتجديد سنة من سنن الاجتماع ، كما أن التجدد من منتفى الفيطر والطباع ، ومثلهما مقابلهما من المحافظة على القديم ولكل منهما موضع فلا تناقض بينهما ولا تصاد، اذا وضع كل منهما في موضعه بنير تفريط ولا إفراط

من التجدد في نظام الفطرة أن كل أحد يخالف خلق والديه وأخلاقهما بمض المخالفة ـ ولولا ذلك لم يكن ما نرى من النف اوت المظيم بين البشر ـ ومن حفظ الاصل مالا يجهل من إرثه لهماوشبهه بهما في بمض صفاتهما الجسدية والنفسية ، ولولا ذلك لوقع من التباين بين أفر اد الناس ما يكاد يكون به كل منهم نوعا مستقلا بنفسه

ومن - غذ القديم في الاعمال وراء سنة الوراثة ما تمتضيه غربن التقليد من خافذ القديم في الاعمال وراء سنة الوراثة ما تمتضيه غربن التقليد من خافذ المذاب الحاهير ان يرونهم أوسع منهم علما، أو أء مكانة وقد آ ـ ولولا هدذا الم تمكونت اليوت والفصائل والشعوب والقبائل ، بنا يربط بعضها بعض من المشاركات في الأعمل ، التي تطبع في

الانفس ملكات الاخلاق والعادات ، فتكوّ زرابطة الوحدة ، التي تجتمع ما وشاعم الكثرة ، فتكون بها الفضائل قبيلة والبيوت أمة

ومن التجديد في الاعمال البشرية ماتهدي اليه ذريزة الاستقلال المقابلة لغربزةالتقليد ،والميل إلى الاستنباط والاختراع ، ولولاه لكانت جماعات البشر كأسراب الطير ، ومساكنهم لاترتفي عن خلايا النحل وقرى النمل

انتجديد الاجتماعي والسياسي والمدني والديني كل منها حاجة من حاج الجماعات البشرية بمقتضى غرائزها واستعداد نوءها، به يرتقون في مدارج الممران، ويصمدون في ممارج العلم والعرفان، حتى إن الدبن الالمي الذي يستند الى وحي الرب الحكيم بمحض فضله، لبمض من أعد " أرواحهم القدسية لذلك من اصفياء خلقه، قد سار مع غرائز الجماعات البشرية في ترقيها من طور الى طور ختى اكله تمالي لهم بالآسلام عندماوصل مجموعهم الى سن الرشد والاستقلال،

ومم هذا الا كال يروي لنا المحثون عن خاتم النبيين، صلوات الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ۽ زواه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه والبيهق في المعرفة وغيرهم من حديث أبي هربرة وأشار السيوطي في جامعهالصنيراليصحته. والرادبتجديد الدين تجديد هدايته ، وبيان حقيقته وحقيته، ونفي ما يعرض لاَّ هله من البدغ أو النلو فيه او الفتور في إقامته، ومراعاة مصالح الخلق وسنن الاجتماع والسران في شرينه . وبهذا الممنى أعدننسي داعية تجديد ديني مدني، وعدوآ مجاهداً للجمودة لى التقليد ، والاصرار على ماثبت بطلانه أو ضروه من القديم ، فلا يحسبن احد من شباننا انني احكم في موضوعنا بتأثير الجود على كل تعديم، أول شاهد لي على هذا مقدمة المدد الاول من صيفتي المناوالي كتبتها في مثل هذا الشهر (ه) (شوال)أي سنة ، هند أثلاث وثلاثين سنة ، فقد أثرت في أولما الى الجديد والتجديد المدني بهذه الكلة :

و أيها الشرق المستنرق في مناهه ، المبتهج بلذذ أحلامه وأحسبك حسبك : فقد تجاوزت بنومك حد الراحة ، وكاديكون إخماه أو موقاز واما د تذبه من رقادك على واسمح انوم من هيئيك ، وانظر الى حدد المالم الجديد ، فقد بدات الارض غير الارض ، ودخل بها الانسان في طور آخر خضم له به العالم الكبير ،

نم أشرت فيها الى جملة المخترعات الصناعية ، وما تجدد في الساوم الطبيعية ، وانتقات من ذلك الى بيان افراضي من إنشادالله حيفة ، مبتدئا بقولي و وفرضها الاول الحث على تربية البنات والبنين ، هكذا بتقديم ذكر البنات على البنين ، فأنا داهية الى تجديد من اهم تواهده ترقية مدارك النساء بالتربيسة والتعلم ، وفي الناو مقالات كثيرة وفتاوى في ذلك من اشهرها مقالات (الحياة الروجية) التي أودع بعضها الاستاف الاجتماعي الاقتصادي محدطاست بك حرب الشهير كتابه (تربية الرأة) فاتم ترون انني كنت منيذ ثاث قون داعية تجديد ، وذلك قبل فيل

^(*) كنت كنبت هذا بطلب الجامعة المصرية في شوال العام الماضي ليكون موضوع مناظرة فيها فنعتها الحكومة لسبب سياسي عارض بمُ القيته في جمية الشيان المسلمين في المحرم الماضي مع زيادات تناسب المقام

شيوم هذا اللفظ في هذه السنين ، وقد تفضل على بلقب (الحبدد) بعض الكتاب والحبين، قبل أن ينتحه ويريد احتكاره بمض المعاصرين، ولـكني أسير في كل من التجديد والمحافظة على سنن الطبيعة التيأشرت اليها آننا ، فأقول في الدين بقاعدة الاماممالك رحمه الله تمالى وهي الوقوف في المقائد والعبادات عنم نصوص القرآن وبيان المنة النبوية له وسيرة السلف الصالح فيه قبل حدوث الآراء والبـدع — ومراعاة مصالح الامة العالة في الاحكام الدنيوية من مدنية وسياسية وغيرها

وأما مافوضه الشارع إلى الناس من أمور دنيام ، ووكله إلى علمهم وتجاديهم في قوله ﷺ وأنتم أنلم أموردنياكم موقوله صلوات القوسلامه طيه « اتما انا بشر مثلكم اذا أمر تُكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به ، وا**ذا** أمرتكم بشيء من رأي فاعا انا بشر ، رواها مسلم في سحيمه ، أما هذا فأنا أدعو فيه إلى أحدث ماانتهت اليه عاوم البشر وفنومها ، وإلى مالا بعرف له حد من الزيادة دليها، بتصد إدراز الامة والملاء شأن الملة بها. ولابد فيه من المحافظة على مقومات الامة ومشخصاتها التي كانت بها أمة في وسائلها ومقاصدها ،

أومأت الى هذا التجديد في مصالح الدنيا وهداية الدين، ومقاومة التقليد الدبني للكتب والمؤلفين ؛ بقولي في تلك الفائحة بمد الحث على تربية البنات والبنين « واصلاح كتب العلم وطريقة التعلم ، والتنشيط على مجاراة الاممالمتمدنة فيالاعمال النافمة وطروق ابواب الاقتصاد، وشرح الدخائل التي مازجت عقائد الامة ، والاخلاق الرديثة التي أفسدت الكثير من عو أثدها، والتعاليم الخادعة التي لبست الني بالرشاد، والتأو بلات الباطلة التي

شببث الحق بالباطل ، حتى صار الجبر توحيداً ، وانكار الاسباب إعانا وترك الاعمال المفيسدة توكلا ، ومعرفة الحقائق كفراً والحاداً ، وإيذاء المخالف في المذهب دينا ، والجهل بالفنون والتسليم بالخرافات صلاحاً ، واختبال الصةل وسفاهة الرأي ولاية وعرفانا، والذلة والمهانة تواضسماء والخنوع للذل والاستبسال للضيم رضى وتسليماء والتقليسد الاعمى لكل متقدم علماً وإيقانا »

وعلى هذا الاساس المتينء أبني رأيي في موضوع تعليم البنات والبنين، فأتول تغليدنا للافرنج وما مجب تظره فيه

انني أرىأن مايمال في فائدة الجمع بين الذكران والاناث في مقاعد التمايم في جميم درجاته أقرب الى الخيال منه الى الحقيقة ، وانه ناشي، عن تقليد للافرنج ، لاعن خبرة تامة واستقلال في الرأي، ولا موازنة بينه وبين ماينارضه في المصر والنفع، ولا نظر دقيق فيالفروق بيننا وبينأو للك القوم . واننى خەم للتقليدالديني والدنيوي معا ، وقد كان من أول نظمي الماشر في عهد طاب الملم في طرابلس الشام قصيدة هذا مطلمها. ليس الخمدن تقليد الاورثي فما انتحاه من العادات والزّي إن المة لد لاينهك مرتكسا في الضمن يخبط في ليل دجوجي بل النمسدن ملزوم التقسدم مد عاة الرفامة منفاة الألاق(١) دوح شريف به تحيا الشعوب عا يبث فيها من السلم الحقيقي حتى ترى كثرة الآساد راجعة لوحدة والفراديكالأثابيُّ (٢) والاختلاف آراء الرجال لاج ل الاتفاق على نيل الاماني (١) الألاقي جم القية وزان أمنية وهي الشدائد والدواهي (٧) الانابي الجاعات الكبيرة نم ان الباءث الاول على التقليد هو احتمار المقلد لنفسه ، وتعظيمه لشأن • ن يَقلده، سواء أكان المقلد فرداً أو جماعة كبـ يرة أوصنيرة وهي الامة . فنوطن نفسه أو أمنه علىالتقايد فقدحكم طيهابالذل،وأن تكون تابمة لا متبوعة ، مستميدة لا مستقلة ، قاصرة لارشيدة ، وقد تقد حكيم: ا المربي الاجتماعي ابن خلدون في مقدمته الشهيرة فصلا خاصا في بيان وأن المفاوب ولم أبدآ بالاقتداء بالفالب في شماره وزيه ونحلته وسائر دو الده، فيجب علينا أن نتقي هسذا الخطر فيحكمنا الاستقلالي علىماندعى اليه من انباع غيرنا: مما أشار اليه حكيمنا ، وأن نكون على حذر في كل تنيير في متومات أمتنا ومشخصاتها ءوأن لنتبرفيذلك بسيرالاممالنزيزة في كل انقلاب حدث فيها، وفوازن بين نفعه وضره، وما ينطبق ومالا ينطبق علينا منه ، ولا يجب مثل هذا فمانحتاج اليه من الغنون الصناعية والزراعية والاقتصادية والمسكرية ونحوهالان الحاجة اليهافي جيم الامم واحدتهها تكن أديانها وآدابهاولغاتها وتقاليدها

وأول مثل يجب أن نمتبر به الامة الانكايزية التي هي أعز أمم الافرنج وأعظمها حضارة وسلطاناه فالنا نراها أشد الإمم ادتصاما بكل مايتعاق بروابطها المليةوالتومية، من دينية ودنيوية .ومن أهم ذلك مسألة التنيير في كتاب الصلاة التي كثر الخوض فيها أخيراً. ودفض البرلمان قبول اقتراح الننيير فيهمع الملمانه منوضع الكنيسة وتقاليدها،وكون تنقيحه عايحتج به المقترحون من الصاحة الدينية المامة لايتضمن تنيير شيدمن كنب المهدين القديم والجديدا الي مي عنده ينابيم الدين

ودون هذا ما يصر عليه الانكليز من مقاييسهم وموازيتهم لآنه

انسكليزي وعدم قبو لم ما يخالفه من المقاييس والمواذين المشرية على أفضليتها وتسسيلها كوسائل التسامل السام بين البشر ـ لانها من مسنع اللاتين لا من صنم الانكليز

ولنلق نظرة عجلى على تعليم النساء عندم نجدم الى منتصف القرن التاسم عشر تها كانوا يقد و قليم البنات الايندائي شغل الابرة والرقص والعزف بالبيانو - ثم زادوا في منهاج تعليمين الدين والاخلاق و تدبير المنزل . وفي ذلك العهد أسست في انكاترة مدارس البنات الابتدائية على وفي الشر الأواخر منه بدىء بتأسيس مدر ستين كليتين لحن و تلاها فيرها - ونجد ان مدرستي كبردج واكسة ورد الجامعين كانتا يتنازعن إصاء البنات الدرجة العليمة التي يستحققنها بالامتحان الاان الثانية رحمت من هذا الحرمان لحرف في سنة ١٩٧٠ أي بعد ان عظم سلطان رحمت من هذا الحرمان لحرف في سنة ١٩٧٠ أي بعد ان عظم سلطان النساء في أوربة كاما بما أبين في دصد الحرب الكبرى، وبقيت الثانية محمرة عليه الى العام الماض على ماوأيت في بعض المجلات العلية، ولا أذكر والميت نوايت نصافي وجوع عاعنه

ومما يجب ان ينظر فيه في مسئلتنا نظرة تدةيق واعتبار ما بين نسائنا ونساء الافرنج من الاختلاف في العلم والعمل والتقاليد ، ومن أهمه مساركة النساء للرجال عندهم في الكسب ، وهو يسوغ من مشاركتهن للم في التربية والتعليم ما لا يسوغه سال نسائنا

حجة القائلين باختلاط الجنسين

ان الذي أعلمه ان اقوى حجج القائلين باختلاط الجنسين في جميع مر احل التعليم وزعمهم أنه خير وسيلة للتربية الصحيحا ، لذكلا منعما يختبر الآخر حق الاختبار، فيقف على اخلاقه وآدابه وآرائه ومقاصده من الحياة ، فيكون من فوائد ذلك ان تبني البيوت (المائلات) التي تتكون منها الامة على اساس ثابت صحيح لا تقوضه أهواء جهل كل منها عا ذكر وما ينجم عن هذا الجهل من خلاف وشقاق

والذي أراه ان هذه نظرية خيالية، تنقضها اغمرة والتعارب المملة، ولو ثبتت من بعض الوجوه لكان ما يعارضها من غوائل الاختلاط في امتنا أحقوأولي بالترجيح عليها وهو ماسأشيراليه بالاختصار بمدنقضها أنول فهذا النقض (أولا) إن كلا من الفريقين الشبيقين يعرف في بلادناماعليه الفريق الآخر في جملته من الاخلاق والآداب والعادات والتقاليد المامة وأغراض الحياة ومنازعها بما يسمعه كل منعا ويراه وببلوه

من مماشرة الاقرين والجيران وغيره، وأما معرفة كل فرد منها لكل فرد من الاتخر فلا سبيل اليه بالاختلاط في المدارس، ولا فماسيكون عاقبة له من الاجتماع في المحافل والمجامع.

(الناك) كانت هذه النظرية مسلمة عندج اهير المتفرنجين وكثير من غيرهم فيمن يريدانالتزاوج وتمدبينا بطلانها فيمقالات الحياةالزوجية عايؤيده مافشا في هذه السنيزمن قلة الزواج وكثرة الطلاق في المالا فرنجي القديم والجديد و في الشعوب المقلدة له و في مقدمتها شعبنا المصري، وانني في غني عن ارادالشواهد وسرد الاحصاءات المخيفة في هــذا بما تنشرة الصحف منهافي هذه الأيام نقلا عن صحف أوربة والولايات المتحدة الاميريكانية (٥)

^(*) وإجم قواه المسار ما تشرناه من احصاه الطلاق في الولايات المتحدة الامريكانية في ص ٣٠٨ من الحِلد ٢٩

(الله) ان من المعلوم بالاختبار أن كلامن الجنسين يتجمل ويركم الاتخر في معاشرته له منذ يشموان بالميل الغزري الذي جعله الجالتي الحكيم داعية التناسل فيعا، فيخفي كل منعارعن الآخر ما يعبد أو يظن أنه يكرهه أو يستنكره، ويتوخى اظهار ما يرجو أن يحبه ويؤثره ولاسها اذا كاتا عيلان إلى الانتران وقد شرحت هذا في مقالات الحياة الوجية

وإننا نرى عاماه الافرنج الاحرار يصرحون بأنه قلما يوجد عندم وجان بييشان كل عمرها أو جله متعابين متوادين كما يصوره كتاب القصص الخيالية المثيلية وغيرها ، ومنهم من قال إن الانتهاق الودي بين الزوجين لا يكاد يزيدهن اللاث سنين ، ومنهم من مدّ في أجله الى حس منين، ولمل كثيرا من السامين لهذه الحاضرة قد وقفوا على ما كتبهذلك المكيم الالمان الذي صور فقد السمادة الزوجية من يبوت عاصمتهم بظرق أبواب كل بيت منها قائلا لاهله ، انني سمعت أن السمادة هبطت على الارض ودخلت بيتكم فأرجو أن تأذنوا لي بالسخول الزيارتها، وبان جواب أهل كل بيتمنهم كان واحداً : ان السمادة لم تدخل بيتنا ولم نرها وقد فشرت جريدة السياسة من عهدفير بيدا قوالا ابعض الرجال والنساء من الانسكاير في الحياة الروجية الويدها

والذي نعله عن الحياة الروجية في الشعب الالماني أنها خير منها في غيره من شعوب أوربة ، كما حدثنا بذلك صديقنا الرحوم الدّكتور الشيخ حامد والي الذي تزوج ألمانية رزق منها بعدة اولاد وكان منتبطا يها كما كانت منتبطة به

وبظهر لي أن فضلاء الافرنج ولا سيما القائمين بحقوق الزوجية بما

يرضاه كل من الزوجين من الآخر إلما يسلون بحكة أمير المؤمنين عمر ابن المطاب رضي اقد صده واللم يقفوا عليها، ذلك أن امرأة كانت تحتصم اليه مع زوجها فغلبها النضب على الجير بأنها لا يحبه. فقال عمر: أذا كانت احداكن لا يحب الرجل منا فلا يخبره بذلك فان أعل البوت ما بني على الحبة، وإلما يساشر الناس بالحسب والاسلام، والراد بالحسب الشرف ولا سيما اذا كان مورونا - والمنى أن شرف الزوجية والاسرة يدعو كلامن الزوجين لحفظ كرامة الآخر وشرفه وان المعل ما تدعو المه أحكام الاسلام كاف لهناه المهيشة من فرضه الماشرة بالمروف والمساواة في الحقوق بين الزوجين الاريامة الاسرة الخاصة بالرجل واحسان كل منهما للآخر الذي يمنع بطبعه تطلعه الم غيره، وكذا توزيم الاعمال بينهما كلمنهما للآخر الذي والداخلية المرأة

وأماغير الفضلاء منهم فلا يعليق الزوجان منهم الصبر على الحياة الا باطلاق كل منها الحرية للآخر حتى في اتخاذ الاخدان، واتباع خطوات الشيطان، وقد سرت عدواه في بلادنا إلى بعض المتفرنجين، الحبردبن من هداية الدين

بد هذه الاشارة الى تغنيدنظرية التماس السمادة الزوجية بالاختلاط بين الجنسين في المدارس أشير الى غوائله الشخصية والملية فأقول

غوائل الاختلاط بين الجنسين

(الفائلة الاولى) من المعاوم أن الشعور بالميل الفطري في كل من الجنسين الى الآخر يبتدى في سن المراهقة ويقوى بمد الباوغ والترب يذكي ناره، والمعاشرة تضرم أواره ، فاذا جم يينهما في مقاعد التعليم

ولمل هذا هو السبب في الماحة الياباليين للجسم بيتهما في التطهم الابتدائي، والمنعون في التليم الثانوي، طلى انه ليسرعندهم من صيانة الحجاب ولا من شدة الهافظة على الاعراض ماعند نابو ازع الدين والورائة والوخدان، فنعن أولى عنمة في عجم الاطوار والاحوال

(النائة الثانة) أن قرب السواد من السواد عيدس الى المناجلة وطول السواد عوثير فيها ذكرى الوساد(١) فيفشي إذا الحالمة وفيرج لخن تيسر وفيه من الصدعن المل مافية عدم ما يذكره الاطباء وفيرج من المشاد الاخرى المناحقة واقتصادية وابتماعية بدأ الباحثوز يشكون بوادرهاء ونسوذ باقت بماتية من عواقبها من لايبالون هذه النواقب وان منهم بن يكابر المس و عادي في قرات من لايبالون هذه النواقب وان منهم بن يكابر المس و عادي في قرات النفس، فيدعي أن اغتلاط الجنسين أقوى وسائل المقة والصيافة يكسب كل منها حصانة أي حصانة ، يمنون أنه كالملتيج بعصل من الا فو أمالمدية والنسم عيكروبها ، يكب صاحبه مناجة ألهم من البدى بوبائها ، وجذا عاس مع القارق فان ماغن فيدهو أشبه بالتمرض لدوي الوبد في عنفوان شدته ، منه بالتقيح بيمض ميكروبه مع البدعة

⁽١)السواد بافتح هناالشخصوشبح المبان والسواد بالكسر المسارة في الكلام خهو مصدر ساوده أي ساره وبالشم اسم منه. والوساد بالكسر بل بالمثنيث الحمدة هالمتكأ وهو حناكناية عناقر اثن ظاهرةالمعن

ولو شئنا لسردنا ماعلنامن الشواهد التي تقرؤها في الجرائد، أو نسمها من كل عتب اومشاهه وهل ما منبت به بلادنامن شرور الاباحة وضروب التهتيك فوالو قاحة وما أراني إلا من أقل السلمين لهاضر في علم المتنا أدهى وأسر من شئه في أورية بقدر ما بيننا وبين أهلها من الثاوت في المعائد والتعاليد والمادات ، وناهيكم بسرعة الانتقال من طور الى طور وما تقتضيه من غلو وإسراف ، وقد ثبت أن الذين ابتلوا بمصيبة السكر من المسلمين في الكبر ، كانوا أشد اسرافا فيه بمن اعتماده وكانوا يستحلونه من أول النشأة ، وهذا يرجع الى السنة المروفة في الطبيسة والاجتماع بناموس رد الفعل

ومنه ماحد ثني به عالم اجتماعي مؤرخ في سورية قال: اننا نحن النصارى الم حتكنا ما كنا نجاري فيه اخواننا المساين من حجاب النساء لم يبق في مدرنته أمرأة منا إلا ولها خدن أو أعدان، وقد هبط هذا الاسراف الآن. قال هذا منذ عشرات من الاعوام، ولا بد أن يكون الاسراف قد عم وطم عا تجدد من حربة الابلحة بعد الاحتلال الاجتى.

(الغائلة الثائلة) أن الجمع بين الجنسين في مقاعد التعليم في جميع مراحله واسنانه، هو وبدأ ماظهرت بوادره من الجحة الاختلاط بجميع صورد وأشكاله، من وتص وسباحة وسفر مع الأجانب و مخادنة لهم وتزوج بهم، وفي ذلك من المفاسد والمضار الادية والاجتماعية والصحية والمالية ما لا يمكن بيا مالا في محاضر ذمستة لة أورسالة طويلة

﴿الفائلة الرابعة﴾ أنه هدم لكثير من أحكام الدين وآدابه ، و قطع لا توى

الروابط المنوية في الامة، فهو جناية على الافراد وعلى البيوت وعلى الامة بجماتها، ولاسيا أمة كالامة الاسلامية المتولى على نظام التربية والتمليم فيها أناس من خصومها في دينها وفي سيامتها، فلم يبق لها من التوى الروحية والادبية ما يقاوم فتك هذه الفاسد فيها، ولم يوجد فيها من السروات والزعمة ولا من رجل الدين من الدين الدين بتلافي شيئا من شر منع السيطرة الاجنبية على المدارس الاميرية والاهلية ، دع شرور المدارس التبشيرية، وانما كان الباقي لها من صيانة الدين بعض تقاليده الموروثة، وكانت كافية لمكم الهنبرين بأن المسلين اطهر أهل الملل أعراضا، واصحهم أنسابا

ودعاة النجديد الاباحي يريدون التذفيف على هذه الجروح العميقة التي أحدثنها هذه المدارساتي صرح لورد سالسبوري بأنها الخطوة الاولى لاستمار البلاد التي تنشر فيها ، لان أول تأثيرها أنها تحدث الانقسام والتفريق بين الامة فنجمل بعضها لبعض عدوا — فهؤ لاء الدعاة أعداء لامتهم ووطنهم أعوان لاعدائها ، فإذا لم تقوعلى القضاء عليهم قضوا عليها اه

هدذا ماكان كتب في المسألة وقد وضحنا بعضه باللسان ، وقد قام جدنا الاستاذ الدردير فأتني على المحاضرة ومانيها ، وقال إنه موافق له غلى كل ماقاله فيها ، ولكن بقيت مشكلة زواج الرجل بمن لايسرفها . . . وقد أحيته عن ذلك بها أقتمه وأقتم غيره بعد بحث ومراجعة . ثم سألني بعض الشبان مسائل كثيرة في الموضوع وما حوله وكان من سرورهم وافتناعهم ما حمل جماعة منهم على المشي معي الى الدار لاطالة المذاكرة

تاريخ حروف الكتابة (ومكان العرية منها)

(أول منوضع الكتمانة فىالعالم عرب العمن وعهم أخذ الفينيقيون اللمينهم من عرب البحرين وما جادرها وعهم أخذ البولان . والحروف اللاتينية لا تصلح للغة المربية و لاللشعوبالمربية والاسلامية أبدا)

بحث وتمتيق للامير شكيب أرسعود

كان أه يرالييان قد كتب مقالا في تفنيد ما المحدع به سفى كتاب العربية المتفرعين من استحسان تقليد النرك الكاليين في شر ماجنوا به على لفهم و تفاقهم، ومدارسهم و معافتهم، إكاما الما جنوه على ديهم و آداب ملهم و هو كتابة التركية بالحروف اللااينية، و و نشر هذا المقال في حريدة العهدا لجديد التي هي من أخلص الجرائد العربية لأ منها المباجث فراجع فيسه قبل اعامه بعض كبار المحققين من علماء اوربة ذلك و في المباجث فراجع فيسه قبل اعامه بعض كبار المحققين من علماء هدذا الفن في العالم كله و له قصل طويل في الكتابة العربية نشر في دائرة المارف الاسلامية والاستاذ (هسى) السويسرى مدوس الا "لسن الشرقية في جامعة (زوريخ) وهو من أصحاب القدم الراسخة في تاريخ المخطوط عامة والحط العربي خاصة وقد تاتي عنه أستاذنا الإمام الحط المسند في سويسرة . كتب اليه الامير في ذلك و تلتي عنه مقدمة لجوامه مر وعد بتستري الموضوع فل مجده في رلين لانه كان عصر زنده في الموضوع فل مجده في رلين لانه كان عصر

وكان ذاكره في هذا البحث مرارا

ثم جاه برلين وبحث مع الاستاذ مورتيز في المسألة زهاه ساعتين وشرع بعد ذلك في كتابة خلاصة هذه المباحث وأرسل ماكتبه إلى جريدة العهد الجديد فنشرته . متفرقاً في شهر شوال الماضي

المقالة الاولى

قال الامير بعد مقدمة ذكرنا خلاصها آغا :

الاستاذ موريتز يرى ما يراه هذا العاجز وما كان سبق لي ذكره في مقالة بهسنده الجريدة وفي مقالات أخرى من قبسل وفي تصريح مرحت به في أيام الحرب لاحدى الجرائد الالمسانية وهو أن الخط العربي الحالي الذي يسيه علماء الخطوط بالخطالنسني هو نوع من الاختزال والسيتوغرافيا ، وأن العرب لم يتقلوا اليه من الخط المسند الحسيري المتراف التياري كانت حروفه منفصلة إلا حيا بالسرعة ومن بعداً في استبعر المعراف وكثرت الدائق التيارة عند العرب

والاستاذ موريتز موافق لي على القول بأن طريقة العرب في الملط النسخي هي الطريقة التي مجمد أن يقال لها طريقة عصرية وإن فيها لمختصاراً لائماً بكتابة الأثم التي ازدحت أشنالها وتناهت مدنيتها وإن فيها أيضاً توفيراً من الوقت ومن الفرطاس

ثم لذالاستاذموريخ يصرح تصريماً لا عبال منه لادنى مراجعة بأن الحروف اللاتينية لا تصلح أبداً للسبان النربي وأن اللسان النربي بالمروف اللاتينية لا يمكن أن يعرف

ومن بعد أن قررنا هذا تملا عن هذا العلامة الشير المشار اليه إلبنان في المشرقيات لا سياعلم السكتابات السامية بحسن أن نذكر خلاصة آوائه في تاريخ المطط البشري

فالاستأذ موريةز يذهب إلى ماهو معروف هند جميع الداء من أن السكتابة وقعت بالتدريج وأنها كانت في البداية صوراً تلمة فاذا أدبد التمبير عن الاكل مثلا وسم السكانب صورة رجـل يأكل واذا أدبد التمبير عن النوم رسم صورة رجل نائم على فراشه وإدا كانت المبارة عن الضرب رسم رجلا يضرب رجلا آخر وهلم جراء وهذا الخطالت ويري الذي يسمى بالميروخليف في مصر وبالمماري في الدراق والذي منه آثار عند تعماد سكان أمر بكا قدست الحاجة إلى اختصاره . وفي العين لازال التصوير غالبا على الخط

يقولالبروفسور موريتزازاً ولواصله للكتاب**ت على شكاب**اا لحالي منتقلامن الصور النامة المحالا شارة الجزئية يجب أن يكون **ويعلا** عربيا من أهل المين ويقول إن الاستاذ ليتمان يرى هذا الرأي نفسه

ويضرب مثلا فقول: كانوا في ههد السكتابة بالصور إذا أوادوا ذكر الدين صوروها عاهي ي هكذا (.) هم عدما أوادوا السكتابة بالاثارات المختصرة عن الصور جعلوا حرف الدين بصورة الدين الباصرة في الدين مكذا و عام أو الباء عنصرة من صورة البيت صورته هكذا و كالانحق لان الاصل في الباء يكون مكما فعندما أوادوا الاختصار وسموا البيت هكذا في وعدأن هذه هي صورة حرف الباء المثنقة من البيت، أما نقط الباء فيوستأخر المدوالماء مجمون على أو النقط في العربي لم يتم الاصطلاح عليه لا في القرن الأول المجرة ويستدل الاستاذ على أن بداية الخط وقدت منزعرب المين عاباتي، المالماد نية البابلية ترجم الى ثلاثة آلاف هذة قبل السيح بأوردة آلاف سنة المي حقويات الانكار والاريكيين الحديثة في وارزة السيح بأوردة آلاف سنة مدينة بابل كانت زاخرة مستبح والمدران قبل للسيح بأوردة آلاف سنة والقرائن تدل على أن مدينة بابل جاء علمالي الجنوبة آلاف سنة الموردة المناسسة والقرائن تدل على أن مدينة بابل جاء علمالي المجرة المناسنة ال

ووجدت في بابل أسماء « حموراني » و « عميصادق » وهي هذه الاسماء نفسها وجدت في الممين بلفظ « عمي رانع » و « عمي صادق » . وانما تحرفت في ابل تليلا . ومن هذا وغيره استدل علماء الآثار على أن أصل المدنية البابلية هو من المن

وأما د الالف بآ و (Alphabet) فقد وجدت في اليمن بل في الدنيا كابها قبل المسيح بألقي منة . وأقدم خطء ربي وجد في الجمن و يقال له المسند . وقد أخذه الفينية يبوز وأدخلو اعليه بمض تنييزات ، هذا هورأي المحققين الذي عولوا عليه أخيراً بمد أن كان العلماء يظنون أن الفينية بين هم الذين سبقوا الأثم كابها إلى الكتابة

ولعل الذي حمل علماه أورية على نسبة إيجاد الـكتابة إلى الفينيقيين هوكون اليونان أخذوا الـكتابة عن هؤلاء . وكان ناقل الـكتابة من الفينيقيين الى اليوان رجلا اسمه « قدموس » وممناه « شرقي »

فاليونان يملمون أن النكتابة وصلت اليهم من الشرق وهم نشروها في النرب. وكان اليونان يسكتبون نظير الشرقيين من اليمين إلى الشمال ولم يكنبوا من الشمال إلى المحين إلا فيما بعد، ولم يكن عند اليونان بادي، ذي بده سوى عشرين حرفا عنم الروايز يدون عليها:

وأما الخط الأقدم وهو المسند الذي هو أسل الخطوط كاما فهو ثلاثة أنواع ، وكاما كانت حروفها منفصلة كالحروف الافرنجية الآن. وهذه الانواع الثلاثة هي الخط اللحياني والتمودي والصفاء لي (نسبة الى حرة الصفاة التي وجدت فيها كتابات مهذا الخط)

ومن الخطوط العربية الخط السباءلي قيل آنه وجد قبل المسيح

بسمائة سنة إلا أن الملامة موريز يقول اله وجد قبل المسيح بأاي سنة ومن الخط السبآ علي نوع جديدوجد منه كتابات في الرحبة شرقي جبل الدروز ترجم الى مابند المسيح بثلاثمائه سنة . ووجدت خطوط سبائية بين السكتابات اليونانية التي وجدت هناك .

والخط التمودي هو قبل الدبآ على وهو والصفاء لي مختصران من المسند . ومن هذه الخطوط جاء الخط النبطي الذي هو أول خط وصات فيه الحروف به شها بمض (Corsif) والخط النبطي هسذا هو أصسل الخط العربي الموصول المسمى بالنسخي . وقد تسنى للملاء محسب ماحققوه الى هذا اليوم تتبع سبر الخط العربي منذ أول إيجاده الى أن تقرر الخط النسخي الحالي . وان هذه الآراء هي نتيجة ماانكشف الى الآن وستبق معولا عايما الى أن يجد في الحفريات ما ينام ها أو يعدلها

المقالة الثانية

تقدم ثنا في « العرد الجديد » ذكر آراء بمض العلماء المستشرقين المتخصصين في أمر السكتابات السامية ومنهم الاستاذ موريتز الالماني الذي هو بجمع على أن أقدم من كتب على وجه الارض هو وجل عربي من الحين ، وعلى أمر آخر وهو أن اللغة العربية لا يجوز أن تكتب إلا بالمروف العربية

واني لناشر غدا مادار ببني وبينه من المباحثات الشفوية هذه المرة جوابا بعث به الي الى لوزازمنذ نحو شهرين. وسأنشر له خلاصة بحثه عن السكتابة المربية في «الانسيكاوبيديا الاسلامية هالتي بدأت بهالجنة من الملاه قبل الحرب ولما تكمل. أمانص كتابه الاخير فهوهذا (بمدالترجة):

والف شكر لك على كتابك اللطيف وعلى مأتمنيته لي بمناسبة حغول السنة الجديدة التي ننتظر منها الاستمتاع بصحة جيدة والمون في إيصال أشفالنا الى غاية حسنة

في النصل الذي حررته في و اسيكاوبيدية الاسلام على الكتابة المربية قد فاتني بمض تفاصيل لم يتسع لها المقام فالكتابة النبطية التي تشتق منها الكتابة المرية (يريد الكتابة الحالية) مي ذات شكلين : (أحدهما) الشكل المادي الاقدم الذي منه كتابات على المباني الباقية من الأعصر الاولى ومنه الكنابات الرسمية ، وحروف هذا الشكل ليست متصلة بمضما ببعض (والثاني) الشكل المتصل وهو الشكل الذي الحتيرله . الاختصار والبساطة لاجلرالكتابات البومية وقد وصلوا فيه الحروف بقدر الامكان حيا بالسرعة

ولا شك في أن هذه السكتابة الموصولة قد جرى الاصطلاح عليها في المدناانجارية الكبرى مثل بترآه ومكلحيت كانو ايشرون بالاحتياج الشديد الى أن يكتبو اسريما وكثيراً. وانه بوجد كتابات حجرية من القرن الثااث والقرذ الرابع قبل المسيح ليست من المكتابات الرسمية يتجلى لك نها هذا الشكل الجديد بكل وضوح

وأما من القرن الخامس قبل السبيع فلم توجد كتابة من همذا الشكل كما أن كنابة زيد بقرب حلب وكتابة حران هي من الخطالعربي الكوني . وأما أصل تسمية هذا الخط بالكوفي فلا أزال من أمره في ظلمات . ومحتمل أن تكون دولة للم الصنيرة في الحيرة قد اصطلحت على خط مُشتق من الخط السوري وقد أعملي هذا الخط اسم الخط الكوفي لان الكوفة هي خلف الحيرة كما لا يخفى فكأنهم أرادوا إعطاء المها يمزه عن الجلط السوري إلا أن هذا الافتراض لا يزال محتاجا إلى أدلة من كتابات على الحجر أوفي الورق وهذه لما توجد

وأما النقط فلم تظهر إلا في النصف الناي من القرن الاول للهجرة وذلك على كتابات المبائي والمسكوكات المضروبة وعلى البردي. وكان الباعث اليها حس الاحتياج الى الفرق بين بعض أحرف الخط المتصل التي بوصلها بعضها مع بعض تشابهت كثيراً . ويظهر أن أقدم النقط هي نقطة الباء ب ونقطة الذال ذ وقد وجدت وقيضاً قطمة سكة قديمة من مجموعة البارون أو بنهايم عليها الكابة الاتية هكذا (ضرب هذا الديناد سنة سبع ومائين) انتهى

وياأ ميري العزيز لم أكن قويا أسلاعندما وردني مهذا الصياح كتابك الثاني وإني مع ذلك أسألك العقو فنذ ثمانية أيام أنا عليل بالنزلة الوافدة وعند ماجا من كتابك الاول لم أظفر بالوقت الكافي لاجاوبك إذ كانت

الاسثلة التي ألقيتها علي تقتضي لجواحا لا أقل من نصف فهاروساً جاوبك عليها تربيا وإنما أكتفي الآن بالجواب على نقطتين : الاولى هي أن جيمالهاء يذهبوناليأن الفينيتيين هم الذين اخترعواالكتابة وحروف الهجاء السامية وساعطيك البراهين على أنه ليس الامركذلك ، فاما الكتابة الدربية فيجب التدييز جيدا بين الكتابة المعينية والسبائية ممما يسميه علماء المرب الخط المستد أو خط حمير والكتابة العربية الشمالية. المسماة بالنسخي فانه لا تعلق لاحدى الكتابتين بالاخرى. وليس عندنا شيء من العلم عن أصل الالف باء السبائية التي فيها عدة من الحروف لا توجد في الفينينية أما الحروف المجانية الثمالية التي أقدم أشكالها تشابه عَامَا النَّسَخَى الحَالِي (بدون تنقيط كما لا يخنى) فعي مشتقة من حروف المجاء النبطية . وأن أقدم كتابة عربية بلغة عرب الشمال التي عندمًا في القرآن هي المنسوبة الى مر القيس (امرىء القيس) بن عمرو التي وجدت في « عارة » بترب دمشق . وتاريخها سنة ٣٧٨ بعدالسيموحروفهانبطية والخط النبطي حروقه موصولة مثل النسخي

وأنت تدري أن الكوفي هو مشتق من النسخي (وبعضهم ذهب الى أن النسخي مشتق من الكوفي) وقريبا أكتب اليك مطول الح ، انتهى فتى وردني كتاب الاستاذ (هس) الثاني أبادر الى نشره، وقد يسيب الانسان في نشر مقوله لاسها اذا كان لا يترخى شيئا سوى الفائدة وتجلية الحقيقة، وهسذا لا يمنيناً من تعليق ملاحظاتنا الخاصة عند اللزوم

التربدة المصماء ، لاشمر الملماء ، وشبخ الفقهاء والادباء ،

الاستاذ الملامة الشيخ اساعيل الحافظ عضو محكمة الاستثناف الشرعية في فلسطين

فيعيد الرانعي الذهبي

وأحاطه الاعجاب والاعظام ان النريش صنت اليه المام؟ لم أدر حين بدت طلائع آيه فكر مجود بهن أم إلمام سارت مواكب نظمه وكأنها جيش من الدر اليتم كمام يتألق الابداع فيمه وفوقه من هدي أعلام الهدى أعلام لا تلمح الاحلام سر بيانه حتى تنيء برشدها الاحلام رقت حواشيه فهن مشاهل ورست توافيه فهرم إكام وافترُ عن حر الماني مثلما الفتر عرم أزهارها الأكام عليه من (عبد الحيد) قريحة عزت مناهبا فليس ترام فياضة بجوامع المكلم التي يتى لهن على الدام دوام دانت أساليب البيان لربها وأطاعه الابداع والاحكام وأقام في النبحاء صرح بلاغة تعشو لضوء منساره الأتوام سام مجدد للعروبة سؤددا أيزهى به جد العروبة سام يهدي المشارق ضوؤه بروائع المنفت بها الاساع والانهام مر - كل شاردة كأن بديمها قطع الرياش مجودهن غمام جوابة الآفاق أيرقب نجمها في كل أفق أشرقت وبرام كملت محاسر في لظمها ومهابها طبيع عليمه وضاءة ووسنام والشعر حندام وطبع مشرق والبعض لاطبع ولاحندام

ه في مجال الفضل باان زءيمه سبق وفي أوج العلى استعمام حددت من عهد القريض محاسنا ذهبت بها الاعصار والاوهام ألقى عليك شاع فكرك رونقا السحر في جنباته إلمام وكيبه ته من صفو طبعك حلة أضحى بها في الناس وهو غلام

والغمر قوق حاته أهدام يغشاه من قطن العقول فرحام ومن البراعة والنبوغ وسسام مثلى ، ومنه صبابة وغرام إذ أنشدوه وساسية لحاموا تهديالتنوس وتراأر وسمدام صحت بها لاولي النبني أحكام البدر تأم البدر وهو تمام جهر ، واح بانهـا أعلام لاالشك يعروها ولا الابهام تامين أو يدو لحرث قوام بلغ المدى فى الوصف أم وسرّام ?

فلبسته توبآ تنصيبا مونقآ وجلوت منه منهلا مستمذبآ شعر عليه من الجديد ملاحة نسقائ ، شه عبرة وهداية لولا احتشام فيه صان رواته هو في النفوس كو اكب مصبوبة غزل كمتل النسم وحكمة وقلائد المدح لو مي قلدت ولكم له آيات ومف وحيها بجلو ألحقيقة ربهما وضاحة فتكاد إذ يصف الماني أن تأرى وتكاد لا تدربه هل هو شاعر

لا بدع أن سبق الرجال فانه كساب كل فعنسيلة غنام وأجاد صقل طباعه الاسلام واه من الحلق العظم ذمام تقبو عن الاسواء حين تسام التاس فهي محاسرت ونظام فيا سوى آلحسن البديع مرام أحداثه ، ولنمى الورى أننام أبيائها الآناء والأيام والصبح وجه مليحة بسمام هي الشموس منازل وخيام نقش ، ومن أعدادهم أرقام كسيت به ألوانها الاجسام نظمت ما الاشكال والاقسام

صاغت يدالخلاق جوهر نفسه فبدأ وفينه مناقب علوبة وغدا وفي برديه نفس يرته تخفى لفرط صفائها فاذا أنجلت طبعت على الادب الرقيع فمالما فالكون شعر عندها ءوضروبه والارض ناد والزمان قصيدة وأانجم نور والظلام خائل والافق ہو والبروج ھاكل والثور نوح فیه منصور انوری والضوء ما بين النوالم صبغة والكائنات جواهر منثورة

فاعجب لما فطناً تناهت في العلى . سبقاً فليس أمامهن أمام وأعجب لها نفساً صفا لألازها فلها بآثار الفنون هيام لو شاءت الاقلام وصف جالها عيـــت بوصف جالها الاقلام

النُّ اصطفت منك القوافي مبدعا آحيا رفات الشعر وهي رمام فأبوك بحر المدر جدد تهجه وجرى مع الشراء وهو إمام وتمتك في عليا عدى سادة لمم بأندية البيار مقام من كل غطريف كارت جنانه فيس ، ومتن يراعه صمصام . عمر أمير المؤمنين يقودهم يوم الفخار وشبه العلام شرف أشم لو استقر ضاؤه لم بنق لا ظلم ولا إظلام شرف صحبت المحد تحت ظلاله وجفوت ما فيه عليك ملام ورغبت عن زهو الحياة زهادة إذ قل أكفاء وعز كرام فارب منزل رفعة طالت له الأعنساق وازدحت به الافدام سحبت بساحته الاماني وأنجلت في أنقه الآمال وهي وسام أعرضت عرس أفيائه متذنما والمجد يأبي أن ينالك ذام لاخيرفي نيل الفجار إذااستوى يوم المفاخر منسم وسنام

باشاعر الاوطان كذرعن حتها فلقد يصادر حتها ويضام ويصدعنها الخطبوهو كجسام والمدل جور والضياء ظلام حنف لأحرار البلاد زؤام هم تخوض الحول وهو ضرام والميش في ظل الهوان حمام اذ ذاك الا الاروع القدام والمجنءوهوعى الليوث حرأم حِثُمُ البِلاءُ بِهَا وَعَنَّ السَّامُ

أنت العسير عالممون كيانها نافحت عنها والحفائظ تلتغلني وصوارم السفاح نحت شفارها في فنية غر" سمت بنفوسهم كرهوا الحياةعلى الهوان فأزمعوا فقضيت حقأ لايقوم تثله وُسْفَيت فيه النفي صاباً علنما لك بين جلق والحجاز منازل

بالصبر والصبر الجيل عصام فكنه لايجزع الضرغام جبن ولا يودي به الاقدام عن وجه تلك المجزات قتام جذب القاوب لحسنهن زمام كَنْائِيهِ* فقد خَمَات وطال مقام فرخ المقال أسئة وسهام نهض الورى المكرمات وناموا شنغلتهم الاحلام والاوهام سيل من ال-بدع الجديد عبام (فهمو قعود حوله وقيام) والحُلف داء في اشعوب مقام يوما فليس لتقضمه إبرام ذهبت بها الاشياع والاحزام (١) شمب حمته ألفة ووثام بين الرجال تخاذل وخسام حرًى تذوب لبرحها الاوغام (٢) نعم الشعور عجة ومسلام تلفت على نبراته الاخصام أيد عل الادب الصميم جسام من حسن ما غذت القرائع عام لاعمرو أهدأها ولأهام ومحوطك النكريم والاكرام

وافيتها ثبت الجنارس مشعأ ولوأنجزعت لكنت أخلق جازع والمرء لا يميتي طيه نفســه حتى نزلت بقركايسة وأنجلى أطانقت من أبكارهن خرائداً وبهثت في الارطان صوتاً سشجياً ﴿ مَصَمَرَ اللَّهُ مِنْ أَبُّتُ لَهُ وَالْبَعَامُ فأعد على هالاوطان من ألحانه وأجل مقالك للنضال مناهضأ وأهب بقومك الساني إنهم عصف الزمان بهم وهم في غفلة وأزالم عن خيمهم وقديمهم يتزاحمون على مناع زائل نزعوا إلىالخلف الذميم فأركسوا والحلف إن ينقض قضية معتمر ولكم خلت من قوة موفورة أدلى الشعوب بعيشة مرهوبة وأدل مفعول على حكم الهوى فابت لن بشوا الخلاف ملامة وأنض عليهم من شعورك إنه وأدر سلاة من بيان طالما واهنأ بسيدك انه عيد له خسين عاما حزنها وكأنها أهديت الفصحى يهن قلائدا واسم يتيه بك القربض ويستلى

⁽١) الاحزام كالاحزاب وزنا وممتى (٢) الاوغام الاحقاد الثابئة في القلوب

باب الر سائل

شهادات علماء النرب المنصفين، للاسلام والنبي والمسلمين(١) (الشهادةالاولى)

من كتاب استعداد الاسلام لقبول الثقافة الروحية للاستاذ هورتن الالماني للستشرق صحيفة • —كانت العرب في القرون الوسطى (الى سنة ١٥٠٠ تقريباً) أسائذة أوربا

صحيفة ٨-- لم ينشأ ظن الاوريين بأن الدين الاسلامي لا يتمشى مع المدنية الامن جهلهم بهذا الدين وعدم تسمقهم فيه بل لتملقهم بالقشور التي لا يفهمون منها الاما يكتبون .

صحيفة ٨ -- في الاسلام وحده تجد اتحاد الدين والعلم ، قوو الدين الوحيد الذي يوحد بينهما فتجد فيه الدين ماثلا متكنافي دائر قالع ، وترى وجهة الفيلسوف ووجهة الفقيه متما نقتين ، فعما وأحدة لا اثنتان

صحيفة ٩ - ١٠ - كان في الفرن الماشر في قرطبة زاهديسمى (ابن مسرة) وكان هذا الزاهد يشمر هو وتلاميذه أنه من الاسرة الاسلامية ١

صحيفة ١٠ -- ابن وشد الفياسوف الطائر الصيت في القرون الوسطى كان إيمانه بالله عظيا وكان مشمها بالقرآن حتى بكل كلة في القرآن ومع ذلك لم يمسه ديمه والقرآن الذي يستمم به من مطالمة الفاسفة اليونانية والاخذ من آثار أر بسطوطاليس واليناء عليها ،

صحيفة ١٧ — لا تمجد نمي الاسلام سداً بننع فوذ الثقافة النربية عنه ، بلم ترى أن 4 استمداداً غير محدود لقبول ابتفافة .

صحيفة ١٧ -- استمداد الاسلام لقبول ثقافة غير إسلامية لا حدود له .

⁽١)أرسلاليناشذرات الشهادات الآتية صديقنا الدكتورزكي كرام الدمشقي المقيم في (بر لين) ووعد بترجمة غير هامن كتب علماء أوربة من كل شب منهم على ضيق وقته واشتماله بالعلم والمماش فنشكر له جهاده واجتهاده وما قصد به من تبكيت المبشرين هأعوانهم من ملاحدة المسلمين حييد المستصرين وخدمهم وأعداه أمتهم ووطنهم

(الفيادة الثانية):

-هﷺ من مقدمة ترجمة القرآن للملامة منني المستشرق ﷺ--صعينة ٩ ـ كان محمد ﷺ أميناً وأعدل رجل

صحيفة ٢١ ـ إن مرشد السامين موالفرآن وحده : والقرآن ليس بكتاب دبني فقط بلكتاب عزوآ داب، وتجدفيه وإن الحياة المياسية والاجماعية، حق إنه يرشد الألسان إلى وظائفه البومية: والاحكام الاسلامية التي لا توجد في القرآن توجد في السنة، والتي لاتكون واضحة لا بالقرآن ولا بالسنة توجد في الفقه الواسم الذي هو علم الحقوق . محيفة ٣٦ - إن الربي الذي أدرك خاايا المسحية والبودية وقام عهمة لا تخلو من الحطر بين أقوام من الشركين يعبدون الاصنام بدعوهم الى التوحيد وينرس في أفكارهم عقيدة أبدية الروح لايستحق أن يعد بين صفوف رجال التاريخ المظام فقط بل يستحق أن يدعى نبياً . (١)

﴿ شكوى المنار الى النار ، من أحد علماء مليبار ﴾

رصالة من زميلنا الاستاذ الفاضل المولى محمد عبدالقامر المليباري المندي إلى نعنية السيد الامام، حجة الاسلام، صاحب عجة المار والقاهرة _ أدامه الله

السامين ذخراً ، وزاده شرقا وقدراً من أحدمريديه في التيب المستفيدين من فيوض تفه المهندين بنورمنا رومحد عبدالقاحد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مولاي الجليل ، أرجوكم أن تنفضلوا بينل بهنم دفائق من دفائقكم المينة لمباع شكواي التي طالما كنت أردت أن أرفعها الى فضيلتكم ولم أتمكن منه الا الآن لما كان يتوارد على من نوائب الدهر

أهم ما أشكوه وأبث حزتي منه الى فضيلتكم هو انقطاع المنار عني منذئلات سنوات ، وحزني على هذا عظم لاني صرت منذ أنقطاعه عن كن يميش في الطلام، لان المناركان لي مناراً بالمني الحقيقي .

(١) المنار : ان بعض المستشرقين وغيرهم من علماء أوربة الذين اطلعوا على ناريخ الاسلام لهبروا ملتحدا ولا مفراً من الافرار بنبوة محد كالمتعم معنظ كرامتهم العامية الا وصفه بأنه من الرجال العظام . وأما هذا العلامة النصف فقد أبي طبيه استقلاله واحترامه للملم والحق الاأن يقول لهم إنه ليسعظيافقط بلهونبي أيضا.

كنت قارئاً المنار تسع منوات متوالية اكن لا على سيلاالاشتراك بل بمحض فضله كم ومنكم، ذلك أنه لما بانهن نبأ المنار حين كنت مباشراً لممل جريدتي «السير» سنة (١٣٣٤) بادرت إلى طلبه من ادارته للم تحيني ثم أردات بطلب آخر أمع خس روبيات ثم بآخر، مكذا كنت أوالي الطَّاب بَسْدُ الطَّابِ اللهِ مدَّة تؤيد على نمانية أشهر . ولم ألق من الادارة الاالسكوت. وأخيراً تفضل على المرحوم السيد صالح مخلص رضا بأجزاء من المتار مع كتاب قال فيه بعدالاعتذار عن تأخر الاجابة ٥ ... إن شقيقي السيد محمد رشيد عند ما قرأكتابك الاخير المؤرخ ٢١ذي الحجة سنة ١٣٣١ استاء جداً وأمر باجابة الطلب وأن يقدم البكر للنار الاعلجمة الاشتراك بل مبادلة أومساعدة لجلتكم فاقبلوا ذلك كرما منكم واحسبوا ما أرسلتم من ثمن ما تعالبونه في المستقبل من المطبوعات وهوبهدبكمناطر السلام. حَكَذَا كَنْتَ مُنْتَظَافِي سَلْكَ قَرَاء المناوِ. لا أُسْتَطِيع أَنْ أُعْبِر هما أَنَا مَنْلِسِ بِه من الشكر ملى هذا الاحسان الجسم كما أن لا أسطبع النفلة عنه ولو لحظة في حياتي من أجل نم الله على أن وفقتني لان أكون من قراء المنار إذْ قفع فيروحا حِدِيداً حِمانني جَمِير القلب وحيّ النَّفس. أَنْصَأْت لنشر مبادي، المثار مجلَّة أَمَّم «الاسلام» بلنة بلدي (اللغة الملبيارية) فلما رأى الناس شوء المثار متعكماً منهاً استهر بوء وعلت من بينهم جلبة وضوضاه ونسبوني الى الزيغ والغلال وابزوني بلقب الوهابي ، ولسكن أور الحق لم يعدم قلوبا تَنزل فيها أَشْمَته فتنبهت أَفكارُ واستيقظت نفوس . وبالجلة فتح المنار في الديار المليبارية التي كانت متصلبة في الجود هاب فكرة «الاصلاح الديني» ولكن الجاهير عن انتسبواالى المؤاخذوا يعاومون هذه الفكرة ويمنون الناس عن قراءة مجاني ومحدومهم أيناً من المنار مع أسم لم يكونوا حينة رأوه حتىولا غلافه وذلك لامهم كانوافد أساءوا الاعتفادفيه من قبل يسوء تأثير، ولفات يبسف النبهاني (١) ولهذا لم أنحج في سمي لان أجدأ حداً برغب في الاشتراك فيه فكنت أعير لبض أصدفائي الذبن آلت فبهم سلامة الفطرة وحس الاستمداد بعض أجزائه للفراءة رجاء أنَّ بوفقهم الله للاعتداء بنوره فلم أخب في (١) هو الدجل الحراق الشاعر المربي وكان استأجره رجل كبير بمصر للطمن في الاستان الامام وخطته فلم مجد بدأ من الطعن في أستاذه الحكيم السيد الافنائي وم رده صاحب النسار لان الادالاح الذي ساديه قام بهم وكان قبل ذلك يطري الانتاذ الامام أولا وكتابة

وجائيذلك . فان الذين لم تفسد فطرتهم في هذه البلاد قد أخذوا يسرفون قدر المناو ولى الجلة حق ظهر من بعضهم في الايام الاخيرة رغبة في الاعتراك فيه فطلبوه با نفسهم من ادارته كعبد الفادر بكنتور ، وعمد سيدي . بكر الكنور بكوشي ، وعرر مجلة الارشاد، وعرر حريدة يولوكم بكاليكوت و لكن من غرا ثب الزمن أن صرت بعد ذلك أستير منهم أجزاه و بعد ما كنت أعيرها لهم وعا يوجب المسرة بالنسبة الى المنار أن أرى منهم الآن في الاعطاء ما كنت رأيته منهم من قبل في الاخذ من الكراهة ، ولكن ذلك بؤلني نظراً الى ماصرت اليه من الحالة في أمر المنار

قالرجو من فضيلتكم أن تفضلوا على أن تأمروا إدارة المنار أن توسل إلي المنار تباها. وأما انقطع عني من الحزء الثاني من المجدد السابح والعشرين و لكن لاأرى من الحبد السواب أن أسألم أن ترسلوا إلى جميع ماصدر منه الى الآن فسأطلها مع تقديم النمن عند مايتيسر لي ذبك وأنا أرجو الآئن أن ترسل كي من الحزء الاول من المجدد الجارى (٧٧).

هذا وإني لاَستحيى أن أسالمكم أن تواصلوا على ذلك السكرم الذي غمر تموني به تسم سنوات ، ولهذا فاني مستمد لان أدفع اليكم مبلناً ترضونه لي تمثآ للدنار ، أو كله على ما أنا عليه من ضيق اليد . وعلى كل حالفاني واثق بأني لا أكون عووما من قراء قالمنار فان حب المنار قد امر ج بدمي، وصارت قراء ته قوت روحي، حتى لا أستطيع فراقه ولا يطيب لي الهيش بدونه ، ولولا أنه يأتي لا صدقائي المذكورين وعمكنت من استمارة أجزاء منه منهم أحياناً لضقت ذرها

أود أن أفيدكم - للنشر في المتاو - بيبانات عما أحدث المثار في المليبار من الصور بالحاجة الى الاصلاح الدين وما يجري فيها من السعي وواء ذلك الاصلاح ومن المفاومة له ممن بعرفون بعام الدين بادعاتهم أنه «الوهابية» وما قد حدث في هذه الايام من قبام قريق يرأء شاب عاد من مصر قبل سنة بعد أنافام بين المنفر نجيا مدة بالطفن في الامام ابن سعود وأنماره وقومه الذين مرفون بالوهابيين انتصاراً اللاخوين محدد على وشوكت على وسأرسل الى فضيلتكم هذه البيانات بصورة مقالة إن شاه الله الها اللها ال

(المنار) إننا تحيي أخاما وزميلنا بأحسن من تحرَّث من السلام ورحمة الله و بركانه ونسته، وسيطيع عنوانه المرسل باللغة الانكايزية ويرسل اليمال رحدية دائمة، مع الحجادات الثلاثة التي نقدها تامة، لانطاب منه حجزًا رلا شكرا عليها الا لشر دعوة الحق وجهاد الباطل وأهله، والله في عونه ونصره، كما نصرنا على الدجالين، ونصر إمام السنة عبدالعزيز آل سعودو تومعلى الباغين وسكن له في خبرالارض ومهدالاسلام، وأنسلق بالتناه عليه جيم الانوام

ميزانية الازهر

وافق جلس الازهر الاعلى برئاسة حضرة صاحب الفضية الاستاذ الاكبر الشبيخ محد مصطنى المراغي شيخ الجامع الازهر في اجهاعه بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٩ هوال الموافق ١٩ بريل سنة ٢٩٠ على مشروح ميزانية الازهر عن السنة المالية المقبل وقد قدرت الايرادات والمصروفات بنحو ٣٢٠٠٠٠٠ جنيسه وهي تتضمن المشروحات الحيدة التالمة:

١ -- ٧٠٠٠ حنيه لارسال بعثة أزهرية مؤلفة من عشرين طالباً الى الجامات الأورية لنلقى السلوم التى تناسب التعام في الازهر والمعاهد الدينية

٧ -- ٣٠٠٠ جيه لانفاء مكتبة تعريب الكتب التي لها ارتباط بالتعليم الانجر والماحد الدينية وإنشاء مجة دينية تدعو اتاس إلى الدين وعبيه الى نفوسهم بنشر فطائه وإذاعة عاسته و عكين عقائده من القلوب حتى لا نزعز عها الشهات المصربة ومقاومة دهوة اللحدين ودفع أضا ليلهم

ترادة • • • و بحثية على الاعتباد الخاص عكافأة أعضاء امتحان الشهادات
 لكون منفقة مع المكافآت التي تمنح لامثالم بوزارة المارف

٤ - ٥٠٠ جنيه تمنح جوائز لتألف كتب في العالوم التي تدرس بالازهر
 والماهد الدينية وتنقرر فائدتها التعلم بهذه الماهد

 حسم ۱۹۰۰ حيه لاستئجار أماكن صحية الطلاب القسمين العالي والاولى والازهر وهم الذين يتلفون دروسهم بالمساجد على الطريقة القديمة ولتجهيز هذه الاماكن بالادوات الحديثة

رقم مرتبات هيئة كاراللما، من ٣٠ جنبها في الفهر الى ٤٠ جنها في الفهر
 ٨ -- جل درجات الماء المدرسين بالماهد ثلاث درجات خاسة وسادسة أسوة أسوة بدرجات مدرسي المدارس الاميرية التابعة لوزارة المارف
 ٩ -- شم مصروفات قدم الوعظ والارشاد الى مصروفات قدم التخصص المالي

الحالة السياسية العامة في مصر

بيان حرالمبرة والحقيقة والتاريخ

منذ سنة كاملة حدث في مصر انقلاب في شكل الحكومة أذ أقتضت إرادة جلالة ألملك تعطيل مجلسي التواب والشيوخ (البيلان) ألى مدة ثلاث ستين ، ووقف الدول بدمن مواد الستور التي تقيد الحكومة بالمجلس وتتمذر مراطاب مِدُونَهِ -- وَانْتَنْمَى ذَاكُ إِنَّالَةً أَوْ إِسْفَاطُ وَزَارَةً مَصْطَفَى بَاشًا النَّحَاسُ الرِّلمَانية رهو وثيس الوفد المري ذرالاغلبية في البرلمان، ونوط رياسة الوزارة عحمد محمود **مشاسلهان الذي كان وكيل الحزب الحر الدستوري تم صار رئيسه . وكان ذلك عاقبة** أضطراب في أثمال الوزارة الولمانية بتدخل السلطة العربطانية الهتلة في شؤوسها م ووضعها النوائير في طريق كل عمل من أعمالها، ومحاولة السيطرة على كل من الساعلين التشريبية والنفيذية فهاء وتهديد الجرائد الانكلانية غامن بيد وفاقسمد إشا زغاول ورنش الحكومة الوقدية للمشروع الخزي الذي ابتق عليه عبدالحالق رُوت إشا مم وزارة الحافظين البزيطانية ، وهو شر من الحابة السماجة عاكان مجعل به سلطان الانكار في مصر والسودان شرعاً باتر ار ريان الامة له ،

كانت الوزارة البرلمانية من أول عبد دوريا الجديدة بمدتسط الدورة السابقة بمنفط السلطة المحتلة وزارة أثنلافية تنمثل فيها قوى الاحزاب المصربة كلها ءوكان سعد باشا هو الضليع بجمع كاتها وحفظ وحديًّا فيالبرلمان والحكومة مماً، بما آثاه الله تمالى من النفوذ الاعلى في البلاد المؤيد بالبصيرة والذكاء والمزم والحزموقوة المارضة ، سَد أن ألات قنانه أحداث الزمان ، حتى خضمته الاقرانالتي كات تنافسه في الزعامة ، واعترفت له بالتفوق والامامة .

وقدكان من المقرر لدى جميع المارفين مجال مصر من أهلها ومن الاجانب طمة والانكليز خاصة أنهلا بوجد في مصر رجل ذومكانة هالية يمكن أن يملأ الفراغ الذي حدث عوت سعد باشا ، صرح بذاك كبار عوري الجرائد الاتكارية كنيرهم وظهر مصداقه بعد وقائه بقليل ، فكان أول صدع حدث بصده في البرلمان أن الأحزاب المنافسة للوفد صارت تنقم منه الرَّنه في مجلس النواب مُ تصرف أعضائه في الحسكومة ، ونتم كثير من جاءات الامة وأهل الرأي من أفوادها أثرة القبط (النار : ج ۲) (الملد التلاثون) (14)

قيهما مما ، (أي في المجلس والحكومة) فقد أسرقوا في ذلك حتى كادوا يكونون .
أو كانوا كحزب البرامكة من موالي الفرس في حكومة الرشيد المباسية ، أخذوا من الوظائف فيهما أضاف مايناسب عددهم القابل وظلوا يطلبون الماريد . وقد عجز خليفة سعد في الوفد عن القيام بعض ماكان مضطلعاً به سعد من حفظ الوحدة ومنع الشطط الانه على ما أوني من علم بالحقوق ، واعتدال في الاخلاق ، وصدق في الوطنية ، وما تمتقد فيه مع الحمور من حسن النية ، لم يؤت بعض ما أوتي سعد من قوة الارادة ، وسحر البيان ، وقوة السلطان ،

هذا الشمف هو الذي أطمع السلطة المحتية في اسقاط الوقد بسد اليأس من تطويعه ولميل أوبهم من مصر به ، وزاد في طمعهم شقاق الاحزاب له ، ولمله لو قد محد محمود بإشا وثاسة بجلس الوزراء وقدم مصطفى بإشا التحاور رئاسة بجلس النواب لا مكنهما بالتعاون أن يحفظا تله الوحدة التي كان سعد باشا بحرص على بقائها حتى إنه ليقتديها بكل مايراه معارضا لها من آرائه ومقاصده ، فان محد محود فيا رئى أقوى وجال مصر عزماً وأضاهم ارادة بعد سعد وبروت ، ولقوة الارادة في هذه المواقف ماليس لفيرها من صفات الرجولية وقوة التأثير وإنهاء الامور

لارجى ثبات آمر من أمور الايم العامة يتوقف اعامة على كفاية رجل واحد الا اذا عاش ذلك الواحد عمراً طويلا أمكنه قيه أن بربي جاعة يقرب استعداده من استعداده فينه وا مابعة العاون والثبات ، حتى أن الامور العامة التي يكون ميدؤها من الاحتصاص الرباني لامن الكنب الانساني (كالدين) تعدخل في عوم هنم النبة الالهية في الاحباع البشرى ، فلولا الحلفاء الراشدون وأهوانهم من عظاه العسحابة (وض) الذين رباعم النبي كلي في مدة عشرين سنة لضاع الاسلام كا ملحت أديان أخرى من أديان الانبياء المرسلين الذين لم يستطع أصابهم ضبط ما عامل أو من الوحي وجفظه في التعدور والسطور، ووثيم و في الصحف والدعوة في العام أما السنة النبون في المعامضات الرسية ، وضطالنا بعون في أعام المسلمان ، وإقامة المزان في أعام المدنية والعلمية المعربة السياسية المدنية والعلمية العملية دعوة السيد حيل الدين الافغاني ، و لكنه نفي من البلاد قبل أن يم تربية حزبه الوطني ، حيل الدين الافغاني ، و لكنه نفي من البلاد قبل أن يم تربية حزبه الوطني ، حيل الدين الافغاني ، و لكنه نفي من البلاد قبل أن يم تربية حزبه الوطني ، حيل الدين الافغاني ، و لكنه نفي من البلاد قبل أن يم تربية حزبه الوطني ، حيل الدين الافغاني ، و لكنه نفي من البلاد قبل أن يم تربية حزبه الوطني ، على معده بم يه أله عوالذي على هيله يم في مصر ، واستولى على البلاد الاجانب ، فلماعاد الشيخ محد عده لم يم فيه أنه هوالذي على هيله يم في مصر ، واستولى على البلاد الاجانب ، فلماعاد الشيخ محد عده لم يم فيه أنه هوالذي

أدنى منفذ العمل السيامي الضف حزبه ، وضف الا.ة أو عدم عام تمكوبها ووحد سما ، ووقع الارد الذي ليسله أمة ، وقال في هذا الامر « ياويح الرجل الذي ليسله أمة ، وقال لي قي الامر الذي قبله: «واقة لو أن في مصر مائة رجل لما أمكن للا مكليز المن يقيبوا فيها ، أو لما أمكن ان يسلوا فيها ما أقلوا عملا. لا أعني أه لا يوجد فيها من يعلم عبد أن يعمل ولا ورب يستطيع أن يعمل ، قان فيها كثيراً من المتعلين القادر بن على الاعال، ولكم ضفاء الارادة لاعزيمة لهم وقد أظهرت الايام من بعده صحة قوليه ولهذا النهرف كل جهده الى الشق الثاني، من الاصلاح الذي كان ضمم السيد جمال الدين به وهو الاصلاح الدلي الدين. وقال في الشق الآخر بل كتبما لصه السيد عالى المراكب وهو الاصلاح الدلي بقدر ، وايد الله بعد ذلك دير و ، كلاني قدر أما أمر الحكومة فقد تركته القدر يقدره ، وايد الله بعد ذلك دير و، كلاني قدم أما أنه راس هو الذي ينبغي أن يعنى به الآن »

صدق الامام في قوله قانه مقتبس من قوله عز وجل (إن الذلايفير ما بنقوم حق يغيروا ما بأنفسم) وقد قدر سبحانه الشدب المعريان يغير ما كان عايه من النفرق والانقسام، والحنوع الذي يشبه النعبد الحكام، وظهر في جهور دها تدميد ألوحدة التي تسمى بالرأي المام، وإغاكان هذا بنأثير أحداث الزمان ، وشعاط رجال الاحتلال وإسرافهم في احتفار المعربين ، وسوء استمالهم السلطة السكرية المرفية في زمن الحرب، وهدم وقوفهم في إرهاف الحد عند حد ، كا شرحناه في مقالنا انتار بخي عن الحرب، وهدم وقوفهم في إرهاف الحد عند حد ، كا شرحناه في مقالنا انتار بخي عن المقدية المصربة سنة ١٩٧١ وهو التعنية المصربة سنة ١٩٧١ وهو الشعب المسمول السيامي المتنج لمهر ، ولما كان هدذا الطور الجديد لابد له من زعم سيامي قد أوتي من المواهب ما يمكنه به أن بوجهه الى السي لاستقلال البلاد ـ إلى بوجد في معر ، ن قدر على ذلك الا بقية أعضاء حزب السيد جال الدين السيامي ودبيب خليفته الاستاذ الامام وهو سعد زغلول

ولكن صداكان شيخاكبراً لم يرب أحداً على الفراد _أوالمبدأ_الذيوضه السيدجمال الدينقبل نيل هذه الزعامة لان القضاء كان قد شنله عن انتربية الاخلافية والسياسية ، ولا بعدها لقصر الوقت وكثرة الشوائل الحدية عن هذه التربية، ولكن آراءه ومنازعه الاستقلالية وسيرته في الجهاد دونها قد عكست في أنفس كثير من رجال الوقد الذين جاهدوا معه وثبتوا على الجهاد والملادة ستطاعت اللة الادارية له أن تحافظ على اتحاد الكثرة الساحقة في مجلسي الشيوخ والتواب وعلى تأييد السواد الاعظم من الامة له

فلما رأى المتدوب السامي البربطاني هذا ناجز الحكومة المسرية المداء في كل منحيثتها التشريسية والتنفيذية ، وقعد لهاكل مرصد ، وشرع يعافيها على كل تول وفعل، ولا ما ترمها باستداده ، وحكومة لوندرة وهي يد حزب الحانظين تؤيده في كل مايقروه ، وتحييه إلى كل مايطلبه ، حتى أرسلت بطله أسطولا ضخا إلى الاسكندرية لتأييد معارضته في مسألة داخية صغيرة لاندخل في ممنى التحفظات الاربعة التي قيدوا بها الاستفلال المصري بنص ولا فحوى ، ولا يمكن أن يستدلبها عليها بطريق من طرق الدلالة التلاث : المطابقة والتضمن والالترام.

فنبت بهذا أن الحكومة البريطانية تريد أن تسخر الحكومة المسرية لمشيئتها بالمقوة الناهرة إن ٤ تذل وتستخذ لارادة مندوبها السامي وتنفذ أوامره الشفوية والتليفونية بدون أدنى معارضة منالبرلمان وغيره ، قهو قد عارض البرنمان في وضع بعش النوانين وتقرير بعضالاصلاحات الداخلية، كقانون الجميات والاصلاحات العسكرية، وأكره الحسكومة على اعادة من شاه من موظفي الانكليز الذين خرجوا منها بمقتضى قانون التمويضات الذي غبنت بهمصر غبنا فظيماء فماد من شاء منهم بمدما أخذوه من ألوف الجنهات تمويضًا عما بقي لمم من سنى الحدمة، إلى غيرذلك بما ليس احصاؤه من موضوع مغالثا هذا، وهو من الجزئيات التيلمني بسناها الكلي.دون أفرادها. لم يتجرأ الورد جورج لويد المندوبالسامي على هذا الاستبداد كله الالماثيت عنده وعند حكومته من زوال الوحدة المصرية السَّدية التي أَجْأَتُ دولتهم إلى إلناء الحاية والاعتراف لمسر بالاستغلال النام، ولو مع نلك التحفظات التيكان يُسكرها صمعاشاوالر أي المام. ولم يكن لمصر من سبيل الى وقف هذا النمدي عند حدما لا الحافظة عنى تقال الوحدة في البرلمان والحكومة علكان أكر ماخسرت بموتسداً به برجدله خلف يستطيم أن محل محله فيجع الكلمة كما قلنا، ولإنكن وطنية زعاء الاحزاب قد ارتقت بم الى حيث محلون النظام محل خوذ ذلك الزعم الكبير فيؤيدون خليفته في المصلحة العامة، ويتسامحُون نيا ينكرون من أنانيةُ الوفد، ويحكون فيما بختلفون فيه منه مايقض به الشرع والعقل . قاشتمات نار الحلاف الحزيسة في البيلمان، والصدعت وحدة الحكومة باستفالة بعض الوزراء، واندلت ألسنة الكتاب والحطاء بالهجر والبذاء، وشرّعت أسنة الاقلام في مبادين الجرأثد

قطمن الحراء ، والاقل والافتراء ، فأحيط كيراء الامة أفضل ماكالوا قد حملوا فكان هياء منتوراً ، وهذا هو الذي اطمع الحناين فيهم ، نعادراً الى شور ما كانوا عليه منالعيث بهم ، ويتمنز على المؤرخ المنصف حصر التبعة في حزب أوشخص مههم وفي تلك الانتاء أثيرت شهات في قضية الامير سيسالدين، وماكان من مصطفى النحاس باشا وغيره من كبار رجال الوقد عنه بالوكلة إذكانوا من المحامين، وذلك قبل تقلد التحاص منصب وياسة الوزراء، فأسرفت الجرائد المناصبة الوقد في العلن عكر رئيسه ووقاته الحامين برميهم بالطبع واستخدام مناصبهم و فوذهم في

في أنماء هذه الزعازع صدرت أوادة جلالة الملك بما بدأنا بذكره في هذا المقال من إقالة الوزارة المصاوفية البرلمانية وشعليل البرامان واسناد منصب الريامة الى محد باشا محود سليان ، فأواد إشراك بعض رجال الوند في تأليف وزارته فأواكر الإداء، فأنف الوزارة من رجال حزبه، وأعان أن عناية وزارته ستوجه الى الاسلاحات الادارية من وراهية وصحية ، فيرها ، دون الاعمال السياسية التي استعرفت أوقات الوزارات السابقة كلها ، وأن تراعي مقامد الدستور وأغراضه بقدرالا مكان حق في أحكامه الني قضت الارادة الملكة وقفها

كان وتم هذا الانتلاب في الامة أشد من وقع الصادقة إذ ظهر لما أرس الحكومة الدستورية النياية التي كاماريخته من جهادها الداويل، ومن توريها العموية منذع مرسنين ما تمكن الاسرا بأخادها ليسر له ثبات في الداخلي معنومها الا باجادة من العظام و وطيد أركانه و ويادة حقوتها فيه ، ولكن لا يجهل أحد من أهل الطفات سلطانه و وطيد أركانه و ويادة حقوتها فيه ، ولكن لا يجهل أحد من أهل الطفات والسيطرة الدسكرية على البلاد، عميمة الحافظة على أمو الدالاجانب وأقسهم وتأمين دونهم وكان الاكثرون من الله مناه على أولارة محديات عودت معزوما الوالدون من الدخلال والدواد الاعظم على ما المرافقة على المواد الاعظم على ما المرافقة على المواد على مناه ولا يكونوا يحتسبون ، من الدخلة ومن يقد ما المواد ال

ألج الجرائد بعد أن عائب بعضها بالنفر فالتعليل الاداري ، ومتم احيامات النظاهر والاحتجاج على الحكومة، حتى اجراع أعضاه الوفدو أعضاه البرلمان عواستبدل بها الاجباعات لتأييده والمناف له بنفوذ الحكومة، وطفق حزبه (الحرالمستوري) مند الاحتامات في الماصة وسائر المدن لانشاء لجان جديدة لا تعيداً لا تعظيات الرئان الآكية بعد تسيمها، إذا اقتضت ألحال امادتها مع النقة بشفل الوقد قبها

فالوقد هو الخصم المياسي للحزب الحر الدستوري فلا يرجى له عباح في أي انتخاب مادام الوفد هو صاحب النفوذ في البلاد، وكذلك الحرب الوطني وحزب العهد، ومن الملوم بالضرورة أن الوقد هوالخمم الالد للإنكار وأنهم لايرجون أَن يِتَالُوا مِن مصر مَا يُؤْمِلُونَ مَا دَامَ لَلُوفَدَ الْأَعْلِيةَ فَي البِّلَانَ ءُومَنَ المُفْهُورُ أَيضاً أن الوفد لم يوفق لنبل المعاب الملكي الذي لم يكن له بدمنه

ونما يجب أن يذكر ولا يتسى أن حكومة مصر آلة متطمة شات سلطان على الشعب يمكن لكل من تولى أمرها بالخزم أن يخضه لاوادته وتصرفه ، وان الشعور الغلوم، في الشعب لما يرتق الى الدرجة التي تضطر الحكومة الى مرافاته ، وليس من موضوع هذا المفال شرح ذلك وبيان شروطه وأسبابه، وقد أشرنا الى بعضها فيه ، وأنا ذكرناء لنتول إن من فضل الله تمالى دلينا في هذا البلد الآمن المطمئن أن تكون الفوة المسلحة التي تعتمد هلبها الحكومة في حلظ الأمن وتخليد الاحكام عاضة لرؤسائها خشوط تاماً لاندخه السياسة ولا آراء الاحزاب، ومن فضل الله علينا أيضاً أن كان ستخدموا الحكومة في جبع الوزارات عاضمين لرؤسائهم كالمفرطة والشحنة وأن خالفوهم في المنبدة السياسية ، وبهذا وما قبله نقيم الحجمة عل الأجانب بقدر تناعل ادارة شؤو تاباً نفسنا ، وأنا المار بقة الامينة لا يقاف الحكومة عند ارادة الامة هي جملها شهري بالدستور

قد سبق لنا بيان كنه سياسة الوقد وكنه سياسة حزب الاخرار الدستوريين في مقالنا الناريخي المتع الذي أشرنا البه آنفاً كا بينا قيه مزاياكل من سعد باشا وُعد لي باشا مُوزُونين بَالقسطاس المستقم ، في وقت كانَ فيه كل حزب يذم زهم الحُزب الآخر منهماً ويضعه في اسفل سافلين

وقد ذكرنا فيسياق هذا المذال بمض مزايا صاحى الدولة مصطفى إشا النحاس ومحد باشا محود سلّيان . وأما الموازنة بينها فالحكم بالحق فيها أن كلا منها وطني صميم، ولكن الاول رجل قشاء والثاني رجل إدارة، وكل منها بسطع رجال

حزبه والمواتين له في حكومته كلدأب من قبلهما، وإنَّا يختلفان في السياسة مجسب اختلاف حزبهماء فسياسة الوفدقاعة عناصبة الانسكليز بقوة الامة الى أن تنال حقها تاماً كاملاً ، وسياسة الاحرار الدستوريين قائمة باستالتهموفي كل من السياستين خطر على البلاد ،فناسبةالضيف للقوي تنتهي دائما أوغا لبأ لجلج الفوي ورمجه وحسارة الضيف، وكذلك استمالة الضعيف الحاشع للقوي الطامع لا تريد القوي ألا طمعاً وجشعاً، وانحا الانفعالبلاد أن يتعاونا ويتحداً ولو في الباطن، ويرتقبا الفرص الانتفاع بهذا النعاون، كما فعلوا في فرصة الاثتلاف الاخترة التي كان لمحمد محمود باشا البد البيضاء فيها . قاذا عجز الآن أن يمدها سبرتها الاولى فالذي أراه أن من الجناية على الامة أن يستخدم قوى الحكومة في إضِاف الوقد ، قان الوقد هو الامة قاذا ضعات عجز هو وغير من إدراك ماتطليه من الاستقلال المطلق، بل عجز عن حفظ مانا لته بالفسل من الاستفلال الاداري كما عجزمن قبله ، وهو يعلم أن زميله في الحزب وسلفه فيالوزارة الدستورية عبدا لخالق تروت بإشا ماقال في عاقبة الثورة الوطنية التضريع المهودبالناء الحمابة البريطانية الشؤىعلىمصر والاعتراف لها بالاستقلال التام المقيد يتلك النحفظات التي انقصته من جميع أطرافه الا يسبب قوة الوفد، ووحدة الامة يزمامة سند، كما صرحت بذلك الجرآئد الانكليزية حتى التيس في تأييها لسمد، وقد رأينا ذلك الخزي المظم الذي رضي به تروت بعد موت سعد ، وكان الفضل اللاكيز في رفضه للوقد .

ولا يُحنى عليه أيضاً أنما يظهر ورجال الانكليز من الرخبي ضعوالثقة به الاما ينشرونه من الثناء عليه والاشادة بأعمال وزارته ــ لا يزيده عدالسواد الاعظم من الامة ثقة ولا حباً، بل هو من قبيل تعظيم الحسان الرجل بتسميته والداً لهن أو عماً

وإذا دعوك عمرن فانه 💎 نسب يزيدك عندهن خالا

على أن اهل البصيرة والرأي من المصريين وغيرهم يعلمون أن ثقة كبارالرجال من الانكبار برجل من غيرهم ذات قيمة عظيمة أذ يمكن أن تكون رأس مال كبير في السباسة لمن يقدر على استملالها عند سنوح الفرسة له، وقد ذكرت للاستاذ الامام مرة طعن المؤيد والمواء على مصطنى فهمي باشا واشتهاره بين الموطنيين بالاخلاص للانكبار والحيانة لوطنه، فقال مامناه : إن هذا الرجل مهذب الاخلاق نزجالتفس عب لوطنه، ولمله لا يوجد أحدمن العارفين ينكر نراهته و ترضع عالرشوة والتجارة يصالح الحكومة، ولمنك عبد الكبر هو ضف الارادة مع اعتقاده أن الانكليز على عصالح الحكومة، ولمنك عبد الكبر هو ضف الارادة مع اعتقاده أن الانكليز

قداستولوا على هذه البلاد بضرب منضروب الفتح السياسي العمري، والانكلير يجلونه وينقون به فلولا ضف إراده لامكنه أن ينفع البلاديهانه الثقة نضأ عظيماً في أمور كثيرة جليلة فهم لا يكادون بخالفونه في شيء يقترحه عليهم ، ولكنه هو لأبدري هذا ولا يدرك كنه ، فهو كا يقول العوام في الولي الذي لايعرف نفسه وأنول إن لهمد محود باشا عدهم الآن مثل للث المنزلة أوأعظم ولكنه بدرك كناهذا وهو على إدراكه له قوي الأرادة واسع الحية، وقديم من حوادث الزمان وقواعدا لحقوق وسلن السوان أن مصرغ تصرمتموة بريطانية ولاعابسو نهاملاك الناج وللاانفرصة قدستحت له يوزارة العال البريطانية الجديدة لخدمة وطنه أجل خدمة عفان ماتتساع به الدولة البريطانية مع صديق لهاموروث، وربيب لمدارسها شكور ، لا تنسايح به، مغيرًه، كا علمنا من إعر اضَّوز ارة اليال الاولى عن سعدباشا بعد تواده، م رئيسها وبض رجالها قبل تسنمها غاربالوزارة الما هو ممروف من عناد الانكليز وكبريائهم وهي إن تساعت معه فان تبساح معه إكر أما لحاطره، ولامكافأة له على مدافته، بل لاجل حل عقدة السألة المعرية عا يرجى أن يرضى الهمب الصري من غير طريق الوندالمووف بمناوأة الدولة البريطانية ، ومالايوضي الشعب المصري لن يم إِذْ لَا يَكُونَ أَنْ يَكُونَ أَنْفَاقًا قَانُونِيا بِرضَى بِهِ السَّمْبِ البريطاني ، إِذْنَ لا يَكُنَ الانفاق الفانوني بين الدولتين|لا إذا أعيد البرلمان المصري ووافق على مشروع الانفاق بما حدر به قانونياً ? وكف يكون ذلك ؟

الوند يرى أن البيئان قام وأن تعليه غير قانوني ، والوزارة وحزيها يريان. أن تعطيه تحييح وأن سببه أنه كان ضاراً بالبلاد مضيا لمصالحها، لان أكثر أعضائه لم يكونوا إلا أرقاما يم بها المدد القانوني للاعضاء الذين لا رأي لم يلا إرادة مع أركان الوفد ، والمشهور على أسنة العارفين الممتدين أن الوفد يرضى باعادة الا تتخاب اذا كان قانونيا حراً لا تبذل الحكومة نفوذها وأموا لها للبت به كافعل اساعيل صدقي وزر الداخلية في وزارة زيور باشاسة ١٩٧٥ ، بل يقول الكثيرون أن الفلج مضمون للوفد في الانتخاب مهما تفعل الحكومة ، وقد يصح هدا اذا لم يأت محد محمود عارض الامة ، والامة لا يجهل مصاحبها ، ولا تكفر صنع من أحسن البها

وقد آن لي أن أصرح هنا برأبي في البرلمان الاخير الذي هو رأي جميع أهل البصيرة في الدين إيضاحا لكلمتي الني جاءت عرضاً في فاتحة المجلد الثلاثين من من الجزء الماضي(الاول) فأقول إنه كان شراً عايقول فيه كتاب الاحرار المستوربين وأيما تختلف في هـذا وجهة انظر بيتنا وبينهم ، فهم أما يذمون أكثر الاعضاه باتفادهم قلوقد فقمهم موج، للاكثرية الوقدية لاتها وفدية، ومحن أفسار الدين إنها نذم ملاجدتهم اعتفاداً أو تقليداً وهم أمشاج من الدستوريين والوقديين فالحق أناتجلس السابق كان بناب فيه تموذ الملاحدة كا علم من مسألة رد اقتراح من اقترخ إيقاف الجلسقيدة دقائق لاداء سلاة المقرب وتأييد من جاهر منهم بابهم لايريدون السلاة ، وكما علم من طمن أحدهم في كتاب الله وصرح بتحقيمه في المجلس في يرد عليه هذا الحجم بالكفر والارتداد عن الاسلام أحد ـ وكما ظهر في منافشاتهم في قضة الدكتور طه حسين من الدفاع عنه بسد تصرمحه بالمطن في القرآن ـ وفي حسألة الحلادة وفرها من احتمار العاء والطمن فيهم

فأهل الدن يعلمون أن الحسكومة الدستورية أقرب إلى الاسلام من الحكومة الشخصية الاستبدادية بشرط أن لا يكون نواج من الملاحدة الذين محاولون هيدم الدين الذي تهدم بهدمه الفضية وتباح الاعراض وتستجل الحرمات وتبلك الأمة يفساد أخلاقها . فلا أماد الله ذلك المجلس، وعلى جميع أهل الدين اذا عبدالا تبخاب لحمل جميع أهل الدين اذا عبدالا تبخاب لحمل المين أن ما الفة كانوا

تطور الاصلاح في الحجاز حديث إرافي كبر عن الحجاز

جاء في جريدة الهد الجديد اليوتية النراء تحت هذا الفوان ما نصه:

عهيد: بعد انقلاب الحبيز الحمليرافتي أدى الى سقوط الدياة الهاشية و تبوى،
صاحب الجلالة المك ابن سعود عرش الحجاز كانت حكومة إيران قد قطمت علاقاً ما
مم ابن سعود تحكّي أثير الديايات المؤففة التي قام بهافريق من الرجيين ساءهم ما يشاهدونه
في الحجاز من اصلاح و تقدم فسلوا على تغيرا غلوب و إيغار الصدور بين المرب والفرس،
على أن صاحب الجلالة ملك إيران وضا خان بهلوي أدرك أخير أسوه نية المفعاذ
وان ما أشاعوه فأ فلقوا باله به لا يستند الحيوكن صحيح ، غسن طنه يحكومة الحجاز
وسمح لرحاياه بحج بيت الله الحرام في هذا المام كا أنه أرسل الممكة المكرمة عملا
سياسياً لدولته هو الميرزا حبيب القدخان عين الملك متمدد السابق في بيروت.

وكان بين حجاج هذا ألمام حضرة الميرزا اقبال شاه آزاد خان نائب مقاطمة شيروان في المجلس النيابي الايراني، وقد وصل أس الى النفر قادما من مكة ونزل في الهندق العربي فأوفدنا أحد محروي (العبد) لمقابلته واستطلاع ما أحدث في نفسه زيارة الحجاز فواقانا بما يلي :

كانت الساعة الرابعة بعد ظهر أمس الأول حيبا قابلت حضرة النائب إنبال خار حوفى أواسط المقد الراج من حمره طويل الفامة منتدل الجسم أسعر الوجه حليا يتكلم التركية والافرنسية ماعدا لفته غيبته باسم المهد وسألته أن يتفضل ببيان. أحدثته في نفسه زيارته للاراضى الاسلامية للقدسة فقال سعادته:

اتندين بحلى الامة الايراني بعنة خاصة لدرس القالحجاز وما قيل عن تلاء. الحكومة بالاما كن المقدسة ققمت عهمتي هذه دون أن أسر الحكومة وقد دلني البحد الدقيق الذي قت به بنفسي أن الحكومة السعودية وجلالة الملك شديدا المحسك بالدين السلامي وقصوصه لايدخران وسائل الاسلام ومن النابة المثامة براحة الحبياج وان مارأيته في الحبواز من وسائل الاسلام ومن النابة المثامة براحة الحبياج وقد كان بعض المسادر المادي لابن سود محادل إيام الناس بان الامن مختل في الحبواز صرفا لم عن الحبي واذا الامر خلاف ذلك عاماً واليك حادثة جرت في تقبت مبلغ استناب إلامن في الربوع الدرية الحبوازية فقد أضمت عفظة بين مكة وعرفة وبارغ من أنها محوي مبلغا كيراً من المال فان أحد الحبوازيي ومدها وأرساما إلى الحكومة وهذه أعادم إلى دون ان تقمى منها بارة واحدة وحدها وأرساما إلى الحكومة وهذه أعادم إلى دون ان تقمى منها بارة واحدة وهذا مالا يمكن ان تشهد مثله في أعظم البلاد رقياً

تغرير مندوب النواب الايراني

هل أعكن من ممرفة التقرير الذي ستقدمه الى البرلمان الابرائي؟

تقريري لاغر جعن حد انهام زملائي حقيقة الوهابية وبيان فننادالشو الم التي كانت مثاراً لشدور الايرانيين و يمكني أن أؤكد لكم باني سأكتبه باما نهو صدق و تجرد . أن المسال من تعديد على المساكرة لللذية و

ألبس لكم ما تنتقدونه على الحكومة الحاضرة 1

با مكس إني محبد كل الاجراءات التي قامت بها حكومة صاحب الجلالة ألملك ابن سعود (١) المنار: بريد بالمحلفات المعاهد الاثربة التي يعبر عنها بعض علما - الحجاز بالله تركليت الذي ولد قيه الرسول (ص) ودار خديجة (رض) وقبور آل البيت عليهم السلام وقد مشت الحكومة السعودية ما كان يجرى فيها من الحراقات قاذيم أنها هدمتها وجهل اصحاب الاهواه والبدع حذه الاذاعة وسية لسد الهيمة وغيرهم عن الحج

وهل يتضمن تقريركم محث حالة الحجازمن الوجهة السياسية ا

كلا وإما مأقصر فيه على الوجهة الاقتصادية فقد تبين لي أن الحكومة الخاضرة تريد أن تقوم بيض للشاريم الاقتصادية والسرانية والزراعية ولكن بنقصها بيض المال القلام المرابعة المرابعة المنابعة المنابع

وض كنا في حاجة الى ووص الأموال لاصلاح اقتصادياتنا وزراعاتنا في أيران الآأن بيتنا أغنياه عديدين يستصيون القيام بيمض هذه الاعمال وأناسأعمل على تضجيمها للاقدام على هذا السدالاتي يفيدنا ويغيد الحجاز مناً . وأما للساعدات اللنية فأعرف بأننا لانستطيم تقديمها ضلى الحكومة الحجاز بذأن تستمدها من تركيا(٧)

مهمة مندوب الشاء في الحجاز

وهل تعتدون أن المفاوضات سندور بهذا الصدد ?

لا أعرف ذك في الوقت الحاضر ولا سيا وان علاقتنا السياسية لم توطد مع أبن السعود ومنالواجب وضع الاسسالدومية أولا للانفاق السياسي (٣) ثم يباشر وضع اتفاقات اقتصادية وتجارية وخلاف ذلك

وماذا عمل حيب الله خان حتى الآن في مكة ؟

لقدة الله جلالة ا من سود وسامه كتاب حاج الجلالة الشاء الذي يمترف فيه علكيته على نجد والحجاز وقد تقبل جلالة اللك كتاب جلالة الشاء وسفير مو أبرق اليه معرباً عن استمداده القيام بكل ما يقدر عليه في سبيل توطيد الملاقات الودية بين أمته والامة الابرائية . كما شكر له دعوته لسمو تجله الامير فيصل لزيارة إير ان قائلا بأن نجله سينم أقرب فرصة لزيارتها وأنا أعتقد أن سمو الامير سيزور بلادنا في هذا السيف

⁽١) المنار : هذا رأي غريب لا نظن ان صاحبه مصيب

⁽٧) أنْ مصر وسورية اقرب الى الحجاز واقدر من الترك على هذهالمساعدة

 ⁽٣) المنار قد علمنا عن ثقة بأن أحس الاتفاق السياسي قد وضت و اتفق عليها
 وستمضى وتعلن فى فوصة قرمة

الامير أرسلان

هل قابلم جلالة الملك أبن السعود?

هماجنست مجلالته لاول مرة في المأدبة التي أقامها للامد يكيب أرسلان وقد سبق في اللسو في المحدد الامد في اللسودية ما جست مجلالة في اللسودية ما المحدد الامدودية ما المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد عود تي الى بلادي المحدد المحدد

كف وجدم الرابطة الاسلامية في الحجازع

اقول إن الرابطة الاسلامية مفتودة بين الحجاج الذين يؤمون البلاد المقدمة وضعيد ذلك فقدان التجالس بين طبقات المسلمين فتلا ترى الهنود في مقر منزل الاعتلطون بير هملانهم عبلون المتهدر كذلك الابرا نبون والدرب والروس والتركوفيرهم من الاقوام الاسلامية وأرى أنه يتحقق ذلك بإن باقى عاضرات بكافة الفنات وأن يصدر بهدده اللفات تشرات في موسم الحج وبذلك يكون تقرب نوها ما بين الحيم وقد عرضت هدده الفكرة على حلالة الملك وكدار حجاج المسلمين فلانت كا أصقد استحساناً وارجو أن تنفذ في الهام القادم

والراجلة الأسلامية إذا توحدت بكنها ان تؤدي نتائج حسنة تهم الجيم

رأي في الحلافة

ما رأيكم في الحلافة ?

أفول لكم بصراحة ثامة إن الحلافة بدعة وقد جرب المسلمون الحلافة فأذا استفادوا منها اللهم الا أنها آلة يدبرها الاجانب في الاتجاه الذي يربدونه؟ وكنى المسلمين مالاقوم فعليهم الآن ان يانفتوا الى الباب لاإلى القدور(١) انهى الحديث

(١) المنار: أن هذا الرأي خطأ من وجوه فالحلافة عند أهل السنة هي الامامة الفظمى التي يعدها الشيمة من أصول الدين في المرتبة التي تلي النبوة وعند أهل السنة من قروع الشريعة المهمة ، وقد استفاد المسلمون منها فوائد عظيمة على كون أكث دولهم لم تقم ها كما يجب ولاسيا خلانة التغلب المحض كخلافة الذك، وقد كانت دول أوربة تخشى أن يجي، يوم يعرف المسلمون كف يستفيدون منها على علائهم وعلاتها وهم يعدون إلغاء مصطفى كال لها خدمة جليلة لسياستهم الدينية الاستمارية

أداء الامير شكيب لفريضة الحج

كان قلب الامير شكيد عن إلى أداء فريسة الحج مند صين ، كا مو فاق كر مسلم لا وان كان أمثال الامير شكيب في تربيتهم المدنية والسياسية والاجهامية ، ماريفا فيهم من يحج كا يقل من بعلي ويسوم إذا لم تقرن الكالنسا المسهمواصف دينية صحيحة راسخة كالطود لا تؤثر فها أمواج الشبات، ولا تمال مهاهواصف الشبوات، ولكن شكيا المقى حقيدته من الاستاذ الامام وغذاها بالمهالصحيح والعمل وقد كان لكبراه الرجال السياسين من مواقع الحج في السنين الحالية ماليس لهيرم من شكب على الحج في موسم السنة الماضية (١٣٤٧) وكان مجب أن يسافر من أوربة قبل موعد الحج ، فيمرج على مصر فيقم فيها مدة مع صديقه الحج صاحب المنار بداره التي يمدها محق داره ، وكتب إني بذلك ، وأنه لتي في راين من أورب خارجية مصر الدكتور حافظ بك عقيقي حوكان بينها صداقة ممالي وذير خارجية مصر الدكتور حافظ بك عقيقي حوكان بينها صداقة بزيارة مصر في طريقه لمله بأنه كان منوط من دخولها بعد الحرب المكبرى ، ومن المعلوم بالمداحة أن المرجع الرسمي في هذا الامر لوزارة الحارجية ، ولكن الوذير فسه وأي أن الاذن الرجع الرسمي في هذا الامر لوزارة الحارجية ، ولكن الوذير فسه وأي أن الاذن لا به محتاج إلى جهد وسي اله

مُ أَذِم الامير السفر وخرج من داره في لوزان قاصداً البحر من طريق إيطاليا ، وطفق راسل وزير الخارجية ثم يراسل بعض أصدقائه في مصر ، سائلا على غذن له الحكومة المصرية بالالم بمصر ولو بمينائي بورسيد والسويس لينتقل ونابا خرة التي يسافر فيها إلى باخرة من البواخر التي تقال الحجاج ؟ وكانت هذه الرسائل بوقية، فعلمنا بمدالبحث أنه لايزال ممنوط من ذلك، وبعد بذل السمي من بعض المهتمين بالأ مر لدى صاحب الدولة رئيس الوزارة ، اقتنع بان اللاثق بحكومة مصر المهتمين بالأمرية الرسمية أن لا تمنع أحدا من الالمام بيض ثنورها بقصد السفو بطفتها الاسلامية الرسمية أن لا تمنع أحدا من الالمام بيض ثنورها بقصد السفو بالمالجية من غير إقامة تزيد على مدة الانتقال من باخرة إلى أخرى، فأصدر أمره بالاذن في آخر وقت أدرك به الامير آخر باخرة تحدل الحجاج في آخروقت مكن ادراك الحجيم فيه وقدت أدرك به الامير آخر باخرة تحدل الحجاج في آخروقت مكن ادراك الحجيم هذا انصل أن سافر في الحرة إيطالية الى مصوع أوعدن مسافر ميالى جدة في أثماء هذه المساعي و تبادل البرقيات شاع بين الناس أن الامير شكيها في أثماء هذه المساعي و تبادل البرقيات شاع بين الناس أن الامير شكيها في أثماء هذه المساعي و تبادل البرقيات شاع بين الناس أن الامير شكيها في أثماء هذه المساعي و تبادل البرقيات شاع بين الناس أن الامير شكيها في أثماء هذه المساعي و تبادل البرقيات شاع بين الناس أن الامير شكيها

مساقر الى الحجاز وأنه سينزل من الباخرة التي تقله من أوروبا في بورسميد وينتقل منها الى السويس ، فعزم كثير من أصدقاته ، وعن مجبون الحظوة عمر فتده لمصرته الشريفة فيمالم الملج والادب والسياسة، والجهادالاسلامي والوطف، علىالسنو إلى بورسميدالقا ثعفيها ، وطفقه إيشحد أون بتأ ليف الوفو داناك في مصروفا سطين وسه ربة والشرَّفَاكُ في الحِرائد، والكن بعنها ذكر خبر منعه من الالمام بالتعور الصرية، فإ يعلم عوعد وصوله إلى بور سميد الا بمش أحدثاته في مصر فسافر بعظهم البها في ذلك اليوم، ويُعضي قبله يبوم، وقد نُزلت مع بعض السابقين في زورق مخاري فاستقبلنا باخرته فيالبحر مقب وقوفها واذن طبيب المحجر بخالطة ركامها الناس، وسبقنا ابن حمه الامير آمين فصعد الى الباخرة مع الطبيب الرسمي ، ولما تلاقينا لم أملك دمع السرور من حيث جرى ، ولا تسل عناك عما قد جرَّى . ووصل في ذلك اليومُ الى بورسعيد الاستاذ المربي المصلح والزعم الوطني الشير الشيخ محدكامل قصابسن حيفالأجل استقباله وأخيرنا أن وقد حيفا ووقد القدس قد انفض جمهما أذ لشرت جريدة الجامعة العربية برقية من مصر بعسدم الأذن له وهو أنما جاء للاحمال. وقد جاءت الأمير برقيات كثيرة ، وعاد بمضالمنتقبلين له المالقاهرة ، وبات بعضهم في بور سميد بمدالحاحه على الجيسم بالمودة الى أعمالهم ، الاكاتب هذه السطور ققد قال 4: أنت تبقيمنا من البحر الابيض الى البحر الاحر .

وقد سافر نا في اليوم الثاني إلى السويس فوجدا بعض المستبلين في الاسماعيلية من طريقتا وبعضه في محطة السويس نفسها ، وعن جاه ها بالسيارات الحاصة أحد زكي باشا وعبد الحيد بك سعيد . وقد بلغ الامير في الحلمة أمر الحكومة المعرية الي باشا وعبد الحيد بك المجدة والما أمرت شركة بواخر الجساج الاخيرة التي بعر في ذلك اليوم ١٩ ذي القعدة في الدرجة الاولى مها وكان يربد السفر في باخرة البريد في ٢ ذي الحجة ، فركب الامير ومن كان ثم من المستقبلين المودعين السيارات الى الباخرة توا ، وذهبت أنا السوق فأخذت له منه ثياب الاحرام لانن علمت منه أنه لم يحمل من أوروبا شيئاً من ذلك الامير شكيب أكبر رجال السياسة من زعماء الامة المربة وأشهر كتابها الفائدين عن حوضها والمنافق عن عن حوضها والماملين لمسالحها، فالجاهدون الخلصون منهم بسرون عن حوضها والمرب، وقبلة آمال العرب، الملك عبد العزيز آل محود وتاجيها في المصالح المرب، الملك عبد العزيز آل محود وللامير شكيب مكانة السلامية عامية عند طلاب الاصلاح الدين المدنى المدنى

الذي يقتضيه هذا العمر من عرب المسلين وشعوب عجمهم السكثيرة ولأسيا الذك والهنود لما له من خدمة الدولة النَّهائية عنسد ما كانت نُمَنَّ الزَّعامة الاسلامية ، ثم ما جاهد به ملاحدة الرَّك بعد جهرهم بنبذ الاسسلام ومعاداته بالقول والفيل ، ولما له من الدقاع عن الاسلام والمسلمين في مواقع أخرى كثيرة قد كان آخر ما لشهر منها مقاله المنتع الذي رآه القراء في جزء أغنـــار الماضي ، ومن الدلائل على مكانته الار لامية آجاع أعضاء المؤتمر الاسلامي المام من جيع الشعوب بمكة المكرمة في موسم صنة ٤ ١٣٤على اختيار ولاما نة السر العامة (السكر نارية المؤتمر الذائم ولمأً كناأنا أشد تغريراً وعنامة بهذا الاحتيار من الوفود الهندية ولاسيا الزهيمين محد على وشوكت على، المناو تين للك الحجاز ونجد لمدم اتباعه لهواها — فأحل الرأى منمسلى الافطار المختلفة يسرون برحلة الامير شكيب الى الحجاز لاداء فريضة الحج ولقائه للامام المجدد للاسلام، في رحاب تلك الشاعر العظام، لأن شخوص زعماء السلسين · السياسيين وعلمائهم المصربين الى الحبجاز مفيد عا قيدمنالقدوة والاسوة الحسنة لامثالهم المقصرين في أداء هذه الفريضة ، ومفيد يما يرجي س ورائه س التماون على المصالح الاسلامية، ومن هذا الباب أنه لما شاع في السنة الماضية أن الامام يحي حميد الدين سيحج في موسمها تناقات هذا الحبر أُلسنة المسلمين وصحفهم وتلغته بِالْاكِيارِ والاعظام لآمرين (أحدهما) أن ملوك المسلمين قد تركوا أداء هذه الفريضة منذ قرون عديدة (وثانيها) حرص مسلمني العلم كله على اعتصام إمامي الجزورة العربية وملكي الاسلام للستقلين بعروة التحالف والاتحاد الوثني، ورجاؤهم أن يكون تلاقيهما في بيت ألله تعالى متما لما مهدا له السبيل من ذال باليونود والمكانهات والهدايا. ومن فضل الله على صاحب هذه الحجة أن كان حو الساعي الاول الله ذلك إلى كانبات والوفود من قبل الحرب السكبري ومن بعدها ، ويليه فيه صديقه الاميرُ شكيبُ . ومن دلائل أهبام أهل الرأي والحدمة العامة من مسلمي الثموب المختلفة ، وعرب المال المختلفة ، بحج الامير شكيب ورجائهم الحير فيه للملة و للامة ، أنه ساه دعاة الالحاد في المسلمين ودعاة الاستمار في العرب ولا سها السورين من الفريقين فنشروا في بعض الجرائد مقالات سخيفة طمنوا فيأ على الادير في دينه وقي ساسته وفي غرضه من أداء الحج . وكان الذي تولى كبر هذه الإثراجيف ذلك الفناف النفاج الحسود المدعى للزعامةالسورية والكن بامضاءألصقالناس نخدمته ، ولم يصده عن ذلك اشتهاره هو بالدعوة الى الالحاد ونبذ الدين وتهنك النساء وغيرذ لك، ونما اتهمه به أنه يسمى محجه الىجىلالك عبدالمزيز اياه سفيراً له في أوروبا !! وريما كانحذا

على أشد احتقاراً لحقا للتمني الدني، فإنه صار من أمرف اداس بضائل الرجل، ورفائل ماسده وقد احتق جلاله بضافته مسرنار الحدق كد الحدود

استقلت الحكومة المودية ووجياء الحيلز الامر شكيب في جدة ثم في مكة أحسن استقبال فتد حصال الله في الماخرة الحاكم الاداري (العامام) وعرد من الوظنين والوجاء وفيستدتم عن أعيانا لميلز الثبخ عود نسبف ثم تأبه جلالا الله في جدة إذ كان فيها، ومد أن تمشي مع حِلالته سار سه في سيارته لللكية إلى مكة للكرمة فكانت هذه أول فرمة والمة النذاكرة في المعالم المامة . وقد كتب إلي جلاله عن هذا اللاني ماضه :

﴿ وَقِدُ أَلْمَنَا بِلِمَّاهِ صَدِيْتُكُ وَصَدِيْنَا الْآمِيرُ شُكِبِ أَرْسَلِانُ وَهُو كَا وَمَثْمُ إخلاصاًوطاكو أدباً» ومنى جلاله بهذا الوصف حاكت البعاخير أمن انني المأنني على أحد وهو فوق ما أخبت ووصفت من كل حية الا الامير شكيب

وقد علت علم اليقين أن جلاله رغب أليه أن يقى لله في الحباز ماماً أو ملئله وطابتة الأكلمة ليتوم بنا لا يستليع غيره أن يتوم به من أعباء الاصلاح في حكومت، فاعتنز لولا يوجود أمل بيته فيأورية ، تقال تحضرتم إلى العالف ، فاعتفو بأكلابد استالقا فيأورية لاجل لتضية المورية وبأنه غدم التضيقارية حالك عاشاه جلاك إلا الوقاف الرسية فانفكر تلقاب الرسياند خرجت من فكرُه فهو لايتبلمنمياً لا في الحياة ولا في أودية كالسلامة بيش الوامع. مدحنا زاراك بدة فذكر فيجلما للتلمات رفيالتمامن اتهامالامر عكب بالسيال نياسطوة فياورية _ وهو مااشرنا اليافي هذا القال _ نعشب الملكوظال من هذا _ بني ما حب منه الفلم وإيش يكون 11 ثم أتى على الامير شكب ثاماً حتليا ظل فيدياته: والقان المفارة التي يردها في أورية تكون له بشرط أن يرض ومن أستيار الامير في الحبياز التي تشر عيه الذين لا عصبيم. ألا الله تثلق **ان هوا، المانات، قد وانق مزاجه فزآل هنالك ما كانهاما به في أورية من مرش** السعوالت كاذفها يظهر من لسباب ماانكرته عيسن لمتعاله كسره ونعائضه ويسرنا إن سلواً بنا عند تلاقينا الاخير في وجيه من الاشراق والبهبة، وفي حديثه منجر سالمون وقوة الهجة، وقيمتيته من التشال وخة الحركة ، وفي أكله من وَمُ اللَّهُ وَجُودَةُ اللَّهُ فِي غِيرَ نَهِ لِيشِرَا بِأَهُ مَسْدَلَيَاءٌ مَلِيةٌ طَوِيةٌ الأجلُّ أَمَّا لَمْ يَحِنْ طَيًّا بِالأَثْرِ لَمَّا فِي الانتَكِابُ عَلَى الدَّمْ والسلَّ ، وفتا أنَّه وألِّه التعد والاعتدال ، والوفيق ! عب تال وبرني من الاتوال والاجال







خَالُ عَلِي الصِّلاءُ والسِّلام ، ان للوسلام مُتِى ، ومناءً ، كمارا لطريب

بُمُ الأولى سنة ١٤٤٨ م م ج الأسد سنة ١٠٠٨ عش ١٦ أغسطس سنة ١٩٧٩

تصع منها، ويعجب كشف الوجه والكفين في الاحرام بالحج أو العمرة ، ويحرم عند توقع الفتنة، وبياح فها وراء ذلك

- (٢) هل مجوز للمسلمين أن يرسلوا أولادهم الى المدارس الاجنية مع وجود مدارس اسلامية نظامية مستعدة لتعليم أبناه الأمة حسب مبادى الدين الاسلامي الحنيف أملا 8 (الجواب) لا يجوز الا لطالب راشد متكن من عفائد الاسلام وهدايته لان

هذه المدارس الاجتمية تفسد عفائد الاحداث والجاهلين

(١) ما قولكم دام نضلكم فيهن يرى عدم لزوم تدريس المشائد والعبادات وغيرها في المدارس الابتدائية وغيرها ويرى تدريس الحكايات والقصص كقصص الأنبياء وأخلاقهم وغيرها فقط حل هو مصيب أم لا ؟

(الجواب) لاء فان قصص الانبياء ولامها السرة الحدية مفيدة جدا ولكنها لاتننيعن معرفة اصل الاسلام وهو عقائده وعباداته وحكه وآدبه

(٤) أي الكتب الدينية الاسلامية أكثر فائدة فيالتفقه في المسائل المرعية ا ألدبنية كالعفائد والسادات وغيرها مع ملاحظة الشكل النام وسهولة اللفظ والمعني

لتلاميذ المدارس الابتدائية وغيرها 1 (الجواب) لا أدري فان الحكم سدًا التفضيل يتوقف على الاطلاع على مأذكر وقلما رأيت منها شبئًا وأحسن ما أعرفه منها (خلاصة اسيرةالمحمدية) الح وكتاب (الدن الاسلامي) لطلاب المدارس اثانوية وقد طع الجزء الاول منه وكتاب (الدريف بالني والقرآن الشريف) المقتبس اكثره منه

(٥) هل يَجُوزُ عُكُم العقل في المسائل الشرعية الدينية المنصوص عنها في الكتاب والسنة والاجماع والفياس المتبرين لان كشيراً من الناس مجاولون محكم المغل في. المسائل الدينية وبقبلون منها ما يوافق عقولهم وينبذون ما مخالفها ولوكان في ذلك نس أو اجماع أو قياس نهل هذا مجوز أم لا إ

(الجواب) لاعدِرْ عُكُم العَلْ في النصوص القطية وا باوطيفة النقل فهم المقائد وأقامة دلائلها، والآداب الشرعية ومنافعها ، والترجيح بين الادلة في الاحكام. الاجهادية التي ليسافها نسوص قطبية عند المستعداذتك

(٦) هل بجوز عمل ساعة الحبيب والبعد وغيرها لاجل ضبط أوقات الصلاق والاشتفال كالمدارس والتجارة وغيرها أم لا ?

(الجواب) مجوز بلا شهة والسؤال عنه مستدرب

(٧) هل مجوز اعتقاد عمل المنسلال وضرب الرمل وتعليق الميام وكشف المائد وقرامة السكف وعمل السيار جميع أنواع السحومن أعمال الطلاسم وغيرها أملا؟

(الجواب) لا مجوز شيء من ذلك لانها خراقات ومفاسد

(A) على يجوز التوم المناطيسي وتحضير الارواح ومخاطبتها شفاهياً أوكنا بياً
 ودل هذا ثابت أم ١٩٠

(الحوابُ) بموادّ إذا نم يكن فيه ضرر ولا معصبة ولاخداع لأحد كالمعل كثير حن المادسين النائب ، والتنوم ثابت لا مراء فيه . وأما تحضير الارواح أو مخاطبها

خله أصل ثأبت ،وأكثر ما ينال فيه خداع باطل (٩) هل بجور التقايد والتلفيق من مذاهب الأنمة الاربعة وغيرها في المقائد

والمبا لات والمبادات وغيرها كالوضوء والنسل والصلاة وغيرها أم لا ? (الحواب) أن جمّ الاقوال المنتقة من المذاهب المختلفة المسلها تتلداً لاهاما عبث بالدين وانباع المهوني ولكن الذي يتبع قوة الدليل إذا وافق استدلاله بعض الاتمة في ديث الاقوالية ومن كالمنه مسنة قول آخر — ولم في دونه، عوادر —

عبت بلدين و ابنح لههوى و ابنن الذي يتبع فوه الديل إذا وافق استدلاله بعض الائمة في بهض الاقوال، ومن تخالفه مهم في قول آخر — ولو في موضوع واحد— لا بعد ملفقاً ولا مقايداً

(١٠) ما الادلة النقلية والمقلية على انتقار الطبيمة الكونية الى صانع مختار وما الطبيمة اللان كثيراً من السلمين عجردوا من الدين واعتقدوها

(الحواب) الطبيعة الخايفة وهي مؤلفة من مواد ذات خواص وقوى، ونهامن السنن والتظام الدقيق ما يدل دلالة ظاهرة على أن لها خالفا قادرا عليما حكما اذلا ينكن أن يكون ما ذكر قد وجهر الصادفة ولذلك اتفق جميع البشر ومهم الملماء

و الحكماء من الشعوب القديمة والحديثة على وجود خالق العظلق وانا شك أو شكك في خالف المنافق وانا شك أو شكك في ذلك أو الداد وحسيك من الادلة قوله عمل (لوكا في هما آلمة الاالله للمدنا) فهو أصع القل، وموافق لا صع براهين المثل

ركو هـ. فيهما أهمه الرائطة للمستدنا للبواضح الشراء وموافق لا ضع براهين المثل ((١) ما الزوج وما أدلة وجودها الثقلبة والمقلمة

(الحواب) الروح من عالم النيب لا تعرف الا بأ تارها وباخبار الرسل عها . وأنوى الاداة الطلية النصرية عابها أن جسم الانسان ومنه دماغه يفني مراراً ثم يتركب من مواد جديدة وسع هذا تظل معلومانه ووجد انانه الكثيرةالتي أدركها قبل هذا الانحلال والنناء المكرر محفوظة ثابتة في نفسه ، فلوكان الادراك من وظائف الدماغ كارغ الماديون لراله زواله في كل مرقما كان انطبع فيه ومستحضرو الارواح ومدركوها من افراد البشر قد أدركوا من آثارها ما لا يدركه غيرهم وقد كثروا في حــذا المصر والمصــدقون لهم يزدادون في كل يوم بحيث يقل المنكرون الى أن يضمحلوا

(۱۷) ماالدلي على وجود الجنوانار والتواب والمقاب والمثالج الجياني نقلاو عقلا ? (الجواب) المقل لا يمكنه أن يستدل على وجود هذه الاشياه وكلها من عالم النب الامن طريق كونها بما يتضيها عدل الله وحكمه بين عباده وحكته في خلقهم مستمدين لحياة ابدية. وأما أد انهاللتقلية فهي التصوص السكنيرة في كتاب الله (۱۳) ما حكم من استخف و استهزأ بالبادات كالصلاة والمصلين ولوعلي سبيل المزاح (الجواب) الاستخفاف والاستهزاء بالمبادات الفطعة كالصلاة لا يكون له سبب في الفالب الا عدم الايمان بها ع شكم قاعله أن كان مسلماً في الاصل حكم المرتدين ولكن بعض المزاح في ذلك لا يقصد به الاستخفاف والاستهزاء والبيرة في الحكم المذكور قصد قاعله ، وأقل ما يقال في المزاح المشتبة أنه مكروه أو حرام في الحروب المناتب عمرنا الحاضر لا سبا في معترك المضلالات والزبوغ ، وتفضلوا بالجواب عما يناسب عصرنا الحاضر لا سبا في معترك المضلالات والزبوغ ، وتفضلوا بالجواب عا يناسب عمرنا الحاضر لا سبا في معترك المضلالات والزبوغ ، وتفضلوا بالجواب (الجواب) لم أطام على كتاب يسجني في ذلك الم وانق الجمه ، او تأليف كتاب المتلك طالما فك نا فه ولمانا نوفق لجمه ، او تأليف كتاب مستقل طالما فك نا فه

(أسئلة أخرى منصاحبالامضاءفي بيروت ﴾ (من س٣٠—٣٤)

يسم الله الرحن الرحيم

حضرة صاحب الفضل والفضيلة سيدنا ومولانا العالم العلامة الاستاذ الجليل السيد محد أقدي رشيد رضا صاحب مجلة المنار النبراء حفظه الله تعالى السيد محد الله م المائد من المائد المائد المائد المائد من المائد من المائد المائد من المائد المائد من المائد الم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاني رافع لفضيلنكم ماياً بي راحباً التكرم بالاجابة عليه :

١٠ هل تحمين الثياب والهندام والنطيب بالروائد الزكة مع التواضر ، مس.
 الحلق ينافي الزهد والتقوى أم لا ?

٧. ها يجوز مام النساء دق العود والبيا نوو عبر ذلك من أخواع آلا شاند من أمرات

٣. هل مجوز للرجل أن يسمع الفناء وصوت العود والبيانو وغير ذلك من الرأة الاجنبيّة أم لا?

٤. هل تقبل توبة التائب اذاتاب منالذنوب الصغيرة والكبيرة كالقنل والزنا واللواط وشرب الخر وألديون والسرقةوالحيانة والكذبوالنش والظلم وغيرذلك ولا يُمذَّب في القبر ولا في الآخرة أم لا ?

 أرجو من فضيلتكم أن تبينوا لما لفظ النوبة وهل تصح بكل لفظ أم لا ٩. عبد الفادر البملبكي — بيروت تفضلوا بالجوابولكم الاجر والثواب

(ج س الاول وهو ۲۰ من باب الفتوى)عسين الثياب والمندام والتطيب من أمور العادات المستحبة اذا لم يكن فيسه عزم كنوب الحرير الحالص أو مكروم كثوب الشهرة ، وهو لا ينافي الزهد لا نه عمل قلبي ولا التقوى لانه لا معنى لما في هذا الباب الا اتناء الحرام

(ج ٣١) من يعتد أن العزف إنا ذكر من المازف محرم تقليداً ان يقولون بذلك وهم جاهير فقهاء المذاهب المتبعة بلزمه تحريم تعليمه للمرأة ، ومن لا يعتقد تحريمه لعدم صحة الدايل عليه دنده او لترجيحه رأي من اباحه من فقهاه الحديث والصوفية بشرطه لابرى بأسأ بتعليمه لامرأته أو عرمه لاجل ترويح اننفس بهفييته مثلاه وظاهر أنه مجرم تمليمه لامر أغتريد أن تكون معار بة السكارى وانفساق أو يظن ذلك فيها ، ومثل ذلك تعام المرأة الاجنبية المستلزم الخلوة بها أو رؤية ما لا مل الرحل رؤ يتهمنها وكل ماهو سبب الافتتان بها .

(ج٣٢) في الجواب عن السوَّال الذي قبل هذا ما يعل منه جوابه، ومنهان حضور معاهد انتناه والعزف والسكر المشهورة فيمثل مصرو بعروت حرام

(ج ٣٣) التوبة وأجبة من جميع الذبوب صنيرهاوكبرهاو في كانت صحيحة نصوحاكانت مرجوة القبول، ولكن حقوق العباد لاتنفر بالنوبة وحدها بل لابد معها أو لصحتها من ردها الى أصحابها ان كانت أعياناً أو ارضائهم في مثل الغيبة . ضرمن هذا أن من كان لأحدعليه مال أخذه منه بنيرحق كالسرقة والحيانة والفش والدين ألربوي وغيرمقان توبته لا تصح من هذه الذنوب الا أذا أرجع هذا المال الى صاحبه أو لورثته من بعده ، قان تعذر ذلك بالقراضهم او عدم العلم بهم فليتصدق بذلك الالوالاكان فاشا نفسه وخادعا لها بدءوىالتوبة. ولا يمكننا فيجواب هذا السؤال أن نبين حقيقة التوبة وشروطها بالتفصيل، فعلى الصادق فيها أن راجع هذه الاحكام في الكتب الحاصة بذلك ومن اهمها كتاب الزواجر لابن حجر المكي الهيتمي واول الجزء الرابع من الإحياء للغزالي ومدارج السالكين لابن القيم

(* 3 %) التوبة لبست امراً لفظاياً فيصح السؤال الآخر : هل تصح بكل لفظ الم لا جوانا هي اعلى نفسية وبدنية من فعل وترك، والمشهور عند العلماء في تعريفها الها مركبة من ثلاثة اشياء () الدم على ما كان من افتراف الذنب في الماضي (؟) هر في الحريفة على عدم المودة اليه في المستقبل . والفزالي يقول انها حقيقة مركبة من علم وحال وعمل، اما الاول قالم بها ورد من الوعيد على الذنب وكونه سبباً لمسخط الله وعقابه ، واما الثاني فهو الحال الوجدائية التي يوجبه هذا الحال الويدائية التي يوجبه هذا الحال وهو ترك الذنب والذنب الاالذي يوجبه هذا الحال الهدن على الذنب وهو ترك الذنب الدانة الرم من القس بالعمل السالح المضادلة الح

﴿ الجُمع ببن آيات القرآن والاحاديث واخبار الدول فيااسكتب ﴾

(س ٣٥) من صاحب الامضاء في دبي -- على خليج فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الفاضل الملامة الذاب عن الدين، طمن الزنادة والملحدين، والتاقد للمرويات عن سيد المرسلين ، السيد محمد وشيد رضا (رضي اقد منه وأرضاء) السلام عليكم ورحمة الله وبركانه ، وبعد لاؤال يتخطر بيالي ونجول في فسكري من حكم في المناو الاغربين الآيات السكريمة والنفسير والأحديث التبوية، وبين اخبار هول أوربا وحوادث أمر يسكا فهل البنم بين ذلك يؤدي للاهانة بالفرآن (كذا) المناج وكلام الني السكريم أم كف ؟ الرجاء كشف ذلك. السائل مسترشد والسلام المناج وكلام الني السكريم أم كف ؟ الرجاء كشف ذلك. السائل مسترشد والسلام المنترك عسن

(ج) هذا السؤال غريب جداً ، وتوجبهه إلى من هذا السائل الذيوصفني عا وصفني به قبل السؤال أغرب ، وأقول في جوابه (أولا) إن إهانه القرآن والاحادث النبوية لاتفع من مؤمن بكتاب الله وبرسوله وَلِيَّا اللهُ وان وقع منه مع المتفاده بأنه إهانة حكم بكفره ، فكيفيقع بمن نصب نفسه للدعوة إلى كتاب الله وسنوسوله وَلِيَّا اللهُ والاحادث واخبار

الأعم مؤمنها وكافرها موجود في القرآن نفسه وفي كتب الحديث والتفسير والتاريخ التي أفقها كبار على الاسلام ، ولم يتكر ذلك أحد في يوم من الأيام بل نجد بعض كبار للفسرين حتى أفصار السنة منهم كالبنوي يذكرون في تفاسيرهم من الحراقات الاسرائيلية الموضوعة والضعيفة ما هو أولى بالانكار من ذكر أخبار الدول والايم المسحيحة. وقد كان عملهم هذا ضاراً واكن لاوجه لمده إهانة لسكتاب الله (ثالثاً) إن ما نذكره نحن في المنار من اخبار دول أوربة وغيرها نخبار منه الصحيح الذي في عبرة للمسلمين أو دفاع عنهم وعن بلادهم أو تأييد الاسلام نفسه أو ذب عنه حيد كا يرى السائل وغيره في هذا الجزء — وكل ذلك مما ترجو أن يثينا الله عليه حيا

﴿ مَلَ الْمُجَدُوبِ وَلِي أُو عِنُونَ ﴾

(س ٣٦) من أحمد عمد ثابت بالبطن تبيع ابي عموري الي حضرة صاحب الفضية السيد محمد رشيد رضا

الخمس من فضيلتكرالبيانالشافي في عدد من أعداد بحلتكرالدرا من أمم لبس علينا استحمنا كثيراً من الناس مجزمون بإن المجذوب ولي ببير عمل لانه جذب من صدره في حب الله وقد صح حديث « وفع الغرعن ثلاث النام حتى يستيقظ والمجنوب حتى يبلغ » وقال تمالى (إلا ان أولياه الله لاخوف عليم ولا هم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون)

فلذا اشتبه علينا لهذه الآية المكرعة ولهذا الحديث الشريف أمر المجذوب هل هوفي حكم المجنون أم لا ? وهل هو ولي أم لا ? مع كونه رفع عنه التسكليف ? وإنا نرى ان الولاية مقام كبر فلهمذا لا نعرض خوفا من الحوض ، وهل عند أرب العلرق شيء صحيح ورد فيه شيء عن النبي أم لا ? افتونا في ذلك مأجورين بارك الله في كو عليكم ودستم .

(ج) الولى في عرف الشرح المؤمن المتقي للة تعالى والآية الق ذكر عوها لمس في داك. وفي اصطلاح الصوفية تفصيل لهذا الاجمال في تعريفات السيد الحرجاني: لولي قديل يميني الفاعل وهو من توالت طاعته من غير أن يتخلاما عصيان، أو يمني المفعول وهو من يتوالى عليه إحسان الله وإفعاله. والولي هو العارف بالشوصفا تمكس ما يمكن المواطب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الامهاك في اللذات والشهوات اهو وقد عرفوا الجذب الخاص عندهم بانه جذب الله تعالى عبداً إلى حضرته.

وقالوا المجدّوب من ارتضاه الحق تنالى لنفسه، واصطفاء لحضرة أنسه، وطهره عام قدسه ، فحاز من المنج والواهب ، ما فاز به مجبح المفامات والمرأثب ، بلاكلفة المكاسبُ والمتاعب أه ينزن بهذا أن الاحوال والمقامات التي تنال بسلوك طريق المعرفة بالتدريج والتنفل في الممازل قد نحصل لبض الذس دفعة واحدة من غير طول مجاهدة للنفس بالرياضة والاوراد، وهذا أمر يمكن وواقع إلا أنه نادر، وانتي أعرف رحلاكان ملحداً بشهات طوأت عليه من اشتغله بآلفلسفة فمرض مرضاً لم يشف منه إلا وقد شــفي من دا. الالحاد، نصار صحبح الاعتقاد محافظاً علم. الصلوات ، متورها عن الشهات ، أمارا بالمروف ها. عن النكر ، رحمهاللة تعالى. وأكثر منكانوا يعدون من الحاذب عقلاه علماه حكماه، وأنماكان من غلو بعضهم في الزهد والعبادة والقشف ان عراهم من الشذوذ ومخالمة جماهير الناس في آدابهم وبجاء الأنهم مايعد وسوسة وخالا أو حنونا ﴿ وَالْجِنُونَ فَنُونَ ﴾ وكانوا يسمو-رم الموسوسين ، ويعبرون عنهم بعقلا، المجانين ، لما يصدر عنهم من الحسكم والمواعظ المعقولة أحياناً ، ومن الشذوذ أحياناً ، وقد يصل بعضهم إلى درجة الجنون المطبق بحيث يؤذي الناس فمند ذلك يشد وينلقى في البهارستان

وقد غلا بعض ناشري الحرافات من المنصوفة كالشيخ الشعراني فصار يعالق اسم المجذوب الالهي والولي على المتوهين في أصل خلفتهم وعلى الدجالين الادعياء المتبالهين، واشهر هذا بين الناس فصار سمت الولى وشعاره عندهم الوساخة والقذارة والهذيان وكشف المورة وفحش الغولء كالذين تراهم يطوفون حول الاضرحة المعودة وهياكل الوثنية المشهورة ، وانما حؤلاء مجاذب الشيطان ، وأولياؤ ولاأوليا والرحمن.

﴿ بُوسَفَ بَجِم : عَلَمْ وَأَمِنْ نَعَلَمْ } ﴾

(س ۴۷) من تاجر مسار في هفانا

ذكرنا فيص٨٠٠من المجلد التاسع والمشرين ان ناجر أ مساماً كتب اليناكتابًا من هفانا يذكر فيه أن رجلا أسمه يوسف نجم يكتب مقالات متنابعة في حريدة مرآة الثمرق العربية السورة التي تنشر في (نيويورك) يطن فيها على الاحسلام ومذاهبه وأثنه وأشهر رجاله المصلحين في هذا المصر . وقد سألنا هذا الكاتب : هل تمز يوسف نجم هذا في الجامع|الازهرأوفي غيره من المعاهدالاسلامية ومادرجة معارفه الدينية اللَّم وقد وعدنا في خاتمة ذلك المجلديان ننشر سؤاله في باب الفتاوى. ونجيب عنه، ولكننا نسينا أن تضع السكتاب في أضارة كتب الاسئلة لا تا كنا نمده من الرسائل الحاصة فصار به قوعاينا البحث عنه في أنواع الكتب الاخرى من أدية وسياسية وشخصية وغيرها. ولما كان السؤال والمسؤل عنه ليس بذى بالولاشأن علاسته الملمة والدينية رأينا أن نفي بالوعد باضدر الذي ترى الابقى بالفائدة فنقول انتا قرآنا من تلك المقالات ماعلمنا به أن كانها على لم يتبل في المدارس الدينية كالازهر ولاني المدارس المدينية وأنا جل ماحتي به دماغه أمشاج من الصحف المنشرة وبعض القصص والرسائل التي تخلط فيها الدياج بالجابل والحق بالماطل ، وقد حفظت قصاصنات من مقالانه لا أرى الآن حاجة إلى مراجبها.

والدليل على ذلك كرة المناط الفاحش والدفن العاضع في عبارته والمنارض والحلط في موضوعاته. مثال ذلك أنه يذكر الحلاف بين العام المن والسيد الادريسي حاكم عسير عا يدل على أنه لايسرف مذهب كل منهار لام كر دولا وجها لحلاف بينهما ويشكر على صاحب المار أمور أيمزوها اليهوفي نفسيره ومجاته ضد ما يمزوه اليك كرعمه أنه يتحسب لمذهب الاشعرة على ما اشهر به من الدعوة الى مذهب السلف الذي كان عليه علماه الصحابة والنابعين قبل وجود الاشعري ومذهبه ، وعلى ما في تقسيره من الرد على الاشعرية وامام نظارهم غر الدين الرازي ، ولكن هذا المامي لم يقرأ الدين الرازي ، ولكن هذا المامي لم يقرأ المناورة ورأه لما فهمه

موسف نحيم هذا عامي جاهل بالاسلام ومذاهبه وتاريخه وهو بغيره أجهل وهو يكتبه إلى وهو يكتبه إلى المقاومة التعصب الديني والمذهبي والانهاق بين أهل الاديان والمذاهب الحتلفة وهي مقاومة النصب الديني والمذهبي والانهاق بين أهل الاديان والمذاهب الحتلفة وهي دعاية فلسفية اجهاعية دعا البها بهض الحكماء وكار الكتاب على علم وبصيرة برجى تأثيرها في المستمدين لها ، وأما حظ هذا العامي المسكن مها القرب إلى المتصبين من التصارى بالطعن في الاسلام وكبار علماء المسلمين وكتابهم وزعمائهم المنافع له يرجوها من هؤلاء المتصبين فها ينظهر

وقد كان كتب الينا بعض الفضلاه يوجبون علينا أن رد عليه ولو فيا يفتر به علينا وما كنا نجيب طلبهم لفلة الاهمام بمثل طعه الجهل ، والرد عليه برقع قيمته إلى جبله مناظراً برد عليه . ولكننا لمبا رأينا هذا الناجر السلم الفطرة يظن أنه على شيء من العركتينا هذا ولمانا نجد فرصة أخرى براجم فيها بعض قصاصات مقالاته من مرآة الفرب ونفشر للقراء موذجا مها للنبرة والفكاهة .

مل هذي النهضة خاضعة لسلطان العلم:

غاضرة ألقاها الاستاء عجاج نويهض فيمدرسة النجاح الوطنية بالقدس ونشرتها جريدة الجاسة العربية فبها وهي جديرة بأن يتدبرها كل مسلم ولا سيما المغرورين بالصحف المصربة لالحادية، ومقلديها فيالبلاد العربية ،وأدلك نشرناها رمتها مع تصحيح لفظى قليل نيها ، قال نفع أفة به :

جدير بنا ، وعن في دور انقلاب عظيم لم يشهد له فيا مضى تاريخنا ،شيلا ، أَنْ نَنْكُ وَنَفُكُرُ قَلِيلًا عَلَى نُورُ النَّمُ الصَّحِيحُ ، هَلَ مَازًاهُ النُّومُ مِن تُبدلُ في جميع أوضاعنا الاجْبَاعية والدينية، هو تبذل جار على سنته الطبيبية، ومشتق من الحاجَّة الحفيفية في افوسنا، نحركه عوامل سليمة، وتدفع به نحو غاية معينة ، بحيث استطيع أن نبرف ونحن وسط هذا ألانقلاب ما كنا عليه البارحة وما نحن عايه اليوم ، وما سنُصيراليه في الند ? أم انحذا الانقلاب يرافقه طغيان من على جوائبه، وتتخلله عاصر سقيمة، لا هي وليدة الحاجة بالذات، ولا هيمما ترمي البصائر الصحيحة اليه؟ فان أنماً كثيرة اجتازتمثل.هذا الدور قبلنا ، وبلت من أمر الانقلاب أموراً وافرة حتى استطاعت أن تسلم بالحبرة واليقين مايتمشى مع مصلحتها ويتلاءم مع غرضها ، فحري بنا أن نأخذ العبرة من تاريخ تلك الايم ، وهذا يفرضه علينا العلم على كل حال ، لأن نهضة تناوحت رياحها في جميع الاجواء واتسع مجالها حتى شملٌ جِيع ، ناحي الحياة، تدعونا إلى أن تنظر فيها فظرة سليمة حتى عكن الدلالة على الحير منها فيؤخذ ويثابر عليه ، وعلى الشر فينهى عنه ويتنكب الناس طريقه .

والحالات السياسية إلق قامت في فلسطين وسورية والعراق والحزيرة بعسد الخرب العامة ، لا مجب أن تكون مانساً عنع توجيد المصلحة العامة في الأمور الاجْبَاعِة والدينية والثقافية لجميع الامة العربيّة على محور واحد، لان الفوة الني نراها اليوم تتبدد وتتلاشي في آلحياة الاجبّاعية والدينية والنفانية ، هي قوة عامةً مشتركة بين جيم الايم الاسلامية ، فبفقدانها يفقد المجموع قوته ، ثم تفقد الفروع قومًا لانفطاعها عن ألاصول، ولا فرادها في المناصر الحيوية التي تستمد من الجروع قومها وسيب حيامها.

« النار : ج ٣٠

المنار:ج٣م.٣ \$ 14/] ألا نقلاب في نصر وتأثيره في الامصار المربية -

وهذا يعرف ويسلم به لابه هو الأمر الواقم ، فكل قوة من قوى الاللام ، أذا عراها الضعف اليهم وتسلط عليهما الانحلال، تصبح أوة الاسلام من حيث عجومها ضعيفة، ثم لابد بعد ذلك من أن ينزل الضف بالا له المربية نفسها ، فنندم ولات ساعة مندم .

ولمله من الفسد أن يشار، وأو على وجه الاجال والقريب، الى مراطن الانفيال في هذا الانقلاب قناول فيه :

أولا - الانقلاب في مصر ، وما يكون له بن الصدى والاثر في منوس -الاقوام البرابية شرقي مصر وغربيها فيالدرجة الاولى، وفي ساار الايم الاسلامية القاصة والدائية في الدرجة الثانية ، ووسائل الكناية والنشر والواصارت ، كل ذلك نما يسهل بلوغ ذلك الصندى والاثر الى أقسى حد . فيظهر في الناهرةرأي عاد مثلا محمل صبغة الخروج على سنة من سنن الاسلام، أو على عتيدة من عنائده، أَو على وضع من أوضاعه ، أو على ثقافته العامة ، أو على تاريخه ، فلا بلبث ذلك ، الرأي أن ينتشر في الآفاق، وقبل عليه جهور المقلدة من النشء المتمر، وينتحله على وجه النباهي به ، ثم يأخمذ بعرضه على الناس من قبيل حب الظهور ، حق إِنْكُمْ تَجِدُونَ فَرِيقًا مِنَ المُنْسَمِينَ الى الدين _ والكنَّهُم عَلَى جُودُ مَطَاقَ _ بِمُطَّفُونَ مع فريق القلدين من المتملين ويفترفون من ذاك الرأي المطير من القاهرة ، إحدى الجرائد اليومية ، أو عجلة أسبوعية أو شهرية ، أو بكتاب مجمل سمة جديدة وكلة تذل على مايفيد أنه قد كتب بروح (الدلم) قالمزلة التي تتبوءها مصر اليوم في هـندا الانقلاب عطاينها وجرائدها ومجلاتها منزلة عظيمية قوية سواءكانت الشر أو الخر(١).

النيا - في كل بقعة اقايمية موضية، كفاسطين لوحدها ، وسورية لوحدها ، والعراق لوحدًم، جو أخلابي مستمدة قوته من الروح الموضية يطبيعة ألحال. ومن التأثير الذي يأتي من مصر ، وهذه النزعة الموضية اذا نظر فيها على حدة في كل بلد من السلاد المذكورة ، وجدت أنها عمل حالة في الانقلاب الاجماعي ولدبني والثقافي على نسق « ملوك الطوائف » ولان حركة النشر والطباعة في هذه الاقطار الثلاثة من سورية وفلسطين والمراق، ليست متوفرة كتوفرها في (١) المنار أكثر الناشرين لهذه الافكارهم من فساق هذه البلاد وسفها تهاولكن الحبرائدجلت لهم قيمة لانالناس هنا يحذرونهم لسفادتهم وفي الخارج لايمرفون حالهم

مصر ، ولا نالبية الموضية ليست زاخرة بالعمران الاجباعي كما في مصر، فلذلك لا ترى عناصرالنقايد طاملة بنشاط كما في صر من الجهة المحسوسة، ولدكنك تجد في التفوس استداداً ليس بالقلمل السير على منهج التقليد، ويجل هذا بأحاديث المجالس، وتبادل الرأي، والمشاورة، والإعماث التي تسقط عليك مسادفة ومن غيرقصد . ثالثاً — هناك جو عام بوحي بالجديد في كل شيء ، وهدذا الجوينتشر تارة من انقرة ومن فيها ، وطوراً من كابل ، وأخرى من طهران ، وأخرى من البنايج الاجبية الواردة في اكباس البريد التي محملها البواخر الاجبية وتفرغها في المبارا في م كل المواخر الاجبية وتفرغها في المرافي ، كل وم أو كل المباوع ، ومن المدارس الاجبية المشيدة في نقاط مدينة في الدلاد .

الحوف على الاسلام والرجاء فيه

من الضروري أن يشار الى نوع الدضية التي براد خلاجها . وهد ذه الفضية هي : أن الاسلام بقواه الاجباعية والدينية في مأزق حرج ، وهناك قوى آخذة بدفه من على جرف هار الى الهوة السحيقة ، وهناك قوى أصابية أو لية آخدة بيتكينه في الارض من جهة وبرد العادية عنه من جهة أخرى ، وهذه العادية كان في الداخل أبضاً ، وأصح الجم عليه أن يقاوم مابه من ميكروب يسري فيه داخلا في الداخل أبضاً ، وأصح الجم عليه أن يقاوم مابه من ميكروب يسري فيه داخلا وأن يطرد عنه ما ينزل به من شر خارجي ، واذا أريد تحديد الزمن الذي عرف فيه أن يلاسلام أعدا منه في الداخل ، فيمكن أن يقان أن فكرة الاسلام ظات قوة مجموعة أممل لحفظ ذاتها وتقوية وجودها ، إلى أول الحرب المامة ، أو يتمبي

في أذل من عشرن سنة ظهرت أمكار وآراء من المسلمين الخارجين على الاسلام ، هي من النطرف وحبالهدم، والانتقاض ، والتخريب، محيث مثل من هذه الروح أضاف ماظهر من هذا النوع من النطرف في النورات الاوربية التي جاوزت الحد تطرفا وغلواً ، كالثورة الفراسة مثلا، حتى ان البلشفية نفسها أخذت أخيراً تناسس طربق الاعتمدال شيئاً فشيئاً ، قالمها الخارج على الاسلام وتاريخه وثقافته ولفته ، ترى في نزعته من الفلو أكثر عما ترى في عشرة أو مضرين أو مقافة من الذين أظهروا الفلو في «دور الرعب» من الثورة الانولسية، أو في هذا الدور البلشفي الحاضر .

١٩٦ مَا أَيْرِ النَّمر كاث التلفر افية والمدارس الاجبية في عدم الاسلام المثار: ٣٠م،

و اذا أربد حصر الفضية في أضيق الحدود ، أمكن أن يفال (هل يستمر ضه نر الاسلام الحالي أو تنقاب حا، الى القرة الصحيحة » ?

وأذا أربَّد حصر أسباب التأثير وعناصره في أفل الـكلام، أمكن أن يكو ذلك على هذا الوجه:

١ : مطبوعات مصر على اختلاف أنواعها ودرجاتها

الله بالمجاوعات الاجنبية التي ترد من أوربة بطرق شق . وهذا النوع م الملطوعات (وإن كان يرد بلغات أجنبية ويطالمه قريق قليل من أبنا . هذه البلدان تأثيره واسع المدى لافيال النش ، على الكتبالاجنبية والنظر فيها والنقل والافتيام منها ، ود على هذا أن هذا الفريق بجري على طريقة التلقيح الفكري أي انه مؤ قرأ شيئاً في كتاب أجني أو اطلع على رأي غريب، ولا سيا متى كان لتلك المداد علاقة بالمصوب الا الدائة ، أو بالا سلام ، او بالناريخ الاسلامي ، او بالانقلام الحالي ، سارع الى نشرها في الجمهور ، تحت ستار العم والمدرفة .

" : «روتر» و همافاس» وما ادراك ماروتر و ماناس ? هما الوسبلنان النان تعبران الغاري، أن يتلو بلهفة وتعطش نبأ سباق الكلاب في بلاد الانكار، ونبأ الفرقة التي قارت في لمبسة النواف ، ونبأ خروج القطار عن الحمط الحديدي في أقدى شال اوربة ، من حيث تحرمان الغاري، أن يطلع على كل شيء فيه اظهار المحتيقة من ظهور حوكات صالحة في الاسلام وقيام جاعات أو افراد أو زعما، بنهضة قومية أو وطنية على وجهها الصحيح ، وإذا نخلت جميع الانباء التي يعليرها روتر وهاقاس من الشرق الى الفرب ، وجد أن الكرة المطلقة من تلك الانباء قلبت رأساً على عقب أو شوهت او صرفت عن معناها الحقيقي ، او ألبست نباساً على عقب أو شوهت او صرفت عن معناها الحقيقي ، او ألبست نباساً على المراسياً .

 الدارس الاجنبية، وخبرهذه المدارس والتأمين بأمورها والعاضدين لها خبر طويل معاوم عند الجميع، وسيأني شيء من الكلام على هذا .

恭密持

النقد المصري وتأثيره في العالم

ومن الضرورة تمكان من الوجهة الىلمينة الصرفة ان نام بحقيفة كبيرة منتشرة في ارجاء العالم بمد الحرب العامة ، وهيأن النقد مجميع ضروبه ومختلف أنواعه، هو على الاكثر نقد هادم ناقش ، لا نقد المشائي بنائي . وبراد بكلمة (نقد) جيم مايخرج من الآراء في الطبوعات المتنوعة ، وما مجاهر به جماهير الكتاب السياسيين وغير السياسيين ، مما يدل على السخط والنقمة والنهرم ، ومما يبت في جو العالم روح الانتقاض وطاب التبديل والتغير ، ومما ينفث في شرايين الفكر الانساني حب النطور على وجه السرعة والانفلات من الماضي .

إن هذا النوع من الله الهادم الناقش على هذا الوجه ، قد تفشى في اكثر مناحي الحياة الاجباعية والادية بد الحرب فضلا عن السياسة . حق أن الايم التي هي أعرق أيم الارض في النقاليد الوروثة ورعاية السنن القدعة في أصول حياماً ، قد هبت عليها عوادف كثيرة من هذا النوع واجتاحت من قواها الاجهاعية ماليس بالقليل .

والسبب الاول في حصول هذه الظاهرة الكبيرة من النقد الحادم بعد الحرب العامة ، هو ان الحرب الكونية قد أورث نفسية الايم شيئاً كثيراً من الكرب والضف ، وخرجت فسية المدرد من الحرب وهي دلي الصب واقر من العرو والفصيان على المنظم القدية التي كات منذ زمن بعيد ولم ترل هي الاصول التي تنفذى منها الايم في حيام الاحجابية، ولم يقهر أمر المأثر بهذه الروح الهادمة على الاعم التي اشترت في الحرب واكتوت مجمرة مصائبها ، بل شات تلك الروح أعب العالم على الاطلاق ، ولكن على غاوت بين أنة وأخرى .

وايس من الصعب أن يلمس لانسان روح هذا النقد الهادّم في كثير مما تخرجه المطاح في النمرق والفرب ومما ينشره كثير من المنظمين في ملك رجال الفكر والرأي في الدالم . والايم من حيث حب تقليد ضيفها لقومها في مناحي الحياة : تجري على سنة اجراعية كما وصفها الن خلاون وأسهب في الكلام عليها .

وليس مر الهماب أن تدرك السب الحقيقي فيا ظهر الى اليوم وفيا قد يظهر في مصر من آراه التطرف الهماد، قد وضروب النقد الناصة لاصول القدم برسه ، والداعية على وجه النلو الشديد إلى قاب النظام الاحياسي في مصر والعالم المربي المجاور . على ان الفرق الجوحري بين ما ظهر في حو مصر من هذا النوع من النقد المبس لباس الصلم على غير سداد وحكمة ، وبين النقد الذي في أوربة ، هو أن النقد المصري بجب أن يعتبر فيه شيئان وها :

(أولاً) ان هذا انقد ولا سيا الذي ظهر تورة وانتقاضاً على تراث المدنيــة الاسلامية بوجه الوضوح والصراحة ، هو نقد تقليدي في مصر، ولشاط العاملين على هذا النقد هو نشاط تقليدي للنقد المناتع في العالم عامة ، فكما ظهر في البلدان التي ليست هي في المردية والحضارة جاعات دعدالى الهدم بدعوى فناه القدم ورجوب مماشاة الجديد ، فكذلك ظهرت في مصر دعوات مثل نلك وعلى غرارها . أضف إلى هذا ان جهرة المتعلمين من المصريين محملون نزعة النقافة القراسية موسومة بذبك الميم الحاص ومن المعلوم ان الامة الفراسية نختلف عن غيرها اخلانات جوهربة لا محل الذكرها الآن .

(ثانياً) ان الجاعات الداءية الى الهدم والنفض في البلدان الاورببة وغيرها هي على الا كثر منفسة في درس ماضيها وحاضرها ومستقباها بمبنى ان الجديد الذي يطلبو نه والنظم الني يريدين نقشها وإحلال غيرها محلها ، كل ذلك يقولون فيه انه مكسب لهم القوة والملاءمة المصرية لحياتهم هذه الان لمظهم التي يقودون عليها قد بلي أكرها أو بليت كما با مجيث ان الحياة اليوم لا بد لها من خام القدم وارتداء الحديد ، وهم في ذلك على تفاوت ودرجات .

وأما النقد الذي ظرر في مصر الى اليوم انتاضا على الموروث من النقافة العربية الاسلامية أدباً وتاريخاً واجهاعا عفوه انتقاض مذهب للقوة في مجموع الأمة المصرية فقسها والايم التي تقادها في المالم العربي الاسلامي . حتى ان النالين من الثاقدين للمعربين يدعون الى الثورة فوراً على النظم الاجهاعية وعلى قتل الثقافة الموروثة، فهم بهذا عاملون على انتاه المقوة التي في الامقالمسرية وفي الايم الأخرى هون أن يكون من الممكن المجاودة وقد أخرى تحل محل الفوة المنتفى عليها، وهذا النوع من الانتقافة عليها، وهذا النوع من الانتقاف عليها وهذا النوع من الانتقاف المنافية من العلم الله يقول الى الموروث في يدعون اليه ويسلون له ويسلون له ويسلون له ويسلون له .

安徽城

بدد هــذا ينبني لنا أن لسأل في وسط هذا الانقلاب، هل هو واصل الى الروح الدينية فيحدث فيها ابها أوجروحا وثنرات في مواضع، ويساد بها مصادمة عنيفة في مواضع أخرى ، جرياً مع النيار الانقلابي الحادث في أوربة ?

من الواجب أن تتدبر بفاية المناية حقيقة الانقلاب الروجي في أوربة وأمريكا، وأن لمرف مسيره ، ولستشف من ذلك مصيره ، ما يظهر في النيارات الحالية من فرات وانجاهات ظاهرة فيها الادله والبراهين. وأما المسارعة الى الاكبار والاعظام لكل زُعة يغتمرها مقلد ارة تحت لباس الدلم ، وأخرى لحب الشهرة والظهور،

وأخرى انسياقا بهامل حب الهدم والتخريب؛ فهذا ليس من شأنه أس يجعل الانقلاب الحالي في هذه البلاد والبلاد المجاورة يسير سير صحة وصلامة الى مستقر عليه والمنجع ، والحكمة محم عاينا أن ترداد تبرة وتبصرة إلحال ، فكما أن المربض المذي يتنافل هن الأخذ بأسباب الاجه يسبب لدائم بمكنا، فكذلك السكوت والصحت والنهاون والحين في هذه الايام إزاء الاضرار الني تدس في نواحي النهضة الحالية وحب لاستشراه الداء ، وسيحل بكثير من الاتوام الندم ولات ساعة مندم ، ونظرة على منافل المنافلة الم قلابية الروحية اليوم في أوربة وأمريكا على شربطة أن تلقى على الحالة الاقلابية الروحية اليوم في أوربة وأمريكا وي شربطة أن تلقى عنده النظرة على ضوه المها ومصباح الحقيقة بسدة من المكاورة بويث من الماطنة الكاذبة ـ تكون محواناً كيراً النا في أن تنفهم الحقيقة كما هي ، بحيف عليه المنافلة الكاذبة ـ تكون مواناً كيراً النا في أن تنفهم الحقيقة كما هي ، بحيف عليه المنافلة الكاذبة ـ تكون مواناً كيراً النا في أن تنفهم الحقيقة كما هي عليه بميناً بعد ثد القياس ووضع الشيء في محله .

العالمالنصراني وتأثيرالحربفيه

إن تقسيم العالم المسيحي اليوم الى كانو ليكي أو لا تيني، وبرو تسنا في، وأرثوذكسي، البس نفسيا مسلحاً محدود منيمة عنم السياب النوامل الجديدة من قسم الى آخر، بحيث ترى النزعات الجديدة في المسيحية تهب في بلد ثم ننتشر في كثير من اصقاع العالم المسيحي دون بمبيب الحدود الـكناءولكِية أو البروتستانتية أو الارتوذكسية . لما فنةت ريح الحرب المامة ، وهاجت في أوربة روح الدفاع الوطني، وحدت الكنيسة ننسها أمام تيار جارف يدعو الى الحرب والغنال، وهي تدعو الى السلم والوثام. ولسكن سرمان ما طأطأت الكنيسة رأسها الى نفير الحرب فتحولتُ منارها عن الدعوة الى عبادة الله الى دعوة النجند والدفاع عن الحدود الاقليمية الوطن. ولما ألفت الحرب بكلكلها ، وصارت الالوف واللابين تعبدل في الأراضي الاوربية ، صارت الكنيسة "رافق الحيش وتذكي فيــه القوة الروحية ، فأصبح الجندي يقاتل وأكثر ايماه أنه ينائل فيسبيل غاية قدسية هو مجاهد فيها، وعدوه كافر مبطل. واكن على كل حال مالبثت الكنيسة أن وجدت أن القوة الروحية في الجبش واهية مُزازَلَة الى حد بعيد ، فقامت «الكنائس الحرة» في بلاد الانكليز بالمتحان واسم النطاق في الجيش، لتعلم مقدار مافي تقوس الجنود من إعان وعقيدة ، فكالت النبيجة أن تلك القوة ضعيفة وأن ضففها كان قد بدا من قبل الحرب المامة : ثم قامت الـكنيسة سنة ١٩١٦ بتأليف لجان كنسية سمتها ﴿ لجان النوبة والامل ﴾ لنمتحن القوة الروحية في الشعب أيضاً فكانت النتيجة فيه مثلها في الجيش، وقد أصدرت الكنائس كتابا في تتائج عملها هذا ضمته تفاصيل.ماقاست؛ من السل والامتحان . مُ لما وضمت أَخْرَب أوزارها ، وصار الناس يتوثون الى أن يسودوا الى حالة الاستقرار الروحي والنفسي ، رأوا الهم طلبوا الزيادة فوقعوا في الناس ، قاذا يظواهر الضف الروحي تتفشى في أروبة وأمريكا ولم يكن الامر مقصوراً عند هذا الحد يمني أن هذا الضعف الروحي كان عارضاً لم يحدث أثراً سيئاً في العالم، بل رافقه ماهو أكثر هولاً ، وهو ان ظواهر الضف الروحي رافقتها ولم نزل توافقها حالات الضنف الحلقي مرافقة قوية الفعلوالممل ، كأن ظواهر الضيف الروحي اذا وجــدت وصارت تعمل في الجتمع عملها المطلق 🛪 فبــد، لابد أن ' تكون ظواهر الضف الخلقي والأدبي متفرعة عنهما أو مبنية عليها بناء البنيجة على المقدمات . وقد ذكرت الكنائس الحرة في بلاد الانكاير أن من اكبر الاسباب في هذه الظواهر بنوعها ـ الضغف الخلقي والضغف الروحيــ هي أولا: الهجرة من الاقاليم الى المدن ، فتحمل هذه الهجرة أربابها على الانفاس في هلذات ماأ لفوها من قبل، فيعكفون عليها ويفترفون منها ماشاءت شهوائم راحتمات أجسامهم وأطافت أبدائهم. أضف الى هذا ماهنالك من ضائقات انتصارة بضيق الخلق منها، ولاسيا أهل الطبقات الوسطى والعاملة، وضبق الخلق بدفع إساحيه الى ماهو شر من ضيق الحُلُّق. ثانيًّا: كثرة الملاهي وتنوعها وانتشارها على وجه كثيرالاغراء والاستمالة بحيث لايحتاج الناس الىكثير من ضبط النفس عند مقاومتها فيقبلون عليها وتكون مارفة لهم عن رعاية الحرمات والاخذ عالة الاقتصاد . ثالثاً: ماسمة الكذائس الحرة « روح النصر » وهو جبع ماني هـذا الدور من أسباب ووسائل وحالات تسهل حصول ظواهر الضنف الروحي والحلقي في الشعوب الاوربية .

中華者

قى سنة ١٩٢٦ وضت جريدة الناش « The Nation » وجريدة الديلي نيوز « Daily Nevs » أربعة عشر سؤالاً يموفة أربعة من قول العاماء الاكليز، منهم برناود شو الذائع الصيت، ونشرت الجريدتان هذه الاسئلة طالبة من الغراء الاجابة عليها . فأجاب عن أسئلة الناش ١٨٤٨ قارئا ، وعن أسئلة الديلي نيوز ٣٤٠ قارئا ثم استخرجت النسبة المثوبة من الاجوبة فكانت النتيجة تدل على أن الاعتفاد بالسيحية اعتفاداً خالياً من الالحاد، والاعتفاد بالوهية المسيح، إعتفاداً خالياً من الالحاد، والاعتفاد بالوهية المسيح، إن الكثرة من الالمة الانكليزية . وقد كانت هذه المكثرة على المداركة على المداركة على المداركة على المداركة الانكليزية . وقد كانت هذه المكثرة على العرب المداركة على المداركة على المداركة ا

سبدين بالمائة . وقال الذين تولوا هذا العمل أنه لو وجهت هذمالاسئلة منذ خمسين سنة أو عشرين سنة على الاقل لمكانت الكثرة ،طافة لا تفل عن تسعين بالائة . وقالوا أيضاً انه مع بقاء الكثرة من الامة على المتبدة في الدين ، فان الضعف الروحين ملحوظ جداً وهو يزداد ذيوعا والتشاراً. ولما كَانتُ هذه الاسئلة التي وجهت الى الامة الانكارية باسان جريدين من أهم الجرائدالانكامزية ، وكان الذين أجابوا عابها ليسوا من سواد القوم ، بل هم من صفوة الامة الذين يقام لهم وزن، كان من المنيـد أن نعلم هــذه الاسئلة بالضبط لندرك منها حقيقة من اكبر الحُقائق الساطمة وهي أن الضَّف الروحي في أوربة دليل على المرض والملة ، لا على الصحة والسلامة ، وأن الايم التي ظهر فيها هذا الضف بعد الحرب أخذ القاق يساورها، والشكلات الخانقة تُزداد استفحالا فيها، ومن ذكر بعض المذاهب الناشطة للممل اليوم في أوربة وأمريكا تزداد هذه الحنينة وضوحا .

		_	_						
(12.11)	(الاجوبة)								
	ı	الناشن الدايلي نيوز							
				انعم لا فراغ					
١ _ هل تعتقد بالآمه مجسد ٩	ŧ.	00	i)	YV	77	Y			
٢ ــ هل تنقد بقوة مجردة غير مجسة				- 1		- 1			
تصدرغا يةولها استطاعةالخلق والابداع		. j							
بث أن المخلوقات الشهودة هي من آثار ها؟									
مل أمنقد الرالحياة كناية عن قوة نشو ثية ا	40	٤٨	15	44	27	.4.			
٣- حل تستقد أن المادة هي أساس الحقيقة ؟	44	01	10	41	۰۹	-47			
 ٤ - هل تمتقد بخلود النفس ? 	٠٤٣	٤٧	10	YY	**				
٥ ــ هل تمنقد ان السبح ذو ألوهبة									
تي أنه لا يمكن أن بقال إن جيم انناس هم		1							
و ألوهية كألوهيته ?	70	11	3	34	44	٧			
٣- ول تعتقد بشكل مامن أشكال الكنيسة ؟	٥١	٤٢	٥	Yo	٧.	٤			
٧ ــ هل لننقسد بمذهب الرسسل أي									
ميذ المسيح ؟	٧١	٧١	` °	٥٣	py	١.			
اردهل تعتقد بالمذهب الذي ترسمه الكندسة ج	4 2	44	Y	ایم	WV	١.			

	، نیوز	الدايز		ناشن	H						
فراغ	Y	أمم	فراغ	Ä	أسم						
۲	14	77	N	00	173	٩ـ هل أنت عضوعامل في إحدى الكنائس؟					
			- 1			١٠ ــ هل تذهب إلى الكنيسة ذما إ					
1	47	٧١		00	17	مداوماً من تلقاء نفسك 1					
						١١ ـ هل تعتقد ان الاصحاح الاول					
Ą	94	77 Y)	- 4	11	4	من سفر النكوين تاريخي ٩					
						۱۲ ــ هل انتقد أن النوراة موحى مها					
ı			ı	- 1		بمعنى انه لايمكن أن يقال ان كـــــــــــــــــــــــــــــــــــ					
۶	44	75	٣	7.4	**	في بلادك موحى بها كالنوراة ?					
						١٣ ـ هل تعتقد باستحالة المشاءالرباني					
٣	٨٦	1.	۲	94	ŧ	الى لحم ودم كأنه من جــد المــيـح ٩					
				'		١٤ ــ هل تعقد أن الطبيعة لأنبالي ١٤					
44	40	٤	٤A	74	۸.	عندنا من معالي الافكار والمثل المليا ؟					
قدين	فظهر من هذه الاسئلة والاجوبة على معدل النسبة المثوية أن عدد المعتقدين										
قدا.	السيحية إحمالا هم أكثر من الذين على مذهب خاص من مذاهما برعل حد قول										

المذاهب الدينية الحديثة والنديمة في النرب

من قال ، أن المتدن لا يتمذهب .

والآن لابد لنا من أن تنظر إلى النارات الكيرة ، والمذاهب الكيرة العاملة في الانفلاب الديني في أوربة وأمريكا، ولما على وجه الحقيقة والضبط ماييدكل مذهب من تلك المذاهب من قواعد وأسس ، وما رسي اليه من غامة وقصد ، كل ذلك مضافا إلى المسيحية قرباً وبدراً . وهذه النبارات والمذاهب كما يلي :

> أولا - العصريون Modernists ثاناً - الاصولون Fundamentalists التاً - الروحانيون **Spiritualists** رابعاً -- أهلالم المسيحي Christian خامساً — الكاثر لكة اليابوية Scientists

١ - ﴿ المعربون ﴾

هم قريقكثير المدد والانتشار والذين ينتحلون عقائده يزدادون على التوالي، وهذا المذهب كان قبل الحرب العامة ، ولكن بهسد الحرب تحددت قواء كثيراً . والقواعد وهو أكثر انتشاراً في الولايات المتحدة الاميركية وبلاد الانكليز . والقواعد الجوهرية في هذا المذهب هي:

اَ بَ إِن الحياة ترداد قَيْمتها من حيث هي حياة ذات جهاز حي ، ومجب أن تكون قيمة الدين ظاهرة من الوجهة السلية المحسوسة لا من وجهة المقيدة فقط ب ان قيمة الحياة الدنيا أما هي من أجل الحياة الدنيا نقسها غير معلقة على أمل الحياة الاخرى .

ع -- أن المغل من الوجهة الديذية كان مقيداً فيا مضى، أما اليوم فيجب أن يكون معللغاً حراً عاملاً في مطاق الشخصة الإنسانية .

وأصحاب هــذا المذهب يتخذون الوسائل الآثية لنشر مذهبهم واعزاز فواعده في الناس :

ا - نشرالبروالاحسان في جيع الطقات اعاء الى أن الدين هو في الممل لا في القول. ب - عضد الكذيسة في تحرم المسكرات .

ج - الوساطة في حل المشكلات العامة التي يمني سها الطبقات العاملة مثلا . د - الاستيلاء على الطبقات العاملة بطريق الاشتراك مهافي بمريضها وحل مشكلاتها هـ الاستمانة بالوعظ الكفسي العام لفشر هذه المبادئ، والنبشير سها .

٢ -- ﴿ الأصوليون ﴾

أصحاب هذا المذهب هم في الولايات المتحدة أكثر منهم في بلاد الانكليز . وهذه الحالة في عكس حالة المصريين الذين هم في بلاد الانكليز أكثر منهم في لولايات المتحدة . وأهل هذا المذهب مختلفون عن المصريين اختلافا بيناً ، لا لى عكن أن يقال ان الفريقين على حديث متقابلين بدد ما بينها ، وهذا يتضح باراد ماعدهم من قواعد وأسس وهي :

أجول التوراة بحوادثها الناريخية كما وردت قيها .
 أخذ التوراة ممانيها الظاهرة بالا تأويل .

ج - رفض الآراء المناقشة للتوراة كرائي النشوء والارتقاء .

د — الرجوع الى عقيدة الاسلاف أهل القرن السابع عشر الذين هاجروا

من انكلترا الى أمركا أيام الشقط الديني. ويظم من إممان النظر في القواعد التي عليها أهل همذا المذهب أنهم أصحاب رجة الى العقائد المسيحية دون أن يقبلوا تسليط أي قوة من القوى العلمية الحارثة على تفسير ماورد في التوراة من أنباء وأخبار . وهم يعضدون مذهبهم هذا بشيء من الرأي الفاسني اكتسب قوة بعمد الحرب، فهم يقولون أن استناد الالسان إلى النقائد الثابتة ، في وسط كثرت فيه المسائب وعمت البلايا ، هو أهناً للنفسوالروح ، وأ شط للقلب والمزعة ، وأطرد للجزع والحوف ، فالرجل مجـد في اعتمامه بالمقيدة النابة ذلك النوع من الطأ نينة المدبة والاستراحة للنحشة، وأما اذا استولت على المسيحي الشكوك والريب في مثل هذه السنوات بعسد الحرب، والشدة والازمة ماهما ، فيزداد قلبه اضطرابا ونفسه هلوعاء فبحل به التلاشي والانحلال . ولذلك هم يغولون بأنه خير للسبيحي أن يحمل على اعتاق العقيدة آخذاً بها صبرة واحدة ، قاذا أخضع هذه العقيدة فتوىالتنسير والتأويل ٢٠ باقضها أحيانا ويضغها أخرى يزداد أمرهبلوى وحيرة والوسائل التي بيد أهل هذا المذهب كادوا يكونون فيها منفردين، والي نوعها سابقين ، إذهم فيها يشبهون أصحاب الاحزاب السياسية التي تود الأستيلاء على الحكم والسلطان من طريق تكثير السواد والحصول على كثرة نيابية، كذلك يفعل حُوْلًاء الأصوليون فهم يسمون إلى تكثف سوادهم، وتكون كثرة نيابية في الولايات التي كثرت نيها جومهم، ثم هم بعد ذلك يريدون استنان الشرائع والقوانين الرسمية المؤَّيدة لمذهبهم ، والمقاومة لحَّالفيهم ، وهم الذين قاموا منذ سنتين تقريباً عجاولة منع تدريس رأي النشوء والارتفاء في إحدى الولايات الاميريكية .

٣ - ﴿ الروحانيون ﴾

كان هنم الروح في أول هذا الفرن ف إلى الشأن جداً ، حتى ان الجمهرة من علماء النفسي ما كانوا يحقلون به ولا يقيمون له كبير وزن . فني سنة ١٩٠٤ نشرت طَائفة من الصحف الكبرى أسنة طلبت فيها من الجمهور أنْ يبدي رأيه فيما كان وقنئذ لصه الروح من مباحث سيارة وآراء منتشرة ، فكانت الاسئة دالة على ان الجمهور لا يعبأ كثيراً بذلك الملم وما اليه . ثم ان سير هــذا العلم بعد مفتنح الفرن المسرين كان صعيفاً بطيثا حتى جاءت الحرب العامة فوراً ، ووقع أنا ثير ماجرته من المُصائب والبلايا موقماً عميمًا في نفوس الانم الاوربية . فذهل الناس ، واشتدت الحيرة وساد الفلق، وكانت الالوف وعشرات الالوف تنقاب من على ظهر الارض

ألى جوفها مابين عشيةوضحاها، فوقت النفس البشرية في ضنك ماروى له التاريخ مثلاً . وقد كان من طبيعة الحال أن صار الناس يتساءلون ما الموت؟ وكيف يحدث؟ وما حقيقته? وهل الكالوف المؤلفة من الرجال ما تدحقيقة ميتة لا رجو ع بمدها؟ هذه صفة الحال في وسط الحرب سنة ١٩٠٦ قاذا بالسير أوليفر لودج شيخ علماء الروح في هذا المصر وهوعالم كير في ضروب الملوم الكونية عي الاطلاق _ يباغت أوربة بكتابه الذي أخرجه تلك السنة موسوماً ب « رموند ». وفي هذا الكناب جال صاحبه في عالم الروح والخاطبات الروحيسة جولة كبيرة لم يظهر مثلها من غيره بعد . وهو كان له ان تجند في الحيش وقتل ، وذكر السر أو ليفر لودج في كتابه أن روح أبنه خاطبته بواسطة الوسيطة مستر ليونارد ، ثم تحبدد لعر الروح شأنه النكبير ولم يزل يعلو وينتشركما نرى الى هذه الساعة . والاحوال التي يذكر الاصوليون أنها هي السبب لجمل الانسان يستند الى العقيدة الثابتة ، هي الاحوال المفسمة بالضنك والغبق، التي ساعدت علم الروح في انتشارها لحديث، لما صادف هذا المار في النفوس المضطربة القلقة على أخرامًا المفقودة ، من أرتباح ألى تعايلاً في إمكان مخاطة الارواح الغائمة .

هذا ما يقال على الاجال في نشأة هذا العلم ومسيره . أما مؤكَّر الاساقفة سمه ١٩٢٠ فقد أعلن الحرب على هـ ذا العلم بلسأن أساقعة كنتربوري ، بدعوى أنه خلال شديد لانه يخصم المقل والارادة لقوة مجهولة .

ع - ﴿ أَحَلَ اللَّهِ الْمُسِحَى ﴾

الدلم المسبحي ـ وهو مذهب يبدو اسمه غريباً لأول وهلة ـ هوطريقة حديثة فِالسِيحَٰةِ قُءُةٌ عَلَى أَساسَ مشترك بين النصوف وتعاطى العلاج النفساني والجمياني يوسيلة المقيدة فحسب ، دون الالتجاء الى شيء من المقاقير الطبية ، أو تشخيص الطب لماهية الدال والامراض . وقد سمى بالملم المسيحي لان من أسماس المقيدة فيه النوسل بمرقة النوراة والانجيل ألى الفشاء في المسيح طلبًا فلخير والشفاء من الملة والاقنداه به فيحياته.

إن الذي أسس هذا الذهب هوسيدة أمير كية اسمها مسزماري بيكر كلوفر أيدي. Mrs. Mary Baker Glover Eddy

ولدت في أماريكة سنة ١٨٣١ وتوفيت سنة ١٩١٠ وفي سنة ١٨٤٣ زُوجِت من الكولو نيل كارفر الذي توفي بعد سنة من زواجهما . وفي سنة ١٨٥٣ نزوجت من دانيال بأترسون ودامت حيائهما الزوجية عشرين سنة ، ثم طلفها سنة ١٨٧٣. وفي سنة ١٨٧٧ نروجت لناك مرة من الدكتور آسا جيلبرت أيدي وكان هـذا الوجل آخر رجل تزوجته ومات سنة ١٨٨٣ . هـذا ملخس حيائها الزوجية وقد عاشت حياة طويلة 6 تسمين سنة .

وفي سنة ١٨٦٧ أظهرت لناس مذهبها وهو الشفاء بواسطة المقيدة المقاية بانية تعاليمها على التوراة وعلى أساس أن جوهر طبيمة الانسان هوجوهر روحاني، وان روح الله هي الحبة والحير، وان الشر الممنوي والشر المحسوس عما ضدان مقاومان لروح الله، ووجودهما في الانسان دليل على ان نسه خالية من الروح الحقيقية التي كانت في المسيح،

وهي تقول أن أيس هناك إلا عنل واحد وإأمه وسبيح واحد ، وابس مناك مايعد حقيقة إلا المقل . وإن المادة والرض ما عارض موهوم عكن إراانه إذا له بقيام المقل قيبا ما حسناً بمعرفة الله والسبيح ، وبن هنا غلبت تسد مية هذا المذهب بالمه المسيحي، وفي سنة ١٩٧٦ ، بعد أنكان هذا المذهب قد عرف أمره وشاع ذكره ، وعمت أصوله ، واقبل جهور كبر من الناس عليه ، أسست صاحبته هجمية المم المسيحي به ودعت الناس الى الدخول فيها والسير على مبادمها وكانت المؤسسة قبل ذلك انار شخ بسنة واحدة قد وضعت كنام الموسوم بدالم والصحة به وهو الدكتاب الذي أصبح اليوم الانجيل المرعي عند أمل هذا المذهب ، وطبع عدة مرات ، وقر أه كثير من الناس ، وفيه فصات مسرز أيدي أصول المذهب تفصلا كافياً .

۱۹۲۹ صار مجموع الكنائس في البلادين ۲۱۵۰ كنيسة

۱۹۱٤ التي ٥٠٠ خطاب على ١٤٠٠، ١٤٥٠ من الناس
 ۱۹۲۳ التي ٣٤٣٠ عظاباً على ٢٥٣٦٩٥٨٨ من الناس

وعما هو جدّير بالنظر والمفارنة بين اللم المسيحي والمذهب الروحاني ، إن الدم المسيحي تشط مر أول الحرب في الوقت الذي عمت فيه البلوى الجمهور من كثرة الموت في ساحات الغنال : وكان نشاط هذا المذهب ولم يزل معاصراً لنشاط المذهب الروحاني وينهما قرق بعيد . قالمذهب الروحاني بقول ان الموت لا يذهب المروح الى حيث لا تعود بل من الممكن ان تخاطب الروح عن طريق الوسيط ، فتجد النفى القلقة شيئاً من الارتباح الى هذا . ويقول اللم المسيحي ان هذا الموت الذي تحارون فيه لاقيمة له وليسهو محقيفة وإنما هوعارض، قافا اعتقدتم في حياتكم ان المرض والالم وهان ترولان بلا متساك المقيدة الانجيلية ومعرفة المسيح، قالوت الذي الافونه بعد ثلاً لا تمالون منه ضراً ، وايس هو بثني مهلم له تلويكم وقد انتشر هذا المذهب انتشاراً كبيراً في قرنساوالمانيا وإبطاليا والدانيس في وارج واسيانيا والروسية وهولاندة واليونان ، ومنما ١٩٣٣ —١٩٧٨

كاننا زمن الفوز الاكبر لهذا الذهب،

ه – ﴿ السكانوليكية البابوية ﴾

ذكرنا قبل الآن ان الكنيسة الاوروبية على الاجال المنابت عدما مادى منادي الحربسنة ١٩٩٤ من منابر وعظ وإرشاد ، لى منابر الدعرة لى الكفاح والجهاد ، والمدى بالكنيسة الاوروبية على الاغاب في هـ العول ، الكنيسة الاوروبية على الاغاب في هـ العول ، الكنيسة البروتسناسية ونير البروتسنانية عا انكش ضن الد أو الاقليمية وخضح خضوعا تمام الدافع من أجاما واستلت السيوف من أغادها ، أما هي تضية مقدسة من جهة ذلك الوطن ، وأما الكرمي البابوي فتد أغذ نهجاً سليماً لسياسته ازاء الحرب وويلائما ، وسارح البابا الى إظهار الدعوة التي ينادي هو بهما من زمن طويل وهي السلم المسيحي و أبيد الاخرة ، ولم يستخذ الكربي الرسولي لفكرة الدفاع الخرية في الحربة في الحروبة ، ولم يستخذ الكربي الرسولي لفكرة الدفاع الحربية في الحروبة الاوربية عملي استمال الساعة التكافية الموربة الوربية .

وَمَدُ اَنْفَلُتَ الْأَرْضُ الْأُورِبِيةَ الى حفرة من النار وساحة من الدماه ، أخسدُ اللها يأد من الدماه ، أخسدُ اللها ينادي السلم السلم فلا يسمعه صوت ، فينا ، في الصاح ، فلا يفلح ، فينا ، في الله هذا من تخفيف البلاء الدماء ، أنه الماروف ، و ما الى هذا من تخفيف البلاء الذلاء الدلاء الدلاء

حتى أن الدولة الايطالية لم تستفد من السكر عي الرسولي في الحرب كما استفادت الكاترا من كنائسها ولاكما السراء المادت كل مديد عدارة من السراء الكاترات أن يرجية من فرانا

فلما أنجلت الحرب، فادا بالكرسي البابوي تنتشر هيبته ، لا في اصقاع العالم ال كاثو ليكي فقط بل في البروتستانتي أيضاً . وأذا بناك المادي. السلمية التيكان يدعو اليها البايا وقت الحرب تصبح من المثل العايا في أعين الايم الاوروببة التي صارت تنوق عمل. نفسها وجوانحها الى تحقيق الطمأ نينة والمودة الى السكية. ثم جد الحرب يضاً أعاد الكرسي الرسولي نظره فيها لهمن أوضاع،وتصاد،ومرسلين غي الداخل والخارج ، قافر غ على كل هذا جلبا بأ جديداً ماؤه النشاط وطاب السمة والانتشار ، قردادت هيته ، وعلا مقامه، وقاربت القواعد الاصلة في الكاثو لمكية **ذَلكُ الشُّوقُ المستكن في نفوس الانم السيحية المتألمة الى الراحة والسكون.**

رّد على هذا أن الرأي الفلــ في الذي يعتضد به الاصوليون أصحاب المذهب الآنِف الذكر، هو رأي يطابق ممناء الفاعدة الكبرى في الكاثوليكية ، من الاعتصام بالمقيدة ، والاخذ بها على ما هي عليه ، دون أن يسلط عليها عامل التفسيع والتأويل والتضييق والنوسمة ، قاجَّم للكرسي الرسولي من كل هذا شيء جديه ، هو القوة المنوية والادبة، منتشرة في غالب احقاع العالم المسيحي. والذي يدهو الى الدهش، هو ان الكاثوليكية من حيث هي دن، أصبحت عالة، مستميلة ، آخذة بالدعوة ، حتى أن كثيراً من البروتستان في بلاد الاكثير يدخلون فيها . وعدد الداخلين في الكاثو ليكبة يزداد سنة فسنة ، بؤبد هذا احصاء يركن اليه وهو أن في سنة ١٩١٤ كانتِ الساة الداخاين في الكاثوليكية من الروتستانت في بلاد الانكابزية سنوياً ٢٥١ نفساً . وفي سنة ١٩٠٧كانت النسبة السنوية للداخلين في الكانوليكية في بلاد الانكار اجناً ١١٠٦٤. وقد رأى الكرسي الرسولي ماحصل لمقامه من شأن حتى بانم هذه الذروة أمالية ، فتوسم في سد الحاجات انبي في نفوس الايم الاوربية ولاسها السكانوليكية، فاخذ يدعو الى الاصلاح الاجباعي ومكافحة التعارف الضار في الاجباعية . وقد مر القيل أن الضف الروحاني الذي بدأ في العالم بعد الحرب الناءة رابقته ظاهر ةالضف الحاتى الادبي، وحتى أصبحت نملكة الآداب الحقية منذرة بإخطار هائلة وقد هنك ساجها في مواضع عديدة .

وكل ما تسمعه في هذه الايام من ظهور حهود في إيطالية ترمي ألى الاحد بدرجة الاعتدال في الحربة الاجَّانة ، والاستقرار على الفنجينج من العالمة الاجباعية ، كمحاربة الازياء الفاحشة وما أشبه ، كل ذلك أن لم يكن من الكرسي البابوي مباشرة فهو صادر وحيمنه وتدبع .

وا كبر السبب الذي حدا بالدولة الأيطالية الى عقد الماهدة الرومائية مع السكرسي البابوي هو أنها وأت ما البابوية من ذلك المقام الرفيم في العالم ، فنافت من توسله بذلك الكنف الحصين طريقا الى الفائدة والمنفقة في إيطالية وخارجها من توسله بذلك الكنف الحصين طريقا الى الفائدة والمنفقة في إيطالية وخارجها بدكل هذا البيان ، المهزز بالارقام الاحصائية والادلة الواقعية ، يتبين لنا أجلى تبيان ان العالم الفري على الجلة مصاب بمحنة الازمة الروحية ، وترث به جائحة على تعين لنا الحرب وزادته فعلا وعملا ، وبيضها الآخر ولدته الحرب وأورته الام جباً . وبين لنا أيضاً أن هناك في أوروبا وأسيركا نزعات متنوعة ، ومذاهب عددة ، كالما يسارع إلى العمل على النحو الذي يمكن به مؤاساة النفس الاوروبية المربحة ورد العاماً بينة اليها بحيث تذهب عنها حالات انفلق والاضطراب. وغالم المبرعة ورد العاماً بنق اليها بحيث تذهب عنها حالات انفلق والاضطراب. وغالم المسيحية . وإذا استنبى علم الروح لكرنه لا محمل شارة المسيحية . وإذا استنبى علم الروح لكرنه لا محمل شارة المسيحية . وإذا استنبى علم الروح ولا ينادي بأن المادة هي كل شيء في العام .

وإذا كانت جميع هذه الحركات الرامية إلى الاصلاح في حالات النفس والوح والدين تنشأ في الاقطار الاوروبية والاميركية، فعنى ذلك أن الفائمين بتلك الجهود وأسحاب تلك المذاهب هم يستفدون أن مداواة النفوس بطريق الدين أنجم ما يمن عمله ، وهم لم يطرقوا في جهودهم هذه أبواب رجال السياسة ، ولا الملوك والامراء ، ولا طلبوا من حزب سياسي شيئا ، بل انقلبوا بمجموع ما في أيديم من قواعد وأصول ومبادي ولى النفس المسيحية بداوونها وبعالجونها على النصو الذي تقدم .

فهل الحركات التي طنت في بلادنا - ولها مريدون وعمال ووسائل وطرق وأساليب ، هي من حيث استقرارها على برهان علمي - ، الأعة لنفسية هذه الايم التي تقطن مصر وسورية والعراق وفلسطين والجزيرة ? أوهي تسادم ما في نفسيات هذه الايم من دين وعقيدة وإيمان ؟ الحواب : إن تصادم ذلك لا يكون عسيراً (المتارج ٣) « ٢٧» (الحجاد الثلاثون)

وحالتنا الحاضرة مجب أن يظهر فيها منطق اجْمَاعي يأمر بالمروف فيها هو سقالهذه الايم في هذه البدأن قولها الروحية وكيان تفافّها وتاريخها ولفّها .

افسادالدارس الاجنبية في البلاد المربية

شر الفوى المسلطة على الناسية العامة في هذه البلدان هي الدارس الاجبنية بمختلف علاماتها وأ نواع حمياتها التي تنتمي اليها ، ولا فرق بين النبشيري مها وغير النبشيري ، والسواد الاعظم منها هو تبشيري على كل حال .

هذه المدارس هي مراكز مسلمة بأحدث آلات الافساد، وعملها في الفارة على الامة ولفتها لا يقل بوجه من الوجوه عن الفارة المسكرية الحربية، بل غارة المدارس الأحينية أقتل وأنفذ، واستر عن المين وأخبث وسيلة، وأكبر شراً ، فأذا كان ابن الثلاثين أو الاربعين فا فوق يؤدي للاجني الفحرية المالية الفاحشة ، والاعشار من تتاج الارض، وعمنع لقوانين الحبائرة، (فهو) يقمل كل هذا ولكن يبقى له دينه وتقاليده، وما ورئه من آيائه وأجداده من عزة نفس، وكرامة، وشم ، وإياه وأجداده من عزة نفس، وكرامة ، وابه والله والله المحتبية ، السالبة لمكل عزة وكرامة، ولكنه عندما ما رميت به البلاد من المهالك الاجتبية ، السالبة لمكل عزة وكرامة، ولكنه عندما عبول في خاطره مظهر الشرف القوى الكامل ، يصعد الزفرات من بين حنايا ضلوعة ، ويتنفخ وجهه حسرة وألماً ، هذا ما يفعل اليوم ابن الثلاثين أو الاربين،

أما الناشيء ، والحدث ، والشاب ، الذي لم يشب عن الطوق بعد ، أو شبعنه بعد الحرب العامة ، والذي يدخل المدارس الاجنبية ، المجزة بحل الوسسائل المدرسية للاستيلاء على عقول الطلاب، فهو عندما يدرك الثلاثين أو الاربين ، أو هو من اليوم وهو لم يزل على مقعد التحصيل في هذه المدارس ، قد انقلب ليس إلى أن يكون عاملا مشخراً للاجنبي يؤدي للمسيطر عليه الضريبة والمشر وما لي ذلك فقط ، بل هو مسلوب الدين والمقيدة ، فاقد الانفة العربية الصحيحة ، يوي ومن الثقافة القومية ، ناريخ العربية للاسلام في رأيه ساقط مكذوب ، والنقاليد القومية براها ضحكا وسخرية ،

على مثل هذا النوع من النش السلادارس الاجنبية وتعني بتخريج الطلاب من أبناء هذه الامة ، والمدارس النبشيرية الموزعة في البلاد مرتبط بعضها بعض ارتباطاً وثيقاً محدّاً، بحيث إنك ترى في غاياتها ومراميها ومجالات أعمالها وجهودها مقصداً واحداً وهدفا واحداً لا يغير .

والمدارس النبشيرية لها من الانظمة ورءوس الامواد، ما يحير المقول والافكار، وبعد الحرب العامة دخلت جهود هذه المدارس في دور لم يسبق لهمثيل في النقطيم وكثرة الوسائل والارتباط.

وصار أكثر ماتخرجه مطابع الجميات النبشيرية الكتب والنشرات والمقالات في استصراح الدام النبشيري للحملة على حسده الديار حملة صادقة ، والمدارس الاجبية من هذه الوسائل ، وهي في المقام الاول ، فرام أن يسلم الوالد ولده والاخ أشاه إلى المدرسة النبشيرية ، لتأخذه عدة سنوات ، فنتسلمه ولداً صحيحاً بمتيدته وثقافتة ودينه ، ثم بعد حين ترده إلى أهله وأشه و بلاده ولداً من فا ما كان فيه قد أخذ منه ، وما أعطيه فقاسد لا جدوى منه ولا منفعة .

﴿ المحاضرة بقية ﴾

ماذا يقال عن الإسلام في أو ربة

نشرنا في الحِزوالا ول تحت هذا العنوان ماترجمه لتا الامير شكيب اوسلان من كتاب (العالم الاسلامي في الستملكات الفرنسية) للضابط (جول سيكار)و ننشر هنا ترجمة الفصل الناني منه وموضوعه للناميذ النجيب صاحب الامضاء وهذا لصها

احتكاك الاسلام بالمسيحية

(١) هل تنصير المسلم تمكن ? وهل هو مرغوب قيه ?

إن البراهين مهما تكن قوية جلية الدلالة على تفوق المسيحية تفوقا كبيراً فهي سنلاقي أمامها حتى عند المسلمين الذين لا يستنكفون هن المناظرة (وعددهم قلبل جداً) هذا الحواب البسيط: «هذا مخالف لما جاه في القرآن.ومن المعلوم أز " الديناب السكرم » قوف كل مجادلة لا نه كلام الله ذاته »

ومع ذلك نقول بأن تنصير المسلم باختياره ممكن خلافاً للرأي النالب وإنكان أحمب بكثير من تنصير الوثني

واننا حُجِد لذلك أمثلة قاطعة في الماضي أثبتُهما الناريخ ، وأنا لا أتردد في قبول

المظريات التى بني عليها روتيه بازان (Bazin) مقدمت. القيمة لكتابه (حياة الاب قوكو) : إن الانسان في جلته وعامة أمره يصعب عليه من طبيعته أن بعيش بدون دين ، أو اسنا نرى في كنير من الاحيات تلك المقول التي تتبجع بأنها تحررت من الاعتقاد وصارت تراه وهما باطلا تسقط طال الزمان أو قصر سفي النك المطلق أونح برفي نوع من النصوف الضار كالملشفيكية أو الشيوعية الزرية ؟ فاذا اخرضنا أن السلم المزفي وصل يوماً ما إلى هذا الحد وصار لا يستمد من فاذا اخرضنا أن السلم المنتوي كالمنتوى كالمنتوى كالمنتوى كليم أمن الشموب ، وينتهي بالميل اليها من نقسه فيدتيق باختيار مديناً كثير الفضل كثيراً من المصوب ، وينتهي بالميل اليها من نقسه فيدتيق باختيار مديناً كثير الفضل كنيراً من المصدية المحديث المدينة إلى درجة عظيمة ? ومن الوجهة الوطية المحشة أليس الاحسن تمرك المسلم يتجه في حذا الطريق من أن تراه يسقط في أحضان المذاهب السلمية أو الضارة (١)

ولا محيد ثنا عن الاعتراف بأن أكثر نصارىاايوم ايسوا نصارى إلابالاسم ، هذا إذا لم يتظاهروا بالردة والسكفر ، فلهذا هم لا بؤثرون النأثير المطلوب لجلب أخواننا المسلمين إلى المسيحية (٢)

قال أحد أعيان وهر أن السيد محمد بن رحال : ﴿ إِنَ الْأَصْرَارِ الَّتِي مُحِدُّمُا

(١) المتار ملحض هذه النظرية في إمكان تنصير المسملين بعد أن تبت بالتجارب العلوية أمم لا يقبلون ديناً يخالف القرآن هي السمي لا يقاعم في السكفر والتعليل بالتعالم السمرية ، وعا أن الدين المعلق من الحاجات القطرية اللاصقة بالانسان وجدا فا وعقلا ، وعا أن فقده بوقعه في ضروب من الحيرة والشكول المثلمة ويوى به في مهاوي المذاهب التنارة كالباشفية أو السنيسة كاللاأدرية — فاذا المسلم في هذه المضايق المظلمة بعد فقده الاسلام وجهد لتنالم القرآن الهادية المعلولة يسهل عليه أن يقبل الديانة التصرائية باستعوائه عزاياها السورية والدين المعلولة يسهل عليه أن يقبل الديانة القرآن أوشيئاً مها ، وهذا حق سبيه أن صاحب الحق الحق المنافق المنافق المنافق المنافق على المنافق المنافق عبدا أن المنافق المنافقة ال

عند الاوروبي أنحلال الدائلة ، وأنحطاط الاخلاق، وشرب الحور، ومز اولة الميسر، والانهاك في الملذات ، والفوضي ، وبحبة المال بحبة لا حد لها، والاباحية — إلى أضرار أخرى — تجملنا نتساءل : أي الفريقين أشد. مرضاً ? أو أيهما المريض ? ولماذا لا يصبر الاسلام ملجأ لاوروبا وطريقاً لنجاتها ? وهل يمكن اللاوروبي أن يتحمل كالسلم وهو لبس له ذلك السند القوي الذي لايؤثر فيه شيء ألا وهو « الايمان » ؟ (١)

هذا وان العقبة الكثود في سبل تنصير المسلم هي العدارة والاحتقار الذي يلاقيه المتنصر في وطنه فالمتنصرون الممورون في أوساطهم يظاون عرضة للنمصب المحيط بهم ، وهم بلا شك يكونون م غمين لسلامة أنفسهم على أن يترحواعن بلادهم، هذا إذا لم يصل الضغط عايم إلى حد إرجاعهم عن اعتقادهم الجديد

على كل حال بجب أن نترك لمبشرينا حربة نامة في أعمالهم ، على أما بجب أن تكون مجردة عن كل ضفط وإرهاق ، لان ذلك ينافي روح المسيحية. فاذن بجب ألا يجد المبشرون في أعمالهم سواء الحيرية أو انتبضرية حقبات من حقد بعض موظنى الاحارة الملحدين أو المعادين للسكنيسة فقط ، الذن يفتنمون مثل هذه الفرصة لاظهار عداويم للدين. وكذلك يجب ألا تجد ألا عمال التبشيرية قيداً من حذر بعض الموظفين الحيناء أو الفذني الدراية الذي في خشيتهم انفجار التمسب الاسلامي قد يستنجون من هذه الحريارية الوحية المحشة تناثيج غير مرضية السلطتنا، فالتيجة التي يمكن أن تحصل هي ضد ما يعتة ون ، نعم إن من قلة المعرفة عدم فالتيجة التي يمكن أن تحصل هي ضد ما يعتة ون ، نعم إن من قلة المعرفة عدم

الاعتماف بأن المسلم (إلا ما قل) مجد حيًّا في تعالم علمائه حاجزاً لا حد له في سبيل انتفارب النام بين القلوب

وإذا تنصر الأهلي (٢) كان تنصيره سبباً في جمله من أنصارنا بهائياً ، هذا

⁽١) المنار: اننا نحن عليا، الاسلام ودعانه نمتند اعتقاداً جازما أن فساد المقائد السيحية والاخلاق والفوضى المادية والفلسفية لا علاج لها في أوروية وأمريكية إلا الاسلام الصحيح: اسلام الفرآن والسنة التي كان عليها مسلمو المصر الاول لانه هو الدين الوحيد الممقول الذي لا ينقضه المقل والعم ولا تمارضه قواعد الممران (٢) «الاهلي» لقب المسلم الوطني في أفريقية الفرنسية وهو عنوان الاحتقار عند الفرنسين الواضعين له

بقطع النظر عن الواجب الذي يحتمه عليه وجدانه من احترام النظام والسلطة الموجودة كما تقتضيه روح الانحيل (١)

ولتعضيد هذه النظرية نقتبس من محث كان تشر في مجلة افريقية الافرنسية (عدد ١٠١ كتوبر سنة ١٩٢٦) باسم كانيه (Cavê) قوله :

ودخولهم في الحيش الذرت تنصر أبناء العرب في تونس وكذا في الجزائر ودخولهم في الحيش الذرت الدين المجرائر ودخولهم في الحيش الذرت الدين الذي التفريج ولو لم يتجنسوا بالجنسية الفرنسية فسكا ننا محلق نوما من المالطيين الذي لام هم إلا أن يدوبوا فيضا ، ويجب أن نمترف بأن الاندماج الدين على الطريقة التي المتحت قيم ينتج عند الأهالي من كل وجهة تناعج تفوق الاندماج للدني الذي كان أعلن (أي في بحلس التواب) ولمكن لم ينفذ بحرسوم لتجنبس، ومن جهة أخرى ترى أن النزاع الدين الذي يمكن أن يستحيل إلى عدا، وسوء نفاهم حتى في أورويا يضمحل ، والتيجة الاخرة أن تبديل الاعتقاد يتبعه تبديل العقلية كلها » .

وما أصدق هذا القول أيضاً: « لو أن مجهودات رجال مشل الكرديال لليجري لم تعترض لمكنا نجد في شمال افريقية بضمة ملايين من الدخين فينا بدلا ما هو الواقع إلى اليوم من وجود بعض آلاف من الفرليين في وسط عشرة ملايين من السكان الاهليين (أيالسلمين) وأخس مذا الادعام والاندماج البربر سكان البلاد الاصليين أبناه القديس أغاينوس والقديس بولي من غيران بشمر وا مكان بمكنم البوم أن يتكافوا ممنا تحت المهم الفرنسوي ضد أعمال الفرقة التي يسمى لها منذ بضع سنين بعض دعاة وطنية مضطربة ذات لهجة معادية للاجني كفيئذ أصرح بدون تردد أنه مجب على رجائنا السيايين وكذا على الرجائ المكافين محمح الاهالي (أي المسلمين) أن يسفدوا حركة استشير بطريق مباشر أو غير عباشر أو غير عباش أن تدكون مجردة عن كل ضفط ، لهم مجب تعضيدها عوضاً عن خنتها . ما ميضر على أن تدكون مجردة عن كل ضفط ، لهم مجب تعضيدها عوضاً عن خنتها . ومجب أن ينظروا في ذلك بعين المعادة الوطنية وانتشار السلطة الفرنسوية ، فهاك نتيجة تستحق البحث بسكل امعان من طرف الذين يقيضون على زمام حكنا والذين لا غاية لهم إلا عظمة فرقسا .

 ⁽١) المنار: لماذا لم يوجد هذا الاحترام عند نصارى الدولة المانية الذين اروا
 عليها في كل قطر كثروا فيه ?

٧ ـــ مو قفنا في المسألة السياسية الدينية

انتي أربد بهذا العنوان بيان الموقف الذي أفترحه في هــذا الطريق الوعر عا لدي من التجارب الشخصية ، محرراً فكري من كل حكم سمابق ، ومن كل أحترام الساني ، ومن كل تملق نحو الافكار التي كانت معتبرة منذ زمان قليسل، برلا يهمني إلا شيء واحد هو المصلحة الفرنسوية :

إذا احتر مت الدن والعادات والنقاليد وتساعت في بعض الافكار الباطلة عندالمسر، وإذام تنكلم عن النبي إلا باحترام تكون قد أحسنت الأدب وتسكون قدأ حسنت السياسة. ومن آبات التسامح التي بمكن أن تظهرها لاخراتنا المسلمين ما مجب علينا اتفاؤه من جرح عواطنهم. مثال ذاك أنك إذا كنت مهم في شهر ومضان فليس من اللهوق أن تدخن وخسوساً إذا كنت في مكان مفلق لانه يكنى استنشاق رائيحة المدخان لا بطال الصيام (١) وكذبك يجب ألا تأكل لم الحسرر بمحضرهم في أي وقت كان . وهم يعترفون لك بجيبك هذا .ولـكن ، لا تبالنم .

ليس من الاونق أن تشجع الاسلام، ولا أن تحاربه ، فتشجيمك إياه علامة ضف يؤسف لها كثيراً . ومحاربتك له قد تُوقظ التمسب ، وفي هذا المنى قال كاتب فأجاد في قوله : ﴿ إِن الاسلام في أصله قوة مما كُمَّة لرغائبنا وأمانينا وميوادًا ، وتلك الفوة يمكن أن تخمد وتسكن ، ولسكن لا يمكن أن تقهر أبداً ، ومن الواضع أن من مصلحتنا أن تعمل جهدنا في عدم انتشاره عند الشعوب التي عُت سلطتناً ، وهذه السياسة التي أبانت التجربة حكتها لم تـكن متبعة دائماً »

وقال الجزال بريمون (Bremond) المروف باختباره للمالم الاسلامي: عما لا شك فيه ولا ربب أن الاسلام لا يمكن أن يكون موالياً لن هو غير مسلم ، إذن فليس معقولاً أن نجبل أخسنا في مقام حمانه ، فاذا احترمناه وإذا أعطيناً. جميع الحربات المكنة كان ذلك من جنس السياسة ، ولـكن منالحطاً الكبير أن ننشر الاسلام بين قبائل البربر ، وأن تجبرهم على اللهة العربية والشريعة الاسملامية ، وأن تكون معاملتنا العسامين أحسن من معاملتنا انهرهم : إن العربية مزاياها

⁽١) المنار: قوله أن السنم أنصائم يستا. من تدخين جليسه صحيح واكن تعليمه إياء غير سيحييح

وجمالها ، ولسكنها كثيرة التمقيد فلا تصلح أن تكون أداة بسيطة واضحة سهلة التعليم للحياة الصعرية » (١)

أنه لن خطل الرأي أن تكون نية بعض الكتاب والرجال السياسيين الحسنة قد قاتت خبرتهم ، ذلك بأنهم كثيراً ما يظهرون أمام المسلمين أنهم يستقدون تفوق الاسلام ، فالمتصبون من المسلمين أو أو ثلك الذين لا يزالون يستقدون علوية دينهم منه — وأعني الاغلبية الساحقة — يستنمون مافي مدحنا من مبالغة ويطنو نما حتراءاً. منا المحقيقة دفعنا اليه بارادة الله الذي يدفع الالسان لاظهار خضوعه بارزاً ما الا

إن خيلاه المسلمين الذي لا حد له يتبني ألا يضجع ، على أن عقليتهم قابلة للتطور ، وإذا كان المسلمون - حتى أحرار الفكر منهم أو من يزعمون ذلك - لا يقبلون أن يمس اعتفادهم المحترم كمكل اعتفاد مخلص قان المسلمين المنتورين(٧) يزيد عددهم يوماً فيوماً ، والتمصب يضمحل أمام مصلحة حسن فهمها ، وبعض ألا يات القرآنية التي تعارض روح العصر معارضة عنيفة أو تعارض المقل فقط (٣) تسقط بسهولة وسريد سقوطها كما دلت على ذلك السوابق

ويجب أن نمترف بأن روح التسامح مع الديانات المحالفة كثيراً مانقع من المسلم أو يتظاهر جاعلى الاقل .

فاذاكان احترام عقلية محكومينا الحاصة هو محور سمياستنا فذلك لايتتفي

⁽١) حـذا كلام كله رياء قالجزال يسلم أن البربر مسلمون وأنه ليس لم لفة عم ودين غير المرية وأن قر لسة تجهد في الحياولة بيهم وبين الاسلام ولفته لا لحيل تصيرهم والمسلمون لا يطلبون مها إلا أن تدع لهم والهيرهم حريهم في ديهم والمسلمون لا يطلبون مها إلا أن تدع لهم والهيرهم حريهم في ديهم القلم و الهرم على شيء مارض حج الدقل الصحيح القطمي وطالما تحديثا العالم المدني بهذا في المالم المدني بهذا في المالم المدني مهذا في المالم المدني من مفاسد الافكار المادية والاجاعية لوح المصر علمة المحتقة فلا تتفق كا شهوات فقط ، وأما المسيحية الحقيقة فلا تتفق مع ورح المصر مطلقاً لانمافيها من الغلو في الزهد وغيره كان شريعة مؤقنة إلى أن مع روح المحق محد (ص)

المبالغة فيها أكثر بما يجب في الخضوع إلى هذا المبدأ لاننا إذا فعانا ستؤخر إلى. مالا نهاية كل إصلاح وكل تقدم في كل مرفق من مرافق الحياة خوفاً من جرح مواطف المسلمين وذلك لان عدهم أوهاما لانتقق والنقدم

إياك وان نخوض في أمر الدين مع السلمين ، قالرجل ذو التربية الحسنة سيترك لك السكلام ويتحاثي جرح عاطفتك ، وفي كثير من الاحيان يكتفي بابتسامة ويخرج بالحديث عن موضوعه ، وأما إذا كان السكلام مع رجل بسيط أو منعص فستتمرض لجواب قاس منه .

ا مك إذا تكلمت عن الاسلام أمدحه أو لتذمه فانك في الحالة الاولى تستفيد الطنة والشك في الحالة الاولى تستفيد الطنة والشك في الحالة الثانية تلقى في الفلوب حقداً كبيراً ، وكذلك مدح المادية أو الالحاد أو ذم الديانة المسيحية ضلال بحض، وكثيراً ما يقف بمض الاشخاص هذا الموقف ، فهم بريدون إظهار اختيارهم للا ملام ولكن في الحقيقة هم إعا يستسلمون لدافع فيهم إلى إظهار عدام المدن المسيحي أولاي حركة لرجال الكنيسة. المسيم المسيحي أولاي حركة لرجال الكنيسة. المسيم المسيحي أولاي حركة لرجال الكنيسة. المسيم المسيحي أولاي حركة لرجال الكنيسة وهده من عدم الدين وإذا كان من المتورث قانه برى أن محاربة الاوربي لمقيده وهده مهذا السل الركن الاصل في مدنية الحاصة غير ممقول

وعند كلام نيو Veuillot عن أواثث السياسيين الذين يجمدون في أخفاه البقية الباقية لنا من الدين محجة عدم إيقاظالتمصرا لاسلام قدامهم بالهم ير تدكبون أعظم خطئة وسوس لهم هم المشيطان فلا شيء يكرهه التمصب الاسلامي كشمب بلا اعتقاد ولا إله (١)

ويهذه المناسبة نقول بأنه لآباس بتبديد بمن الاوهام وبعض الجهالات المشكنة من الاهالي (أي المسلمين) فنلا نجو كثيراً مهم لايزالون يتقدون أنه ليس من الاهالي (أي المسلمين) فنلا نجو كثيراً مهم لايزالون يتقدون أيضا بان الصور عائد المسيحيون عبادة رتنية ، مع أنهها الماعتره وبها كزمز لا عام، أو لحبته ، كما يحترم العلم الوطني دمز الوطن وكما يقبل الانسان صورة شخص عزيز عليه (٢)

(۱) المتار: هذا مكر ديني سياسي من السكاتب بأحرار قومه يريد به أن لا يظهروا عدم تدينهم بالتصرائية أمامالمستدين(۷) هذا تأويل لايقبلهالمسيرالذي يفهم حقيقة التوحيد فاذا كان مع هذا يعرف دينهم قانه يرى فيه نصوصاصر يحقق عبادتها ولا سبا السيدة مريم التي يسمومًا والدة الالمسة ، وإلا فما معنى وضعها في المعابد

٣ --- عقيدة التثليث

ان لعقيدة التثليث في قارب المسلمين عداوة شديدة جديرة بالاهيام بمالهامن التنائج المهمة في التفريق يبننا وينهم . والفكرة التي يتصورونها من هذا الاعتقاد تضر ناكثيراً حتى عند من يتجملون مهم باظهار حرية الفسكر . مم ان التثليث كا يقول علماء المكلام عندنا ليس إلا مظهراً من مظاهر الوحدة الالحية خضع أمامها أكثر العقول تكبراً ودعرى . وهذا علامة على ما يساونه يساطة النفكير (وبالالمانية بساطة النفكير (وبالالمانية Die Eiseitig Keit) في الشموب السامية

فهم لا يفهمون أو على الافل أغلبيهم وإن كلمات « اب » « ابن » لا تطاقها المسيحية بكيفية مادية ولدكن روحية محضة ويجب ان نقف عند هذا الحد في كل مناظرة في هذا الموضوع (١)

قال مسلم صديق في كلاه - وقد كنت بينت له ماتقدم --إن هذا الايضاح كشف له سرا، وأن هذا الايضاح يمكن أن يبدد ما ينتقده المسلمون ضد المسيحية وبذلك تضف كراههم اللاجانب

(١) المنار: أن التوحدا الخالص عند المسلمين بقنفي اعتفاد بطلان النرك مجميع أنواعه ومنها الثليث وتعظيم الصور والمحاتيل وانخاذها كاهو صريح وصايا النوراة التي هي أساس عقيدة الابياء كاراهم وموسى وعبسى عليهم السلام . واذا سمي اعتماد البطلان عدادة فالنصارى يعادون كل ماني الاسلام من النقائد الصحيحة وقط النوحيد الخالص . ومن النبارة أن ينفل الكاتب أنه مهذه الكلمة المبهمة المجملة التي قالها في تقريب انتليث يحدع أحداً من المسلمين: أما عوامهم فيكنفون في إيطاله بقرل النصارى إن الثلاثة واحد، وأما عرامهم فيعلمون أن هذه المقيدة في إيطاله بقرل النصارى إن الثلاثة واحد، وأما عرامهم فيعلمون أن هذه المقيدة بنعصياما من عقائد قدماء الوتنيين ، وقد ألف بعض المتأخرين منهم كتابا سهاه وغيرهم في هذه المقيدة في الديامة المسيحية) ذكر فيها التصوص الصريحة من كتب البوذيين بأن الوثنيين قد سبقوا النصارى الى عتيدة الثالوث وقولها أن ذلك تالوث نجس وان تالوث النصارى مقدس !!! وا قائم بالاختبار من أحر الاتصارى أن علما اللاهوت وان تالوث النصارى مقدس !!! وا قائم بالاختبار من أحر التصارى أن علم اللاهوت وان تالوث النصارى مقدس !!! وا قائم بالاختبار من أحر التصارى أن علما اللاهوت عنه وانته الرومانيون في المنافقة المائمة المنافقة المائمة المربع واندة المنافقة المنافق

﴿ الاتفاق في مسألة الاعتقاد ﴾

يتقد المسلمون ان كل من لايشاركم في الاعتقاد سيخد في المذاب قال بوعجاد وأحمد ضيف في كتابع المسمى 3 منصور > : • والتقينا في الاسكندرية بصبيان أوريين وهم في جالهم كالملائكة ، قلت أن هؤلا، الصبيان سيكونون خدما لنا في الحجة ، وفكرت في الكفار الذين سيذهبون إلى جهم وكلا نضجت جاودهم بدلهم الله تجرواً غيرها ليذوقوا المذاب. إذا فقد حان الوقت لتبين لهم الى أي حد بلغ تسامح المسيحية واتساع صدرها مع الديانات الأخرى

و محن نقتب هنا كردا في القضاء وانقدر وردفي لشرة البابيوس الناسع بنار ع • ا أغسطس سنة ١٩٦٣ : إن أو لنك الذين يتحملون جهالة منظمة عن ديننا المقدس يتبعون بكل خضوع القوانين العليمية التي وضعها التفيق الوب الجميع . وهم مستمدون المخضوع لله واتباع حياة شريفة قويمة ، لذلك يمكيم ان محملوا على الحياة الحالدة بواسطة النور الابيض والرحمة الالمية (التي يجهلونها لان ألله الذي لاحد لرحته لا يتحمل ان محمله عبداً في النار إذا لم يكن مسؤلا عن ذنب اختياري) (،) وقد كتب أغر يقور بوس السابع وهواً عد كيراه البابوات في القرون الوسطى إلى أحد المراء المسلمين ، محن أفرب الناس اليكم لان الاله الذي تهدونه سيده عن إيضا. (٢)

(١) ان هدذا الباء وجبم البابوات يستقدون أن كل من ليس بكاتوليكي نبو كافر خالد في جهم وإنكان مسيحياً. وان كانه في رحمة الله تعالى لا تدنو ولا تقرب في تعظيم شأنها من قوله تعالى في كتابه القرآن (ورحمي وسعت كل شيء) وهو قد قيد عدم الحلود في النار بمن لم يكن مسئولا عن ذنب اختياري ويدخل في هذا القيد ما كان من الذنوب دون الكفرياية وكتبه ورسله. ورحمة الله أجل من ذلك وأوسى. (٢) هذه كلة تودد واسيالة القال الإيمالية عنى عنها بقول الله تعالى المتروج منهم (ولتجدن أقربهم مودة قدن آمنوا الذي قالوا إنا نصارى) وبابحث تعالى التروج منهم مع قوله في الازواج (وجمل يشكم مودة ورحمة) مع السلم بأنهم لا يعدون الله الذي لديده كا تعدد ما نافي المراب عن أهل الكتاب تعالوا إلى الاسلام بقوله (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كله سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا تشرك به شيئاً ولا يتخذ بصنا بعضاً أدبا من دون الله . قان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

من جهتهم ليسواكلهم متفقين على كراهتنا كراهة بالغة فهم يطمون از افة سيحكم يوم التيامة فيا فرق بين الناس في هذه الدنيا وخصوصا الديانات المختلفة على أنه إذا كان هناك بيننا وبين المسلمين خلاف في الاعتقاد الاساسي فهناك يقتل تفهرت عا يوحد لا عا يفرق

قال الدكتور الربكو انسباطو الايطالي: ان الشرق في وقت بجده رجل مل القطرة ضعم الفهم يبعده و عاؤه حدّراً وهو كثير الحدّد عا لا يفهمه ، والمسلم الذي يتأمل في الازل واللا لهما ية (الابد) لا عكنه أن يكون مدوا المسيحي الذي ممل عثل أعلى في العدل والحرية، وأما يجب على اور بة المسيحية ان تيرااما لم الاسلامي وان تعبر كيف شعليه الدور.

واذًا أبعدنا من العارفين الآراه المتطرفة المتصين أو المتشددين الذين لا يقبلون أي منازل فيمكن القول بأن الانفاق على عايدة دينية مكن الوصول اليه بسهولة نسبية . ومن الواضح ان التحص لا يخشى من حبت الا) أن التحامل الورائي في الاهل علينا لا يزال قوياه وان كان هذاك بعض الشواذ ، واذا كان الاهل إصلى به المحبّنة (وأنا لا أستثني الاهل الدي الدي اسبغ عليه نضانا وأخذ مخافتنا ويستم عدنيننا) ظلبب الاصلى في ذلك واجم الى انشقة انتي حفرها الاسلام بين أهله وبين الحارجين عن عقيدته ()

قال رونيه بإزان: ها الاهالي أقرب (أي المسلمون) منا الآن بفكرهم من أوله الاحتلال الجزائري وم صادوا يستملون عن طيب خاطر كذيراً في الجيرات التي أثت بها مد نيتا ? فهل قبلوا مذه المدنية ? وهل يكن ان تقول بأنهم يشيرون أقسهم وعايا خلصين افر نما الى الابد ? يكفي ان نعرف شيئا من تاويخ الثلاثين أو أدبون (١) إذا كان مثل هذا الكتاب الباحث عن وسائل الاتفاق محشواً بالتعب

(١) إذا كان مثل هذا الكتاب الباحث عن وسائل الانفاق محموا التصب هاذا يقال في غيره ؟ (١) كل دين من الاديان يحفر شقة خلاف بين أحله والمحالفانين لهم وفي الانجيل لمن صريح بأن المسيح جاء ليفرق بين المرء وأبيه وأمه واخوته . ولكن النقة التي حفر تها معاملة فر نسة المسلمين في دنهم ودنياهم هي أوسع وأعمى ما تقتضيه المقيدة ، في الشريعة الاسلامية السمحة التي تأمر بالمدل والبر والاحسان المنانات غير الحارب المسلمين وتحرم ظلمه وكذا خياته وإن كان حريا 441

سنة الاخيرة — لا ناريخ التواحي التي ضمت الينا قريباً ولكن تاريخ المقاطمات الثلاث القديمة الجزأر ورهران وقسطينة ليكون الجواب : لا. بل يكفي أقل من ذلك بجرد فسحة مدة ساعة في وسط الجاهير الاسلامية ومعرفة قراءة ما في عيونهم . لاشك أنه في مدة الحرب الكبرى جاءت الالوف من رعايا فرنسا من عرب وبربر ليحاربوا مع جنودنا جنبا لجنب ، وكثير منهم ، انوا لسلامتنا ، وهذا برهان على الاخلاص لاينسى أبدا . ولكن كثيراً من الشموب والقبائل منذ كان المالم حاربت لا ليدافسوا عن قضية لهم ، واكن ليرضوا شجاعهم ومصلحهم وكبرياءهم . فن الحطأ ومن الحطر ان متقدبانه منذسنة ١٩٥١ اندمج فينا مسلو افريقية أو تقربوا منا أو بيننا وبينهم تفاهم واعتبار ومودة وتلك هي الصلات المتينة (١) .

والحملة راجع الى الرجال (الخنافين في الاصل والمواهب المتشابهين في الوهم والحكم الباطل) اللذين تولوا الاعمال الافريقية في القرن السابق وفي أول هذا الغرن فأنهم لم يفهموا أن مدنيتنا مسيحية قبل كل شيء .

واكن لتسكن لنا الثنة بالمستقبل، وفي اثناءالا نتظار بحباً لا تضيع الفرس : فرص التقرب، ولا شيء أثمن منها في الوقت الحاضر بعد التأثير الادبي الناتج عن اشتراك المصالح، وكما نمت العلائق الفردية اضمحات الاوهام وزادالرخا، المادي وتكونت احيال مستدة للتفاهم وراغبة في العيشة المشتركة

والنظر الى قوتما المادية والمسكرية والاختراعات المصرية سواه الجدية أو الهزلية يستهوي خيالهم وان لم يظهروا الاعجاب بها ، ووسائل الراحة التي يوجدها التقدم وخصوصا نظرهم الى أتحادنا وتكانفنا، كل هذا يمكن ان يقرب بين الجنسين (٧)

⁽١) لعله لا يوجد في البشر من الاثرة والنلو في استماد البشر أطنى ولا أبعد عن الحق والمعدل عن يقمط قوماً بذلوا دماء هم في الدفاع عن المضطهدين لهم في دينهم الساليين لثروتهم وأوقافهم ويعدهم مقصرين وغير مخلصين في خدمتهم لاحتال تلذذهم بشجاعتهم واعجابهم بها - فهو يطلب من مسلمي أفريقية أن يكونوا مخلصين في بذل دمائهم في الدفاع عن فرنسة كاخلاصهم في عبادة الله تمالى بل يوجب عليهم أن يكونوا لها أشد إخلاصاً لانهم برجون من الله التواب ولا يجوز لهم أن يطلبوا حن فرنسة ثوا باً ولا رفع شيء من الظابوا العقاب ١١ (٧) لعله يعني أنه يلجتهم إلى التنصر

ه — النائير الادبي

إن على الاوربيين الذن يميشون بالقرب من المسامين أن يشغلوا وظيفة المربي ، ان خير خدمة يؤدوما لهم إعطاؤهم طرقا للممل والتمير ، ومشلا الصبر والمنابرة والحهد الذي لا يعرف الكال والمال ، وخير الفدوة التي يمثونها لهم هي. الحياة التعريفة التي لا عب فيها، والفضائل الماثلية ، والاستقامة التامة والوفاء بالمهد ، والسدق في كل المناسبات — تلك كاما خصال مجتاجها مسلمو با أشد الاحتياج ، فيقي في أن تأتم في فيه وتقوى

ونزيد على تلك الاخلاق المثل العالي للاخلاق الانجيلية وتجدها ممثلة في جماعات النبشير في أفريقية الثمالية (!!)

وينبي لنائحن الافرنسين أن لالمارك في هذا المدحجاءات التبشير الاجبية لانها في كثير من الاحيان تعمل لفرض سياسي أخردولها أكثر بما المعلم لفرض ديني (١) و أكن ملوماً إذا أنا لم أشارك جميع الرجال المتصفين الذين يظهرون المجام بالآباء البيض والاخوات البيض التابين المكردينال لفيجري الما قاموا به من الاعمال ، وقد شاهدت ذلك مدة توظيني الطويل في الجزائر وتولس ، قتبشيرهم يتحصر في اعطاء المثل بواسطة الاحسان والانقطاع المكلي لمساعدة أصحاب الماهات الاخلاقية والمادية من الاهالي ، وبواسطة مدارسهم يعملون على وقع مستوى المسلمين الفكري المنحط وتحسين حالة ميشتهم

ومنذ احتَّلال المفرّب الاقصىما انفك الآ باءالفر تسيسكان والاخوات يقندون بهم با نقطاع واخلاص يستحقان الشكر من فرنسة كما يستحقانه من الكنبسة ، وإن في المثل الشريف الذي يضربونه ما يشرف بلادنا أعانهم الله .

وَفَى الْحَتَامِ مِجْبُ بِو اسطة حَكَرِمةُ حازمةُ عادلة تحسنة أن نقطُع الطريق على أخطار الشيوعية والاشتراكية الثورية التي تجد مذاهبها عند سكان افريقية الشهالية أهل الفكر الحقيف المادي لسلطتنا غالباً أرضا خصبة (٢) (المترجم)

أحمد عبد السلام بلافر بج

 (١) المنار: لمل المؤلف نبي دعواه من أن كل ما أرتآ مووسى به فأنا غرضه منه غير دولته فرنسة ومصلحتها (٣) أن أقرب الاسباب لقبول المسلم لهذه المذاهب ما أفترحه المؤلف في أول الفصل من أفساد ديثه عليه

تعليق المنارعلي جملة الكتاب

وخطاب إسلامي حر إلى الدنل الفرنسي الحر - إن أمكن ال بانه الخطاب

قد أطلعنا على كتب كثيرة الحتاب فرنسة الحتلفي الافكار والآراء في بيان حال مسلمي مستعمراتها الافريقية (مايريدون جماية منها كسورية) وما يذني أن يعاملوا به ، وقد رأيناكل كاتب يتبع هواه ، ويغني هلى ليلاه ، دون لبلي حكومة قرنسة الجهورية الحرة، ويغيمصلحة نحلته أوفرقته دون مصلحتها، فالسكاتوليكي التمصب يزمي فيكل ما يكتبه إلى اقتاع الحكومة عقاومة دين الاسلام نفسمه ومحاولة إفساده على الاهالي بحجة أن المسلمين لامكن أن يخلصوا لفراسة ويحروها ويؤمن انتفاضهم عليها ماداموا مسلمين ، ومن حؤلاء حول سيكار مؤلف هــذا الكتابومن يؤيد كلامه بالتقل عهم من قسوس الجميات الدينية ومبشريها عوالمالي المفتون يحصر حمه في اقتاع حذه الحسكومة بسلب تروة المسلمين بالوسائل النظامية - كاتفل الآن في المنرب الافسى من انراع ملكة الفلاحين والدائل لارضهم -والحيلولة ينهم ويين المع العصري محجة أنه لآيمكن ان يدوم خضوعهما إلا بالفنو والجهل اوالمسكري الذي لايرى وسيلة فزقيته ونياه المكافآت المالية والرب المسكرية إلا بوجودالمداوة بيبهم وين فرنسة تبو محاول اقناعها دأما برسوخ هذه المداوة ويتسنى داءًا حدوث التوارث والفتن التي يظهر فيها الحاجة الى الجندوا قتناع الحسكورة بأسامد ينة لمر لقد السلخ على استيلاء فرنسة على الجزائر قرن كا. ل ولا برال مؤلاء الكناب يقولون لها إن السلمين لم يزدادوا في هذا القرن بطوله إلا بنضاء لما و لفقون الأُدلة الحُمَّايية والمنالطات الجدلية لاقتاعها بمالجة هذا الداء، والذي جزم به موسيو جول سيكار أن الملاج محسور في مداراة المسلمين فيالظاهر وانساد ديهم عليهم بالالحلد المادي النصري توسلا بذاك إلى تنصيرهم الذي هو الملاج الاخير المكن عنده ، و يصبح أن يقال في كل هؤلاه الكتاب ماقاله معروف أفندي الرصافي الشاعر العراقي الشهير في ورواء الدولة المبانية الثلانة الذين تولوا منصب الصدارة المظمى عقب إعلان الدستور،

مضى (كامل) من قبل (حلمي) وان جرى كا جريا (حتى) فنلها حقي أن لم يصروا للحق غير طريقهم فان طويق العدل من أوضع الطرق سبحان الله ! أيستذل شعب وبهان وتساب تروته وأوقافه ويفضل فيره هليه في بلاده بل يؤس بنزك دبنه ومجال بينه وبين اللم والتهر ولا يكتني منه مع هذا. كله بالطاعة بل يؤس فوتها بالشكر والحجة

ولم أر ظلماً عثل هذم بنائنا بساء الناء ثم نؤم بالشكر إن وزارة الحارجية ووزارة المستمرات في فرنسة غيط بها نفوذ الجميات الدينية ورجال المال ورجال السكرية: ١٣ ثم أموار تمنع من وصول أي رقب الماليور وجد في فرنسة زعم حر واسع الفكر كير الحمة قوي الاراده كالمستيور موسوليني في إيطالية لا كنه حين يضع مصلحة الدولة والامة فوق كل مصلحة مع عدم التمسب الديني ان يعرف العلم يقا لمتنا لارضاه مسلمي افريقية في عمالكم الثلاثة ومايه تسر بلادم ويرتقي مجوعهم ، وتستيد فرنسة من ثروتهم وقويهم أصاف ما تستنيده الآن من غير ان تخسر حبه الملايين التي تنفقها لتوطيد الامن وقد الورات وإيقاع الرعب والارعاب في القلوب لحفظ الحيية

ولو شاء مثل هذا الرجل أوغيره من كيار الرجل ان يستشير في هذه المسألة كيار أمل الرأي من مسلمي هذه البلاد وغيرها لامكنه ان يسرف من مصلحة غرنسة مالا عكن ان يسرفه من هؤلاه الكتاب الفرنسيين وأمثالم من المسلمين كالسي قدور بن غيريط مثلاء ولو وجد هذا الرجل لاقترحنا عليه ان يهقد مؤتمراً المتظر في هذه المسألة تحت رياسة وجل قراسي حكم حركا لدكتور غوستاف لويون يدعو اليه من يشاه من الرجال المستقلين شهم ومنا ، ولكن لاسييل كنا والحالة في في قدر المدنسة كما هم عليه في ساسة المدرب وسياسة سورية

إس كنت عرضت على موسيو روبير دوكيمه أشد غلاقي في عنم حقوق:
سورية ماأراه خيراً لهما في سياسها وتجارتها وتفوذها الادبي عا تجري طبيه في
خلك ، فقال ان هذا أس معقول غير خيالي وقابل التنفيذ أن وجد منا وملكم من
يقوم بتنفيذه . وإتمي إلى الآن أضن وجود من يقوم بتنفيذ منا إذا وسيت فراسة
به ، ومن ذا الذي يستطيع إيساله اليهاو أفاعها بهوموسيورو بيدوركيم يضل فلك؟
إذن بجب أن تنظر فرنسة ما يفعل الزمان في أطواره في سورية والمقريب
والزمان أبو السجائب

ابناء الجيال لأشارف

السالم الاسلامي تتنازعه في هذا العصر الاحسدات المتمارضة ، وتتناوبه نيه الاطرار المحتنفة ، وما دخل العام الملطو وتتناوبه نيه الاطرار المحتنفة ، وما دخل العام الماضي الا وعوامل الخطر فيه أتحرى من عوامل الظفر ، ودواعي الني والفساد ، أكثر من دواعي الصلاح والرشاد ، ولكه كما قال الشاعر :

كلما ذاق كأس يأس مرير جاء كأس من الرجاء معسول فقد حدث قبل انسلاخ مايقوي أسباب الرجاء ، ويبشر بضروب من الفلاح ، أعظمها في الاصلاح الدبني تولية الاستاذالشيخ محمصطفى المراغي مشيخة الازهر ورئاسة المماهدالدينية وقانونه الجديد الذي نوهنا به في فاعمة هذا المجلد وأفضنا في بيان فوائده في أجزاء من المجلد ٢٩ اتفاق إبران مع حكومي الدراق والحجاز ونجد

وأعظمها في الاصلاح السياسي اعتراف حكومة إبران بحكومة جارتها العراق، بعد ما كان من خلاف وشقاق. ثم إرسال جلالة الشاه مندوبا سياسيا الى جلالة ملك الحجاز ونجد لمقد ميثاق المودة والاتفاق بين حكومتيهما. بعد ماكان من خصام مذهبي وسياسي بينها. وقد تم ذلك ولله الحد. وهذا يدلنا على أن جلالة شاه إبران أبعد رأياً وأكبر عقلا من جاره في الافقان الملك المهزوم أمازاللة خان ، وأكبر من هذا دليلا تحكنه من بحاره في الافقان الملك المهزوم أمازاللة خان ، وأكبر من هذا دليلا تحكنه من بحجاح الذين ثاروا على حكومته من القبائل والعصائب ، والذين عارضوها من حملة المائم وسكنة الاثواب المباعب. ولمعري ان انتصار كل (المتارج ٣) « ٢٩ » (الجلد الثلاثون)

من هؤلاء الجامدين ، وخصومهم الجاحدين ، بما يفضي الى الاضفار البه والفوضى، والخطر على الوحدة السياسية والاستقلال من ناحي الدين والدنياء كاأن اندحار علماء الدين وسقو طمكانتهم الدينية ، مدعاة لخطر الالحادوانف ما عروة الرابطة الملية ، فسى أن يلتزم كل من الرؤساء السياسيين والمداء الحجدين موقف الاعتدال، فهو الذي يقي البلاد خطر الاختلال و الانحلال، و لنافها بدا من حكمة الشاه أوسع الآمال ، إلا تقليده في البرنيئة لمصطمى كال ، على أنه متهم بفيرها من تلك البدع والاعمال ، فبلاده تتدخض بالنورة الدينة والسياسية ، ويتربص به الدوائر أشياع أسرة الملك القاجارية

بلاد نجد وغلاة البدو

وقد حدث في المام المسلخ ترغة ثورة بدوية عصبية في نجد، كانت قد طال على تعض البلاد بها المهد ، وكان آخر ما عرفه العالم المدني من طنيان زعمائها غزوهم للكويت وأطراف العراق ، بدون إذن ولا رضى من ملك البلاد ، لجريانهم على ما اعتاده جفاة الاعراب أمنالهم من النزو، لانه أترب السبل عندهم للسكسب، وقد يكون أحيا ناللتاذ ذبالة تار والسلب ولمكن الامام عبد العزير المجدد قد ساسم سيالة إسلامية حضرية أبطل بها البداوة وتقاليدها ، ووضع تحت قدميه ماوضه النبي والمائية عت قدميه من دماه الجاهلية وثاراتها ، وجعل الحيم لشرع الله في كل تنازع وتشاجر ، عملا بقوله تعالى (فان تنازع م في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنو ذبالله والموال المني والمدوان ، عنى غلو في الدبن بقي عند كثير من (الاخوان) ، كانوا به شبهة أو حجة لمن يطمنون في الوهائية ، ويذهبون الى أنهم فرقة غير الحنابلة السلقية .

وقد ظهر من شذوذ هؤلاء الفلاة ماظهر من القسو، في غزوة الطائف أخذاً بثأر من نتاجم الشريف عبد الله الحجازي منهم في الحرمة لما هجم عليهم في المسجد، فقد جروا في ذلك على عرف البدو في غزوهم لا على عرف الوهابين الذين يجرون في قتالمم على أحكام الشرع كما شهد لهم بعض أعل البصيرة بمن قالمم في الحلة المصربة التي ساقها اليهم محمد على باشا بأمر الذولة التركية و نقله لنا المؤرخ الصادق الجبرتي

ولقدساه عملهم هذاالامام عبدالمزيز وانقابله كمادته بالحلم، والمطاولة فيتربيتهم احكام الشرعء والكنهم زادوا إسرافا وفلوا بتعرضهم لمالا يعنيهم من إدارة الحجاز الداخلية ، وتحريم لما أحل الله تمالى من المنافع الآلية والصناعية ، بل لمايند بعضه أوكله من فروض الكنماية في هذا المصر، كآلات المواصلات والمخاطبات التي تشتد الحاجة اليهافي أوقات الحرب. وغبر ذلكما هومنخصائص وليالامر،وهذا التحريم شرعلم يأذن بهالله، وكذب وافترا، على الله ، فهو كةروشرك بنص المَرآن، أشد بمايرمون به • ن لا يمرفون من الناس مجتى او بنير حق، لان الشرك بالتشريم ضرره متعديم كثير آمن الناس عوالشرك بدعاء غير القمثلا ضروه قاصر على فاعله ثمافتات بمضهم على الامام في الاغارات المروفة على المراق والكويت، فا نهى الحلم الواسم بالامام عبدالعزيز أن جمع في العام الماضي جميع من في بلاد نجد من أهل الحل والمقد من الملماء والقواد والزعماء وجماه يرالوجهاء وألف منهم مؤتمر الرياض المشهور وحرض عليه تنصله من حكم البلاد وأن يختاروا لهاغيره .. فكبرذلك عليهم وجددوا مباينته وكاشفوه بمالايرضيهم - رحكومته، وكو ؛ لايبيح لهم نزع اليد من طاعته ، كمسألة الحدود بين نجد والسراق وما أحدثته حكومة العراق هنالك من المخانر المسكرية الضارة بهم وهو أهم ما يهمهم - وغير ذلك مما فصلناه في المجلم، ومنهم ولحكن كل ذلك لم يرجع أولئك النلاة عن غيهم وجهلهم، ومنهم المدرقة المشهورة بلقب النطنط الدين كانوا يؤذون بمض المجاجو بنزونهم يلقب المشرك، ووي أنهم كانوا يضربون الذين يشربون الدخان، وهذا افتئات على الامام ولي الامر، زائد على المشروع من إذكار المنكر، فلكن مسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عايده، ولكن المقاب خاص بالسلطان و نوابه بغير خلاف، ومهذا كانوا سبب تجديد الطمن في الوهابية عبد أن ظهر لمجاج العالم فضل الامام ابن سمود في المدل والامن المام، وقد دعوا الى تحكيم علما، الشرع فيا ينكرونه فلم يقبلوا، فاضطر الامام وقد دعوا الى تحكيم علما، الشرع فيا ينكرونه فلم يقبلوا، فاضطر الامام الى تأديبهم بالسيف فقعل وكان موفقاً منصورا

كتب إلي أيده الله تعالى في ٢٧ شوال من العام الماضي كتابا خاصا فيما وقع له معهم قال فيه ماخلاصته د ان بعض الاخوان من أهل النطاعط والدويش وقسم من الفلاة ، يظهر منهم منسذ ثلاث سنين تعصبات وأمور مخالفة للشرع ، وقد كانوا مغرورين ومعهم بعض المهاجرين من اللهاجرين من المعلماء عن كثير من المسلمين ، ورأوا أن الجاعة بين فرقتين واحدة تعبد على جهل و واحد (١) له بعض المة اعد المينة من طعع وغيره و وبحل الدين له حجة (وذكر هنا جع الناس في الرياض وما كان من تأثير دوأنه ظهر لاغلب الناس حال هؤلاء غلاة وأمهم ليسوا على حق ، ثم قال) ظهر لاغلب الناس حال هؤلاء غلاة وأمهم ليسوا على حق ، ثم قال)

ثم بعد ذلك أكثرنا طيهم النصائح والدعوة لاجل براءة النمة عند العقد ثم النصح للرحية ولمكن لم يقد ذلك فاجتمعوا في هذه الايام وأشاعوا عند أهل تجد أنهم غزاة وأن قصدهم القصور وأهل القصور التي في حدود العراق — بريدون بذلك خديمة أهل الحق ، وبعد ذلك تبين أمرهم أنه فاسد وأخذوا بعض الرعايا ولما تحقق ذلك وثب المسلموزونية وجل واحد جزعا من أمرهم واجتمعوا لوضع حد حازم لهذه الامور

رجل واحد جزءا من امرهم واجتمع الوضع حد حازم لهذه الامور فاما الحمام الجمع دعوناهم التحكيم الشريعة في جيم أمرهم فأبواء فارسانااليهم الشيخ عبد التدالسقري والشيخ أبو حبيب فدعوهم فلم بقباوا ، ففا رأينا ماجم من الساد و تدم الامنثال الشريعة والولاية استما باقة عليهم وأمرنا المسلمين بالرحف عليهم، والحدلة أخذهم الله وقتل منهم جلة. والمسلمون من فضل الله إسابو بعد ذلك رجمو اوطلبوا المفوء و تبين المتوم الذين كانو امعهم أنهم كانو اضائين العاريق ، و جميع من كان معهم وسلمو امن التنار عنو العنهم الاالدويش وابن حميد مارضينا إلا بتحكيم الشريعة فيهم لا أنهم أسم كانور احدها) ترك الناس لهم الشريعة فيهم لا أنهم أساس المسلم ورين (احدها) ترك الناس لهم (والثاني) أنه لا ماجاً لهم، والدويش جريح أقداً على عوت أو يحيا

والحقيقة أننا ماكنا نحب أن يصير ببن المسلمين قتل وجل واحد واسكني امتثالا لا مر الله في قتال الباغين والسمي وراءراءة المسلمين أجبرت على ذلك والعاقبة من فضل الله حميدة للاسلام والمسلمين اه

هذا مدفضل جلالة ملك الحجاز ونجد بكتابته الينا باختصار قليل وائمة نشر ناه على خلاف دادتنافي المكتوبات الخاصة لمافيه من التصريح الرسمي بان في الاخو ان النجديين غلاة في الدين وقساة تغلب عليهم طباغ البداوة وقساوتها،

وان الامام كان يريدأن مربهم بالملم والشرع الانسبب فلوه وقساوتهم الجهل إلا بعض و وَالنَّهِم المغرورين الذين زين لهم الشيطان استغلالهم بسوء قصد ، _ وتصريحه بأنهم منذثلاث ينيزة ظهره بن غلوهم الم يكن اله مظهر من قبل يمني أنهم بمداستيلائه على الحجازوماتجددلحكومته نالمارقات مع البلادالمجاورة قدحدث من الاسباب ماظهر به اكان خفيا من استعدادهم وجهام .

رأينا أن نثبت هذه التصريحات الرسميه ليملم من لم يكن يعلم أن كل ماكان ينسب من الفلو والتسوة الى النجديين بعنران الوهابين لم يكن إلا من فثة قليلة ينكر عليها غلوها اماسهم وملسكهم،وينكره لهاؤهم وزعماؤهم ، بل ينكره كذلك دهاؤهم. ولكن براءةالدهماءمنه وإكارهم له وهم السواد الاعظم كان مجهولا حتى عند الباحثين الذين يمرفون ال الذنب فيما ينتقد عليهم ؛ لايمس أهل العلم والمعرفة منهم .

سممت السيد محمد بن عتيل ن محى المشهور وهومن أشدخصوم الوهابية لماله من نرعة التشيم ودعايته يقول مراراً أنه سم أسناذه السيد أبابكر بنشماب يقول المعناه ازمن يحدث اهل الملم والمدرفة من الوها ببين يجزم بأنهم ليسوا فرقة مستقلة دون أهل السنة ولكن عامتهم كغلاة الخوارج بلا فرق

هذا وإن الدويش قد سلم من جرحه وحدث بند عودة الملك من فعبد الى الحجاز لحضور موسم الحج أحداث جديدة منها انتناض بعض قبائل المجهان وقد نكل بهم أمير الحسا ابن جلوي الشهير تكبلا ماكان ليفع لوكانجلالة الملك في نجد لسعة حلمه وتحاميه سقك الدم، وإرهاف الحدُّ إلىهذا الحد، والمرجو أن ينهي جلالنه في رحلة هذا الصيف الى تَجَد جميع مشاكلها الداخلية والخارجية والله الموفق(١)

حالة الإفغان ، وحزيمة أمان الله خان

مابرحت أنباء القنال بين أمان الله خان والخارجين عليه الذين قردوا الناعين لما الى ان انكشف النبار عن هذا اللك المغرور ، الذي غرته الاماني وغره باقة النرور ، موليا دبره ساحات النزال، مؤثرا للهزية على المتال، فازا بروجه وولده ومن كار ثم من اسرتها واسرته ، قاصدين الحج الى اور بة للتمتم عا رأوا فيها من الحربة ، متكاين على القبائل المناوثة لحبيب الله بعبه سقا (أي رئيس السقائين) الذي انتزع منه ملكم ، ولاسيا التي يقودها نادر خان القائد الافنائي الشهر واخوه واعوانها ، راجيا أن يتم لهم العلج فيميدوه الى عرش بلاده عزيزاً كريا ، بعد ان خرج منه امذؤه الدحوراء

وللد حززعله دعاة الالحاد واعداه الاسلام وحبتهم حب الحسارة والتجديد وانقاذ الشعب الافناني الجاهل من المنجة القديمة وهل يمكن ذلك التجديد وانقاذ الشعب الافناني الجاهل من المنجة القديمة وهل يمكن وإلقاء الدائم وحلق اللحى وتهنك النساه و ولكن كثيراً من مسلي الهند حزنوا عليه لانه يكزه الانكليز . كما ان جاهير المسلمين تمدسروا سوم عاقبة سياسته التركية الانقروية و الايشكون في أنها سياسية الحادية إفسادية وأما أنا كاتب هذا _ فانني لم أكن اشك في سوم عاقبة أمان القدال الهو جربى على ما كانت تذل عليه بوادرسياسته قبل سياحته ثم أكدتها

١) كتب حدّالفصل لينشرقي الجزِّه الاول ثم اشعارونا الى تأخيره وقد سافر الملك عبدالنزيز أول حدّا النام الى نجد وكان من امره منه، ماستشمر المه، منه يعد

مساحته والذلك نصحت الموأ نذرته هو ووزير ه رصهره - المنزى الأكبرله . أنذرته خسارة الملك بتقليدمصطفى كمال (وماتنني الآيات والنذرعن قوم لايؤمنون) وكتبت لما هذا كتابة صريحة كماعرف قراء المنار، فلاغرو أَنْ أُسِرًا بِصِحة على وصدق رأيي، وإن اتمثل بقول استاذ بنا الحسكيمين في المروة الوثقي إذ قالا في مثل هذه الحالة : أننا نتكام عن طبائم الايم وحقائق السياسة ، ولا غرو أن اسر بفشل السياسة الالحادية في الافغان. التي تحاول تنفيذ ماعجزت هنه أقوى الحكومات ودناة الاديان ممن عودين الاسلام من الارض بعد عوحكم الاسلام

وكان يسر في اضعاف ذلك أن يرعوي اماذ الله خان ويز دجر، ويد الت فياصلاح بلادهالصراط المستقيم وهو هدي الاسلام الجامه ببن مصالح الدارين، والفوزبالحسنيين، ويستمين على جود علماء بلاده بالمستنيرين من علماء هذهاليلاد وغيرها، وقدضمنتله ولرجاله اقناعهم بكل ما يستبهوزفي منعالشرع له من الترقيات المسكرية والادارية ونحوها ، كما قنع قبلهم كثير من علاه المرب والترك حتى علاه نجد الذبن لا يجهل أحدشدة اعتصابهم بالدين وقوةشكيمتهم فيه ، وهاهوذا ملكهم واهامهم تد وجد منهم خير الاعو اذالناصمين لنلاة قومهم الذين استنكر وامنه استمال الناه وزوانتانراف اللاسلكي ونحوها ، ظنا منهم انه من السعر وعمل الشيطان

وانه ليسوءني أن تبذل الامة الافغانية المزيزة النفس الشديدة البأس كل تلك الدماء الغزيرة في سبيل انقاذ بلادها المزيزة من الالحاد ، وفشو النسق والفساد، وأخشى أن يناو من يتولى امرها في مقاومة المشروع من الاصلاحات المدنية والمسكرية كاغلاامان القذفي مقاومة المداية الدينية

الرحيق المختوم

وهي خاءة المهرجان الذهبي للرافعي في شكره السحتفلين به والذكرى الخالدة لقومه

وأجعل سواد عبون المدين أنهاسه واقبس لنفسك من جمان أنفاسا حواهر الارض إن دراً وإن ماسا أكارم بثنساهم ثرنع الواسا تسيك أنجمه سرجا وحراسا روحاً أعادته فضر الفصن مناسا شأن الكرم بمرجو الندى واسى تنسى المنتى من الايام ماقاسى أسدأ حوت شرف الإخلاق اخياسا (*: أضحت حبال سناها الشهب اختاسا عزاً على الغلاء الدوار دواسا فالفيث يسقى الرى خضراً وأيباسا أبناه بجسدتها ذوقا وإحساسا أبنائك النر أجوادا وأحماسا مثا الناوس وتقضي العسر أعراسا حمنى الرئيق فكنت الراح والكاسا تود منه لنات الكون أقباسا ولا غدا في خلال النفس جواسا به سكرنا وعفنا الكاس والطاسا

خذجية البدر عند الم قرطاسا ومن أشعة نور الشمس خدذ قلما وأنظمنجومالمها واشمخ بشعرك عن عساك تبلغ مايرضي السلى بثنــا أقطاب محد أقاموا للسل فلكا وأوات الأدب النالي فضائلهم تواضوا لك بالنكرم من كتب ومن نأى جاذعن بعمد بعاطفة واشكر حكومة لبنان فقد جمت رئيسها الندب قد أولاك عارفة وأليس الوطن الغالى بنيرته وأنت إن لم تكن أهلا للضليمُ هم كرموا أنفية القصحي لائهم ومن لنصرك باأم اللغات سوى أنت العروس التي تهنا بعزتهـــا وافة أغنساك باللفظ الرشيق وباا وقد أمدك من نور الجلالة ما والشعر لولاك لم تعشق لطافتــه فرب لظم نفوق الراح رقشه

المنار: أسفطت بعض جرائد بيروت الوطنية شكر الناظم لحسكومة لبنان. ورئيسها لمدم رضاها عنها وكذا جهور المسلمين المهضوي الحقوق فيها ولسكن الناظم معذور في شكره ما أحسن به الرئيس وحكومته البه

سلى الحزين ومكاوم الحشي آسي ورب بيت ندي الروح ذي عظة ورب قول تخال النور يسطع من خلاله كان للالساب مقاسا وزهمي البراع اذا ماخط حكتسه وتستقل له الافلاك أطراسا سحر البيان عبلي فيه فالقلبت يسره وحشة الاقوام إيناسا فايس تحتباج أسيافا وأتراسا حمى القبيلة من خوف ومن حذر هذا هوالشعرشمرالروح إن صلحت أبدت صلاحآ يصد الشر والباسا وإن تسؤ صيرت ما، الصفا لهيــاً . والم حربا ودور العز أرماسا . هو الفريض على أفق الجال سها وفضله جاوز الجوزاء واجتاسا شادت به العرب الاجواد بيت على سامى العملي ورسا في المجد آساسا إذكان مفخرة الاجيال عندرهم وبهجة النفس إصاحا وإغلاسا عرقان نضل به رحطف النهى ماسا فككم معلقة نشه لها سجدوا وكم رفائق أجرى المرب ساسلها مُينبتن في الجلمد الريحان والآسا كانوا ملوك الفلا محمى الذءار بهم ويرتجى النون فيا سر أو ماسا السناوا من متون الحيل ضامء عرشاً على كل عرش في الورى داسا وما عليهم وهم أهل الشجاعة إن أنخيروا من أسود الداب جلاسا عنه التوت أعن الحساد أنكاسا .سر الفراسة فيهم زادهم شرفا سادوا بها الحلق أجناسا فأجناسا وبالفصاحة زائ الله أاستهم والقول كالفعل منهم كان ممثلشأ صراحة لم تدع في الصدر وسواسا بوعزمهم إن دعاً داعي الحياج بهم يذلل الاسد مهماكي أثيراسا ولن يزالوا مجاويداً وأشواسا وهم رجال القرى والفوث من قدم به وكانوا لأهل الارش سواس المنى على زمن عمت سيادتهم أردت كليباً وغالت بعمد جساسا ليت اللسالي التي مذ ثار ثائرها لهـا ألفاخر أقطاعاً وأحباسا أبقت مشاهير أهل الجودمن جملت وآل قعطات أنيالا وأكياسا وأُخْلَفَتُ كَالُوالِي مِن بْنَي مَضَر ممن أفادوا بني الدنيا هدى وندى ومن أقاموا بها للعمدل قبطاسا مسراهم فزكوا زهرأ وأغراسا توارثوا المجدُّ عن أسلافهم وسروا

وصاحبوا العسار نضرأ والتغي أرجا

أولئك القوم لولا ذكرهم أبدا

والحير أزهر والاخلاق أقداسا

يبنى أقمور الرجا أصبحن أدراسا

له المهاد بعزم يطرد الياسا طول الحياة تنل جاهاً وأرغاسا فالنصل تكبيه الاصداء أدناسا ولم يسدع في ديار المز أحلاسا من المعود _ وقاك الله _ اتماسا يدق للوهم أبواقا وأجراسا فضارب الصلد يوهي الزند والفاسا فكن معدأ لها بالحزم أقواسا سيد أقر عليه الليث أضراسا كأنميا شد الافراح أفراسا حيران يضرب للاسداس أخاسا كانت لدى ظامة الناريخ نبراسا حق جلوا عن طريق النجع أغلاسا وألبسوا الوطن النبالي بمؤددهم هزآ على الفلك الدوار دواسا عدلا وقضلا وكانوا خير من ساسا وأصبحوا قدوة المخلق نافعة والنساس غيرهم من ينفع الناسا فاعمل لاحياء ماشاد الجدود ولا تتم على الجيل إما كنت حساسا عسى مع السالم الراقي يكون لتا حظ يسيد حواشي السيش أملاسا مجسد العروبة أثرى الحظ أوخاسا قد يبسم الدهر مهما كان عباسا قسا وشد على ألاعثاق أمراسا رَوْمًا رَمِيتُ وَلَـكُنَّ الآلَهُ رَمَى ﴿ وَلَيْسَ يَخْطَيُهُ سَهُمَ اللَّهُ بَرْجَاسًا عبد الحيد الراضي

يا ابن المروبة جدد. مجــدها وأقم اسلك اليه سبيل السلم مجتهداً وخل نهج الكسالي إن تكن فطنا أهل البطالة أوهى الذل أنفسهم والجهل إن ساد في الاقوام بدلهم ناج الحقيقة واهجر كل مختبــل ولا تمد لنمير المستطاع يدأ وإن ضربت بسهم في سبيل على كم ذال الحزم صعباً كان أسمن أخر الحصافة يلقى الهول مبتسها وعادم الرأى لاينفك مبتئساً واذكر مآثر أسلاف حضارتهم في حڪل علم وقن طال باعهمُ سادوا وشادواصروح الجدواكتملوا واصرف جهودك طول المرمنتحيأ ولا تمش يائساً في الدهر من أمل وليس ينساك من مجاك من زمن

مشيروع الاتفاق الجديد بين انكلترة ومصر

ذهب صاحب الدولة محمد باشا محمود سليان إلى انكلترة مصطافاً ولم يمن مخطر بياله أن الفرصة سائحة لمقد انفاق جديد بين انكلترة ومصر ولسكن قاجاً و فيها أن وزارة العال الجديدة أكرهت المندوب السامى (لورد لويد) على الاستقالة من منصبه كراهة وانكاراً لما كان من استبداده بمصر وافتتانه عليها م فاجاء أن فتح له وزير الحارجية البريطانية باب المفاوضة في المسألة المصربة على مصراعيه فولجه ووقع ما توقفاء في مقاله الماضي قانهت هذه المفاوضة بعرض وزير الحارجية الاقتراحات النالية لاجل أن تعرض عالامة المصربة في بركان قانو ني فان قبلهاء رضها الحكومة البريطانية على بركامها وأوصته بقبولها . وهذا لمس ترجمها على ضف فيها:

اقتراحات وزير خارجية الكاترة

لتسوية الملاقات ألأنجليزية المصرية

١ --- ينتهي احتلال مصر عسكريا بحيوش ملك بريطانيا العظمى
 ٢ -- تمقد محالفة بين الدولتين المتماقدتين توطيداً لصداقهما والتفاهم الودي
 وحسن الصلاقات بينهما .

" — أن مصر رغبة مها في أن تصبح عضواً يجمعية الايم ستقدم طلباً للالفهام.
 إلى تلك الجمية طبقاً للشروط التي تصدايها في المادة الأولى من عهد الجمية وتتعهد حكومة جلالته المريطانية بتأييد هذا الطاب.

٤ — إذا قام أي راع مع دولة ثالثة نشأت عنه حالة تنشذر بخطر قطع الدلاقات مع ثلث الدولة قان الفريقين المتنافدين يسلان ما بقصد تسوية ذلك. النزاع بالوسائل السلمية طبقاً لتصوص عهد جمية الام وتصوص أي تعهد دولي عكر تطبقه على تلك الحالة .

. . . يتمهدكل من الفريقين المتعاقدين أن لايقف في البلاد الاجنبية موقفاً لايتفق مع هذه المحالفة أو ينشيء صما الفريق الآخر . وعملا بهذالتمهدلايقاوم أحدها سياسة الآخر في البلاد الاجنبية ولايمقد منم دولة ثالثة أي انفاق سياسي قد يكون مجيحفا عصالح الآخر .

تسترف حكومة جلالته البريطانية بإن تبعة انحافظة على أرواح الاجانب.

في مصر وأملاكهم تقع منالآن فصاعداً على عانق الحكومة المصرية . ويتكفل حِلالة ملك مصر بتنفيذ تعهدا به جذا الشأن .

٧ — إذا أستبك أحد الفريقين المتافدين في حرب رغم لهى الفقرة ٤ التي الموته مع مراعاة ابن الفقرة ١٤ التي المددة آنفاً فإن الفريق الآخر بادر لموته مع مراعاة ابن الفقرة ١٤ التي ستذكر فيا بعد وذلك بسفته حليفاً . وبوجه خاص فانه في حالة وقوع حرب أو خطر وقوع حرب يقدم جلالة ملك مصر إلى جلالته البريطانية في الاراضي المصرية جميع التسهيلات والمساعدات التي في وسعه ومن ذلك استخدام موائله ومطاراته ووسائل مواصلاته .

 منظراً إلى الرغبة في توحيد نظام انسلم والاساليب في الحيشين المصري والبريطاني يسهد جلالة .لك مصر بانه إذا رأى من الضروري الالتجاء إلى مدرين عسكريين أجانب فلهم مختارون من الرجايا البريطانيين

ه — تسهيلا وضهانا لمحافظة جهلاته البريطانية على تناة السويس بصفة كونها طريفاً ضروريا للمواسلات بين أجزا الامبراطورية المختلفة مجيز جهلالة ملك مصر لحبلالته البريطانية أن يبقي على الاراضي المصرية وفي مواقع يتفق عليها قبا بعد شرقي الدرجة ٣٧ من خطوط العلول: الفوات التي ير اهاجها لتمالير بطانية لا زمة لهذا الفرض. ووجود هذه المقوات الا يتباحث لا بأية حال من الاحوال ولا يمس حقوق سيادة مصر.

 ١٠ نظراً إلى الصداقة بين الدولتين وإلى المحالفة المرجو عقدها سهذه الافتراحات قان الحكومة المصرية عنمد احتياجها لحدمات موظفين أجانب تستخدم رعايا بريطانيين كفاعدة عامة .

١١ - يعترف جلالة الله بريعا نيا العظمى إن نظام الامتيازات القائم في حصر الآن لايلام روح العصر ولاحالة مصرالحاضرة . وعليه فان جلائه البريطانية يتعهد يبذل كلماله من تقوذ لدى الدول ذوات الامتيازات في مصر لنقل اختماص الحفاكم المتسلية الحالي إلى الحاكم المجتلطة ، وتطبيق التشريع المصرى على الاجانب يشروط تضمن مصالحهم المشروعة .

١٧ - نظراً إلى الصداقة بين الفريقين المتعاقدين وإلى المحالفة المراد عقدها بموجب الافتراحات الحاضرة بمثل جلالة ملك بربطانيا المظمى لدي بلاط جلالة ملك مصر سفير ستمدبالطرق المرعة، ويحفظ جلالة ملك مصر أسمى مركز حياسى في بلاطه لمثل جلالته البربطانية .

ويمثل جلالة ملك مصر سفيرٌ لدي بلاط سانت جيمس

١٣ -- مع الاحتماط بحربة عقد انفاقات جديدة في المستقبل تعديلا لانفاق. صنة ١٨٩٩ يتفق الفربقان المتعاقدان على ان تكون حالة السودان هي الحالة. المغربة على الانفاق المذكور. وعلى ذلك يواصل الحاكم العام استمال السلطة الحولة له بموجب الانفاق المذكور بالنيابة عن الفربقين انتماقدين.

١٤ - لا يقصد بهذه الافتراحات ولا يمن أن ينبي عليها الاخلال بالحقوق والا أرزامات المترتبة أو التي يمكن أن تترتب لاحد الطرفين اشعاقدن أوعايه بمقتض عهد جمية الامم أوميثاق نبذ الحرب الوقع عليه في باريس في ٢٧ أغسطس سنة ١٨٧٨ مع - يتفق الهربقال المتعاقدان على ان أي خلاف يغشأ بينها في تطبيق قصوص هذه الافتراحات أو تفسيرها عا لا يتسنى لحا تسويته بالمفاوضات مباشرة.

رساخ القدم الرفزانان او شدرانا ما رسى من سورت بالدرانات به. يعالج القدمي الصوص عهد جمية الام .

١٦ - في أي وقت بعد انقضاء خمس وعشرين سنة من نفاذ معاهدة تبنى على الاقتراحات المار ذكرها . يجوز إجراء أي تصديل في شروطها يرى من.
 ١٤٨٨م عمله وفقاً الظروف القائمة وفتلذ وذلك بالانفاق بين الفريقين المتعاقدين .

﴿ اللَّهُ كُواتِ المُسرِةِ لهٰذِهِ المُقترِحاتِ ﴾

الجيش

للذكرة البريطانية

حضرة صاحب الدولة :

في خلال محادثاتنا الأخيرة نشأت بعض مسائل عسكرية وتم النظر فيها بأتم. المثابة ، وتقسم هذه المسائل بطبيعها إلى قسمين :

أولها — ما يتملق بقوات الحبيش المصري التي قد يمكن أن تدهى لماونة القوات البربطانية الحالمة مماونة قعلية فيا لو نشأت لسوء الحفظ أحوال من التي أشير السها في الحملة الاولى من الفقرة السابعة من الافتراحات

وثانيها — المسائل الحاصة بالقوات البريطانية التي سيكون مقامها بجوار قنال السويس طبقاً للفقرة « ٩ » لضان الدفاع عن ذلك الشريان الحيوي من طريق المواصلات البريطانية الامبراطورية .

قَامًا فيها يتملق بالقسم الأول فقد أنفقنا على ما يأتي :

 سنعي النظام الحالي الذي يقوم عوجبه المفتش العام وأركان حربه يتأدية يسف الوظائف و يسحب الموظفون البريطانيون من الحيش المصري

٧ - على أن الحكومة المصرية ترغب وفقاً للفقرة الثامنة من الاقتراحات. في الانتفاع عشورة بعثة عسكرية تريطانية . وحكومة جلالة المثالملكة المتحدة وشخالي أرائدا تعهد بتقدم بهئة كهذه .

وترسل الحسكومة المصرية موظني الحيش المصري لندر بهم في بريطانها الدظمى فقط . وتتمهد حكومة جلالته من جانبها بقبول جميع الموظنين الذي تريدالحكومة المصرية إرسالهم إلى ربطانيا المظمى لهذا الغرض .

٣ - اصلحة العاون الوثيق المشار اليه آخاً يجب أن لا يختلف وع الاسلحة والمهمات في الحيش المصرى.

و تتمهد حكومة جلالته بالتوسط لنسهيل الحصول على تلك الاسلحةوالمهات من بريطانيا العظمى كما أوادت الحكومة المصربة فلك .

أما فيا يتعلق بالقوات البريطانية المشار اليها في الفقرة ﴿ ٩ ٤ من الافتراحات. ١ --- قان الحكومة المصرية تقدم مجاناً لحكومة جلالته الاراضي والتكنات الح. ٠ . في الاماكن التي يتفق عليها وتكون معادلة لما تشفله القوات البريطانية. في مصر في الوقت الحاضر

وحدُ إِ كَالَ الْحَالُ الْجَدِيدَةُ تَمَالُ مِنْكُ الْقُواتُ الْهَا وَتَسَرُّ الْارَاضِيُّ وَالنَّكُنَاتُ الْح الحُ . . . بعد إخلائها إلى الحسكومة المصرية .

ولظراً إلى العقبات الفنية التي تمنزض اجراء النقل تدريجياً فانه ينتظر إكال الحجديدة ثم يؤخذ في النقل .

ونظراً لطبيعة المنطقة الواقعة شرقي درجة ٣٢ من خطوط الطول فتتخف التدايير لتقدم وسائل الراحة المعقولة بزراعة أشجار وحدائق وهلم جرا للجنود ومدهم أيضاً ، وود للماء العذب يكون كافياً في الاحوال الطارئة

 ٧ -- تستمر الامتيازات التي تتمتع بها الحيوش البريطانية في مصرفي المسائل الفضائية والمالية وجعوز تعديل ذلك في المستقبل بالانفاق بين الحكومة بن

٣ - غنع الحكومة المصرية مرور الطيارات فوق الأراضي الواتسة على
 كانا ضفتي قناة السويس إلى مدى عشرين كيلو متراً منها إلا في حالة إلا تفاق بين
 بين الجمكومتين على مكس ذلك :

على أن هذا المنع لا يتناول قوات الحكومتين أو الخطوط التي تقوم بتسبيرها عملات بريطا بية أو مصرية حقيقية تصل تحت ساطة الحكومة المصرية .

وقداً الفقال أيضاً على أن تقدم الحكومة المصرية جميع التسهيلات اللازمة الطيارات الحربية البرطانية وموظفيها ومهماتها المنجمة إلى المطارات الموضوعة تحت تصرف التوات البرطانية طبقاً للفقرة (٩٠» من الافتراحات أو الفادمة من الاشارات و تقدم حكومة جلالنه التسهيلات الملائمة الطارات الحربية المصرية وموظفها ومهاتها في الاراضي الواقعة تحت مرافيتها.

(هذا أنص ترجَّم المذكرة البريطانية في المسألة المسكرية وقد أجاب عليهارئيس الوزارة المصرية بالموافقة النامة . ويليها مذكرات متبادلة في مسائل المستشارين المان والفضائي، والبوليس الاجني، وإلغاما لامتيازات الاجنبية والموظفين الأجانب كايا في الدرجة النائية من عظم الشائن)

﴿ المذكرات في مدألة السودان ﴾

مسألة السودان أهم مسائل هذا الاتفاق على الاطلاق لأن مصر لا حيساة لما بدون السودان فهو منها بمزلة القلب من البدن ، والتيل الآتي منه بمزلة اللم عن كل منها وزير مصر بالموافقة (إحداها) مسألة الديون التي على مصروقدا تفق عن كل منها وزير مصر بالموافقة (إحداها) مسألة الديون التي على مصروقدا تفق الفريقان وعلى أن تفحص مسألة الديون التي على السودان في الوقت الحاضر بقصد تسويها على أساس المدل والانصاف » (الثانية) مسألة وحمل الاتفاقات الدولية منطبقة على السودان » وقد اتفقاع أن هذه الاتفاقات سنكون و فنية أو إنسانية » وان الاتفاق عليها سيكون بين مندوبين عن الحكومتين ، وفي هذا المسانية » وان الاتفاق عليها سيكون بين مندوبين عن الحكومتين ، وفي هذا المصرية إلى السودان وفي المذ كرة البريطانية أنه إذا نفذت المفاهدة بالزوح « تكون مستمدة لان تفحص بووح المطف الاقتراحات فان الحكومة البريطانية وقد أحمد بالناس هنا وفي أوربة على أن هذه المقتراحات تفاسيرها أعظم تساهل وقد أحمد بالناس هنا وفي أوربة على أن هذه المقتراحات تفاسيرها عظم تساهل وقد أحمد بالناس هنا وفي أوربة على أن هذه المقتراحات تفاسيرها عظم تساهل وستاح مصر وستاحتها عليه الحزوات نفاسيرها عظم تساهل وقد أحمد بالناس هنا وفي أوربة على أن هذه المقتراحات تفاسيرها عنه المقام تساهل وستاح عصر وستاحه عليه على المودان في الوقت الذي تستحب فيه القوات البريطانية من القاهرة »!!





نسترعاده لدين تيمن كا الفرل نسيدين اخت املك لرياط كلاند وأول لصفح أواذه باب

خَالَ عَلِيا لِصَدِةَ وَالسِّلِمِ الْ للرسلومِ مُزَى ، ومَارًا ، كَنَارَ الطريقَ

٣٠٠ ربيع الآخرسنة ١٣٤٨هـ ١٠ برج الميزانسنة ١٣٠٩ هـ ش ٣ أكتوبرسنة ١٩٢٩

فتت وى لمين أرّ

(مسئلة انشقاق القمر)

(س ٣٨) من الشيخ عبدالرحمن الجمعمون بكفر مجر وغيره

(مقدمةالسؤال) كتب صاحب السعادة احمد زكى باشا الشهر مقالافي بعض الجرائد اليومية أنكر فيه إنشقاق القمر في عهد النبي ﷺ وأنكر ماروي في انشقاقه وادعى أنه من رواية كمب الاحبار وأمثاله من رواة الاسر اثبليات، وأول آية أول سورة القمر بمثل ماأولها به بعض السلف والخلف خلافا للجمهور من كون الفعل الماضي فيها (وانشق القمر) بمهنى المستقبل كقوله تعالى (آبي أمر الله فلا تستمجلوه) إذ اتفقه ا على أنه بمعنى (سيأتي) ومثله كثير في التنزيل، ولكن كتابة احمدزكي باشا في المسئلة جاءت في سياق بحث تاريخي ولم تكتب بالاسلوب العلمي الاسلامي عند أهل الحديث والاصولولا بما اعتاده هومن تحرير المسائل التاريخية والجغرافية فكان فيها مؤاخذات غير أصل المسألة ، فتصدى للرد عليه كثير من علماء الازهر وغيرهم في صحف مصر وسورية ، وكتب الينا كثيرون بسأله ننا الرد عليه في الجرائد اليومية والمنار، ومنهم من كتب شيئاً ورغب الينا في نشره، ولكنه ليس من التحقيق الذي يليق نشره في المنار مع السكوتعنه،ولايحسن نشره الرد عليه. وأول من طلب منا ذلك صديقنا الشيخ عبد الرحن الحجموني من كفر مجر وذكرنا بما كنا نشرناه في اثبات المسألة في المجلد السادس من المنار . ولما كان كل مااطلعنا عليه من الردود على الباشا بمعزل من التحقيق في المسألة كما كان الذي كتبه في انكارها بمعزل من التحقيق ايضاً، رأينا أن الواجب عاينا ان نكتب تفصيلا لما اجملناه في الحجلد السادس فيها ونبنيه على سؤال الجمجموني، ونبدأ بعبارتنا هنالك وهذا نصها:

ورد ذكر هذه المسألة في الجزء الثاني من المجلد السادس الثورخ في ١٦ الحرم سنة ١٣٢١ في جواب استفتاء من على افندي مهيب الذي كان مفتشاً في إدارة مصلحة التلفراف وهو الآن سكرتير وزارة المواصلات سأل فيه عما صح من معجزات نبينا عَلَيْكُ لاختلاف الناس فيه وهذا ذمن المسألة من تلك الفتوى (س٢٩٨م) « ومن المروي في الصحيحين خبر انشقاق القمو روياه كغيرهاعن جاعة من الصحابة ، ودفع العلماء مااعترض به من أن ذلك لو وقع لمرفه أهل الآفاق و نقلوه بالتواتر وان لم يذكروا سببه: بأنه كان لحظة وقت ومالناس وغللهم ، وان القمر لا برى في جميم الاقطار في وقت واحد لاختلاف المطالم ، وإن بعض المشركين لما قالوا : هذا سحر ابن أي كبشة فانتظروا السمّقار - وانتظروهم جاؤا فأخبروا بأنهم رأوا القمر من ليلم عقد انشق ثم التأم - وبأنه يجوز أن يكون رآه غيرهم وأخبر به فكذبه من أخبرهم و خشي أن يكذبوه فإخبر، وليس بضروري أن بأدل المحظة علماء الفلك على قلم م في المهالقي رؤي فها

« ولكنني لأأذكر أن أحداً أجاب عن كون هذه المعجزة كانت مقترحة مع أن النبي وَلِكُنْ لللهُ إِنَّا المقترحة لانها سبب نزول العداب بالايم إذا لم يؤمنوا . وقد روي أن انشقاق القمركان بطلب كفار قريش ؛ ولا أذكر لهم أيضاً جماً بين آية (اقتربت الساعة وانشق القمر) وآية (وما منمنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الاولون) ولابد من أويل إحداها وقد أول يعضهم الاولون فهذه المباحث» اه

هذا ما كبناه في تلك الفتوى وموضوعها ماصح سنده من الروايات في معجزاته وهو خلاصة اصح الروايات في هذه المسألة وما اعترض عليها وما أجيب به عن الاعتراضات وما فيها من إشكال لم مجيبوا عنه . من غير مراجمة ولا نقل وإذ قد اقتضت الحال الا تكوير المسألة رواية ودراية فاننا نبدأ بالرواية فنقول (١) الروايات في المشاق القمر وعلها

زعم بعض العلماء المتقدمين أن الروايات في انشقاق القمر بالمت درجةالتواتر وهو زعم باطل كقول ابن عبدالبر الآتي انه نقله جماعة كثيرة من الصحابة والنامين وان تلقاه الكثيرون بالقبول حرصاً على إثبات مضمونه كما دمهم في الفضائل والمناقب ودلائل النبوة . فأما الشيخان قالذي صح عندها مسنداً على شرطها انما هو عن واحدمن الصحابة (رض) يخبر عن رقية وهوعبد الله بن مسعود (رض) وقد أخرجاه عنه كأ حدو غيره من طريق سفيان بن عينة عن أي مجيح عن مجاهد عن أي معمر ومن طريق الاعش عن أبي معمر . وصح عندها مرسلا من خديث أنس ابن مالك (رض) من طريق قتادة فقط ومن حديث ابن عباس (رض) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عباس ، وأما كان يكن ولد عبد الله بن عباس ، وأما أنس فكان في المدينة ابن خسسينين . والخلاف في الاحتجاج بالمرسل معروف ومن يحتج بمراسيل الصحابة مطاقاً ينبي احتجاجه على أنهم بروون عن بعض التابعين حق كسب الاحبار وعلى كل حل لا يصح في مراسيلهم ما اشترطفي التواتر من الرواية الشيخين المتصلة إلى من شاهد المروي . ورواية الشيخين المتصلة من طريقين فقط المتصلة إلى من شاهد المروي . ورواية الشيخين المتصلة من طريقين فقط

وروامسلم منطريق شعبتعن الاغش عن مجاهد عن ابن عمر وهي احدى الطافظ في الحدى الطافظ في الحدى الطافظ في الحديث عن رؤية وقد تردد الحافظ في هذه الروايا هل هي اسناد آخر عند مجاهد « أو قول من قال ابن عمر وهم من أي معمر » ؟ . وقد روى الحافظ ان ابن عمرها جرومو ابن عشر سنيز وفي رواية أخرى اله كان سنة الهجرة ابن ست

ورواه الامام احمد وتبعه ابن جرير والبيهي عن جبير بن مطهم (رض) من طريق سايان بن كثير عن حصين بن عبدالرحن عن محمد بن جبير بن معلم عن أبيه فلما جبيرفتد أسلم بعد عام الحديبية وقبل فتح مكا وقبل في الفتح. وقد كان مع المشركين في غزوة بدريو أسره السلمون فسمع النبي والمسلم أبورة الطورة ال فكان ذلك أول ما دخل الابجان في قلي، وليس في حديثه ابه رأى ولكن ظاهره انه كان مسلماً ولم يكن مسلماً عولم وأكن فلا في المسلم وأما السند اليه فضعيف فسلمان بن كثير ضعفه ابن معين كما ضعف ولده عمداً الذي روى هذا الحديث عنه . وقال ابن حبان كان يخطى كثيراً . وأما حديث بن عبد الرحمن فقد كان ثقة إلا آمه تفعر في آخر عره

هذا أقوى ماورد من الاحاديث فيهذه السألة وعليها اقتصر الحافظ اس كشرفي تنسيرهورواها النرمذيفي جامعه وغبره . ولها ألفاظ أخرى فيالتنسير المأثور وكتب الدلائل غرباما الشيخان واختارا ماأشر نااليه وسنذكره بنصه، وذكر السيوطي في الدر النثور سائرمخرجيها وألفاظهم وزيادتهم على الصحيحين فيهاوزاد ماأخرجه ابن أييشيبة وعبدبن حميدوعبدالله بن أحمدفي زوائد الزهدو ابن جربروابن مردويه وأبونهم عنأبي عبد الرحن السلمي قال:خطبناحذيفة بن الممان بالمدائن فحمد الله وأثني عليه ثم قال (اقتربت الساعة وانشق القمر) ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وانالقمر قد انشق على عهد رسول الله عَلَيْنَ الله الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وان اليوم المفهار وغداً السباق! ه. وابن جرير لم مذكر ان ذلك كان على عهد وسول الله ويالية والراوي عن الي عبد الرحن عطا من السائب وعنه شمية وابن علية واتفقوا علىان عطاء بنالسائب قد اختلط في آخر عمره وتغير فلا تقبل رواية احد عنه في آخر تهو لكن شعبة من قدماء الرواة عنه . وقد روى ابن النذر انه أي حديثة قرأ « وقد إنه ق القمر » والرواية تدل على أن هذا خطأ ذانه قرأ الآية في خطبته كما رواها انتراء بالتواتر مم قل :ألا وان الساعة قد التمربت ألا وأن القمر قد أنشق. وهذا من كلامه على أنه تفسير على أن أمثل هذه الروايات الآحادية الغريبة لايثبتربها القرآن بل لابد من تواتره

(ب) اختلاف المتونُّ في هذه الاحاديث

(۱) في بعض روايات ابن مسمود في الصحيحين أنه قل انشق الممر ونحن مع النبي مطابقة بحق . وفي رواية اخرى انه قال انشق القدر محكة وهو الوافق لرواية انس و كذا جبير بن مطم فانه قال: ونحن بعكة . وفي رواية ثالثة لم يذكر المكان. قال الداودي ان بين الحديثين تضاداً . وأجاب الحافظ ابن حجر بان التضاد يدفع بارادة انهم كانوا عند انشقاقه بعكة أي قبل ان يهاجروا إلى المدينة . ومنى من جملة مكة لانها تابعة لما . وذكر في رواية ابن مردويه عنه انه قال: ونحن بعكة لبل ان نصير إلى المدينة . ولمن هذا اللفظ لا يقال الا اذا كان ذلك قبيل المحرة في الدر المنشور: اخرج عبد بن حميد والحاكم وصحه وابن مردويه والبيه في في الدر المنشور: اخرج عبد بن حميد والحاكم وصحه وابن مردويه والبيه في في

ثم قال الحافظ : والجع بين قول ابن مسمود تارة بمنى وتارة بمكة إماباعتبار. التصددان ثبت (نقول وهو ينفيه) واما بالحل على انه كان بمكة إماباعتبار لاينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس . ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها و تحزيمنى والرواية التي فيها بمنى قال فيها و تحزيمنى والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها هو تحزيمنى واتحاقال انشق القمر بمكة . يعني ان الانتقاق كان وهم بمكة قبل ان بها جروا الى المدينة . وبهذا تنذفغ دعوى الداودى ان بين الخبرين تضادا والله أعلى أه

وقوله رحمه الله إن ان مسعود لم يقل في روايةً مكة « ونحن بمكة » انما أ يصح فيروايةالصحيح التيكان يشرحها وقد ذهل عماذكره هوقبل ذلك فيشرحه من روايه ابن مردويه عنه وفها أنه قال « ونحن بمكة »على أن لفظ « نحن» لاينقض. ماذ كرممو التأويل. وانما يبعده أن المتبادر من قوله «قبل أن نصير الى المدينة» أنه كان القرب من الهجرة والمنقول أنه كان قبلها بخمس سنين كماذ كره الحافظ وغيرم (٢) أن البخاري أسـند قول ابن مسمود : انشق القمر بمكة من رواية ابراهيم عن أبي مممر ثم قال و تابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن أبي معمر عن عبدالله . وذكر الحافظ في شرحه أن هذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه والبيهق من طريقه في دلائل النبوة بلفظ : رأيت القمر منشقا شقتين. شقة على أبي قبيس وشقة علىالــويداء ــ والسويداء بالمهملةوالتصفير ناحيةخار ج مكة عندها جبال . إه وفي الصحيحين وانترمذي وغيرهم عنه : انشق القمر على. عهد رسول الله عَيْمُا اللهِ وَقَدِينَ فَرَقَةَ فَوَقَ الْجِبْلِ وَفَرَقَةَ دُونَهِ . وَفَي رَوَايَةَ أَحَمْدُ وعبد بن حيد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وأبي نعيم عنه: رأيت التمر على الجبـل وقد انشق فأبصرت الجبل من بين فرجتي القمر . وفي رواية ابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل من طريق علقمة عنه : كنا معالنبي مَتَنَالِنَتُهُ بمنى فانشق القمرحتي صارفر قتين فتوارت فر قة خلف الجبل فقال النبي مَتَلِطَالِيَّةِ «اشهدوا» وفي حديث ابن عمر عند مسلم والترمذي وغيرهما من طريق مجاهد وقد

تقدم : انشق فرقتين فرقة من وراء الجبلر وفرقة دونه. والحافظ شك فيصة هذه الروايةعنه كاتقدم. وفيحديث جبير بن مطم :حتى صار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة علىهذا الجبل. وفي حديث أنس في الصحيحين وابن جرير _ وتقدم فأرام القمرشقتين حتىرأوا حراء بينهما. وفيرواية عن ابن عباسعندأبينهمأن ذلك كان ليلة أربع عشرة قال فانشق القمر نصفين نصفا على الصفا ونصفاً على المروة. فهذه بضمة ألفاظ يخالب بمضها بمضاً وقد تكلف الحافظ في الفتح الجم بين قول ابن مسمود : شقــة على أبي قبيس وهو بمكة وكونهم كانوا في منى فقال: يحتمل أن يكونرآه كذلك وهو بمي كأن يكون على مكن مرتفع بحيث رأى طرف جبل أي قبيس . ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقًا حَى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد. والذي يقتضيه غالب الروايات أن الانشقاق كان قرب غرونه ، ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جمة الجبل، ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع في أول طاوعه فان في بعض الروايات أن ذلك كان ليلة البدر _ أو التمبير بالي قبيس من تغيير بمض الرواة لان الفرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين علىجبل والاخرى علىجبل آخر. ولايناس ذلك قول الراوي الآخر : رأيت الجبل بينهما ـ أي بين الفرقتين ، لابه ادا خهبت فرقة عن بمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق أنه بينهما ، وأي جبل آخر كان من جية عينه أو يساره صدق أنها عليه أيضا اه

وفي هذا الجم ضعف من جهات أغربها دعوى حبّال رؤيةجبل أي قبيس من مي في الليل وناهيك بغرابة هذا انقول في حال طاوع البدرمن الشرق ومكة في جهة الغرب من منى ؟ مم ماذا يفعل بسائر الروايات

أبو قبيس هو الجبل المشرف على مكة من شرقها وهي من جهة منى ويقابله قعيقمان من غربها . وحراء هو الجبل الذي برى في داخل مكة ويسمى الآن جبل النور وفيه الغار الذي كان يتعبد به النبي ﷺ وهو في ألجمة الشمالية من مكة على يسار الذاهب منها الى مني فعرنات يبعد عن الطريق زهاء ميل ويبلغ ارتفاعه زهاءمائتي متر. ولا يرى من منى وروايةأ بي نميم عن ابن مسعود «رأيت

حبل حراء من بين فلقتي القمر» وأما السويداء فلا يعلم مكامها من تفسير الحافظ لها حرفيممحمالبلدان وكتب اللغة أنها موضع تابع للمدينة وفي الممجم أنها على بمد فيلتين منها، والحافظ ثقة فيالنقل. ومنى أعلى من مكة والمــافة بينهما ثلاثة أميال وجملة القول أن الروايات الواردة في كون القمر انشق وهم في مكة لاتتغلق مع الروايات المصرحة بأنهم كانوا في منى لان كل ماذكر في بعضها من التفصيل والبيان للجبلين اللذين أمهما فيالبعض الآخريفيد انه لايمكن أن يراها من كان في مَى . فقول الداودي بتنافض الروايتين ظاهر، وما اعتمده الحافظ من الجمع ينهما مردود، ولذلك لجأ بمضهم الى تعدد الانشقاق وقد أبي الحافظ قبوله على إغاضه وتساهله في الجامع بين الروايات المتمارضة لان مدار اثباته على النقل ولم ينقل ألا في رواية ضبيغة فيها لفظ مرتبن وقالوا ان صوابه شقتين أو فرقت ين وفاقا

والقاعدة المشهورة عند العلماء في الادلة المتمارضة التي يتعسذر الجمع بينها تساقطها ومن الدائر على السنتهم في المتعارضين كذلك « تصادلا فتساقطا » والقطعيان لايتعارضان والافاضة في هذه المباحث ليست من موضوع هذه الفتوى (ج) استشكال الرواية بمدم تواترها

ذ كر علاء الاصول أن الخبر اللفوي ما يحتمل الصدق والسكذب لذاتهوان أقسامه العقلية ثلاثة مايقعام بصدقه بالضرورة أو بالنظر الذي يؤدي البها ــ وما بقطع بكذبه كذلك وما لا يقطع بصدقه ولا كذبه . . وذكروا أن تما يقطع بكذَّبه الخبر الذي لوكان صيحاً لتوفرت الدواعي على نقله بالتواتر اما لكونه من أصولالشريمة وامالكونه أمراً غريباً كسقوط الخطيب عن المنعروقت الخطبة ومن المعلوم بالبداحة أن انشقاق القمر أصر غريب بل هو في منتهى الغرابة لتي لايمد سقوط الخطيب في جانبها غريباً لان الاغماء كثير الوقوع في كل ُمن ومى وقع سقط صاحبهخطيبا كانأو غير خطيب، وانشقاق القمرغيرممهود ي زمن من الازمان فهو محال عادة ومحسب قواعد العلم مادام نظام الكون ثابتًا، ان كان ممكنا في نفسه لايمجز الخالق تسالى ان أراده. فلو وقع لتوفرت

الدواعي على نقله بالتواتر لشدة غرابته عند جميع الناس في جميع البلاد ومن جميع الامم ، ولو كان وقوعه آية ومعجزة لاثبات نبوة الذي وتتلقيق لكان جميع من. شاهدها من أصحاب الذي وتتلقيق نقلها وأكثر الاستدلال والاحتجاج بها خي كان يكون من نقلتها في رواية الصحيحين قدما الصحابة الذين كانوا لايكادون. يفارقون الذي وتتلقيق ولا سيا في مثل هدفه المواقف كاظافاء وسائر المشرة المبشرين بالجنة وغيره (رض) وقد علمت أنه لم ينقل فيهما مسندا الاعزيدالله ابن مسمود (رض) وأنه لم يقل ان ذلك كان آية بطلب كفار قريش واتما روى هذا أنس بنمالك وروايته مرسلة المست عن مشاهدة كما تقدم ، وعلمت ما في الوايات في غير الصحيحين من العال

وقد ذكر الحافظ. هذا الاشكال في الفتح وأجاب عنه بما نصه:

« وأما قول بمضهم لو وقع لجاء متواتراً واشترك اهل الارض في معرفته ولما اختص بها اهل مكة (فجوابه) ان ذلك وقع ليلا وأكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يرصد المهاء إلا النادر ءوقد يقع بالمشاهدة في العادة أن ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها إلا الآحاد فك لمنشقاق كان آية وقعت في الايل لقوم شألوا واقتر حوا فلم يتأهب غيرهم لماء ويمتمل أن يكون اتممر ليلتنذكان في بعض المنازل التي تغاير لبعض أهل إلا كان وبعض المناول التي تغاير لبعض أهل الاكات

تضمن جواب الحافظ عن هذا الاشكال جوابا هن إشكال آخر في معناه ذكره بعده معالجواب عنه نقط عن المشكل حوابا هن إشكال آخر في معناه وتقول في جوابه عن مسألة نقل التواتر (اولا) ان وقوعه في الليلوأ كثر الناس نيام لاينا في تقليالتواتر عاد لابد أن يكون رآه عدد يحصل بهم نقل التواتر ولو مناهل مكة انفسهم ولا يمكن ان يكون رآه عدد يحصل بهم نقل التواتر ولو مناهل مكة انفسهم ولا يمكن ان يحون رقيته بعض الافراد كا بيناه في توجيه الاشكال وقد علم من بعض الروايات انهوقع في منتصف الشهر والقمر بدر ولا بدان يكون ذلك في اول الليل كا ذكره الحافظ احمالا وبه تظهر رواية كونه كان آية على صحة نبوته مي التيل كا والفاهر من رواية التصريح بانهم كانوا في من ان

قلك كان فيالمومم اذ لا يجتمع الناس في منى إلا في ايام التشريق وهي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ، وصرح بعضهم بانه انشق في الليلة الرابعة عشرة ، ولايعقل أن يضرب للذين طلبوامنه (ص) الآية من كفار قريش آخر الليل موعداً، على أنه لا فرق بين أول الليل و آخره من جهة اجتماع الناس من المسلمين و المشركين لانه لاقامة الحجة وهي لا تكون بالمسر والاخفاء .

(ثانياً) انالملوم من عادة الناس في جميع البلاد أن يكونو امستيقظين في اول الليل ولاسيا فيالليالي البيض التي يكون القمرفيها بدرآ يطلع مناول الليل وانهم يكثرون النظر اليه لجاله وخاصة في الاماكن الحلوية كمنى. وقد علمت انهمةالو ان انشقاقه كان قبل الهجرة بخمس سنين . ومن راجع حساب السنين في ذلك لذلك المهد علم ان موسم الحج قبل الهجرة بخسس سنين كان في فصل الصيف (رابعاً) أن التنظير بين انشقاق القمر والخسوف فيغيرمحله لان الخسوف من الامور الكثيرة الوقوع التي لا يمنى جماهير الناس بذكرها وأنما مهتم بها علماء الفلك دون غيرهم وهي ترى في بمض البلاد دون بعض ، وأصاب التقاوم الفلكية السنوية المأ لوفة فيهذهالبلاد يذكرون فيكرسنة مالعله يقعفي اثنائها من خسوف القمر وكسوف الشمس ويحددون وقته بالدقائق والثواني ويذكرون البلاد التي يرى فيها والتي لايرى فنها لا أن سبيهما منالامور المعلومةبالقطم، ومنهيملم انهما ليسا من الامور التي تعرض لجرم القمر والشمس، وانما سبب خسوف القمر أن الارض تقم بينه وبين الشمس فتحجّب تورها عنمه بقدر مايقم من ظلما عليه ، وسبب كسوف الشمس وقوع جرم القمر بينها وبين الأرض. وأما انشقاقه فهو صدع لجرِمه يفصل بين أجزأته ، فإذا كان هذا الفصل واسما كالذي تصفه ك الروايات السابقة فلا بد إن براه كل من نظر اليه في كل قطر

(خامساً) ان قوله :ويحتمل أن يكون القمر ليلتثد في بعض المنازل التي تظهر لبعض اهل الآفاق دون بعض كايظهر الكسوف تقوم دون قوم — لايفيد في دفع الاشكال فان كل من براه في المنزلة التي انشق فيها لابد ان يراه منشقا بخلاف الحسوف كما علم بما قلناه آنفا

(د) إشكالخفاء الحادثةعلىجميمالاقطار

هذا الاشكال في منى الذي سبقه أو مؤكد له وقد أفرده علماؤنا بالذكر وأجابواً عنه وقد كفانا الحافظ رحمه اللهمؤنة مراجعة ماكتبوه فجاء باحسنه وهالث ما أورده في هذه المسالة عقب مانقلناه عنه فيا قبلها :

«وقال الخطابي انتقاق القمر آية عليمة لا يكاد يعد لها شيء من آيات الانبياء وذلك أنه ظهر في ملكوت السهاء خارجا من جملة طباع مافي هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صارالبرهان به أظهره وقد أنكر ذلك بعضهم فقال: لو وقع ذلك لم بحز أن يحفى أمره على عوام الناس لانه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعي متوفرة على رؤة أكر غرب ونقل مالم يعهد فلو كان لذلك أصل لحلا في كتب أهل التسيير والتنجيم لا يجوز أطباقهم على تركه واغفاله في كتب أهل التسيير والتنجيم عن ذلك أن هذه القصة خرجت عن بقية الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه عن ذلك أن هذه القصة خرجت عن بقية الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه خاص من الناس فوق ليلا لان القمر لاسلطان له بالنهاد ، ومن شأن الليل أن يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية ، والبارز بالصحراء منهم اذا كان يقطان بحتمل أنه كان في ذلك الوقت مشفولا بما ياميه من سحر وفيره ومن المستبعد أن يقصدوا إلى مراصد مركز القمر ناظرين اليه لايفغلون عنه فقد يجوز أنه وقع ولم يشعر به أكثر الناس واتما رآه من تصدى لرقيته من اقترح وقوعه ولمل ذلك إنما كن في قدر اللحظة التي هي مدرك البعمر.

« مم أبدى حكمة بالغة في كون المجرات المحمدية لم يبلغ عيده منها مباقا اتواتر الذي لا نزاع فيه إلا القرآن بما حاصله: ان معجزة كل نبي كانت اذا وقت عامة أعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في إدراكها بالحس، والنبي الميث رحمة فكانت معجرته التي تعدى بها عقلية فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أو توه من فضل العقول وزيادة الافهام. ولوكان ادراكها عاما لموجل من كذب به كاعوجل من قبلهم ،

«وذكر أبو نميم في الدلائل عو ماذكره الخطابي وزاد :ولا سيما اذا وقعت

الآية في بلدة كان عامة أهلها يومثـذ الـكفار الذين يمتقدون أنهـا سحر ويجتهدون في إطفاء نور الله (قلت) وهو جيد بالنسبة إلى من سأل عن الحـكة في قلة من نقل ذلك من الصحابة ،وأما من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكروه فجوابه أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفاه وهذا كاف ذن الحجة فيمن أثبت لافيمن يوجد عنه صريح النفي حق إن من وجدعنه صريح النفي يقدم عليه من وجدمنه صريح الاثبات

«وقال ابن عبدالبر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى. ذلك عنهسم امثالهم من انتابهسين ثم نقله عنهم الجمالغفيرالي ان انتحى الينا ويؤيد ذلك بالآية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر . ثم اجب بنحو جواب الحماني وقال وقد يعالم على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضاً فان زمن الانشقاق لم يعالى ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنفار اليه ومع ذلك فقد بعث اهل مكة الى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار واخبروا باسهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الايل غالباً يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك. وقال القرطبي: الموانع من مشاهدة ذلك إذا لمجصل القصد اليه غير منحصرة . ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل الارض غير أهل مكة وماحولها عن الالتفات إلى أقمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته اهل مكة كما اختصوا تمشاهدة اكثر الآيات ونقلوها إلى غ: هم .اه وفي كالامه نغار لان احداً لم ينقل ان احداً من اهل الآفاق غير اهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر في تلك الليلة السينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي أبداه القرطبي جيداً ولكن لم ينقل عن إحد من اهل الارض شيء من ذلك . فالاقتصار حينئذعلى الجواب الذي ذكرها لخطابي ومن تبعه اوضح والله اعلم اه أقول قد علم مما نقدم آنفا ضعف الجوابعن هذا الاشكال كسابقه ونزيد عليه ماأرجأناه عمدًا وهو قول الخطابي ومن تبعه لمل :نشقاق القمر إنها كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر » فهذا الاحمال هو الذي يمكن ان يعقل به احمال عدم رؤَّية أهل الاقطار له حتى أهل مكة وكذا من كان في منى ولذلك ذَكر ناه في تلخيص المسألة في المجلد السادس، واذا أضيف إليه احيال وقوع الرقية في آخر الليل يزداد قوة – وقد يمكون كل من الاحتالين معقولا اذا اعتمدنا في المسألة ظاهر حديث ابن مسعود المسند المتصل في الصحيحين وماواقته من أن انشقاقه لم يمكن إجابة لاقتراح المشركين على النبي (ص) ان يربهم آبة تدل على صدق دعواه ، ولا يعقل على رواية انس المرسلة في الصحيحين وما في ممناها في غيرها كما تقدم من أن ذلك كان آبة مقترحة لان الله تعالى اذا اراد ان يؤيد رسوله (ص) بآبية كونية عظيمة كهذه تكون حجة له على الناس فانه لا يجملها كمارفة عين يراها افراد قليلون في آخرالليل وقد ران الكرى على اجنانهم قالوا ليجملها كمارفة عين يوامن المارورة ان هذه الرواية كاورد في بعض المتأخرين فرعم انه وأى القمر قد انشق ومن المعلوم بالضرورة ان هذا نخيل، بل يجملها آبة مبصر وأى القمر قد انشق ومن المعلوم بالضرورة ان هذا نخيل، بل يجملها آبة مبصر وأى القمر قد انشق ومن المعلوم بالظاهر فيها

واما ماورد في غير الصحيحين من انتظاراهل مكةالسفارواخبارهم برؤيته منشقا فهو لايصحولو صح لكان مؤيدا لاشكال توفر الدواعي على نقله متواترا أما الحديث فقدرواه ابن جربر وابن المنذر وابن مردويه وكذا أبو نعيم والبيهق كلاهما في دلا ثل النبوة كلهم من طريق مسروق عن ابن مسعود وفي سنده عند ابن جرير المغيرة بن مقسم (بكسر الميم) الكوفي الفقيه وهومدنس وقد عنعن فلا يحتج بروايته. وأما تاييده لماذكر من الاشكال فظاهر لانرؤية او للكالسفار له دليل على رؤية غيرهم من مسافر ومقم وهم كثيرون وحينظذ لابد أن يرويه السكثيرون. ومن غراب الاحيالات التي تخيابا بعض المجيين عن هذا الاشكال فول القرطبي الذي نقلناه عن الحافظ آننا فحاصله مع ماقبله ان هذه الآية المفليمة جملها الله تمالى في لحظة من آخر الليل وصرف عن رؤيتها أبصار جميع الخلق غير الذين على المتذورون المتقارة !!!

الاستفتاء في حقيقة الربا

والم قراءالنارأن مسألة الربا أعظم المشكلات الاسلامية المدنية الني شفلت بال الحكام والزعماء والعذاء في هذا المصر. ولدينا أسثلة كثيرة في ماملات المصارف المالية (البنوك) والشركات والمقود التي فيها شيء ممايمده الفقهاء من المعاملات الربوية، وردت في تواريخ مختلفة وكنا نرجى الجواب عُمِا الى فرصة يتاح لنافيهاحل هذه المشكلة بقصيل يشمل هذه الفروم او يبني عليه بيان حكمها . وقد فتحت لنا هذا الباب حكومة حيدر أباد الدكم المندية الاسلامية منذ أشهر قليلة اذنشرت في الامصار الاسلامية الكبرى رسالة في حقيقة المسألة وهي فتوى لبمض العلماء هنالك في محاولة تحرير الموضوع طبهها الحكومة الآصفية ووزعت بأمرالصدارة العالية والحكمة الشرعية فيها على الملماء المشهورين في الاقطار الاسلامية طالبة منهم ببان آراثهم فيها بالدليل اشرعي وإرسال الاجوبة بمنوان (ممين صدو الصدور — محكمة الصدارة العالية) في تلك العاصمة . وقد أرسلت الينا ثلاث نسخ من هذا الاستنتاه واحدة خاصة بنا والاخريان لصاحي الفضيلة شيخ الازهر والشيخ محمد بخيت أرساناهما البهما . وهانحن أولا ننشر نص الاستفتاء محواشيه وبعد نشره نبين رأينا فيه ثم نشرح بعد ذلك في نشر تلك الاسئلة أو مايننى منها عن ذيره ونجيب عنها اجوبة مختصرة يغنينا تحرير حقيقة الرباعن الاطالة فيه ان شاء الله تعالى

العلم القراء اننا نذير هذه الفترى الطويلة مع حواشيها بنصما المطبوع (المتارج؛)
 (المتارج؛)
 (المتارج؛)

ولا نعني بتصحيح شيء منها ولا بالتعليق على ماتراه منتقدا من عباراتها الد مانيها في اثناء نشرها الا الفاظا قليلة للسكاتب عذر فيها كرسم الربا يرسم المصحف « الربوا » وكذا رسم الصلاة والزكاة بالواو وهي طريقة إخواننا مسلمي الهند

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (حامداً ومصلياً)

اعلموا أن الله حرم الربا في أترآن بقوله جل ثناؤه (أحل الله البيع وحرم الربا) قال ابن كثير في تفسيره ·باب الربا من اشكل الابواب على كثير من اهل العلم اه. فلو لم يفسره الفقهاء الحبكمدون — شكر الله مساعهم — لما اتضح لنا حقيقته فعلينا أن ننقل ماروي عن اثمتنا في تفسيره:

قالوا ان الامة اتفقت على ان المنى اللغوي ليس مراداً ^(۱) في الآية لات الربا في اللغة الزيادة مطمقاً وهي ايم من كل زبادة . وظاهر ان كل مردهن افراد الزيادة ليس بحرام بل بعضها حرام . وبعد اتفاقهم عليه تشعبوا فرقتين ظالائمة

⁽١) قال غور الاسلام البزدوي في كشف الاسرار – أما المجمل فا لا يدوك لغة لمنى زائد ثبت شرعا –قال شارده البخاري - كالربافانه اسم الزيادة وهي بنفسها ليست بمرادة اه (س٤٣ – ٢) وقال في موضح آخر – ثم المجمل وهو ما ازدحت فيه المهاني واشته المراد اشتباها لايدرك بنفس الهبارة بل بالرجوع الى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل وذلك مثل قوله تمالى (وحرم الربا) فانه لا يدرك بسماني اللهة ثم الطلب ثم السلاة والركاة وقال شارحه – فان مطلق الزيادة التي يدل عليها الفظ أربا وكذلك الدعاء والمياه الفاذان يدل عليها الفظ الربا وكذلك الدعاء والمياه الفاذان يدل عليهما الفظ الصلاة والزكاة لم يتقيا بمرادين. يتقيع و ونقلت هذه الالفاظ الى معان أخر شرعية المدم ويقالهني اللهوي أو بدونه

وجمهور الدلماء عينوا هذه الافراد بالسنة وهو الفضل الذي وردت السنة بكونه ربا فهو حرام عندهم اعني الفضل في البيع فالربا عندهم منحصر في البيع لاغير . وذهب البعض الى ان اللام في الربا للعهد والمراد به ربا الجاهلية ، فالمآل على هذا التفسير ان القرآن حرم ربا الجاهلية ولما لم يثبت صورة ربا الجاهلية من حديث صفوع متصل الى الآن لم ياتفت الائمة والجمهور اليه وقالوا ان ربا القرآن مجمل والعديث مفسر له . قال اتقاضي سناء الله في تفسيره المفاوري : قال جمهور (١٠)

فلا يوقف عليه الا بالتوقيف كما في الوضع الاول (ص١٥٥- ١- ١) وقال أيضاً لان المجمل ثلاثة أنواع نوع لا يفهم معناه لقة كالحلوع قبل النفسيرونوع معناه مفهوم لما ذا المجمل ثلاثة أنواع نوع لا يفهم معناه لقة كالحلوع قبل النفسيرونوع معناه مفهوم وغاية التحقيق شرح الحسامي، ثم قال المار الحسامي، كان يق الربا فانها بحمة إذ الوبا هيارة عن الفضل لفة والفضل نفسه ليس بحراد بيقين اذاليسم بشرع الابلاسترباح وعصيل الفضل فان كل واحد من المنبايين ما لم ير فضلا في البدل المطلوب له لا يدل ملكه بمقاباته (غاية التحقيق) قال العيني في البناية: وليس المراد مطلق لا يدل ملكه بمقاباته (غاية التحقيق) قال العيني في البناية: وليس المراد مطلق الفضل بالاجماع وان فتح الاسواق في سائر بلاد المسلمين المستفضال والاسترباح الهرا شرح هداية كتاب البوع) وقال الجساس الرازي بعد "صعرع اجمال الربا لا يسح الاحتجاج بسومه وانما يحتاج الى أن يتبت بدليل آخر أنه وباحق محرمه بالآية المحتجاج بالاستفرائ (ص ١٤٤٤ جـ ١) هد

(۱)وائيه مالالامام الذاني رضي الله عنه والشافسية وأكرا المائية المالجساص الرزي وظن الشافسي أن لفظ الربا لما كان مجلاً انه وحب اجمال افظ البير (أحكام ص ٢٦٩ عجر) قال الامام الرازي في تفسيره السكير: مذهب الشافسي أن قوله تسالى (وأحل الله البيم وحرم الربا) من المجلات التي لا يجوز المسك بها منه الموسودة وهذا هو المختار عندي قوجب الرجوع في الحلال والحرام الي بيان الرسول وسيالتي (ص ٥٣٥ - ج ٢) قال الملامة التفتازاني في النوع: والمجمل وهوما خفي المراد منه النفس الانظ خفاء لا يدرك الا بيان من المجمل سواء كان ذلك آمزاهم المماني منه النفس الانقد خفاء لا يدرك الوابقة المنافق ألم المنافق المنافق عنو الموابقة الاقدام كالمشترك أو لترابة الهفظ كالهلوع أو لا تقاله من منام النزيل: الله ما هو غير معلوم كالصلاة والزكاة والربا = قال البنوي في أموال واع أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى واع أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى واع أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى واعلم أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى واعلم أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى واعلم أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى واعلم أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى واعلم أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى واعلم أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى واعلم أن الربا في اللغة الزيادة قال الله تسالى (وما آيام من ربا ليربو في أموال

العلماء هذا مجل لان طلب الزيادة به اريق التجارة غير محرم في الجلة فالمحرم اتما هو زيادة على صغة مخصوصة لاتدرك الا من قبل الشارع فهو مجل وماقال رسول الله على المحالية التحقه بياناً . قال الجصاص الرازي الحنفي : وهو (اي الربا) يقع على معان لم يكن الاسم موضوعا لها في اللغة — وبعد سرد الادلة على اجمال الربا قال — فنبت بذلك ان الربا قد صار اسماً شرعياً لانه لوكان باقياً على حكمه في اصل اللغة لما خفي على عور لانه كان عالما بأسماء اللغة لانه من اهلها اهم قال : واذا كان ذلك على ماوصفنا صار بمنزلة سائر الاسماء الحجملة المنتقرة الى البيان وهي الاسهاء المجملة المنتقرة الى البيان وهي الاسهاء المتحلة المنتقرة الى البيان وهي الاسهاء المحملة المنتقرة الى البيان وهي الاسهاء المحمد من اللغة الى الشرع لمان لم يكن الاسم موضوعاً لما

الناس _ أي ليكثر في أموال الناس _ فلا يربو عند الله) فطلب الزيادة بطربق التجارة غير حرام في الجلة انما المحرم زيادة على صفة مخصوصة في مال مخصوص بينه وسول الله عَيَّالِيَّةٍ فَهَا أُخْبِرُهَا الحَدِيثِ _ وأُورِد فِي تَفْسِيرِ اجماله حديث عبادة أبن الصاءت وقالُ في آخره : وهذا في ربا المبايعة ـ قال الشيخ عبد القادر الحجرجاني في درج الدرر: الذين يأكلون الفضل في المداينات، والربا في اللغة عبارة عن الزيادة والباء وفي الشرع عبارة عن عقد فاسد بصفات ممهودة والاصل قيه حديث آبيسم يدالخدري والذهب» _ الحبر _ ثلفته الفقهاء بالقبول فدخل في حير الثوائر أم وكذلك نقل السيوطي أجمال الربا . قال أبن رشد الفقيه المالكي **غيُّ ا**لمقدمات قد اختلف في قوله تماليُّ (وأحل الله البيع وحرم الربا * وآتيموا . الصلاة وآنوا الركماة، ولله على الناس حج البيت؛ كتب عليكم الصيام) هل هيمن الانفاظ العامة الحجملة ? فن أهل العر من دهب الى أنها كاما جملة لا يفهم المراد بها من لفظها وتفتقر في البيان إلى غيرها (ص١٣١ۦج٣) وفي موضع آخر : وقد اختلف في لفظ الربا الوارد في القرآن هل هو من الالفاظ العامة بهم المرأد بها وتحمل على عمومها حتى يأني مانخصها أو من الالفاظ المحملة التي لايفهم المراد بها من لفظها أو تفتقر في البيان إلى غيرها " على قولين والذي يدل عليــــ قول عمر بن الحطاب : كان من آخر ما أنزل الله شمالي على رسوله آية الربا قنوفي وسول الله صلى الله عليه وسم ولم يفسرها لنا أنها من الألفاظ المجملة المفتقرة ألى اليان والنفسير (ص٤١ ـ ج٣) *

في اللغة نحو الصلاة والصوم والزكة اه (١) وفي جواب استدلال الشافعية عن كون عالمة الرا مأكولا قال الجصاص الرازي: فهذا عندنا لايدل على ماقالوا من وجوه (أحدها) ماتدمنا من اجال افظ الربا في الشرع وافتقاره الى البيان فلا يصح الاحتجاج بمدومه وانما يحتاج الى ان يثبت بدلالة اخرى انه رباحق يحرمه بالآية انتهى. وقال صدر الشريعة الحنفي: والمجمل كآية الربا فان قوله تمالى (وحرم الربا) مجل لان الربا في اللغة هو الفضل وليس كل فضل حراما بالإجماع ولم يعلم ان الراد اي فضل فيكون مجلائم لما بين الذي والمشياء السية المتبع بعد ذلك الى الطلب وانتأمل ليعرف عالم الرجوت وعرقاة الوصول وكذا في شرح التحرير لابن الهام وفي المسلم وفواتح الرحموت وعرقاة الوصول وشرحه مرآة الاصول وغيرها من كتب الاصول.

قال العلامة انسني في كشف الاسرار: وكذلك آية الربا مجلة لاشتباه المراد وذا لايدرك عماني اللغة بجال فهو في اللغة الفضل ولكن الله تعالى مااراده وقال العلامة نظام الدين الشاشي: الجمل وهو مااحتمل وجوها فصار بحال لابوقف على المراد الابيان من قبل المتكلم، ونظيره في الشريات قوله تعالى (وحرم الربا) قال ابن يجم في فتح الغفار: وليس الراد أن كل مجل بعد بيان المجمل الحالب واتآمل فالصلاة بيانها شاف فلم تحتج الى تأمل بعده وبيان الربا غيرشاف صار به المجمل فأولا وهو يحتاج الى الطلب والتأمل كما في وبيان الربا غيرشاف صار به المجمل مؤولا وهو يحتاج الى الطلب والتأمل كما في الكشف فالرجوع الى الاستفسار في كل مجل والطلب والتأمل أيما هم في البعض المنا صاحب فصول البدائم في حكم المجمل : هوالتوقف الى الاستفسار مع اعتقاد تنا صاحب فصول البدائم في حكم المجمل : هوالتوقف الى الاستفسار مع اعتقاد الاشياء الستة الحاصل من الاستفسار ممالى الاجماع (*) قال عبد الهزيز البيخاري في شمرح الاصول البزدوي : والحاصل ان المجمل قسان : ماليس له ظهور اصلا في شمرح الاصول البزدوي : والحاصل ان المجمل قسان : ماليس له ظهور اصلا كالصلاة والزكاة والربا او ماله ظهور من وجه كالمشرك (*)

⁽١) أحكام القرآن ص ٤٩٤ ـ ج ١ * (٢) نوضيح قسم ثالث ص ١٧٥ * (٣) قلمي ص ٧٩ * (٤) ج ٧ * (٥) ص ٤٣ ـ ج ١ *

واذا ثبت من هذه النقول ازالوبا الذي وقع في القرآن مجل وثبت ايضاً أنه لا يثبت منه حكم بدون تفسير الشارع عليه السلام فينفذ علينا ان نحرر التفسير الله عليه والسلام وهو ما ووى عبادة والوسميد والوهريرة وعر وغيرهم الاشياء الستة بصورة مخصوصة وقد جعله الفقهاء ايضاً بيانا للرباكا قال ابن عامدين في نسمات الاسحار: كبيان الربا بالحديث الوارد في الاشياء الستة وفي ورا الألوار: كالربا في قوله تعالى (وحرم الربا) فإنه مجمل بينه الذي وقيلة تعالى (وحرم الربا) فإنه مجمل بينه الذي وقيلة بقوله الربالا بالحديث الوارد في الاشياء الستة في الصحيحين عن عبادة بن الصامت قال قال وسول الله والشعر بالذهب والفضة بالفضة والعربائر والشعير بالشعير والمحربائر والشعير بالشعير فيعوا كيف شتم اذا كان بدآ بيد » ورواه مسام عن الي سعيد الحدري لفظه في قال رسول الله والشعر بالذهب والفضة بالنصة والعربائر والشعير بالشمير والمحربائم والملح بالملح مثلا عثل يدا بيد فن زاد (١٠ او اسزاد فقد الدي المحرب فيه سواء » وكذلك ياحق في تفسير احمال الآ بة عديث أسامة من رد « الربا في السيئة » اخرجه مسلم

ولا يصح تفسيره بالحديث الذي روي عن جابر وعمرو بن الاحوص بلفظ « ان ربا الجاهاية موضوع واول ربا اضه ربانا ربا عباس بن عبد الطاب " لانه لم يظام تفسير ربا الجاهلية من حديث مرفوع متصل الى الآن -تى يكون بيانا له وكيف وهو مجل كربا القرآن ؟

* *

فعلى هذا حقيقة الربا الفضل الذي يكون في البيع سواء كان فضل عين او أجل فاذا بيع شيء من هذه الستة وما في حَمَّمها من جنسه فالفضل والأجل كلاهما ربا وإذا بيع منها شيء بغير جنسه فالاجل فقط ربا وهو ربا النساء وكذلك الزيادة على المن المؤجل اذا لم يقض الثمن عند حلول الاجل ربا وهو ربا النسيثة

⁽١) وفيه دلالة على أن العضل مطلقاً رباً ولو من غير شرط *

المنارج؟م٣٠٠ قوله في الحاشية ان الزيادة في الفرض ليست ربا ٢٧٩ فني الاولى اي اذا وقع بيع جنس مجنس فلابد لجواز البيع من امرين : الاول الساواة في الكيل اوالوزن والثاني قبض البدلين في الحبلس و في الثانية اذا كان الجنسان من هذه الاشياء الستة وما في حكمها مختلفين فلا يشترط ههنا الا القبض في المجلس ولا يشترط المساواة كيلا او وزناً (وفيانثالثة) اي اذا كانت الاشياء منغيرهذه الستة وما فيحكمها لايجوز النضل على الثمن المؤجل بمد حاول الاجل ان لم يقض هذا الثمن بمقابلة الاجل والاصلفيه انالمتبايمين يريدان المساواةفيالبدلين وعليهمدار عقد البيع فلهذا وضعما الشارع عليه السلام اصولا وقوانين يعرف مها المساواة والفضل الذي يحكم عليه اشرع بأنه ربا (الاول) انالنقد مزية على النسيثة (والثاني) اذا كان البدلان كيليًّا او وزنياً فلا بد ان يكونا متساويين في الكيل اوالوزن (والثالث) اذا كان احد البدلينغيرالمكيل والموزون فما تراضي عليه الما قدان فهو بدل الآخر ومساوله . ومن هذه الاصول يعلم ماجعل الشارع عليه السلام من الفضل ربا في البيع والشراء فالنضل والاجلكلاهما ربا في بيم الكيل بالكيل والموزون بالموزون من جنسه لإنه فضل حقيقةاو حكماولادخل فيه لتراضي العاقدين والبيمين فانتراضي البيمين فيامثال هذا البيع بالفضل اوالاجلاو بكليهما لايصحح هذا البيع ويكون الفضل والاجلكلاهما ربا لقول النبي عِيَّالِشِيْقِ «منزاد» أي اعطى الزيادة «أو استزاد» اي

طلب الزيادة «فقد اربى» وفي الدونة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه راطل ابا رافع فوضع الخلخالين في كفة فرجحت الدرام فقال ابورافع هو لك انا احد لك فقال ابر بكر ان احلته في فان الله لم يحله في سممت رسول الله وقال يقول « الذهب بالذهب وزناً ، بوزن الزائد (أو المزاد في النار » (") بالذهب وزناً ، بوزن الزائد (أو المزاد في النار » (")

(۱) فيه دلالة على أن الزيادة في القرض ليست برباً لانه لو كانت رباً طرءت بدون شرط أيضاً ولم يقل به الفقهاء على أنه ثبت بالاحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم زاد وقت الاداء في القرض وأثني على هذا كا سيأني ان شاه الله تسالى ، وقال ابن طابدين في الدر المختار : فان الزيادة بلا شرط رباً أيضاً الا أن يهبها على ما سيأني (باب الربا كتاب البيوع) مع ٢٧٤ - ج ٤ * (٧) (ص ٢٠١ - ٣) *

وعند اختلاف الجنس من هذه الاشياء لم يجعل الشارع انساواة باعتبار التساوي كيلا ووزناً حتى لم يحرم في هذه الصورة الفضل كيلا أو وزناً لا نهام غير ممقول بل جمل المساواة المطلوبة ماتراضى عابيا العاقدان والبيعان من كون أحدها مساويا للآخر، نعم جمل النقد مزية على انسيئة فيكون الاجل ربا ولايعد بالتراضي فيه شيئاً بل يصير ملفى. وإذا اختلف جنس البدلين من غير هذه الستة بأن يكون الكيل في طرف وغيره في طرف آخر فالمساواة المطلوبة هي ستراض عليها العاقدان ولم يكن الاجل ربا في هذه الصورة لانه خلاف القياس ونحوه ينحصر فيا ورد فيه النص بشرط أن يكون الاجل من احد المتعاقدين لامن كايهما لنعي اللجل ولم يقش المدبون وطلب النظارة وزاد بها في المن فتكون هذه الزيادة را ايضاً لانه فضل على ماتراضى عليه البيعان أولا وجعلاه مساويا للآخر فهذه الزيادة فضلا عضاً وهو عين الربا

الحاصل أن هذه الاحاديث المفسرة لربا اقرآن بدل على أن في بيع احمد المتجانسين من الاشياء الستة وما في حكمها المفضل والاجل كلاهما ربا وفي بيع احد المتجانسين مها مخلاف جنسه الاجل فقط رباً لا الفضل وهو وبا النسيئة وفي البيع بثمن بمؤجل ما بزاد على النسيئة أي المنن المؤجل عند حلول الاجل بمقابلة الاجل ربا وهو الربا في النسيئة ، وجميع هذه الاقسام تنحصر في البيع قالربا ثلاثة أبواع وكل مها حرام بالقرآن لان الجمل من الكتاب اذا لحق البيان كان الحكم بصده مضاة الى الكتاب لا الى البيان في الصحيح دا المثنان مها ما يفسره حديث اسامة من زمد

قال القسطلاني في شرح البخاري:وهو (اي الربا) ثلاثة أنواع ربا الفضل

⁽١) كذا في رد المحتار باب صفة الصلاة مبحث القعود الاخير (ص٤٧٠)*

وهو البيسع مع زيادة احد العوضين على الآخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما أو قبض احدهما وربا النساء ^(١) وهو البيع لاجل وكل منها حرام ^(٣) ول صاحب تفسير السراج المنير: وهو لغة الزيادة وشرعا عقيد على عوض يخم رِص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير في البدلين. او احدهما وهو ثلاثة انواع : ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد الموضين على الآخر ودبا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما او قبض احدهما وربا النساء وهو البيع الى اجل. وفي هذه الاقوال دلالة واضحة على أن الأنواع الثلاثة للربا منحصرة في البيم . فعلى هذا لا يوجد الربا في عند خلا البيم . قال ان كذير في تفسير سورة الروم: وقال ابن عباس الربا رباآن فرباً لا يسبح يمي ربا البيع وربا لا يأس به وهو هدية الرجل يريد فضايها واضعافها (٢٦) وفيه تصريح منمعوضي الله عنه على ان الربا الذي لايجوز هو ربا البيع فقط وماخلا ربا البيع فلا بأنس يه. قال العلامة الميني فيشرح الهدية : ولما فرغ عن بيان ابواب البيوع التي أمر الشارع بمباشرتها بقوله (وابتغوا من فضل الله) مع أنواعها صبيحها وفاسدها شرع في بيان أبواب البيوع التي نهيي الشارع عما بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنواً لا تأكلوا الربا) اهمُ مَ قال وقال علماؤنا هونوع بيع فيه فضل مستحق لأحد المتعاقدين خال مما يقابله من عوض شرط في هذا المقد . اه وكذا في المناية ولذا قال العلامة السرخسي فيحده: وفي الشريعة هو القضل الخالي عن العوض المشروط (1) في البيع (مبسوط) وما قال صاحب الهداية اعني : الربا هو الفضل الستحق لاحد التماقدين في الماوضة لنطالي عن عوض شرط فيه ــ

⁽١) المراد به الربا في النسية بقرينة أن صمى ربا النسية بربا الله فلا كالة أن يسمى هذا بربا النساء وهو البيع نسبة الى أجل ثم الزيادة عند حلول الاجل. وعدم قضاء الثمن عقابة الأجل (٧) (كتاب البيوع ص ٧٧ - ج ١) و

 ⁽٣) (٣٤٨ - ج ٧) * (٤) قال ابن عابدين في شرح الدر تحتقوله
 (مشروط) تركه أولى قام مشعر بان تحقق الربا يتوقف عليه وليس كذلك لان الزيادة.
 بلا شرط رباً إيضًا أه ملخصاً حاب الربا

فيؤول اليه. قال شارحه: الربا هو الفضل إلخالي عن العوض المشروط في البيع (عناية) وفي الملتقي: الربا فضل مال خال عن عوض شرط لأحد العاقدين في معاوضة (١٠) مال بمال . وفي العالمكيرية : الربا في الشريعة عبارة عن فضل مال لايقابله عوض في معلوضة مال بمال

قال صدر الشريمة في التوضيح: وإما المخصوص بالكلام فمند الكرخي لايبقى حجة اصلا معلوما كان او مجهولا كالرباحيث خص من قوله (وأحل الله البيع) إم يعني أن البيع عام يشمل الربا وغيره وخص منه الربا فلو لم يكن الربا فرداً من افراد البيع وداخلا تحته كيف يصح تخصيصه من البيع ؟ قال فخر الاسلام النزدوي: وخص الربا من قوله (واحل الله البيموحرم الربا) اهوقال ابن عابدينالشامي: كالرباخص من (احل الله البيم) بقوله تعالى (وحرم الربا) (نسمات) قال الملا احمد جيون—نظير الخصوص المعلوم والحبهول قوله تعالى(واحل الله البيع وحرم الربا) فان البيع لفظ عام لدخول لام الجنس فيه وقد خص الله منه الربا وهو في اللغة الفضل ولم يعلم اي الفضل براد به الانالبيع لم يشرعالاالفصل. فهو حينتذ نغاير الخصوص الجهول ثم بينه النبي ﷺ بقوله « الحنطة بالحنطة والشمير بالشمير . والنمر بالتمر » الحديث (نور الأنوار)

خلاصة الكلام ان القرآن حرم الربا وكمان لفظ الربا فيه مجملا والسنة الصحيحة فسرته بالاقسام التيكام انندرج في البيع ولهذا خصص الفقهاء ألربا بالبيم . قال العلامة الشاشي في حده : الربا هو الزيادة الخالية عن العوض في بيع المقدرات المتجانسة — وفي النقاية — الرباهو فضلخال عن عوض بمعيارشرعي يشرط احد المتماقدين في الماوضة (منح النفار شرح تنوير الابصار)

قال محمد رحمه الله -- والربا انما يتحتى في البيع لافي التبرع بمد قوله لان القرض اسرع جوازاً من البيع لانه مبادلة صورة تبرّع حكماً اه (نشر العرف) قال شيخ الاسلام المرغيناني : وهو الربا يمــمل في المعاوضات دون التبرعات

⁽١) وسيأني أن الذرض ليس عمادخة مالية

﴿ كُتَابِ الْهُبِّهُ ﴾ قال ابن عابدين ناقلا عن الزيلمي وهو ﴿ اي الربا ﴾ مختص بالماوضة المالية دون غيرها من المعاوضات والتعرعات (١)

وقال العلامة الشيخزاده في مجمع الانهر في شرح ملتقى الابحر — وهو مختص بالماوضات المالية دون غيرها من غير المالية والتعرعات . وقال ملك العلماء العلامة الكاساني: فلا يتحقق الرها اذ هو مختص (٢٠) بالبياعات وعليه يدلهامو عن البسوط والهداية وغيرهما

فحينتذ ظهر أن النفع المعين المشروط في القرض ليس من الربا المنصوص لان الآية كانت مجلة لايفهم منها المراد والاحاديث المفسرة لها كاما في البيع لا في غيره ولهمـذا صرح فقهاؤنا بأن الربا يتحقق في البيع لا في التبرع ولعلهم انكروا (٢) كونه را نصياً كما يدل عايه ماقال ملك العلماء في البدائع . ولان

(١) (ص ٢٧٣ ج - ٤) كما سيأتي وظاهر أن القرض من الثبر مات غند الفقياه ، (٢) بدائع (١٩٣ ج - ٥) لان الربا هو الفضل والفضل والمائة اضافتان تقتضيان الطرقين فلا نحقق لهما بمدونهما كسائر النسب والاضافات والطرقان لايوجدان بدون الماوضة فلا يوجد الربا بدون الماوضة أي يدون البيم وظاهر أن الطرفين لا يوجدان في القرض لان حكم رد المثل في القرض حكم رد المعيز كا صرح به الفقهاء والأصوليون قال السلامة الشامي ثم فلمثل المودود حكمالتين كا أنه رد المين أه (ص ٣٦٣ ج - ٤) واذا لم يتحقق الطرقان في القرض لا يتحقق الفضل فلا يوجد فيهالربا لان الربا هو انفضل ه

(٣) وكذا أنكر ابن رشد النقيه المالكي كونه ربا منصوصاً حيث قال في المقدمات: إن رجلا أنى عدالة ف عمر فقال له ياأ با عبدالرحن ! في أسلفت رجلا واشترطت أفضل بما أسلفته ففال عبدالله ت عمر ذلك الحديث بطولا. وقال وضي الله عنه : من أسلف سلفا فلا يشــترط أفضل منه وان كان قبضة من علف فهو ربا أهـ فهذا النقيه بنكر كونه ربا منصوصاً حيث يقول: وتفسير ذلك (أي قول ان عمر فانه ربا) إنه مقيس على الربا الحرم بالقرآن (ص ١٤٩ ج ٣٠) وكذا الهلامة البنوي يشكر كونه ربا لصياً حبث ذكر تحت آية الربا حديث عبـــادة ثم قال وهذا في ربا المابعة ومن أفرض شيئاً بشرط أن يرد عليه أفضل منه فهو قرض الزيادة الشروطة تشبه الربا(1) فلا يكون الشبيه بالربا عين الربا وايضاً يفاهر من كلام العلامة العيني أن هذا النقع عنده ليس هو الربا المنصوص لانه يظهر من كلامه الذي سيأتي أنه لم يظفر بحديث صيح في هذا الباب بعد بجشمه وتفحصه مع سمة نظاره وكثرة اطلاعه على الحديث وطرقه ولو كان منصوصاً لم يحتج الى جدًا التجشم والتفحص

والحديث الذي اخرجه صاحب (بلوغ الرام) عن على وجرى على ألسنة الموام والحواص بانظ حكل قرص جره نفة فهورياً الايجوز ان تم تنسيراً القرآن لا يجوز ان تم تنسيراً القرآن لا يحوز ان تم تنسيراً القرآن لا يحوز فيه الحارث ن اسامة واسناده ساقط وقال الحافظ : ذكره عبد الحق في احكامه في البيوع واعد بسوار بن مصمب وقال انه متروك . وكذا قال عن اني الجهم في حزاته ان اسناده ساقط وسوار متروك الحديث . قال البخاري في كتاب الضمعاء الصفير سوار بن مصمب منكر الحديث . وقال يميي يميى الينا وليس بشيء ، وقال النسائي وخيره متروك وكذا قال ان الحام في الفتح والذا قال محمن ماههنا عن الصحابة (٢٠ وعن الساف، لان هذا الحديث عنده كان غير مصلم الماء المديث عنده كان غير مصلم الماء المديث عنده كان غير ماههنا عن الصحابة (٢٠ وعن الساف، لان هذا الحديث عنده كان غير ماههنا عن الصحابة (١٠ من الماء في الفتح عنده كان غير ماهما المديث عنده كان غير ماهما المديث عنده كان غير ماهما المديث عنده كان غير ماهما كان عالم كا

صالح للاحتجاج . وعلم منه انه ليس في الباب حديث صبح قابل للاحتجاج و نقل الحافظ ابن حجر في التلخيص عن عمر بن بدر انه قال في المغني لم

جر منعة الح مراده أن الآية في ربا البيع، والنع المستحصل بالقرض خارج عن حكم الآية فهو داخل محت «كل قرض جر منعة» وكذا الدلامة السوفي الشهير بالحازن يتكركونه ربا منصوصاً حيث يقول .. (المسئة الرابعة) في الفرض وهو من أقرض شيئاً بشرط أن يرد عليه أنضل منه فهو قرض جر منفعة وكل أرض جر منفعة فهو ربااه .. قائم لم يدخل النع المين للقرض نحت ربا القرآن بل أدخله في القرض الجار منفعة يني أثبت له حكماً آخر بدليل آخر ولوكان عند ولا الأعلام ان نقع انقرض هو الربا المنصوص لم عتاجوا إلى اناؤويل وأدلة أخرى وسياتي الكلام عليه مفصلا ان شاء القدته الى ه

⁽١) (بدائع الصنائع ص ٣٩٥ ج ٧ - ٢)

⁽٢) والفقوا على كراهته وهو دليل على عدم كونه ربا وإلا كان حراما

يمسح فيه شيء اه. واما ما قال الغزالي وشيخه: انه صح، قال الشوكاني. في النيل لاخيرة لها بهذا الفن - ويدل على هذا المعنى ماقال المفسر الخازن : (المسئلة الرابعة) في القرض وهو من اقرض شيئاً وشرط عليه ان يود عايه افضل منه فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربا ويدل عليه ماروي عن مالك قال بلغني أن رجلا اتى ابن عمر الخ ^{(١١} لانه لو كان عنده حديث «كل قرض » صيحاً قابلاللحجة لم يمدل عنه الى اثر ان عر . وكذا الملامة الميني نقل اولا تضعيف هذا الحديث عن غير واحد من الأئمة مم قال : قال الا ترازي مع دعاويه العريضة: والاصل فيهان النبي ﷺ نهى عن قرض جو غَمَّا وسكت عنه.وكذا قاله الاكل وسكت عنه معانه ^(١) كان في ديار الحديث وكتبه المنوعة والله اعلم (شرح هداية) وفيه دلالة على أن [هذا] الحديث ليس له طريق حميح والالأتى به وكذا لوكان في مناه حديث صميح لم يترك اير ادم في هذا المقام. وكذا لا يصح (٢) تفسير اجمال الآية بالحديث (١) الموقوف على عبد الله

⁽١) (ص ٢٠٤) (٢) غرضه منه أن هذا الحديث ضيف لانه لو كان صحيحاً في طريق أوكان شيء من الاحاديث في الباب صحيحاً لاطلع عليه وأورده لانه كان في ديار الحديث وكنه المتوعة ٥

٣) قال السيد الجورجاني في رسالته :الموقوف وهومطعة الماروي عن الصحابي من قول أو قبل متصلا كان أو منقطاً وهو ليس محجة على الاصح اه *

٤) أخرج البخاري هذه الرواية عن سلبان بن حرب وعن شعبة عنسيد بي ودة عن أبيهَ واخرجه أبضاً عن أبي كرب عن أبي أسامة عن بريد عن أبي بريدة وليس فيه ذكر القرض ولا ذكر الربا ولسكن قال ابن حجر : ووقمت هذه الزيادة في رواية أبي أسامة أيضاً كما أخرجه الاسماعيل من وجه عن أبير كريب شيخ البخاري لكن باختصار عن الذي تقدم (فتح من ٣٩٧ _ ج ١٣) وأخرج البيتي عن أحد بن عدا ليد عن أبي أسامة عن عداقة بن أبي بردة عن أيه وزاد فيه عن رواية البخاري وانظه فقال: انك فيأرض الربا فيها قاش وان من أبواب الربا أن أحدكم يقرض القرض إلى أجل فاذا بلنم أناه به وبسلة غيها هدية فاتق ثلث السلة وما فيها وأخرجه أيضاً من شعبة باختلاف يسيروالفظه

ابن سلام الذي رواه بردة عنــد البخاري بلفظ: قال اتيت المدينــة فلقيت عبد الله بن سلام فقال ألا يجيء فأطعمك سويقاً وتمرآ وبدخل في بيت ؛ ثم قال انك بأرض الربا فيها فاش اذاكان لك على رجل حق فأهدى اليك حل تبن او حملشمير او حمل قت فلا تأخذه — لانه لابد للتنسير من بيان الشارع عليه السلام. وهذا الحديث (١) الموقوف ليس فيحكم المرفوع وثانياً انه متروك العمل باتفاق الامة وثالثا تعارضه الاخاديث الصحيحة ورابعاً لما قال العلامة عبد العزيز البخاري في شرح كشف الاسرار للبزدوي في تفسيره البيان القاطم الذي يلحق المجمل : احتراز عما ليس بقاطع ثبوتاً او دلالة حتى لايصير المجمل مفسراً يخبرالواحد وانكان قطىيالدلالة ولا بيان فيه احمال وانكان قطمي الثبوت - وكُذا اثر عب الله بن مسمود رضي الله عنـه الذي رواه يونس وخالد بن سيرين عن عبد الله بن مسمود انه سئل عنرجل استقرض من رجل دراهم مم ان الستقرض افتر من المقرض ظهر دابته فقال عبد الله: مااصاب من ظهر دابته فهو ربا ـ لما بينا ولما قالالبيهق:قال الشيخ أحمد هذا منقطم (ازالة) لو قبل لم لا يجوز أن يكون هذا الاثر الوقوف في حكم الحديث الرفوع ٦ قلنــا له شرط وهو ان لا يكون مدركما بالقيــاس وههنا هو مدرك بالقياس. كما صرح العلماء مذلك . قال ابن رشد الفقيه المالكي في المقدمات : أن رجلا آنی عبد الله من عمر فقال له یا ابا عبـد الرحمن أبي اسلفت رجلا واشترطت **أفضل** مما اسلفته .فقال عبد الله من عمر:ذلكالحديث بطوله وقال رضي الله عنه. من إسلف ساناً فلا يشترط افضل منه وان كان قبضة من علف فهو ربا . اهـ فَهْذَا الْغَنْيُهُ إِنَّكُو لَهُ رَبًّا مُنصُوصاً وجِعْلُهُ رَبًّا قِياسيًّا كَمَّا يَدُلُ عَلَيْهُ قُولُهُ :وتفسير

على رجل دين فاهدى اليـك حبة من علف أو شعير أو حبة من تبن نلا تقبله فانذلك من الربا _ قال ابن حجر: في رواية أبي أسامة ذكر الربا لكن فيه اختصار عن رواية شعبة وما روي البيبقي عن أبي أسامة فيه زيادة على رواية شعبة فالهم خ (١) قال ابن عابدين لان قول الصحابي اذا كلا لا يدرك بالرأي أي بالإجباد. له حكم المرفوع (رسم المفتى ص٤١) وسيجيء ان في هذا الحديث مجال القياس أكثر ح

ذلك (اي قُول ان عرفهو رباً) انه مقيس عن الربا الحرم بالترآن زبر الجاهاية اما ان تقضى واما ان تر في لان تأخيره الدين بعد حاوله على ان يزاد له فيه سلف. جر منفعة ^(١) على أن الففهاء لم يتمسكوا مهذا الحديث والآثر من لدن رسول الله. عليه الى زماننا هذا ولم يفتوا بحرمة امثال هذه المنافع معاقداً بل اتفقوا على أمها لا تكون ربا الااز تكون مشروطة في المقد وهذا خلاف مادلت عايه. هذه الآثار والاحاديث الواردة في هذا الباب لأنها تدل على حرمة كل منفية سواء شرطت او لم تشرط مع أمها بدون اشرط جائزة بالاتفاق . قل الميني يه وفيه مايدل أن المقرض أذا أعطاه الستقرض أفضل مما أفترض جنساً أو كبلا أو وزنا ان ذلك (٢) ممروف وانه يعايب له اخذه منه لانه ﷺ اثنى قيه على من احسن القضاء واطلق ذاك ولم يقيده (قات) هذا عند جماعة العلماء اذا لميكن عن شرط منها حين السلف وقد اجع السلمون نقلا (٢٠) عن النبي عَيَّا الله ال اشتراط الزيادة في السلف ريا . اه (1)

قال ابن حجرني باب استقراض الابل محت حديث ابي هويرة : وفيه جواز وفاء ماهو افضل منالثل القترض اذا لم تقع شرطية ذلك في المقد فيحرم حينتذ. أتفاقا وبه قال الجهور أه ولما كان هذا الآثر من عبد الله بن سلام مخالفاً لما يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام والا فالفقهاء على انه يكون ربا اذا شرط نفي الووع تُركهاه . وايضاً لما اخرج البخاري هذا الحديث بطريق آخر وليس فيه

١) (ص ١٤١ ج ٣) ٥ (٢) هذا دليل على أن الزيادة في الترض ليست. هابدين ء وأيضاً هذا ملتضى اطلاق الاحاديث في هذا الباب حيث قال الني والله النمل ربا ٤مطلناً بدون تنييد شرط وعدمه *

٣) واعم أن العلامة العيتي بعد شرحه المخاري بكثير من الزمان سرح الهداية حيين بلغ من عُرَهُ تُسمِين سنة واعترف فيه بأنه لم يثبت في هذا الباب النحي عن النبي وَيُعْلِينَكُ وَجُو الْمُتْبِرُ لَانَهُ آخَرُ أَقُوالُهُ ويؤيده الدليلُ ﴿ ﴿ ٤) (عمدة الفارى وس ١٨٩ ج _ ﴿ ﴾ ﴾

ذكر الربا فهذاك قال ابن حجر: زاد البخاري في مناقب عبد الله بن سلام ذَكُو الرباء وهمننا فسر الربا المرادقي قوله رضي الله عنه بقوله : وإن من اقترض قرضاً فتقاضاه اذا حل فأهدى اليه المديون هدية كانت من جلة الربا و٠٠٠ خبت من هذه الاقوال أنه لم يقل إحدىن العلماء: ان الفضل والزيادة اذا كانت غير مشر وطة في القرض عند العقد أنه ربا سواء كان في صورة الهدية أم في صورة . المارية ام في غيرها فهذا الاثر وما ورد محود غير مممول به عند الامة

وقد ذهب الجهور الى جواز ما كان بدون شرط في العقد لما دات عليه الاحاديث الصحيحة والحسان الحتج مها باعطاء الزيادة في ديون البيعوالقرض أخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال:قال رسول الله عطائ لبلال « اعطه اوقية من ذهب وزده » فأعطاني أوقية من ذهب وزادني قيراطاً (٢)

ولفظ البخاري : فوزن لي بلال فأرجح في الميزان — قال النووي في شرحه: فيه استحباب الزيادة في اداء الدين وأرجاح الوزن، وقد روى هذا الملديث فوق عشرة عن جابر . وأيضاً قد صح عن النبي عَيْكِي اعطاء الزيادة في قرض الحيوان كما في حديث اي رافع : قال استساف رسول الله ﷺ بكراً عجاءته ابل من الصدقة قال ابو رافع: قأم لي ان اتضي الرجل بكر وفقلت لا اجد اللا جلا خياريا رباعياً فقال رسول الله ﷺ «اعطه أياه فانخيرالناس احسنهم قصّاء» اخرجه مالك ومسلم وألاربعة وكما فيحديث ابي هريرة اخرجه الشيخان والنرمذي مختصراً ومطولًا : إن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيراً فأحملوه الاهسقالوا لا يجد الا افضل من سنه قال اشتروه فأعطوه المدفان خيركم احسنكم قضاء »

وايضاً قد صح عن النبي ﷺ إنه أعطى الزائد في قرض الإموال الربوية أعنى المكيل والموزون كما روى ابو هريرة قال : آنى النبي ﷺ رجل يتقاضاه

 ⁽١) هذا النفسير خلاف ما عليه الجهور قلا بدله من بيان *

⁽٢) مسلم ص ٢٩ ـ ج ٢ *

قد استساف منه شطر وسق فأعطاه وسقاً فقال«نصف وسق لك ونصف وسق من عندي» ثم حاء صاحب الوسق يتقاضاه فأعطاه وسقين فقال رسول الله وللله « وسق لك ووسق من عندي » اخرجه المنذري في النرغيب وقال رواه العزار واسناده حسن

ومن حديث ابن عباس قال: استسلف النبي ﷺ من رجل من الانصار الربعين صاءا فاحتاج الانصاري فأناء فقال رسول الله ﷺ « ماجاءنا من شيء فقال الرجل واراد ان يتكلم فقال ﷺ «لاتقل الاخيراً فأنا خير من تسلف» فأعطاء أمانين. قال البزار لم اسمم الا من احمد وهو ثقة. واخرجه المندري وقال اسناده جيد وقال الهيتمي رجاله رجل الصحيح خلا شيخ البزار وهو ثقة

 قال ابن محيم في البحر: اذا لم تكن (١) المنفعة مشروطة فلايأس به، وفي الدازية من كتاب الصرف ما يقتضي ترجيح الثاني قال ولا بأس بقبول هدية النريم واحبة دعوته بلاشرط. وكذا اذا قضى اجود مما قبض يمل بلاشرط اله كتاب الحدالة.

واما ماقيل أنه لاحجة في اعطاء النبي علي الزيادة في الديون والقرض لانه مخصوص به وهو امام والامام حق المطاء فيكون ما يعطي الامام حلالا نفيه ان النبي والله على اختصاصه به وليس هذا دليل على اختصاصه به والله على الله على اختصاصه به والله على الله على

و كذا لا يصبح تفسير أجال الآية بمديث انس والآثار المروية عن الي من كب وامن عباس، اما أولا فلاته ليس فيها ذكر الربا فلا يتمين انالنهي والام بالاجتناب لكونه ربا ، واما ثانياً فلما من من شرح كشف الاسرار بأنه لا يكون مفسر اجال الترآن قطعي الدلالة وقطعي الثبوت وحديث انس وآثار الي من كعب وابن عباس لسن بهذه المثابة لا باعتبار الدلالة ولا باعتبار الثبوت اما حديث انس فأخرجه انهاجه بافظ اذا أقرض احدكم قرضاً فأهدى الله أو حله على الدابة فلا يركبه ولا يقبلها الآان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك » والراوي فيه عن انس مجهول، وكذا فيه عتبة من حيد الضبي البصري قال ابو طالب عن احد هو ضميف ليس بالتوي، وفيه اسماعيل من عياش الحمي وهو مختلف فيه وضميف بالإجماع اذا روى عن غير أهل بلده، واخرجه ان تنمية في المنتق بلفظ «اذا أقرض الرجل الرجل فلا يأخذ هدية» وقال اخرجه المترمة في الربقه فنا ظفرت على سنده حتى احكم على جودته و محته لي ثبت منه الحرمة وليس ببعيد ان يكون مختصراً من حديث ابن ماجه فيمود الجرح والتعديل مع وليس بعيد ان يكون مختمراً من حديث ابن ماجه فيمود الجرح والتعديل مع هذا هو خلاف ماعايه الامة من لدن رسول الله متيكاني الى يومنا هذا

⁽١) فيه أنه ثبت عن النبي وَلَيْكُ الزيادة في القرض وليس فيه أنه كان مع شرط أو بدون شرط فن ادعى الحرمة بالشرط لا بد عليه من بيان لان الاحاديث في هذا الياب مطلقة ولا مجوز تشيدها بدون محمص *

اما اثر ابي بن كسب أنه قال لزر بن حبيش ؛ انك بأرض الربا فيها كثير فاش فاذا اقرضت رجلا فأهدى اليك هدية فخذ قرضك واردد هديته . ففيه كاثوم بن الاقر مجهول، وكذلك ماروى ابن سيرين انابي بن كسب اهدى الى عربين الخطاب من تمر ارضه فردها فقال ابي لم رددت على هديق وقد علمت أبي من الحبيب اهل المدينة تمرة فخذ عنى ما ترد علي هديق – وكان عمر أسلفه عشرة آلاف دره – قال البيهق هذا منقطع اي ليس متصل الى ابي ايضاً

وكذلك ماروى الوصالح عن ابن عباس قال في رجل كان له على رجل المسترون درها فجعل يهدياليه فجمل كاما يهدي اليه هدية باعها حتى اذا بلغ نمنها ثلاثة عشر درها فقال ابن عباس لا تأخذ منه الا سبمة دراهم علان ابا صالح لم يسمع من ابن عباس فالرواية منقطمة . وكذلك ماروى سالم بن ابي الجند كان لنا جار ساك عليه لرجل خسون درها فكان يهدي اليه السمك فأتى ابن عباس فقال قاصه بما اهدى اليك ، وأثر (١٦) فضالة بن عبيد معضمه ايضاً ليس فيه لفظ الرباحتى يفسر به الاجال بل لفظه: كل قرض جر منفعة فهو وجه من وجوه الرباء فظاهره يدل على نه ليس بريا بل لهشبه من الربا وهند الاثار والاحديث كلها اخرجها البيهق في السنن (المنتوى بقية)

ا أخرجة البهقي بسند اراهيم بن سعد عن ادريس بن يحبى عن عبد الله اين عالى عن عبد الله اين عالى عن عبد الله اين عالى ، عبد الله وكذا حال ادريس ويمكن أن يكون ادريس بن يحبى الحولاني ذكره أن حبان في ثقاته وقال له مستقم الحديث ان كان دوم ثمة وقوقه ثقات

هل هذه النهضة خاضعة لسلطان العلم

محاضرة الاستاذ عجاج نوبهش في مدرسة النجاح الوطنية (تابع ماقبله)

لاُحل الوقوف إجماً لا على شدة ألحلة الحالية التي يقوم بها البشرون على مذه آلاً مةاذكر اكم هذه الكتب أرجوكم أن تنظروا اليها ،وهي هذه الرزمة الضخمة التي تباع في مكتبَّة واحدة من المكتبات . ونظرة عامة عني اسم كلكتاب وروحه والعرض منه وعدد الطبعات الى طبعها كافية كسكم تجبلنا تتصوروخامة العافبة وهذه الكتب هي :

١ -- (العالم الاسلامي اليوم) The Moslim World Of To-day

وهو كتاب ضخم جع ثلاثاً وعشرين مقالة مستغيضة لأشهر الكتاب التبشيريين، وهذه المقالات هي بسُدد الانقلاب في العالم الاسلامي وانالفرصة سائحة لاخضاع المسلمين وسط هذا الانقلاب إلى السلطة التبهيرية . وقد جمع هذا الكتاب ووضم له مقدمة وخاعة الدكتور موط رئيس (الجلس التبشيري الدولي) ورئيس المؤمر التبشيري المالي الديني الذي عقد على جل الزينون منذ زهاه سنة ونيف وأمرم لم يؤل معروفاً . وفي نهاية السكتاب المقررات التي كانت سريةأولا، وهي مقررات مُؤْمَر سنة ١٩٦٥ في القدس التي لشرت وأذيت وأطلع عليها الناس. وكان لهـــا في العالم الأسلامي ذبك العدى البالغ . عدد صفحات هذا الكتاب (٤٢٠) حقحة . وهذه النسخة التي بيدي من الطبعة الأولى سنة ١٩٢٥

المام الأسلامي في الثورة) — ٢ (المام الأسلامي في الثورة) The Moslim World in Revolution

مؤلف هذا السكتاب هو معاون الفس ألاكبر للحملة الصرية وقتالحرب، وقد كان مقيماً عصر قبل الحرب، وهو يفرأ ويكتب اللغة العربية، وال كان في الحلة المصرية كان يراقب تأثير الحرب في المسلمين وكيفكانوا يخضون للسلطة الاجذبية المسكرية التسلطة عليهم

ولب لباب كتابه في الباب السابع الموسوم بـ ﴿ بالفرصة الجديدة للكنيسة ﴾ وقد طبع هذا الكتاب لتولى توزمه (نمان جميات) تبشيرية هي أكبر الجميات من نوعها في المالم . وطبع هذا الكتاب سبع طبعات كايل :

> أربع طبعات في سسنة واحدة بل في ثانية أشهر

الطبعة الأولى في مارس ١٩٧٥. الطبعة الثانية في يونيو ١٩٧٥ الطبعة إذائية في يوليو ١٩٧٥ الطبعة الرابعة في توفير ١٩٧٥ الطبعة الخامسة في فبراير ١٩٧٩ الطبعة السادسةفي يوليو ١٩٧٦ الطبعة السابعة في توفير ١٩٧٦

هذا عدا الطبعات التي للت نوفمبر ٣٦٠ إلى هذا النار بيخ وعدد صفحاته ١٣٠ صفحة

٣ -- (التفار الأنبارم)

The Expansion of Islam

مؤ لف هذا الكتاب هو مؤقف الكتاب السابق (البالم الاسلامي في التورة) والنسخة التي يدي هي من أول طبعة لسنة ١٩٧٨

والثرض من هذا الكتاب لا مختلف في الجوهر عن سابقه ، غير أنه يطرق المهوم من نواح أخرى ، ويتوسع في درس عوارض الاسلام الحالية العصرية ، وسوق نتيجها إلى وجوب الاعتقاد أن الاسلام متحل مثلاث ويتطوي هسذا السكتاب على الانة عشر قصلا ، أخبت هذه الفصول (البصل الثاني : الرجل محد) وعدد صفحاته في ٣٠٩ وفيه مصور جنرافي للعالم الاسلامي .

وفي هذا الكتاب مقد، أكتها المستشرق مرغايوث، صاحب انواف المنون ب (محد) الذي ذكر فيه من النيل و سوء القصد ما مله الذي طا المود لهذا المستشرق كتابا ه عن الاسلام ، و اما الذين يطلون أن مرغابوث من أعل الحد) من المستشرقين بدليل ماطبعه من بعض كتب الادب والتار ع فظهم في غير عله . وفي هذا الكتاب الذي عن في صدد الآن (انتفار الاسلام) قال مرغلوث مفتها كلام مقدمة :

لما أعلن مؤسس الاسلام أن مهمته ترمي إلى جمل نظامه (ظاهرا على الدين كله) فهو بلا شك قد عنى أن يكون ذلك الظهور غلبة ونصراً سياسياً على

الانظمة السياسية الاخرى الله كانت في الوجود في ذلك المصر ٦ . ومرغليوث حوكما يعرفه الناس صاحب النظرية أن الشمر الجاهلي موضوع، وبمرف الناس أيضاً ما كان لمذا الرأي في يصر من أثر -

٤ --- (الاعلام الفتى في طريق السفر)

Young Islam on Track

ُهذَا الدَّكَتَابِ بِبَعْث في اصطدام الاسلام وحشارته وجهازه الاجهاعي بالحضارة للسيحية ءويين كيف تتخلل عناصر الحضارة المسيحية الحضارة الاسلامية وتلاشيها . وهو يتضمن سعة قصول مشبعة أضرها الفصل الموسوم ب(ما هي الغاية 1) وفي هــذا الفصل يعلق المؤلف (باسيل مثيو) أهمية كبرى على الغلاب . الإزهر إلى جامعة إسلامية منظمة رأتية ويختى من وراءدًاك تجديدتوى الاسلام، كما أنه قد انتقد حالة لازهر اليوم ووصف طرق التدريس فيه ونال مها كثيراً . وهدد صفحات الكتاب ٢٠٨ وفيه مصور جنرافي المالم الاسلامي . أول طبعة ﴿ جُنَّهُ كَانَتُ ١٩٢٦ وَطَبِّم ۚ بِمَدَّ ذَكَ طَبِّمَينَ فِي سَنَّةً ١٩١٧و١٩١٨، والنسخة الذي يدي هي من العامة الأخيرة اسنة ١٩٧٨

• - The Story of Islam - و المرة الأملام)

مَوْلَهُمُ النَّهُ عِيوديور المكرتير العام (لِحَية النير النبقير في المواد من الناس) وَكَانَ سَابِهَا ۚ السَّكَرُ تَبِرُ التَّملِينَ ﴿ لِلجَّمِيةِ الْكَفْسِيَّةِ ﴾ C.M.S. التي لها فرع في القدس وغيرالقدس في فلسطين

وهذا الكتاب طبع لفرة التالثة منة ١٩١٦ وهذه النسخة الني بيدي هي مِنْ طَبِعة ١٩٩٦ . والنريب في أمر هذا المؤلِّف أنه مقدم إلى جهة لم تخطر على بال أحد من أهل هذه البلادة وهذه عبارة التقدم بالحرف:

« مقدم إلى طلاب المدارس العامة في بلاد ألا نكليز ، الذين عليهمان قوموا إلى الآن بالدور المشيق عليهم الفيام به في تبديل مستقبل سيرة الاسلام ؟

وفي هذا الكتاب ٢١٦ صفحة موزعة على ١٧ فصلا كاما سم ناقع ، ومن بنش عناوين الفصول تعلم روح الكتاب، فهناك الفصل الاول وعنواً ﴿ النش، وكيفية تمليمه) وغاية هذا الفصل مربوطة عاجاء في عارة التقديم المذكورة . ومناك الفصل الثالث متوانه (ني بلاد العرب) والفصل الحامس عنوانه (السيف المسلول) والفصل الحادي عشر عنواته (الاسلام وكنيسة المسيح) وقد كتب حذا المُرْقُ على طريقة خاصة قريبة من الطريقة المتبعة في تأليفكتب التدريس فصفوف الابتدائية في المدارس . وفي جاية كل فصل استبة واجوبة ليمكين الطالم. أو الفاري، من (الحقائق) الموردة في ذلك الفصل

" -- The Rebukeof Islam (توبيخ الاسلام)

قال صاحبه أنه يعني بتوييخ الاسلام مايل: (أن الاسلام هو أبداً مذكر فلسيحية بأبا عاجرة عن تمثيل الرب، أذ لو لم يكن هذا لكان يجب أن يكون محمد مسيحياً ، أما الآن فيجب رفع هذا السجز بالمبادرة إلى السل لان السام كه قد أصبح السبيح)

وصاحب هذا الكتاب ينتمي إلى (الجفية النشرية الكنسية) التي تقدم ذكرها ولها فروع في هذه البلاد. ويقول المؤلف ان هـذا الكتاب هو الطبعة الحاسة منفحة والنسخة التي يبدي طبت سنة ١٩٢٠.

وفي آخر الكناب بيان للبلاد التي تنتشر فيها الجمية المذكورةوهي كما يذكر البيان على الاجمال:

١ -- الشرق الادنى

۲ -- بلاد ارس

٣ -- بلاد الهند وبلوخستان

البلدان الافريتية حيث يسكن المسلمون والوثنيون مما كبلاد سيراليون،
 ونيجيريا ، وأوغده .

وعند ما جاه ذكر نصيب فلسطين من «خبر» هذما لجمعية قال البيان: (فاسطين انه وان كان في فلسطين عدد من الجميات العاملة قان الجمية المتبشرية الكنسية C. M. S. واضعة بالاكثر تحسب حيها بذل الجميدة الوصول إلى الاهالي المسلمين ، وقد كان الجميدة قبل الحرب سيمة مراكز كبيرة ، اما الآن نقد استؤقف العمل في غزة ، بناه على طلب السلطة السكرية ، وفي القدس، والناصرة ، والسلط ، ويافا وغامس، وعدد الموظفين المسلمين يبلغ ٤٢ موظفاً ، منهم الاطباء والمرضات » وعند ماجا . ذكر مصر قال البيان :

(للجمعية خمسة مراكز في مصر ، والاعمال الطبية سائرة في مصر القديمة ومنوف ، وأم درمان . ودخل المستشفيات في مصر القديمة سنة ١٩١٨ (٨٠٠) مريض ماعدًا عدداً كبراً من النساء .وفي السنة التي قبل شملت أعمال الجلمية أكثر من ٢٠٠ بلدة وقرية في مصر السفلي ، و ٤٥٠ بلدة وقرية في مصر العليسا ، والكثرة الطلقة من مؤلاه الرضي كابوا يبقون في السنشني يمالجون لا أقل من أسوعين . وفي القاهرة مدرسة للصبان فيها ١٨٠ طاله وبدرسة للبنات يزداد الاقبال عليها وكثرة طالباتها من المسلمات ، وزداد افتتاح مراكز البشر على التوائي، وفي مصر القدعية صارت السيدات المشرات من الاستطاعة عيث يشكن من القيام بالدروس المسيحية تواً بلا تهيب حتى بحضور شيوخ المامين) ويفول البيان أن نتيجة التبشير في قارس كانت كما يلي:

من رئة ١٨٩٣ — ١٩٠٢ تفصر ٦٥ بالغاً ومن رُنة ١٩٠٢ -- ١٩١٣ تصر ١٤٥ بالنا والقرص تزداد سنوحاً وهار السل اجدى نما وأقرب بمرآ . عدد صفيحات مذا الكاب ٢٤٨ صفحة .

The Moslim Mentality -- ٧ (العقلية الاسلامية)

موَّلته ل . ليفونيان مدير المدرسة اللاهوتية في أثينًا سابقاً ، وكان قبل ذلك صاحب عمل في الاستانة ،طبع هذا الكتاب لاول مرة سنة ١٩٢٨ وهو ضخم يقم في ٢٤٨ صفحة ، وقال مو لفه أن النرض منه البحث في كفية تقريب السبحية إلى دَمنية المسلمين . والمؤلف بعرف الذكة ، وقد أسرف كثراً في الماس والقذف واعتدى على التاريخ المتداء فظيماً بإيراده مسائل وأموراً ليس له ظل من العجة ويقول المؤلف قبل مقامة السكتاب، فيالصفحة الاولى، هذه الملحوظة رعي

أغت لظر

« حين كان هذا الكتاب يطبع، حسلت أحداث هائلة في دستور الجهورية النركية ، وأم هذه الاحداث الغاه ألمادة التي تقول أن الاسلام دين الجهورية الزكية . وبالتاني تم فصل الدين عن الدولة بعد ماكانا نسيجاً وأحداً لحة وسدى وكان هذا الالتحام من فجر التاريخ الاسلامي اول مظهر تجلي به شكل الاسلام أنه مقدة وعمل »

بيان إلى العالم الاسلامي

(من جمية حراسة المسجد الاقمى والاماكن الاصلامية القدسة بالقدس)

البهود يثيرون الفتنة الدموية في فلسطين طبعاً في العراق الشريف. والمسجد الاقصى البارك

ان «جمية حراسةالمسجد الاقصى والاماكن الاسلاميةالمقدسة» فيالقدس الشريف قياما بواجبها ازاء المنتقا الحالية التي سبها البهود بتوالي اعتدا آمهم على البراق الشريف فيام بغروا البلاد الى البلاء الشامل والحسارة المعظيمة في البغوس والمحرات منابر على خطتها من الاحذ بكل الوسائل الشروعة الجائزة للدفاغ عن البراق الشريف والمسجد الاقصى المبارك وسائر الاماكن الاسلامية المقدسة لمسدكل طمع عنها يحاوله الطاممون أو الجمية تقوم بهذا من حيث تظل على صلة بلما لم الاسلامي وملوكه وامرائه واممه وصفه وزعمائه وإهل النيرة والحية من اللمهرة والحوادث السلمين عواصلة ارسال الانباء عن الحالة وعما يجد من الامور المهمة والحوادث العلمين المعادرة . ليقف العالم الاسلامي على ذلك ويعدل وسعه لصيانة مقدسات المسلمين ودرء الاخطار عنها

وهذا موجز ماحصل الىاليوم في الاسابيع الاخيرة

۱ — ضاعف اليهود في فلسط بن جهودهم في الاسابيح الستة الاخيرة لامتلاك البراق مم ليتدرجوا منه الى امتلاك المسجد الاقصى بجعة أن أولى القبلين وثالث الحرمين الشريفين هو هيكل سليان . ويحجة ان الوطن القومي اليهودي. يظل ناقصاً حتى يملك اليهود مكان الهيكل ، وبهذا يصرح كبار زعما ثهم

عقد يهود العالم «المؤتمر الصهيوني العالمي السادس عشر» في زوريخ
 في اواخر شهر تموز (يوليو) واوائل آب (اغسطس) من هذه السنة وقد كان
 من محود المناقشات الحادة والمقررات الاجماعية في هذا المؤتمر استثناف العمل

وتحريض يهود العالم على بذل كل ما يستطيعون من قوة لاستعادة الهيكل. ولوكافهم ذلك كل عظيم

س - اعلن اليهود بلسان مؤتمر زوريخ وبلسان زعائهم السياسيين والدينيين وصفهم وجمياتهم الهم لايرضون عا حدده لم «الكتاب الابيض» الذي اصدرته منذ نحو عشرة اشهر الحكومة البريطانية من ان يظل القديم على قدم بحيث لايجاوز اليهود زيارة الحائط الزيارة المتادة ، والبراق واقد في ملك الوقف الاسلامي البحث . ثم اعان اليهود سخطهم على «الكتاب الابيض» واخذوا يجهدون بكل قوام لحل الحكومة البريطانية المعدول عن العمل بمقتضاه ، وهي قد وضعته بعد درسها انقضية درساً مدققاً استنرق عدة اشهر فضلا عماكان قد سبق لها ملاحفته ومشاهدته من عدوان اليهود على البراق الناء السنوات الاخيرة

٤ — اثناء انعقاد مؤتمر زوريخ وبعده ظهر اليهود في فلسطين بمفاهر المتحنب الطامع الهاول الباطل مما دلالة قاطعه وايدته الوقائم ال هناك خطة مدبرة وصلة وثيقة محكة بين مقررات مؤتمر زوريخ والحوادث التي اقتحمها اليمود على اثره.

٥ - في ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٤٨ - ١٥ آب (اغسطس) ١٩٢٩ سمحت الحكومة المهود بأن توموا بمظاهرة قتاموا بها وكانت مظاهرة ظاهرها وزرة البراق ومرماها محاولة اظهار القوة \ متلاكه فشوا من الحي المهودي الذي يبعد من الحرمعدة كياد مترات الحاابراق الشريف فاحتشدت المئات منهم عنده ورضوا هناك العلم الصهيو في وخطب فيهم خعاباؤهم خعاباً هاشجة عنية شتموا فيها المسلمين كثيراً. وحرضوا جاهيره على امتلاك البراق تدرجاً لاستمادة الحميك لـ

۳ — وصدرت الصحف اليهودية ومناشير الجميات الصهيونية وكلها تعريض وندا، نحو هذه الغاية واصدرت حكومة فاسطين بعد ثذ بالاغارسميا بينت. فيه أن القصد من مظاهرة البهود المذكورة لم يكن كله لزيارة «المبكى» أي البراق ذيادة دنية مجردة ٧ — في ١١ ربيع الاول — ١٦ اغسطس قام السلمون بمظاهرة كبيرة مقابلة لمظاهرة اليهود في اليوم السابق، فمشوا من السجد الاقصى الى البراق الشريف اعلانا لتصميمهم انهم متمسكون عملكهم ممدافعون عن حقهم، وطيرت البرقيات الى الحكومة البريطانية وقدمت الاحتجاحات الى حكومة فلسطين شُجًّا لاعمال اليهود ومحاولاتهم المتكررة التي لا تنتهي الا بسوء العاقبة اذا سمح لهم بالمثامرة عليها

٨ – في ١٢ ربيغ الاول --. ١٧ اغسطس يوم مولد الرسول (ص) اعتدى اليهود على العرب السلمين بالقرب من الحي اليهودي فجرحوا ٩٣ عربياً ودافع العرب عن انفسهم ثم انقلب اليهود يغدرون بالمارة من العرب في حيهم بترصدونهم للابقاع مهم ليل مهار

٩ — في ١٦ ربيع ألاول — ٢١ اغسطس كان اليهود ذاهبين بموكب ز كبير لدفن احد موتاهم الذي مات في مستشفى الحكومة متأثراً منجر احالتي أصيب بها في حادثة اعتداء المهود السابقة فاجتمارا مثات عديدة وخطبر اخطباً حهيجة وشتموا السلمين ولما وصلوا بالميت الى قرب دائرة البريد خارج المدينة القديمة عدلوا عزالسير فيالطريق العامة المعتادسلوكهم فيها الىمقبرتهم وحاولوا ان محدثوا حدثًا عظيما فأرادوا ان يدخلوا بالميت الاحياء الاسلامية كلها ويأتوا الى البراق قبل أن يدفنوه تحويلا لجنازة الدفن الى مظاهرة لم يسبق لها مثيل نوعا وشكلا ، فصدهم البوليس البريطاني بالقوة وجرح منهم (٣٣) شخصاً كما افاد بلاغ الحكومة الرسمي .

وكان اليهود بعملهم هذا يرمون إلى الفتنة صراحة . اذ من تقاليدهم التي براعونها بحسب دينهم مراءاة شديدة انهم لن يؤخروا دفن ميتهم الىالصباح أذاكان مات قبل نصف الليل . غير انهم في هذه الحادثة ابطار المعل بتقاليدهم الدينية فأخروا دفن الميت الى قبيل ظهر اليوم التالى وكمان موته عصر اليوم السابق طلباً لاسباب الشر والفتنة

١٠ — فيال اهالي فلسطينالسلمين ما اخلوا يرون فياليهودمنالتحكك

يتار الفتنة ومن الجرأة الغربية في محاولتهم اقتحام البراق وامتلاكه والمصرف. يه تصرف المالك فاحتجت «جمية حراسة السجد الاقصى» و «جمية فرسان. البراق» و «جميات الشبان المسلمين» في فلسطين والهيآت الدينية على اعمال. اليهود ومصارحتهم العرب العدوان مصارحة منافية للدق والمانون ومعرضة الامن العام في البلاد الى خطر كبير

١١ - في ١٨ ربيَّع الاول - ٣٣ اغسطس خرج المسلمون من صلاة الجمة من المسجد الاقصى حسب العادة فلما وصلت زرافاتهم الى باب الخليل وَاهبِين في طريقهم الى منازلهم وأعمالهم وجدوا اليهود هناك علىحلة مريبةجداً وكانت جاهير السلمين التي خرجت الى جهة باب المامود قد رأت مثل ذاك من اليهود الساكنين في حي ميشوريم القريب. فسبق احد اليهود في أب الخليل الى الاعتداء بالقاء قنبلة، ثم اطاق اليهود الطالقات النارية على المسلمين فوقع الحذور ،وحصل اصفادام قرب باب العامود في الوقت عينه، فاتقدت النتنة ولم يكن بايدي المسلمين الابمض المعي يحملها الواحدمنهم على ادته ، فأخذ الرصاص يدوي ولم تكن قوة البوليس كافية فاستمانت بإطلاق النار على السلمين فتتات وجرحت منهم، واحتشد البهود في مبانهم الكبيرة في حي ميشوريم واخفوا يطلقون النار من النواذذ على العرب واستدرت الفتنة على اشدها عدة ساعات واقفلت المدينة وتوالى اطلاق الرصاص في اماكن عديدة. وفي المصر حلقت الطيار أت وجيء بعوات البوليس من الخارج وفي الساعة السادسة اعلنت الحكومة منع التجوال من السادسة ونصف مساءالي السادسة صباحاوا نقضى الليل والرصاص ليهدأ حتى الصباح ولم تزل الحالة في القدس الى هذا التاريخ غير اعتيادية رغم تكاثر القوة المسكرية وتحليق الطيارات يوميا فحوادثالقتل والاعتداء يوالي مزاولتها اليهود في اطراف الاحياء التي يسكنونها ولم تنقض لبلة الى الآن منذ ١٨ ربيمالاول هون أن يثا بر على اطلاق النار الليلكاه اومعظمه فيضواحي المدينة

وبلغ عدد شهداء المسلمين في القدس المشرات ولم يمكن احصاء الاصااب لمحصاء مضبوطاً الى الا ن وبلغ عدد الجرحي فيالقدس مبلغاً كبيراً

امتدادالفتنة الى انحاء فلسطين

في الحليل: وامتدت الفتنة الى الخليل يوم السبت ٢٩ ربيع الاول --٢٥ اغسطس فقتل من السلمين ثمانية وجرح عدد لمفرق محمته بعد

في يافا أوحصل اصطدام عنيف في يافا يوم الاحد ٢٠ ربيع الاول --٢٥ اغسطس فقتل وجرح من المسلمين برصاص الجنود البريطانية عدد لم يعرف بعد.

في حيفا: قام اليهود وباشروا مهاجة العرب بالسلاح فدافع العرب عن انفسهم وعاثلاتهم . وفي اليوم التالي وصلت البارجة البحرية «برم» تحمل الجنود والطيارات والاعتاد الحربية فكان العرب بقرب الرصيف يشاهدونها وييما م على هذه الحال فاذا بجنود الدراعة يطلقون عليهمالنار بنتة بلاسببولا انذار فقتل ٧٧ عربياً وجرح ٥٩

في ييسان وضواحيها : ووقع قتال في ييسان والاماكن المجاورة ولم تعرف. تغاصيل الحوادث وعدد الاصابات بعد

في صفد : وحصل اصطدام شديد في صفد بينالمسلمين واليهود مساء ٢٤ وبيعالاول — ٢٩اضـطس لم تعرف تفاصيله بمد

فى غزة والرمة : اشتدالاضطراب في غزة وقامت المظاهرات فنقلت الحكومة اليهود من هناك الى تل أبيب المستمرة اليهودية الكبيرة قرب يافا وهاج مسلمو الرماة والدوالسبع هياج كبيراً

في نابلس: ووقع اصطدام كبير في نابلس بين الاهالي والبوليس فجرح ٩ من المسلمين

في سائر أنحاء البلاد : وعم الاضطراب جميع انحاء البلاد من يئر السبع جنوباً إلى الحولة شهالا .

(الشهداء والجرحي)

أخذت حكومة فلسطين تسدر نشرات رسمية منذ نحو اسبوع في بيان. الحالة العامة في البلاد . وجاء في النشرة المؤرخة في ٢ اضعاس ان عدد الاصابات فناية الساعة الثامنة من صباح ٢٨ آب حسب انباء المستشفيات مايلي:

المجموع	يهود	مسيحيون	مسامون	
371	44	٤	٦٣ .	القتلى
***	10.	4	في المستشفيات ١١٣	الجرحي الذين

المبرحى الذين خارج المستشفيات — لم يرد نبأ غن عددهم بالضبط غير ان شهداء المسلمين وجرحاهم يفوق المدد الذي جاء في النشرة الرسمية المؤرخة في ٢٩ اغسطس لانه لم يمكن الى الآن القيام باحصاء دقيق لاصابات المسلمين. وقد قالت النشرة المذكورة ان هند الارقام التي ذكرتها لا تشمل الإصابات التي أوقعتها القوات المسلحة في اخاد الاضطراب والتي لم تصل الى المستشفيات.

 ١٣ — ومع أن القوات المسكرية قد أزدادت بوصول النجدات من مصر ونزول قوات عسكرية من البارجتين اللتين رست احداها في يافا والاخرى في حيفاً فالحالة العامة في البلاد تسير باضطراب

(الفظائم تمزل بالممين)

ثبت ان كثيراً من اليهود مسلحون وان كثيراً منهم في القدس كانوا يرتدون الالبسة المسكرية . ويتقلدون البنادق ، ويتصيدون العرب في العارق والاماكن المعزلة . وقد راع العرب تسلح اليهود ومخطفهم العرب محت هذا الزي وبعد الاحتجاج للحكومة عثرت الحكومة على بعض المتسلحين منهم

وتوزع العكومة القوات المسكرية فيالبلاد بنشاط كبير.وقد كانتهائلة جداً الخطة التي باشرت القوات العسكرية العمل عايها من رمي المسلمين بالنار رميًا بلغ حد الفظائم الرائمة بلاسب وبلا اندار بل بمحجة التفتيش دون ان يمثروا على اي شيء مما تغتش القوات عليه . وقد سقط اكثر شهداء المسلمين وجرحهم برصاص الجيش البريطاني والبولس البريطاني فني قرية (صور باهر) الواقعة في الضاحية الجنوبية في القدس ذهبت حملة عسكرية ماكرا صباح ٢٨ اضطم مجهزة مالرشاشات والديابات والعالمارات فأحاطت بالقرية واخذت تطلق النار من جميع الجهات فقتلت تمانية منهم النساء والاطفال وجرحت تسعة وحصل شبه هذا في قرية قالوتيا في الضاحية الشهالية

ويجري من قبل المسلمين احصاء مدقق للشهداء والجرحى الذين يذهبون ضحية رصاص الجند البريطاني ويجري إيضا احصاء لاصابات السرب طىالمموم وسترسل اليكم التفاصيل بوقت قريب

١٣ طيارة فوق المحد أر قمي

 14 - وقد حلقت البارحة (٣٠ اغسطس) وقت صلاة الجمة حين خروج المسلمين من المسجد الاقمى (١٣) طيارة وقامت يحركات مختلفة فوق الجرم القدمي الشريف أكثر من ساعة

السدون والسيحيون يشتركون في الدفاع

 ١٥ – وتتكر جمية حراسة المسجد الاقمي لاخواننا المسيحيين العرب وقوفهم واخوانهم المسلمين موقف المؤازرة والاتعاد الوطني في هذه الفتنة. فالبلاد لاهلها مسلمين ومسيحيين على السواء

المانة عائلات الشهداء والحرحى استسجاد العالم الاسلامي

ان (جمية حراسة المسجد الاقمى والاماكن الاسلامية المقدسة) تدعو المسلمين بصفة عامة وأرباب الحمية والثيرة مهم بصفة خاصة والمهاجرين العرب الكرام في ديار المهجر الى ان يسمغوا عائلات الشهداء والجرحى الشهداء الذين ذهبوا في هبيل اولى المبلتين وثالث الحرمين الشريفين والجرحى الذين سالت حماؤهم في هبدا السبيل المقدس في حين تستنجد الجمية العرب والمسلمين عامة ليسارعوا الى الاحتجاج المتوالي على جناية اليهود في هند الفتنة على ماتذله القوات العسكرية البريطانية بالمسلمين الابرياء من الضربات العظيمة الذاهبة بالارواح بلا حساب وسيظل المسلمون في فلسطين معتصمين بشرف السدانة الصادقة والحراسة الامينة للمسجد الاقصى المبارك والبراق الشريف وسائر الاماكن الاسلامية المقدسة (ان الله عزيز ذو انتقام) وهو (نعم المولى ونعم النصير)

مه كران الله طرير دو الخدم) وحمو (لعم المولى وقعم الصدر) جمعية حراسة الاماكن الاسلامية المقدسة بيت المقدس ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٤٨ – ٣١أغسطس١٩٢٩

منشور المندوب السامي في فلسطين

حدثث الفتن الاخيرة في ناسطين والمندوب السابي البريطاني مصطافا في بلاده بالاجازة وقد تسجل المودة ولم يلبث بمد وصوله الى القدس أن تشي في البلاد بلاغا دل على تحيز ، الى البهود والصيو نيين هذا نصه)

عدت من المملكة المتحدة فوجدت، بمزيدالاسي، أن البلاد في حالة اضطراب، فأصبحت فريسة لاعمال النف ثبر المشروعة

وقد راعني ما علمته من الاعمال الفطيسة التي افترفتها جامات من الاشراد ، سفاكي الدماه ، هديمي الرأفة ، وأعمال القتل الوحشية التي اوتكبت في أفراد من الشعب اليهودي خلواً من وسائل الدفاع بقطع النظر هن عرهجوهما إذا كانواذكوراً أو اناتاً والتي هم تها — كا وقع في الحليل — أعمال همجية لا توصف ، وحرق لملزاره والمنازل في المدن وفي القرى ولهب و تدمير الاملاك

أن هذه الجوائم قد أثرك على ةعليها لمنات جميع الفعوب للتمدنة في أنحاء الدالم قاطبية

فواجي الاول أن أعيد النظام الى نصابه في البلاد وإن أوقع القصاص العادم

جاولتك الذين سوف يثبت عليه آبه ارتكبوا أعمال النش، وستنخذ التدايير الضرورية لا نجاز ها نين الفايتين ، وبناء عليه أطلب من جميع سكان فلسطين أن يساعدوني على القيام سهذا الواجب . ووقاقاً لتمهد أعطيته فلجنة التنفذية العربية قبل مفادرتي خلسطين في شهر حزيران المتصرم تباحث في أشاه وجودي بانكافرة مع وزير المستبعرات بشأن اجراء تبيدات دستورية في فلسطين غير أني سأؤجل هده الماستات مع حكومة جلالته بسبب الحوادث الاخيرة .

ولى أضع حداً للاخبار للفقة التي ذاعت أخير آحول موضع حالطللبي (البراق) أعان لمموم الاحالي بأنني عازم - وحكومة جلالته موافقة - على تطبيق المبادي، التي ينطوي عليها الكتاب الايض الصادر في ١٩ كثير شسنة ١٩٧٨ بعد تقرير الطرق لتطبيقها صدر هذا اليوم الاول من شهر ايلول سنة ١٩٧٩

المتدوب السامي والقائد المام

ج . ر . تفانسلور ال

احتجاج اللجنة التنفيلاية للؤعر الفدطيني على منشور المندوب السامي

على أثر للتصور الذي أصدر شخامة المتدوبالسامي مساءيوم أول أينول الجادي أُعرِقت اللجنة التفيذية الدرية في غلسطين البيان التاني تعريبه الى شخاسته .

اطلع هرب فلسطين بدهشة عظيمة علىمنتشور فأستكر السادر في ١ أيلول ١٩٣٩ ولم يكن أحد منهم يتوقع أن يرى (اغفال) الحقائق التي عرفها القاصي والداني والتي اعترفت بها الحكومة وهي :

" ا - أَنْ أَكُثُرُ البِهُودُ كَانُوا سَلَحِينَ مِنْ أَنْفُسِمٍ.

٧ - أن الحكومة قد سلحت عدداً منهم

٣ - أنه لم يوجد في قتل اليهود عثيل أو تشويه حتى في الحليل كما يؤيد
 حذا تسريح ادارة المحة العامة البريطانية في فلسطين .

أن بعض قتل العرب قد مثل اليهوديم .

أن جوع اليهود قد قتلت نساء وأطفالا من العرب على الانفراد .
 «المنارج ٤» «٣٩»

٧ - أن اليود م الذن بدأوا في قتل النساء والأطفال من العرب.

آن الجنود البريطانية التظامية قتلت النماء والاطمال والرجال من .
 قد ... مثل فرد فرق قرق مدر الدرد من ها ...

العرب في يونهم وعلى قرشهم في قرية صوو باهر وغيرها .

 ٨ --- ان اضطرابات فلسطين السابقة والحالية أنما هي ناشئة مباشرة عن السياسة الديطانية الصيونية التي ترمي إلى اقتاء القومية البرية في وطئها الطبيع،
 لسكي تحل عليا قومية جودية لاوجودكا.

كل هذه الحفائق لم يكن أحد من العرب يتوقع المقاطا في منصور صادر على وسابق لأوانه، وشلمون فخاستكم أن عرب فلسطين قد خسروا كل شيء من حراء هسده السياسة الصيونية فلا يهمهم أي زيادة في الحسارة وعليه فان الجنود البطانية ستجدم عزلا من السلاح عدائز الرأي شربة بهم، قاذا كان لم يزل محمدالة محق السربأن يطلبوا لمسيم منهاء فهم بلعون بطلب اجراء محقيق نزيه من قبل أمن خاص من خارج فلسطين ، لا يتأثر ون أثناء قامهم بواجبه نحو المدالة بالنوذ السيوني وان التحقيقين اللذين أجريا في فلسطين في ظروف عائلة سابقة من قبل لجان بريطانية قد أظهرا المبلأ مطالب العرب الحقة ومقاصدهم القومية النبية ، كأ أظهرا مصاتبهم السياسية .

ان الرب يستقدون كل الاعتقاد أن تحقيقات نربة كتك ستروي المالم كاية حالم الآن في هذه الاضطرابات الحاضرة رواية أكثر صدقا عا صورتموم العالم في منصوركم الصادر قبل اعطاء العرب فرصة لاسباع صوتهم . وعند ثذيرى العالم أن اليهود الذين عباوزوا التحرش السياسي الى الدين، والذين أصبح محرشهم في المدة الاخيرة عا لا يحتمل _كا صرحت بهذا الحكومة _ والذين كانت أعمالهم التنظيمة في هذه الاضطرابات ينطبق عليها كلام خاند كم في منصوركم بعق العرب، هم المستولون أولا عن الاضطرابات الحالية السياسية التي تؤيد برانياً .

و إن مثل هذا المفشوركان ينبي اصداره بعد اجراء التحقيقات التي ينشدها المرب وليس قبل اجراء التحقيقات التي ينشدها المرب وليس قبل اجراء الما المنافقة المخافرة في الحالة الحاضرة في ما المرب المرب الأولىنة ١٤٨٨ الموافق ١٢ المولىد ١٤٨٨ الموافقة ١٤ المرب المر

رئيس البجة التقيدية العربية : موسى كاظم الحسيني الامناه : منم الياس مغم ، عوني حبد الهادي ، جال الحسيني

احتجاج جميسة حراسة المسجد الافصى والاماكن الاسلامية المقدسة "

وجوأبها على منشور فخامة المندوب السامي

جمية حراسة المسجد الافسى والاماكن الاسلامية المقدسة بالقدس تتلقى عزيد الدهشة والاسف استسجال فخامتكم في اصدار منشور ١ ايلول سنة ١٩٧٧ أفنى يحمل على السرب حملة غير عادلة سفقلا ما اقترفه البهود في ياقا والله مدس وغيرهما وقام به الجنود البريطانيون في صور باهر وقالونية وحيفا من الفظائم والنتل في الاطفال والنساء والشيوخ من العرب وهم عزل من السلاح بعضهما برسيل وبعضهم في ييته أو في صلاته وهي تلفت نظر نخاستكم الى ما يأتى:

 ا — أن احدار الحاكم في المنشور بناء على دعاية اليهود فقط ومن غير أن محسموا الطرف الاخر أو قبل أن يجري التحقيق من قبل هيئة عادلة غير متحيزة ولا متائم ة من النفوذ الصبيوني ، هو نيس من العدل .

٧ -- إن تفاضيكم في المنفور عما اقترفه اليهودو الجنود البريطا نيون من الفظائم
 في هذه النتة وعدم محميلكم المسئولية على المسبين والبادئين سيتلفاه المربخاصة
 والعالم الاسلامي عامة عزيد الدهمة والاستياه .

٣ -- يختى أن تمكون لهجة المشور قد فهم منها البهود تحريضهم واغراءهم
 لاتهم لم يكادوا يتلفون هذا المنفور حتى قاموا في ذات الساعة بالتمدي على أحمد
 محمدعوض من لفتا أثناء مروره في الطريق ومهجمواعليه مثات يتناولونه عافي نفوسهم
 من غل لـكما وضرباً حتى قضى نحبه في ذات اللية متأثر أمن تلك الفريات الهمجية .
 ١٤ --- إن النسرع في الحكم القامي بخشي أن يكون له أثره في الميثات القضائية

والهبئات التحكيبة بما يتناقى مع الرغبة في أن يأخذ المدل بجراه .

• — إن سمة الممثيل في تنافى مع الرغبة في أن يأخذ المدل بجراه .

العامة من الانكار بطلامها وفسادها وهي بلا ربيب من أنواع دعايات اليهودالباطلة .

- إن العرب عاشوا عم واليهود الوطنيين في هذه البلاد قروما طويلة من غير أن يتمدى بعضهم على بعض أو يسمى فريق منهم لأن يجعل البلاد المفدسة عبي مقر الاديان ومهبط الانبياء ميدانا لانارة الفنن وإراقة الدماء ، فلا يصح النه يوصم فريق المرب الذي اعتدى عليه حياراً وتحرش به علناً كانترف الحكومة فقاع بدافع عن نفسه وعن نسائه وأطفاله الذين تناوا ومشل بهم وهم عزل من فقاع بدافع عن نفسه وعن نسائه وأطفاله الذين تناوا ومشل بهم وهم عزل من

السلاح ، فلا يصح أن يومم هذا الفريقالمدانع الممتدى عليه بالهمجية والتوحش وحب سفك النماء ، وهذه الفريق المناضية الطوية شاهدة .

فكان من واجب المالم المتمدن الذي صبيم لمناته على غير مستحفيها أن يفتش عن السبب الذي جمل مهيط الانبياء ومقر الاديان ميداناً واسماً قفتن فيسمى في ازالة حذا السبب بامم المدنية والانسانية وبذك تمود فلسطين الى ماكان عليمس المدوء والسكينة والاطمئتان.

٧-نستوب جدا أن يحبل الشور في أمر التخريب والاحراق على المرسنقط ويفل ما قام به البود من هذا القبيل وحرقه وبيهم يوقا كثيرة و قصيم على مقام السحابي المشهور (سيد فا عكامة) و هدم قبر موقيا لمجاهدين حوله واحراقها بعد غريق السائر .

٨ - إن البود الذين أقار حاسم وهاج هاهيم مقررات المؤعر المبيوني المنداء وللترون لحذه المتنت المناع مقد مؤخراً في زوريخ ع هم البادئون في الاعتداء وللترون لحذه المتنت عصر بالمعاق المناق قاموا بها في مكان البراق الشريف يوم ١٤ آب لا سباب لا المناه المنادية وهم يحملون المراب الراق الشريف يوم ١٤ آب لا سباب لا المحكمة الرسيء وكانت خطيم تحمل أنواع السباب والشائم المسلمين عومن جهة أخرى ابتداؤه في الاعتداء يوم ١٦ و١٧ و١٥ منه على المرب المنفر دين في الاعياء البودية من رجال و اساء وأماناك و وان حوادث قال النشاء والاطفال بدأت منهم البودية من رجال و اساء وأماناك وأن حوادث قال النشاء والاطفال بدأت منهم البودية من رجال و اساء وأماناك من المون عليه من حق سيتظون مسلمين بصدوه وعمون من الماكر و ماه المناسة الخوار بطانة بن غيا إذارات الحكومة المسلمين بصدوه وعمون المناس بهم وازهاق قوسهم وإزاالهم من الوجود .

قالمرب مع احتجاجهم المديد على هذا النشود يطلبون أن تقوم هية عادة من الحارج لا عبد النفوذ الصهوبي إلى وجدائها ازاه واجب المدلسيلا بتحقيق حقيق في هذا الامه، وحيثتذ ستون فخامتكم أن لفات الماغ المتمدن ستنصب على المسببين وحده، كما أنهم يأملون اصدار مفصور آخر بعد اطلاعكم على فغاائم البهود في ياة والقدس وغيرها .

وعن وانتمون بأن كل تحقيق عادل يجري بهذا الصددسيكون حيًّا لصالح العرب وسيظهر أن المسئول عن هذه الفتنة اثنان لا ناك لعما :

الاول — اليهود الذين تجاوزوا بمعاسهم واعتداءاتهم كل حد حتى المقدسات والحقوق الدينية . الثانى — السياسة غير العاملة وغير الطبيعة التي تعضد اليهود في معامعهم واحداءاتهم والتي قضت بتأخير تفيذ الكتاب الابيض الصادر منذ عشرة أشهر . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام م؟

في ٧٩ ربيع الانور سنة ١٣٤٨ في ٣ أيلول سنة ١٩٧٨ جمية حراسة المسجد الاقصى والاناكن الاسلامية المقدسة

[المنار] اذا كنا نعتقد اعتقاداً جازما عن بحث وروية أن الانكليز قلما اقدموا على عمل استعماري على جهل وقصر نظر كاقدامهم على جمل فلسطين وطنا قوميا لليهود واله ليعرف في تاريخهم فللمشودمغضوح كظلمهم في فلسطين . وأن هذا المملالذي قصدوا بإضاف الامة العربية وتقطيم أرصالها والحيلولةيين أقطارها الستعدة الوحدة لتسهيل استمبادها _ هو الذي يرجى أن يأتي بضدكل ماأرادوه من المنوء والشر بالعرب. كما تعتقد اعتقادا دينيا واستدلاليا أن اليهود أن ينالوا ما يبنون من إعادة ملك اسرائيل في هذه البلاد _ ونغان ظما واجحا قويا انالانكليز يمتقدوناعتقادنا هذاءوأشهم يخدعوناايهود ليتخذوهم قوة لم يهددون بهم العرب ويهددونهم بالعرب، وانما كنا تخشى من دهاء الانكايزومكر اليهودان يسيروا في خطتهم المشتركة بالحكمةوالصبر والرفق والمداراة الى أن يسلبوا من عرب فلسطين جل رقبة الارض ويجسلوهم كالاجراء فيها ، ولكن الله علم ورحم العرب بهذا الغلم المفضوح من الانكليز ، وهذا المدوان الاحتى من اليهود، فكان كارمنهما مؤيدالاعتقادنا ،وخاذلالفريقين ومحبطا لكيدها ومكرها بناء فقدنبهت هذه الثورة الفلسطينيةماكان نائما من المصبية المربية والجاممة الاسلامية في الشرق والفرب وفي الملب الذي هوجربرة العرب، ولو قتل ألوف من العرب فيسبيل هذه الناية لكان قليلا. وقد كنا كتينا في هذا الموضوع فصلا طويلا نرجئه للجزءالتالي إذ لم لهيتسع هذا الجرء

الآراء في مشروع الانفاق الجديد (ببن مصر وانكازة)

اتِفقت الآراء على أن هذا المشروع الذي جا. به صاحب الدولة محمد محمود سلمان باشا هو أمثل منكار مشروع رضيت به الدولةالبريطا نيةمن قبل، واتفقت أيضاً على أنه ليس بالاستقلال التام المعالق الذي ينشده الشعب المصرى ، وكثر المؤيدون له في الصحف والحبالس من أفراد الشمب على اختلاف مشارمهـــم ومشاهدهم في السياسة ، وقل الناقدون له منهم

وأما الاحزاب فاختلفت أقوالها فيه : قبله الحزب الحر الدستوري بالطبع لالأنه يمده نمرة لمفاوضة رئيس هذا الحزب للدولة العريطانية فقط، بل لأنَّ سياسة هــذا الحزب مبنية على أساس الاتفاق مع هذه الدولة والقناعة منهــا باستقلال اداري واسع النطاق بقدر الامكان ، وما زال كبار رجاله موضع ثقة رجالها منذ أسس إلى هذا اليوم

قبله الحر الدستوري بعجره وبجره، ووعد الحزب الوطني ببيان اينطوي عليه من المضار والخطر ، وقور حزب الاتحاد أنه صالح لأن يكون قاعدة لوضع مماهدة بين الدولتين . وكثير من الافراد المنكرين يقول بذلك بشرط أن ببين في المعاهدة مافيه من اجمال ، ويفسر ماأودعه من المهام ، ويقيد بعض ماتضمنه من اطلاق.ووجوب تضمن صيغة الماهدة لهذه الثلاث هو الذي أعقله وأراه

وأما الوفد أو الحزب السعدي الذي يمثل سواد الشمب الأعظم فأمسلت بيان رأيه فيه وقال ان الحق في الحكم فيه للبرالمان الصري الذي يمثل الشعب التمثيل الصحيح الذي قرره قانونه الاساسي، فهنالك تحتقبة العرلمان نبين رأينا فيه ، فتبارت أقلام حزب الوزارة وأقلام أشياعها في الطمن على الوفد وزعمائه، وعاد السباب والقدّع بأفحش الشتائم إلى شر بما كان في عهد الشقاق الاول بين السمديين والدستوريين الذي استمر الى عهد الائتلاف الملوم

لقد كنت أخشى هذا وأحاذره متوقعاً لهاذا وفق محمد محمود باشا بافتراص

سياسة وزارة العالف المكاترة الاقناعها بانصاف مصر والاتفاق معها على مايرضاه الشعب المساسة العامة في التسب التسب المسري وعفظ بعالم الماليوها أنية و فكتبت مقالة (الحالة السياسة العامة في مصر) التي نشر مهافي الجزءات في الله أقد من الموى والتشيع تعيد آلا تتلاف جديد نهائي يسمى المسعيد من الموى والتشيع تعيد آلا تتلاف جديد نهائي يسمى العسمية بعض الامراء والكراء على رعم ومصلحة عضرها ومستقبلها

وقد كان حاضر مصر إلى وقت كتابة تلك القالة شر حاضر ينذر شر مستقبل أمة مغاوبة على أمرها بالاستبداد البريطاني الذي سلبها ماعترف به لهامن الاستقلال بقراد الوزارة البريطانية وتصديق البريطاني، وحكومة (دكتا تورية) صطلت الحكومة الدستورية وفضت برلمانها ، ورضيت أن تكون خاضمة لسيطرة أطنى مستبد بريطاني عرفته مصر لا برض أن يحل فيها ولا أن يعقد أمر من الامور المداخلية المحضة إلا برضاه ، دع ما يحس التحفظات من قرب، أو بوعي البها من بحسد ، تؤيده دولة معروفة بنقض العبود ، واخداف الوعود ، ونكث الإيمان بالتأويل ، الذي تشرأ منه جميع الفات والشرائع والقوانين . طردت الموظفين بالتأويل ، الذي تشرأ منه جميع الفات والشرائع والقوانين . طردت الموظفين عن بعد ان كان ادعاؤها حتى المشاركة لمصر في ادارته ظلماً واستبداداً لا مسوغ من امد ان كان ادعاؤها حتى المشاركة لمصر في ادارته ظلماً واستبداداً لا مسوغ منه اذا حسى أن يكون مستقبل بلاد هذا حاضرها و

كان ذب مجد محود عند الوفد وسواد الامة من ورائه أنه رضي في هذه الحال السوءى التي محدد الستقبل الاسوأ أن يعولى الوزارة ويقبض على عنق البلاد يبد من حديد، وأن يعمل القب (دكتاتور) وهو يسلم أن الموة السابية في الامم المسينة تفعل التو الله ويعلم أن أعظم مظهر المضيفة تفعل الانتخار القوة الله ويعلم أن أعظم مظهر المفاقة والسابية في مصرما كان من امتناع رجل الحكومة كبرهم وصنيرهم من ادارة الاعال تحت سيعارة الحالة الانكايزية في ابان الثورة — ويهذا وصده علم الانكاريونها في السنين الحالية الانكاريونها في السنين الحالية والوزواء الوطنيين الجناء الذين أطلق الاستاذ الامام على مجلس نظارهم باساء الوزواء الوطنيين الجناء الذين أطلق الاستاذ الامام على مجلس نظارهم

قتب (جمية العم البكم) وأنه كان يريد بهذه الوزارة القضاء على وحدة الامة المتمدة على وفدها فيالسير الى الاستقلال الطاق كما فضى على حكومتها، وأن يقوي حزيه الشايع للبريطانيين في ثلاث سنين مقدرة ليكون صاحب الأكثرية في البرلمان الموعود به بعدها فيممل للانكايز ماير بدون

وكانعذر محد محود عند نفسه كا قال مراراً وعند المؤمنين بصدق وطنيته أنه لم يكن فيذلك الحين بد من الحروج من ثلك الحالة السو.ى بمحكومة تنزاور عن ذلك الضغط العريطاني المرهق وتتحامى الوقوف في وجبه في إبان طنيانه بم لاته يجرفكل مايصادقه أمامه لامحالة ، وأنه كان يرجو أن يشاركه رجال الوفد في هذه الوزارة التي تألفت للنهوض باعباء الاصلاح الداخلي بمنزل من ميدان المناطحة مع الانكامز الىأن تتحول تلك الحال ودوامها من الحال وأنه لما خاب أمله وبرز الوفد لمكافحته اضطر إلى الكفاح كارهاً له ، وقد سمعت من ممص هؤلاء الحسنين للظن فيمن يقول في أول المهد بهذا الكفاح إنه لوعل أنسيمون عما كان يؤمل ويضطر إلى هذا النضال لما أقدم على تأليف الوزارة ... والله أعلم من أجل ماذكرت هناوهناك من الرأي في رجولة محد محود باشاوو طنيته مع العلم بقلة الرجال كنت أحب أن يقوم بما له من الحظوة عندالانكايزالتي كانت تزداد مظاهرها آنابىدآن بآخرتجر بتؤيالتوفيق ين مصلحتهم الإساسية فيمصر واستقلالها المطلق مع سودانها مع عقد محالفة مرضية بينجا ، وأن يتفق مع الوفد على ذاك سرآ ان لم يكن جهرآ ، وان يعلق بقاءه في الوزارة على هذه المحالفة بان يستقيل إذا لم يتباوا، ثم يتفقهم الوفد سواء قبلوا أو لم يقبلوا ، وهذا هو الذي أملى على تلك القالة التي نشرتها في الجزءالثاني منمنار هذا العام عالما انها لاترضي جمهور حزب الوزير ولاجمهوز حزب الوفد لكراحة كل من الفريقين لانصاف الآخو والاعتراف باي مزية أوفضيلة له، واتما ترضى بالطبع محبى الحقوالمدل والانصاف من كل منهما ومن غيرهما، ولا يمنيني بمد تحري مُرضاة الله تعالى الا مرضاة من يحبون مابحب الله ون الحق والمدل ، والرجاء في سميهم للاتفاق والصلح وقد علمت أن بعض الكتاب من إنصار الوفد إنتقد المقالة في بعض

سهم على انني كنت فيها أقرب الى تأييدسياستهم الاساسية في المسألة المصرية كا الني كذلك في نفسي على انتقادي لبيض تصرفهم . ثم رأيت هذا المنتقد في النادي السعدي في أثناء إلمامة في به، فبهتني بأنني صرحت في المقالة بعدم الحاجة الى بحلس النواب مطلقاً !؛ ولم يمنعه إنكاري لذلك و تأييد بعض قر اء المنارمن أعضاء الوفد الحاضر بن في الانكار من الاصر ار عليه و لكنني علمت من غير واحد منهم ان الناثب الذي طمن على القرآن في مسألة تعدد الزوجات لم يفه بفلك في الجلس كما قلت في المقالة وانحاذ كره في مقالة نشرها في جريدة الاهرام ، قال بمضهم ووقاله في الجاس لا قنا عليه النكير ، فأنا استغفر الله من هدذا الحطأ الذي كان عالقا بدعي ما قرأت من الرد على ذلك النائب الملحد ، ولو ظهر في خطأ تحر لرجعت الى الصواب بعد ظهوره بكل ارتباح ، ولا أبالي من لا يرضيهم الا أتباع اهوا أمهم ، ومن كان طالم السياسية لاجل ان اسمع من استعلمت من الناس صوت الحق فيها لتلة من يقوله ، عسى ان أكون من الصدقين والشهداء صوت الحق فيها لتلة من يقوله ، عسى ان أكون من الصدقين والشهداء المناس المناس

أعود بعد هذا الى مسا لة الصلح بين الوفد ومحد محمود باشافا قول اخبر في بسض من قرأ مقالتي في الجزء الثاني انه قد وجد من سمى لها سعيها واجلهم عدلي باشا يكن فا افد ذلك السعي عباحا ولما حمل مشروع الاتفاق محمد محمود باشا في لندن ارسل بلاغا الى الجرآئد قال فيه انه نال مانال من النجاح بجهاد الامة وقوة الامة لا بحوله وقوته ، وانه يدعو الامة كابا الى النظر فيه بسيني المسلحة لمصر لا بالا عين الحزبية ، وانه لوح للمخالفين الممارضين له بنصن بسيني المسلحة لمصر لا بالا عين الحزبية ، وانه لوح للمخالفين الممارضين له بنصم الزينون فان جنحوا السلم والاتفاق جنح لها ، والا فلا لوم لهم الا على انفسهم اوماهذا معناه وقام اناس آخرون يسعون الصلح، وظل الوزير نفسه معتصها بعصبية فريق قد اسرفت في المتفاق وتوبه ان تتولى وزارته امرانتخاب حزبه ، فصار معنى الاتفاق المروض من الحضاء البرلمان الجديد الذي له الحكم الفصل في مشروع الاتفاق المروض من قبل الحكومة الانكلاية ليكون لهما باستخدام نفوذ الحكومة وأموالها اعضاء

كثيرون من الدستوريين وغيرهم يشدونأزرها، ويمنحونها منائقة مايرجي ان تثبت به وتكون هيالتي تعقد الماهدة مم الدولة البريطانية وتتولى تنفيذها ، فيتم يذلك مجدها ومجدأ نصارهاءولغلهم بقوة نفوذ الوفدفي الامة يريدون أن تضعمده الوزارة قانونا للانتخاب يكون فيه على درجتين وتلغي القانون الذي وضعالبرلمان فلقر وللانتخاب من قبل الامة مباشرة لان السواد الاعظمين الامة لايثق الا بالوفد، وتأثير نفوذ الحكومة في الافراد المدودين المروفين أدفى من تأثيره في الدهاء والوفد يأبي أن تتولى هذه الوزارة (الدكتاتورية) المللقة السلطان ،إعادة بناء ماهدمت من حكم الدستور والعرائن ، بعد أن كان منها مايمدونه عليها من الاعال، ويصرعلى إسقاط هذه الوزارة ونوط أمر الانتحاب بوزارة حيادية تنفذ القانونالذي وضمه مجلسالنوابالاخير، ويقول ان هذا المشروعالذي حمله محدم ودمن لندن لميكن عرةمفاوضته ولاأترسميه ونانه صرح بأنه لمندب إلى أوربة لاجل المفاوضة في المسئلة المصرية وانها لم تكن تخطرله ببال، وانحا المشروع ابتداع أتى من وزارة المال الجديدة التي أخنت على عاتقها حل جميع الشكلات العريطانية الخارجية، أعلى له ليعرضه على الامة الصرية لانه ضاحب الصعة الرسعية لا لأن له يدآ فيه ، ويتمول بمضهم إن الوزارة العريطانية عرضت عليه ثلاث صور للاتفاق اختار مندالصورة منهاء ومنالمقول أنه اقترح بمض التمديل والتنقيح فيها فقبل وقد اقترح بمض أنصار هذم الوزارة أن تستغني الامتني المشروع بجمع جمية وطنية لهذا النرض وحده ولكن الحكومة البريطانية لأترضى مهذآ الاستفتاء لان شرطها أن تمرض على برلمان مصري قانوي فيكونله الحكم فيه، والذي استقر عابيه حزب الوزارةوأنصارها أخيراً أن تؤلف وزارة اكتلافية من جميع الاحزاب والمستقاين ويبنى الانتخاب على قبول الشروعأو رفضه ءويأ بى الوقد هذا ويمده غير قانوني لانه يقيد حربة الامة ويفرض عليهاأن تقبل المشروع أو ترفضه بنفس الانتخاب لا برأي الريان المنتخب

وجملة القول أن الوفد لم يصرح برأيه في مشروع الاتفاق وأنه يصر على رأيه الذي ييناه آنفاً ، وحزب الوزارة وأنصار مشروع الاتفاق منهسم ومن

غيرهم يخشون في هذه الحالة أن ينتهي الامربرفضالاتفاق لان المنتظر أن يكون البرلمان الجديدوفدياكا سبقوأن يرد الاتفاق لانالفضل فيه لهمد محودباشا ، ولانه دونالاستقلال المطلق الذي أسس الوفدللسعي له، حتى انرضاه بمادونه يمدسقوطا له . ويقال انه برى أنه يمكنه الاتيان باتفاق خير للبلاد منه ، ومن الناس من يظن كما نظن أن البرلمان الوفدي لايرده رداً ، ولكنه يتوخى خدمة البلاد بما يبين به مافيه من اجمال ، وتوضح مافيه من ابهام ، ويقيد مانخشي منبته مما فيه من اطلاق . ولا بزالُ أَكُثرَكُتاب الانكايز يطمنون على الوفد ويؤيدون وزارة محمد محود باشا وحزبه ، ومنهم من يتمنون فشل المشروع بالرد ، أو تأخير عرضه واستمرار هذه الوزارة على ماجرت عليه الى نهاية الاجل الذي ضربته لتمطيل الدستور وهو ثلاث سنين تبقى بها البلاد تحت سلطان الاحتلال عسى أن تا تى احداث الزمان ما يزيده قوة ورسوخا، وان جمهور الجالية الانكايزية فيمصر ومنهم مراسلو جرائد بلادهم على هذا الرأي أو الميل ، قد كبرعليهم انتهاءأجل الاحة لال واستقلال مصر في إدارتها الداخليــة ، واعتزارها برفع ذل السيطرة الاجنبية عن ردوسها على ما يقيدها به المشروع الجديد من احتلال صَفة القنال، وما في تقييد قوتها الحربية بالدولة البريطانية من سلاسل وأغلال ، ولكن الرزارة الانكامزية نفسها لاتظهر مثل هذه المحاباة ولا تضمر مثل هذا المكو

هذا وأننا ترى رجال السياسة من الشموب الاوربية وكتاب صفها قد أكبروا مشروعهذا الاتفاق، وعدوه تسامحاً من الانكاءز لم يكن في الحسبان ، وإنهلولا رغبة وزارة العالالصادقة في حل جميع الاشكالات الخارجية لماعرضت علىمصر مثل هذا بعد أن كانوا يعدونهامن مستميراتهم وإن لمتسم بذلك

وأما مستقبل الماهدة التي تعقد على أساس هذه التصريحات البريطانية فهو. رهين بالطور السياسي الذي تكون عليه الدولة البريطانية ،فانعاد النفوذ الأعلى في برلمانهم الىحزب المحافظين على التقاليد الصليبية والاستمارية الذين يطمحون إلى استعباد جميع الشرق، والسيادة العليا على دول الغرب، فستكون هذه الماهدة «قصاصةورق» فيخلقون منأحداث الزمانمايستبيحون به نقض حبله المكان فتلها ، كدأبهم فيا وصفهم به البرنس بسيارك من التفصي من الماهدات بالتأويل وإن ثبت عندهم ان شعوب الشرق قد دخلت في طور جديد عرفت به نفسسها، وأنه لم يمد في الامكان أن تتصرف الدول القوية فيها كما تتصرف في المجاوات، وان الوسيلة الوجيدة لاستغلال وقبلادها أن يكون بالتراضي معها... فستكون هذه الماهدة نافذة بحسن النية ، ووسيلة لماهدة تكون خيراً منها إما بعد انتها مدتها وإما قبل ذلك

هذا ماتراه في مستقبل الاتفاق والماهدة التي تبنى عليمين الوجهة البريطانية وحدها. وأما الرأي فيمين الوجهة المصرية فهو يتوقف على أخلاق الشمب المصري وحالته النفسية ودرجة تأثيره في حكومته المستقاة عندماتكون تحت سيطرته وحده دون احتلال اجنبي، قبل توقفه على ماأوني من علم بشؤون السياسة والادارة وسائر ما تحتاج اليه الحكومة في هذا المصر ولا مجال المبحث في هذا الموضوع الآن

والحلاصة ان الذي يمتصر من آراء الوطنيين والاجانب في شأن المشروع يثبت أنه يجب قبو لعطى حلانه بالقيد الذي أشر نا اليه في هذا المقال من بيان وتوضيح وتحديد في مسائل السودان والعسكرية وغيرها، وان قبوله أقرب وسيلة إلى نيل خير منهمن رده ، وأمر وموقوف على خطة الوفد وفقه الله تعالى المافيه خير البلاد

الازهر الازهر والدبن فيهذا العصر

نشر في القطم مقال لصاحب السمو الأمير محد على عنوانه (الدين في هذا المصر والجامع الازهر) كان له تأثير حسن في الجهور الاسلامي بموضوعه ومكانة صاحبه فان كل مسلم يسره أن يرى من أمر اثنا من يعنى بأسر الدين في هذا المصر الذي شفات الامراء زينة الحياة الدنيا ولذاتها عن الدين، الذلك أكبر المسلمون مقال الأمير محسد على في الدين والأزهر وأثنوا بما يليق بمقام سموه ولم ينتقده في الجرائد إلا قليل منهم ولكن بما يليق بذلك المقام من حسن الأدب بدأ الأمير مقاله بما رآه في ممالك أوربة « من الجنوب الى الشمال » من بدأ الأمير مقاله بما رآه في ممالك أوربة « من الجنوب الى الشمال » من

الهم المبذولة والعزم الصادق في اصلاح ماافسدته الحرب العالمية من تجارة وسناعة وعل ولاسيا الاستعداد للخرب ... وانتقل من ذلك الى عاهم أهم منه وأخفى على جاهير المسلمين في هذه البلاد وغيرها وهو مارآه في بلاد أورية من التيار الديني الجديد الذي «بري إلى ماكان للدين من شوكة وسلطان، وناهيك بما يبذله رجل البكنيسة وطوائف المبشرين العديدة ومن تبعهم من ارباب الملل والعلم والقلم لاستعادة نفوذ الدين وسيطرته على ولاة الحكم ومعاهد التعام، بل على الأسر والناشئة الجديدة » الح

نم ذكر سمو. أن هذمالحالةالنفسية الجديدة التي رآها في بلاد الغرب هذه الرة حلته الى إنباء اخوانه في الشرق « عا يجري ويدور هنامن فاعمة القرن المشر س ليكونوا على بينــة من الائر فيمتروا ويتقوا الله فيدينهم ولايصنوا لضلالات فوقة ظهرت ينهم تريد أن تضلهم عن سبيل الله إمم العلم المصري والمدنية العلمية » وقني على هذا بقوله « إن هذا الموقف الجديد الذي أحرزه العامل الديني عين الجاءات الأوربية ، ونموه السريم ، مهذا الشكل المريم(؟)في مدة قصيرة من الزمن ساةاني الى التفكير فيا يجرِّي في هـ أمه الآونة في بلاد الشرق من الاضطراب في الافكار بشأنهذا المامل، فبينما نرى طائفة ظهرت حديثاً تسمى في محاربة الدين وهدمه نمجد المتمسكين بدينهم من عقلاء المسلمين ومتنوريهم حامدين كالا موات لايتحركون، وأما السواد الاعظ من المسلمين فهم في ظلمات الجهل والحراذات يسمهون ، حالة والله تبكي من بقي في قلبه ذرة من الايمان»الح كل هــذا حسن ، وهو الذي أعجب به المسلمون وأكبروا صدوره عن أمير من أشهر أمراثهم ، ثم استطرد الاثمير الى ذكر الازهر وتساءل عن علماء الازهر وطلابه ، قائلًا « ألا يجبعلي الازهريين أن يكونوا في هذ. الظروف المصيبة في مقدمة من يتتبعون الحركة الدينية فيالعالم؟» الح ولكن كانت نتيجة ماذُكره سموه من تفكيره الطويل في حال الجامع الأزهر وما أوجبه على الحكومة المصرية وطى كل مسلم « لانقاذ هــذا المهد الجليل بما أصابه من الامراض » مباينة لجيع تلك المقدمات من كل وجه تكلم في تاريخ الجامع الأزهر منذ تأسيسه الى الآن بما يخالف الواقع إلا فليلا، وارتأى في اصلاحه آراء يتمسر تحديدها وتمحيصها ، ويتعذر تنفيذها ، ولأن نفذت على الوجه الذي ذكره لتكونن من أكبراكو ارشعل الأزهر وعلى الدين الاسلامي الذي يغار عليه سمو الأمهر بحق ، ولا يمكن بيان هذا كله بالتفصيل إلا بكتابة رسالة طويلة أومقالات كثيرة لا حاجة بنا الى أكثرها الآن، ولاسيا القسم التاريخي منها ، كالغرض من بناء الشيمة الباطنية للأزهر وحالهم في دينهم وسياسهم ، والعدام التي كانت تقرأ فيه في عهدهم والاطوار التي مرت عليه من بعده ، وكذلك الذين وقفوا عليه الاوقاف وهل هم أهل لأن فعل ما كانوا يقهمون من العدام وطرق التعلم والانتفاع به في مثل هذا المصركا افترج سعو الامير؟ هم هل يتغنق ذلك وما تمناه ونعب اليه من وجوب جمل الأزهريين في مقدمة من يتنبعون الحركة الدينية التي مهتز لها العالم التمري في هذا العهد ؟

قال سموالأمر في آخر مقاله انه يعرض رأيه الذي أملاه عليه حبه الاسلام و الاخلاص لا زهره الشريف على من يشاركه في هذا الشمور من جمهور المسلمين ليفكروا فيه طويلا ويدرسوه بما يستحق من العناية واستحف من يقبله منهم باقتمورسوله (۱۰) أن يتماصر وافي سبل اخراجه اليحيز الفيل وقد فكر فيه كاتب هذه السطور كما أمر الامير وهو بمن يبحث في شؤون الارقر وشؤون الاصلاح الاسلامي منذ ثلث قرن ، وله في موضوع اصلاحه وبيان ماضيه وحاضره وفي الرحيل اللاحدة مباحث كثيرة منشورة في مجادات المناوائيلاتين ،

وأكتني في هذا المقال الوجيز بتوجيه نظرالأمير وغيره الى بعض القضايا التي يجب التفكير فيها مع التفكير في مقترحاته لمل سموه يرى فيهاما يتوقف عليه العكم الصحيح فيها وهي :

(۱) من المعلوم ان جده الأعلى الذي يتحلى هو باسمه قد أدخل هذهالبلاد. في طورالحضارة الغربية ، من غير اعتداء على مقوماتها الاسلامية العربية وان جده الا دن (اساعيل) هو الذي احدث فيها التفريج بالتشريع المدني والجنائي والتربية (۱) المتار: ان الحلف بالرسول لانجوز بل هو عرم والارتحلاف فرع الحلف

والتعليم والحرية الشخصية . . . وقد وصلت البلاد بهذا التعريج الى مايشكو سمو الأمير وغيره منه من فشو الالحاد والاباحة والفسق ، فليتأمل في تاريخ الازهر في كل هذه المدة قبل البده في دعوة اصلاح الازهر التي ينكرها وبعده ولينظر التنا كان مرز عاثير شيوخ الازهر وخطبائه في مقاومة ما يخالف الاسلام ولا سيا الالحاد الذي فشا في هذا المهد، وفي ايجاد ما واقتى هدايته ويعلى شأنه ؟ أظن انه لا يجد لأحد منهم أثرا له قيمة أو تأثير في الدفاع عن الاسلام وبيان حقيته إلا لبطلاب الاصلاح للازهر ودعاته وإمامهم الشيخ محد رحمه الله تمالى ، ولو اطلع سموه على الحمل الجمية التي كانت تاتي على منبر الازهر وغيره من المساحد في مصر لرأى ان اكترها اما منفر عن الاسلام ؛ واما غير مؤد لحاجة المسلمين في هذا القرن لأ عجب بها وقوت عينه بأهلها

(٢) إن اهم مقسر حلت سموه ترك الحكومة المصرية للأزهر ليكون مستقلا بشأنه ، واستقلال المدارس العالية أصل من أصول استقلال العلم ونزاهة أهله عن تأثير السياسة واهواء أهلها > وأحوج العمالي الاستقلال علم الدين ولكن الازهر طرأ عليه ضمف الدين والعماو اللغة في عهد استقلال مدون الحكومة لا بعد تعدمها في أمر إدارته ، وقد كان من اهم قواعد الاصلاح له في رأي الشيخ محد عبده أن يكون برأي شيوخه واقتناعهم وأن لايكون للحكومة نفوذ فيه ، محد عبده أن يكون برأي الموائنة في ما أنه المال الموائنة في المناز مرازاً انه قال اني مادمت في هذا المكان لا ادع للحكومة نفوذاً قيه ، وكذا قيه عنه المناز مرازاً انه قال اني مادمت في هذا المكان لا ادع للحكومة نفوذاً قيه ، وكان هذا المكان لا ادع المحكومة كان رحمه الله يعارض نفوذا لوزارة لم يتسرب اليه الإسدر وجالشيخ منه، بل وكان هذا من اسباب سخط الامبر عليه والجانه إياه اخبراً الى الخروج منه ولم يكن له من شيوخه نصير يحب الاستقلال الاالسيد على البيلاوي شيخ الازهر الذي استبدل من شيوخه نصير يحب الاستقلال الاالسيد على البيلاوي شيخ الازهر الذي استبدل الامبر عبد الرحن الشريني والشيخ عبد الركن النظام المديث ولكنه لم يوبي المنظم أمره ، بل كانت سياسة الامبرهي السبب في تدخل المكومة فيه إيانا . فهل المبراء والمباسات الامبرهي السبب في تدخل المكومة فيه إيانا . فهل المبراء والمبتقل أمره ، بل كانت سياسة الامبرهي السبب في تدخل المكومة فيه إيضا . فهل

موجداليومفي كبارشيوخمن ينهن بهذا الاستقلال لهدون نفوذ الحكومة؛ ذلك مانتركه للبرلمان المصري الآتي والى ماسيكون للصلحة الاسلامية من النزلة فيه (٣) ان أغرب مافي مقال الامير تصويبه قول من يقول « ان الحكومة ترىمن الضروري تخريج نشء جديد من رجال الدين يكون لهم اطلاعواسع على اللغات أو على بعض العلوم التي لاوجود لها فيالازهر » وإجابته عنه بقوله : « الاوفق اذا للحكومة أن تنشيء كليـة للعلوم الدينية ملحقة بالجامعة المصرية. تؤسسها على ماترغب من الاسس وتنظمها كيفما تشاء، ولا بأس حينتذ من الاستغناءعن مدرستي القضاءالشرعي ودارالعلوم وادماجهافي هذهالكلية الجديدته الغرابة في هذا الرأي الذي لأأطن أنه يوجد واحد في الالف من شيوخ الازهر وطلابه يوافق سموه عليه هوجمل التعليم الديني لتخريج رجال الدين قسمين إحدها) يناط بالجامعة الصرية تبعا لوزارة المارف ويكون من خريجيه رجال القيناء الشرعي ومعامو المدارس الاميرية وكلمن قد تحتاج الحكومةالهم من علاءالدين (وثانهها) الازهر ويقصر التعليم فيه على ما كان يدوس فيه من العلوم الشرعية قبل نصف قرن ويكون الغرض منه التعبد وإرادة وجه الله تعالى ومن لوازمه ارجاع واتب علما ، الازهر الى ماكانت عليه وهو قلمايزيد على را تبخادم أو بواب في هذا المهدومنع الحكومة عنه هذه المثات من الألوف التي خصصت أيزانيته! وحرمانهم من الوظائف الشرعية كنيرها فياليت الامير يعلم رأي أهل الازهر في اقتراحه هذا

(٤) إن قانون الاستاذ الراغي الحديث للازهر مجمع مين التعليمين اللذين اقدر حما ضمو الامير إلا أنه عمل كلا منها تابعا لا دارة واحدة هي إدارة الماهدة الدينة ولا شك أن هذا اضمن او ادبى الى جعل الاول دينيا اسلاميا من ادارة الجامعة المصريقة، وهي هي التي أعان بعض أساتنتها الالحادفي تعليمها اعلانا برضاء مدبرها ووزير معارفا وغيره من وزرائها وحايتهم ، كما ظهر ذلك للخاص والعاني في قضية الدكتور طه حسين ، وندع ما لا يعرفه الا الخواص من الالحاد واللحدين ، ومن احمال وزارة المعارف لامر الدين في مدارسها حيى انه صاريقل في طلاب مدوسة دار العلوم من يصلى فا التول في غيرها ؟





نبرَعبادهارين مَرْمَوُ الغرل فيتبون أخشهُ أولك لذينه للفرائد وأولئك هم أولوا فولها

عَالَ عَلِيالِ فَهِ وَالسَّالِمِ الْ للرسلامِ مَرِّى ، ومنارًا ، كنارالطرق

يه بجادي الاولىسنة ١٣٤٨هـ ١٠ برج العقرب سنة ١٣٠٩هش ا نوفير سنة ١٩٢٩

€ { } >

فنت وي لمين أر

﴿ بقية الكلام في أحاديث انشقاق القسر ﴾

تتمة إشكال عدم رؤية اهل الآفاق له

وأما قولم أنه لم ينقل الينا عن أهل الإرض الهمرصدوا القمر في تلك الليلة فلم يروء انشق، ففيه ان رؤية انشقاقه لانتوقف على رصده لانمين شأنه أن يراء. كل ناظر الله وان الذين ينظرون اليه في ليالي تمه كثيرون

وأما قولم « ان الحجة فيمن أثبت لافيمن يوجد عنه صريح النقي حق ان من وجد منه صريح النقي حق ان من وجد منه صريح النقي يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات» ففيه إنه ليس في موضعالتزاع لان الواقع انه وجد مثبت فقط ولكنه يدعي شيئاً لو صح لرآه من لا يحصى من اهل الاقطار المحتلفة ، ولنقل عنهم بالتواتر ، وإذ لم يحصل هذا فيكون خبره غير مقبول كما تقدم تقريره من كلام علماء الاصول والنبطق في الخبر الذي يقطع بعدم محتة (دع كونه معارضاً بآيات القرآن المجكمة كما يأتي قريباً) وقد بالمنا القاضي عياض في الاعتماد على هذا الجواب أو الدفع فجمل نقل الذي وللشيء بالمنارات الدفاع فجمل نقل الذي والدع.

للشيء بالمتعرالتواتر النيدالماللة طبي مرجوعا يرد ا يمارضه من إثباته بخسر الواحد. الذي لا يفيد الفاق في الوجود الذي لا يفيد الفاق في الوجود ونظام العالم، وان لا يكون ما تتوفر الدواعي على نقلها لتواتره وأن لا يكون معارضاً بنص قطعي كايات القرآن الصريحة في عدم إعطاء المدرسولة مسالح آية باقتراح الدكار (وسيأتي تقرير هذا في الاشكال الاصولي «و»)

وهذا نص عبارة القاضي « ولو نقل الينا عن لا يجوز تمالؤهم ك شرمهم على الكذب لماكان علينا به خجة » يمني اننا نصدقهم بأنهم رصدو مطول الليل ولم يروه انشق ولا يكون حجة علينا مع قعلمنا بصدقهم ، وعلل هذا بقوله « اذ ليس القمر في حد واحد لجيم أهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على الآخرين، وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض، أو يحول بين قوم وبينه سحاب وجبالُ ، ولهذا نجد الكسوذات في بعض البلاد دون بعض» الح ماسبقه اليه الحطابي وغيره وتقدم

وفيه أن التعليل الذي ذكره يصح في بعض الاقطار دون جميمها ، ولكن لايجوز عقلاً أن ينشق ولا يرى في شيء منها ، وتقدم الجواب عن اختــلاف الطألع والخسوف والكسوف

على أن الحافظ الزي نقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية أن بعض السافرين ذكر انه رأى في بلاد الهند بنا قدماً مكتوبا عليه انه بني ليلة انشق القمر ، وأذكر أنى رأيت في بعض الكتب أو الصحف ان هذا رؤي في بلاد الصين . ولكن مثل هذا الخرب عن مسافر مجهول لا يعده احد من أهل العلم حبحة في مسألة علمية ولو لم تكن كسئلتنا، لعدم ائتة بعدائته ولانه يروي ما لو صح لوقف عليه السلمون الفاتحون للهند ، ولجملوا لذلك البناء شأناً يشتهر به وبزار، ولدون خوره في كتب التاريخ ، ولم يوجد شي. من ذلك . على أنه لو وجد بهذا الابهام والاجال لما كان حجة في موضوعنا لجواز أن يكون سببه أسطورة أو اشاعة حدثت عند الذين بنوه وربما كانوا من الوثنيين. وقد نقل الحافظ في سياق هذا المبحث أن العلامة الحليمي الشهور، قال كانقل عنه البدق في البعث والنشور مانصه « أن من الناس من قال أن المراد بقوله تمالي [وانشق قمر] أي سينشق [قال الحامي] قان كان كذلك فقد وقع في عصر نا فشاهدت الهلال ببخارى في الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل واحد منعها كمرض القمر ليلة أربع أو خس ثم اتصلا فصار في شكل أترجة الىأن غاب ، وأخبرني من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة أخرى . إه وقد صرح الحافظ ابن حجر بتمجيه من إقرار البهتي لهذا مع حديث ابن مسعود . ونحن نصدت ماذكره الحليمي عن نفسه وعن يثق به وَعَيْرِم انها تَعْيِلا فَالا ، أو عرض لبصرها ماصوَّر لما ذلك، ومن العلل العارضة البضر أو الدائمة مايصور لها الواحد اثنين ، وهذا معروف مشهور

﴿ م ﴾ الاشكال الفلكي

استشكل بعض النساس خبر انشقاق القمر بما هو مقرر في أصول علم الفلك (القديم) كذا قال الحافظ « وانهم احتجوا بأن الآيات الصلوية لايتهيا فهما الخوق والالتئام » وعزاه الى الفلاسفة ونقسل عن الزجاج عزوه الى « المبتدعة الموافقين نحاففي الملة» وأجلب عنه بأن القمر مخلوق لله يغمل فيه مايشاء . أقول وهذا حق لا ينكره مؤمن الله » ومسألة عدم قبول الافلاك للخرق والالتئام، من أوهام خلاسفة اليونان ، وقد كشفها وأبطلها علم الهيئة الحديثة . ولكن لايشك عاقل من المؤمنين وغيرهم ان خلقه تعالى المسموات وأجرامها في غاية الابداع والتظام من المؤمنين وغيرهم ان خلقه تعالى المسموات وأجرامها في غاية الابداع والتظام لاتقبل ولا تتحول ، فلا التحرف والمؤمنية الإيتضمن وقوعها ما يتصمنه انشقاق القي أخبرالله تعالى بها، ومن دونها آيات أرضية لا يتضمن وقوعها ما يتضمنه انشقاق القمر ورجوع الشمس بعدغ وبها من خالفة نظام الكون المام، ومعارضة قوله تعالى من القمر ورجوع الشمس بعدغ وبها من أحد ولاحياته » متفق عليه وذلك كنبع الماء من يمن أصابعه و الما هذا يقبل في خبره ماصح وإن لم يتواتر ويصبر قطميا . يبن أصابعه و الما هذه المدة الدقائق لغرض شرعي صحيح سنذكره بعد .

﴿ و ﴾ الاشكال الاصولي الاعظم

قد ثبت بآيات القرآن المحكمة الكثيرة القطعية الدلالة ان آية الله تعالى وحجه على صحة نبوة خام رسله محمد والمسلحة التي تعدى بها الكفار ولم يحتج عليهم بنيرها هي كتاب الله المعجز للبشر والنيرم من الخلق وثبت بالحديث الصحيح المصريح أيضاً فقد قال (ص) «ما من الانبياء نبي إلا أعطي مامثله آمن عليه البشر وايما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلى عفارجو أن أكون أكثرهم تايما يوم القيامة وواه الشيخان والنسائي فقوله (ص) « وانما كان » من شرح تفيد الحصر وقد تأولوه بانه لما كان القرآن أعظم معجزاته وأدومها كان غيرهم منها

كأنه غير موجود ، ولا حاجة إلى هذا التأويل اذا اشترط في المعجزة التحدي فانه (ص) لم يتحد المرب ولا عيرهم إلا بالقرآن . وقد بين الملاء حكة ذلك عاهو معلوم مشهور بناءعلى انههو اصل العقيدة القطعي الذي لانزاع فيه ، وثبت بالا يات الحسكة السكتيرة القطعية الدلالة ان الكفار طالبوا الني عطية آل بقمن الا يات الحسكة السكتيرة القطعية الدلالة ان الكفار طالبوا الني عطية آل معينة اليات الحسلة عالم بعادوا إلى طلبهم، وفي بعض هذه الأيات مايدل على انه معينية كان يحب هو و أحمايه ان يؤيده الله با يمن له في بعض تلك الاحوال ان طلبهم الا يات الما يقصدون به التعجيز فاضم لو اعطوها لا يؤمنون ، وان سنته قد مضت بان يعزل عداب الاستئمال مكل قوم اقدر حوا آية على رسو لهم ولم يؤمنوا باجابتهم الى ذلك ، وامره في احوال بكل قوم اقدر حوا آية على رسو لهم ولم يؤمنوا باجابتهم الى ذلك ، وامره في احوال اخرى بان محتبرة بان الآيات عند الله ويبده وحده، وانه هو بشر لا يستطيع شيئاً بكل قوم اقدر حوا آية على رسوطم ولم يؤمنوا باجابتهم الى ذلك ، وامره في احوال اخرى بان محتبرة بان الآيات عند الله ويبده وحده، وانه هو بشر لا يستطيع شيئاً المدى والا عان، وصرح في بعضها بان آيته السكتاب المريز المشتمل على آيات كثيرة في آية الله الدكترى، وصرح في بعضها بان آيته السكتاب المريز المشتمل على آيات كثيرة أية الله الدكترى، وصرح في بعضها بان آيته السكتاب المريز المشتمل على آيات كثيرة أية الله الدكترى، وصرح في بعض آخر ببعض تلك الآيات فيه

في سورة يونس (٢٠:١٠ ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربعقل أنما النيب للفائت الدور ١٠:١٠ ويقول الذين كفروا لله فائت الذي الدور ١٠:١٠ ويقول الذين كفروا لولا أنزل حليه آية من ربعه أنما انت منفرولكل قوم هاد) وفيها (٢٨ ويقول الذين كفروا لولاا نزل عليه آية من ربعه قال الله يضلمن يشاء ويهدي اليمن اناب وفي سورة طه (٢٠: ١٣٠ وقالوا لولا يأتينا با يتمن ربع ؟ اولم تأتيم بيئة ملى الصحف الاولى ؟) أي اخبار كتب الانبياء في انقرآن وهي إحدى معجزاته وفي سورة المنكبوت (٢٠: ٥٠ وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربع ؛ قل انها الأيت عند الله وانما انا نذير مبين (١٥) اولم يكفهم أنا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ؟ إن في ذلك لرحة وذكرى لقوم يؤمنون)

وفي سورة الانعام (٢٠: ٨ وقالوا لولا انزل عليه ملك ؛ ولو انزلنا ملكا

لقضي الامر ثم لايتفارون) أي لقضي الامر جهلاكهم واستتصالحم ثم لايتظرون أي لا يؤخرون ولا يمهاون بعد نزوله

وقال في سورة الاسراء (١٠:١٧ وما منعنا أن رسل بالآيات الا أن كفب بها الاولون، وآنينا نمود الناقة مبصرة فظلوا بهاوما مرسل بالآيات الا أن كفب وقال في سورة الانعام لرسوله وطالت مسلماً إله عن إعراضهم ومؤيساً المه من اعطاء الآية الكونية المقترحة (٣٩٠٠ وان كان كر عليك اعراضهم قان استطمت ان تبتني نفقاً في الارض او سلماً في الساء فتأتهم بآية . ولو شاه الله جميم على المدى فلا تكون من الجاهلين (٤٠) انما يستجيب الذين يسمعون . والوتى يبعثهم الله ثم اليه يرجون (٤١) وقالوا لولا أزل عليه آية من ريه قلى ان الله قادر على ان يدل آية ولكن أكثر عملايه لمون)

بعد التذكر بهذه الآمات الحدكمة القطمية كيف يمكننا أخذ رواية أنس ابن مالك [رض] في الصحيحين بالقبول فنصدق أن المشركين طلبوا من النبي الشافي آية فأراهم انشقاق القمر، ولم يدع غيره من رواة الحديث في الصحيحين هذه المدعوى مع العلم بأن روايته له مرسلة لانه انصاري كان عند هجرة النبي المن عشر سنبن وعند انشقاق اقمر ابن خمي سنبن في المدينة، ولا يعلم أحد إلا ألله من سمع هذا الحبر، واحيال ساعه له من ابن مسعود بعيد لانه لم يأت في شيء من الروايات الصحيحة عن ابن مسعود أن للشركين اقترحوا على النبي في شيء من الروايات الصحيحة عن ابن مسعود أن للشركين اقترحوا على النبي

غلط من الرواة كما بينه ابن القيم وابن حجر وبراد بها الشقين ، ولم يصبح ذلك عن أحد بمن رووا عنه هذا الحديث ، وإنا روى نحوه أبو نصر في الحلية بنفضين السانيده الواهية عن ابن عباس [رض] وروى عنه ما يمارضه وهو أن الذين طلبوا من النبي عليه أن يريهم آية ليؤمنوا . فأراهم أنشقاق القبر هم يعمل البهود ، وهي رواية شاذة على شدة ضعفها لم يقبلها أحد من العلماء الذين يقبلون الاحاديث السميعة في الفضائل والدلائل لممارضتها للأولى ولان مكة لم يكن فيها البهود وسورة القمر مكة الم يكن فيها البهود وسورة القمر مكة الإجماع

قال الحافظ في شرح حديثه في [باب انشقاق القبر] من البخاري : ولم أر في شيء من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين الا في حديث انس فلمله سمعه من النبي موليات أنه وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرق حديث ابن عباس صورة عن ابن مسعود كا ساذكره فاخرج أبو نميم في الدلائل من وجه ضعيف عن أبن عباس قال : اجتمع المشركون إلى رسول الله والله من مم الوليد من المهرة وأبوجهل بن هشام والعاص بن واثل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونا والم فقالو الذي والماض بن واثل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونا المقال وبنا المنتق اه والحافظ حجة في النقل ضعيف في إبراد الاحمالات وتوجيها في الغالب ولا سيا الاحمالات وتوجيها في الغالب ولا سيا الاحمالات وتوجيها في الغالب ولا يعد من دلائل النبوة منها أولى

وأول ما يخطر في بال مستقل الفكر أن الذين رووا الحديث عن ابن مسعود نفسه عند الشيخين وغيرهما لم ينقل أحد عنه أن انشقاق القمر كان إجابة لطلب الكفار آية من الذي كلي وفاك معارض لنصوص القرآن فكيف نلصق به احمال تحديث ابن عباس بذلك في رواية لم تصح عن أبن عباس ، مع أن رواية ابن عباس في الصحيدين صربلة يحتمل أن يكون سمها من بعض انتا بهين حي كسبد الاحبار الذي ثبت أنه وي عنه بعض إمرائياياته في النفسير وغيره

هذا مجل مايقال في رواية كون انشقاق القمركان آية مقترحة من الكفار

خلافا لما يقتضيه ماذكر نا من آمات القرآن وما نموند كر منها ، ولم نو أحداً من العلما. عن بديان الاشكال والجواب عنه ، إلا أن ألحطاني قرر في مسألة انشقاق القمر حكة عدم بابغ شيء من المعجزات المحمدة مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه الا القرآن ب ها حاصله كما تقدم عن الحافظ ابن حجر « ان معجزة كل نبي كانت الخارة ومن عامة أعتب هلاك من كذب به من قومه للا شهراك في إدراكها بالحس، والذي تحدي بها عقلية » الح ما تقدم وهو تلخيص الحافظ لكلامه أو لما فهم أو أواد منه، على أنه لم يرض منه الا تعليله لمناسة إيتاء كل نبي ما يناسب حل أمنه من الآيات كما تقدم . ولكن الشيخ علياً القادي تقل عبارته نفسها في شرحه الشفا وهي:

«قال الخطائي: الحكمة في وقوعها ليلا إن منطابها من الرسول والله يعض. من قريش فوقع لم والداد الله تعالى ان تكون هذه المسجرة مه والا كتابت داخلة عبد الحس قائمة السيان بحيث يشترك فيها الجامنة والدامة لفسل ذلك ولكن الله تعالى بلعانه أجرى سنته بالهلاك في كل أمة أناها نبدا بآية طمة يعدركما الحس فلم يؤمنوا ووجس هذه الامة بالرحة فجمل آية نبيها عقلية وذلك لمد أو تومن فضل الفهم النسبة إلى سائر الايم والمستجانه وتعالى اعلى اه

وهده العبارة تقيد مالم يعده تلخيس الحافظ لها وإنما يلخس كل إنسان من كلام غيره مايعهمه ممايتباق بدرضه وما كل إنسان يفهم كل مراد غيره من كلامه، وما كل مناسبار تين قاصر عن تحقيق وما كل ملخس يؤدي كل ماهمه كافهمه ، وكل من العبارتين قاصر عن تحقيق الحق تي الموضوع ، وقد بيناه في مواضع من تقسير نا، ومنه أن الله تعالى جمل آيته على صدق رسالة خاتم النبيين عقلية علية دائمه لا تنقطع لتكون حجة قائمة على المقلام بيقاء أمة اللدعوة وامة الاجابة أي الى يوم القيامة ذن الآيات الكونية لا بقاء لها، وعصل المراء في نقلها وفي دلالتها

ومنه انعمضت سنة الله تعالى بأن الامةالتي تقدر على رسولها آية ثم تكفر به بعمد تأييد الله إياد مها ذن الله تعالى يعزل بها عذاب الاستئصال العمام عاجلا لا عذاب للكذيين وحده ، ولما كان خاتم النبيين قد أرسل رحمة للعمالمين كان تمذيب قومه بعذاب الاستئصال منافياً لمذه الرحة ومستأصلا لجميع البشر أو لتومه في الجنسية النسبية وهم العرب عامة ، لا من رآها منهم وكذبها خاصة ، ولو استأصل العرب ، لما آمن بالقرآن شعوب المجم ، (ولو نزلناه على بعض الاعجمين ، فقراً عليهما كانوا به مؤمنين) وائما أعد الله لفهمه وفقهه المرب ، وقدر أن يكونوا هم المحاة والمداة المحجم بما بروزمن تأثير هدايته فيهم بلسيادة والمدل في الاعمرة ، ومن النورب انه يزعم أن وقوع انشقاق القدر ليلا يخرجه عن كونه آية حسية ، ليدفع بهاستشكاله بعدم نزول الدناب بهم لعدم انه نهم بها ، وهو ما اشترطة هو دون غيره لمذاب بعدم نزول الدناب عمد رقية الآية ، وهو ما اشترطة هو دون غيره لمذاب بالمدم نزول الدناب عبر رقية الآية ، وهو ما اشترطة هو دون غيره لمذاب

وجلة القول أنه وسح ان قريثاً سألوا الذي علي آية تدلى على صدق نبوته وان الله تعلى أجبهم الى طلبم جمل انشقاق القبر آية كا هو نص حديث أنس في الصحيحين وغير هي غيرها لعلب الله أمنة أوقومه باستنصالم على حسبالقاعدة الصحيحة الثابة بالنم القطعي، أو لعنب من رأوها وكذبوا بها على رأي المطابي ومن وافقه ، ولكن لم ينقل ان الله تعالى عنب أحداً منهم عقب ذاك التكذيب بل يقتل خلافه وان منهم من مات بعد ذاك، ومنهم من قتل بيدر بعد بضمسين، ومنهم من قتل بيدر بعد بضمسين، المنقل خلافه وان منهم الدين التكذيب بعد رؤيتها بضع عشرة سنة كالنفر بهم الحارث من بعد إصراره على التكذيب بعد رؤيتها بضع عشرة سنة كالنفر بهم الحارث من مسلة الفتح الذين شهدوا حنيناً وأعطاء الذي متعلق ما تهبير تأليفاً إلى وقبل أنه أن له اسمه نضير بالتصغير وراجم الاسمين في الإضابة

ومن غريب الذهول ان الحافظ ابن كثير لم يعرض لهذه السألة في تفسير أول سورة القمر بل أورد حديث أنس وسكت عليه ولكنه أشار الها في تفسير بمض الآيات الصريحة في عدم إجابة الكفار الى ما كأنوا يقدو أنه على النبي من الحبيء بأية أي آية اواكية معينة ،قال في تفسير آية يونس (١٠: ٢٠٠ وقال الوا يأتينا آية من ربه) بعد أن أورد بعض الآيات في مناها مانصه:

يقول تعالى انسنتي فيخلق أن إذا آتيتهم ماسأ لوا فان آمتوا والإعاجاتهم المقوبة . ولهذا لما خير رسول الله ﷺ بين إعطائهم ماسأ لوا فان آمنوا وإلا

وماذكره (أبن كثير) من تفير الله تمالى لنبيه و الله عوالروي فياذكر من اقدا حاتهم في سورة الاسراء (١٧٠ : ٩٠ - ٩٠) و قال في تفسير (١٤ : ٩ وما منعنا أن نرسل بالا مات إلا أن كذب يها الأولون) أي نبعث بالا يات و ناتي بها على ماساً ل قومك منك فانه سهل لمينا عيسير لدينا ، إلا أنه قد كذب بها الاولون بعد ماساً لوها ، وقد جرت سنتنا فهم وفي أمث لهم انهم لا يؤخرون ان كذبوا بها بعد نزولها الح

جرت سنتنا فهجروفي اهشائم انهم لا يؤخرون ان كذبوا بها بعد نزولها الح وقل البنوي في هذه الآية: (وما مندنا أن نرسل بالآيات) التي سألها كفار قريش (الا أن كذب بها الاولون) فاهلكناه ، فان أبيومن قومك بعد إرسال الآيات أهدكناه ، كان أبيومن قومك بعد إرسال أن يات أهدكناه ، كان أبيانه في السداب فقال تعالى أن نها كهم ولا تمهام ، وقد حكمنا بامهال هذه الامة في السداب فقال تعالى (بل الساعة موحده والساعة أدهى وأمر) اه و تكررت أقوال المفسرين بهذا الراسي في تفسير الآيات الشيرة التي ذكر نا بعضها في أول بيان هذا الاسكال فهذه أدة قطعية إجابة على به للازمن حديث نس (رض) المرسل الصحيح السند فهذه أدة قطعية إجابة على به لمل سعة اطلاعه وحفظه إلا حديث ابن عبداس هاندي لم يجد الحافظ ما يقويه به على سعة اطلاعه وحفظه إلا حديث ابن عبداس «لاع» هالمجلوان الاثرون»

عند أبي نسم الذي اعترف بصمفه، وأقول ان في سنده عنده بكر بن بهل وكان يروي الموضوعات وهو من طريق الصحاك عن ابن عباس واتفقوا على أنه لم يرم فهو منقطم وضمف معمم وطريق ابن حريج عن عظاء عنه وابن جريج مشهور . بالتدايس فلا نقبل عنمنته بالاتفاق دع ماتقدم من ارساله و بطلان متنه

وإذا بطل كون الانشقاق كأن آية طلبها كفار قريش فأعالوها زال السبب الذي جُمل أَكْثَر العَلماء الدُّينَ تَكَامُوا في السَّالَة شدَيدي الحَرَصَ عَلَى تصميح المديث حق تمرأ بمضهم على أدعاء تواتره والإجاع عايه، ورد الأكترون عاتين الدعويين، وله الحد أن أكرمهم بعدم بمبول مثابها، وقد كان من حرص بمضهم على تصحيح من الففلة عن ممارضة القرآن لكونه آية مقارحة مَا أَن طعنوا في دين من أنكر صمته وأي تفسير الآية الكريمة به وهدوهم من المبتدعين، وإن كان المرساف من أكبر علماء التأمين ،كمادتهم في نبزكل من خالف الشهور أو الجهور في كو زمن بلقب الابتداع، ولو بذكروا آيات القرآن الكثيرة المارضة له لما حرصوا كل هذا الجرص على تصنيح مايخالفها عبل لما استعلمه ، وإلا كانوا أحق القب الابتداع عن رموم بهأو عا هو شرمنه عوان كان كاراً لا ية انشقاق القمر التي تصغر وتتضاءل دون كل آية من آياته ، فن نوره أقوى وأوضح من نور الشمس التي يستمد القمر نوره منها عطى أنهم لم يجدوا بدأ من تضفر هذا الانشقاق في سبيل دفع الاعتراضات عليه عنى قال بمضهم أنه وهم في آخر الليل " فى لحظة من الزمان ، ولذلك لم يره إلا من كان مع النبي (ص) في تلك اللحظة ، وأي برهان على النبوة فيمثل هذه اللحظة من آخر الليل أو أوله أو وسعله؛ وُكُلُّ إنسان يتهم نظره فيمثلها وإن لم يكنُّعة شهمة فيانها من تخييل السحر، وقد وفع، ثلها للحاسى وغيره كالثقة الذي حدثه عثل مارأي؟

وأما مغارضة جمسلة هذه الروايات بما استشكاه العلماء وتقلناه عنهم مغ أَجُوبَهُم والبَّحْثُ فِيهُا فَالَّذِي نَقْرُرُهُ فِيهَا أَنْ مَنْ قَبَّلَ تَلَكُ أَلُوالِكَ فِي أَنْ القَّمْر قد انشق ومن لم يتبانها لمدم اقتناعه بتلك الاجوية عن تلك الاشكالات سواء في كون كل منها لم يردبه شيئا من كتاب اللهوالمن سنةرسوله ولاعماص من حديثه [فان قيل] اننا رأيناك ذكرتكل الروايات عن أو لثك الصحابة الكرام في حديث انشقاق الفمر إلا حديث على رضي اللهعنه فلم تذكر لنا لفظه ولاسنده لنملّم درجته ودلالته فماسبب ذلك؛ [قلت] انهم ذكروا اسمه كرمالله وجهة ورواته ولكننأ لم تر أحداً منهم ولا من غيرهم ذكر لفظه ولاذكر من خرجه الراجعه في كتابه إن كلن من الكتب الشهورة المتداولة. ولكننا وأينا في شرح الشفاء لملا على القاري عند ذكر التن لعلي في رواته ما نصه : قال الدلجي : لايمرف مخرجه اه (ز) الخلاصة الاصولية لا عاديث انشقاق القمر

خلاصة القول في أحديث انشقاق القمر [١] انهما آحادية لا متواترة ،

[٧] وانها متمارضة مختلفة، لامتفقة مؤتلفة ، [٣] وانه ليس فيها حديث مرفوع الى الذبي عطي كالاحاديث الناطقة بخصائصه [٤] وأنه ليس في الصحيحين منها إلا حديث واحد مسند الى ن صرح بأنه رأى ذلك وفيه من الاختلاف ماأشر نا اليه في محله ولكن ليس فيهان انشة قه كان بطلب من كفار مكه [٥] وانحديث أنن الذي مرح فيه بذلك مرسل والاصل قالزسل انه من الردود غير القبول، هي مافيه من تفصيل المشهور،ورواياته عندها كلها عن قتادة بالمنمنة، إلا لفظ للبخاري ﴿ عِنْ فَتَادَةَ عَنْ أَنْسَ إِنَّهُ عَلَيْهُمْ أَنْ أَهُلُ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهُ أَنْ يُريهِم آيّة هَارَاهُمُ الشَّمَاقِ القَمْرِ﴾ وقتادة كان على فضله وسمة حفطه مدلساء في-تمل أن يكون صمع هذا الخبر عنأنس بمن لا يوثق به، وكلة حدثهم ايست في قوة حدثنا وحدثني وسميته وما في ممناهن ، وكما يحتمل أن يكون قتادة رواه من أنس بواسطة يحتمل أن يكون أنس سمعه بمن لايو ثق به من التابسين أيضا كما تقدم [٦] وانه على ذلك معارض بنصالقرآن وسنة الله في الرسل وأقوامهم والحديث المرفوع المتفق عايه في حصر آية نبوته ﷺ في القرآن كما تقدم

وغرضنا من هذا أن ما دلت عليمه الدلائل القطعية مر الآيات الكثيرة والحديث المنفق عليه فيحصر آية نبوته في الوحي الذيأوحاه الله تعالىاايه وهو القرآن لاتقتضى الطمن فيصدق أنس ولاني صدق تنادة لماذكرنا من الاحيال، وهي مقدمة على مضمون حديثها على كل حال، بل لو وجد فيها حديث صيح السند مرفوع إلى النبي وَيُطَلِّنُهُ لكانت مقدمة عليه عند عدم إمكان الجمرية إو بينه ، وكان هذا دليلا على أنه موضوع في الواقع، وإنعدلوا رجال سنده في الظاهر

وإذ لم يصح هذا الحديث الذي انفرد به أنس في مراسيله على تقدىر سماع قتادة منه فسواء عندنا أصح غير. مما رووه في انشقاق القمر أمملا ، فان غرضنا الاول من هذا البحث كله أنه لا يوجد فيها حديث صميح مخالف للقرآن ، لا لأُجِل الحاماة عن القرآن ذان القرآن فوق كل شيء وكل ماغالفه فهو باطل قطعاً. وأنما غرضنا الدفاع عن أنس فقتادة ثم عن روىعنهاماذكر وسكت عايه،ولا يهمنا جعد هذا أمرمن قبيل الرواية واحتج بها وجملها من دلائل النبوة،الفَلْتهم عن هذه الحقائق انقطمية

(ح) تفسير الآية

إن لمناية المنسر من وغيرهم بتصحيح الروايات في انشقاق القمر سسببين [أحدهما] تكثير دلائل اننبوة بالمجزات الكونية كا تقدم أوثانيهما تفسير ﴿ الْهُرِيتِ السَّاعَةُ وَانشُقَ انتَّمَر ﴾ بها ، وأن أكثرهم ليتجرد من كل فهم ورأي وعلم باللغة وغيرها أمام مادون هذه الرواية في تمدد طرقها ، وجلالة رواتها ،كما ترى في تفسير محيي السنة البنوي فن دونه في العلم بالرواية خضوعا وتسليما لكشير من الروايات الاسرائيلية الواهية والوضوعة

فاذا أنت رجعت إلى لغة القرآن في معاجها التفهم الآية منهــا دون هذه الروايات وجدت في لسان العرب ما قصه : والشق الصبح وشق الصبح يشتى شقا إذا طلع. وفي الحديث « فلما شق الفجران أمرنا باقامة الصلاة » يقال شق الفجر وانشق -- إذا طلع، كأنه شق موضع طــــاوعه وخرج منـــه (١١) وانشق البرق وتشقق انفلق، وشقيقة البرق عقيقته وهو ما استطار منمه في الافق وانتشر اهفىلي هذا يقال انشق القمر بممنى طلم وانتشر نوره ،ويكون في الآية بمنى ظهر الحق ووضح كالقمر يشق الظلام بطلوعه ليلة البدر، وقال ٧) مال صاحب اللسان حدم العبارة في نفسير الحديث عن الهاية في شرح غريب الحديث

الراغب في مفردات القرآن (وانشق القمر) قبل انشقاقه فيزمن النبي عليه السلام وقبل هو انشقاق يعرض فيه حين تقرب القيامة ، وقبيل معناه وضح الامر اه ونقله عنه صاحب التاج . وهذا الاخير هو المتبادر من الآية بنص اللغة ومعونة السياق لان صيرورة القمر شقتين منفصلتين لادخل لها في انذار المشركين الذي هو موضوع السورة ولم يسبق أن عدمن آيات الساعة كانشقاق السهاء وانفطار الكواكب فلم يعق الاانه عنى ظهور الحق ووضوحه بآيات القرآن

والقول بأن معناه انه سينشق عند قيام الساعة مروي عن الحسن البصري وعن حطاه من التابعين عن الحسن البصري وعن حطاه من التابعين ، والتمبير عن المستقبل بصينة الماضي وابن مردويه من طريق في أخبار الساعة والآخرة وغيرهما ، وأخرج الطابر أي وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كسف القمر على عهدرسول الله والله تقالي اسحرالقمر فنرلت (اقربت الساعة وانشق القمر) الى قوله (مستمر) فهذه رواية ثالثة حلها بعضهم على انشقاق القمر وهو بهيد

وقد رد الالوسي هذه الوجوه الفوية او بعضها بقوله : وزعم بعضمهم ان انشقاق القمر عبارة عن انشقاق الظلمةعند طلوحه وهداكما يسمىالصبح فلقا عند انفلاق الظلمه عناوقد يعبرعن الانفلاق بالانشقاق كما في قول النابغة

فلما أدبروا ولهم دوي دمانا عند شق الصبح داعي

وزعم آخر أن معنى انشق القر : وضح الامر وظهر. وكلا الزعين مما لا يمول عليه ، ولا يلتفت اليه ، ولا أغلن الداعي اليها عند من يقر بالساعة التي هي أعظم من الانشقاق ، ويمرف بالمقائد الاسلامية التي وقع عليها الانتفاق ، وسرف علم ثبوت الاخبار في وقوع ذلك على عهده عليه الصلاة والسلام عنده ، ومنشأ ذلك القصور التام ، والحسك بشبه هي على طرف المام . ومع هذا لا يكفر المنكر بناء على عدم الاتفاق على تواتر ذلك وعدم كون الآية نصا فيه والاخراج من الدين أمر عظم فيحتاط في على طرف المهتمل الموفق اهو وقد ظاتة قول أهل اللهة : انشق الرق وانشق الصبح بمنى طلع وبمنى استطاق توره وانتشر في الافق ، ومثله القمر في ذلك . فا أنكره وسياه مزاع هو من

تصوص اللغة وما صرفه هو عنها إلا اغتراره بالزوايات في كون الانشقاق كان آية ممجزة اقترحا الكفار فأجيبوا اليها ، ومنشأ ذلك غفلته عن كون الحديث فيذلك موسلا شاذاً عن مدلس وكونه معهذا معارضا بنصوص القرآن القطعية وما يؤيدها من الاحاديث المسئدة المرفوعة إلى النبي ﷺ في كون آيته التي جملها الله تعالى حجة نبوته وأمره بالتحدي بها في جملتها تارة وبعشر سور مثله ويسورة من مثله وبالاحتجاج ببعض مااشتملت عليه نارات أخرى هي القر آزوحده وما كان عليه يرجو بهذا أن يكون أكثر الانبياء تابعاً يوم التيامة إلا لان هذه الآية أعظم وأظهر وأبهر وأثهر من كلآلت الانبياء إجالا وتفصيلا، وقد فهم هذا المني وأدرك هذه الحجة بعض حكماء الافرنج فصرح بأن قراءة النبي عَلَيْ لِلقرآن عَكَانت أقوى من كل معجزات الانبياء جنبا إلى الاعان

وقد زعم الالوسي وغره ان قوله تعبالي (وإن بروا آية يبرضوا ويقولوا صحر مستمر) حجة على أن المرد بالآية انشقاق القمر ، ولو كان كذلك لقال: فاعرضوا وقال سحرمستمر. وأما الشرط فللاستقبال أو لبيانالشأن ولا علاقة يمن انشقاق القمر ودعوى النبوة فيكون آية عليها. ولفظ الآية يطلق في القرآن غلى كل مايدل على وجود الله ووحدانيته في ربوبيت وألوهيته وقدرته ورحته وحكمته وعلىما يؤيد به رسله، وأكثر ما يذكر فيه الاعراض عن الآيات في القرآن يراد به هذه الدلائل أو آيات القرآن كقوله تمالي في النوع الاول (وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهمعنها معرضون) وقوله في النوع الثاني (وما تأتيه من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) وأما قوله (سحرمستمر) فأ ولماقالو. في القرآن وهو ماحكاً عنهم في سورة المدثر (إن هذا إلا سحريؤثر) وهي ثالثة سورة نزلت بمكة أو الرابعة على القول بأن الفائحة أول مانزل، وفي معناها آية سبأ (وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين) وآية الزخرف (ولماجاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون)

وإنك لترى أوائل سورة الانبياء بمنى أوائل سورة القمر وهي (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون يه ماياتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلمبون ولاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين فالموا ذهل هذا إلا بشر مثلكم اأفتاتون السحر وأنم تبصرون؟)

(ط) تأييد الاسلام في هذه السألة وأمثالها

إننا نخم هذا البحث بتنبيه قراء النار لائم عظم الخطر والشأن وهو ان العلماء الدين تساهلوا بقبول روايات انشقاق القمر وجعلها آية كونية حسية جملت حجة على كفارمكةعندما اقترحوها، وتمحلوا في الاجوباتين الاعتراضات المقاية الاصولية علمها ، فجارًا بما لا يقبله العاقل الستقل - إنما حلم على ذلك حب تكثير المجزات النبوية كا تقدم وتفنيد منكريها، لأن الموام يفهمون من إعجازها مالا يفهموزمن إعجاز القرآن، وقد تغيرت الحال في هذا الزمان الذي كثر فيه استقلال الفكر ورفض التقليد في أكثر المتعلمين، فصارت هذه الروايات تعد ط نَا في علم السلمين وعلماتُهم، ويخشى أن تمد طعنا فيالاسلام نفسه ، والحق أنها ليست من أصول الاسلام ولا من فروعه، فأصول العقائد الأسلامية لاتثبت الا بدليل قطمي، وهذا مر مجمع عليه بين المسلمين، والدليل القطمي إما عقلي وإما نقلي، والنقلي هو النص القطعي الدلالة عن الله ورسوله، والآية ليست قطعية الدلالة على كون الانشقاق هو صيرورة القمر فلقتين منفصلة إحداها عن الاخرى كا اعترف بذاك الذين فسروها بذلك وآخرهم الالوسيء وقد بينا نحن ان دلالتها على ماذكر مرجوحة، فما كانت لتخطر على بال أحد لولا تلك الرواية المنقوضة بنص القرآن والحديث الرفوع النفق عليه . وسائر الروايات ليس فيهما شي. يصلح لتفسير الآية به إلا من وجه بميد لا يعد نصاً ولا ظاهراً فيه ، وهو عد انشقاق القمر من علامات قرب الساءة بالتبع للآيات في انشقاق السماء وانفطار الـكواكب أو الدخول في عوم الناني ، إذ لم يذكر القمر في آيات الساعة الا في قوله تعــالى (فاذا برق البصر * وخسف تمر * وجعم الشمس والقمر) الح

ومن الدفاع عن الاسلام وعلماء السلمين بحق ان يقال لمؤلاء المستقلين في الفكر ان الاسلام لايكلفكم أن تؤمنوا برواية انفرد بها قتادة المدلس عن أنس في خبر قدعلم باليقين انه لم محمد فيه عن رؤية ومشاهدة بل عن ساعمن مجمول مجوز أن يكون مقدولا كذا، ولا يكلفكم الاسلام أن تؤمنوا بأن الاصل في مرسل الصحابي أن يكون مقبولا لانحتراض ولا علق متنه ولا شذوفه وحديث أنس خالف جميع الروايات عن غلاه . بل الاسلام ينها كم أن تقبلوا حديث أي إنسان عن محابي وغيره عظلف فص القرآن ، وسنن الله في الاكوان ومن اطا تن نفسه من المسلمين بقبول سائر تلك الروايات على علامها وكان عن يرى مخالفة النقل القطعي والمقل ، أهون من مخالفة زيد وعرو ، وصدق عند يرى مخالفة النقل القطعي والمقل ، أهون من مخالفة زيد وعرو ، وصدق عقله أن تقيم هذه الآية ولا يحدث احد من الخاماء الراشدين ولاغيرهم من قدماه الصحابة برؤيتها والاحتجاج بها فضلاعن وأبرها ، فليس له أن يجملها من عقائد الاسلام وينفر مستقلي الفكر ومتبعي الدليل من السلمين وغير المسلمين منه

(ي) ذيل في مسألة الثقة بالروايات

ونقول لهذا القائل [أولا] إن تحقيق الحق بالدليل هومقدم في الاسلام على توثيق الرواة وتقليد السلماء [وثانياً] إن كثرة هذه الروايات إلى قلة بعد ماعات من اضغار اب أسانيدها ومتونها وعلها، ورب حديث واحد مروي من طرين واحد أقوى دلالة منها ، حديث «أبما الاعمال بالنيات» مثلا . فجملة القول ان عدم الثقة بها لا يقتضي عدم الثقة بنبرها ، وإنما يقتضي أن في كل ماعدا القرآن من الكتب مسائل تحتاج إلى المحيص مصداقا لقوله تعالى (ولو كان من القرآن من الكتب مسائل تحتاج إلى المحيص مصداقا لقوله تعالى (ولو كان من عدم الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) [ثالثا] ان جماة الروايات انما تدل على ان بعض الصحابة و بعض الكفار رأوا القمرقد انشق فصار فرقتين في لحظة من الزمان، ولا ضرر في تصديق ذلك مها يكن سببه ، وإنما الضرر أن يجعلوه آية مقترحة جمالها للله حجة على صحة نبوة رسوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)

ترجمة جديدة للفرآ ن الكريم

(رسالة للأمير شكيب ارسلان)

من الستشرقين الكبار الذين يليق ذكره ويصح الاستشهاد بأقوالهم الاحتاذ أدوار موتته المستشهاد بأقوالهم الاحتاذ أدوار موتته الموريين الاوربين من جميع الاجناس، فتجدم الفهميميد تشهدون بكلامه في السائل الشرقية والاسلامية ويقدرون آراء، قدرها

والإستاذ مو تتعهو من القدم النصف بين الستشرقين الايتحامل على الاسلام ولا يقصد في مباحثه إظهار عودات ومثالب للاسلام كما يفعل غيره ، بل يحاكم عقيدة الاسلام وتاريخ الاسلام وكل شيء عائد للاسلام عاكمة من ينفار إلى الاشياء كا هي لا كاغيلها الوهم ، أو كما يصورها الضلع ، مما هو دأب كثير من الاوربيين الذين مخوضون في هذه المباحث وصدورهم ملاً ي بالضفن وسوء النبة . وليس السيو ادواز مو تته مع ذلك بحسلم ليقال انه في أحكمه وارائه هذه متاثر بالتربية الدينية الاسلامية ، أو انه افتنع بالاسلام فاتحذ ددينا ، وأصبح لا يجد في معتقد بكل عليه معلمناً . لا. ان السيو ، و تته ايتخذ الاسلام دينا ، وربا كان غير معتقد بكل ما في النصر انه أيضاء فهو يقول فيها آواه ، بكل صراحة ، ويحسن معتمل الراجيس منفذ الراجو حسنا و ينتقد ما و المناه من كان غير منفد المناه المناه أيضا كلامه على انه غير مضمو سوءاً ولا متنفذ ثلبا . ولهذا آنونا أن نقل بعض كلامه لانه لا من من قبل تصحيح بعض معلومات ناقصة جامت في كلام الاستاذ المذكور وقد نضطر إلى تصحيح بعض معلومات ناقصة جامت في كلام الاستاذ المذكور وقد نضطر إلى تصحيح بعض معلومات ناقصة جامت في كلام الاستاذ المذكور وقد نضطر إلى تصحيح بعض معلومات ناقصة جامت في كلام الاستاذ المذكور وقد نضطر إلى تصحيح بعض معلومات ناقصة جامت في كلام الاستاذ المذكور وقد نضطر إلى تصحيح بعض معلومات ناقصة جامت في كلام الاستاذ المذكور وقد نضطر إلى تصحيح بعض معلومات ناقصة جامت في كلام الاستاذ المذكور وقد نضطر إلى تصحيح بعض معلومات ناقصة جامت في كلام الاستاذ المذكور وقد نضطر إلى المسائل التي يختاف وجهتنا عن وجهته فها

فن الكتب التي صنفها الاستاذ ادوار مونته كتاب جايل اسمه الاسلام Lislam أخرجه سنة ١٩٢٣ وطالمنا دوأشر نا على مواضع كثيرة منه لنقلها إلى اللسان العربي، وكانت تموقنا عن ذلك كثرة الاشغال. وكتاب آخر أخرجه في السنة

٣٧٨ هيمة تُوكُنوه وافقاعقا تدمليهو دية والنصر الية واستقلاله المنارج ٥٥٠٠ الماضية يحتوي على رجة القر آن الحبيد بتامه إلى اللغة الفرنسية طالمنا عانياً منه وقابلنا المرجة بالاحمل فوجدنا النرجة حرية بأن توضع فيالطبقة الاولى بن تراحمالقرآن الكثيرة. وقد صدَّ زالاً سِتادْ مونته هذه الرجة القيمة عدمة نفيسة سننقل إلى قرا. المنار هذة الموذَّجات منها وها أناذا أنشر العرجة الحرفية لديباجة مقدمته لما كايلي: والقرآن في الحقيقة هو ذوقيمة خارقة المادة ، فهو بين الكتب الدينية من أعظم اشأنا. وهويشتمل على الحياة الروحية لقسم من النوع الانساني يقدُّر عاثنين وخسين ملبونا على الأقل. ومن أم مافي القرآن استقاؤه من النابع البهودية والسيحية: التوراة م برانية وانتقاليد المهودية من جهة، والأنجيل والتقاليدالنصرانية منأخرى^(١) وفالمقيدةالقرآنية إذا ميذات والاقتوثيقة معالمقيدةالبهودية والمقيدة السيحية، والآثارالتار مخية المودية المتعلقة بالانبياء والآباء، وكذاك الآثار النصر انية المتعلقة بالمنيح فيموضوع صفحات عديدة من القرآن فهذا التشابه في الفكرة الدينية بين الاسلام والنصر أنية هوواصل إلى الحدالذي لايفهممه الانسان لاذاوجد المسحيون والسلمون أعداء إلى هذه الدرجة كامدة هذه الأعصر الطويلة، وقام بعصبه على بعض عضارعات حيفي ألوائم مصارعات اخوان لاخوان ، لكنما صبغت القرون الغابرة بالدم الغزير؟ على أنه لا ينبغي أن ينهم من هذا الأتحاد فيأصلي الاسلام والنصرانية أن الاسلام القرآئي فاقد للاستقلال وانه ليس ذا صفة خاصة أصلية ، فالامر بالمكس والاسلام دين لا يمكن خلفه معدين خر من الاديان السامية فهو دين سامي تحت صورة عربية خاصة تتجلىفيه روح الاغة العربية

(١) النار : أن جيم المسلمين محالفون النرج في هذا الرأي وبؤمنون بأن جيم ما في القرآن من عقائد البهود والنمارى وأحرالهم و تاريخهم هو وحي من الله أمالى وأقتل ما عندهم من الحق ، وأبطل ما ابدعوا من الباطل ، وأن التي وتتلقي كان أبيا هو وقومه كا قال إمالى (١ : ٤٩ نلك من أبيا النيب نوحيها البك ما كنت تعلمها أنت ولا تومك من قبل هذا) (٧) سب هذا نرغة الحرب السلبة التي أشدات نارها الكنيسة الكاثو لكية ولا انوال تراجى في النرية العامة في مدارس أورية ويوم كا صرح به الدكتور غوستاف لون الحكم الفراسي الشهر وقد وجد الساسة الاستماريون أن في مصلحتم بقاء هذه النار مسشرة

ولا ينبغي لقارى، القرآن أن يعجب من التكر ادالذي يجده فيه فان مثل هذا التبكر اد معهود في أعظم الكتب الدينية مثل التوراة ومثل كتاب الاقتداء بالمسيح الذي هو الفذاء الرحي للنفوس المسيحية (۱) والقارى، يجد في القرآن صفحات في غالة الابداع سواء من جهة الفارى، في مغيه الفكر، وكفلك يجد فيه لآلى، فريدة من جهة الفكري وضع في الفكري وكفلك يجد فيه لآلى، فريدة في ما لمروح معروضة في آيت هي أعلى ما يمكن من الاسلوب الشعري (۱۷) وهو فيه أسلوب عاش فيه ذلك المصر الذي عاش فيه ذلك المصر الذي عاش فيه ذلك المصاحر المدي، فالابداء يتلا لا في ها تيك القطع الباهرة تلا أو الكواكب عاش فيه ذلك المصر الشعري الشعري الشعري الشرق الشعري الشعري الشرقي الشرقي الشرقي الشرقي الشرقي الشرقي الشعري الشرقي الشرقي الشرقي الموركة ا

وتما يجمل للقرآن هذه الاهمية أنه الكتاب الديني للام الاسلامية التي ممثل في شرقي أوربة وفي الصالم الاسيوي وفي ماليزيا وفي افريقية دوراً ليس معما وحسب بل دوراً ذا صلة شديدة بالايم الغربية المسيحية

وتغلم عظمة هذا الدور بزيادة في المستممرات الاوربية التيهي في مختلف أقسام العالم الشرقي والافريقي وفي البلدان التي تحت الحاية الاوربية والبلدان التي تحت الانتداب المتولد من الحرب الكبرى

فأوربة مكافلة في وجودها اليومي للايم الاسلامية التي هي تحت حكومتها أو هي ذات علاقة شديدة معها ،ولقد ثبت مذا الامر ثبوتا كل أحد يعلم مقداره في الحرب العالمية من1918 لل 1918

وأخيراً نقول ان الذي بجل لقرآن هذهالاهمية الخاصة التي نشير إليها هو المستنبل المدخر الشموبالاسلامية إذلاينكر أنمستتبلا لخما ينتظرهذه الشعوب على مقدار ما يتتبسون من الحضارة الاوربية

فتركيا وسورية وبلاد العرب وفارس وأفغانستان وشعوب شيالي افريقية

(١) المنار: لا ترخ المقائد ولا الآراه العامة في الانفس الا بتكرار ورودها عليها والنكرار في الفرآن من أساليب بلاغه المعجزة للبشر كما هو ميين في محله

(۲) المناو. ير بدالكانب بالا لوب الشعري النبير المؤثر في النفس من التشييه والتمثيل
 والاستمارات الحيلة والكنايات العليفة لاصناعة نظم الشعر التي نزه الله الفرآن والني عنها

والثما نوزمايوزمسلم الذين في الهندالانكايزية والثلاثوز مليوزمسلم الذين في الصين والشعوب الاسلامية التي لا تكاد تحصى في ماليزيا (جاوى سومطر ألح) هي كاماعلى مراحل متفاوتة من قبول الحياة الاقتصادية والصناعية والفكرية التي عليها اوربة وإن هذه النتيجة قد تكون غير منتظرة عند من يجهل هذه الامم أو من لم يقدر أن يفهجها حق الفهم أو لم يوفق أفهم عقيدتها التوحيدية التي هي أعلى صورة روحية وجدت في دين بشري سواء عند الايم السامية أو الارية» انتهى ولابد لنا ان نستب على هذه الديباجة ببمض ملاحظات، منها ان الثولف فال عن عدد المسلمين أنه ٢٥٠ مليوناً على الاقل، ولقد اصاب جداً في قوله [على الاقل] لان المسلمين علىالتحقيق يزيدونعلى ٣٠٠مليون نسمة وربما كانوا ٣٣٠ مليونا واما قوله 3 أن للمسلمين مستقبلا عظما على قدر مايقتيسون من الحضارة الاوربية فليس معناء ما تذهب اليمه ملاحدة تركيا وما يقلدهم فيه هذا النفر القليل الملحد التفرنج فيمصر والعراق وسوريةمن أنهيجب عليهم نبذ العلم الديني الاسلامي وأن يستبدلوا به تعلها لا دينيا مارةا من كل صبغة دينية إسلامية . لا ، هذا لم يخطر ببال الاستاذ العلامة مونته ولا هو من أبحاثه في كثير ولا قليل، ونوكان هذا مقصده لماكان معجباً إلى ذلك الحد بأكثر مبادى. الاسلام وأصوله، ولما كان ألف فيه هذه التآ ليفالمتعة ولما قال « انه أعلى ضورة روحية وجدت في دين بشري سواء عند الام السامية أو الام الأرية» (أي الاوربية) وإنما كأن مقصد الإستاذ مونته العلوم الاقتصادية والصناعات التي تفوقت بها أوربة اليوم والاساليب الصحيحة التي تسيرعليها فيحضارتها ، وهذه يندب شرعا الاطلاع علمها والتحقق بها، حتى لايفوت السلمين شي. من اسباب انقوة والمنعة، وحتى لا يكونوا مقصرين فيها عن شأو أعدائهم أو أندادهم ، وهي لعمرى مما يتغرن بالتمليم الديني الاسلامي، بل مما تزداد الرغبة فيه بقوة هذا انتمام وتأثيره كا ان الايم الاوربية واليابانية قد بلفت هذه المبالغ القاصية من هذه العلوم الحديثة والصناعات الناشئة عنهاولم نزل متمسكة بأديانها وعقائدها، ولم يعرح التعلم الديني عندها سائراً جنباً إلى جنب مع التعليم الطبيعي والروح فيهامتاً خيةمع المادة شكس أرسلانه لوزان٩أ كتوبر ١٩٢٩

قواعدالصحة فى الاسلام منذ ١٣٤٨ سنة

﴿ وَتُواعِدُ الصَّحَةُ فِي أُورِهِا بِعَدُ ١٣٤٨ سنة ﴾

(يقلم الدكتور زكي كرام العربي الدمشتي في يرلين وتصحيح الحيلة)

ذهب بض أدعاء العلم الى العلة الوحيدة التي حرم الاسلام من أجلها أكل المنازه عن المسلام من أجلها أكل المنازه عن عدم وجود بمناه (آلات مكبرة للاجرام) لفنحس جر ثومة الحقوير المساة باللاتينية [ترغيبا سبيرالي] و Trechina Spirali) وتسمها العوامطي للاطلاق رغيب مناه بالعربية [الدود الشعري] وقد ادعت تلك الفئة المشالة ، التي من لكل حرام بالكل مضر عملة ، أنه تو وقد عليه الصلاة والسلام في المالك المنازع المنازع عن المنازع من مناحرم الله وقبل أن مخوض في البحث العلي تقول إذا كانت حكة الاسلام في من عمل أنفزير هي عدم وجود بجير لفحص اللحم والتريمين من الخرير فهذا النبي المناجم من الخري ، وإنما هو وحي يوحى

إنني ممن يؤيدون تلك المواعد والأوامر والنواهي السامية لانطباقها على السامية المنطباقها على السامية المنطبة الم العلم والمنتفى وعليه أقول مع ذلك أنه لوكان لدى الرسول عطي علي عبر أو لوكان الحددة السام الماكان ذلك المفاقة المناس الماكان ذلك كان ذلك كان ذلك المناس المناسبة ال

⁽۱) المتار: الحق أن علة تحريم أكل الحتزير ضوره لاعدم وجود الآلة. التي يرى بها ألدود الذي يتولد مندسط الضرر الحاص بد. فان هذه الآلة قد وجدت في هذا المصرفي بيض بلاد الحضارة إلاّ لية ولكن أكثربلاد الدنيا خالية منها والقسر بع المام يجب أن يكون موافقا لمصالح جميع البشر في كل مكان وكل حال ولا يجوز تقيده يمال بيض البلاد، ولاأن تفاوت فيدا بحال الافراد، والقد مالي مواخذ برفي الدواة والمسالم على ماليا الصلاة والسلام

لتحريمه تقد ألبت علماء هذا الفن من أطباء العصر أن المنهمذين المواطلين على أكل الماضرة بقل الماضرة المنهم القلب والكبد والتشحر العام أيضا. ومرض المسخرة على والكبدي والتشحر العام ومضرا المماومة لدى الجميم فنضرب عن بيانه صفحاً وتكنني بما دلت عليه الاحصاءات الامريكية والاستقراءات العابية بألمانيا من توقف منظ الصحة على الكف عن أكل لم الخارير لان ذلك التشم هوالسب الموت الكثيرين في عنفوان الحياة ومن الرجوالية الحقيقة من ٤٠ سه ٥٠

واليك أيها القارئ نسبة الوفيات التي تثبت هذا المدعى : قرر العروف و غرافه في مستوصفه الخاص وكذا الاحصاءات الاميركية إننا لو قسمنا الذين في سن الاربيين إلى سمين وغيف لوجدنا أنه لا يصل إلى سن السين من السمان أكثر من سنين في المائة ومن النحقاء أقل من تسمين وأما الذين في سن الحسين فلا يصل من السمان منهم إلى السنين أكثر من ٣٠ في المائة ويقابل قلك ٥٠ لا يصل المائة من النحفاء ، وإذا انتقابا في هذه المسبة إلى سن التمانين فرى انه لا يصل الها الا ١٠ في المائة من السمان يقابلهم ٣٠ في المائة من النحفاء . فلهذا ينصح الاطباء المها الا ١٠ في المائة من السمان يقابلهم ٣٠ في المائة من النحفاء . فلهذا ينصح الاطباء

الخمور

وأما الخور فقد كنت كتبت منه بضع سنين شيئا في مضارعا وبما افي وأيت ان الوقت بحاجة إلى مواصلة البحث وانتقب فسأنتهز ان شاءالله كل فرصة أغتمها من وقتي الضيئق لبيان مضرات هذه إلا قة وآرى من الضروري الآن أن أكتب كاة في الموضوع الذي أنا بصدده فقول

مضرات الحر ثبتت العالم الغي العلى الذي يتوسسل يكل مالديد لاخام الشعوب مضراتها ليستريح البشر ثماً يتنانيه من تلك الآقة إن كثيراً من التجاو النجار، ومن الجواسيس المناحيس، ومن اللصوص الافاكين، ومن الجنسالا المعنالين، لاينتكون بحياة صيدهم أوعدوهم وهو [الفكرالم ميج] ولا يأخذون

منه بحق أو باطل إلا بالحس. فالحرارة أنتي بحدثها الكحول المؤثر في الحمر لاندوم إلا ثواني أو دة ثن يعقبها برودة لا يتحملها الجسم، فيتعاب الحرارة مرة أخرى بالشرب، ولا يابث أن يعقبه رد الفعل، وهمذا تكون الحرارة بين طلوع ونزول إلى أن يَسْمِى على المدمن ولا يعرف أين هو وما نجني يداه من الآثام ، وكشيراً" ما يصفون الكحول المصابين بالحمى فيشمر الريض بعد بضع ثواني من تماطيه بسقوط الحرارة وللن هذا الشعور ايس ناشئاعن سقوط درجة الحرارة سقوطا حقيقياً بل هو شعور كاذب محدثه الكحول

وأما النشوة التي يتلذذ بها المدمن فسببها طروء خلل على وظائف الخلاياء ونتيجة الاستدامة على تماطي ثلك الآفة هي الجنون أو مادونهمن اختلال المقل وكثيراً ما تحدث أمراضاً تحار الاطباء في تشخيصها ، ولذا نرى أوربة اليوم تحلول أتخاذ وسائل تدريجية لانقاذ الشمب من هذه الآفةكا ان الاسلام حرم الحر تجريماً تدريجياً بتوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكيارى) وقوله فنهاوفي اتمار (وأنهما أكر من نامعًا) ولما أعتاد بعض السلمين تركما في بعض الاوقات وبعضهم تركها البتة بعدذلك نزلت آية المحرىم القطعي (فاجتنبوه لملكم تفلحون) وأوربا بدأت اليوم عنع الحرمنه أندرجياً [أي بعد أن منسها الولايات المتحدة الامريكية منهاً عاما قطمياً | وبصورة اختيارية مبنية على حفظ الصحة

واليك أيها القارىء نشرات صية تصدرها جميات الالعاب إزياضية بأوربات جاه في مقدمة نشرة جمعية السباحة المسهاة [ويكينجريونه] مانصه: يجب على الذي يريد أن يشترك في السباق ويكون من أبطاله أن يمتني قبل كل شي. بصحته ويكون صيح الجسم ولاجل أن يكون صيح الجسم [والمقل أيجب أن يتبع النصائح الآتية: ١ - يجب الانقطاع عن تعاطي جم عالمشرو إن الكحولية أيًّا كان جنسها [يمنى الامتناعين البيرا أيضا

٧ - يُعجب الاحتام بترك التدخير تماماً أيًّا كان نوعه، وجميع المواد الناركو تبكية ٣ ـ التباعد عن الزنا بكل ما يدخل في الامكان (هَذَا بَعْنَى قوله تعالى [ولا تقرنوا الزنا] الآية)

" ينجب على على معمس افي اتجمعية أن ير ون مسال الاحلاق الحسنة بيتعالمير كل شيء فيه ضرر للجسم»

وانني اطلمت طالتقاريرالتي تنشرها البعثات للبلاد الباردة وأخصها بعثات القطب الشالي أن أكثر الذين يموتون من تأثير البردهم الذين يدمنون الحر ، وأما الذين لايدمنون الحر فهم أكثر صحة ومقاومة للعرد

فهل بعد ذلك للملحدين الذين يتوسلون بالحجج الداحضة والاقوال الفارعة لتحليل ما حرم الله أن يقولوا انه فو بعث سيد الحلق في البلاد الباردة لما حرم الحر ؟ (واتما الذي حرم الحرهو الثمالذيخلق البلاد الباردة والحارة)

أم عندكم إيها الملحدون ما به تحيلون النور ظلاما والظلام نوراً ؟ ام تريدون فوق كل ذلك جعل الفضيلة رذيلة والرذيلة فضيلة ؟

إنما التجدداً يها الاخوان بنقل العاوم والفنون التي هي غذاء الابدان والارواح لابتسميم الجسم والمقل وانتجريد من الفضائل

[حاشية] سناً تي إن شاء الله قريباً بنبذة على التريخين

الدكتور زكي كرام

[المناد] ان قول هذه الجميات أن افضل ما يشرب هو الماء النقي ذكري مالا أنساه من قول المنفذية وتحليل:
ان لقمة من الحبر اكثر تعذية من كوب من البيرا ، وإن جرعة أو كوبا من الماء أحسن او أشد تحليلا من قدح من البيرا . وأما شربها للذة ففلك شيء آخر.
أحسن او أشد تحليلا من قدح من البيرا . وأما شربها للذة ففلك شيء آخر.
أي فلماذا يكذب عبد الشهوة على نفسه وعلى الناس كما يفعل الآن دهاة التجديد الالحادي في الترغيب في لبس البرنيطة ومهتك النساء وغير ذلك باختلاق منافع للمرذائل أو لحاربة المشخصات القومية والملية التي يراد بها جعل الايم الشرقية غذاء سهل المضم على معدة الدولة المستمرة

ثورة فلسطين - أسبابها وتنائجها

﴿حَمَّاتُق فِي بيان عَالَ الْمِهُود والانكايز والعربوالرأي في مستقبل العربوالشرق﴾ (١)

حقيقة حالاليهود

(١) من الحقائق التي أثبتها التاريخ أن الشعب الاحرائيلي أو اليهودي من أَشد شعوب الارض شكيمة ، وأقواها عزيمة ، وأثبتها وحدة ، وأعمها تـكافلاء ومن ثم كأن أشــدها أثرة وعصبية ، وكانت جامعته النسبيــة الملية المزدوجة غير قابلة للذوبات ولا للاندغام في أية جامعة أخرى من الروابط البشرية كالوطنية واللغوية وغيرها ، فعم يشاركون كل قوم في أوطانهم ويزاحونهم على حنافعها المادية والممنوية ويظلعن معذلك يهودا ءكما ان جامعتهم لاتقبل شعباً آخر أن يندخم فيها ، ومن العروف من تاريخهم انهم لما احتلوا بلاد فلسطين ظلوا يقاتلون أهلها حتى غلبوهم عليها وصار لهم ملك فيها ، ثم كانوا يقاتلون جيرانهم من حولها، ومن قواعد شريعتهم (التوراة) أن يستأصلوا القوم الذين يفلبونهم على أمره (حتى لايستبقوا منهم نسمة ما) ومن أثرتهم انهم لايمتر فون لفيرهم بمثل الحق الذي انتزعوا به فلسطين مناهلها ، بل يدعون انها صارت ملكا لهم الى الابد (٢) من الحقائق التي أثبتها الوحي معالتاريخ ان الله تعالى بعث فيهم أنبياء وربانيين، وأَمَّة يهدون بالحق وبه يعدلون، وعباداً صالحين، وأن الله أرام من آياته وآ تاهم من نعمه مالم يؤت أحداً من العالمين ، ولكنهم كأنوا يتمردون على موسى كليمه ويؤذونه في حياته ، وقتاو ابعض أنبيا تهم من بعد ، ، وفسقو ا عن امرهم وأمره ، وعثوا في الارض مفسدين ، حتى انهم عبدوا الاوثان مراراً ، وتركوا ألامر بالمعروف والنهي عن المذكر، واستحماوا ظلم غيرهم وأكل اموالهم بالربا وغيره —فسلب الله ملكهم ومزقهم في الارض كل ممزق ، وسلط عليهم الايم «المنارجه» «الحاد الثلاثون» at 90

تضعامدهم وتستفلم، قال الله تعالى فيهم (ضربت عابهم الذاة أيفا تفنوا إلا بحيل من الشوحيل من الشوحيل من الشوحيل من الشوحيل من الشوحيل من النامى) فالذاة فقد الملك والسلطان، وحيل الناس ما اتوء من حاية المسلمين من قبل وماياتونه من حاية بعض الدول الآن

اليهود والاسلام والسلمون

(٣) من المقائق الثابتة للمروقة في السيرة النبوية والتاريخ الخاص والعام از النبي والله المحارسة المحارسة المحارسة النبي والله المحارسة وغيرهم من قومه ، وكتب بينه وبينهم كتابا في ذلك كانوا به أهل عهد وميثاق ، والكنهم كانوا (يتقضون عهده في كلمرة) وينصرون المشركين عابد في القتال ، والمساعدة بالمال ، حتى اضطر الى قتالم وإخراجهم من جواده ، ولكن أصابه ومن يعدهم من قومه لما فتحوا البلاد ، وسادوا العبادة أتقذوا الهود في المحارسة المحارسة والاستعباد ، فإ يفوقوا من طم العدل في التروية المحارسة المحارسة المحارسة في المقول الإسلامية ، فقد كانوا مساوين المسلمين في الحقوق وكانوا يتقون ما يشاؤن من المعارم في المدارس والمساجد بقداد والاندلس في يتقون ما يشاؤن من المعارم في المدارس والمساجد بقداد والاندلس في صفوف المسلمين وحان ودوسة كانهم مهم

اليهود وسلطان الكنسة

(٤) من الحقائق الثابتة المروفة في تاريخ القرون الاغيرة ان البهود الذين القوا العلوم في الاندلس ولاسها تلاميذ الفيلسوف ابن رشد كانوا من حلتها الى أوربة ومن اسباب انتشارها فيها، وانهم استطاعوا بتكافلهم وكيدهم أن يأروا لا نفسهم ولا ساتذتهم العرب من سلطان الكنيسة الكاثوليكية التي أصفاء دنهم والعرب في الاحداس التقتيل والتشريد والا كرام على النصرائية وقال بما ألغور من النصبية العلم وحرية المذكر التي ناصبت الكنيسة النداة في اوربة، وأثارت طها التتالى في الوربة، وأثارت طها التتالى عن النصابة المنالم المنالم المنالية السابية المنالم الكاثولية المنالم ال

اليهود والماسونية والمال

(٥) من الحقائق الثابت الحفية اس الجمية الماسونية التي ثات عروش الحكومات الدينية من أم اوربة والعرك والروس عن من كيد اليهود وهم الحماب السلطان الاعظم فيها، وان كان ذلك يمنى على كثير من الحلها او أشكر المنتبين اليها، ومن غرائب كيد اليهود وقدرتهم التي فقوا بها جميع شعوب البشر از المقرض السياسي النهائي لهم من حده الجمية هو تأسيس دولة يهودية دينية في مهد الله التاليم التي المين البيان الدن اليهودي في اورشلم على جبل صهيون، ولمنظ سموها جمية البنائين الاحراد، ويريدون في اورشلم على جبل صهيون، ولمنظ سموها جمية البنائين الاحراد، ويريدون في اورشلم على جبل صهيون، ولمنظ سموها جمية الجمنية بجملون السبب الصحيح في اورشلم المنافق المنافق با عند غيرهم من شلطان ديني لاجل بناء مثلة لا نقسم ، ويستحرون أو لتك الاغياد بمكرم في من سلطان ديني لاجل بناء مثلة لا نقسم ، ويستحرون أو لتك الاغياد بمكرم في الاجيال الكثيرة والقرون المديد المالية وولا المنافق الدين المنافق والمنافق والانه المنافق والمنافق والمنافق المنافق والمنافق و

(1) من الحقائق الاجهاعية التاريخية إن الجود هم الذين وضورا النظام الما لم الذي هو قطب و المنظام الما لم ما الذي هو قطب و المدينة الغربية الما الذي هو قطب و المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة المكان المكان

الجزويت والماسونية

(٧) من الحقائق الثابتة التاريخية أيضاً أنه لم يوجد جاعة من جاعات البشر الدينية والسياسية عرضتكه كيد البهود ومكر عني الام ومقاصد الماسونية وأعلية وتصدت المتاوسة، وإسقاط فنوذه الاجمعة الجرويت الكالوليكية ، وذلك أن الكانوليك يدينون بوجوب المشفوع الدينية العباسي لا حيار رومية رؤسا بالكنيسة للفصور مين عندم، وسلمون إن البهود هم الذين تأوا عرشها بنفوذ الحمية الماسونية الثي

انتظم في سلكها الملايين من النصارى ومن غيرهم وأكثرهم لا يشعرون، للناك بذلوا جهدهم فيالسي لكشف الاستارعن أسرارها ،وجاهدوا بأموالم وأنفسهم لصد تيارها ، بتتبع عوارها، وتقليم أظفارها ،وتحريم الدخول فيها على من يدينون دينهم الكاثوليكي ، ويقلدونهم في فهمهم وعلهم به ، وقد توسلوا إلى معرفة أسرارها بعقيدة الاعتراف الديني الذي استباح به كثير من الكاثوليك الجنث بالأيمان الملظة، ونقض العهود الوثقة ، بعرجيح المقيدة الدينية على ماعاهدوا عليه الجمية ،ولا سماوقت الاحتضار ،حيث يفابخوف النارعي ذل المار،

من خنى الميه نفوذاليم و دفي أحر ار أورية الغربية والوسطى وملاحد شهموما كان من حربهم للكَّنيسة الـكنائر ليكية في القرون الوسطى فلا أراه بخفي عليه ما كان من تَقُودُمْ فِي ملاحدة الروس الذين أضعفوا سلطة الكنيسة الارتود كسية بمجلس الدوماء مم استعاوها بثلءرش القياصرة دعائها وحانهاء وتأسيس حكم البلشفية غي تلك المالك الواسمة، وما كان من نفوذهم في ملاحدة الترك باسقاط نفوذ الحلافة التركية المثانية ، ثم بهدم الشريمة الاسلامية من الملكة التركية، وجسل حكومتها إلحادة تسمى لحو الاسلام من الشعب الركي ومن الشعوب الاعجمية الاسلامية التي كانت تابعة لها كالألبان والبوشناق وغيرها كالايرانيين والافغانيين

وهم — أعنى المهود — لايزالون يدينون الله تمالى بتأسيس ملك ديني مدني في غلسطين، يكون ملكهم فيه المسيح الذي ينتظرونهمنذ ألوف السنين، كما ينتظرجاعة النسارى والمسلمين المسيح الحق عيسى بنرم عليه السلام الذي وردفي الاحاديث اته سيقتل مسيح المهود المدجل ماي الذي ينصبونه في فلسطين فعقائد اللل الثلاثة في حذهالسألةمتعارضة ولكن المسلمين والنصارى فيها متفقان طى تكفير البهود بجحود المسيح الحق وخو عيسى بنمريم البتول عليه وعليها السلام والطمن فيحا عوكل منها يؤمن بهءعلى الاختلاف للمروف بينجاني صفته، وانما نقول هذا لبيان الواقع المروف لالتحريض الفريقين علهم على انهم استخدموا دول النصارى فظاهرتهم على السلين (٨) كان الهود متكاين على مافي كتب أنبيائهم من الانباء عجيء مسيح [مسيا] يسيد ملك أسر اثيل سيرته الاولى ويجمع أشتات أسباطهم ... ويعتقدون ان

المنارج،م٣٠

مجيئه سيكون بقوة إلهية فوق قوى البشر، كايمتقد أكثر السامين في السبح والمهدي المنتظر ،فلهذا لم يكونوا يستعدون لاستمادة الناك بسمي الشعب ، فلما طال عليهم الامد، وكثر فعهم أحرار الفكر الذين لايؤمنون بهذا الوعدكما انتشر واستقر، أمسوا الجمية الصهيونية السمي الى ذاك بقوة الشعب اليهودي المالية والممنوية ، وبجمل الاعتقاد التقابــدي حادياً لهم في هذا السمي وقوة روحية تؤيد سائر القوى الكسبية ، وهذا مانم:ا له المسلمين في أمن المهدي في كتابنا (الحكمة الشرعية) مم في النار، وأين المسلمون من علم اليهود وحزمهم وتكافلهم ؟

تأسيس الصهبونية ومؤسسها

ان المؤسس الصيرونية كاتب من يهود بالدالمجر كان من عاماءاا قانون (اسمه ثيتودور هرزل) أنشأ في سنه ١٨٩٦ صحيفة باسم [دولة يبودية] للدعوة الى تأسيس هذه الدولة في فلسطين،فتقبلها الكثيرون من النهود في أقطار العالمبالبهجة والامل، وارتاب كثيرون منهم في مجاح هذا المل، وتأسست الجمية الرسمية لها في العام التالي لانشاء الصحيفة ، وطفقوا يجمعون لما الاموال ويؤسسون الفروع ويعقدون المؤتمرات، حتى انهــم أسسو! لها مصرفاً ماليــاً خاصا وصنفوا لهــا (دَائِرَة مَمَارَفُ) خَاصَةً . وقد قرر المجمع أو المؤتمر الصهيوني الاول ما وضعه (هرزار)منغرضها وغايتها وعمرعنه بانه انشآء وطن شرعي للشمب المودي في فلسطين تمترف به الدول فيكونون فما كالانكلىز في الجزائر البريطانية والفرنسيين في فرنسة الخ فيؤسسون الدولة البهودية (استعداداً لجبيءمسيا المنتظر ،الذي تخضع له شموب البشر) وقرر الوسائل لذلك وهي البــد. باستعمار فاسطين(١)بامتلاك الارض وعمارتها بالزراعية والصناعة وسائر الاعمال الاقتصادية والمهوس الحرة ، و(٢) بجمع كمةالشموب المبودية في الشرق والفرب و إتحادهم للتعاون على هذا الممل لتلك انفاية.وانشاء الجميات في كل قطر بما لايخالف قوانين حكومته ، و(٣) باحياء الشعور الاسرائيلي الملي وتقوية آماله في ماكه، و(٤)بالسمى لدى الدول ا نبيل عطفها على الصهيونية ومساعدتها على تحقيق أمنيتها

وقد افترص الصهيونيون انفجار براكين الحرب العامة فيالعالم فكان من

٣٩عهد بلفور الجائر للصبيونيين .الهيكل في حكم النصارى فالانسلام النارج: ٩٠٠

دسائسهم فيها ماييناه من قبل من خدمة الدولة البريطانية وحملها مع حلفائها على مكافأتهم علىذلك بالتأييد الرسمى لمقصدها فغملت . وهذه ترجمة الوثيقة الرسمية بذلك المعروفة بوعد بلفور مثير الفتن ، وموقد نار الثورة ، وموقظ الامة العربية والشموب الاسلامية من رقادها ، كما بلغه لزعم اليهود المالي الاكبر :

عهد بلفورالجأئر

« نظارة الخارجية في ۲ تشرين الثأني ۱۹۱۷ «عزيزياللورد روتشيلد

«أي بملء المسرة أنقل اليكم بالنيابة تن حكومة جلالة الملك التصريح التالي المفعم الشعور معمطامح البهود الصهيونية والذي طرح على هيئة الوزارة وصدق عليه

ف ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضى الى تأسيس وطن قومي للشعب البهودي في فلسطين وهي ستبذل الجهد لتسهيل السبل الموسلة الى تلك الغاية على شرط أن لايحدث مم شيء يؤدي الى الاجحاف بحقوق بقية السكان غير البهود دينياً ويمبث الحقوق والسنن السياسية التي يتمتع بها البهود في أية بلاد أخرى «وأكرن في غاية الامتنان إذا تنضلتم باطلاع الاتحاد الصهيوني على هذا «وأكرن في غاية الامتنان إذا تنضلتم باطلاع الاتحاد الصهيوني على هذا

التصريح أدكم باخلاص ادورجيمس بلغور

اليهود.والهيكلفيحكم النصارى فالاسلام

(٩) كانت الحكومات المسيحية قد طردت الهود من مدينة السيح الحق واضطهدهم أشد الاضطهاد وجملت مكان الهيكل الذي دمره طيطس أخيراً مزلة حتى غمرت الصخرة المقدسة في أعلاه بالاقدار ، فلما جاء الاسلام المكل لدين الله الذي شرعه على ألسنة أنبيائه و آخرهم موسى وداود وسليان والسيسح برسالة محد خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام، أعاد المسلمون تشريف ذلك المكان برسادة عدد خاتم النبين عليهم الصلاة والسلام، أعاد المسلمون تشريف ذلك المكان الذي ساء الله تاملي في كتابه بالمسجد الاقصى، وأسرى بسيده ورسوله البه في

أوائل بعثته ، وقبل ظهور أمره ، فنظفوه من الاقدار، وبنى أمير المؤمنين عمر ابن الحطاب (رض) مسجده هناك ثم كانما كانمن أمر تشييد بني أمية للمسجد الكبير ولقبة السخرة، وأنقتوا عليه خراج مصر كله بضع سنين فكان ذانك البناء ان من أعظم مناخر الصناعة والهندسة في الارض ، وكان المسجد الاقصى اول القبلتين وثالث الحرمين، وسيبقى كذاك مادام الاسلام والعرب في الارض

المبدين و عاد الحريق وسيبي للعان مادام الاصطهاد عن رءوس الهود وعان من عدل السلمين ورحتهم ان رفعوا الاضطهاد عن رءوس الهود وعان من عدل السلمين ورحتهم ان رفعوا الاضطهاد عن رءوس الهود المقدس مع تحديد العدد القليل وكذا بزيارة الجانب الغربي من سور المسجد الاقصى البراق إبطابهم، وكانوا لا يستحلون تجاوزه بمقتضى تقاليدهم، الى أن يجيء المسيح الذي ينتظرونه لاعادة الهيكل كله اليهم، وإقامة الشمار والقرابين الموسوية فيه باعادة ملك سلميان لم ، بالرغم من أنوف جميع المسلمين والنصارى في المالم، وإنما كانوا يأذون لا فواد قلائل منهم عا يتخذون لذلك من الوسائل حتى المالية ، فيقفون امام والتماث في المدينة المقدسة وفي سائر بقاع فلسطين، تمهيداً لامتلاكها واستحداداً لظهور والمملك في المدينة المقدسة وفي سائر بقاع فلسطين، تمهيداً لامتلاكها واستحداداً لظهور المهيونية والمرب

(١٠) ما رَ العنا الأمل يقوى ويضعف، ويطغو وبرسب، حتى طعموا في عهد السلطان عبد الحيد باباخة الهجرة والامتلاك بلاشرط ولاقيد ، ثم طعموا على عهد دولة جمية الانحاد والترقي (التي أسقطت هذا السلطان وملكت على من بعده الاص بحساعة بهم) في شراء فلسطين من الجعبة ببضعة ملايين من الجنبهات ، ولما علمنا بهذه المساعي توخيت أن ألق معتمد الجمية الصهيونية بمصر فأستمرف له وأعترفه المقيقة وأعرفه برأي الجعبات العربية في الاص، واهتديت إلى ذلك بسمي بعض معارفي من اليهود - وكان مما كاشفت به المعتمد الصهيوني أن عزم جعيتهم على شراء فلسطين من اخوانهم في الماسونية زحماء جعبة الانحاد والترقي قد بلغ زعماء العرب المشتغلين بالسياسة وترقية الامة العربية وقروا فيا بينهم انهاذا تحقيقه هذا النبأ ووقع

بأي شكل من الاشكال فلا وسيلة عندهم القاومته إلا تأليف المصابات المسلحة من البدو وغيرهم المقاومة هذا الاعتداء طي بلاده بكل ما يمكن من وسائل المقاومة المهمودة عند الشعوب الاخرى في أوربة بإغراء دواما الكبرى وإرشادها _ وانه خير اللهود إذا كأنوا يريدون أن يكثروا في البلاد العربية (فلسطين وغيرها) ويكونوا فيها أحراراً آمنين متمتين بما يتمتم به سائر أهابا من الحقوق المدنية والشخصية أن يتفقوا مع زهاء العرب أنفسهم على ذلك من وسائل ومقاصد ، وأرى ان ذلك ممكن ... ولما فسلت له هذا الرأي أعجبه وبلنه لجميهم وظهر في مؤتمر (بال) الصبيوني إذ صرح بعن أعضائه بالحفار الوحيد الذي يستقبلهم من قبائل العرب البدوية

ثم ذا كرت في هذا الموضوع زحم الصهيونية الكبير الدكتور [وابرمن] بعد الحرب العالمية والشروع في تنفيذ عهد بالمور في اثر مذا كرات أخرى مع بعد الحرب العالمية في مصر والقدس وقف هو على تفاصيلها كلها . وكان بريد المهيء المرصد قبل الحرب المبحث فيه معي . ومما قاله في ان رأبي في اتفاق المرب مع أبناء حميم العبر انبين ممكن غير خيالي بشرط أن يرضى به أمراء المربوحكامهم المستقلون ... ثم انقطت المذاكرة في هذه المسألة لا عادات المدائيل لم وكل مهما يمكر بالآخر

خلاصة القول فيقوة اليهود وضعفهم

(١١) خلاصة القول في اليهود انهم شعب من أعظم شعوب البشر يمتازون يخصائص في الم والمعمل والاقتصاد والانحاد والتكافل والتماون والحزم والعزم والمرخم وفطام خاص في عمل البر وللعروف والمكر والدهاء والصير والثبات واحبال المسكار، وعدم اليأس من مقصدهم الأسمى وهو الملك وان تصدرت أسبابه ، وعظمت صعابه وادا كانوا لم بياً سوا في أشد المصور اذلالا لحم ، وأعنى الاماصير في تمزيق شملهم، فكيف بياً سون في هذا العصر وهمسدنة هيكل المعرودالاكبر للايم والدول العظمى وهو المال ، وم الذين استعبد وهمله ، وما لم بالمال في العالم المدني من المنافرذ والصحف والقدرة على الدعاية التي تقلب الحقائق ، وتلبس الحق بالباطل في المالم المنافرة والصحف والقدرة على الدعاية التي تقلب الحقائق ، وتلبس الحق بالباطل في المنافرة والمسحف والقدرة على الدعاية التي تقلب الحقائق ، وتلبس الحق بالباطل في المنافرة والصحف والقدرة على الدعاية التي تقلب الحقائق ، وتلبس الحق بالباطل في المنافرة والمسحف والقدرة على الدعاية التي تقلب الحقائق ، وتلبس الحق بالباطل في المنافرة والمسحف والقدرة على الدعاية التي تقلب الحقائق ، وتلبس الحق بالتي الم المنافرة والمسحف والقدرة على المنافرة والمسحف والقدرة على المنافرة والمسحف والقدرة على المنافرة والمسحف والقدرة على الدعاية التي تقلب المقائل المنافرة والمسحف والقدرة على المنافرة والمسحف والقدرة على الدعاية التي المنافرة والمسحف والقدرة على الدعاية التي تقلب المقائلة والمسحف والقدرة على المنافرة والمسحف والقدرة على الدعاية التي تقليد المنافرة والمسحف والقدرة على المنافرة المسافرة المنافرة والمسحف والقدرة على الدعاية التي تقليد والمسحف والمائية التي المسافرة المنافرة المسافرة المسافرة المسافرة المسافرة المسافرة والمسحف والمسافرة المسافرة ولكنهم على كل ما أوتوا من هذه القوى المنوية ، ليسوا بأولي قوة حربية ، لاتهم كا قال الله تعالى فهم (احرص الناس على حياة) وقد فقد دوا ملكات الملك والاستقلال ، وليس لهم من البراعة في الزراعة واستقلال الأرضين عشر معشار ما لهم من استغلال القود، فهم يمتعدون فيا يرومون من الاستقلال في الوطن القوى في فلسطين على قوة الانكابر تحميم ، وعلى استغلال أهلها المرب في تمسير ما يسلبونهم من رقبتها بجملهم أجراء فها ، ولا يهو لن أحداً طلب عشرة آلاف من شبانهم الامريكين إذن حكومهم لهم أن يذهبوا إلى فلسطين لقتال العرب لان الذي جراهم على هذا هو ظل المدولة البريطانية ، لا ظل الدولة اليهودية والراية الصهيونية ، ولاشك ان الامة العربية الحربية بالعليم اقوى منهم مهما يكن جمهم وهجرتهم، وقد جمغ ووراليهود وعدوانهم أشتات الشعوب العربية في اوطانها ومهاجرها فا تأييدهم، بل الامر أعنام من ذلك، ولا قبل للدولة البريطانية في اوطانها ومهاجرها في تأييدهم، بل الامر أعنام من ذلك، ولا قبل للدولة البريطانية بعذا وقالمرب والملين، وان كانت لا ترال مصرة على ظلماني فلسطين،

(١٧) لقد كان الخطرالصهيوني على هذه البلاد عظيالو جروا فيه على النهج الذي أشر نا اليمن أعما لم في الامم، من دس السم في الدسم، والصدر الطويل، مع إخفاء القصد البعيد، بنصب الحبائل الاقتصادية لابتياع الارض بالتسديج، وجمسل المحجرة اليها بالسير البطيء، ولكنهم استمحلوا، وقد يكون مع المستعجل الزلل، واغتروا باستخدام القوة الانكارية وضها إلى قومهم وقد يحبط الفرور السمل، وناهيك بغرور المدين منهم ببشارات الانبياء، وغرور السياسيين منهم با أوتوا من المكر والدهاء، ثم ناهيك بتأييد الدولة البريطانية لهذه القوى كلها بقومها العظمى قوة التصرف في الامم، والنفوذ في الابم، والنفوذ في الابم، والنفوذ في الدولة بالموامة عاصر عنابة في العام العلم وعنده المورسة الموامد من بشارات أنبياء البود المهود المعالمة كاصر عنابه في العام الماضي وسنمود اليه التفصيل (وسنيين في القصل الثابي من مدا المتال كنه على الانكلاروسياستهم عالمرب واليهود)

الفتنة فى نجد

﴿ أسبابها ونتائجها ﴾

قد صار من المروف عند جاهير الواقفين على شؤون الاقطار العربية وأهلها ان عبد العزيز بن عبد الرحن الفيصل آل سعود قد على في جزيرة العرب عملا لميسبق له فغلبر إلا في صدر الاسلام من تحويل الاعراب عن عسبية باهلية وثنية بوأمية الى التوحيد والعلم و الحضارة بالتدر بج بعدد بذلك ما كان قد رضوا خلولق من الاصلاح الديق والنهضة العلمية التي قام بها الشيخ عمد عبد الوهاب، وأعاد بناء ما كان قد تهدم من دولة أجداده بعداوة الدولة الشانية لهم ومجاهدتهم إيام بالسيف والنار، ثم بالده يقالم به العربية ، وانتزاعها منها ما تدعيه من عالف السنة ، خوفا من تجديدها لملك الامة العربية ، وانتزاعها منها ما تدعيه من منصب الخلافة الاسلامية عبل وسع تلك الدولة حتى استقام له الامر في معظم منصب الخلافة الاسلامية عبل وسع تلك الدولة حتى استقام له الامر في معظم منصب الحذيرة العربية ، فأقام فيها الدين ، وأحيا سنة الخلفاء الراشدين ، بما نصب من عالحرس والبذرقة (" وهيأ لهم وسائل السحة والراحة

وكان مما حاوله ، ولما يدرك فيه كل ما أماده إبطال البداوة من نجد وملحقاتها ، وأزالة جهالاتها ومنكراتها ، فبى لهم المهاجر ، وهيأ لهم فيها أسباب الزراعة والمحران ، بقدر مافي الامكان، ولقد كان كل ما في الامكان قليلا ، لم ينتزع من قليبهم مارسخ فيها من جفوة البدارة ، ولم ينقف من طباعهم ما ورثته من حية الجاهلية وأما صبغها التعليم الناقص بصبغة دينية ، فصار ما ألفوه من الغزو لاجل السلب واستباحة سفك الدماء لا خذ اثار ، او شفاء حقائظ الصدر ، مشوباً بقصد فالنه سالتوحيد وازالة الشرك ، ولايم هذا الإيمر فقما يتوقف عليه من أحكام الشرع ، فشر التوحيد وازالة الشرك ، ولا يتهد النافة سد التنافة عند التنافة عند التنافة عند التنافة عند التنافة المدرد التنافة عند التنافة المدرد التنافة عند التنافة عنداله عنافة عند التنافة عند التنافة عنداله عنافة عناف

(١)البدّرقة الجاعة كتقدم القافة للحراسة ،معر بةاومولدة،وبالمعجمة أوالمهملة اوبهما معا ? اقوال كما في المصباح وهم لم يعرفوا كلهم من تلك الاحكام وجوب طاعة الامام في النشط والمكره، وتحريم الاثرة عليه والاستبداد دونه في الجهاد والامان ، واقامة الحدود وتقرير المقوبات، فظل الراسخون في البداوة الجاهلية، والعصبية المميسة، يخضع كل لرئيس قبيلته، ويقاتل تحت رايسه، ويعلينم الامام صاحب البيمة بطاعته لا بأمر الله واتباع شريعته ، وهذا عين المصبية التي نهى عنها النبي ويخليق وتبرأ من فاعلها بقوله « ليس منا من حالى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية » رواه أبوداود من حديث جبير بن مطم عصبية وليس منا من مات على عصبية » رواه أبوداود من حديث جبير بن مطم (رض) ولم يملوا أيضاً بحظر الغلافي الدين ، ولا أن حق إقامة الحدود وعقوبات التمزير للامام أو نائبه موكذلك ازالة الذكر والنمي عنه إذا لم يكن من الجمع عليه . وأما العالم خرم منه فيعلون أكثر هذه الاحكام

وقد علم قراء النارما كان من أمر فيصل الدويش وقومه في غزو أطراف العراق والكويت بدون أمر الامام، ومن اصرارهم على ذلك بعد نهيسه اياهم عنه ، ومن عقده مؤتمر الشورى العام في الرياض عاصمة نجد في العام الماضي واقتراحه عليهم أن يبايعوا غيره اذا لم يكونوا راضين بحكه ، وحثهم على انتقاد كل ما يرونه من أخله بعض مستحد ثات الصناعة المدنية كالسيارات والتلفون أنكره من أخله ببعض مستحد ثات الصناعة المدنية كالسيارات والتلفون لجهام بحقيقتها ، ومن اقتناعهم بعدم خظر ذلك وأمثاله كما افتى بفلك علماؤهم ، ومن اجماعهم على انكارمافعلته حكومة العراق من اقامة الحصون فيمراعي نبحد و دون مياهم ، وتنويضهم الامر اليه في السمي لازالة هذه الحصون بكل وسيلة ممكنة حى القتال، وماتلا ذلك من تجديد مبايسته ، وإيجاب طاعته ، وشد عن ذلك غلاة المعدين باغواء زعيمين من شيوخهم هما فيصل الدويش وسلمان ينجاد، وأذاعوا ان الامام عبد العزيز بن سعوداً بطل فريضة الجهاد وقتال المشركين فوجب عصيانه ، حتى اضطر الى قتالم واخضاعهم في العام الماضي بالقوة ، ولكن فيصل الدويش ولكن فوجب عصيانه ، حتى اضطر الى قتالم واخضاعهم في العام الماضي بالقوة ،

ولما عاد الامام الى الحجاز بعد هدوء الحال في نجد عاد هذا الخارجي التمصب الى بث الدعوة لمصيانه ، وثبت عند حكومة نجد والعارفين من اهلها: ان اعداء ملكم مافترسوا هندالفتنة فأرسلوا دعاتهم من العراق والكويت الى نجد يحملون الألوف الكثيرة من الريالات والروبيات لمساعدة العصاة وتعمم الدعاية الى الحروج عليه فانتشرت في القبائل والهجر أو الهاجر التي لأنزال تُعْلَب على إهلها أخلاق البداوة وعاداتها ءولكن باسم الدين ودعوى مخالفة الامامعبد المزير لأحكامه بموالاةالمشركينمن أهل المراق والانكايز حاتهم ،ومنع السلمين من مجاهدتهم (ويعنون بالمسلمين انفسهم) وكذا اقراره مشركي الحبحاز وغيرهم من أهل الامصار على ماهم عليه ، وسماحه لهم بالحج من غير أن يستنيهم من الشرك ، ويلقمهم التوحيد الخالص ... وحاولوا نشر هذه الدعاية في بدو الحماركا وه بذلك ُناشرِها في مصر ، وبنوا على ذلك الدعوة الى ترك الحج في هذا الدام وللمسلمين في هذه الفتنة عدة عبر :

(١) ان سيئي النية من النجديين فيهذه الفتنة هم افراد من الزعماء كفيصل الدويش هذا الذي منمه الامام ابن السعود من استغلال قوته في السلب والنهب، والتلذذ عا ألفوا من الغزو، وقد ذكر الملك في كتاب ارســله الي في العام الماضي أنهم اثنان فقط(يعني الدويش وابن بجاد) ولعلهمزادوا في هذا المام فكان منهم بمض شيوخ عنية والعجمان وغيرهم نمن أظهروأ الخروج على الامام، وهذا من الأدلة على ماهومقر رفي الشرع وجميع قوانين الامم من وجوب توحيد السلطة ، وحظر وجود زعماء فيالملكة، مكنَّهم الانفرادبالحرب أو أي عمل من أمور الدولة، بدون أمر المثل للسلطة العايا من امام أو ملك او رثيس (٢) أن العلم الناقص الممر عنمه بالجهل المركب قد مجني على الافراد والامة ما لا يجنى عام الجهل البسيط، ذان عوام القبائل النجدية التي خدعت بدعاية رؤسائها الطاممين ،وأعدائها الدساسين، لاتعملم ان الاسلام الذي تحبه وتتفأنى في الدفاع عنه يحرم عليها الخروج على الامام ، وتغريق كلــة الامة وان لم يفض الى القتال ، فكيف إذا جمل وسيلة لسفك الدماء، وقتل السلمين الموحدين بمضهم

قيمض ? كما فعل الدويش وأمثاله في تجد، فالدويش يدعي ان الامام ابن سعود المخطأ وعصى الله تعالى في منعهم من قتال اهل العراق والكويت، وان علماء نجد نشايعوه على ضلاله وعصياله، ولو كان لحواص قومه —ولا أقول لكل قومه — علم بشريعة الاسلام، لعرفوا اله هو المحطى لا الامام، وانه لا يمكن أن يكون أعلم من علماء نجد الموافقين للامام بالشريعة، ولعرفوا أن مذهب أهل السنة الهلايمبوز الحروج على الامام بشل هذا الحطأ ان صح أنه خطأ

ولو كان هم عقدل ورأي لعلوا أنهليس من الدين ولا من العقدل ولا من مصلحة أمنهم وبلادهم ان يقتلوا خلاف وقع بين إمامهم وشيخ قبيلتهم لان هذا ينفعي الى ضعف أهل التوحيد كامهم ، وتمكين الكفار من إزالة ملكهم أو إضعافه (٣) أنما منم اللك عبد العزيز آل سعود هؤلاء الفزاة من أهل بلاده الميفزوا العراق والكويت وشرق الاردن حباً في السلم وحرصاً على الوحدة العربية والجامعة الاسلامية فكان جزاؤه من رءوس هذه البلاد أن يفروا هؤلاء الغزاة أفسسهم بتناله ، ويساعدوهم على إيقاع الاختلال في بلاده ، أملا في ثل عرشه وعودة الحجاز إلى شاق اللك من ربيت حسين بن علي بمساعدة الانكلاز الذين ولوهم ملك العراق وشرق الاردن ويرجون أن يفوا يوعدهم إيام بسائر البلاد العربية وقد تناقل المشتغلون التعفية العربية عن يعض أقراد هذا البيت وأشدهم صراحة في عداوة ابن السعود انه قال جهراً عند ما تعبددت فتنة نجد في الصيف الماضي وقد ربيا ، فعلم من ذلك انه كان من جلة الدسائس السي لاغتياله .

وتناقارا أيضاً أن على المكجدة الفابر، وعبدالله ملك شرق الاردن الحاضر، م لم يزورا والدهما حسينا ملك العرب او الحجاز السابق، الإلاقنا عه الانتقال إلى العراق حيث فيصل ملكها اللاحق، أو معان التي سلخها مجلاه من المملكة الحجازية، ووضعاها تحت تصرف الجلالة العربطانية، الاليتولى ادارة هذه الفتنة، وأنهما سميا لدى الانكلار للاذن يهذه النقلة

وتُناقلوا أيضاً ان سفر الامير عبد الله من شرق الاردن الى بنــــداد المقد

المؤتمر السري مع أخويه الملكين علي وفيصل في وقت اشتمال فتنة فلسطين ومهيج عرب شرق الاردن لمساعدة اخوانهم في القدس على اليهود -- إنما كان لاجل التدبير الذي بجب التعاون عليه في مسألة نجد ، ولاشك منسدنا في براءة حكومة العراق وزعاء العراق من هذه الاعمال والدسائس وفي كراهتهم لها لانهم من أخلص زعاء العرب لأمهم ، وأكبر رجاً بها في تأسيس وحدتهم

وقد صرح داعية هؤلاء الحجازيين في مصر أمام بمض من كله فها يديمه

من تمكير أمر هذه العننة بأنهم متفقون مع فيصل الدويش فيها وأماشيخ الكويت الفي (المسحّف) فهو محمل غلاو إحنه على ملك الحجاو مجدلانه أمر بتحويل مجارة مجدعين في الكويت المي تفور بلاده في الحساهر بامن المكن (الجرك) الذي تأخذه حكومته عليها ءوهو حق شرعي قانوي لا يختلف فيه اثنان ، وهذا منتهى شوطه في الانتقام ، إلا أن يريد الانكاير تصحيته في هذا البدان كاضحو ابكثير من المحلك والمررو الغرب كانوا قوى منه وأغيى ، وأعلم بالسياسة و أدرى . (٤) لم تكنف الدعاية الشريعية الحجازية ، بما ذكر من الاعمال السياسية المستعادة ملك الحجاز الى الاستعادة ملك الحجاز الي المرابط ورية البريطانية بل نشط عالما لاعادة الدعوة الى ترك المجاز الي المرابط ورية البريطانية بل نشط عالما لاعادة الدعوة المقاتم الى الحجازة بعن بعدوها لقتال والاعتداء ولو وصلت بدعوى الحجاز على الحجاز على الحجاز على الحجاز عوالحجم المائلة على المحارع المحجم المنات الالوف بدعوى الحمار على المحجاج ، وأما احتجاجهم السابق عليها بالعلمن في مذهب أعل نجد من حجاج جميع الاقطار في هذه السنين ، ان الحجاز في عصر ابن السعود خير مما من حجاج جميع الاقطار في هذه السنين ، ان الحجاز في عصر ابن السعود خير مما كان في عصور الدول السابقة من الامويين والمباسيين إلى المرك المهانيين ، أماناً من حجاج جميع الدول السابقة من الامويين والمباسيين إلى المرك المهانيين ، أماناً من وراحة وحة وحرة شرعية لجميع المائية من الامويين والعباسيين إلى المرك المهانيين ، أماناً وراحة وحة وحرة شرعية لجميع المدارة على عصور الدول السابقة من الامويين والعباسيين الى المرك المهانيين ، أماناً وراحة وحرة شرعية لمائية من المواسية على المرك المائية من مذهبه كان في عصور الدول السابقة من الامويين والعباسية بلى المرك المهانيين ، أماناً وراحة وحدة وحرة شرعية لمائية المدورة في عصور المورد المورد المورد والمورد في المورد ال

ان الناس قد اضطربوا في أخبار هذه النتنة لتمارض أخبارها باختلاف مصادرها، فأهل النسيرة على الاسلام ودعاة الوحدة العربية، ومحبو الرابطـة

الآراءفي هذه الفتنة

الشرقية، وأعداء السيامة الامتمارية ، وخصومالدولة البريطانية منهمخاصة ---كلهم يتمنون النجاح لابن السمود في اقضاء علىهذه آنتنة بمنتحى السرعة ، لان كل فريق منهم يعلم حق العلم انه الركن الركين لمصلحتهم وسياستهم، وما قرأت لاً حد ولا سممت من أحد ولا عن أحد منهم غير ذلك ، إلا عن شيخ واحد من. أكبر سدنة القبور المبودة أظهر النمنيلانتصار الخارجيعلى إمامهالشرعي، جاهلا أن ذنب إمامه عنده انه منمه هووغلاة أتباعهمن قتال المبوريين وأنه يسمح لهمالجج والعمرة،ويقتصر هل نشر دعوة الاسلام بالعلمو الحبجة، والعمل بالكتاب والسنة دون القوة، وجاهلا بم يخشاء أو لتك المسلمون من مرب وعجم، والعرب من مسلمين و فصاري، منأن تكون الدسائس الانكامزية هي الحركة أو المذية للخوارج على ابن السمود بعدفشلماني محاولةالايقاع بينهوبين عربالعراق وشرق الاردن — وبعد أن اظهر المطفعل عرب فلسطين وأعلن وسعيا أنه يسرهما يسره ويسوءهما يسوءهم ءوساعده بالمال، وخشي ان يساعدهم بالرجال ، وانني ارى المتمرسين بالسياسة والملمين بها في بلدنا هذا لايشكون في هذا ، ويعدون من آياته ماذاعمن سمي بعض الانكايز انصب الامير عبد الله ملكا على فلسطين في ظل الانتداب الريطاني، القيد بالوطن القومي البرودي الصهيوني ، ولم يغترأحد من الذين يمر فون كنه هذا الامير وأسرته بماأنذر به السلطة الانكلىزية في القدس من عاقبة هيجان عرب شرق الاردنعلي اليهود، ورغبتهم في الزحف لمساعدة اخوالهم في فلسطين بالسلاح - وبدوهم لا يزالون مسلمين - وغرضهمن هذه الساطة التي هو موظف محت سيادمها إما التعجيل باطفاءنار الفتنةوإما إرسال جيش انكلعزي إلى شرق الاردن لعمد قبائله السلحة عن الرحف الى فلسطين لقتال المهود . قان من المعلوم بالبداهة عند العارفين أن الباعث على هذا الانذار والاقتراح هو خوف الامير عبد الله المذكورعلي إمارته وغلىنفسه اذا استمرت اثورة، وعجز عن الاستمرار على صد هذه القبائل عن الرجف كافعل اول مرة

وقدكثرسۋال الناس إياي عن رأبي في الفتنتين ، وعاقبةالثورتين ، حتى انه جاءي في ذلك بعض الكتب من الشرق الاديو المغرب الاقصى ، فأما تورة. ظسطين فقيد قضحت أسرار البهود ومكرم، وشوهت دسائس الانكاير وظلمهم، وأيقظت شمور الجامعة الاسلامية، وأحيت عصبية الامة السربية ، فامحد السلمون والنصارى لأول مرة في جميع البلاد التي يقيمون فها من أوطالهم ومهاجرهم ، وأما البهود فلم يتفقوا على تاييدالاوهام الصهيونية ، بل كثر المنكرون عليها، إرضاء لا وطالهم التي يتمتمون النم فيها ، وقد شرعنا في كتابة مقال طويل في المسألة نشر نا الفصل الاول منه في هذا الحد ، وساق بالذار أي الناضد فيا بعد.

في المسألة فشرنا الفصل الاول منهفي هذا الجُرْءوسيآتي الرأي الناضج فيا بعده وأماثورة نجدفقوة انثائرين فيهالا مذكرتجاه قوة حكومة البلادو نفوذمك الديني والشخصى، الذي عرف العالمين أمر مفي حادثة المحمل المصري، ما كان مثار عجب وإنجاب ومدعاة أننا ماطناب، إذخر جعبد العزيز آل سعو دليلامع بمض ال بيته فصاح النجديين، وهمتما نونأ لفأأو يزيدون،وقدثاروا للانتقامهن حرس الحمل الذي أطلق النارعليهم يرعو نةمن أميره، فو دهم بكاحة منه عما كان يتوقع من قطع داير ذلك الحرس الضميف ، بقوةذلك الحشد النجدي الكثيف، وطالمًا انتصر قليلهم على الجيش الميأني القوي الكثير نم ان هذه الثورة كانت عليه نفسه ، لاجل زلز ال مذه السلطة الروحية له أو إزالها منقومه وانها تغلغات في احشاء البلاد لماتقدم وكاتقدم في صدرهذا المقال، ولكنه قضى علىماكان منها في داخل البلاد ، ولم يبق الا اللاجئون الى الكويت يعتصمون يحايةالانكليزلهاءو يستمدون الميرة والسلاح والكراع منها ء لولاعجزهم وخوفهم لما آووا اليها، لعلمهم بأ نعمقيد في المعاهدة بينه وبين الدولة البريطانية بعدم الاعتداء عليها، طى ألهم امقيدان معاً بأن لا يقع في البلادا لخاضعة لنفوذكل منهما أي دعاية أو عمل عدا في للآخر. ولهذا مجب التفاوض بين الحكومتين في هذه السالة قبل تحكم السلاح فيها وأنالااظن كايظن الكثيرون ان الانكليزينقضون عهدهم ملك الحجاز ونجد يما اعتادوا من تاويل المهود، ونقض المقود، واخلاف الوعود، عند ما رون ذلك من مصلحتهم، إذ لااظن انهذا من مصلحتهم الآن . وأما الدسائس الخفية التي اشتهر وابهاء فلااستطيعان انفيها ولاان اثبتهاء ومقتضاها القضاء على سلطان ابن السعود قبل استكال قوته، وتجدّيد وحدة العرب بحكته، فان لم يقدروا لم يكن لهم مندوحة عن استبقاءمودته، والاكتفاء من الطمع في البلاد المربية، بالمنافع الاقتصادية والادبية.





نْبَرِّعَادِنْ لَرَبِّ مِعْدِقَ العَوْلُ نَيْبِعِرِنَ أَمْسَهُ أملنك لرين هذاهم لذ وأملنك هم أولُوالولياب

عَال عليالضلاة والسّلام ، ان للرسلام منوى ، ومناراً ، كنارا لطريقًا

٣٠جادىالآخرة سنة١٣٤٨ه ٩ برجالقوسسنة١٣٠٩هـ ١٥٠١ميم سنة١٩٧٩

الاستفتاء فى حقيقة الربا

(لبعض كبار علماء الهند)

تأبع مانشر في الجزء الرابع

المض الاعلام همنا كلام فلابد علينا ان نذكره مع ماله وما عليه . وهو النقرض ليس غير البيم ومباينا له بل داخل فيه ، لان القرض مبادلة انهاء كا صرح به بعض الفقهاء فهو قسم من اقسام البيع لاغير ، وانما جوز فيه النسأ مع كونه من الاموال الربوية للضرورة ودفع حاجة الفقراء وهذا لا يخرجه عن البيع قال القاضي ابن رشد الحفيد المالكي : فإن العقود تنقسم اولا بقسمين عماوضة كالهبات والصدقات والذي يكون عماوضة كالهبات والصدقات والذي يكون والمهور والمسلح والمال المضون بالمقدد وغيره (والقسم الثاني) لا يختص بقصد المفابنة وأغا يكون على جهة الرفق وهو القرض (") (والقسم الثالث) فهو مايصلح ان يقع على الوجهين جيماً اعني قصد الفابنة وعلى قصد الرفق كالشركة والاقالة والتولية (") قال الشاه وفي الله في حجة الله البالفة في ذيل كالشركة والاقالة والتولية (") الوهو القرض (") على ان يؤدي اليه أكثر البيوع المنابي عنها: وكذلك الربا وهو القرض (") على ان يؤدي اليه أكثر البيوع المنابع عنها: وكذلك الربا وهو القرض (") المقرضين بهذا النوع هم المناليس وأفضل عا أخذ سحت (") باطل فان عامة (") المقرضين بهذا النوع هم المناليس

⁽١) لما جل القاض القرض قسبا للبيع فهو دليل على ان القرض عنده غير البيع فلا يصح به الاستشهاد على كون القرض يما لكن أورد ناه همنا لا نصرح بأن المعاوضة تكون في القرض أيضاً ويكن أن يتوهم منه ان كل عقد تكون فيه المعاوضة هوقسم من أقسام البيع (٢) (بداية المجتبد ص ٢٦٦ - ٣) * (٣) هذا حد الربا غير مأثور عن السلف ولا دليل عليه بل هو خلاف القرآن والسنة الصحيحة وجهور المعاه * (٤) لا يد أن يقوم عليه دليل من الشارع عليه السلام والاداه أكثر وأفضل مما أخذ تبت عن التي وتطابق بعل ق صحيحة مطلقا * (٤) لا يكني أمثال هذه الدقيقات الغلسفية لاثبات حكم شرعي بل لا بدأن يكون عليه السلام *

المضطرون وكثيرا ما لا يجدون الوغاء عند الاجل فيصير أصافا مضاعنة لا يمكن التجلس منه ابداً وهو مظنة لمناقشات عظيمة وخصومات بستطيرة، واذاجرى الرسم باستخامالال بهذا الوجأفضى الى برك الزراعات والصناعات التي هي أصول فلسكاسب ولا شيء في العقود أشد تدقيقاً واعتناء بالقليل وخصومة من الرباء وهذان الكسبان [أي الميسر والربا] بمنزلة السكر مناقضان لأصل ماشرع الله لمباده من المكاسب وفيها قبح وشناعة ، والامر في مثل ذلك الى الشارع إما أن يضرب له حداً برخص فيا دونه ويغلظ النهي عما فوقه ، أو يصدع تها رأساء وكان الميسر والربا ((۱) شائمين في المرب وكان قد حدث يسببها مناتشات وكان الميسر والربا ((۱) شائمين في المبرب وكان قد حدث يسببها مناتشات ولا أحق من أن يراعي حكم انقبح والفساد موفراً فنعي عنها بالكلية وإعلما فرنا وعبون حقيق ((۱) وقد أن الربا على وجهين حقيق ((۱) وعول عليه أما الحقيق فهو في المدين ((۱) وقد ذكر نا أن فيه قاباً لموضوع المعاملات وأناناس كانوا منهدكين فيه في الجاهلية وشهاك وكان حدث ((۱) لأجله محارات مستطيرة وكان قليله يدعو إلى

(١) لاشك ان الرباكان شائماً في المرب لكن الكلام في تسينه ولم يظهر من بالآثار المنقولة من التامين إلا انه كان في اليم أو الدين ولا أثر عن أحد منهم انه كان في القرض والفرق بين البيع والفرض والدين سيأتي إن شاهالة • (٧) والسبب فأن ما يدعى أنه رباحة بقى فلا ذكر له على لمان الشرع وأما الحمول عليه والمنبه به نهبو مروى من جاعة من الصحابة وكفاك انقهاء لا يذكرون الربا الحقيق إلا تبعاً واستطراداً ويأثون جبع الفروع والتناصيل في باب الربا الذير الحقيق با ٣) لا انكار من أن ربا الجاهلة كان في الديون كا يدل عليه بعض روايات ثبت في ذمتهم من النن المؤجل هو الدين كا باه مصرحا في بعض الروايات وكا عبر بها الامام الشافي والبيق والزرجاني حيث علوا الدين المطلق على ديون البيع كاسياتي مفصلا المقاداة • (2) لم رك أن أي أيام الرب ووقائهم لا في الجاهلة ولا في الاسلام ووقائم هذمالاً يام لا تعرض علينا لان أعظم أسباب الحلاف والمناقعة هونظام السياسة الحالة والذا وي أن كؤة الوقائم والمقدمات لانتخف بهذا الباب كثيره فوجب أن يسد بابه بالكلية ولذلك نزل فيالقر آن في أنه مانزل (والثاني) ربا الفضل والأصل فيه الحديث الستفيض «الذهب» _ الحديث _ هو [أي ربا الفضل] مسمى بربا تفليظاً وتشبها (المنابل الحقيق على حدقوله عليه السلام [المنجع كاهن] وبه يفعم معنى قوله وينافي هلاوبا إلا في النسيثة ١٠٠٥ ثم كثر في الشرع استمال الربا في هذا المنى حق صارحقية شرعية فيه أيضا (الله اعلم انتمى (المنابع عنها قعلما قال منافي المام الن المام المن المام الحن المام الربا بقوله هو من البيوع (المنابع عنها قعلما قال _ بقوله تعالى [يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا] أي الزائد (الفي القرض (السلف على القدر المدفوع والزائيد في بيم الاموال الموال المنافي بالمنوف القرض المنابع على القدر المنابع ا

⁽۱) قال ذلك تبعاً لا بن النبم من أن الربا النابت بالحديث ربا غير حقيقي وهذا ليس بصحيح لان جهور العلماء قالوا بإجمال الآية وبكون الحديث مفسراً للآية فحذا يكون رباً حقيقياً لانه ليس في القرآن ربا سوى ما ثبت كو نه ربا بالسنة فلا تجرّىء على أن نقول إن ما ثبت كونه رباً من الفرآن والحديث هو ربا غير حقيقي والذي لم رد قيه حديث ولا أثر خار عن العلة يكون ربا حقيقاً *

لمله أواد بها القرض وليس بصحيح لانالنسيئة في اللغة هي المهن المؤجل
 لاكل ما يكون في الذّمة من الدين أو القرض * (٣) لفنظ أيضاً ليس على محله لان
 في الشريعة لميس وبا إلا ماثبت كونه وبأ من الحديث * (٤) ص ٩٩ ج _ ٢

هو موافق لما عليه الجمهور من أن الربا داخل في السيم ...

٦) هــذا خلاف ماقال أولا من أن الربا يبع وأيضاً عو صرح بنفسه في التحريران الاية مجلة والحديث ينسرها فكيف يصح منه هذا القول ؟ *

٧) وكذا فسر الآية الشيخ سناه الله في تفسيره تبمًا له *

٨) فتح الفدير باب الربا .

ولا مانع من حمله في حقيقته شرعا وان امم الربا تضمن الزيادة من الاموال الخاصة في أحدُّ الموضين في قرضأو بيم أه الظاهر منجموع كلامه أن الزيادةفي القرض ربًا والربأ من البيوع المنهي،عنها فيفهم منه أن الترض من البيوع

وفي الملتق : الربا هو فغسل مال خال عن عوض شرط لاحد الماقدين فيمماوضة مال بمال _ وذكر العلامة الشيخراده فيشر حالماقدين :أي البائمين أوللقترضين " فيلى هذا يكون الربافي القرض أيضاً فيسكون بيماً . وكذلك الفقهاء بأجمعهم يذكرون الربافي كتاب ابيوع والربافي القرض أيضاً فبكوز القرض بيماً قال العلامة المبني في شرح البخاري واختلف في عقد الربا هل هو منسوخ لامجوز محال أو هو بيم (٢٠) فاسد اذا ازبل فساده صح بيمه ٩ فجمهور العلماء على على أنه بيع منسوخ وقال أبو حنيفة هو بيع (٢٦ فاسد أذا ازيل فساده انقلب صحيحانك قال شيخ الاسلام المرفيناني في باب البيوع الناسدة من فتاوى التجنيس والمزيد: رجل طلب من آخرقرض عشرة دراه بأكثر لاعبوز لانفيه ربا اه (م) يمكن أن يتوهمن هذه المبارات ان القرض بيع لان القرض فيه الرباولا ربا في خير الييم والجوابعنه اولا تعمرج الملماءوالغنهاء بان النرض غير البيمقال الشيخ ولي الله عليه رحمة الله في شرح المؤطأ الفارسية : منى قرض عليك شيء است يآن شرط كه ردكند بدل اووآن بيع نيست لمكه عند يست كه ابتداء منى تبرع دارد واخرا منى مبادلة (¹⁷⁾ قال ابن الهام ان القرض تبرع لانه صلة في الابتداء واعارة حتى يصح انقرض بلفظ اعرتك ه (فتح القدير) قال الشامولي الله

الزيادة خلاف ماهايه المحققون ولا دليل عليها ويأباها قولهم في معاوضة عال عالاته ٧) لا يصح به الاستشهاد بل هو دايل على أن الربا سع ويؤيده صنيع الملها. أَعْنِي ذَكُرُ الرَّبَّا بأحكامه فيالبوع لا فيالفرض * (٣) هذا بدل عليان أباحثيفة رضي اللَّه عنه ذهب الى أن الربا بيم * (١) ﴿ كَابِ البَّهِ عَ ص ٤٣٥ ج ٥٠

 اليسفيه انه ربا منصوص فيمكن انه أراد به ربا قياسياً لان الفقاء لايذكرون الاحكام النابَّة عن النباس، مفصولة عن الاحكام التابَّة بنس القرآن أو بنس الحديث، ٦) مسوى ﴿ ص٣٥٧ج ٢ ﴾

رحمة الله عليه : مبنى القرض على التبرع من أول الامر وفيه معنى الاعارة (١) قال ملك المدا في البدائم: لان القرض للحال تبرع الا ترى أنه لا يقابله عوض المحال؛ فكان تبرها فلانجوز الا بمن يجوز منه النبرع، وكذا قال في مبحث تأجيل القرض : لان القرض تدرع الا ترى أنه لا يقابله عوض الحال وانه لا يملكه من لاعلكِ التعرع ? وقال الحداد في شرح القسدوري في هذا المبحث : لانه (القرض) اصطناع ممروف وفي حواز تأجيله جبر على اصطناع المعروف، وقال الحداد في البيوع : والبيع في اللغة مبادلة مال بمال آخر وكذاً في الشرع لسكن زيد فيه قيد التراضي لما في التنالب من النساد(والله لاعبالنساد)ويتال هو في الشرع حبارة عن إيجاب وقبول في مالين ليس فيهما منى التبرع وهذا قول العراقيين كالشيخ (أي أبي الحسن القدوري) وأسحابه، وقبل هو عبارة عن مبادلة مال عال لا على وجه التدع وهو قول الخراسانيين كصاحب الهداية واصحابه. اهـ فالقرض على أي الجهور عقد تمرع كاص مخلاف البيع فانه ليس فيه تبرع على كلا الحدين، فغيرالتبرع لايكون تعرعا بل هما متباينان وأحكامها مختلفة فالقرض معروف وصدقة وتبرع وعبادة ، والبيم ليسكذلك ؛ والقرض عارية في الابتداء والبيم ليس بعارية لا في الابتداء ولا في الانتهاء ، فالقرض شبيه بالعارية من حيث الابتداء وشبيه بالبيم من حيث الانتهاء. ووجه الشبه المبادلة لكن تكون في البيع ابتداءآ وانهاءا وفي القرضحين الاداء وبهلا غرجعنه كونها تبرعا قال السرخسي في شرح السير الكبير (⁹⁾ هو كلام محتمل القرض ويحتمل الصدقة فكل واحد مهما تدع والترض اقل الترعين لأنه يوجب البدل . اه فنيه تصريح ان البدل لم يخرج القرض عن كونه تعرها .

والحق أن المبادلة في البيم كن وفي القرض ليست بركن نعم تستاز مه و فرق ما ين الانزام و النين وغرض كل منهما الانزام و النين وغرض كل منهما الحراج ما في ملك و تحصيل عوضه و الاحكام تعرب على الانزام لاعلى اللزوم قال ملك المباء ان البيم مبادلة شيء مرغوب فيه بشيء مرغوب فيه (٢) وقال في (كتاب البيم ع) (١) حجة الله وص ١٠٠ - ٢٠ المباء ان البيم على مدالة من المباء الله وص ١٠٠ - ٢٠ المباء الله وصور ال

اماركن البيع فهومبادلة شيءمرغوب بشيءمرغوب وذلك قديكون القول وقديكون بالفعل اه وظاهر ان القرض ليس فيهمبادلةشيء بشيء مرغوب فيه بل النرض الاصلى الذي وضم له القرض هو أنجاح حاجة الحتاج إليه ولذا قال الشيخ ولي الله رحمالله أن القرض تمليك الشيء ليسترد (') مثلًا وهوليس ببيع بل هو عقد في أوله تمرع وفي آخره مبادلة (* قال ابن عابدين(رح)همنا أصلان(أحدهما)ان كلماً كأن مبادلة مال عِمال يفسد بالشرط الفاسد كالبيع ومالا فلا (") كالقرض(") وأيضاً قال العلامة المذكور في نشر العرف فيدليل محمد (رح) لان القرض اسرع جوازًا من البيع لانه مبادلة صورة وتبرع حكمًا ^(٥) فهذا تُصريح منه أن القرضُ ولوكان مبادلة صورة لـ كن ليس له حكم المبادلة شرعاً قال القاضي سناء الله في. تفسيره لانالشرعاعتمره عارية كأن المؤدى عينالمدفوع ـولمله باعتبار مقاصد العاقدين لان الاعتبار في العقود للاغراض والمعاني لاللصورة ومن ذهب الى انه مبادلة انتباء فهو صرح أيضاً أنه تبرع في الابتداء والبيم مايكون مبادلة في الابتداء كماهو مبادلة في الانتهاقال شيخالاسلام(رح) إنهاعًارة وصلةفي الابتداء حتى يصح بلفظ الاعارةولا يملسكه من لابملك النبرع كالوصي والصبي، ومعاوضة في الانهاء ، وكذا قال الحداد في شرح القدوري والقرض ليس هو بمبادلة في الابتداء ــ اه فعلي هذا لا يكون بيماً لان الفقهاء صرحوا أن البيع مبادلة ابتداء كما هو مبادلة انتهاء واذا فات عن أحد الطرفين كونه مبادلة يغوت كونه بيما قال ملك العلماء في البدائم في دليل قول الامام إن ولي الصفيرة لا يملك الهبة بالعوض بدليل أناللك فمها يقف على التبخر وذلك من أحكام الهبة وانما تصير معاوضة في الانتهاء وهو لايملك الهبة فلرتنعقد هبة فلا يتصور أن تصير معاوضة

 ⁽١) فيه دلالة على أن المبادلة ليست فيه * (٢) معربًا عن المسوى شرح الوطأً
 الفارسية ص ٣٥٧ ج ٧ * (٣) فيه دلالة على أن القرض ليس فيه مبادلة والالزم فساده بالشرط الفاسد مع أنه لايفسد بالشرط الفاسد بل يلنو الشرط ويعلل *
 (١) رد المحتار باب مايطل بالشروط الفاسدة ولا يصبح تعليقه *

⁽٥) س١٢٢ حكم الشارع عليه السلام على كونه تبرط و لم عكم يأ نه مبادلة ولم يتبرها

بخلاف البيع لانه معاوضة ابتدا وانتهاء وهو يملك العاوضة (¹) اعلم أن ملك العلماء اخرج الهبة بالموض عن البيع بدليل أنها ليست بماوضة في الابتداء فبمين هذا الدليسل يخرج القرض أيضاً من البيع لانه ليس بمعاوضة في الابتسداء بالانفاق كا مر عن العلامة الشامي أن الفرض وإن كانت صورته صورة البادلة لكن هو في حكم التبرع شرعاً قال الميني في شرح الهداية والمعول على النكنة الاولى(٣٠ لا على النسختة الثانية (٢٠ لان على النكتة الثانية يلزم أن لا يصح القرض اصلا اهـ قال صاحب المناية وهذا يتتضي فساد القرض لمكن ندب الشرع إليه وأجمت الامة على جوازه فاعتمدنا على الابتداء (١٠٠ وقلنا مجوازه بلالزوم (باب الرابحة والتولية) والحق في هذا الباب مانقل التهستاني عن النهاية وغيره لانه مو افق للدراية وهو أن القرض ليس فيه مباطة اصلا لافي الابتداء ولا في الانتهاء بل في كليهما فارية . لفغله : الا أن التعويل علىانه عارية ابتداء أوانتها. (** قالالشلمي إن بدل القرض في الحسيم كأنه عين "" القبوض إذ لولم يجل كذاك كان. مبادلة الشيء بجنسه نسيئة وهو حرام واذاكان كذلك يكون طارية إبتداء. وانهاء (٧) وعصل من هذه أن الأصل في البيم أن يكون غرض الماقدين التزام المباحلة ولا يكون القصد والنرض من طرّف إلا المباحلة وأما المقود التي لايكون غرض المتعاقدين فيها الفرام البادلة بل يلزمها البادلة فهي ليست ببيع كما فالقرضلان فيه ليسغرض المقرض ليتبادل دراهه بدراهم المستقرض ولاغرض المستقرض أن يأخذ دراهم المقرض ليتبادل دراهمه بدراهمه بل غرض الطرفين أنجاح الحاجة فقط ولزوم المبادلة من غير قصد والعزام فلا يصير من هذا اللزوم

⁽١) (ص١٥٣ ج ٥) * (٢) هي المارية (٣) عي المادلة (٤) أي المارية (١) (٠) (جامع الرمورُ ص ٤٠٦ ج ٣) (٦) فلا يتسور الربا في القرض لان الر ٤ هو النصل والفضل والمساواة اضافة تفتضى الطرفين بحيث لايمكن وجودها بدون الطراين ولماكان في الفرض ود المثل في حكم ود المين كما صرح به الفقهاء لا يتحقق في القرض الطرفان فلايتحقق الفضل (٧) حاشية تبيين الحقائق شرح كنز قبيل باب الربه.

جيما كذا صرح أبن التم في الاعلام لفظمه ؛ وأما القرض فمن قال إنه خلاف القياس فشبهتهانه بيعربوي يجنسهمع تأخرالقبض وهذا غلط فان القرض منجنس المتبرع بالمنافع كالمارية ولهذا سماه النبي والله منيحة فقال « أومنيحة ذهب أومنيحة ورق» وهذا من باب الارفاق لامن باب الماوضات قان باب الماوضات أن يعلى كل منهماأصل المال على وجه لايعود إليه وباب القرض من جنس العارية والنيحة وافقار الظهر لما يمعلى فيه منأصل المال لينتغم فيه أصل المال بما يستخلف منه غميسيده إليه بعينه ان أسكن وإلا فنظيره ومثله فتارة ينتغم بالمنافع كا فيعارية العقارءوتارة بمنحه ماشية ليشرب لبنها تجميعيدها أو شجرة ليأكل تمرها ويسمى حريّة فانهم يقولون اعارهالشجر وأعاره المتاع ومنحه الشاة وافقره الغلهر وأقرضه الدراهم واللبن والتمر ولما كان يستخلف شيئاً بمد شيء كان بمنزلة النافع ولهذا كان في الوقف بجري مجرى النافع وليس هذا من باب البيع في شيء بل هو من جاب الارفاق والتبرع والصدقة،وإن كان المقرض قد ينتفع أيضاً بالقرض كما **في** مسئلة السنتجة ولهذا كرهها من كرهها والصحيح انهآ لاتكره لان المنفة المقص (المقرض بل ينتفعان بها جيماً (١) فالعلامة ابن القيرصر فيه باشياه (الاول) من شبه القرض بالبيع فقد غلط فاذا كان تشبيه بالبيع غير صحيح فكونه بيماً أولى أن يكون غير صبيح (والثاني) أنه تبرع (والثالث) أنه ليس من باب المعاوضات (والرابع) أنَّ المعاوضة أصلها أن يعملي شيئًا على وجه لايمود إليه والقرض ليس على هذا الوجه، فظهر مهذا تسامح أن رشد حيث عد القرض من باب الماوضات * :

وثانياً بان جهور (٢٠ الفقاء يستدلون في حرمة منافع الترض بحديث سوار

⁽١) يوهم ظاهره أن المنقمة لو تحص المترض لاعبوز قفيه أنها كما تجوز فيا لم يمخص المقرض كذا تجوز أنما خصت بالمقرض ومن قرق فلا بدعليه من فارق» (٣) (ص ١٤٥ ج ٤٦» (٣) وكذا الدلامة الينوي والمقسر الصوفي الفهير لم الخازن قد أخرجا حكم تفع الفرض عن زبا البيع وأثبتا له حكما من دليل لكنه غير دليل ربا البيع تنفريق الدليلين يدل على أن القرض عندهما أيضاً ليس بيع »

لملتروك (كل قرض جر منفعة فهو ربا) فلوكان القرض بيماً لم يحتاجوا الى هذا الدليل الضعيف بل الطويق الواضح والحبجة المستقيمة أن القرض بيم والزيادة في بيع الاموال الربوية ربا فاستدلا لهم بهذاالحديثالضيت وعدولهم عنالصراط السوي دليل على أن القرض ليس ببيع ولو كان بيماً عندهم ماتركوا هذا الدليل القوي والحجة المستقيمة وأيضاً يعلم مناستدلالهم بهذا الحديث الضعيف انه ليس في هذا الياب حديث سحيح يحتج به وهو أحسن وأقوى من هذا كا مو بيانه وثالثاً بأن الملامة السكاساني قد استدل على حرمة المنافع بدليلين الاول حديث سوار المعروك والثاني أن لهذا شبه بالربا حيث قال ــ واما الذي يرجع إلى نفس القرض فهو أن لايكون فيه جر منفعة فان كان لم يجز لما روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن قرض جر نفعاً ولان الزيادة المشروطة تشبه الربا لانه قضل لايقابله عوض والتحرز عن حقيقة الربأ وعن شبهة الربأ واجب (١) فان كان القرض بيعا فكان الفضل (أي نفعه) ربا حقيقة لاشبيها له *

وقدسلم بمض الاعلام لماشا فهم في هذه المسئلة ان القرض المطلق ليس ببيع لكن اذا زيد فيه شرط النفع يصير بيماً لانه حينئذ يفوت فيه كونه تبرعاً وصدقة فاذا يــكون بيماً واذا صار بيماً يجري فيه جميع احكام بيع الاموال الربوية فيـكون الفضل أيضاً ربا ، أما قولنا : فاذا يكون بيماً فلان القرض معاوضة حقيقة لمـكن لـكونه تبرعاً في الابتداء خرج عن حكم المعاوضات ذاذا اشترط فيه النفع من أول الامر فلم يبق اذاً التبرع فيمود إلى خُقيقته فيصير بيماً لانه يصدق عليه اذاً أنه معاوضة أبتداءاً وانهاءاً •

وفيه(أولا) انالانسلم أن يصدق عليه انهماوضة ابتداء وانتهاء لانه لاعوض له في الحال كما مر عن ملكُ الملماء وقد اخرج ملك العلماء الهبة بالعوض عن البيع بدليل انها ليست بمعاوضة في الابتداءوإن كانت معاوضة في الانتهاء فهذا الدليل يجري همنا أيضاً ويخرج القرض عن البيع بمين هذا الدليل قال : بدليل أن الملك فيها يقف على القبض وذلك من أحكام الهبة وانما تصير معاوضة في الانتهاء

⁽١) بدائم الصنائم دس١٩٥ ج١٥٠

وهو لايملك الهبة فلم تنعقد فلا يتصور أن تصير معاوضة بخلاف البيع (`` (وثانياً) أنملك العلماء قدذكر : اما ركن البيع فهو مبادلة شي مرغوب بشيء مرغوب اه وفي القرض الطلب والرغبة عن (٤) الطّرفين مفقودانُ البتة فلا يمكن أن يوجد البيع عندفوات ركنه على أن فيالقرض يعطي المقرض ولا يريد ألايمود اليه ماأعطى مخلاف البيم لان كلا منهما يريد وينوي أن لايمود إليهماخرج عن يده * (وَنَالِنَّا) أَنَ القرض وإن اشترط فيه ازيادة فلايصير بيماً أيضاً لامور (الاول) أن هذا الشرط خلاف مقتضى المقد لازمبني القرض على التبرع واذا اشترط فيه الزيادة وت عنه كونه تبرعاً ومن الاصول ان الشرط اذاكان خلاف مقتضى المقد يفسده ولكن القرض من المقود التي لاتفسدبالشروط الفاسدة بل الشرط يصير ملغى والعقد صحيحا فاذا بقي القرض على صحته لم يصر بيماً قال الشاء ولي الله رحمة الله عليه : وجائز نيست اقراض بشرط زيادة بارد صحيح عوض مكسريا آنکه در شهر دیکر بدهد درین صورتها شرط لفوشود زیراکه عبد الله بن عر بابطال شرط فرمودندنه ببطلان عقد ته قل شبخ الاسلام في الحداية : لان الشرط الفاسد في معنى الربا وهو يعمل في المعاوضات دون التبرعات (كتاب الهبة) قال الامام السرخسي في البسوط: لو قل أقرضني عشرة دراهم بديناو فأعطاه عشرة دراهم بدينار فعليه مثلها ولا ينظر الى غلاء الدراهم ورخصها ء وكذلك كل مايكال ويوزن ، ذلخاصل هو ان القبوض على وجه القرض مضمون بالمثل وكلما كان من ذوات الامثال مجوز فيه الاستقراض،والقرض لايتعلق بالجائز من الشروط فالفاسد من الشروط لايبطله ولكن يلفو شرط رد شيء آخر فعليه أن برد مثل القبوض (٢ فهذا تصريح منه ان الشروط الفاسدة لاتبطل انقرض بل يكون القرض باقياً على أصله وتبقى قرضيته ولا تزول أي لاينقلب الشروط الفاسدة الى البيع. وقال في موضع آخر : ولو استأجر منه ألف ُدرهم أو مائة بدرهم أو ثوب لم يجرّ قال لانه ليس بآناء ويريد ألا ينتضع به مع يقاء عينه ومثله لايكون محلا للاجارة وانما يرد عقــد الاجارة على ماينتَفَّع به مُع

⁽١)بدائم (ص١٥٢ج٥) (٢) مسوى ١٥٧ ـ * (٣) دص ٣٠ ج ١٤٠

يقاء عينه ، وقد بينا ان الاءارة في الدراهم والدنانيـ لانتحقق ويكون ذلك قرضاً هكذلك الاجارة'' فاذا لم تنقلب إجارة الدراهم والدنانير بشرط النفع الى البيع هالقرض أونى بل لاينقلب اليه وإن اشترط فيه النفع ..

(والامراثاني) ان الفقهاء يصرحون ان النفع المشروط في القرض شبيه بالريا فله يستحيل القرض بشرط النفع الى البيع لصار هذا النفع رباحقيقة لاشبيها به به (والاعر الثالث) لو صار القرض بشرط النفع بيماً لكان بيم الصرف، وبيم الصرف اذا لم يكن فيه تقابض البدلين في المجلس أو يكون فيه شرط الزيادة يفسد ويتمين انقد في الصرف اذا ضد بيم الصرف فلا تكون هذه الدرام والدنانير ملكا الستقرض فلا يكون الربح والمنفعة الحاصلة منه طبيا مع ان الفقهاء صرحوا بأنه طبيه. في العلكيرية: من استقرض من آخر ألفا على أن يعطي القرض كل شهر عشرة درام وقبض الالف وربح فيها طاب له الربع " *

(والامراارابع) أن القرض أذا أشترط فيه النفع يكون مكروها عند العقباء قل محد رحمة الله عليه في كتاب الصرف أن أبا حنيفة رضي الله عنه كان يكره كل قرض جر منفعة قال الكرخي هذا أذا كانت المنفعة مشروطة في المقد بأن أقرض غلة ليرد عليه صاحا أو ما أشبه ذلك فان لم تكن المنفعة مشروطة في المقد غاعطاه المستقرض أجود مما عليه فلا بأس به (عالمكبري) - وأخرج الزياهي عن عطاه: كانوا يكرهون كل قرض جر منفعة أه فلو ينقلب القرض من شرط النفم على البيع لكان نفعه حراما لكونه ربا لامكروها لانالمكروه غير الحرام ودليلاها متفايران، قال العيني : أجمع المسلمون على تحريم الربا وعلى أنه من المكاثر "قال ابن ألهام وأحسن ماهنا عن الصحابة والسلف مارواه ابن أبي شيبة في مصنفه ابن الحماد الاحر عن حجاج عن عظاء قال كانوا يكرهون كل قرض جر منفعة "في الصحابة يكرهون كل قرض جر منفعة "في الصحابة يكرهون النفع المستحصل من القرض وبين الربا حيث يجملون الاول

⁽١) دس٢٩ ج ٤ ٤٠ (٢) (١٧٤٦ ج٢٥ (٣) فدة القاري (س٢٣٤ج ٥ ٤٠٠

⁽٤) فتح القدير كتاب الحوالة ٥

مكروها والثاني حراما * هذا ومن ادعى ان القرض مطلقاً بيع أو بشرط النفع فلا يد عليه من البيان ودعوى البداهة في موضع الخدلاف غير مسموعة * وقد فو طن بعضهم ﴾ ان بيع خس ربابي بست ربابي يكون ربا بالاتفاق لكن اذا أقرض خس ربابي بشرط أن بردعليه ست ربابي كيف لايكون هذا ربا مه انه لا غرق بينهما إلا في الفظ * ﴿ وَبِرَال ﴾ أنه لا مجال للقياس فيا ورد به النص لان الشارع عليه السلام (عمل الحول بيماً وربا لا إننائي قال ابن قيم الجوزية و كذلك صورة القرض وبيم المداهم بالدراهم الى أجل صورتهما واحدة وهذا قربة صحيحة وهذا مصية باطلة بالقصد (* *

وكذا ﴿ ماظن ﴾ ان نفع القرض ربا حقيقة وداخل في نص القرآن وهو أمر بديعي لا يحتاج الى البيان ﴿ مدفوع ﴾ بأنه لو كان أمرآ بديهياً لا يمكن أن يختي على الأثمة و الفقهاء دخول هـ أن النفع في نص القرآن ولم يحتاجوا الى الاستدلال عليه بالحديث الضميف تارة وبالقياس على ربا البيع تارة وبالقياس على ربا الجاهلية مرة وبالآثار حيناً. وكذلك ما يختارون في حده ومسائله يعارض هذه الدعوى فهذا كله دليل على إنه ليس بمندرج في نص القرآن عندهم ويؤيده أيضاً عدم ورود النقل عن واحد من الاثبة بأن هذا النفع هو ربا منصوص هو هـ فما المسلك أعني أن آية الربا مجلة هو ماعليه الاثمة المجملة حتى تعتاج الى المحقون لكن في الآبة مسلك آخر وهو إن الآبة ليست بمجملة حتى تعتاج الى الخشير بل هي مفصلة واللام في الربا المعهد وأشهر بها الى ماهو التمارف عند ترول القرآن بينهم أي ربا الجاهلية

وفي هذا السلك (أولا)انه لم يتين الى الآن بسند صحيح مرفو عربا الجاهلية في أي شيء كان فهو مجهول ولمل هذا وجه عدول الائمة والهقتين عن هذا المسلك . فعم آثار التابمين تدل على تصيين ربا الجاهلية فبمضها يدل على انه كان في البيم كاروى العامري عن

 ⁽١) مثاله كن باع قس را بي نسبة لا يجوز نخلاف من اقرض قس را بي لسيدها بعد أيام قلاول بيم وقيه ربا وهو حرام وسعية والتاني ليس ببيم وليس قيه ربا بل هو قربة وصدقة * (٢) اعلام « ص ٣٠ ج ٢ ٥٠

بشر عن يزيدعن سعيد عن تتادة (١) ان ربا أهل الجهلية أن يبيع الرجل البيع الى أجل مسمى فاذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاد وآخر عنه فقال جل ثناؤه (الذين يأكلون) الخوال السيوطي في الدر المنثور أخرج الفريا في وعبد بن حيد وابن المندر و ابن أبي حتم عن مجاهد (٢ قال كانوا يتبايعون الى أجل فاذا حل الأجل زادوا عايهم وزادوا في الاجل فازات (يأنها الذين) الخوف أيضاً أخرج عبد بن حيد وابن جرير عن (٢ الفنحاك في قوله تمالى (اتقوا الله و ذروا ما بني من الربا) قال كان وبا يتبايدون به في الجاهلية فلها أسلوا أمروا أن يأخلوا وروس أموا لم أحق أن بالجاهلية بها يتبايدون فلما أسلم من أسلم منهم أمروا في يأخذوا ردوس أموا لم . قال الامام الشافي في تقسير أخذ ردوس الاموال في يأخذوا ردوس أموا لم . قال الامام الشافي في تقسير أخذ ردوس الاموال في يأخذوا ردوس أموا لم . قال الامام الشافي في تقسير أخذ ردوس الاموال يشبه حديث زيد بن أسلم (أن في بيم أهل الجوالية علية انهم كانوا اذا حلت ديونهم قالوا المذي عليه الدين إما أن تقضي وإما أن تربي ة ن فضى أخذوا وإلا ذا وهم قالوا الذي عليه الدين إما أن تقضي وإما أن تربي ة ن فضى أخذوا وإلا ذا وهم قالوا الذوه في

⁽۱) قال اجد تنادة أعم بالنسير واحتلاف العلم و آحفظ اهل المعرة ووصفه بالخفظ والفقه وأطنب وقال قل من تجد أن تقدمه قال الثوري أو كان في الدنيا مثل تنادة قال الثوري أو كان في الدنيا المرب والنسب (۲) الاهام المكي المقرى المنسر الحافظ لزم ابن عباض مدة وقرأ أعبد القرآن وكان أجد أوعية المبر كال عرضت الفرآن على ابن عباض مدة وقرأ أفف عد كل آية أسأته فيم نزلت وكف كانت افال تنادة وخصف أعلمهم التنسير عاهل ومالي قلل عباهد وقال ابن جرج لان أكون أسم مرس بحاهد أحب إلي من أهلي ومالي قال بجاهد وما أخذ لي ابن قر بالركاب (۳) قال سفيان خذوا النفسير عن أربعة عن سيد بن جيد ومجاهد وعكرة والضحاك و إتقال هذال وقتل ولا تأخر موته عن سيد بن جيد ومجاهد وعكرة والضحاك و إتقال و ولا يله وعقله يلقب عن البيل قال ابن شبة والله مارأيت مثله ﴿ ٤) كتاب المرقة المبهمي باب الرباسة من ﴿ و) الفقيه المدنى كان له حلقة المغ بحسجد التي من المبارية المدنى كان له حلقة المغ بحسجد التي من المبارية المدنى كان له حلقة المغ بحسجد التي من المبروة المناس و الناسبة والله مارأيت مثله ﴿ ٤) كتاب المرقة المبتروة المبارأية عليه المبارأية عليه المبارأية عليه المبارأية المبارأية المبارة المبارة المبارأية المبارأية

حقوقهم وزادوهم في الاجل، وقال السيوطي في الدر النثور عن سعيد ١٦ بن جبير يعنى الذين تزل فيهم أنهم (قالوا إنما البيع مثل الربا) كان الرجل إذا حل ماله على صاحبه يقول المعالوب للطالب زدني في الاجل وأزيدك علىمالك فاذافسل ذلك قيل لهم هذا ربا تالوا سواء علينا إن زدناني أول البيع او عند محل المل فيهما سواء اه في تُوله قانوا سواء علينا إن زدنا في أول البيع او عند محل المال دليل على ان المراد بالمال همنا هو ثمن المبيع وإلا كان الجوابِّ منهم:سواءعلينا اشتراط الزيادة في أول المقد اوعند محل المال . في القتح : ان ربا أهل الجاهلية يبيم الرجل البيع إلى أجل مسمى ناذا حل الاجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاد وأخرعنه. و (أما ماقال) الجصاص الرازي الحنسني : والربا الذي كانت العرب تعرفه حرتفعله إنماكان قرض الدراهم والدنانير إلى أجل بزيادة ما استقرض على ما يتراضون به ولم يكونوا (* يعرفون البيع بالنقدومتفاضلا إذا كان منجنس وأحد هذا ما كان المتعارف المشهور بينهم اله وقال أيضاً فأبطل الله تعالى الرا الذي كانوا يتعاملون به وأبطل ضروبا أخر (٢ من البياعات وسهاها ربا اه وقال أيضاً انه معلوم ان ربا الجاهاية أعاكان قرضاً مؤجلا بزيادة مشروطة ا ـه وقال أيضاً فمن الربا ماهو بيع ومنه ماليس ببيع وهو ربا أهل الجاهلية وهو القرض المشروط خيه الأجل وزيادة مال على المستقرض ° (فلم برد بها أثر) ولا دليل عايه بل في

الفقيه الكوفي المفري احد الاعلام إذا حج اهل الكوفة وسألوه يقول أليس ليكم
 سعيد بن جبير اويقال له جهبذ الدلماء قال ميمون مات سعيد بن جبير وماعلى الارض
 الا وهو عتاج إلى علمه قال فتادة كان سعيد بن جير أعلمهم بالنفسير*

 ⁽۲) هذه قرينة على أن المراد بالقرض ههنا هو الدين لا القرض الذي يوجد من غير بع لان الدراع المنمنة في بيم النسية دين على ذمة المشترين ولبست بقرض
 وكذلك التأخيل قرينة على ذلك كا سيأى

⁽٣) علم منه ان ههنا أنواءا باطلة من البيوع فكونه بيما قرينة علىان المراد ولدراهم مي الدرام المنينة وبالقرض الدين

⁽٤) (أحكام القرآن ج ١ ص ٤٦٤ الى ٤٦٩)

قول هذا الامام مايخالفه وهو دليل على أن المرادبالقرض هوالثمن المؤجل وخالفه المفسرون أيضا .. صراحة - كما قال ابن المربي المالكي - اختافوا هل هي عامة في كل محرم ربا أو محلة لا بيان لها إلا من غيرها الوالصحيح الهاءامة لأنهم كآوا يتبايمون وبربون وكان الربا عندهم معروفا يبايم الرجل الرجل إلى أجل خاذا حلالاجل قال أنقضي أم تربي؟ يعني أم تزيدني على ماليءليك واصبر أجلا خر? اه ثم أنى بأدلة على هذا المدعى ثم قال ــ وتبين ان معنى الآية وأحل الله البيع المطلق الذي فيه العوض علىصحة القصد والسل وحرم منه ماوقع على وجه الباظل وقد كانت الجاهلية تفعله كما تقدم فتزيد زيادة لم يقابلها عوض وكانت تقول انما البيع مثل الربا أي انما الزيادة عند حلول الاجل آخراً مثل أصل النمن غي اول العقد فرد الله تمالى قولم وحرم مااعتقدوه حلالا عليهم (أحكام القرآن) و قال القرطبي في تفسير قوله تعالى (الاتأكلوا الربا) قال الن عطية والا أحفظ في خلك شيئًا قلت قال مجاهد كانوا يبيمون البيم الى أجل فاذا حل الاجل زادوا في النمن على أنْ يُؤخروا فأنزل الله عز وجل ﴿ لا تأكلوا الربا أضمانا مضاعلة ﴾ أحكام القرآن) و -- دلالة - كما نقل عن حبر الأمة وسيد المفسر من عبد الله بن حباس رضي الله عنه في تفسير قوله تسالى (قانوا اتما البيع مثل الربا) الزيادة في آخر البيع بعد ماحل الاجل كالزيادة في أول البيع اذا بعث بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الاولى (وحرم الربا) الزيادة الاخميرة ، قال الشيخ عبد القاهر الجرجابي في درج الدرر (قالوا أما البيع مثل الربا) قاسوا ان الزيادة في آخر المقد كمي في أول المقسد، قال الواحدي في تفسيره الوجيز (انما البيم) وهو ان المشركين قاسوا ان الزيادة على وأس المال بسيد محل الدين كالزيادة في الربح وقال الو احدي في تفسير قوله تعالى (لا تأكلوا الربا) قال الفسر ون هو انهم كانوا يزيدون على المال ويؤخرون الاجلكا أخر عن أجل الى خيره زيد زيادة عَالَ عِمَاهَدَ يَمِنِي وَمَا الْمِلْمَةُ (1¹⁾ وقالَ في تفسيرِ (أمّا ألبيعٍ) وذلك أن المشركين

قاسوا الزيادة على رأس المثال بعد محل الدين كالزيادة في الرسح في أول البيم اهو وفي فتح البيان : أي اتما البيع بلا زيادة عند حلول الأجل كالبيع بزيادة عند حلول الأجل كالبيع بزيادة عند حلوله فإن العرب لاتصرف وبا إلا ذلك (وفي نيل المرام: ومعنى الآية أن الله أحل البيع وحرم نوعا من أنواعه وهو البيع المشتمل على الربا إه قال المسلامة المطحاوي في شرح مماني الآثار عمت تفسير حديث ه اتما الربا في انسيئة و ذلك أن الربل كان ذلك الربا أنما غي به الترآن الذي كان أصله في النسيئة و ذلك أن الرجل كان يدينك اه فالملامة المطحاوي يقول أن اللام في الربا الذي رواه أسامة في الحديث لا يحمل على المموم بل أخرج عنب الملامة المطحاوي ربا القرآن الذي كان أصله في النسيئة وقد عرفت ان السيئة لا تتكون إلا في البيع وهو الثمن المؤجل فتميين العلامة المطحاوي ربا المسيئة لا البيع موافق التفسير الذي أثر عن ابن عباس في الربا انه زيادة في المنبئة بعد ماحل الاجل اذا بيع نسيئة

و يعض الآثار تدل على ان ربا الجاهلية كان في دين مؤجل وحق الى أجل وجيع هذه الآثار متفق على ان ربا الجاهلية كان في دين مؤجل وحلي الموس بقرض لغة قال الامام الرازي في تفسيره قال اهل اللغة القرض غير الدين لان القرض أن يقرض الانسان درام أو دنانير أو حباً اوتمراً وما أشبه ذلك ولا يجوز فيه الاجل والدين بحوز فيه الاجل اه ثم قال والقول الثاني انه (أي الدين) القرض هو ضعيف لما بينا ان القرض لا يمكن فيه أن يشترط فيه الاجل والدين المذكور قد اشترط فيه الاجل والدين المذكور قد اشترط فيه الاجل وفي المغرب هو (القرض) مال يقطمه الرجل من امواله فيمطيه عيناً قاما الحق الذي يثبت له ديناً فليس بقرض .وفي الكليات لأي البقاء في علاين بالنتاء عبارة عن مال حكمي بحدث في اللغة ببيع أو استهلاك أو غيرهما وايافاته والدين ماله حكمي بحدث في اللغة ببيع أو استهلاك أو غيرهما وايافاته وايافاته واستيفاؤه لا يكون إلا بطريق المقاصة عند أبي حنيفة والدين ماله أجل

والقرض مالا أجل له اه مم أورد ماقال صاحب المغرب وقال : وهو المعول عليه اهـ (تحت لفظ الدين) وقال وأما اطلاق لفظ الاداء والقضاء على الدين فليس لاتحاد مناها بل باعتبار أن له شبها بتسلم المينوشها بتسلم الثلاه (تحت لفظ الرد) فشرط الاجل مناف لحقيقة القرض فالقرض لايندرج في الدس المؤجل فلا يجوز أن براد بالدين القرض اذا كان فيه أجل وأما ماذكر الراغب الاصفها في وابن الأثير ووجيه الدينالتهانوي آنه يشمل المرض فثيه أولا آنه خلاف التحقيق ومع هذا لايدل على أن الدين المؤجل أيضاً يشمل القرض

والحجة القوية على أن المراد في كلام الذين ذكروا في تفسير ربا الجاهلية. لفظ الدين مطلقا هو الثمن المؤجل هي انشراح قولهم قد فسروه به قال البيهقي: قال الشافي وكان من ربا الجاهلية أن يكون الرجل على الرجل الدين فيعل الدين فيةول له صاحب الدين أتقضي أم تربي ? فان أخره زاد عليه وأخره ثم نقل في توضيحه ثانياً (قال الشافسي وأحمد) وعذا فيما رواء مالك بن أنس في الموطأ عن زيد بن أسارانه قال كان ربا الجاهاية أن يكون لارجل على الرجل الحق الى أجل ذاذا حل الحق قال له غريمه أتقضي أم تربي ؟ ذان قضاه أخذ وإلا زاده في حقه وأخر عنه في الاجل (قال الشافعي) فلما رد الناس الى رءوس أموالم كان ذلك فسخاً للبيع الذي وقع على الربا^{زا}

ظهر من كلام الشافعي أمران : الاول ان ربا الجاهلية كان في البيع والثاني. ان المراد برأس المال الذي ورد في القرآن هو الثمن الذي جمل في ابتداء البيع وكذا المراد منحقالىأجل هو الثمن المؤجل وكذأ العلامة الزرقاني أنى برواية زيد بن أسافي البيع حيث قال وهو أيضاً يشبه حديث زيد بن أسافي بيم أهل الجاهلية: انهم كانوا اذا حلت ديونهم قالوا للذي عليه الدين إما أن تقضى وإما أن توبي فان قضى أخذوا وإلا زادوهم في حقوقهم وزادوهم في الاجل اه

وأما ﴿ ماقال الامام الرازي ﴾ وتبعه النيسا بوري: أما ربا النسيئة فهو الاص الذي كان مشهوراً متعارنا في الجاهلية وذلك انهم كانوا يدفعون المـــال على أن

⁽١) كتاب المرفة باب الربا

يأخذوا كل شهر قدراً مميناً ويكون رأس المــال باقياً ثم اذا حل الدين طالبوا الممديون برأس المال فان تعذر عليه الاداء زادوا في الحق والاجل فهذا هو الربا الذي يتعاملون به اه — فلا ثبوت له من النقل وهو أيضــاً خلاف ماصرح به غضـه من ان الاكية مجملة والدن غير القرض — هذا

فان سئل عن حكم النفع المشروط في القرض شرعا عند الفقها. يجاب ان نفع القوضمكروه كما قال عطاء كانوا يكرهون كل قرض جر منفعة وكا نقل الامام محمد رحمه الله في المالمكيرية بلفظ قال محمد (رح) في كتاب الصرف ان أبا حنيفة (رح) كان بكره كل قرض جر منفعة قال الكرخي هذا اذا كانت المنفعة مشروطة في العقد بأن أقرض غلة ليرد عليهـا صحاحاً أو ما أشبه ١٠ ذلك غان لم تكن المنفعةمشروطة في العقد فأعطاه القرض أجود بما عليه فلا بأس به اه واستدل ٧٠ عليه بوجوه : الاول قياسه على الربا المنصوص والمقيس عليمه حند البعض الربا الذي يكون في بيع الشيء بجنسه متفاضلا والامر المشترك المبادلة وهو كما يكون في البيع يكون أيضاً في القرض فكما يكون هذا الفضل في البيم ربا يكون في القرض أيضاً رباكا صرح به ملك العلماء الكاساني وعند البمض المقبس عليه ربا الجاهلية والامر المشترك الزيادة في مقابلة الاجل لان في ربا الجاهلية كما تكون الزيادة بمقابلة الاجل اذا لم يقض الثمن عنـــد حلول الاجل كذا في القرض كا صرح به ابن رشد وفيه نظر وهو انالقياس لايصح للفرق بين المتيس والمقيس عليه أما في الاول فلان القرض ليس فيه مبادلة أصلا عند الشارع فكيف يصح هذا القياس مع هذا الفارق؟ وأما في التاني فلأن الزيادة في الجاهلية كانت بعد حلول الاجل لا في ابتداء العقد والكلام في الزيادة التي تحكون من أول العقد وليس هذا من ذاك

⁽١) أي بأن رد زائدا على القدر المدفوع

 ⁽٢)ولا يجوز أن يستدل على حرمة نفع الفرض بأنه حرم في التوراة وشرائع
 • ث قبلنا حجة عند الحنفية لاتها حجة بشرط الفقل في شرعا وعدم الرد عليها وهو
 لم ينفل في شرعنا فلا حجة فيه

(والثاني) حديث^{، (} هكل قرض جر منفعة » وهو وإن كان ضيفاً غير صالح شبوت الربوبة لكن أدناه أن تثبت به الكراهة _{مع}

(والثالث) قال النبي عليه « الترض صدقة »وقال ابن عرائسلف على ثلاثة أوجه: سلف تريد به وجه الله فلك وجه الله و وفي المدونة - قال ابن وهب عن رجال من أهل السلم عن ابن شهاب وأبي الزناد وغير واحد من أهل العلم ان السلف معروف أجره على الله فلا ينبغي اك أن تأخذ من صاحبك في سلف أسلفته شيئاً ولا تشترط إلا الاداء - فعلى هذا أي اذا كان القرض عبادة وصدقة أسلفته شيئاً ولا تشترط إلا الاداء - فعلى هذا أي اذا كان القرض عبادة وصدقة علم كحكم الاستشجار على الصدقات والمبادات كالاستشجار على تمام القرآن وتعلم الفقه والحديث والاستئجار على تمام القرآن وتعلم الفقه والحديث والاستئجار على تمام القرآن وتعلم الفقه والحديث والاستئجار على تماثر أمور الدين من الوعظ والتذكير والافتاء وخدمة المدارس الدينية والأذان والامامة وغيرها وعلى الصواب عند الله ه

﴿ ما تولكم أيها العلماء الكرام في أجوبة الاسئلة المذكورة ﴿ ﴾ ﴿ هل هي صحيحة أملا * بينوا و نوروا قولكم بالدليل ﴾ ﴿ الأسئلة ﴾

(١) لغظ الربا في آية (أحل الله البيع وحرم الربا) مجمل أم لا ? سيا عند الاحناف وعلى الاجمال ما التفسير ألذي ورد عن الشارع ? أعني في القرآن والحديث الصحيح *

- (٢) يبنوا منى الرباعن القرآن والاحديث الصحيحة ؟
- (٣) النفع الممين المشروط في القرض ربا منصوص أم لا?
- (١) النفع المشروط في القرض لو قيل هو ربا فما الدليل عليه من الادائة المعتبرة عند الفقهاء الكرام؛

 ⁽١) وأثر حبدالة بن سلام مضطرب ومعلول كما مر تفصيله وأما الآثارالأخو فضعاف كلها وبعضها مع ضفه لابدل على كون للتافع را والكلام في حجية الآثار مشهوولاسيا أذا كان مدركا إلتياس واما إنيانها موضع تفسير إجمال الفرآن فإيقل به أحد.

﴿ الإخِوبة ﴾

هو الصوب

(۱) الربا الذكور مجمل عند الأحناف وغير همن الائمة حتى يصح أن يقال اتفت طيه الائمة حتى يصح أن يقال اتفت طيه الائمة محدث عبادة وغيره تفسير له عندا لحمور (افطروا ص ٢٧١ - عناية شرح حداية _ افطروا ص ٢٨١ و ٢٨٢منه) والدليل على هذا الممى مارواء عبادة وغيره «المنطة بالحنطة» اخ (افطروا ص ٢٨١مه) منه)

وعلى هذا المعنى تدل أيضاً (آية واحل الله البيع وحرم الربا) لان على تقدير اجمال الربا وكون الحديث تفسيراً لها لا يكون ربا القرآن غير ربا السنة فربا القرآن عين مائيت كونه ربا بالحديث (انظروا ص ٢٨٣ منه)

(٣) النفع المشروط في القرض ليس هو ربا منصوصاً لمدم ثبوته من القرآن ومن حديث صبح (انظروا ص ٢٨٣ ألى ص ٢٩١ منه)

(٤) النفع المشروط في القرض لما لم يثبت كونه رباً بالفرآن والحديث استدل على كونه ربا تارة بالتباس (انظروا ص ٤٣٦ج منه) وتارة بحديث «كل قرض جر منفة » وفي كليمها نظر أما في الاول فلانه قياس معالفارق (انظروا ص٤٣٧) فلايصح وأما في الثاني فلانه ليس بصحيح بل هوضيف فنير صالح للاحتجاج ولوسلم صحفالتياس فنيه ان الاحكام القياسية ٤٦٥ فغبل التثير بتغير الازمان كما هو ثابت في إ

⁽١) ذاه الفقهاء في تعربته فيد المشروط المكن ينبني تركه كا مر

⁽٧) في مجلة الاعكام الديكر تعبد الاحكام بتعبر الازمان وفي شرحه كفلق إب المسجد في غير وقت الصلاة مجوز في زماننا صيانة عن السرقة - قال أبن عابدين في رد الحتار وأنت خبير بإن اكثر الاحكام تنهيت لتعبد الازمان (كتاب السوم ج ٧ ص ١٤٧) وقال في نشر العرف - فكثير من الاحكام تختف إخلاف الزمان لتعبر عرف أهله او لحدوث ضرورة أو فساد أهل الزمان بحيث لو بقى الحكم على ماكان عليه أولا الزم منه المشقة والضروبالناس ولحالف واعدال الرساة على أثم نظام المبنية على التحقيف والتيسير ودفع الفسرر والنساد لبغاء العالم على أثم نظام

موضه ومن كان له وقوف على حال هذا الزمان وخبرة بأخله فلاعيمسه بدون أن يغتي بجوازه كما في الاستنجار على تعلم (۱۰) القرآن والأذان والامامةوغيرها والاستدلال عليه مالتمامل والتوارث عن السلف ففيه أن التمامل مبي على القياس لاعلى غيره من الادلة ومن ادعى فعليه البيان والله أعلم بالصواب المستفتى (تكملة)

لما تنبه الشيخ سناء الله رحمه الله على أن نفع القرض المشروط لا يدخل في الربا الحرم بانص على المسلكين فقال محالفاً لما عليه الجمهور: إن المراد بالربا ممناه اللغوي وهو الزيادة وهي عبارة عن فضل يعلو على المائلة والمساواة (٢٠ فأوجب تعالى في المبايمة والمقارضة المائلة والمساواة فالمعتبر فيها المائلة بالاجزاء كيلا أو وزنا إن انحد جنس البدلين وكانا من ذوات الامثال وعند اختلاف الجنس تكفي المائلة المنوية وهي القيمة وجعلت القيمة عمائلة للبدل لان مالكي البدلين رضيا عليه عند المبادلة فيصير كل من البدلين مثلا لحجموع و٢٠ البدل الاخربا صطلاحهما انتهى ملخصاعن عبارته الشريفة في التفسير المظهري ويختلج في صدري أنه طي هذا الانجوز المشتري أن يبيع مااشتراه با كبر من الثمن الذي اشتراه به لأنه الفضل لغة مم أنه جائز باتفاق الأمة وعند الشيخ أيضاً.

وأحسن إحكام (ص ١٧٥ رسائل ابن هابدين ج ٧) وأيضا وقد أسمناك ما فيه الكفاية من اعتبار العرف والزمان واختلاف الاحكام باختلافه (١٧٨) و نقل في هذه الرسالة أن الملامة شمس الأمّة نقل عن الامام الفضلي في نزع التاس عن عاداتهم حرج ثم قال ولقد صدق الفضلي في قوله ولم في ذاك عادة ظاهرة وفي نزع الناس عن عاديهم حرج فو نظرا الى أن ذلك غير ممكن هادة فأثبت الضرورة وقال إن المستحيل الدادي لاحكم له وان أمكن هتلا ١٤٠

وقال إن المستحبل المادى لاحكم له وان أمكن عقلا 180 المنتجب المنتجب المنتجاء وسنين رأينا فيه في الحزء الآثي عدد المنتجاء المنتجاء وسنين رأينا فيه في الحزء الآثي عدد المنتجاء المنتجاء المنتجاء المنتجاء وسنين رأينا فيه في الحزء الآثي عدد المنتجاء المنتجاء المنتجاء وسنين رأينا فيه في الحزء الآثي عدد المنتجاء المنتجاء وسنين رأينا فيه في الحزء الآثي عدد المنتجاء المنتجاء المنتجاء المنتجاء وسنين رأينا فيه في الحزء الآثي

ملاحظات على كتاب المسيو در مانغام

﴿ العنون بحياة محمد ﴾

الحد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

مقدمة وعهيد

حياة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام: اشترك في درسها الكتاب والفلاسفة والمؤرخون وروأة الاخبار منذ ماينيف طىالمشرة قرون وإن منهم إلا من بخسه حقه ، وقصر عنوصف نقطة من بحر مزاياه ، ومع هذا فلا لومعلمم ولاعتاب. معاتفاوتتمداركم، واختلفتأساليهم،وتباينت مذاهبهمومالهم، لانهعظم بل أعظم من أظلته السماء ، ولا ترتقبوا مني دليلاعلى ما أدعي فاني أقصر باعا بمن تقدمني لهذا الباب،والقصورلا يمنع من اجلي به عن إدر الثالنقص في ايرى أو يسمع، فها أنت ذًا أن تأتى بأحسن من صنعه. وهذا مثل و اضحضر بته حتى تعلم انه ايس من شروط المنتقد ان يكُون أُعلِم ممن تصدى لانتقادهأو — علىالاقل— في درجته ، فاذا فهمته حق فهمه علمت انني لاأدعي تفوقا اوعاماً وانما ألاحظ أن خزائن الكتب العربيةخالية من تأليف يحنوي على درس دقيق لحياة سيدنا محمد عَلَيْكَ اللَّهِ وليس كل ما كتب إلى الآن في هذا الموضوع الا بمثابة مواد يجب على طائنة من العاماء أن يحلموها ثم يرتبوها ويبوبوها بعمد أن يضيفوا إلها ماغفل عنه المتقدمونوعند ذاك يضمون بين يدي الخاص والعام أحسن تعريف بذلك النبي العظيم الذي لم يأت الناريخ بمثله فهو الرسول الوحيد الذي استطاع أن يأتي أمته في ظرف عشرين سنة بخير دنياها وسعادة أخواها . شرع لها العبادات_سن لها قوانين الزواج والطلاق والارث ـ شرح لهـ اطرق الـكسب والمعاش – أشرع لهـ ا منهج الماملات علمها سياسة البلاد – قرر لها أنواع الاحكام – بين لهـــا آداب صفوفهم _ حرم عليهم مافيه مضربهم.على حين كان مشتغلا محاجات يبته الطاهر ناشراً الدعوته الصادقة محاربا المشركين الذين كانوا يكيدون له الكيد ليل نهار أرجو أن يسمع طاء المسلمين ندائي على خول مصدره فيصنفوا لنا كتابا تستير به بصائر الجاهلين وثرتاح اليه قلوب الحالة التي ارسلتها الكنيسة على الملة الاسلامية عنى هذا الكتاب ينقطع سيل الحالة التي ارسلتها الكنيسة على الملة الاسلامية بان قلدت الجيوش من الدبائين أمضى ما الدبها من الاسلخة وأوعزت اليهم أن ينالوا من الدبائية الاسلامية ما استفاعوا حق تبطئ في السير أو ترجم القهقرى . أنا مستيقن وأنم مي عمسر المسلمين بانهم من المعاند والملبس، ومع هذا ألله يأ في الا أن يظهرها على الدين كه بالرغم من المعاند والملبس، ومع هذا الصدد يجب علينا و وحصوصا العلماء منا - أن نمارض خطة الكنيسة في هذا الصدد وان الانفقل عن جاعة المفسدين المعانين الذين يريدون أن يزعزعوا بسطاء المقول والجهلة ويزينوه عن معتقداتهم مم يقودوهم الى النصرانية .

فالتدارك التدارك قبل أن يتسرب الخراب إلى الطائفة المحمدية لأن خصومنا لايفرون طريقاً مستقيمة ولامعوجة الاسلكوها ءولاتركز إلى ما يدعونه من اللادينية والتسامح والاخلاص الدام وغير فالتصن زخرف القول و خادع الالفاظ، فا فرط في دينهم اليوم الا المسلمون و ماجوز حدودا لتسامح إلاهم، فاو أنهم أفاموا شعائر مواتبموا أوامره لما تجاسر أحد أن ينسب إليه الجود . بل أن يعامن فيه وفي صاحبه عليه الصلاة والسلام فيدعي أن القرآن المرسوم في المصاحب غير القرآن المرسوم في المصاحب غير القرآن المنزل من النياء وأن سيدنا محدا عليه الحلاق والنساري.

نع ذلك ماجاء في كتاب غاهر منذ تام بالمه الافر نسية بعنوان «حياة محد» وقد سبقي إلى انتقاده صديقي أحمد بلافر بج حيث نشر عنه في المدد ١٤٦ من مجلة الفتح الغراء كلمة لاحظ فيها على المؤلف -- مسيو درمانشام (M. E. Dermenghem) خطأ بن عظيمين ثم بين كلا منهما وناقش من تكبهما الحساب وبذلك أدى واهبه نحو الامة الاسلامية فجزاه ربنا خبراً وأنا أريد ان اقتني أثره وأعرض على قراء المنازالكرام ما بدا لي من الملاحظات

عند ثلاوة ﴿ حياة محمدٌ ﴾ عَلَالِلْهِ

قال في صفحة ١٣٥ عندكالامه على كتاب الله العزيز « القرآن أقرف إلى المسيحية من السنة على ماهو عليه الآن . وأما اذا اعتبرنا كيفية تدوينه فيمكننا أن نتساءل هل كان أصله (كذا) يزيد شبهاً جا من الفرةان الموجود الآن ؟ وعلى كل حال ظامديث هو الذي حنر هوة بين الميانتين »

مم خط على صفحة ٢٧٦ مامناه «غير صعب على عقولنا وهي أشد معوفة بافعال الله من معاصريالنبي (عليه السلام) ومن علماء السلمين (أن نؤمن بوجود هرق بين كلام الله القدم وبين الفرقان الحفوظ في الصدور المرسوم على الاوراق وقد يظهر ذلك الفرق بعد الدرس والتفكير وربما برز عند مجرد النظر »

مم كتب على صفحة ٢٨٣ « لم يدون القرآ نالا بمدنزوله بمدةوقدضمفت عندند ذاكرة القوم وكثر بينهم الخلاف فيه و كان ذلك بمد موت النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة »

وقال في الصفحة التي بعــدها ﴿ بأية وسيلة يمكننا أن نتوصــل إلى معرفة

⁽۱) المنار: وغير صب على مقول المسلين أن يؤمنوا بأن هذا الكائب وأمثاله ون ويقولون في القرآن والحديث مالا يملون ومالا يستقدون لتشكيك المسلمين واضاف دينهم لمختوا لمم ويقبلوا ظلمهم، قان بناه سياستهم على الكذب والحدام مر مشهور يمرفه حتى الرعاع، ودعواه أنهم أعلم بأضال الله تمالى من مماصري محد (ص) غرود باطل ودعوى لا نقوم عليها بينة ، فهم أجهل الحلق بأضال الله

الشروح والتاويلات التي أدرجت في القرآن وما هي نسبتها منه ? ترى هل هو محرد عن الحديث النبوي ? »

قلك آراء المسيو درماننام في القرآن الكريم وإلى هذا الحد وصل سوء ظنه بالصحابة الاجلاء الذين يابي حتى البليد أن يتهمهم بتحريف و تزوير في كتاب الله ١٤ الم عرفوا به من الاخلاص الحالم الحنيف والاعتصام بحبله و الاعتناء بقانونه و دستوره الذي هو القرآن العربز . لاشك انه لاينكر هذا كما انهلاينازع في قوة الحافظة عند العرب لرواية أخبارهم وأشمارهم مع الغريب من ألفاظل والمقدمن معانيها . فكيف وما ذكرت يجوز في حقهم نسيان آيات من كتاب نزل عليهم من عند الله واستولى على حواسهم بفصاحته وسلاسة معانيه وعذوبة الفاظه وصدق روايته ? وكيف ننسب اليهم زيادة أو نقصاً فيه وهم يعلمون أن من بدل منه حرفا يصلي على حراح على الفكر أن يرميهم بشيء من ذلك لهبرد شكوك بدل منه حرفا يشوسية تراءت لخياله .

على أنهم كانوا رضي الله عنهم يكتبون القرآن عند نزوله إما من تلقاء أنفسهم وإما بأمر صاحب الشريعة وليلله . وقد جمه كثير منهم إلا أن ثلاثة مصاحف هي الى اختصت وفتئذ بالثقة . منها: مصحف سيد نا زيد بن ثابت، وقد كان عرضه على الذي ويلله في أو اخر حياته ووافق عليه ، وزيد هذا هو الذي كاف من الدن سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه أيام خلافته بكتب المصحف. وبني ذلك المصحف عند أبي بكر حى مات و ١٩٨٨ ثم انتقل إلى سيدنا عمل رضي الله عنه حى توفي فبقي عند أبي بكر حى مات و ١٩٨٨ ثم انتظا إلى سيدنا عمان رضي الله عنه حى أمر زمرة من الصحابه الإعلام أن يا خذوا منه عدة نسخ ليفرقها في انحاء المملكة أمر زمرة من الصحابه الإعلام أن يا خذوا منه عدة نسخ ليفرقها في أنحاء المملكة

٩١٥ المنار: لاشك أن هذا الرجل سبى، البية متمد للكذب لتشكيك قراه كتابه من عوام المسلمين فا كتبه تقولات لا آراه، أملاها الحبيل وقالة الحيساه، ع وأي جهل ووقاحة أشد من دعوى من يزعم أن الفرآن كتب بصد انهاه مدة الحفافا الراشدين ويزيد ومعاوية الاصنر ومروان - أي في عهد عبد الملك و؛ من ين أمية أي في عهد عبدالملك بن مروان فهل كان المسلمين في هذه المدة بميرقرآن?؟

وكل ذلك مبسوط في محله وإنما أوردته لأبين للمسيو درمانمام إن القرآن جم أول مرة بمد ممات النبي عليه السلام بنحو سنتين وثانياً بمده بمادون المشرين، وأما حديث السبعين علما فلم يقله إلا هو وله أن يراجع التاريخ الاسلامي ليتأكد لديه صحة ماذكرت. وعليه أن يدرس حياةسادتنا أبيبكر وعروعُمان رضوان الله عليهم ليعلم أنه يستحيل في حقهم أي تحريف او تبديل في القرآن . ألبس عمر هو الذي كاد يقضي على اعراني سمعه يتلو آيات بقراءة مخالفة لما أخذه هو. عن رسول الله ? ـ بلي هو ذاك الفاروق الذي لو روى لنا القرآنوحد. لما ارتبنا فيصحتهلأننا لاننقاد لسلطان|لخيالوندع نور الحق جانبا، ولا ننا لانمقل وجود ♦ فرق بين كلام الله القديم وبين القرآن المحفوظ في الصدور»

ولكنا نعلم أن في نفس المسيو درماننام حاجات يحول دون الوصول اليها القرآن. وقد حسب انه ينال مقصوده بالتكام في الذكر الحكم والطمن في خاتم المرسلين . وما فايته إلا تقريب الديانة الاسلامية من الملة المسيحية حتى يسهل على أصحابالاولىأن يمروا إلى الثانية لانه من الخلصين لها (دينا او سياسة). فكأ نه يقول: الاسلام فرع منالنصرانية وقد كان القرآن « الاصلي » أقرب اليها من الفرقان الموجود الآن ، وإنما بسد عنها بتحريف من الصحابة والفقهاء، فالاوفق والانسب الرجوع إلى الاصل (١

وهذه مكيدة من سياسة الكنيسة اليوم في التبشير فقد أمرت خدامها أن لايصادموا المسلم باديء بدء بدعوته إلى النصرانية بل أن يقوضوا دعائم الاسلام واخدة فواحدة ويشككوا بسطاء المقول من أهله في معتقداتهم حتى إذا مابقوا حيارى ومرت مهم قافلة أخرى من المبشرين ساقتهم معها إلى الصليب غير انالمسلمين لاينخدعون لها ولا مخالج مريب في القرآن (وإنه لكتاب عزيز،

⁽١) المار: لاحاجة الى مزاعم هذا الرجل في ارجاع السامين الى القرآن فعقدم التي يكفر عندهم كل من خالفها أنه هو الاصل القطعي وان الحديث الذي نخالفه مخالفة حقيقيةلايمك أنيكون صحيحا ولكن هذأ الاصل نقض النصرا نيةالمروفة وأشد عا تنضها الاحاديث كما يأني

لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تبزيل من حكيم حميد)لأنهم يتاون ويسممون (إنا محن نرانا الذكر ، وإنا له فحافطون) فيقولون صدق الله المطلم ولم أقامت الكنيسة الانجيل كما انزل من عند الله لكنا وأهلها امةواحدة ولكن رجالها بدلوا فيه وغيروا الممم أبوا ان يرضوا عن سيدنا محد والمسالحة على مقالية حق يتبع ماتهم . فنهانا الله تعالى أن نؤمن لهم .

واما مسيو درمانفام فنظره انمسئلة الصلب وحدها هي التي ابعدت الاسلام عن النصرانية وهو لايستبعد ان تكون تلك المسئلة من المحرفات في الكتاب قال في صحيفة ١٣٠ (130)

﴿ إِذَا اعتبرنا ان الفرآن لم يجمع إلا في عهد عثمان والحجاج (كذا) ... وان الالفاظ لم تكن مشكولة بنقط أو حركات بحيث كان في الامكان النطق بها بكينيات مختلفات يبقىانا ان نتساءل فها إذا كانت هذه الآية (وما قتلوه وماصلبوه...) تِكْنِي لان تَكُون سدا مانها بين ديانتين متحدتين في كل ماسوى هذه المسئلة . زد علىذلك أن تلك الآية تناقض ماجاء في سورة آل عران (إذ قال الله إهيسى أي متوفيك وراضك إلى...) وفي سورة المائدة (ظلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) وفي سورة مريم (والسلام علي يوم وللت ويوم أموت...) » اه نحن لاترى تناقضاً بين آيات « الوفاة » وبين آية نني « الصلب» وقدقال (١) للنار : إن التصاري أضاعوا الانجيل الذي اوحاء الله تمالي إلى عيسي هليه السلام وأعاحده الكتبالمساة بالاناجيل ضدهم ناريخ أو تواريخله فيهاشيء من ذلك الأغيل الذي نقل عنه لوقا ذكره يتوله (١٦ : ١٥ وقال لم اذهبوا إلى العالم وأكرزوا بالانحيل للخليقة كاما اله وقال الله تعالى (ومن الذين قالوا إنا نصاري أَحْدُنَا مِنَاقِم فَنسوا حَظاً مَا ذَكُرُوا بِهِ ﴾ قالقرآن هو المبين على هذه الكتب كلها ، وهو دين ألة الاخر المكل للجاء به جسيع الانبياء من دين الة الواحدني أصوله وأعماه أعظمها التوحيدة والناسخ فجيع ماغالفه من شرائعهم وهو الذى حفظ دونها فالتصرانية هيمالتي بجبأن ترجع اليه دون النكس الذى بمحاوله المبشرون بدبن الكنائس بل بأديابها المتعارضة، وآنحيل برنابا أصع عندنا من هذه الافاجيلالكنسية وهوناطق بالتوحيد وبراهينه وبذبوة مجد كالم

بعض الفسرين إن الله توفى المسيح قبل أن يرضه . وهو تأويل معقول المغي لان سيدنا عيسى عليه السلام كان لابد له من الموت لانه إنسان يأ كل الطمام ويمشى فىالا سُواق ويتسب كسائر الناس، والموت لايقتضى أن يكون بسبب الصلب أو القتل بل المتبادر من التوفي انه عليه السلام مات حتف أنفه بدون ضل أحد وذلك لاينافي الرفع . ألم تر أنالله يقول (إني متوفيك وراضك إلى ؛) فلم العناد إذاً وقد ذكر في القرآن أن اليهود قتلوا أنبيائهم كيحي وزكريا م م حب أننا عدنا إلى آية الصلب فنيرناها حسب رغبتك. أفتطن الديانتينا تسيران متشابهتين ? _ كلا إننا نقول (الله أحد)وقومك يقولون الله الثالثة وغن نقول إن عيسى المسيح عبدالله ورسوله وهم يقولون (ان الله هو المسيح عيسى بن مرمم) وقد قال الله تمالى لرسوله محــد خاتم النبيين. (قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بمضا أربابا من دونالله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانامسلمون ﴾ فأينك وما أحدثته _ في زعمك _ آمة الصلب من التباين ? وأينك وتآخي الديانتين والمسلمون لايزالون يتلون ؟ ﴿ يَاأَجَا ۚ الذِّينَ آمَنُوا لَاتَتَخَذُوا اليهود والنصاري اولياء . بعضهم أولياء بعض »

اتكون كل هاته الآي وما فيممناها مما ذكره مزيدة في القرآن بقصد إبعاده عن المسيحية ؟ ام تريد أن تُعذف كلمافي هذا المني من القرآن ولنندمج في النصاري ? ذلك مالسنا بناعليه وإن بدل الهلال غير الهلال ، لان الخلاف ببننا في اس الاعتقاد اعني « التوحيد » (ولو شاء ربك لجعل الناس امة وأحدة .ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك)

اللهم اجملنا من المحلمين في الاينان بك والاتباع لرسولك إلى الابد!

والآن سأرجم بك الها القارىء إلى الصحيفة ١١٧ (١١٦) من كتاب السيو درمانقام، حيث يستخدم قوة خياله وسوء نيتــه في الحط من قدر صاحب الشريعة عليه السلام. قال هنالك « والذي لاريب فيه أن محداً و الله تأثّر بديانة المسيح . بل ان الرهبان والنصارى المقيمين بمكة وبعض المفكرين من العرب كريد بن ثابت هم الذين زرعوا فيه العاطفة الدينية قبل عهد الرسالة » ''

هذا مما لايشك فيه كاتب «حياة محمد » ولكن ماادلته وحججه ؟ أأثرل عليه الوحي بذلك ؟ ام تسار مع الذي ويتلقي بعاريق استحضار الارواح ؟ ذلك ما اهل ذكره، وكل ما رهن به على ما ادعى هوز عمه وجود بعض النصارى بمكة وضواحيها ! مع انه لا مجهل أن الأمجيل كان في ذلك العهد محفوظاً عند رجال المكنيسة مجيث كان يستحيل ان مجمد من بين معلق المسيحيين من يروي شيئا من تعاليمه . واليك كلامه عن ذلك في الصحيفة ٣٠ (63): «كان محد واليه يميل إلى ديانة المسيح غير انه كان لا يعرف عنها إلا شيئا نذراً وما كان يمكنه ان يأخذ عن النصارى التيمين بمكة لا محم جهلاء لا يتقون على رواية »

الله أكبر ! الآن حصح من الحق وظهر تناقض المؤلف وخباله ! فن جهة يزعم أن سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام كان يأخذ عن النصارى الذين كانوا يمكة ، ومن جهة كان يثبت أنه ماكان يمكنه الأخذ عنهم لانهم يجهلون تعالم المسيح ولا يتفقون على شيء منها. اللهم إن عقولنا تعجز عن الجمع بين هذين الممنين . بيد أنها تعلم أن جل النصارى اليوم لا يعرفون من الانجيل شيئاً مع تعدد طرق النشر و اساليه . فا بالك في عهد لم تدكن فيه معلمة ولاجريدة ؟ ... وعليه فمن أخذ من الحالية التفاصيل عن اخبار الايم السالفة ؟ ندع الجواب للمسيو وعليه فمن أخذ من الومي حيث درمانغام . وربما يجيبينا بانه كان عليه السلام يتاتي ذلك من طريق الوحي حيث أنه لاينكر تلك المعجزة وان حاول غير مرة في كلامه عنها أن يظهر لنا نبينا

(۱) المنار: من حسن حظ المسلمين ان دؤلا الذين يطنون في دينهم يفضحهم ني كذبهم وافترائهم جهابم بالاسلام وتاريخه فزيد بن ثابت الذي زمم هذا المفترى له كان يزرع طلفة النبوة والرسالة في نفس النبي صلى القطيه وسم المساري من يثرب كان عند حجرة النبي صلى القطيه وسلم إلى المدينة طفلا فيها ولم يرد قبلها وقد استصفر بوم يدر فلم يؤذن له بالمقال العضره ا ! قي صورة * درويش هندي » أو « فقير صوفي » في لجة الارتباك . قال في صحيفة ٢٢ (62) مامعناه «انقطع محد (عليه السلام) عن الناس وحبيت اليه الخلوة . وكل هذا لا يخلو من ذئدة تند الشر تبين . فكأنه كان بقامله وجلول تذكيره في خلوته يستجمع قواء الدقلية وينمي حاسة الاختراع فيه وبذلك لا يصيبه تعب ولا ملل من بعد ... وبعبارة كان محد مقالت مقهوم هذا السكلام انه عليه السلام كان يعزل الناس ليخترع لم دينًا مجديداً وإلا فها، مناه بمقوله « وكل هذا لا يخلومن ذئدة عندالشر قبين ... » نم نحن جديداً وإلا فها، مناه بمقول إبن الوحي يبردد الى فار حراء واكن عسير عاينا والله ان ندرك ماكن يدور في خلاء آئلذ وإن كنا من الشرقيين الذين ينسب اليهم واسع الخيال . فان استطاع المسيو درمانام أن يأتينا مجمجة على ما يقول فانا مستمدون لقبولها بل ولقبول ماجاء في الصحيفة (66) من كتابه واليك ترجمته مستمدون لقبولها بل ولقبول ماجاء في الصحيفة (66) من كتابه واليك ترجمته

« ها محمد و الله عن طريق نسارى سورية ومكة أن هناك ديناً سماويا وان الله كان يبعث باوامره لبه من الايم ليلقنهم الحقيقة . وذلك بواسطة رجال يصطفيهم ليرشدوا الناس ويردوهم إلى الجادة كا حادوا عنها . كا علم أن ذلك المدين كان واحداً وإنما الناس يحرفونه في مدة الناسة . وطالما تمى أن يقيض الله للأمة العربية من يرشدها لإنها كانت تائمة في فيافي الضلال .»

فعاطنة مثل ها ته غير مستحيلة في حقالني عليه أفضل الصلاة والسلام مماعرف عنه من مكارم الاخلاق (وإنك لعلى خلق عظيم) كما أننا لانشك أن اللاين الذي أتى به كل الرسل واحد في أصوله الاعتقادية وهي توحيد الله والوحي والبحث والجزاء وأصوله العملية وهي الفضائل والاعمال الصالحة - وإنما يختلفون في الفروع والشرائع العملية (لكل جعلنامتكي شرعة ومنها جا) وقد أمر نا بأن نؤمن بهم و آن لا نفر وين أحد منهم في الجراء به سيدنا محمد وين ما أنزل على كل من سادتنا نوح وابراهم وموسو وعيس وغير هم الوات الله عليهم أجمين في أصوله . إلا ان قومهم من بعدهم حرفوه حسب أهوا تهم وأغر إضهم وإلا لا تبع اليهو دوالنصارى سيدنا محمد العلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراقو الانجيل)

وأما دعواه أن النبي عليه السلام علم ذلك من طريق نصارى سورية فعي حن اخرابة بمكان، بل مثال متناه في الجسارة على البهتان

وبعدهذا كله إذافر صناله عليه السلام أخذذلك عنهم فن أبن ياترى تلقى ما يحويه الفرقان من الحسكم والاحكام والآداب ? _ إذا كان من طريق الوحي وهو الحق واعترف به المسيودر ما نفام فاذا ما وجه الحاجة إلى النصارى أوغيرهم اليس الذي علمه ماذكر بقادر على أن يقص عليه أخبار الايم الماضية البلى ! وهو العليم القدير فحكفوا معشر المسيحيين عن غلوكم وتحاملكم وحولوا جهودكم شطرا الهميم من الوثنيين . وأما المدلون فهم لا يرضون بدينهم بديلا لما يجدون فيه من غير الدارين . ولقد كانوا أرق الايم وأعزها وأكرمها وأشدها بأساً يوم كانوا متمسكين به . ولديهم من المجلدات القناطير المقنطرة شهادة على ذلك ، وهدة ما الأكر لا تزال قائمة ناطقة في كل بلد فتحوها ، ولكنهم اشتغاوا بعد ذلك المستدركوا مافاتهم بان يعلوا اولادهم تبليا دينياً عربياً فانهم لا يلبثون ان يصبحوا مذبذ بين بين الاسلام والنصرانية والالحاد . لاإلى هذا ولا الى تلك ولا إلى مذبذ بين بن الاسلام والنصرانية والالحاد . لاإلى هذا ولا الى تلك ولا إلى الاخر . والوقت حرج لا يدع مجالا لتردد . فاما علينا واما لنا .

الرباط (المغرب الاقصى) ﴿ البزيدي »

في (8) جمادى الاولى عام (1348) (12) أكتوبر (1929)

(المثار) اذاكان درمالهام هذا يؤس باقد تعالى و يعقل أفياله و حكمه أحسن عاكان يعقبها الثاس في عصر التي وينتي كا دعى فليخبرنا بالبرهان الذي قام صده على نبوة موسى وسائر أنياء بني اسرائيل التابعين لنبريته و آخرهم المسبح عليم السلام وعلى انها وحي من اقد دون نبوة محمد والتشريح الادنى والمدنى أعلى من التوراة وغيرها من كتبهم في العلوم الألمية والتشريح الادنى والمدنى واخباره بالتيب أسح من اخبارهم رواية وأصرح منها وأثبت ، وقد كان أبيا لمنا بين أسيين من حيث نشأ موسى في يت مائك كان أرقى عافي الارض ها و تشريعاً 18 فين العيانيين فهايه ان يدعو فان كان يعقل هذا ويتكلم من اعتقاد ورغبة في الجلم بين العيانيين فهايه ان يدعو التصوافية و طاعة الاديان الالحية

ثورة فلسطين-أسبلها ونتائجها

﴿ حقائق في بيان حال اليهو دو الانكليز والعرب والرأي في مستقبل العرب والشرق﴾ (٢)

حقيقة حال الانكليز

قد بينا في الفصل الاول من هذا المقالحقيقة حال اليهود مايسدٌ لهم وما يُمد عليهم ومنه ماهو خني عن أكثر الناس، وأما الانكليز فأ مرهم مشهور عند قراء الصحف وغيرهم لكثرة خوضهافي سياسهم وأعمالهم ونقلها مناقشات برلماتهم فيها ونقل أقوال صحفهم وصحف الاممالاخرى فينقدها مدحاً وذماء وأنما تخفي على المكثير منهم اخلاقهم وصفاتهم المامةوما طرأ عليهامن تغير فنذكر مايهنينا منذلك كان القوم مشهورين بالصدق والمدل والحزم والتدبير ومراعاة حرية الناس في ادياتهم وآرائهم ، وبالوفاء بالوعود والمهود في معاملاتهم الشخصية والدولية ،كما اشبوروا بالمسائس والحيل والكيد والمكر، والعجب والكبر، والرياء والافك، " ولم يكن كل مايقال في الشهر تين حقاً ولا كله باطلاء وإنما مرجع أكثر ما وصفون به من فضيسلة إلى أخلاق الافراد ومزايا الشعب يفيض شعَّاعه على الحكومة ، كما أن مردُّ أكثر مانوصفون به من رذيلة إلى الحكومة وقد يتورغباره في وجوه الشمب، وما كانت تمدح به حكومتهم وحدها فمنه ماهو حق الا أنه نسبي لا تأم فيالغا لب،ومنه ماهو من تأثير الدعاية (البوريغنده) التي لم يتقنها أحد كانقائهم ، ولا تنفق في سبيلها دولة كانفاقهم ، وأعني بالنسبي أمرين (احدهما)مايكون من المقايسة بين الانكليز وغيرهم من المستعمرين ولا شك انهم أمثل وأعقل وأنبل (وثا نبهما) ما يكون من التوازن بينهم وبين الحكومات الوطنية للبلادالتي يتولون أمرها بالاسهاء المختلفة أو المحتلقة التي يضعونها لهاكفيرهم (كالحاية والاحتلال والاجارة و الانتداب) وما غلب أولو سلطان وإمارة على حكمهم وانتزعت منهم

الافك صرف الشيء عن وجهه الحق ألى غيره

بلادهم، إلا بفلهم وإسر افهم في أمرهم. فهؤلاء القوم يتحرون أن يكولوا أقل منهم طله القرامة وأشل حكما ، ولو لم يفعلوا إلا النظام في الظلم ، والسلواة بين كبير الناس وصفيرهم في الحكم ، لكنى ذلك مروجا للدعاية لهم ، والتنويه بغضلهم على غيرهم ، عاباة صنائعهم وأعوانهم على مكين نعوذهم فيها ، ولا يتقون ظلم أي زعيم وإذلال أي عزيز يطالب باستقلالها، أو يأنسون منه خطراً على حكمهم، او اشمرزازاً من طلهم، والمنكامة مزيز يطالب باستقلالها، أو يأنسون منه خطراً على حكمهم، او اشمرزازاً من طلهم، قال انه الدكتور يعقوب صروف من وعملهم وماسرة سياسهم اللاتين وهي كلا هل البلاد التي يسوسونها بشيء من ثرومها ومظاهر الحكم والجاهفها يتمتعون به في ظالهم ، مرحيث يعمرق الآخرون لحها، وينتقون المنح من عظمها ، ويستأثرون بالكبير والصفير من الحكم والنفوذ فيها ، وقد قللمهم دولة أخرى في نصب تماثيل اللحكم في بعض مستمير انها من أهلها ، لكنها لم تدع لهم أدنى نصيب من مسمى اللحكم في بعض مستمير انها من أهلها ، لكنها لم تدع لهم أدنى نصيب من مسمى اللحكم في بعض مستمير انها من أهلها ، لكنها لم تدع لهم أدنى نصيب من مسمى المن لم تنصيب فيها شيئاً من هذه الحائيل

وأما فضيلة الانكابر العليا فهي أنهم أدفى إلى مراعاة سمن الاجهاء . ومسايرة مايتجدد فيه من الاجلوار والاحوال، ولكن بعد طول الروية والاختبار، والتنازع بين طوق التفريط والافراط ، كما يعلم من الفرق البين بين إدارتهم في مصر والسودان، وفي الهند وزنجباز، بسبب اختلاف حال كل من القطرين الروجين المتقابلين في العلم والجهل والقرب والبعد من قوة الرأي العام ، وكما ظهر أخيراً من التقاوت في تصرفهم وسياستهم في القطرين العربيسين المتحاورين والمسطين وشرق الاردن من جهة والعراق من جهة أخرى بسبب التفاوت بين عليهما في القوة والضعف، في العراق من جهة أخرى بسبب التفاوت بين حاليهما في القوة والضعف، في العراق من الالوف الشاكي السلاح ، وألوف كثيرة من الوجال ، وأنفق فيها الملايين من المال، ومن وزائهم زعماء سياسيون يعرفون كيف يطالبون الحرية والاستقلال ، وقد ثور امنها، ولن يوضو ابما دونها.

فأما أهل شرق الاردنفقد سيموا من الحسف والاستمباد، مالا نظير له في بلد من البلاد، إذ باعهم أميرهم الملك الانكايز بيماً سياسياً بعقد معاهدة لايطيق ذلما أحد، ولا يقيم على خسفها إلا عبر الحيوالوتد. فاكتنى أذكام فعما، وأقواهم عزما، باسترحام الامير لتمديل بعض مواد المقد، وتخفيف وطأة مافيه من أحكام الرق، وهم قادرون الآن على تمزيق ذلك الصك ونبذ ما انتحله عاقده من حق الملك، ومي قدرة لإتدوم لم ، إذا طال المدهذ الحكم عليهم

وأما أهل فلسطين، فقد المحصر همهم في مناومة الوطنانقوي للصبيونيين، ومطالبة الانكليز بنظام حكم نيابي يساوي بينهم وبين غراء اليهود الممتدين، وترى الانكليز لا يسمعون لهم شكوى، ولا ينصفونهم في دعوى، بل محابون المهود وينصرونهم علمهم، ويمهدون لهم انتزاع رقبة أرضهم من ايديهم، والاستيلام على مرافقها ومنافعها، والاستئثار ممهم عصالح حكومتها، وغرضهم الباطن من ذلك تفريق الوحدة المربية في قلب بلادها، وإنجاد أعداء للمرب من غير الانكليز يشاونهم بع عن عداوتهم، ويعلقون أمل الفريقين بيقاء حكم علمهم.

وأما سببه الظاهر فيو أن البود أقوى من العرب اهل البلاد مالا وابحاداً ونفوذاً ما دياوممنويافي انكابرة وسائر أو ربة وفي الولايات المتحدة الامريكية وغيرها ولا في الدين وعد بلفور والابرام لعهده ، فيكم من وعد أخلفوه و كمن عهد نكتوه ؟ - كوعودهم لمصر ومعاهدة السودان معها - و لقد وعدوا العرب يما حاهدوا عليه الملك حسيناً من قبل أن يعدوا البهود ، و بكان وعدهم له باستقلال جميع البلاد المربية بمعدودها الطبيعية الشاملة لجزيرة العرب والعراق وفلسطين وسورية ومنها كليكية صريحاً جلياً مع استثناء لمدن وتحفظ في سواحل سورية الشعالية (لبنان) والبصرة . و إن المعرب التمالية المناكبة عمرة الدهان المقتم للانكليز عليها ، وهي قوة الوحدة ، في المغرب القال

ُ فالانكليز كنيرهم من لهل أوربة لا يعرفون حقّا إلاللقوي، ولا يغون بوعد ولا عهد الا للقوي ، ولا يعدلون في حكم الامع للتساوين في القوة أوالضعف، فان تنازع الاقوياء معالضمناء كأنوا معالاولين طى الآخرين، بل أقول انهم لا يحترمون ولا يخرجون الا القوة ، ولا يستحيون من وصف الشرقيين عامة والعرب خاصة بهذه السفة ، ولعمري أنها عامة في البشر ، ولكنها في الغربيين أقوى واغلمر، وأعم وأشمل ، لاستحواذ الافكار المادية عليهم ، وأتحلال عرى الملكات الادبية من قلوبهم ، حق أن أحد كتاب فرنسة طمن في الجيوش المذوبية الاسلامية التي استبسلت في الدفاع عن وطنه وقومه بأن الدافم لهم المى ذلك عب الشهرة بالشجاعة والنجدة ، لا الاخلاص لدولته في الطاعة والحبة ، فالاوربيون يحتقرون الشرقيين ويسخرون منهم ، كما رأوا أثراً من آثار السلطة الادبية في أعالم

ولقد شهد فيلسوف الانكليز ومفخرهم بل شيخ فلاسفة أوربة كلها في علوم الاخلاق والاجماع بأن الافكار المادية التي ظهرت أولا في الشعب اللاتيني فأفسدت اخلاقه قد دبديهما الى الشعب الانكليزي فطفقت تقلك بأخلاقه، فهي تعدو في سيرها فيه المرطى، وتنهزم من طريقها الفضيلة فترجع القهقرى. وقال أن هذه الافكار المادية لاتزال تعمل عملها في أوربة الى انسوق دو لهم الى حرب ساحقة ليم أيها الاقوى ليسود العالم، وقد وقعت هذه الحرب من بعده، وكان فتكها بأخلاق الشعوب وفضائلها، وتساحيها ومعاقل جيعافل جيوشها وفصائلها، وصياحيها ومعاقل بوشها وفصائلها، وسياحيها ومعاقل بالمربية والتجارية. بل سرت عدوى هذا الفساد، الى جيم الايمني سائر البلاد

كان لكل من الكلترة وفرنسة اسم سمي ومقام علي في العالم بما نبسغ في بلادهما من انعاماء والادباء والشعراء والمحترجين والفنيين ، وبما كانتا تبثان من الدعاية لأ نفسها في برقيات شركاتهما وصحفهما وكتبهما ، وألسنةمن يتربى ويتعلم في مدارسهما ، وكذا ألسنة من يستعيلون ويصطنمون فيالبلادا لمحتلفة وأقلامهم، وقد كان من الافراط والفاو في هـذه الدعاية في مدة الحرب على طولها ما أعقب رد الغمل على مدى أطول وسوء تأثير أعرض وأحتى

كأنوا يذيمون فيكل يوم ان الدولة الالمانية دولة عسكرية ناسية القلب،

فظة الطبع ، مسرقة في الطمع والجشع ، والضراوة بسفك الدماء، والنهم بسلب الاموال، وأنها لاتبني من هذه الحرب إلا استعباد البشر، والاستبداد في حكم الايم وأما هم فلا يبغون من قتالها إلا الدناع عن أنقسهم وعن اخوامهــم في الانسانية ،ووقايتهم من الحطر الذي يتهدد حريهم ، واستقلال جيم الشعوب كبيرها وصغيرها ، قوبها وضمينها ، لأن الحرية القوميـة كالحرية الشخصية حق طبيعي عام للبشر ، فإن غامروا كانت العاقبة سعادة جميع البشر ، وإن خسروا حلق الشقاء بجميع البشر !! وقد كان انقدح المعلى في تممم هذه الدعاية الدولة البريطانية ، وكان نمن خدع بها دولة الولايات التحدة، وكان أول مخدوع رئيس حكومتها الدكتور ولسن ذو العُرْعةالدينية، والعاطفة الانسانية الادبية ، فانىرى لمساعدتهم وانما كان النصر الاخير لم بمساعد ته المادية ، وبما وضعه للصاحون القواعد (الاربع، شرة)السياسية الادبية، وكأن أول من خدع بهذه القواعدالَاشتراكيون والفال من الالمان ومنهم بحارة الاسطول، فأكرهوا دولهم على طاب الصلح، حتى إذا ماقضي الامر، قلب الحلفاء الرئيس ولسنودولته ولجيعاابشر ظهر المجن، وظهر منطعهم وقسوتهم وضراوتهم وجشعهم ونهمهم أضعاف ماكان من قبل أخلفوا الوعود، ونقصوا العهود، وكان جزاء العرب من الانصواء البهم، والخزوج معهم على دولهم المبانية طلباً لاستقلالم ،أن عاملهم الكالرة وفرنسة شراً عما عاملت به جميع أعدامُها من استعباد واستبداد، وسفك دما. وسلب أموال، حتى انهم كانوا يدمرون القرية الاَمنة العامثنة من البـــلاد التي كانت تحارب دولها تحت راينهم على من فيها من رجل ونساء وأطفال لنهمة واهيسة لم تقرن ببحث ولا تحقيق ، وحتى انهم سابوا من مملكة الحجاز سكة الحديد الاسلامية التي حِملها الشريف حسـين تحت تصرفهم في الحرب، وكان جيشــه يدمر بديناميمهم جسورها ويقام حديدها في ارض الحجاز نفسها ، معتقداً انها تبعى يأموال الانكليز بعد الحرب وتكون له هي والبلاد المنشأة فيها !! فلا غرو أن يزول كل ماكان لهاتين الدولتين منحرمة ومكانة ادبية في الشرق ءوان يمتقد شمويه انهم شر البشر على البشر ، وانه لاحرية ولاحرمة ولا حياة للانسانية إلا بنة غي غزلم ، و نكث فتلهم ، بل يتقليص ظلهم الاستعاري من الوجود ، وهذا ما افادت الحرب شعوب الشرق في مقابلة ماخسروا بها

كان سبب نجاح الانكليز في الاستمار الذي استول ابه على ما يترب من ربع البشر الهم لم يكونوا يدخلون قطرا إلا بدعوى قصد الخير له ولأهله تارة لا تقاف الشعب من ظلم أمرائه و حكامه ، وتارة لحفظ عروش او للثالا مراء من الثورات والفن والفوضى ، كما كان سبب نجاحم في السياسة الهم لم يكونوا ينقضون عهدا أو يتنصون من عقاله إلا بضرب من التأويل يظهرون فيه الهم على حق ، كما قال علم ساسة اوربة في القرن التاسع عشر البرنس بسمارك وزير ألمانية ومؤسس وحدمه السنبور كريسي وزير ايطالية في حديث لها في تسيير سياسة اوربة : ومؤسس المنا النسور كريسي وزير ايطالية في حديث لها في تسيير سياسة اوربة : ابرع الناس في التنمي من عقل المعاهدات بالتأويل ... ونقول نحن الهم انما يحتاجون المي التأويل مع الدول القوة وأما الشعوب الضعيفة كالمرب فلا يحتاجون معهم إلى تأويل ، على الهم سموا استعباد البلاد العربية التي وعدوها الاستقلال انتدابا براد به المساعداد الذي ابتدعوه في فلسطين شيء غريب في تاريخهم وتاريخ الاستعباد والاستبداد الذي ابتدعوه في فلسطين شيء غريب في تاريخهم وتاريخ الاستعباد والاستبداد الذي ابتدعوه في فلسطين شيء غريب في تاريخهم وتاريخ الاستعار والاستبداد الذي ابتدعوه في فلسطين شيء غريب في تاريخهم وتاريخ الاستعار والاستبداد الذي ابتدعوه في فلسطين شيء غريب في تاريخهم وتاريخ الاستعار والاستبداد الذي ابتدعوه في فلسطين شيء غريب في تاريخهم الصور ولا معي من المائي التي وضع لها لفظ الانتداب

هو خلق شعب جديد بجتلب من أوشاب أوطان كثيرة في مشارق الارض ومغاربها إلى وطن شعب آخر لينزعه منه ويحل محله فيه ، و يمكينه من ذلك بالظلم والحاباة اللذين لم يعهد لها نظير في تاريخ البشر ، وإن فيا نشر من انساء هـذا الظلم والحاباة في هاتين السنتين ولا سيا اثناء الثورة الفلسطينية ماعجب منه واستغربه جميع الناس في جميع أقطار الارض

فائن كان هذا من غرائب ظلم الانكليز فأغرب منه قدرة اليهود على تو يطهم فيه ، وإصرارهم عليه بعد ظهور فضيحتهم ، وهتك سربرتهم ، ولهذا يخاف اليهود أن لايدوم هذا الاصرار ، وان يكره الشعب الانكليزي حكومته على إنصاف العرب والاع اف بحقوقهم في يوم من الايام . وهذا ماجرأهم على على المائة المرب والاع الحراهم على على المرب بالمناجزة ، دون ما ألفوه هم والانكليز من ليل ما ربهم بالمطاولة ، فأوقدوا نار الثورة الحاضرة ، ظانين انه يمكنهم اقناع الشهب البريطاني وسائر شعوب المدنية من وضع تبعته على العرب بالدعاية الكاذبة، فبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون، وحاق بهم ما كأنوا ، يسمر ثون، وظهر المشهب الانكليزي ولفيره ما لم يكونوا يعرفون ، وكانت هذه الفتنة نصراً من الله لمرب والسلمين ، إذ نبهت شعوبهما كلها الى التعاون على حفظ حقوقهما الوطنية والدينية في فلسطين

وجهة القول في الانكليز الهم لا يزانون أقرب إلى المقل والفضيلة من غيرهم، وبذلك يمكن الاستعانة بشعبهم على حكومتهم . وقد كان اليهود أقدر من المحرب على ذلك الى ان أحبطت الثورة الى أثاروها علهم، وعلمت العرب كيف يظهرون له حقهم. ثم وجد في هذا الشعب من مجت حتى عرف حق العرب واعترف به في بعض حرائده الكبرى و آخذ يقيم الحجيج على ما للدولة من المصلحة في اتباعة . ثم على العرب دون غيرهم اقناعها بالقول والعمل، يما في مودتهم من النفع وبما في عداوتهم من النفر وبل الحفار، وانهم لفاعلون انشاء الله تعالى

ماضي العرب وحضارتهم

المربأعرق الانم في التاريخ ذكراً ، وأرسخهم في الحضارة قدماً ، فقد ثبت عند المحققين من علماء التاريخ والآثار واللغات، الذين يستمدون علومهم من العاديات ، ان قدماء المصريين والكلدانيين والفينقيدين كاتوا من جزيرة العرب، وهم مؤسسو أقدم الحضارات، وأن شريمة حموراي التي مثر علها منقبو الآثار في العراق من الألمان عربية ، وهي أقدم الشرائع التامة المدونة ، وكان معاصراً لابراهيم عليه الصلاة والسلام ، وابراهيم من أنباط العرب القحطانيين، وجد العرب العدانيين ، اخوة العبرانيين ، فبنو اسرائيل فرع من الارومة العربية السامية

ذلك أصل الحضارة القديمة التي استمدمنها اليونان فلرومان مدنيتهم م وأما الحضارة الحديثة فواضعو أساس علومها وفنونها هم العرب المدنانيون في المهد الاسلامي كايشهد لهم بذلك الحكاء والمؤرخون المنصفون منعلماء الافرنج على ما ينهم وبين الدول الاوربية ودعاة الدين من التنازع والتخاصم

ولا ننكر أن العرب استمدوا من كتب اليونان والفرس والهنود الذين كانت حضاراتهم قد درست وعفت رسومها ودفنت كتبها في ارماس خزائن الملوك والبيوتات، فنبشوا للثالقبور، وأحيوا تلك ارمم، وصححوا واستدركوا، وزادوا واستنبطوا، وقرنوا العلم بالعمل، واستقلوا في ذلك حتى صار لهم فن مستقل خاص بهم ، ووضُّوا من العلوم مالم يكن لغيرهم ، وكان ذلك كله في وقت قريب خَارق العادة ، فقــد حقق حـكم الاجتماع الفرنسي الاكمر الدكتور (غوستاف لوبون) في كتابه [تطور الابم] ان ملكة الفنون لا تحصل في الامم إلا في ثلاثة أجيال : حيل المقلدين وجيل الخضرميز وجيل المستقلين ،قال :وشف العرب وحدهم فاستحكت لم ملكتها في جيل واحد صار لهم فيه فنون خاصة بهم . وفي كتابه (حضارةالعرب) الذي صنفه قبل هذا الكتاب بعشرات السنين تفصيل لهذه الشهادة والدلائل علبها والرسوم المثلة لها ، وقد صرح فيه وفي غيره ولا يزال يصرح بأن العرب أساتذة أوربة في مدنيتها الحاضرة

أنبياءالعرب وملوكهم

(٢) قد كان في العرب انبياء مرساون، وكان فيهم ملوك استشار يون مقيدون، كلكة سبأ الني قالت لرجال الدولة (افتوني في امري ماكنت قاطعة أمر آحي تشهدون) وكان الدين هو المرشد الاول إلىالحضارة فيهم وفيجميع الايم، وأكثر مابقي من آثار فنون الأقدمين وصناعاتهم عليه الصبغة الدينية الباعثة عليه كاهرام مصر وبرابيها ونواويسها ، وكذلك شرائمهم وآدابهم ، وإنما كانت تغلب البمدع الوثنية على عقاً مُد الدين الصحيحة وأحكامه التي مجمعها الايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، ومن أهم أركان العمل الصالح العدل والصدق والامانة كما أن أعظم أركان الايمان التوحيد، وفي آثارهم المنقوشة ومخلفاتهم الباقية مايدل على جميع ذلك

وممن حفظ لنا القرآن ذكرهم من أنبياء العرب هود وصالح وشعيب حمو موسى الكليم ومؤويه مدة فراره من فرعون ، واختلف العلماء في نبوة تبُّم، وذي القرنين أعظم ماوك الحنارة والفنون والسياحة في الارض ولقان الحكم. وحسب العرب ان منهم محسداً رسول الله وخام النبيس ، وهو الذي أكمل الله به الدين ، وأتم نسمته ورحمته على العالمين (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهوفي الآخرة منالخاسرين)

منهج الاسلام والعرب فياصلاح شأن البشر

(٣) ان منهج الاسلام في رفع شأن البشر هو ان إصلاح الانفس بالمقائد الصحيحة الداحضة للاوهام والخرآنات ءوالاعمال الصالحةالصادةعن الفواحش والنكرات، والاحكام العادلة المساوبة بين الناس في الحقوق والمعاملات، مقدم على النرقي في العلوم والفنون والصناعات

وهذا المنهج هو الذي سار عليه المرب السلمون في أنفسهم وفي غيرهم في أثناء الفتوحات، وقد شهد لهم به المؤرخ الصادق، والاجماعي المنصف(غوستاف لوبون) بكلمة تشبه كابات بلما تهم في ايجازه! وسعة معانبها وهي قوله « ما عرف المتاريخ فأيحًا أعدل ولا أرحم من العرب.» ويؤيد هذه الشهادة العقل كالقل، فائه لولا فضائلهم وأسها المدل والرحمة بنا أمكنهمأن يثلوا عرشكسرى وقيصر في الشرق في أقصر مدة ، وكانت حكوماتها أرقى حكومات الارض قوة وحضارة وثروة ونظاما، وإنما ثل المرشين التليدين الراسخين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بسيوف الصحابة (رض) في الربع الإول من القرن الاول الهجرة ، ثم امتدت الفتوحات في الشرقوالغرب ءوقبل أزيم القرن حاصروا الرومفي القسطنطيفية وفتحوا كاشفر من ممالك الصين ودخلوا أرضها من أقصى الشرق، وفتحوا افريقية ومراكش والأندلس منأفهي المرب، فلولا عدلهم وفضلهم، وتنضيل جميع الشموب إياهم على حكامهم، لما أمكنهم ذلك مع البغد الشاسع عن وطنهم، ومهد سلطانهم في جزيرة المرب ، بل كانت تلك الفضائل هي السبب في دخول الناس من جميع الشعوب في دين الله أفواجا طائمين مختارين، وتبع ذلك تعلمهم اللغة المربية لغة هذا الدين وشريعته وناشريه بمحض الرغبة ، لابدعاية الجميات ولا بالزام الحكومةاو نفوذها (كما يفعل|لافرنج فيهذا العصر)

الانع من استيلاء العرب على العالم كله

(٤) لقد كان مقتضى هذا الاصلاح الاسلاميالمربيأن يم الارض، ويملك أهله من العرب سائر ممالك الشرق والفرب، ولكن حال دون ذلك تعارض المانع والمقتضى ، أما المقتضي فقد عرَّ فناه إجمالا بما تقدم.وأما المانم الذي حال.دونهفهو (على قاعدة تقابل المدم بالملكة)عدم الاستقامة على ذاك المنهج الاصلاحي الذي شرعه الاسلام وسارعليه الرسول وخلفاؤه الراشدون، وكان أولمنسن الخروج عنهمماوية بن أي سفيان، ببغيه على أمير المؤمنين على عليه السلام والرضوان ،ثم باكر اجه الناس على بيمة ولده الفاسق يزيد، واحتكار السلطان لبني أمية، فهدم بذلك الحكم الاسلامي الشوروي المبنى على أساس سلطة الامة ءو أقامه على الاساس الوراثي المبنى على تغلب القوة ، فما زالت القوة تعمل عملها حتى سلبتهم هذا الملك المفصوب ، وتغلفل نفوذ أعاجم الفرس في الدولة العباسية ، ثم قضى علمها عمج الشموب التركية، فتفرقت السلطة ، وتمزقت الوحدة ، وزلزلت المدالة ، وزالت!لخلافة

من ثم قال أحد علماء الأ لمان المتعصبين لجنسيتهم انهينبغي لنا أن نقيم لمعاوية تمثالا من الذهب في أعظم ساحة من عاصمتنا (برلين) وينبغي مثل ذلك لجميع شعوب أوربة ، إذ لولاه الكانت هذه الشعوب كلها عربية تدين بالاسلام . وبين ذلك بنحو ماقلناه آنفا .ولكن قال أحد أحرار فرنسة ماممناه: لقد كانمن سوء حظ أمتنا ان كانأكثر الجيش الذي فتح بهالعرب القسم الجنوبي من بلادنامن بربر افريقية الذين لم يتمكن الاصلاح الاسلامي من أنف بمفكانو اينقضون العهود وينتدون على الكنائس وغيرها ،حتى أثاروا العصبية والنخوة في أنفسنا ، وراجت دءوةالاستنفار العام لقتالهم وإخراجهم من ديارنا، ولو كان أكثرهم من العرب الذين عرفنا سيرتهم العادلة فيالشرق والاندلس لما وقع من ذلكالعدوان شيء، ولما راجت الدعوة إلى قتالهم وإخراجهم ، وإذاً لسبقناً أوربة فيالحضارة بضمة قرون

إسقاط حرمةالخلافة وإضاعتها

(٥)كان إسقاط حرمة الحلافة أولا بقتل الحليفة الثالث ثم بالخروج على الرابع ، من مقدمات سقوط وحدة السلطة المربية التي انتهت بتمدد السلاطين ودول العاوائف ، وكان اتساع دائرة الفتوحات في الشرق والفرب وصعوبة المواصلات مما يتمذر ممه وحدة السابطة بدون خضوع ديني لمقام الحلافة بملك على النفس وجدانها وعملها ،فيحول بذلك دون الخروج على الحكومة والاستبداد دومها ، ولثن رتق بنو أمية ما فتقوا بشكنهم من جمع الكلمة، وتوحيد السلطة، وتوجيه المسلمين إلى الجهاد في الكفار ، وفتح الامصار، وحد لهم الجهور هذا على كراهته لفسوق أكثرهم ، فلقد كان رتقهم له بالعصبية مع الاسراف في النرف والتفريط فيالعلموا تقوىرتقاً واهياً ، ولمقام الخلافةمنافياً ،ولذلك كان أمد.فريباً قفى بنو المباس على بني أمية بقوة المصبية التي ابتدعوها، ممقضوا بها على خلافة النبوةانتي تقلدوها ،واعتمدوا فها علىالاعاجم فكانت بذلك شرآ بما قبلها، وأنما امتاز أوائلهم بالملمء فبلغ الذروة في عهد المأمون ءكماكان لهمزبد-رمة عند الأمة بقرابة الرسول وللله واكن شان علم المأمون نصره لابدعة ، وما كان ينبغي للخليفة أن يتمدى حدود قطميات الكتاب والسنة ، ويضطهد حرية الاجتهاد في العلم والدين، بنصر فريق على فريق من الباحثين ، فالملك بجب أن يكون كما يقول ساسة هذا المصر بممزل عن المذاهب والاحزاب ، ثم ما زال يضعف العلم، ويتضاءل نفوذ النسب، وتتفرق قوى العرب، وتحل محابها عصبية السجم، حتى صار الخليفة شبحاً من أشباح اللعب ،يزين بالحرير والذهب، ويستنطق مما لابريد أو بما لايفهم،ويوقع على ما لايقرأ أو علىما لايعلم،ويتحرك بتحريك البطالة والحاشيةو الحرس،وانما يعظم تعظما صوريا، ويمكن من اللذات البدنية مادام مواتياً فان نبا أو أبى قتلوه ونصبوا شبحاً آخر مكانه، لا يرى وسيلة لاستدامة اللذة والفخفخةوالزينة ، إلا التجرد من الامروالنهي والرأي والارادة

سمنى الفرس لاسقاط ملك المنرب

(٦) بدأ زنادقة لفرس بالسعى لهدم ملك العرب لاستمادة دولتهم الفارسية وملتهم المجوسية ، من طريق الدسائس الدينية والسياسية وإحياء العصبية الشعوبية ، وتوسلو اإلى ذلك بتفريق الكلمة من طربق التشيع لأثمة البيت من آل على و فاطمة هلمهم السلام،فشعر بذلك آل العباس ارض)فنجحوا باستمالة دعانة انبورة والقوة ، وبقيت للملويين دعايتا الالوهية والمصمة ، وقد فطن الخليفة العباسي الاول لخطر زعامة اشورة في الدولة ، فقطم رأسها من أول وهلة ، فسمى ساسة الفرس لها من طريق التروة وإدارة الحكومة ، فاحتكروا موارد الاموال ، واصطنموا الرجال ، وتم هـــــــــا الامر للبرامكة منهم فيحد الرشيد أوكاد ،ولكنه فطن لدلك فبطش بالبرامكة تلك البطشة الكرى ، بيد أن فوةالترك الجندية الوحشية ، قد قدرت على ما عجرت عنه سياسة الفرس الدينية والادبية ، فانما أثمرت دسائس شيعتهم الباطنيــة في افريقية دون بلادهم ومايقر ب منها ، فبكانت الدولة التي أسسوها بمصر ـ هي الفاطمية أو العبيدية ـ عربية محضة باقتضاء موقعها ، ولم تستطم التغلب على الدولة العباسية بتممم دعايتها. وأما الذين سلبوا ملكالمرب وقوضوا هيكل حضارة العرب خم النَّرك ، وكان الجاني الاكبرفي إدخالم في الدولة والاعبادعلى جندهم في حفظ سلطان الخلافة هو المتمم الجاهل بالسنة والناصر للبدعة ، وأنى له أن يفهسم مغزى قول الرسول ﷺ « اتركوا البرك ما تركوكم » او يجذر ويتتي مضمون غوله عِلْيَةِ « اول من يسلب امتي ملكهم وماخولم اله بنوقنطوراء » يمني الدك سلب الترك لملك المرب

⁽٧) مهدالتنارالسبيل لبني عمهمالترك باجتياح ساهانة الخلافة العباسية العربية بالتنتيل والتدمير والتبتير، وكان الفرص قد سبقوا الى إضافها بالتفريق والتدبير، أفرطوا في تقديس الحلفاء العباسيين وتفخيمهم بالالقاب والزينة والاحتفالات الرسمية، ولكنهم فرطوا في طاعتهم، وأزالوا ماكان من حصر وحدة الرياسة فيهم، ففرقوا السلطة، واستبدوا بالدولة، وخلبوا الحليفة طي أمره، وافتاتوا عليه في حكم، حتى

تجرؤا على تتله ،فوهــــــ قوة الوحــدة ، وكثر السلاطين في الدولة ، ووقف سير العلم والحضارة ، لأن العلم كان عربياً وكان الرشد اليه القرآن العربي ، وكان العرب هم الذين أحيوا منهما أماته الزمان ، وجددوا ماأخلقته صروف الحدثان، وجاراهم فيه مو اليهم و الاميدهم من الفرس والسريان، وكانت الحضارة عربية بالتبع للعلوم والفنون العُربية . وكن الترك أبعد شموب البشر عن العلم والحضارة ، واتما عندهم من آلة الملك الحرب والمصبية ، فـكانت دو لهم دولة حرب وفتح، لادولة علمو فن وكان أكبر سيئات المرك الشمانيين إيثار لفتهم الهمجية ،على اللفةالمربية، لغة الدين والعلم والادب والحضارة . وتحريهم إضماف الامة العربية واستذلالها لئالا يمود اليها حُقها في الحالفة الاسلامية وحكم المسلمين ، فإن الله تعالى بعث رسوله محمداً خاتم النبيين في الامة المربية ، وأنزل عليه كتابه المعجز للبشر باللمة العربية ، فِجْمَلُ هَدَايَتُهُ لَمُم عَرِبِيةً وحَكَمْهُمْ بِهُ عَرِبِيًّا فَقَالُ ﴿ وَكَذَلْكُ أَنْزَلْنَاهُ حَكًّا عَربِيمًا ﴾ و لذلك انتهت عداوة دولهــم للغته بعداونها له . وهؤلاء خلفاؤهم الـكماليون يمدون التكلم بالعربية والتعلم للعربية وكتابة التركية نفسها بالحروف المربية من أكبر الجرائم السياسية التي يعاقب تأنونهم مجترحها ، فلاغرو أن يقول رسول الله الذي العربي فيا يمد من دلائل نبوته بخير الفيب «أول من يسلب أمتي ملكم وما خوالهم الله بنو قنطورا. » وهو يدل بالاشارة أو فحوى المبارة إن لم يكن بنصها على أن سالبي ملكأمته لايمدون منها ، وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري انَ المراد هَنَا بالامة أمة الجنس لاأمة الدين .ونحن لانطمن في إسلام الشعب المركي نفسه وإنما نطمن في جهل دولته وعصبيتها، التي انتهت بضعف دينها ودنياها ، ثم بما يشكو منه كل مسلم منهم ومن غيرهم من نبذخالها لكتاب الله وشرعه ظهريا

استقلال العرب وحالهم بعد الحرب

(٨) تغلب الترك العثانيون على الدولة العباسية في الشرق ، وخذلوا الدولة الاموية في الغرب (إذ استنصرت بهم على الاسبانيين فإتنصرهم) واستولوا على مهد الحضارة العربيسة في العراق وسورية ومصر ، فأضعفوا الحضارة والعلم في هذه البلاد ولكتهم لم يستطيعوا إمانة اللثة العربية فها ، ولا الادالة للفة التركية منه ،

ودان الهم أمراء الحجاز ولكنهم ظلوا أسحاب السيادة والنفولذ فيه وحاولوا بمد ذلك كله قهرعرب الجزيرة وإخضاعهم لحمكهم فظلوا يقاتلونهم علمها أربعمة قرون ونيف، فنفصوها من أطرافها عواستولوا على ثفورها البحرية، ولكنهم عجزوا عن قهر أنَّة المين وأمراء نجد وإخضاعهم لحكهم، فالعرب الصرحاء الطلص ظلوا في عَمْر جزيرتهم مستقاين في حكم أنفسهم، لم يقهرهم التمرك علمها، بل ظلوا يدا فعونهم عنها وينتصرون علمه فيها ، حتى إذا مزقت الحرب الاخيرة ساطنتهم الواسعة، ظهرت جزيرة العرب في الوجود مستقلة تامة الاستقلال سالمة من كل نفوذ أو امتياز للدول|لاجنبيه فيها ءالا تغرعدن الذي اغتصبته|لدولةا مريطانية في القرن الماضي والمقاطعات التسع المينيةالتي تدعى حمايته اولا تتدخل في أمرحكوماتها ــ وإلاماكانوهبهالملائحل بنحسيزمن أرضيملكة الحجازلامارة شرق الاردنوهو ثغر العقبة المنبع على البحر الاحمر والمنطقة الممتدة منه إلى معان اهم المحطات لسكة الحديد الحجازية . فكل من هذا وذاك موضع نزاع بين الانكلمز والدولنين العربيتين المستقلتين فيجزيرة العرب: مملكة آلمين الامامية ومملكة الحجاز ونجد المكية ،وقد اعترفت الدولة العريطانية فالاستقلال تام المطلق لهذه الدولة دون تلك، وعقدت معها معاهدة على قاعدة الساوأة ءو لكن بقيت منطقة المقبة ومعان موقوفة لتحل عقدتها بالمفاوضة السياسية ، وأما الاعتراف باستقلال الممن فقد تمددت فيه الراسلات والمفاوضات بين الدولتين العريط نية والممانية، ولابد ان تنتهى قويبًا برجوع الاولى عنكل حق تدعيه فيهاعدا منطقة عدن، فانه يستحيل تركها إياها لليمن حال الحالك العربية اليوم

⁽٩) ذلك شأن مهد الامةالمربية ومنبت أرومتها، ومعقل قوتها، لم يغلبها عليه كه أحد، فعي لا تر ال فيه عزيز قالنفس، قوية البأس، مرفوعة الرأس، وأماما يتصل به من مواطن حضارتها وعمر انها، وعواصم خلافتها وسلطانها ، وهي مصر وسورية والعراق فقد احتل أكثره الانكامر و بعضها الفرنديس قبل الحرب و بعدها، وجعلوا حكوماتها العربية تحت ميطر بهم العسكرية بدعوى مساعدتها على اصلاح شؤونها، إلى أن تقوى على النهوض بأعياء استقلالها لمعترف الا به بنفسها، ولا ترزال

هذه الشعوب العربية تنازع هاتين الدولتين في دعواهما ما تسمياً مع حق الاحتلال و الانتداب، ولا بد من وصولها الى حقها في الاستقلال المطاق في يوم من الايام، (و لا ننسى الحالك العربية الافريقية الاربع فعي لا بد من استقلالها أيضاً فان استعباد الاتم الكبرة بالقهر المسكري إن بدوم اذاهي عرفت نفسها وحال العالم وسنن الاجتماع فيه ولكن كلامنا الآن ليس فيها)

استحالة ظهور اليهود علىالمرب

(١٠) علم عا تقدم ان الأمة المربية أقوى وأعز و أفضل من الشعب اليهودي ماضياً وحالا ، وأرجى منه استقالا ، فهي لا ترال ذات ملك وسلطان، ومالك و أوطان و لفة حية ، وشر ع نافذو عادل فان كانت ثروة اليهود النقدية أكبر، فان ثروة المهود النقدية أكبر، فان ثروة المهود النقدية أكبر، ومعادنها ، وهم علكم ن عشر التالاوف والاميال منها . وإن كان اليهود أقدر على تسخير القوالم القوالم يفالم بن أو منافية بدها مهم ومكر همو أموا لهم ، فالمرب أقدر على إبطال كدهم هذا بكثرتهم، القوالم مومكر همو أموا لهم السلامي الذي يعطف عليهم لانهم قوم نبيهم، وأرومة دينهم و وعنظة قبلتهم و عاد مساجدهم الثلاثة القدسة : السجد الحرام المسجد التومي والمسجد التومي والمسجد التومي الذي يعنفلونه ، وقد على خلك بالاقتاع الرهافي الذي يفضلونه ، فسيقد رون عليه بالدفاع الحربي الذي لا يخافونه ، وقد على خلك بالاقتاع البرهافي الذي يفضلونه ، فسيقد رون عليه بالدفاع الحربي الذي عن الدولتين ، نوبذ لناه في سبيل حريتها واستقلالها، فسيقد من المالك الملكيين من رجالهم التي سخرتها الدولتان لا نفسهافي الحرب ما كان يمكنها تسخيرها بالتوة ، وانها لوثارت عليهمافي وقت ضمنهما لما قدت في قتال أعدا مهماء وإذا نظما منا ما كان يمكنها تسخيرها وقدة في قتال أعدا مهماء وإذا نظم منا الحرب وفاز بها أعداؤها فقت ضمنهما الما قدت في قتال أعدا مهماء وإذا نظم من الحرب وفاز بها أعداؤها

وقدر أو ابأعينهم، وخبروا بأنفسهم، ماكان من تأثير انثورة المصرية الصنيرة العزلاء على بريطا نية العظمى بعد الحرب الظافرة هي فيها على حين كان جيشها من جميع الاسلحة يحوج في أرض مصر، كاتموج أساطيا هافي كل يحر، وعلمو اانه لولاها لم ترفع تلك الحاية التي خربت عليها ، ولم يعترف لم بالاستقلال المقيدفها ، ثمر أو اثورة العراق التي فتحمها المبروطانية فتحم ، وأخذنها عنوة لاصلحاً ، وجعلتها تابعة للامراطورية

الهندية،وكيف كانتسبباً لتأسيسحكومةوطنيةفيها كما تقدم قريباً ثم رأوا انثورة السورية ، وما أبلت فيالقوى الفرنسية ، على قلة الموقدين لنارها ، وقلة ما أتيسح من الوقود لها، وكونها كانت في دائرة ضميفةمن البلاد لمتشد النار إلى غيرها فهل تفلن هذه الطنمة من البهود الصهيونيين أنهم ينتزعون من قلب هذه الامة المزيزة قطراً من أشرف أقطارها وأعزها، بمدأن استيقظتمن رقدتها ، وشعرت بقيمة نفسيا، وهبت لاستمادة وحدتها، علىاختلاف مواطنها وعقائدها وتربيتها ? وما كان ضعفها الماضي الا بتفرقها ، وجهلها بقوتها ومكانتها ، ومبتى كان النَّى والثراء، والمكر واللهاء ، والكيد والريا. ، من الضعفاء الجبناء ، يطرد الامم القوية مناوطانها، ويفليها على ملكها وسلطانها ، والحق لها ، والسيف يبدها ؟ وهم انما يستمدون علىقوة غيرهم ،ولن يدوملمرتسخيرهم لمم،وعلى تفرق خصومهم وقد زال ،ولميبقلاتحادهم إلاالنظام وهو انشاء الله قريب المنال

تأثير ثورة فلسطين فيالمربوالمسلمين

(١١) لقد كانت الثورة التي اوقد اليهود الصهيونيون نارها في فلسطين بعد تلك الثورات الموضعية علىأقوى دول الارض، وبعد تلك اليقظة الشرقية العامة التي أحدثتها الحرب، وبعد خيبة آمال بعض الشعوب الشرقية، التي كانت مخذوعة ببعض الدول النربية ، آخر صبحة داعية إلى وحدة الشعوب العربية ، وتعاطف الشعوب الاسلامية ، فقد اضطرب لها المسلمون والنصاري جيماً في سورية ولبنان والعراق والحجاز ونجدواليمن ومصر وتونس والجزائر ومراكش، وأهنز لها المهاجرون من العرب في العالم الجمديد من الشمال الي الجنوب، وظهر أثر ذلك جلياً قوياً في جرائد هذه البلاد وجماعاتها بالاحتجاج والانتصار وجمع الاعانات، وهي أول حركة عربية سياسية أظهر العطف عليها ملوك المرب المستقلون ، فقد أرسل صاحب الجلالة السمودية عدة كتبوبرقيات في إظهار عطفه وعطف اهل بملكته النجدية والحجازية على هرب فلسطين—على يمده واشتغاله بقمع ثورة داخلية في نجد - منهاماهو باسم سماحة زعيمهاالسيد أمين « النار ج٢) « الحياد الثلاثون »

للصيني منتي القدس ورئيس المجلس الاسلامي الأعلى النسطين، ومنها ماهو الجنة التنفيذية المؤتمر السوري الفلسليني عصر (وسننشر ذلك) ومنها ماهو الساحب الجلالة المربطان يقطانية ملك الانتخار عائة جنيه ، وألفت بأمره لجنة لجم الاعانات بمكة جست عبد كبيراً من أهل الحجاز ، وتدرع صاحب الجلالة المانية الامام يحيى حيد الدين بثلاثما ثة جنيه ، وشارك العربيق هذا الشهور والعلف على أهل فلسطين مسلم الاعاجم ولاسيا في الهند وجاوة بالاحتجاج والاعانات بل شارك الهندوس مسلمي المند في عطفهم هذا وغي الحييم لو يرسلون جيشاً مهم إلى فلسطين طاية المسجد الاقصى وأهد من عدوان اليهود

يل هذه أول مرة صرح فيها شيخ الازهر ورئيس الماهد الدينية في مصر بالعطف على المسلمين في أثناء ثورة سياسية بينهم وبين شعب أجنبي تؤيده الدولة البريطانية ، بعد أنأجر"ت السلطة المصرية ألسنة علماء الازهر وألجتهم ، وحرمت عليهم ماهو مباح لجميع المصريين من إبداء رأبهم في الامور السياسية وقد كانوا من قبل أصاب الرأي الأعلى والقدح المعلى في جميع المصالح الاسلامية والوطنية ،حتى انهم عمالذين ولوا مجد على باشا على مصر

ونما يصح أن يذكر بالاعجاب ان صوت الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المرافي شيخ الجامع الازهر ورئيس الماهد الدينية قد ارتفع في هذه المسألة في وقت خرست فيه ألسنة جميع أمرا مصر وكراً بها الاحرار حق غير المتيدين بسياسة الجكومة ومشريها الإزراء والرؤساء الرسميين وحدهم وهو من كبارهم. فهذا فتح جديد في النهضة العربية واليقظة الإسلامية مماً (وسننشر كلامه)

وقد كنت اقترحت على سلغه الرحوم الشيخ أبي الفصل الجيزاوي في أول البهد بظهور العلم الصيوفي في السجد الاقصى والشور على صورة لقبة الصخرة يعلم ها المله الصهبوفي أن يكتب فتوى على قال في ذلك تنضمن مامجب على المسلمين من استنكار ذلك ووجوب حماية المسجد الاقصى عليم ... فاعتذر رحمه الله فألحد بحماية وأكثرت من اللوم حتى غضب فعال: اسيد رشيد أقطن أنه مابتي

أحد يقار هلى الاســــلام غيرك ? والله اننا نقار مثلث ،و لكنك أنت مطلق ونحين مقيدون، وأنت تعلم اننا بمنوعون من كلشيء يتعلق بالسياسة ...

مستقبل العرب مع الانكليز

(١٢) إننا نرجو أن يحيط الشمب الانكليزي العاقل بما ذكر ناوذ كرغير نا من الحقائق فنجد منعوناً على حكومته بتغيير سياسته مع الامة العربية والجلاء عما تعتله من بلادها الحجازية والممنية وغيرها، والاتفاق مع حكوماتها على مايضمن له مصالحه الاقتصادية و نفوذه الادبي في جميع بلادها. فوالله لو أن في الشعب الفرنسي من الروية والتدبير مثل مافي الشعب الانكليزي لا مكنه إكراه دولته على تأليف دولة سورية واحدة تقفي على نفوذ الدولة البريطانية في الامة العربية كابا ثم في سائر الشعوب الشرقية المتصلة بها

كان من آقات الظفر في هذه الحرب أن الغرور قد استحوذ على عقول الظافرين وانكان ظفرهم بقوة غيرهم لابقوتهم، فلولا الولايات المتحدة لاستولت ألمانية على جميع عمالكهم ، وكان من آفات هذا الغرور أن الدولة البريطانية ظنت أن قوة السلاح، خيرها من قوى التدبير والمقل والاصلاح ، وأنها صنطك بلاداير ان السلطنة (الامبراطورية) الميانية ، عاحتلال القسطنطنينية، وأنها ستملك بلاداير ان والافغان بالاساطيل الجوية، كارسخ قدمها في مصر وسائر البلادالوبية، وانه قد تم ما كانت مجلم به من امتداد امبراطوريها من حدود برقة إلى حدود الصين من الغرب ألى الشرق ، ومن الاسكندية إلى السكل من الشال إلى الجنوب ، فيدا الغرب ألى الشرق ، ومن الاسكندية الى السكل من الشال إلى الجنوب ، فيدا الم من جميع هذه البلاد ما تم تكن تحقسب ، بل بدا لها من الهند ينبوع ثرونها البرود ، وسوق تجارتها التي لا تبور، ما لم يكن يخطر لها ولا لنسيرها ببال ، إذ هب مثات الملايين فيها يطلبون الاستقلال ، ويندرون الدولة قوب الزوال، وطفق الباحثون من علما تها بيحثون في هرمها ، ويقدرون ما يق من عرها ، على وعلمة قول الشاعر

إذا تم شيء بدا نقصه ﴿ تُرقب زوالا إذا قبل مم

ولكن هذا كله قد كبح جهاح ذلك الفرور ، وتغلب حزب العالى المعتدل على حزب المحافظين المفرور، وجنح حزب الاحرار الى العالى، فمن ثم قويت الآمال، عراحاة هذه الدولة العظيمة لمقتضى الحال ، وطول بقائها في أورية كلسان الميزان بشارات أنبياء اليمود في المسيح والملك

(١٣) اليهود الماديون واللادينيون يشكلون على انكلرة في إعادة ملك سايان وهيكله اليهم كا تقدم ولكن دين الانكليزوشر فهم ومصالحيم المرتبطة بأربيا التمليون من المسلمين ومن العرب غير المسلمين أيضاً تأجي عليهم ذلك على تقدير قدرتهم عليه واليهود المندينون يعتمدون على بشارات أنبيا بهم ، وهذه البشارات مبهمة ومشر وطة باتباعهم لوصايا التوراة كلها وقد تركوا هذا عندما كان بمكناوقد أصبح غير ممكن ، ثم انه مقيد بمجيء المسيح وجريان ذلك على يديه ، وقد جاء المسيح الحق عليه النسلام فكفر أكثرهم به فأيد الله تعالى من آمن به على من كفر كاقال عز وجل في آخر سورة العنف (١٤:٦١ فا منت طائفة من بني امرائيل وكفرت عائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) وقد كتبنا مقالاطويلا في بيان تلك البشارات وما كان من قيودها وشروطها وما تقتضيه من حرماتهم من أدض بيان تلك البشارات وما كان من قيودها وشروطها وما تقتضيه من حرماتهم من أدض

أنباءخاتم النبيين في أمر اليهو دمع المسلمين

(١٤) ان عند نامعشر المسلين بشارات من خاتم النبيين وواسطة عقد المرسلين محمله وضح و أفصح و أصرح من بشارات أنبيا واليهود كما خبار السبح الدجال الذي يظهر فيهم في تعصبون له ويقا ناون المسلمين والنصارى في فلسطين وغيرها فيخلون ويغلبون على امرهم ومنها مارواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبدالله من عمر عن رسول الله عليه الله فقط قالم « تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى بقول الحجر ياسلم هذا يهودي ورائي فاقتله وله روايات أبسط من هذه الرواية، فاحذروا أيها الصهيو نيون المتهودون ان تعجل ايفت باب البلاء على أنفسكم بل احذروا و قد فت حسوم أن تصروا عليه وارجئوه إلى جي مسيحكم فانا له مرجئون و انتظروا فانامنتظرون

السيدعبدالباسط فتح الآء

﴿ وَفَاتِهُ وَمَلْخُصُ تُرْجِتُهُ ﴾

في غرة جادي الأولى من هذا العام رزئتمدينة بيروت بلالقطر السوري يل الامة المربية واللة الاسلامية نوفاة فرد من أفرَّادها وبدل من أبدالها وشهيد من شهداء الحق ، وحجج الله تعالى على الخلق ، صديقنا الوفي وأخونا في الله عز وجل، وأحد تلاميذ شيخنا الاستاذ الامام، ومريديهفيديار الشام، وبتربيته وإرشاده كان منأركان الاصلاح في العلم والممل ، والاخلاق والادب ، ومن الكتاب الحبيدين، والخطباء المؤثرين الاستاذ السيد عبد الباسط فتح الله، وحمه الله تعالى وأثابه ، وأحسن مرجمه اليه وما به ، ثم احسن عزاءنا وعزاءأها، ووطنه عنه ، وعظم أجرناجيماً بمماينا فيه . توفاهالله تعالى عن ستينسنة هجرية كاملة، إثر مرض طويل أعيا الاطباء ، وتعذر الشفاء ، وقد كبر مصابه على عارفي فضله فأبنوه عند دفنه، ثم أقاموا له حفلة تأيين في اليوم الارسين من تاريخ فقده، تبارى فیه خطباء بیروت وشعراؤها فی رثاثه وذکر مناقبه نظا و نثراً

واننا نقتبس ترجمت التاريخية بما ألقاه في تلك الحفلة صديقتا وصديق الاستاذ الشيخ احمد عمر الحمصاني الشهير، وهو مأخوذ من ترجمته لنفسه التي تشرتها مجلة الحبمع العربي في دمشق وبما عرفه البرجم بنفسه منه وعنه بطول الماشرة في الترب، وكثرة الكانبة في البعد، كناقدُكُلفناه كتابة ذلك لاجل نشره في المنار، فكتبه وألقاءفي حفلةالتأيين ثم أرسلهالينا فلخصنا بعضه وتركنا أقله وأثنتنا أكثره بحروفه

فما ذكره الترجم ان كلا من والديه رحمها الله تعالى « من اسر بيروت القديمة ولنسبهما صلة بأهل البيت النبوي الكرم » وبما بلغنا من صغة والله انه كان رجلا صالحًا تقياً . وحدثنا الفقيد عنه ان الشيخ يوسف النبها بي الخرافي الحشوي المعروف حمله عند سفره الى الحج بمض كتبه لاجل توزيعها في المدينة ﴿ نشأته ﴾ ولد عام ١٢٨٨ هجرية عوتما القراءة وأخلط وأوليات الحساب في مدرسة المرحوم الشيخ حسن البنا. ثم في سنة ١٣٠٥ دخل المدرسة السلمانية التي فتحت في بيروت فتما فيها المربية والتركية والافرنسية وما البهامن الفنون. وكان من أساتذته فيها استاذنا الامام المرحوم الشيخ محمد عبده وعنه إخذ علوم البيان والمنطق والتوحيد و الاحكام المدلية (جملة الاحكام الشرعية) وكانت له به عناية خاصة فقر أ له في بيته أثناء الفطلة المدرسية وليالي رمضان فصولا من معن الهذيب في علم الكلام والسيرة النبوية

هولما اضطرب نظام المدرسة بتدخل السلطة العسكرية في إدارتها برخها الاستاذ الامام فتبعه المترجم وازم مجلسه حتى أشار عليه بدخول الكلية البطركية لاتمام ماكان حصله في المدرسة السلطانية من اللغة الافرنسية والفنون فلاخلها عام المملا وحضر فيها دروس استاذ اللغة العربية الشيخ ابراهيم اليازجي ودروس غبعة الحبر العلامة البطريرك دينتريوس القاضي في الآداب الافرنسية والعميم القديم والحكمة العليمية، واكتسب من ميل هذا الحبر ورعايته، ما لايقل عن اهمام الاستاذ وعنايته، م خرج من هذه الكلية وقد نال شهادتها العليمة مع خرج من هذه الكلية وقد نال شهادتها العليمة مع خرج من هذه الكلية وقد نال شهادتها العليمة مع خرج من هذه الكلية وقد نال شهادتها العليمة مع

«وكان يختلف إثناء المطلات المدوسية وفي اوقات الفراغ بمدها إلى مجالس الاستاذ الحدث الشهير الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت السابق رخمه الله ، فسمه منه معرفريق من طابة العلم هذه ساخة من صحيح البخاري

[وهنا ذكر المرجم شيئاً منسيرته فيحياتهالمملية ثم قال]

﴿ خدمته للم ﴾ بيد أن مشاغله الادارية والتجارية لم تكن تمنه ما يهوى اليه فؤاده من خدمة الملم و نشره . فقد دعاه الاستاذ الناهض المقدام الشيخ احد عباس إلى معاونته على تأسيس مدرسته الشهيرة [بالمدرسة المثانية] فلي الدعوة ، و فقل متسماً لتحقيق امانيه في الاصلاح ، و فقل يتمرع عشاطرة الاستاذ — المشار إليه — تدبير مدرسته و تنظيمها ، ويلتي فها المحاضرات الادبية ويعطى الدروس في الجنر افية والطبيعيات والتعريب ، إلى أن قضت السياسة فاتورائية وقفالها أوائل الم الحرب

ه على أن سبه نحو غايته من بب العلم لم يكن لينحصر في سبيل تعلم البين وتربينهم بل كان تثقيف البنات والوقاء لهن بحقين من العلم والهذيب مناط هه الاكبر قبار عم من الماعين في تنوير الامة (خضوصاً العربية) أيام عبد الحميد قد وفق مع طائفة من المفكرين الناهضين لقائميس (جمية تمرة الاحسان) بنية تحسين حالة الانثى السلمة وأنشؤا لهما قداسة تحوت العدد الج من البنات. ومن تليذ أنها اليومن تدير إحدي مدارس المكرمة واشترك كذلك مع فريق من أسحاب الشان في تأسيس (جمية ما تراتربية) الموعة في كليات بيروت أو جامعات أوربا. ومن أبنائها من هم اليوم في عداد فروعه في كليات بيروت أو جامعات أوربا. ومن أبنائها من هم اليوم في عداد خلوعاء وأهل القضاء

«وانتخب لعضوية (جمعية المقاصد الخبرية) وما زال يدأب في خدمة مدارسها وأنظمتها على نحو خدمته المدرسة المثانية ومدرسة تمرة الاحسان من قبل . كما أنه قام بتدريس الديانة والتهذيب الصغوف المؤلفة من البنات المسلمات (في المدرسة السورية الاحلية)

أثر قلم > تراه وهو في غضون تلك الاحمال السابقة يضتم الفرصة ،
 ويغترض المناسبة لبث الافكار الصحيحة والبادىء السليمة ، ويانت الانظار إلى حقائق الامور و تعرف الضلحة العامة والاعتدال في الاخذ بالجديد والحافظة

على القديم ،عاملًا بسنة أستاذه الامامني الدعوة إلى ترك الجود على التقليد الصارى وخلط الدين في كل شأن من شؤون الدنيا

«تلكُ القاصدو الموضوعات تر اهامنبثة في مقالا تهو خطبه جارية من بيا نه مجري الدم منجياً نه فن غرر مقالاته الشهورة : النهضة الاقتصادة . الالفة المدن الصدق. التعصب. العلمروحُ المدنية ، والمدنية معنى الانسانية . اليسر وأضراره .ذكرى من سفر في وصف قلمة بملبك . المداواة الحديثة . تأثير السجايا في الاعمال . لبوس الصيف والنسيج الوطني الرقيقة أمبراطوره (كتبها عن هنري اسراطورة الصين) العافية نور على هام الأضحاء لايدركه إلا الضعفاء. غريبة في عالم الصناعات. العبادة عادة والدين المعاملة . بحث في الصحافة . اللجان الخيرية. في الكستنا أو الشاه بلوط . الاسلام (مقالة رد فها على مقال المسيوكولرات نشرت في جريدة الدييش كولونيال بعنوان ضد الاسلام) تصويت النساء. في شأن الرأة. في المدافعة الملية . الهرم . وصية منتحر . احتفال الجمية الديماوية . الحكم على الكلاب بالاعدام . (يداعب فها البلدية) المحاميات ، عبد الله باشا فكرى وألهيثة الجديدة (قرظ بها رسالة عبد الله باشا فكري وزير ممارف مصر في المقارنة بين الهيئة الجديدة. وتعابيقها على النصوص القرآنية) ذكرى الماقل وتنبيه الغافل (قرظ بها رسالة بهذا المنه أن للامير الكبير السبيد عبدالقادر الجزائري) مجالس الوعظ في. رمضان . الظاهر المأثوف من الفروش واللبوس . كلة في بلدية بيروت . وهذه فشرت في جريدة تمرات الفنون مع كثير من المقالات

«وله مقالة عنوانها (التجارة محورالسياسة) نشرت في الأمرات عدد ١٢٨٤ . أنى فيها بالمحب المعجاب في بيان سر الاقتصاد عند الايم الراقية وأن التجارة هي حفاظ السمادة وقوام المهارة - إلى أن ختمها بقوله - ولو مجمت من الامور السياسية في أدقها وما قد لا يشتم منه زيح التجارة لتحققت ان التجارة سره ولبابه ، مها اختلفت مظاهره وتلونت أثوابه ، ولأ دركت أن التجارة هي غاية السلم عفاية الجرب ، محور السياسة ، فضلا عن أنها قطب رحى الحياة المدنية «وله مقالة عنوانها (الاصلاح من طريق العلم والتهذيب) نشرت في العدد. الاول من مجلة الكشاف، ومما يناسب أن يخص بالذكر في هذا المقام دلالة على شعوره. الادبي ماكتبه بعيد خروجه من المدرسة في بيان حاجة العربية إلى تأسيس مجمع على ينقسم إلى شعب تتفرغ كل منها للعمل في سد جانب من عوز اللغة (الامر الذي لم يتم ننا إلا بعد ثلاثين سنة)

«وإذا تأملت في مقالاته فانك تجد رجلا إجماعياً بخوض في مواضيم شمى مه وهو هو بقله المتين وعبارته الجيدة وحجته الناصعة فيبنا تراه يكتب في موضوع اخلاقي يشبعه درساً فاذا به في مقال آخر يصف شيئاً فيقر به اليك كأنك تراه. ماثلا أمامك ، وتارة تجده في موضوع أدبي أوعلي أو اجتماعي أو زراعي او تاريخي يوضح لك الحجة بالحجة

« وأماخطبه المتمة فحدث عن البحر ولا حرج ؛ ومن الذي لا يذكر مواقفه في المدرسة العمانية (الكلية الاسلامية الآن) وأقواله التي تماك الآذان ، بلا استئذان ، مع ثبات جأش ، وقوة عارضة ، ومنانة في الحل والكلمات ، ورقة في الاسلوب والعبارات ، والذين شهدو اخطبه في منى المسلم وفي الاخوة الدينية ، وعن المدرسة الاسلامية في أول نشأتها ، وفي الزوايات الادينية وتأثيرها ، وعاضرته عن أبي العلاء المدري وعن الممثيل وفوائده سيرفون المواهب التي وهبه الله إياها ، ويدركون عظم الخطب بنقد الامة له وهي في أشد الجاجة الى العاملين المحلمين المصلحين .

رحم الله منك نفس كريم وقايل من النفوس الكرام ثمذكر بما ترجه بالمرية عن الفرنسية (كتاب التدريس العلي ليول برت احد نظار المعارف الافرنسية . وكتاب فلسفة السياسة لفوستاف لويون . وكتاب الرين ووستفاليا لجول هوره . وترجة فصل من كتاب سن تقدم اللائمان وهذه الاربعة بمتمارية بمكن من المعارفة المراتبة تعريب رسالة (مسألة النساء) لاكرنست لوكوفي وجعل لها مقدمة جليلة جداً

﴿ وَمَنْ أَمْ مُمَرَاتُ الْفَقِيدِ : الْأَنْصَافَ فِي النَّاظُرَةُ وَالْحَاوِرَةِ وَعَمَا عَلَامِنْهُ

وعرفه له مخالطوه ومماشروه ، كانه من أكبر الادلة على المتانة والرسوخ في العرب المرادق من أكبر الادلة على المتانة والرسوخ في الماء ومن أجل المواهب المواهب المواهب المواهب المواهب المواهب أكب المواهب المواهب المواهبة المو

« وقدظهرت هذه المبزة في رآسته لنادي رأس بيروت فقد وضع نظامه واحكم اساسه وتولى بنفسه إلقاء المحاضرات الممتعة والمواضيع النافعة مع بعض المخوانه ، ولو قدر لهذا النادي البقاء لكان من مفاخر بيروت الجيلة ومن أهم الاندية في البلاد و لكن مداهمة الحرب المامة ذهبت بكل ما كان ينتظر من هذا النادي الجليل في الإصلاح المطاوب

«إن الفقيد بسيرته هذه وعلمه الجم ، وعمله الخالص الانم ، كان حجة الله على كثير ممن عرف العلوم العصرية واللفات الاجنبية ولم يكسب أمته من علمه ومعرفته شيئاً يرقبها وينيدها بنقسل او تعريب ، او دفاع عن حوزتها وكيانها وعما يتهمها به الاعداء من الطمن في معتقداتها او الحط من مفاخر اسلافها

«فهذه آثار ناطقة بسمو مداركهوعلومكانته،فيأيبخشطرقه ،أوأيموضع تناوله كان ابن بجدته فقد جم ما تفرق في غيره » اه

هذاو انني أخم هذه الرجمة بالنويه بمقال كتبه لناباقد احتاعن سيرة الاستاذ الامام. في بيروت لينشر في الجزء الاول من تاريخنا له عن هماالله تعالى وحشر نا وإياجما مع (الله ين أخم الله عايم من النبييز والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أو تلك وقيقا)

فريضة الحج

﴿ ودعاية ملاحدة السياسة الشريفية لتركها بفتاوى يفترونها ﴾

لما ولى الله إمام السنة الملك عبدالعزيز بن سعود أمر حرمه وحرم رسوله لم مجد أعداؤه وسيلة للحيلولة بين العالم الاسلامي وبين رؤية عدله وإقامته لشرع الله وإحيانُه لسنة رسوله ﷺ إلا دعوتهم إلى ترك فريضة الحج وهدم هذا الركن العام من أركان الاسلام انتقاماً منه لهدمه هياكل الوثنية التي بنيت على قبورآل البيت والصالحين يرغم السنة النبوية

ومن الملوم مندين الاسلام بالضرورةان الله فرض الحج بنص كتابه المحكم على من استطاع اليهسبيلا وقال عقب ذلك (ومن كفر فان الله غني عن العالمين) فمن استحل تركه بمنير فقد هذا الشرط « الاستطاعة» فهو كافر خارج من دين الاسلام. ولذلك لم تؤثر تلك الدعاية إلا في بمض الجاهلين ،والحجاج يزدادون عاماً بعد عام وينشرون فضل ابنالسعود في العالم

وقد علمنا في هذه الايام اندعاة بيت الملك المفقود من الحجاز جددوا هذه الدعاية نفسها وأرسلوا الكتب من مصر إلى جاوة وسنفا فورةوعدن والممن والهند وسائر الاقطار الاسلامية التي لهم معارف فيها محثونهم علىصد الناس عن الحج بدعوى ان ملك ابن سعود في الحجاز وفي نجد أيضاً على وشك السقوط بانتصار بمض الخارجين عليه فينجد بقيادة ابن|الدويش ،ويستندون في هذه الدعوى على ماينشرون في جرا أبد مصر من الاراجيف ،ولكنهم منجهة أخرى يشيعون أن الدويش هذا متفق مع أولاد الملك حسين والانكليز على ثل عرش ابن سعود ليميدوا الحجاز إلى الْمَلْك حسين أونجله علي ، فان كانوا واثقين بهــذا وبقرب وقوعه فالمعقولأز يدعوا الناس إلىالاقبال علىالحج لاعلىتركه وقد ورد علي اليوم كتاب من بعض المسلمين الغيورين على دينهم في عدن ذكروا فيهان دعاة هدم ركن الاسلام العام عادوا إلى الدعاية الاولى بتفنن جديد في الكذب فقد عاء فيه بعد رسم المخاطبة:

« لا يخفاكم يا سيدي أنه جاء أخبراً إلى هذه البلدة فرقة من الناس أذلمم الله وأصابهم بداء البغض لجلالة الملك عبدالعزيز آل السعود أيده الله ولاعمل لهم إلا التجول في الاسواق وثلب هذا الملك الجليل الوافر العرض. وكنا لانلتفت إليهم ولا نأبه بما يقولون حبى ابت دؤا ينشرون الفتاوى بأن الحج لا يجب في هذه الايام بسبب وجود الحكومة النجدية في البلدان المقدسة

« وأخيراً أظهروا للناس أنهم كاتبوكم وأقنموكم بالادلة وأجبروكم على الموافقة على فتواهم هذه

« أما نحن فاننا أخبر بهم ونعلم الهلا يرض بقولهم إلا مخبل ولكن خشيناعلى عامتنا أن يسرى إليهم هذا الداء أي دا بغض العرب الناشى عن بغض مليكها الجليل « فبادرنا بكتابة هذه الاسطر اليكم راجين منكم جوابا مخدمون به الدين والدولة . ورجو أن يكون ردكم على صفحات الشورى الغراء لانها أشهر الجرا مدهنا وتعلم عليها أكثر أهالي هذه البلدة. وفي الختام اقبلوا فاتق الاحترام اهد

(الجواب) كنت أود لو أرسل إلي هؤلاء الفيورون نسخة من الفتوى التي أشاروا إليها لنرى على أي قاعدة من قواعد الجهل والكفر استحل هؤلاء اللساكين عهدم هذا الركن الاسلامي الركين ، وأي نص من نصوص الكتاب والسنة أومن اجتهاد الأثمة أوردوا في فتواهم استدلالا على أن وجود الحكومة السعودية في الحجاز مسقط فنريضة الحج عن الستطيع خلافاً لنص كتاب الله تعالى ؟ إذ لا يبعد أن تدل الفتوى على أن فرض استقبال الكعبة المشرفة في الصلاة قد سقط عن الصلين بوجود هذه الحكومة هنالك وولا يبها على بيت الله تعالى ؛ أن الجهل ليس له حد يقف عنده

يسمل علينا أن نقنع كل مسلم وإن كان عامياً جاهلا بضلالة هؤلاء الداعين لهم إلى هدم بعض أركان دينهم اتباعاً لا هواء السياسة واالك، إذ لا يجهل أحد حنهم أنالحجمنأركانالاسلام الفروضة علىكل مستطيع له، وكتاب الله وكتب السنةالصحيحة موجودة بين أيديهم فكذبهم عليهما مفضوح ءوإذا كان كذبهم علينا ظاهراً أنكره المقلاء بدلالة عقولهم وهائعن أولاء نظهره لغيرهم على صفحات هذه الجريدة وغيرها - فكيف بكذبهم على اللهورسولهوأتمة المسلمين ?

وأما الذي يصمب إظهار كذبهم وافترائهم فيه فهو مايرجنون يهفي تعظيم أمر هورة الدويش في نجد على ملكه وإمامه ،وبيان أن مايتوقعونه من الشر ويغرحون به ليس خيراً لهم بل هوشر لعم ولنيرهم، ولماذا يصعب إظهار افترائهم فيه ? لانهم يدعون أن مايقوله كل أحد غيرهم كذب، وان مايقولونه هم هو الحق والصدق وحده ، فليس علينا إلا أن لنتظر قليلا كما انتظرنا كثيراً في حادثة حصر الامام ابن سمود لجدة والمدينة المنورة وما كانوا يذيعونه من أخبار ضعفه وقرب طردهمن الحجاز، فظهر كذبهم وإرجافهم للمالمين، والعاقبة للمتقين

(علاوة) هذا ما كتبناه في اليوم الذي وصلتالينافيه رسالة عدنو نشر نا. في جريدة الشورى إجابة لطلبهم ، وقد كتبنا في الجزءالماضي مقالة مستقلة في فتنة نْجِد :أسبابهاونتيجها وأهمها الدسائس الشريفية . ومن توفيق الله تعالى لابن السعود حماقة أعداً له وجهل دعاتهم التي تنتهيءائما بظهور خذلان الله تعالى لهم ﴿ أَوَلَا يَرُونَ الْهُمْ يَفْتَنُونَ فِيكُلُ عَامُمُوهُ أَوْ مُرْتَيْنَ ثُمَّ لَايْتُوبُونَ وَلَا هم يذَّكرون أ

(استدراك ملى التفسير)

﴿ نَسَ التَصْحِيْحِ الذِّي اشْرَنَا اللَّهِ فِي آخَرَ صَ ٤١٨ مَنَ هَذَا الْحِزْمِ ﴾

(المبحثالثاك)وهو لفوي،عشأن لفظ أخ أصهأخو ومثناءا خُوَّان وفي لنة أخان. ويجمع على اخوة واخوان بكسر الهمزة فيهما، وكل منهما يستصل في أخواه النسب القريب أي الاخواء من أحد الابون أو كليهما والنسب البيدكا لجنس والقبية وقي أخوة الرضاع وأخوة الدين وأخوة الصداقة، وقد اطقت هذه الآية باستمال لفظ الاخوان في أخوة الدين ومثاما في الموالي (فاخوا نكم في الدين) وجاه في الجوة الكفر (ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكيتاب) الحرو وأمااستمال جم إخرة في أخوة الدن ففيه نوله تعالى (إنما المؤمنون اخوة) وسائر استماله في الحوة النسب

اصلاح الازهروالمعاهد الدينية

استبشر طلاب الاصلاح الاسلامي في مصر وجناحيها من الشرق والغرب عاظهر من الشيخ عبد مصطفى المراغي منذ ولي أمر الازهر من فكر القب وعقل راجح وعلم واسع وهمة المية وضحاعة أديبة عظاهرة ، وما انتجت هذه المزايل من تابون للاصلاح ميين لا قوم مناهجه ، وأرفع معارجه ، وأبعد مقاصده ، وما بنيل من جهد ، وأنفق من وقت ، في السي لاقرار الحكومة إيام ، وصدور الرسوم اللكي يتنفيذه . ثم راعهم في آخر يوم أو آخر ساعة من هذه المرحلة ان علموا أن الاستاذ الاكر قد استقال من منصبه ، لان جلالة اللك توقف عن إصدار الموسوم به ، فوجت النفوس ، وضاقت الصدور ، وأكر الناس الاستاذ المراغي استقالته ، وعدم مبالاته بهاء المنصب الرفيع وما يتقاضاه من ألوف الجنبيات فيها أصعاف ما أكروه فيا أشرنا اليه من مزاياه ، إذ به ثبت لم أن الرجل قد وقف حياه على منفعة نفسه وأحله وولد ، وان نفسه الركة نسخة من نفس شيخه الاستاذ وقف موانهلا بد للمسلمين ان يستفيدوا من مواهبه في يوممن الايام ، وقد توهت بغلك الحرا مدوعد والمير

ويغلن الكثيرون ان لدسائس خصوم الاصلاح تأثيراً في الصدعنه اليوم كدأبهم بالامس، ولكننا فلم انذلك القانون الاصلاحي هو رغيبة جلالة اللك خلا قنوط بما عرض دونه ولا يأس، وقد عادت الحياة الدستورية إلى البلاد، ولن ترضى الامة أن يظل الازهر على ما انتهى اليه أمر من اضطراب

و لما أصر الاستاذ للراغي على استقالته بعد مراجعة أولي الشأن في الرجوع عنها صدرت إرادة جلاة الملك بجسل صاحب الفضيلة الاستاذ الشمام أيضاً فلا شيخاً للازهر ورئيساً للمعاهد الدينية ،وهو من تلاميد الاستاذ الامام أيضاً فلا يضغي جليه شيء من حاجة الازهر ألى الاصلاح ،ولكنه يؤثر المريث فها يراه منه ومداراة المارضين فيه . ونسأل الله تعالى أن يوققه ويوفق ولاة الامور الى مافيه الخراف سلمين ، واغتنا مالغرص قبل قواتها آمين

تقريظ المطبوعات الجديدة

♦ كتب التاريخ المصرية في مصروسورية ﴾

كنا من أول\امهد بهجرتنا إلىمصر منذ ثلثقرن نمجب لتقصير المصريين في تأليف كتب لتاريخ هذا المطر وغيره على الطريقة العلمية الحديثةالتي درسوها وعرفوا فلسفتها ومنآهجها وأساليبها ، ثم زال المجب فرأينــا القوم ينســـاون للتأليف في أنواع هذا التأريخ من كل حدب . وقد فرظنا فيالهام الماضي كتاب ﴿حوليات مصرالسياسية﴾ لصاحبالسمادةصديقنا احمدشفيق بإشاء تم صدرفي هذه الايام ﴿ الحولية الله الله عن هذه الحوليات، وهي تدخل في المجلد السادس من تاريخه الكبير اذكانت الاولى والثانية في الجزأين ؛وه وها لحوادث سنتي ١٩٢٤و١٩٢٩ فالثالثة لحوادث ١٩٢٦ وتمن هذا الجزء ثلاثون قرشاً يضاف البها أجرة التجليد والعريد لمن طلبه من الخارجوهو يباع في مكتبة المنار

﴿ تواريخ سمادة أمينسامي باشا ﴾

امین سامی باشا عالم نحربر ، ومؤرخ محقق ، ومهذب متدین ، و لعله فاق جميع علماء فن التربية والتعليم عندنا فيالجمع بين العلم به والعمل . وقد خــدم وزارة المارف عشرات السنين خدمة جليلة من أهمها نظارة مدرسةدار العلوم التي يتخرج فيها معلمو الدين والفنون العربية فيجيع المدارس الاميرية ، فكانت العربية في عهده ، خبراً ثما آلت اليه من بعده، على ماكان من مراقبة الانكليز للمدارس التي كان من مقاصدها الحفية إطفاء نور الاسلام، والوقوف بالملم عند حبودالتقليدومظاهرالنظام ولعلدلوظل ناظرآ لها إلىالبوم لما تفر بجطلابهافي الازياء، ولمَا ترَّعُوا العامُجُوتُركُوا الصلاة _ لاأقول كليم، بلأ كثرهم أو كثير منهم

وقد أخرج للناس في شيخوختــه كتابين جليلين لميسبقه إلى مثلهماسابق، وهمات أن يدركه في موضوعهما لاحق

﴿ الاول : كتاب التعليم في مصر ﴾ وهو كتاب جامع لما يهم العلماء والخواص معرفته من أحوال التعلم في مصرفي المصور الاولى الاجمال وفي هذا المصر بالتفصيل. وقد وضع فيه لحالة المدارس في أيامنا احصاء دقيقاً في جداول متنوعة يرى المطلع عليها عدد المشتغلين بالتعلم ونسبتهم إلى الالف على مقدار انتشارالتعلم في كل محافظة او مديرية بالنسبة إلى سكانها . وعلى نسبة المصريين والمصريات الذبن في مدارس الاجانب ونسبة الاجانب الذبن في المدارس الصرية ونسبة المحرومين من التعليم الى المتعلمين من بالغي سن التعليم الاولي والابتدائي إلى غير ذلك من البيانات المفيدة التي تظهر من الجداول الاحصائية الوضوعة بدقة لايعادلها إلا الحذق في استخراج النتائج منها . وفيه بيان مناهج التعليم كالهاولوائح الشهاداتوالد بلومات من وقت تقريرها إلى الآن ، ويزدان بعشر أت من الصور لولاة الامور ووزراء المعارفوأعضاءالبعثاتالتيأرسلتها الحكومة الى أوربة. فهو كتاب لانظير له ، ولا غنى عنه ، وهو مطبوع في المطبعة الاميرية على ورق جيد من القطع الكامل ومجلد بالقاش تجليداً حسناً وثمنه جنيه مصرى

﴿ الثَّانِي : كتَابِ تقويم النيل وعصر محمد على باشا ﴾وهو جزآن : الاول منه مؤلف من مقدمة في ١٣٤ صفحة ماعدا الخرائط تضمنت كل الحقائق المتملقة بأمر النيل وفهارسوم (خرائط) ملونة تشل حركات الرياح وضفط الجوو بحيرة تسانا ومخارج الانهرالتي تسبب الفيضان ووقوع الامطارءويلي المقدمة المقصدالاول من الكتاب وهو تقاويم النيل من ابتداء السنة الأولى من الهجرة الى سنة ٩٢٢ هـ ٩٢٢م ... ١٦١٦ م وبليــه المقصد انثاني وهو الفواً لد التاريخية الصحيحة وسلسلة تاريخ مصر على التفصيل وتاربخ الخلافة الاسلامية على الوجه المام في ذلك الزمن كاله وصفحاته ٢٥١ وهو كسَّابقه طبماً وقطةاً وتجايداً وثمنه جنيه مصرى

﴿ الجزء الثاني منه ﴾ وهو يشتمل على ماعلم من أمر النيل في كل سنة ابتداء من سنة ٩٣٣ هـ لغاية سنة ١٢٦٤ هـ ١٥١٧ مالي ١٨٤٨ م وصحفه حافلة بالفوائدالتاريخية المحققة الدفيقــة الصحيحة في ذلك الزمن وبالأخص عصر محمد على باشا الذي أنقلت مصرفي عهده من وهدة الانحطاط البركي وارتقت مرتبة عالية من مراتب الرقي وهو مزدان باحدى وخمسين صورة من صور محمد على باشا وصور رجال عصره النادرة مع نهاية ألاتقان والوضوح وصحفه ٦٢٢صفحة وطبعه كسابقه،نكل وجهوثمنه ١٥٠ قرشاً وتطلب هذه الكتب كلهامن مكتبة المنارفي شارع الانشاء عصر



خَالْ عَلِيْ لِصَنَوْهُ وَالسَعِمِ الْعُلَاسِيمِ مَنْ وَمَا وَالْ مُ كَارَا لِأَرِيْ

٣٠ شعبان سنة ١٣٤٨ ه برج الدلو سنة ١٩٧٩ ه ش ٣٠ يناير سنة ١٩٢٩

فت اوى لين ارً

حوابنا عن أسئله "البريا في الفتوي البهنمية

أشهد أن رسالة الاستفتاء في مسألة الربا رسالة نفيسة ، وأن كانعها المستفتى المنتي قد حقق الموضوع أحسن تحقيق في مذهب الحنفية، فهو حقيق بأن يعسد يها مجمّداً في المذهب - لا في الكتاب والسنة - على سعة اطلاعه في التفسير والحديث. وإننا نبين رأينا مجملا مختصراً في المسائل الاربعالتي لخص بها الرسالة وأقتى فيها وعرض فنواه على علماء السلمين في الأمصار مستفتيًّا عنها ، ثم نعود إلى تحقيق البحث بما أرانا الله تمالى من فقه الاسسلام ، غير مقيد بمذهب من مذاهب أمَّته الاعلام، لان الموضوع من المسائلالتي تنازعوا فيها فيجملتها والله تعالى يقول (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا) وأخونا العلامة الهندي الفقيه الحنفي قد حاول هذا وأراده و لكنه نظر في أدلة الكتاب والسنة بمنظار الفقــه الذي انطبع في نفسه وغلبت عليه ملــكته ، فأقول متوجهاً الى الله تعالى داعياً ضارعاً أن يلممني الصواب. ويؤتيني الحسكة وفصل الخطاب:

﴿ الفتوى الأولى ﴾

(قال) الربا المذكور (يعني في آية البقرة) مجمل عند الاحناف وغيرهم من الآئمة ، حتى يصح أن يقال اتفقت عليه الامة ، وحديث عبادة وغيره تفسير له عند الجمهور

(أقول) قوله ان الربا المذكور مجمل عند الاحناف صحيح وقوله باتفــاق الامة عليــه غير صحيح ، وقوله إن حديث عبادة و غيره « الحنطة بالحنطة » تفسير له غير مسلم، بلالتبادر منه بحسبالقواعد ان الالف واللام فيه للمهد ، والمهود من الربا عند المخاطبين به في عصر التنزيل شيئان (الاول) ربا الجاهلة الذي وضعه وأبطله النبي (ص) وجعله تحت قدميه كدماء الجاهلية وثاراتها ، وهذا ما سعي في اصطلاح النحاة بالمهمد الخارجي (الثاني) قوله تعالى (٣ ٣٣٠ يا أيها الذين آمنوا لاتا كاوا الربا أضمافا مضاعفة) فهو قد نزل قبيله بلا نزاع لانهم قالوا ان آيات أواخر سورة البقرة في الربا وقوله تعالى بعدها (واتقوا يوما ترجمون فيه الحاللة) الآية آخر مازل من القرآن، وان عروضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله (ص) توفي ولم يفسرها لنا. ولو كان حديث عبادة وغيره تفسيراً لها قال عمر هذا وهو من رواة هذا الحديث والعاملين بمضمونه كما هو مقرر أغي كتب السنة . وانما يعني (رض) أنه صلوات الله وسلامه عليه لم يقل فيها شيئاً له وهذا الربا هوالربا الذي يصدق عليه تعليل التحريم بقوله تعالى (وان تبنم فلكم روس أموالكم لا تظلون ولا تظلون) والقاعدة ان المرفة اذا أعيدت يكون المروش أموالكم لا تظلون

﴿ الفتوى الثانية ﴾

(قال) « الربا هو الفضل الخالي عن العوض في البيع » وذكر أن الفقهاء زادوا فيه قيد « المشروط » وأنه لا حاجة اليه . واستدل عليه بحديث عبادة وبالآية بناء على تفسير الحديث المذكور لها

(أقول) هذا الحد غير مسلم لان مابنيعليه وجمل دليلاله غيرمسلم كانقدم . وقد ذكرهو في رسالته كغيره حدوداً أخرىأهم منه حىعلماءالحليفية أنفسهم لم يقيدوا فيها الربا بالبيع

﴿ الفتوى الثالثة ﴾

قال : « النفع المشروط في القرض ليس هو ربا منصوصاً لمدم ثبوته من القرآن ومن حديث صحيح » (أقول) لو كان يريد بكونه غير منصوص نص القرآن لسلمنا قوله فان ربا القرآن خاص بربا النسية الذي تكون الزيادة فيه لأجل تأخير المدين لا في المقد الاول فان الزيادة فيه عوض مقابل للانتفاع بالمال لا لاجل الانساء وتأخير القضاء ، ولكنه يريد ما هو أع منه ، وقوله « ومن حديث صحيح » يعني به ولا من حديث صحيح » كا يمل من القرآن (وهو على سعة فقهه غير دقيق في النفة العربية كا هوشان علماء الأعاجم الذين يتعلمون العلوم الشرعية والفنون العربية بترجمة كتبها ولايدرسومها دراسة مستقلة) وقد بني هذا على ماجزم به من أن القرض غير الدين كا أنه لايدخل في معنى البيع الذي حصر الربا فيه ، فهو مو افق أن يكون في المديد دين " والأصل في الربا أن يكون في الديون سواء كان أصلها غين مبيع أو عيناً كاستحقه وآفة العلم بالكتاب والسنة المانية الحادثة وغيرها من الاصطلاحات العقبية الحادثة وغيرها النقدين وأصول الأقوات إلايداً بيد مثلا بمن ليس تفسيراً فربا القرآن ، وإلا فهو لذاته ليس في المناهدة ما يقتضي هذا الوعيد الشديد في آيات البقرة

﴿ الفتوى الراحة ﴾

(قال) النفع المشروط في القرض لما ثم يثبت كونه ربا بالقرآن والحديث استدل على كونه ربا بالقرآن والحديث استدل على كونه ربا نارة بالقياس وتارة بمغذيث «كل قرض جر سنفة فهو ربا» وفي كليهما نظر ء أما في الأول قلأنه قياس مع الفارق فلا يصح ، وأما في الثاني فلا نه غير صحيح بل هو ضعيف فنير صالح للاحتجاج . ولو سلم صحة القياس ففنيه أن الأحكام القياسية تقبل التغيير بتغير الازمان كما هو ثابت في موضعه . ومين ان له وقوف على حال هذا الزمان وخبرة بأهلة فلا محيس له بدون (كذا) ان يغتي

 ^(*) قارفي حقيقة الاساس: ودنت و تدليت واستدنت : استقرضت و دانتمو أدانته
 دينته : الرضاء اله و نصوص سائر كتب الخلة في ذلك معروفة

يجوازه كما فيالاستنجار على تعلم القرآزوالأذانوالامامة وغيرها ، والاستدلال عليه بالتعامل والتوارث عن السلف ففيه أن التمامل مبني على القياسلاعلىغير. من الادلة ومن ادعى فعليه البيان والله أعلم بالصواب. اه

(أقول) الظاهر أنهذه النتوى هي القصودة بالذات منوضع هذه الرسالة وخلاصها أن النفع المشروط في القرض ليس من الربا المنصوص في القرآن ولا النابت بمحديث صحيح ، ولا بقياس صحيح ، وطي فرض صحة القياس نجوز مخالفته للضرورة أو الحاجة إليه في هذا الزمان كما هو الشأن فيالا حكم القياسية ، وقد أورد بمض أقو البالفقها على هذا في الحاشية ، وهو اجتهاد في مسألة اختلف فيها المقتها، له وجه فقعي ظاهر ، وحسبنا هذا بياناً لو أينا في الفتوى ، وسنبين رأينا في أصل مسألة الربا في مقال خاص كما وعدنا ، والله الوفق

(رأينا في رسالة الفتوى من صراجه بها بعد الطبع أغلاماً بعضها من الاصل ولعل بعضها من الطبع ، وسنبين خلك في جدول مع أغلاط أخرى عثرنا عليها في الاجزاء السابقة)

﴿ أَسْتُلَةُ مُنْ بِيرُوتَ ﴾

🗨 بسم الله الرحن الرحيم 🦫

(س ٣٩ ـ ٤٦) من صاحب الامضاء في بيروت

حضرة صاحب الفضل والفضيلة سيدنا ومولانا العالم العلامة الاسام ، مغتي الانام، ومرجع العلماء الاعلام، شيخ الاسلام، الاستاذ الجليل السيد محمد رشيد افتذي رضا صاحب مجلة النار النراء حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فا نني لما رأيت الاحوال الحاضرة في مصر من النهتكات الموبقة التي تصرع شرف الانسانية ومهدم دعائم الفضيلة توداد حيثا بعد حين وتفشو في تلك البلاد من أدناها إلى أتصاها دفعتني الفير لمالدينية إلى استجواب فضيلتكم عما يأتي (١) ان مهتك النساء وتابسهن يجمع أنواع التبرج الشائن من لبس الرقيق الشفاف والضيق الذي يجمع أصفاءهن ويصفها فضلا عن القصير الذي تبدو دو السيقان والسواعد والاعناق وأعلي الصدور مع كال زينتها وعام تحليتها لمن أكبر دواعي الفساد، وأقوى أسباب الفتنة في الدين والاخلاق والحياة وأنه يتفاحش إلى حد مستفظم ، فليم تفض الحكومة المصرية الاسلامية الطرف عن ذلك وما ممنى كونها إسلامية ؟ ألم يكن من واجبها كبع جماح الفن وقصم علائق الفحش الذي يؤدي إلى ضمف قوتها ووهن شوكتها بانفاس رعيتها فيه؟ علائق الفحس من الهاجب على علماء هذا القطر أن يقوموا بصد ذلك التيار الجارف بكل ما استطاعوا من قوة سواء لذي الحكومة أو الشعب الفافل؛ ألم يكن مكوتهم عن ذلك ذنباً عظها وأنها مبينا؟

(٣) ما السبب الداعي لسكوت الحكومة والعلماء عن ذلك مع أنه أكر ضرر وأعظم خطر على الامة المصرية وما جاورها من البلاد الاسلامية كالسودان وكذلك الحجاز وعجد وغيرها؟

(؟) أن مجلتكم المنار من الامور الهمة التي تبث في نفوس المسلمين في خميم الاقطار روحاً إسلامية عالية وتنفي عنها كل جرثومة من الرذائل حتى غدت مطمح أنظار السلمين جميعاً ومحط آمالم في جميع الاصقاع والامحاء فكان عليها أن لاتألو جهداً في محاربة كل هذه النقائص والمنكرات بعزيمة لاتعرف الفتور وهمة لايعبورها وهن ، فاسبب الاحجام عن الاستمرار في ذلك الجهاد الشريف مع أنها عنوان الفضائل الاسلامية ؟

(٥) ان انتشار الالحاد بصورة هائلة في جميع العالم الاسلامي ليدعو إلى المدهشة والحيرة فما سبب ذلك? على انه يوجد في تلك البلدان التي وقعت محت أنياب الالحاد عاء إسلاميون بكثرة لا تقع تحت حصر ، فهل العالماء يقومون بواجهم الديني في الاغارة على جنود المادة والطبيعة بكل وسيلة تستطاع تحصينا للدين وحفظاً له أن يحسفر رذلك وخطره منها ?قداعت الحج الفنير من المسلمين هذه المعتبدة الباطلة ونبذوا الدين وراءهم ظهرا ، أما كان الواجب على العادالعطاحل

أن يتخذوا جميع الاحتياطات اللازمة في تفنيدا را بهم، وبيان فساد معتقد اتهم، حتى يتضح الحق و يزهق الباطل ليكون ذلك حصناً منيماً لحفظ الدين في نفوس أبنائه ؟ (٦) هل يحسن من المسلمين أن بأخذوا أزواجهم إلى البلاد الاوربية للمزهة فيتزيون بزيهم ويخلم النساء عن أنفسهن ثياب الحشمة التي هيمن شما مر الدين والفضيلة ، ولا ندري ما يكون سببذلك من أضراب المنكر فاحكم هذا ؟

(٧) فما دواء كل ذلك أوما هي الطريقة التي يجب على الحكومة والدلاء
 عملها لمنع هذه المسائل كلها ?

(٨) إن في مصر بل في جميع البلاد الاسلامية مدارس أجنبية أنشئت للدماية إلى الالحاد أو المسيحية ومقاومة الاسلامية ، وآثارها الناسدة ظاهرة للعيان ، فما السبب الداعي لانكباب المسلمين عليها ووضع أبنائهم وبناتهم تحت نيرانها وضلالها * حتى أنه يبلغ عدد البنات المسلمات في هذه المدارس مبلغاً عظيا، رأيت ذلك وأنا في مصر ورأيتهن لابسات التبعة [البرنيطة] سافرات عن وجوهين وغير ذلك ، فما الواجب على المسلمين تجاء هذه الحالة ؟

(٩) هل يجوز للمامي الذي لايعرف نحواً ولا صرفا مطلقاً أن يقرأ الكتب الدينية الإسلامية ككتب الفقه وفتاوى الملاء وغيرها لاجل أن يعمل بهاوهو يلحن في الفراءة أملا "تفضلوا بالجواب على صفحات مجملة المنار الاغر ليكون النفع عاما ولكم الاجر والثواب عمد على المماني الطالب سابقابالازهر الشريف

[أجوية المنار، على هذه الاسئلة على مافيها من التكرار ، الموجب للاختصار]

﴿ ٣٩ — تهتك النساء وإقرار الحكومة المصرية له ﴾

تهتك النساء في مصر يفحش ويتفاقم شره ويستشري ضره عاما بعد عام حتى صار بخشي منه انفصام عرى الأثمر (الهائلات) وانتكاث فتل الامة . وأما سبب سكوت الحكومة المصرية عليه وإقرارها له فهو يرجع إلى التفريج وسيطرة الافريج وليطرة مالينر مجول البلاد بامتياز أبهمو بمداعدة أعوانهم التغرنجين من رجال الحكومة وغيرهم.

والافرغ المستمرون يمنون بافساد دين الامة وأخلاقها لتنحل جميع الروا بطالتي تكون بها أمة لها كون خاص ومقومات ومشخصات تحيا بها وتأبي بطبعها أن تكون مستعدة مستمرة لغيرها . وكان بدء هذا الفساد الديني الاخلاقي في عهد اساعيل باشا أي قبل الاحتلال الديطاني، فكان مهداً لكل ما قمله رجاله من مقاومة التعلم الديني على ضعفه في مدارس الحكومة ومن حرية الفسق والفجور، وقد صار الالوف من رجال الحكومة ملاحدة معطلين أوقاسقين لا يصلون ولا يصومون ولا يمرمون ماحرم الله ورسوله من السكر والزنا والقار ، بل منهم من يهزمون يتن يرونه يصلى ويصوم و يعدون مستاخراً أو رجعاً !!

وأما تسمية الحكومة إسلامية فمناه انها عمل شعبًا أكبر أفراده مسلون فهي تراعي شعائرهم ومواسمهم وتقاليدهم الدينية سواء كانت ابتة في أصل دينهم أو مبتدعة فيه كالموالد وبنا «المساجد والقباب على قبور الصالحين وتشييدها ووضع السرج عليها من اموال الاوقاف، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة لمن من يفعلون هذا ، وليس معناه انها حكومة إسلامية كحكومة الخلفاء السابقين أو الحسكومة السعودية في مجد و الحجاز و الحكومة الامامية في المين تقيم الشريعة وتلتزمها في سياستها جميع قوانينها ، وتمنع المنكرات الدينية كلها. وجعلة القول ان مافشا في البلاد من تبرج النساء ومهتكن ما كان ليفشو إلى هذه الدركة السفلي لولا استحسان الكثيرين من رجال الحكومة ومن في طبقتهم من الاغنياء المترفين له ، ومجاهر تهم في اقتراقه من رجال الحكومة ومن في طبقتهم من الاغنياء المترفين له ، ومجاهر تهم في اقتراقه

﴿ ٤٠ - مابجب على العاماء من مقاومة هذا الالحاد والفساد ﴾

إن وجوب الأمر بالمروف والنهي عن المنكر وأنكره الالحاد والفساد من الأمور المعادة من بنالاً مور المعاومة من وين الاسلام بالضرورة ، وهذه الفريضة هي سياج الدين وحفاظ الفضيلة في الأمة ووقايتها من الرذيلة أن تفشو فيها ، إ إنكار المنكر واجب في الاسلام باليد فاللسان فالقلب وهذا أضعف الإيمان كاثبت في الحديث الصحيح الشهور والمعام أول المطا لبين باقامة هذه الفريقة لعلمهم بوجوبها وشدة حظر تركها وما لهامن أحكام ، ولا أن كلامهم أجدر بالقبول والتأثير، وسبب تقصير أكثر هم في إقامتها ضعفهم في الدين والأخلاق، وامتهان الحكم لم بامتهام بها أنفسهم، كاقال شاعرهم الحكيم

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ﴿ وَلُو عَظُّمُوهُ فِي النَّفُوسُ لَعَظًّا ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا محيماه بالأطاع حتى تجهما

وقد كان من سيرتنا في النار من سنته الأولى (سنة ١٣١٥) الى اليوم مطا لبتهم باقامة هذه الفريضة والانحاء عليهم باللائمة لتقصيرهم فيها ، حتى إسهم كرهونا وقاومونا وصاروا يصدون العامة عن قراءة المنار لأجل ذلك ، وكأن أول من لامنا واعتذر عن العلماء في سكونهم عن انكار النكرات شيخنا الأستاذ العالم العاقل الشيخ حسين الجسر عفا الله عنه فقد رد علينا في جريدة طرابلس واضطررنا إلى الردعايه في الحبلد الثاني من المنار من غير تصريح باسمه . ونحمد الله تمالي أن كثر في هذهااسنين العلماء والوعاظ الذبن يقاومون الالحاد والفساد، وينهون عن الفواحش والمنكرات الفاشية والبدع والخرافات المزمنة ، ووزارة الأوقف تساعدهم على ذلك وهذا من فوائد كوردين الحكومة الرسمي الاسلام، وأن تألفت فيمصر جميات تعني بذلك كجمعية مكارم الأخلاق الاسلامية وجمعية الشبان المسلمين وجمية الهداية في القاهرة ، وقد سبقتها ولحقتها جمعيات أخرى في البلاد الصرية تدعو إلى هداية الساف الصالح وترك البدع كلها ، واننا والله الحمد نساعد أكثرهذه الجميات ولنا فيهاالاخوان والريدون المخلصون، وأنشئت لبعضهذه الجميات ولبعض الأفراد مجلات وجرائد تقوم بهذا الواجب أيضاً

﴿ ٤١ — عمل مجلة المنار وما وصفها به السائل من الاحجام ﴾

إننا قد أنكرنا تبرج انساء وتهتكهن مرارآ كثيرة إساليب مختلفة في مجلدات المنار المتعددة ، ولا نزال نعود إلى الانكار عند سنوح المناسبة ، كا ننكر دائمـــًا على سائر المماصي والبدع، ونرد على أهل الالحساد والشبع، ونفند شبهات البشرين ، وزيغ الماديين ، ونبين في مقابلة هذا الكفر والضلالة ، ما جاه به الاسلام من الهدَّاية ، وكونها هي السبب الوحيد لسمادة الدنياو الآخرة ، والجامع الاعظم لكل مايجب من تخلية وتعلية ، هو تفسير نا للـكتابالحكم ، الذي شهد له الملمأء في مصر وغيرها المارفون بما يحتاج اليه المسلمون وسائر البشر في هذا

العصر من الاصلاح بأنه خير تفسير لكنتاب الله عز وجل الذي أكمل الله مه اللدين، ويليه باب الفتاوى العامة التي نشرح فيها ما يسأ لنا عنه القراء من جميع الاقطار من حل المشكلات ، والترغيب في الواجبات ، والترهيب عن المنكرات، ويليه باب المقالات الشارحة لاهم مايهم المسلمين من أمردينهم وأمتهم وحكومتهم الخ وكثيراً ما لامنا القراء على عدم فتح أبواب في المسار للمباحث الادبية واللغوية والننية وغيرها نما يحبه جماهير الناس فيكون مرغباً في قراءته لانهم يملون الطبع من جمل جميع مباحثه في المسائل الاسلامية التي يقصد منها إحياء هداية الدين والدفاع عنه ، فلا نجد فيه سعة لما يقترحونه وإن كان فيه مصلحة لنا

فاذا كان السائل يرى من الواجب ان نكتب في كل جزء منه مقالا في انكار تبرج النساء وتهتكين وان ترك هذا إحجام عن الواجب فنحن لا نوافقه على هذا الرأي ولا نظن ان أحداً من أهل الرأي يوافقه عليه. وقد ثبت في الصحيح أَنْ النبي (ص) كان يتخول الناس بالموعظة خشية السآمة والملل من التكر إر

﴿ ٤٢ - سبب فشو الالحاد وما يجب على العاماء من مقاومته ﴾ أماسبب فشو الالحاد فقدبيناه فياللنار مرارآ وهوأمرانأهمما عدمالتعليم الاسلامي الصحيح الذي يقتضيه حال هذا العصر وعدمالنربية الملية الوجدانية على هدايته والثاني فشو الافكار المادية والشهات الملمية على الدين في المدارس المصرية حن أجنبية وأميريةوتولي المتخرجين فيها لامور الحكومات وسائر المصالح العامة وأما مايجب على العلماء من مقاومة ذلك وصد تياره فالقول فيه كالقول في مسألة مقاومة البدع والمنكرات، أكثر العلماء الرسميين المقلدين يعجزونعن مقاومة شبهات الالحاد إمالانهم لايفهمونها ولا يفهمونالدين كالحجب أن يفهمه من يقوم بذلك بالحجة والبرهان، وإما لضعفهم في البيان أو في الغيرة على الدين. على أنه قدوجد فيهم وفي غيرهم أفراد يقومون بهذا الواجب على قوة أوضعف. وثوتم الاستاد الامام رحماللة تمالى ماكان يحاوله من إصلاح الازهر ولم يصدعنه الجودو الاستبداد ، أَو لو تم لنا ماقمنا به بعده من إنشاء جمعيةومدرسة للدعوةوالارشاد ، **ولم يقض** عليها نفوذ الاستعار وفشوالالحاد ، لما خطر هذا السؤال لملقيه علينا ببال.

﴿ ٢٣ ﴾ سفر النساء السلمات إلى اورية مع ازواجهن الخ ﴾

من الغريب أن يسأل مسلم هل بحسن هذا الأحرام لا أ و ان يسأل عن حكمه مع علمه بما فيه من المنكرات التي ذكر بعضها ، وأن من النساء من صرن يسافرن إلى اورية منفردات أو مع اخدا بهن من الرجال ، و أمثال هؤلاء لا يخطرهم الدين بيال ، ولا مراعاة أحكامه في حرام ولا حلال ، ويقل فيهم من يسافر مع امرأته ويكون ملازما لها في سفرها فلا مخالف أحكام الاسلام و آدابه إلا فيانجب علمها من الستر وعدم الخلاء في أسفرها فلا يخالف أحكام الاسلام و رقص الخلاء و أمثال ذلك

♦ ٤٤ ─ تعليم ابناءالسلمين وبناتهم فيالمدارسالاجنبية من إلحادية وتبشرية ﴾

تقدم أن أحمد سببي فشو الألحاد والاباحة في المسلمين تعلمهم في هذه المدارس مع تركهم لتعلم دينهم وتربيته ، وأما سبب انكبامهم عليها فثلاثة أمور (1) الشعور العام بإن ما فيها من العارم والفنون ضروري للحياة المدنية الراقية في هذا العصر (۲) الجهل بما فيه من الضرر والفسادالديني والقوميمع ظهور نتائجه (٣) عدم وجود حكيمة اسلامية أو جميات اسلامية راقية تكفل لهم تصحيل ما يشعرون بأنه لا بد منه من العارم والفنون على الوجه الذي يرجى نفمه ويؤمن ضرره، بانشاء مدارس راقية في تعليمها وتربيتها و نظامها ، تشتمل على التعليم في جميع مو اتبه لجميع العام النافعة . وما وجد من المدارس الاسلامية لبعض الافراد أو الجميات لم يقصر المسلمون في الاقبال عليها وان لم تبلغ درجة الكليات والجامعات الاجنبية في استعدادها ومرغباتها

وهنالك سبب رابع هو أعم الاسباب وهو التقليد والتيار الاجتماعي الذي يجرف الجاهير، إلى حيث لايملمون من المصير، وقد ما استرجلاعطاراً لم ترسل ابنتك الى المدرسةوماتقصد أن تستفيد منها? قال لاأدري أنا أعمل كايعمل الناس

﴿ وَهِ عَلَى اللَّمُواء لَجْمِيع هَذَه العللُ والواجب على الحَكُومةُ والعلماء عملُهُ ﴾ قد طرقنا أبواب هذا البحث مثات من الرات منذ إنشىء المنار إلى اليوم -- أي في مدة ثلث قرن – بعنوان الداءوالدواء وباسم الاصلاح وبغيرهذا من

الاسهاء. ولانزال المسلمون يتساءلون عنه ولا يفقه أكثرهم ماكتب ولاما قبل وذلك أنه ليس لهم حكومة اسلامية ولاهيئات اسلامية تقوم بما يجب من ذلك والخلاصة المحتصرة التي نجيب بها هذا السائل أن الدواء الوحيد لذلك هو قيا. حكومة اسلامية راشدة توفق لأعوان من عقلاء العلماء بكل مصلحة من المصا-ولاً سما التعلم والارشاد ، ومساعدةالعالم الاسلامي لها أينا وجدت ، وكان هذ رأي حكم الأسلام وموقظ الشرق الاكبر السيد جمال الدمن الافناني رحمالة تعالى الذي سعى طول حياته لأجله، فان لم توجد هذه الحكومة فالدواء تربية عدد كثير من المسامين وتعليمهم مايجب من مداواة الداء والممل بعد الشفاء ، و كان هذا رأى حكيم الاسلام الثاني شيخنا الاستاذ الامام (رحما الله تعالى) وقد بيناهما مراراً هذا وإننا نرى في آفاق الاقطار الاسلامية المظلمةوما يحيط بها من الاخطار تورآ يبشرنا بتحقيق أمل حكيمينا الصلحين كايجا ءفأما أمل الثاني فما أشرنا اليهفي هذه الاجوبة من وجود أفراد من الملماء الصلحين وجماعات للهداية الصحيح واكثرهم من تلاميذه أو الآخذىن عنهم . وأما أمل الاول فهو وجود الحـكوما السعودية في نجسد والحجاز، فاذا كان ماظهرت آياته في الاقطار الاسلامية من التثبهوالشمور بالحياة الملية والاصلاح الاسلامي قويا فانه يؤيد هذا الرجل النادر الشال في استعداده للاصلاح الاسلامي الدبني المدني (ألا وهو عبد العزيز آل السعود) يؤيده بالرجال وبالمال وبالرأي المام

و ٤٦ - قراءة العامي لكتب الدين ﴾

فد سبق أن سئلنا هذا السؤال وأجبّنا عنه . وخلاّصة مايقال فيهأنه لاينبغي للعامي أن يعتمد على فهمه قراءة كتب الفقه والمقائد بل عليه أن يتلقى ذلك عز العلماء ثم يطالع مايسهل فهمه مع مراجعتهم فيا يشكل منه

حضرة صاحب الفضيلة العلامة شيخ الاسلام الاستاذ سيدي محمد رشيد رضا حرسه الله تعالى وحفظه لدين الاسلام آمين

بمدواجبالسلام والاحترام ، فارجومنفضيلتكمالجوابعنالاسئلة الآتية ما حكم الشمرع في رجل مسلم كان في أثناء الحرب المعلمى متوظفاً عنددولة أوربية مسيحية إماماً يصلى على قتلى رعاياها من السلمين ، ثم هذه الدولة المسيحية أرسلته جاسوساً لها في بلاد اسلامية ، وقد علمت دولة إسلامية بتجسسه وعزمت على القاء القبض عليه وشنقه ومع الاسف قد علم بذلك وهرب الى تراب الدولة السيحية التي يتجسس لها ! تم بعد ماقضت هذه الدولة مآ ربها به أرجعته لوطنه وأعطته في مستممرتها وظيفة إمام في مسجد إسلامي جزاء لخدمته إياها وهو الى الآن يصلي خلفه المسلمون ويدعى مصلحاً !!!

(١) علمن فعل هذه الجراثم يقبل إسلامه ؟ (٧) على يقتله الشرع الاسلامي ؟ (٣) هل تجوز الصلاة خلفه ? (٤) هل توبته « وفيها ريب » تقبل بعدماتجسس لدولة مسيحية على إخواله المسلمين ? (٥) هل صلاته وصومه يكفر عنه همذه السيئات ، ويعد مؤمناً بما أنزل على مجد ﷺ ﴿ (٦) هل بجوز المسلم أن يتجسس على إخوانه المسلمين لينال حطام الدنيا ، ثم بعد ذلك يتوب توبة نصوحا هل تقبل منه وتغفر سيئاته ? (٧) هل يجوز للمسلمين ان يسمعوا إرشادات خالنين مثل هذا الحاسوس التائب ؟

نرجو من فضيلتكم الجواب الكافي، لقد كثر بوطننا أتواع هذا الخائن لامتهم ودينهم حتى تكشُّف خزعبلات هؤلا الجناة وينقطع تياره ، فهم أكثر سبب مصائبنا ودمارنا ولولا هؤلاء الخائنين لما وصلنا إلى مأعن فيه واننا منتظرون الجواب بالمنار الاغر ودمتم للاسلام والمسلمين السائل - عبد القادر الجزائري

(ج) من يرضى لنفسه إن يكون جاسوسا لاعداء المسلمين في حربهم لمم ببين لم عورات المسلمين ومواضع ضعفهم وقوتهم وغير ذلك مما يعد من أسباب تختكهم بهم وانتصارهم عليهم لايقل ان يكون مؤمنا صادقاً لان هذه ولاية لاعداء المسلمين علمهم في الحرب (ومن يتولم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) فهو في النالب منهم في دينهم ومذهبهم أو منافق يعد منهم فيالـكش الجامع بينهم والفاصل بينه وبين الاسلام كما قال تعالى في منافقي المدينة(المرالى الذين نافقوا يقونون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتأب لأن اخرجتم النخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ، وان قوتلتم النصرنكم) الآية وقد استدل عمر من الخطاب على نفاق حاطب ابن أبي بلتمة (رضى الله عنهما) بارساله كتابا إلى مشركي مكة يخبرهم فيه بمزم النبي ﷺ على فتــح مكة ليتخذ له يداً عندهم مع اعتقاده أن الله تعالى لا بد ان ينصر رسوله عليهم عاموا عَمِيْكَ مِن اعمان أهل بدر (وكان حاطب منهم) ومن مفغرة الله لهم، وسسأل اطباً عن سبب إرسال المحتاب فاعتذرته وقبل عذره ، وفي هذه المسألة نزلت سورة الممتحنة . ويؤخذ منها أن بعض القرائن التي تدل على الكفر والنفاق قد تمكون دلانتها غير قطمية في الباطن ، معما تكن واضحة في الظاهر ، لان صاحمها قد يكون متأولا وقد تكون له نية صحيحة في التجسس بان تكون لدرء الضرر عن المسلمين الذين يتجسس عليهم ،فهذا الفعل نفسه معصية لا كفر، ولكن قد يكونسببه الكفر، ولا يجوز لا محد من الناس قتله بسابق عمله. وانما يرجح حسن الفلن في الرجل الذي يكون حاله في الاعتصام بدينه قبل ذلك وبمده قويا ظاهراً وقليل ماهم حدثني الماون المسلم لوالي (بنارس الهندية) في بنارس وكنت ضيفاً عنده وهو افغاني الاصل ان حُكُومة الهند الانكليزية جملته منالرجالالذين يقومون يخدمة الامير حبيب الله خان أمير الافنان مدة زيارته لبلاد الهند وان غرضها من ذلك ان يكون جاسوسا عليه .

قلت له وكيف اعتمدت عليك حكومة الهند في هذا وانت مسلم مستمسك يعروة دينك وافعاً في الاصل وهي تعلم ان الافعان من أشد الناس تعصباً لدينهم «المنار : ج ٧٧» « ٣٥٠» ﴿ الجبلد الثلاثون» ولجنسهم كما علمنا نمحن موحكيمهم بلحكم الاسلاموالشرقالسيد جمالاادين الحسيني رحمه الله تعالى ؟قال نعم إن الحكومة كانت تعلم أنني لايمكن أن أخبرها بشيء يصر الأميرونملم مع هذا أنني لاأكذب ، فكل فائدتها أن أقول الحق فها لايضر فانه ينفعهافي تمحيص مايخبرها بهسائر الجواسيس الذين كانوا يحفون من حول الامير وأما توبةالجاسوس من ذنبه والمنافق من نفاقه والكافر من كفره فهي صحيحةمقبولة إذا كانت توبة نصوحا ، ويترتب عليها محة صلانه والصلاة خلفه ولكن لا يجوز لمسلم أن يقدم على مثل هذا التجسس طمعاً في حطام الدنيا واعهاداً على التوبة بعد ذلك ، كما أنه لايجوز فعل أي ذنب ومعصية اتكالا على التوبة والمغفرة ، ولكنه ان فعل وكان صحيح الايمَان على ضعف فيه فلا يبقي أمامه إلا التوبة والاكثار من الاعمال الصالحة رجاء في قوله تعالى (إن الحسنات يذهبن. السّيئات) وقوله (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدی) · · وأماسماع المسلمين لاوشاده ونصحه بعد علمهم بما سبق من جرمه فيتوقف على مايظهر لهم من حاله بعد التوبة فمن ثبت عنده صدق توبته وحسن حاله بعدم اجتراحه لما بجمله محلا للتهمة فلا بأس بساعه لنصحه وإرشاده فيما لامحل لهفيه للشك والتهمة، ومن كان لا يز ال يسيءالظن به فهوا لضرورة يمرض عن سماع نصحه، وينبغي للحمهور أن يظهروا المقت من سابقعمله فيما لامفسدة فيه ليكون.ذلك عبرة لفيره

🄏 تفسير الشيخ طنطاوي جوهري 🦫

(س ٥٤) من حاضرة تونس لصاحب الامضاء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحدالله، والصلاة والسلام على سيدنا وسول الله، محدين عبد الله، وآله ومن والاه حضرة صاحب الفضيلة العالم الهام، مرشد الانام لحقيقة الاسلام، سيدي محمد رشيد رضا منشى، مجلة المنار الغراء، عاطه الله بالرعاية وأطال له البقاء، آمين. بعد إهداء طيب سلامي، وأداء لائتى احترامي، لسامي مقامكم، وشريف قد ركم الاسنى، فأنهى لجنابكم الأعلى، افي طالمت بعض ما كتبه الشيخ سيدي

طنطاوي جوهري المحترم على سورة البقرة ووسمه بالتفسير ، وبما أن نفسي لم تطمئن لبعض ما قرأته فيه لتطبيقه الآيات على الاختراعات المصرية ، والسنن الطبيعية ، مما يظهر لمثلي القاصر إن آي الذكر الحكيم ، وحديث رسوله الكريم، **بمبدة كل البعد عن هذا السلك الذي سلكه الشيخ المذكور ، وبناء على ظمي** بأنكم اطلمتم على كله أوجله لاهتمامكم المنزايد وغيرتكم على السسنة والكتاب الحكيم وتسرون بخدمتها الحدمة الرضية ، كما انكم تفحمون من يتنكب الصراط السوي، تقدمت لفضيلتكم مؤملا أن تبينوا لنا ولجيع قراء المنار الأغر رأيكم وحكم الله في التفسير المذكور بياناً شافياً واضحاً حتى يصح لنا أن نقول بأن كل ما خطه قلم الشيخ طنطاوي الوقر وجزم بانه ماخوذ من الآيات القرآنية ، ومستمد من الاحاديث النبوية عهو في محله موافق لما أراد اللهمن الآية ، مطابق لمفزى حديث وسوله وَيُتَطِّلُنِّهُ مَقْبُولُ مَنْ لَدَنَ العَلَّاءَ الْفَضَارَءَ وَلَا مُحَلِّ لَنْقَدُهُ ، ولاسبيل لتفنيده، بل عمله هذا مصيب فيه كل الاصابة ، المجائز عليه الثواب والاثابة ، يوجب من المسلمين المالشكر وانشاء الجزيل ،ويرغب النشء وغيرهم مطالعته، والتمويل على كتابته ، مع ادامةالنظر والاعتبار فيدقائقه،وختاما نكرر القول بإننا نترجى الجواب السريم الشافي، والحكم الربه الوافي، من رأيكم المصيب، وإنصافكم الممهود، ولم من الله جَزيل الشكر والاحسان ، والثواب والاعانة من الله الرَّحْن

(ج) إنني كنت رأيت الجزء الأول من هذا التفسير في دار صديق لي منذ بضع سنين و ةلبت بمض أوراقه في بضع دقائق فرأيته إحق بان يوصف بما وصف به بعض الفضلاء تفسير الفخر الرازي بقوله : فيه كل شيء إلا التفسير وقد ظلم الرازي بهذا القول فان في تفسيره خلاصة حسنة من أشهر التفاسير التي كانت منتشرة في عصره مع بعض المباحث والآراء الحاصة به، كما أن فيمه استطرادات طويلة من العلوم الطبيعية والعقلية والغلكية والجدليات الكلامية الَّبي بها اعطياقب « الامام » لرواج سوقهافيعصره . والاستاذ الشيخطنطاوي مغرم بالعلوم والفنون التي هي قطب رحى الصناعات والثروة والسيادة في هــذا المصر، ويعتقد بحق ان المسلمين ماضعفوا وافتقروا واستعبدهم الاقوياء إلا بجهلهاء وأسهم لن يقووا و بثروا ويستميدوا استقلالم المنقود إلا بتملها على الوجه السلم بحدقها مع عافظتهم على عقائد دينهم وآدابه وعباراته وتشريعه، ويستقد حقا ان الاسلام برشدهم إلى هذا بل يوجبه عليهم، فألف اولا كتباصفيرة في الحث على هذه العلوم والفنون والتشويق اليها من طريق الدين وتقوية الاسلام بدلائل العلم ، تم توسع في ذلك بوضع هذا التفسير الذي يرجو ان بجذب طلاب فهم الترآن الى العلم وعيى العلم إلى هدى القرآن في الجلة والاقناع بانه يحث على العلم الى هدى القرآن في الجلة والاقناع بانه يحث على العلم لا كا يدعي الجاهدون من تحريمه له اوصده عنه، ولكن الأثر الاول هو الاهم عنده، فو لم يعن بيان معاني الآيات كلها واسرار المكون وعجائبه (ولهذا قلنا بقدر ما عنى به من سرد المسائل العلمية واسرار المكون وعجائبه (ولهذا قلنا المحامة الى قيلت فيه)

ولا يمكن أن يقال أن كل ما أورده فيه يسح أن يسمى تفسيراً له ولا أنه مواد الله تمالى من آياته وما أطن أنه هو يمتقد هذا ، اذيصح أن يقال حينئذ إنه يمكن تفسير كلة (رب العالمين) بألف سفر أو أكثر من الاسفار الكبار تضعه جميات كثيرة كل جمية تعني بعالم من العالمين فتدون كل مايصل اليه علم البشر فيه . ولا يمكن أن يقال إنه لا يمكن انتقاده بل الانتقاد على ما فيه من التفسير ومن مسائل العلوم بمكن (وفوق كل ذي علم علم) وقد قلنا إنه لم يمن بقسم التفسير منه كثيراً ولا سيا التفسير المأثور . وأما همله العلام فالبشر يتوسعون فيها عاما بعمد عام فينقضون اليوم بعض ما أرموا بالامس فليس كل مادونه أهلها طناس لا لبيان ما يصلون اليه بكسهم من العلوم والصناعات ، ولكنه أرشد إلى النظر والتفكر فيها لمزداد الناظرون التفكرون اعمانا بخاتها وعلما بصفاته وحكمه وأما السؤال عن رضاء الله عنه وإثابته عليه فلا يقدر بشر على الجواب عنه وأما السؤال عن رضاء الله عنه وإثابته عليه فلا يقدر بشر على الجواب عنه التحقيق لان علمه عند الله تعالى وابتفاء مرضاته فان الله تعالى يثيه عليه فلا إذ اكان قد أانه لوجه الله تعالى وابتفاء مرضاته فان الله تعالى يثيه عليه فلا إذ اكان قد أانه لوجه الله تعالى وابتفاء مرضاته فان الله تعالى يثيه عليه فلا إذ اكان قد أانه لوجه الله تعالى وابتفاء مرضاته فان الله تعالى يثيه عليه فلا إذ اكان قد أانه لوجه الله تعالى وابتفاء مرضاته فان الله تعالى يثيه عليه فلا

أصاب فيه فله عليه اجران أجر الاصابة وأجر الاجتهاد وحسن النية ، وما اخطأ فيه فله عليه الاجر الثاني مع رجاء المفر عن الخطأ ، وهذا مانظته فيه .

وجملة القول أن هذا الكتاب نافع من الوجين اللذين اشر نا اليها في اول هذا الجواب، وصاحبه جدير بالشكر عليه والدعاء له ، ولكن لا يعول عليه في فهم حقائق التنسير وفقه القرآن لمن أداده فانه اثنا يذكرمنه شيئاً مختصراً منقولاً من يعض التفاسير التداولة ، ولا يستمد على مايذكره فيه من الاحاديث الرفوعة والآثار لانه لا يلمزم نقل الصحيح ولاذكر مخرجي الحديث ليرجم إلى كتبهم فلا بد من مراجعتها في مظافها ، وما ينفرد به من التأويلات فهو يعلم أنه نخالف فيه جماهير العلماء وهم يخالفونه. وأما راجعت بعضه في أثناء كتابة هذا الدّجواب فواخي رادني أنه أعلم

🗨 جدال في شفاعة الرسول عَيْلِيُّ ودعا تُعوالاستفائة به

(س ٥٥ من صاحب الامضاء في عدن)

حضرة السيد الفاضل الاجل العلامة السيد محمد رشسيد رضاء أمتع الله يحياته الاسلام والمسلمين

سلاماً واحتراماً . مسيدي العلامة الفاضل أولا أرجوكم أن تعذروني ولا تؤاخذوني إذا وجدتم في كتابي هذا لحنا أو ركاكة أو سوءا فيالتعبير لاني قبل كل شيء هدني والتعليم عندنا لايكاد يكون له وجود

كثر عندنا في هذه الايام لفظ المتوهبين لا الوهابيين وزاد ، وليس عندنا من ينكر على الامام محمد بن عبد الوهاب مذهبه ولكن لسوء الحظ أوتع القدر لهذا المذهب بين ناس يجملون حقيقته حق العجل ، وإليكم ماصار اليوم في محفل كان يضم جماً من الناس

قام رجل من انقوم بعد جلوس طويل أضناه قائلاً : يا رسول الله أنت لها . فاعترضه أحد المتوهبين بقوله: ان الرسول له الشفاعة لا غير ،قال له نسم. قال ولا يمكن لرسول الله أن يشفع إلا باذن ربه . قال نم . ثم رجع قائلا الرجل الاول ان رسول الله هو الشغيع المشفع يوم القيامة ورددها نحو مرتبن أو ثلاثا ، إلا ان ذلك الرجل التوهب كما يسمي نفسه كما سمع ذلك الرجل يلفظ بهذه الكلمات ويأتي إلى يوم القيامة إلا ويلحقه : باذن ربه . وهكذا عدة مرات فرد عليه بأن الشفاعة حقيقة باذن الله وهذا معلوم أن الشفاعة لا تكون إلا باذن الله على المنظ بالإذن. فأ جاب ذلك الرجل على متوهبنا: حسيا يظهر أن تعقيبك باذن الله هو كرهك لأن تسمع هذه الخصوصيات خالية من ذكر (باذن الله) مما معمروف خاجه بلا . ولكن يقي ذلك الرجل بودد كمات أن رسول الله مقاله هو الشفيع المنط غلم يتركه ذلك الرجل الالاخقاً به في كل مرة باذن الله .

فما الذي يفهمسيادة مولانا من هذا هل الرجل بلفظه تلك الكمات خالية من باذن الله محذور حليه فيها؟ وهل مجبور ذلك بتلفظها؟ وهل يفهم من حضرة المتوهب آنه يريد إفنها من حضر انهلا يمكن للرسول أن يشفع إلا باذن الله مع معرفتهم الذلك ومصارحتهم له يعمر اراً ؟ أو المراد به أنه لا يطيق هذا ساع تلك الكلمة خالية من باذن الله لثلا يتوهم أن النبي يشفع بدون إذن الله ؟

ثم طار البحث إلى أن توصلوا إلى فضل رسول الله وجاهه العظيم عند الله وان الله سبحانه وتدالى يفار على رسوله من كل ما يمس كرامته . فل يسم ذلك المتوهب إلا ان قال لا عد الحاضرين عند ماقام من مجلسه وقال يارسول الله الى أن قال له ماذا تمني بذلك ؟ أنظن ان رسول الله الله يعضر يريحني منها وهل في ملمة ؟ ها أنا الآن في ملة ادع رسول الله الآن بحضر يريحني منها وهل في وسعه ذلك ؟ فلم يسم أو لئك القرم عند ما سمعوا ذلك النهكم الا أن قالوا أن رسول الله والله وأنا عبتنا للرسول دائما تجملنا نذاويه و نصلي عليه . وما كان أليق بك يا حضرة الواهب تطلب حضور رسول الله لا ن يدفع عنك الملمة لممتحن اقتداره وقدرته . هذا ما صار بحضور وجمع من الناس ورجانا من سيدي الامام حرسه الله أن يفيدنا يما يراه في كلام

الفريقين وهل يليق التعريض لكرامة الرسول إلى هذه الدرجة ? أفيدونا حزتم خير الدنيا والآخرة سواء بالكتابة الينا حسب عنواننا أو في مجلتكم الفراء حفظكمالله الداعيلكم بالخير

جمدر علي

(ج) هذه الملاحاة والمبادلة والماراة تبيحة بمتنها الله تمالى والمؤمنون المارفون جديهم . وقد أخطأ فيها الفريقان : أخطأ همذا الرجل الذين تسمونه المتوهب في صغة إنكاره المنيف وفي قوله إنه لايجوز لا حد أن يسند الشفاعة إلى رسول الله والمنافقة إلا مقترنة بكلمة باذن الله تمالى . وإننا نجد علماء السنة من الحنابلة الهما بين ومن سائر المنتمين الى المذاهب والمجتهدين يذكرون شفاعته ويتيالك عند المناسبة بدون وصلها بهذا القيد الذي يمتقدونه لقوله تدالى (من ذا الذي يشتم عنده إلا باذنه) كما يستقدون أن المشفوع له لابد أن يكون بمن ارتضى له هذه الشفاعة لقوله (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) فلماذا لم يوجب هذا الرجل حذا القد أنها الرجل

وأما ذكر النبي عليه على الدينان وقد حرم الله تعالى أن يدعى باسمه في حياته ولم يكن خفيه خطر عظيم هلى الايمان وقد حرم الله تعالى أن يدعى باسمه في حياته ولم يكن الاعراب الذين كأنوا ينادونه « يا محمد» يقصدون الاخلال بالتعظيم الواجب لله متنظية ولكنه محل به في عرف أدباء الحضارة ولذلك علمهم الله تعالى ما يجب عليهم من الادب بنهيهم عن ذلك في قوله (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعام جعشكم بعضا) وكون النافع الضار بالذات هو الله تعالى لا ينافي نفع المحلوات بالسبية قال الله تعالى (وذكر قان الذكرى تنفع المؤمنين) وقال حكاية عرب المرأة فرعون المتي (وذكر قان الذكرى تنفع المؤمنين) وقال حكاية عن المرأة فرعون التيشهد بايمانها (عسى أن ينفعنا) تعني موسى عليه السلام . وقد معى الله ورسوله عن المضارة وهي المشاركة في الفعل الضار

وأخطأ ذلك الرجل في ملاحاته ومماراته المثيرة للفضب بالتسكرار وباتهامه بانه لابحب أن يسمعوصف الرسول ﷺ بالشفيع الخ. وكانه الاولى التي أنكرها فلتوهب وهي (يارسول الله أنسالها) لا يفهم منها الشفاعة يومالتيامة إلا بقرينة صابقة وهي تستعمل عند الجاهلين بحقيقة التوحيد المعابين بدخائل الشرك بمعى الاستفائة والدعاء الذي هو عين العبادة ينص الحديث و فصوص القرآن أيضاً. فدعاء الانبياء والصالحين بصد موتعم لقضاء الخاجات عبادة لم لانه ليس من الاسباب التي يكون فيها الدعاء والطلب من العادات، وهو غير دعاء الاحياء فيا هو داخل في العادات والاسباب كاشر حناء من كثير من الدعافين من حمل كدعاء الله تعالى لانه في غير الاسباب التي مكن الله الناس منها .

وجهة القول ان دعاء المخاوق المحناوق لكشف ضر أو جلب نف إن كان دعاء لا مر عادي داخل في سنة الله في الاسباب والسببات كأن يدعو رجلاحياً لمساعدته على وفع حل وقع أو إطفاء نار اشتمات في داره أو متاعه أو المعدقة عليه فيذا يسمى دعاء عادة وسبب لا عبادة المدعو، وان كان لاجل ضر أو نفع ايس هما يقدر عليه المدعو بكسبه أو دعاء لميت قد انقطع عمله الدنيوي بموته فان دعاء ميون عبادة المدعو سواء كان يعتقد أنه يقدر أن يقضي اجته بنفسه أم أنه يقضيها لا يبيح للمسلم أن يدعو من كان أهلا لهذه الشاعة عالى يدعى الله فيا لا يقدر عليه إلا الله من أمور هذا العالم ، بل هو عين ما أنكره في التريل من الشركين في قوله إلا الله من أمور هذا العالم ، بل هو عين ما أنكره في التريل من الشركين في قوله قل أنتبتون الله بما لايضر همولا ينفهم و يقولون مؤلاء شماؤنا عند الله ، قارجل التوهب خاف على منادي الرسول من الشركة الفاشي فأنكر عليه فاغلو المنهم الى الله تما في اينكر عليها وعلى من يشار كما في جدلها . فسي أن يتوب على منهم الى الله تما لى



﴿ حَكُمُ الْأُ مَاهِ السَّاسِيَّةَ ، والوسامات الدولية ﴾

(س٢٥و٥٥) من الحجاز

بسم الله الرحمن الرحم

﴿ الْحَكُمُ الشَّرَعِي فِي عَبْدَ جَالُوسَ الْمُلْكُ أَنِ السَّمُودَ ﴾

الأستاذ الحكيم والعلامة العظم ، مولانا السيد محمد رشيد رضا منشى. مجملة المنار الغراء لازال في مقام كريم آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركانه

وبعد فلا كان سيادتكم الركن الركين السلفيين أهل السنة والجاعة جنت مسترشداً عن جواز عبل الحكومة الحجازية باحداث عيد الش سموه (عيد جلوس الملك الامام عبد العزيز السمود) أيده الله آمين، وإن ماورد في السنة من إبطال الني والملا عياد السابقة وجعله للأمة الاسلاءية عيدين: عيد الفطر والأضعى سوماً ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه اقتضاء الصراط المستقم والامام ابن شامة في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث) رحمه الله تعالى لايمني على فضيلتكم فأرجو بيان الحكم الشرعي في المسألة لان بعض الاخوان السافيين منكرون لاحداث هذا الهيد فسي أن يظهر لنا الحكم فيه

﴿ إحداث الأوسمة من غير النقدين الذهب والفضة ﴾

حل يجوز إحداث أوسمة مثل سائر الدول تكون من المدن الجيد غير الذهب. والفضة فانه يحسن بالحكومة الحجارة النجدية أن تحدث أوسمة تعطيها لمن قام. يحدمها من رجالها ووجال الدول قبل يسو غشرعاً أم لا ?

مستفيذمن الحجاز

رَج) بلغني أن بعض الاخوان الذين أشار إليهم السائل قالوا بتحريم فعل هذه الحكومة الاسلامية ماتفطه سائر الحكومات من إحداث الاعياد السياسية

كميد جاوسملك البلاد في الحكومات اللكية وعيد الجهورية في الحكومات الجهورية وعيد الاستقلال فيالبلاد التي استقلت بمدعبودية. وإني لأعجب من جرأة كثير من العلماء التقدمين والمتأخرين على التحريم الذي جرأ الموام على مثل ذلك وهو تشريع ديني منحق رب الناس على عباده . قال تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكنُّب هذا حلال وهذا حرام لتفتُّروا على ألله الكفُّب) الآية وقال(ام لهُم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله?) وقد عرفعلاء الاصول التحريم دلالة الخطاب الالمَني على وجوب النرك قطعية ان النبي ﷺ وأصحابه (رض) لم يمدُّوا قوله تمالى في الحرُّ واليسر (واتماما أكبر من نفعها) تحرَّما قطميًّا على الامة وفي حديث أبي سميد الحدري عند مسلم أن النبي ﷺ لما نعى في خبير ان يقرب المسجد من أكل شيئاً من الثوم فقال الناس: حرمت حرمت . فبلغ دَلكَالنبي ﷺ قال « أيها الناسَ إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي ولـكنها شجرة اكره ريحها » ولـكن الذين يتجرءون على تحريم ما أحل الله تعالى لا يتدبرون هذه الآيات والاحاديث. وحديث ابيسعيد هذا صريح في أنأكل الشوم بما أحل الله تمالى والظاهر أنه أحله بالآيات العامة في اباحة ما أخرجته الارض وهي الدليل على كون الاصل فيها الاباحة من غير نص على كل نوع منها فان استدلوا على تحريم هذه الاعباد السياسسية بحديث انس عند النسأني و ابن حبان: قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان في كل ســنة يلعبون فيهما فقال « قد أبدل كم الله تمالى بهما خيرا منها يوم الفطر ويوم الاضحى » قلنا ان الحديث لا يدل على ذلك دلالة قطمية ولا ظنية راجحة بل غايته أنه اراد ﷺ ان يجلوا الميدين الاسلاميين بدلا من ذلك الميد الجاهلي، وما ندري ماذا كانوا يعملون في ذلك اليوم من منكر، وحسبنا أن نعلم أنه من عادات الجاهلية وان منالصلحة إزالتها ونسيالهاء والاستفناء عنعيدهم فيها بالميدين الاسلاميين الملذين بجمع فيهما بين ذكر الله تعالى بالتكبير وصدَّقة الفطر والاضاحي وبين٬

السرور واللهو المباح كفناء الجاريتين وضربها الدف عند عائشة (رض) باذنه الله ورضاء . واللمب المباح كلمب الحبشة في المسجد

وقد ذكر الحافظ ابن حجر حديث أبي سعيد هذا في الفتح وقفى عليه بقوله : واستنبط منه كراهة الفرح في أعياد المشركين والتشبه بهم ويالغ الشيخ أبو حفص الكبير النسني من الحنفية فقال : من أهدى فيه بيضة إلى مشرك تعظيا الليوم فقد أشرك اه فأمثال هذا الحنفي من الفتانين من المنفرين عن الاسسلام بتشديد الهم بغير علم

ولا يصح بحال من الاحوال أن تقاس الاعباد السياسية الدنيوية، على أعياد المشركين الدينية، وإنما يظهر القياس علمها في أعياد الموالد الني يحتفلون فيها المنطقين فيحملونها من قبيل الشمائر الدينية الاسلامية فهذا من قبيل التشريع الذي لم يأذن به الله ، والاعياد السياسية ليس فيها من هذا المعنى شيء هوا عليهم عليها بما يفعل في احتفالاتها فان كان فيه منكرات محرمة كشراب الحرمة كشراب الحرمة كانت حراماً وإلا فلا

فان قيل وما تقول في انفاق المال فيها ? فالجواب ان انفاق ألمال في المباح حباح وفيا فيه مصلحة راجحة مستحب، وهـذا ظاهر في انفاق الاقراد لاموالم. وأما انفاق الحكام لاموال الامة فلا يظهر فيها الاول بل لابدفي جل الانفاق لولي الامر ان يكون فيا مرى فيه مصلحة للامة .

وكذلك احداث ما يدل على خدمة بعض الافراد للامة وحكومتها من وسام وغيره إذا ثبت لأولي الامر ان فيه مصلحة كان جائزاً لممأو مستحباوان اشتمل على مفسدة محرمة كان محرما وان لم تكن فيه مصلحة ولا مفسدة كان عبثاً مكروها والله أعلم



السيرة النبوية

﴿ بِقِلْمِ السيو مونته المستشرق السويسري ﴾

تقدم لنا في الجزء الماضي من المناركلام على ترجمة جديدة للقرآن بقلم السيو. مونته مدرس الألسن الشرقية في جامعة جنيف. ونقلنا إلى العربي المقدمة التي صدر بها هذه الترجمة

وترانا الآن ناقلين بعض فصول مما حرره الاستاذ مونته بعد المقدمة لمـا فيها من الآراء الجديرة بالمطالعة ولما فيها من الانصاف وان كنا ننبـــه القراء إلى أن المسيو مونته لم يكن مسلماً وان شهادته بحق الاسلام لايمكن أن تحمل على تأثير حقيدة أو تربية اسلامية

تكلم السيو مونته طياا عرب قبل الاسلام توطئة لوضوع البعثة المحمدية فقال: « جاء الاسلام في الشرق انقلابا عيقاً إلى أقصى ما يمكن في الأفكار السياسية والدينية والفلسفية والادبية قد قلب الادب الذي كأن في الشرق رأساً على كسب يحيث نحيد من الفروري أن نبين بمض لمحات كيف كانت بالاداا مرب مهد الاسلام قبل انقام محمد الاسلام قبل النقام محمد الاسلام النقام ال

ان التقاليد المربية قد هضمت كثيراً من حق الدور الدربي الذي سمبق الاسلام وحقرت الاجداد الذين كانوا وثنيين ولم تنظر إلى الاحوال الاجماعية التي كانت عليها بلاد العرب القديمة وأطلقت على ذلك الدور لقب (الجاهلية) وليس هذا مطابقاً لهواقع (*

فيكني أن نذكر تلك (الملقات) الحالمة طرائف ابداع أولئك الشمرا. الوثنيين وان نروي أشعار امرى. النيس وطرفة وزهير وعندة الخ لنحكم بظلم

المنار: قد يينامزايا المرب قبل الاسلام بنا لم يبنغ موسيومو تته أقله و نقول مع هذا أن المراد بتسميم جاهلين و تنينهم وأمينهم فهي جاهلية بالنسبة الى الاسلام وما فالوا من سيادة وحضارة وعلم

هذه التقاليد كلا . لا يجوز أن نسمى الدور الذي فيه ارتقت الفصاحة العربية هذا الارتقاء كله وبلغت فيه لغةالمرب درجة الكمال (جاهلياً)

ثم اورد الاستاذ مونته شواهد على عبقرية أولئك الشمراء من كلام عنترة وأخذ يبين مافعها من ابداع وانتهى إلى القول ﴿ بَأَنَ الرَّوايَاتِ التَّمْلِيدَيَّةُ وَالْاشْمَارِ الباقية من الدور التقدم على الاسلام والاغاني الهُذَ لية أناشيد شــهيرة طبعها مع ترجمتها فلهاوزن الالماني سنة ١٨٨١ قد تظهر عرب الجاهلية بمظهر أمةغير قارية ولا كانبة وغير مهذبة بل أمة من بعض الجهات بربرية إلا إنها امة كانت على بعض أخلاق عظيمة هي الاصل في عظمة الامة العربية في كل عصر » قال:

أن المرب قبل الاسلام كأنوا بحسب هذه التقاليد ماديين لا يُعرفون صوى الحرب والمشق والخر والميسر ، وانه لم يكنُّمة مبادى. عالية يلوون طيها، وفي ذلك بدون شك مبالغة لاننا في الحقيقة نجد في جانب هذه المبشة المادية الخشنة عندالمرب عاطفة شديدة للخربة تجعل هذا الشبب محبوبا عندنا. وان فضائل الانفة والحية هي كاما من مزايا المرب فالمربي يبذل حياته بلا مبالاة دفاعاً عن قضية براها حقا، وترى على نفسه فرضاً لا محيد عنه أخذ ثارات ذوى قرباه . وانك تعبد حس الشرف والحياء بالنّا عنده الحد الذي ليس وراءه حد. وقد قال أحدشعراء الحاسة : أن الشجرة لاتميش إلا إذا دامت لها قشرتها وان الانسان لاحياة له إلا أذا بتي فيه الحياء.

نم بجانب هذه الفضائل الباهرة ظلمات شديدة مثل إباحة تعدد الزوجات جدون تُحديد، والاذن للرجل بالطلاق بدون!دني قيدً ، والنظر إلى المرأة بنظر احتفار زائد، ووأد البنات، والغزو والسلب وقتل الإنسان للانسان لأخذ ماله . غأما الديانة فمبادة اوثان فظة وعادات مناسبة لهذه المبادة . وكأنوا يعبسدون الاشجار والاحجار، وكانت الكعبة هي مركز الوثنية وفيها ثلاثما تُتوستون صفا من اصنام القبائل المتعــددة . وكانت قريش سادة مكة وأسواقها نحرص على سدانة هذا المعبد لاجل أن تستجلباليها العرب بواسطته

ثم ذكر مونت الاصنام وعدد اساءها كاللات والعزى ومناة وسواع

ريغوث الخولكنه قال انعبادةهذهالاصنامة لوالاسلام بقليل كان عراها الفتوو وأصبحت من قبيل العادة وكانت الشكوك تحوم حول مسئلة الآخرة وإنما كانوا يزورون القبور ويقولون للميت لاتبعد

ثم ذكر أنه مذ القرنالسادس للمسيح ظهرت روح دينية كان يقال لأصحابها [الحنفاء] فكانوا يؤمنون إلك يجعلونه فوق كل شيء (أكوكانت اليهودية والنصرانية دخلتا الى جزيرة العرب وائما كان يمثلهما بعض تجار لاسميا تجار الحر . وكان منهما بعض نساك متعبدين مبعثرين في الفاوات لكن لم يكن فم تأثير من جهة مصير الاجماعية من الجهة الدينية والادبية من الاتحفاط الشديد يحيث كان من الضروري لها [ظهور مصاح كبير]

مم ذكر ولادة النبي مَتَطَلِّقُ عام الغيل وذكر مغى اسمه المُشتق من الحمد. وروى فصة أبرهة وغزوة مكة على فيل ابيض الى أن قال

ان عبد المطلب كان قد مسه الفقر بسبب ما كان ينفقه على الحجاج في مكة فلما مات عبد الله والد محمد بعد ولادة ابنه بقليل لم يعرك له من الارث سوى بيت سكن وجارية وخمسة جيال. وبحسب عادة القوم أعطي محمد موقيق إلى المرضع بدوية وربي في البادية ولما كان في السادسة من عمره توفيت أمه فك كفله جده عبد المطلب ولما مات عبد المطلب بعد ذلك بسنتين كفله عمه أبو طالب. ورعى محمد الفنم في حداثة سنه . ولما صار في الرابعة والعشر بن من عمره انجر لحديجة أرملة كانت موسرة فكان يذهب بقوافلها ويأتي فأحسن العمل حتى مالت خديجة إليه وتزوجت به وهي الاربعين من العمر وكان هو ابن خس وعشر بن سنة ، ومع هذا الفرق في العمر كان الزواج سعيداً جداً حتى ان عائشة التي تروجها عدم وقائلة في فيابعد كانت تسمعه من تذكر عمد موقائلة للنه المناه بل جميع المعور في أيدينا صورة خاقية حقيقية لمحمد شمل لذا شكاه بل جميع الصور

١ المتار: الحنيفية في دين إبراهيم واسماعيل وانناني هوالذي بهما في العرب.
 ثم طرأت عليها الوثنية

والمماثيل التي نشرت عنه (الافرىج المولمون بالصور والتماثيل جملوا منها أيضاً الذي ﷺ) هي من عمل الحيال »

إلى أن قال:

« ان الروايات المربية تركت لنا عنه هذه الصورة وهي انه كان مهيباً عظم الرأس عريض المنكبين مستدير الوجه يشمر وجهه الصدق أسود المينين مستطيل الحواجب أقى الانف ك اللحية . وكان زائد الشمور رقيق الاحساس الى الدوجة القصوى »

وقد زعم بعضهم أن شدة إحساس محمد مَنْ الذي كانت تحصل له منه نوبات شديدة قد تحولت الى مرض عصبي هو مرض الصرع. وليس في اليدما يثبت هذا القول الذي منشؤه رواية عربية لم تسمم الا بعد عصر محمد بمدة طويلة وآرا، بعض المؤرخين المرنفايين المروفين بالمداوة لشريمته فلانجد في هذه الافاويل شيئاً متيناً نبغي عليه »

قال : « وكان محمد (ص) معروفا ببساطة الشرب محبوب الاخلاق حلو الحديث ذا تأثير خاص في حديثه . وكان من أخص مزاياه صحة الحمكم وصراحة القول وشدة الاقتناع »

ثم ذك مونته ماظله ابو الله امن شمائله وكالتي مما لم نجد لازما ترجمته لان أصله عربي جدير التماري، أن يراجعه في تاريخ أبي الله الاصلي و لكنها نقول أن على من يعني يتهذيب النش وبطبع الشبان على الاخلاق الفاضلة أن يقر أ لم هذه الشمائل النبوية التي ئيس في تحريرها شيء من المبالفة المسودة في وصف الانبياء والرسل، وإنا هي حكاية أحوال النبي السكريم كما كانت بدون زيادة ولا نقصان . ولعمري لايقرؤهامن كانت له صفحة نفس صافية شفافة ويتأمل فيها الا استهل الدمع من محاجره

م أشار مونته إلى تمدد زوجات النبي ﷺ وقالانه اجتمعه إحدى عشرة زوجة وذلك ان العرب يومثذكانوا يكثرون جداً من الزوجات قال « فلايصح لنا أن نشتد في الحكم من هذه الجهة ونطبق عليها قاعدة الزوجة الواحدة التي هي قال « ولم يوح إلى محمد حتى بلغ الاربيين من العمر الا انه كان قبل ذلك كثير التأمل في الحلوات، وكانت تستر به نوبات عصبية ('') يشهد اثناءها مشاهد الى أن تمثل له الملك السياوي . ولا شك أن هذه الحوادث الروحية التي وقست له أنما جرت من ثورة نفسه القوية في أعماق ضميره على عبادة الاوثان وعلى حطة الآراب المتين كان عليمها أهل عصره »

ان المسيو مو تته ليس مسلما ليمتقد في البعثة مانستقده نحن بهامه. لكنه في كلامه هذا يثبت ان النبي والمسيح لم يأت بشيء زعمه من نفسه بدون أن يستقده وهذا خلافا لكثير من مؤلني الافرنجية الذين كانوا يطمنون في محمد والمسلم وعبدانه قائلا مالا يستقد. ولتد ضعف هذا الرأي في الاعصر الاخيرة ومال أكثر المؤرخين من عهد كارليل الانكليزي إلى اليوم الى الرأي الذي عليه الاستاذ مو نته وهو أن محمداً كان صادقاً وانه لم محدث بما لم يشهد ولم يسمع. واننا اذا أنسنا النظر في عبارة مو نته نفسها لانجد فيها شيئاً ينافي نزول الوحيمين الحق على محمد والله النفل في وله انه كانت تحدث له نوبات عصبية تتمثل له في أثنائها الملك لايفيد بالضرورة أن النوبات المصبية هي نفسها التي مثلت الملك.

المار : الحق أن النبي مَتَيَّانِيَّةً لم تَسكن تستربه قبل النبوة نوبات عصبية الح وأنما صار بعرض له في حالة تجلي الملك له مايشبه ذلك وهو ما عبر عنه أبن خلدون بالانسلاخ من البشرية والانصال بالمسكية

وكان عند انجلاء هذا التجلي بناو ما تلقاء فيه من القرآن وقد يكون سورة طويلة كـورة الانعام ، وما كان للنوبات العصبية أن تشر في أثنائها هذا العروالسرقان، وفي عاقبتها هذه القوة في الايمان والايقان ، والمضا في أصلاح العقول والارواح والابدان ، وكل ما يرفع قدر الانسان

أبناء عصره من عبادة الاصنام والمحطاط الآداب لايوجب أن يكون الوحي هو عبارة عن ثورة نفسية لاغير

بل الحق عز وجل الذي له حرق الموائد في المعجزات له أن يهبيء المعجزة بلسباب طبيعية عملي على النواميس الكونية الى أن تتجلى أخيراً بالامر الالحي المباشر وأن يردعهم عما كانوا منفسين المباشر وأن يردعهم عما كانوا منفسين خيه من إلحاد في الدين واباحة في المرض عقد أراد أن يؤيد رسالاته السابقة اليهم التي طال عليها الامد وقست من بعدها فلويهم، وأن يعرزها برسالة جديدة مبنية على المقل الذي ليروراه للمرء منعب، وأن يحيل هذه الرسالة خامة الرسالات كاكان المقل هو خاصة الادوات التي بها يعرف المحلوق خالقه . فكذلك ابتحث من البشر أشدهم قبولا للوحي الساوي وأعظمهم ثورة على عبادة الاوثان من البشر أشدهم أستمداداً (فطريا لاكسبيا) لادراك طرف من خزائن المنيب الذي وأحده المهادي أوجد فيه الله هذا الاستعداد التام. فانت ترى ان كلام مونته وان لم يكن مسايا لايناقض عقيدة الاسلام في كيفية فانت ترى الذي أوحاه الله لرسوله .

تم قال مونتهما ترجمته بالحرف:

« فارسول الالهي اللك جبريل تجلى على محد لاول مرة في جبل حراء بقرب مكة ويده ورقة وقال له مرتبن « اقرأ » فاجابه محمد « لست بقارى » فتلا حبريل الآيات الآتية التي تجدها في السورة السادسة والتسمين (اقرأ باسم ربك الذي خلق) السورة (*)

« ثم غاب الملك بعد إن ألق هـ فمه الكلمات . ففـ عد ﷺ من هـ فـ هـ أو الرؤيا ولم يعرف من هـ فه الرؤيا ولم يعرف ماذا يقول عنها ولجأ إلى زوجته خديجة التي وجد عندها المموتة

(١) المنار: في هذه العبارة غوض يأتي بيان الحقفيه (٣٣٥٥) والاصل غي المعجزات أن تكون خرةا للموائد ومخالفة للاسباب الطبيعية مع جواز أن تكون جارية على سان ونواس غيية

(٢) الذي ترارمها يومنذهوالآيات الحس الأولى وآخرها (علم الانسان مالم يعلم) « ١٧ » « ١٤ هـ (المجل الثلاثون »

الروحية التي كان ينشدها . ولما لم تكرر عليه هذه الرؤيا في المدة التاليــة لتلك الليلة الحالدة الذكر خشي أن يكون قد مسه الشيطان لان الاعتقاد بقوةالارواح الحنية وتأثيرها كان منتشراً في بلاد العرب . ولقد كان محمد في أوقات أخرى ممتقداً بأنه مظنة لطف مخزونخاص، وان كل ماكان براه كانحقاً، إلا انه أخذته الشكوك هذه المرة ووقع في الحيرة . فأصبح لايعلم أهناك رسالة إلهية ام اصابة مس ? فني هــذا الدور الذي تطاول نحو ثلاث سنوات كانت زوجت خديجة واسطة إلمية في العاشه وتسرية مايه واقصاء الافكار السيئة عنه وتشجيمه على القيام بتأدنة الرسالة التي كان يستقدها في ننسه

 وفي أثناء هذه الازمة ظهر له الوحيثانيمرة بواسطة جريل الذي بحسب الروايات ناداه : يامحمد أنت رُسول الله وأنا جبريل . فجاء إلى روجته خديجة وقد فتلت عليه الافكار إلى حد ان أخذ يرتجف وقال لخديجة أن تفعلي رأسه أملا بان يتفادى تقلما يرى . وإذ ذاك سمم صوتاً إلهياً يقول له(بالمها المدَّر هم فأنذر ه وربك فكعر) السورة (١)

ومن ذلك الوقت تتابع الوحي وكانت وحدانية الله ورسالة محمدهما قاعدة ذلك الوحى الذي كان محمد مقتنماً أنه نزله الله عليه ،

انتعى كلام الاستاذ مونته في هذه المسئلة فلنقابل به كلام علمائنا أنفسهم ولنتخذ مثالا طبقات ابن سعد ةال

الروايات في بدء الوحي

« أخرنا محد بن حيد ابو سفيان المبدي (٢) عن مسر عن قتادة في قوله (وأيديناه بروح القدس) قال هو جبريل. أخبرنا محمد بن عمر قال حدثي مممر ابن راشد ومحمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان أول. مابدى. به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لايرى رؤيا إلا حامت مثل فلق الصبح قالت فسكث على ذلك ماشاء الله وحسب اليه الخلوة فلريكن

⁽١) المنار : الذي نزل منها يومئذ سبع آبات آخرها (ولربك قاصبر) (٧)كذا في الاصل والصواب الممري تسب الى شيخه مممر لا نه رحل اليه ولازمه

شيء أحب اليه منه! وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبــل أن يرجع إلى أهله (تمحنث وتحنف بمعنى تعبد)ثم يرجع الى خديجة فيتزود الثلها حتى فجنَّه الحق وهو في غار حراء . أحبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابراهم بن اسهاعيل بن ابي حبية عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال فبينا رسول الله ﷺ على ذلك وهو باجياد إذ رأى ملكا واضعاً إحدى رجليه على الاخرى في أفق الساء يصبح يامحمد إنا جبريل يامحمد إنا جبريل فذعر رسول الله و الله الله وجعمل براه كما رفع رأسه إلى السماء فرجع سريماً إلى خديجة فأخبرها خبره وقال ياخديجة والله مأأبنضت بغض هذه الآصنام شيئاً قط ولا الكيان واني لا خشى ان أكون كاهناً ، قالت كلا ياابن عم لاتقل ذلك فان الله لايفعل ذلك بك أبداً انك لتصل الرح ، وتصدق الحديث ، وتؤدي الامانة وان خلتك لكريم . ثم الطلقت إلى ورقة بن نوفل وهي أول مرة أتته فأخبرته مأخبرها به رسول الله عَيِّطَالِيَّةِ فقال ورقة والله ان ابن عمك لصادق وان هــذا لبدء نبوة وأنه ليأتيه الناموس الاكبر فريه انلايجمل فينفسه إلا خيراً .أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة أن رسولالله عَيْلِيَّةٍ قال «'ياخديجة إني أرى ضوءاً واسمع صوتاً لقد خشيت ان أكون كاهناً فقالت إن الله لايفمل بك ذلك ياابن عبد آلله انك تصدق الحديث، وتؤدى الامانة ، وتصل الرحم » ثم أورد ابن ســعد روايات أخرى كلها في هــذا المعنى و بألفاظ لا تكاد تفترق هما ذكر ناه (١١)

ثم أورد بن سعد الروايات عن كيفيــة بدء التنزيل فحذفنا الاسانيــد حباً بالاختصار واعباداً على تواتر ذلك قال : كان اول مأ نزل على النبي مُتَنَالِيَّةٍ (اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم * علم الانسان مالم يعلم) فهذا صدرها الذي أنزل على النبي يوم حراء ممزل أ

١) المنار : رواية الصحيحين في هذه المسألة أوسع وأنَّم وأصعومنه أنه عَلَيْكُ لحديجة ه لفد خشيت على نفسي » فنالت :كلا والله لايخزيكالله أبدا، إنك اتعالى الرحم وتممل الكل وتكسب المدوم وتقرى الضيف وتدين على نوائب الحق

آخرها بعد ذلك بما شاءالله .

ثم روى روايات متعددة حذفنا أسانيدها: بأن رسول الله لما نزل الوحي عليه بحراء مكث أيام لا برى الوحي عليه بحراء مكث أيام لا برى جبريل فحزن حزنا شديداً حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة بريد أن يلتي نفسه منه ، فيينا رسول الله ويلين كلك عامداً لبعض تلك الجبال الى أن سمع صوتا من الساء فوقف رسول الله ويلين عمداً للفنوت ثم رفع رأسه فاذا جبريل على كرسي بين الساء والارض متربعاً عليه يقول يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل. قال فانصرف رسول الله ويلينين وقد أقر الله عيد يعدوحي .

والحاصل ان ماذكره مو تنه يطابق روايات اسحاب السير التي انققوا عليها وتواترت ولم يفعل مو نته ومن في صربه من مؤرخي الافرنج المتأخرين ماكان يضله مؤرخوه في الذين ويدون يضله مؤرخوه في الذين ويدون المجاد الحوادث على وفق هواهم فيوردون في تواريخهم مايوافق مقصدهم ينبذون مايخالفه أو يكذبونه بدون دليل أو بأدلة واهية كأدلة لامنس اليسوعي فالاستاذ مو نته يقول بالحرف :

«كان محمد نبياً صادفاكاً كان انبياء اسر اثيل القسديم . كان مثلهم يؤفى رويا ويوحى اليه . وكانت المقيدة الدينية وضكرة وجود الالوهية متمكنتين فيه كما كانتا متمكنتين فيأولئك الانبياء اسلافه فنحدث فيه كماكانت محدث فيهم هذا الالهام النفسي وهذا التضاحف في الشخصية الذين يوجدان في المقل البشري المراثي والتجليات والوحي والاحوال الروحية التي هي من بابها »

قالاستاذ مو نته لا يتهم بمقدار ذرة محمداً بعدم الصدق والامانة وكأ نعيقول الاهمل أوربة : لماذا لاتفتقدون بمحمد مادمتم معتقدين بنبوات انبياء التوراة ؟ قان خبوتهم مثل نبوتهم. نعمان مو نته بريد أن يكون الوحي واقعاً بسباب طبيعية من قبل شدة الاعتقاد وانفعال النفس بمؤثر التخارجية من جهة استفظاع حبدة الاو ثان وما أشبه ذلك. ولكن هذا التعليل لا ينفي وقوع الوحي بالامر الالهي وتبيئة ما يتمثل للانبياء بالامر الالهي وأن ما ينفش في روعهم و يتعفي أماهم الما

هو بالامر الالهي (1) واذا أراد الله شيئاً هيأ اسبابه (ألا له الخلق والامر)
ثم تساءل مونته عما اذا كان محمد تلقي علماً وما العلم الذي تلقاه ? وأجاب انه
يستحيل الجواب على هـذا السؤال وانما بحسب القرآن والسنة ينبغي أن يكون
أرقى اهل عصره وقطره . ثم بحث في أمية النبي الكريم وذكر مافيل فيها وذهاب
بعضهم الى كونه أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة وذهاب الآخرين الى إنه
يبعد ان يكون أمياً من نطق بمثل هذا الكتاب اليالغ حد الكال البياني

وعلماؤنا متفقون على ان النبي عَيِّلْتِيْهِ كَانَ أُمَياً لَآنهِم لَم يُجدُواد ليلاولا شبهة على انه كان يحسن القراءة والكتابة . وليس إعجاز القرآن البياني بالذي يصادم روايات أمية الرسول . فان شعراء العرب المبار كأصحاب المعلقات مشاد بلغوا أمد الفصاحة الاقصى الذي يمكن البشر ولم يكونوا يقر ون ولا يكتبون . فالذي عَيْمُولُولُ الله هـذا الكلام الأعلى وأن يبقى مع ذلك

(١) هذه العبارة أوضع مما سبق في مناها في ص ٢٥ و يظهر منها أن المكاب أراد أن يوجه كلام مو تدفيا فهمه في معنى الوحي و يجعه غير مناف لما تقدم مناه . و لمنا نوضع هذا باصطلاحا تناالمه لمنا قان إن و نته يجعل وحي النبو قوالرسالة حالة نفسية وضع هذا باصطلاحا تناالمه لمنا عبارة عن من يلقى في نفس الا نسان في حالة وجدا أنية بوصل وحي الرفالة و المنافق النحل حقاصة بيق بها و يسمل بموجبها غير متردد كاوقع لجان درك الفرانسية وكما بنطاق النحل بوحي غريز به في عمله المنظم او كل من هذا وذاك يسند الم القتمالي لان كل شيء في الكون مخلقه قال تمالى (وأوحي ابك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيو تا) الخوالم في الالهام (وأوحينا الى أم ووسى أر أرضيه) الح و لكن وحي الرسالة والشمريع فوق وحي الالهام من عدة وجوه أو هاصفة ألوحي بالمنى الحصوب به وكثرته ودامه واشتهاله على عام كثير كله فوق علم للوحي اليه وأعلى من جميع خواطره النفسية ودوامه واشتاله على عام كثير كله فوق علم للوحي اليه وأعلى من جميع خواطره النفسية والدمها عنمه القطمي بحصدره وانه الله تمالى وضبطه اياه وعدم تفات شيء منه خامسها والثلاثة المنه المناه الامير سلام والا فيوحي باذنه مايشاه)

أمياً لايقرأ ولا يكتب (١) قالمونته:

" ومن أشد الآيات سطوعافي عوقهمد الدينية ان الذين آمنوا به قبل كل الناس كانوا اهله وأقرب الناس الدينية الوب الخلق الوحيد الذي كان له الامتياز على الجميع بأن يستجلب الى عقيدته افرب الخلق اليه بالدم أو بالمودة . فقد آمنت به قبل الجميع خديجة امرأته وحيت بحق ام المؤمنين ثم ابن عه علي بن أي طالب ومعتقد يد أحب الناس اليه وصديقه عان وأبو بكر أبو امرأته عائمة » انتهى وهذا الرأي في ان الايان بمحمد من أقرب الناس الى محمد هو من أنصع الالائل على صدقه لانه لو كان ثمة اقل داع للشبهة لكان هؤلاء الخلطاء الملازمون الاجتماعيين المعاصر بن ومنهم المستر ولز الانكليزي الشهير الذي أخرج في الاجتماعيين المعاصر بن ومنهم المستر ولز الانكليزي الشهير الذي أخرج في الاجتماعيين المعاصر بن ومنهم المستر ولز الانكليزي الشهير الذي أخرج في معتم 1947 كتابا عظيا في التاريخ العام ولم يخل في كلامه على السيرة النبوية من بمعتم الها انه أنصف في كثير من المواضع من جلتها هذه النقطة ، وسننقل الم المنا المنافة من كلام ولز عن الرسول وعن الخلفاء الراشد بن وعن مدنية الموبالباهرة كما اننا سنمود إلى كتابي الاستاذ السويسريمونته وعلى الله التوفيق الموران ه يناير سنة 1940

(١) هذا التعلق غير كاف بل بجب أن يعلم مو ننه أن كو نه و أميا أمر قطعي رواية وعقلا فأنه منصوص في عدة آيات من القرآن المنواتر والمقول الذي لا يعقل غيره أنه لو كان الفرآن من كلام (محد) ولحام أو بقير إلحام لما صح عقلا أن يصف فيه نقسه بهذا الوصف أذا كا غير صحيح وأن يحتج به على المكذيين أنه عثل آية (وما كنت تناو من قبله من كناب ولانخطه بيمنك . أذا لارتاب المبطلون) ولا نه لو احتج عام بهذاو مم يته بذهاب آخرين الى أنه بعد أن بكون في أنفسهم وأاسنهم . وأما قول مو تنه بذهاب آخرين الى أنه بعد أن بكون أميا من نظق بوذا المكتاب البائع حد المكان اليائي و فيقال نبه أنهرأي لارواية ، والمنز لمن أن يصدر عن أي قلا مفر لن يؤمن بالله عن الاعان بانه وحي من لدنه على أن يصدر عن أي قلا مفر لن يؤمن بالله عن الاعان بانه وحي من لدنه وأنه لبس لحمد ويتياني في منه الا وعي هذا الوحي وحفظه ماكان بانه اليه اليه اله

المنار: ج٧م٣٠

مناظرة

فيمساواة المرأة للرجك فيالحقوق والواجبات (في كاية الحقوق من الجامعة المصرية)

وقعت هــذه المناظرة بالصفة البينة في المقالة الأولى من المقالات الآتية فكان لها تأثير عظيم في جميم العابقات المصرية في العاصمة وسائر البلاد، وظهر لنا من هذا التأثير بما رأيناه منه وما سممناه عنه وما قرأناه بِشَأْنِهِ فِي الصحف-أن ماكان يذيمه دعاة الالحادمن انتشار إلحادم في النابتة المصرية المتملة حتى كاد يكلون عاما فيهم كذب وسهتمان، بل السواد الاعظم من شبانناسليم العقيدة يؤمن بالله وبكتابه العزيز المعجز للبشر الى آخر الدهر ، ورسوله محمد خاتم النبيين صلوات الله عليه وعليهم اجمين ويفارون على الاسلام ويؤيدون من يدافع عنه ؛ على ضعف تعليم الدين في المدارس كامها ، واهمال تربيته الصحيحة فيها وفي أكثر البيوت أيضا، وعلى ماني هذه البلاد ولا سيما عاصمتها من حرية الكفر والفسق

واننا ننشر هذه المقالات التي كتبناها ونشرناها في جريدة كوكب الشرق الشهيرة إجابة لافتراح بمض طلاب الجامعة الفيورين ، وسننشر يمدها بعض مانشر في الجرائد في موضعها وما كان من تأثيرها

المقالة الاولى في صفة المناظرة

كان بمضطلبة كلية الحقوق من الجامعة المصرية زاروني في مكتبي وأخبروني أن لجنة الحطابة والمناظرات للجامعة تختارني لمناظرة الاستاذ عبد الوهاب عزام في موضوع «حرية المرأة كالرجل» اذا كنت أقبل أن أكون المارض له فيه، فقلت لا مانع لدي من القبول

تم زارقياتنان آخران بعد الغرب من يوم الثلاثا (سابم شعبازوينا بر مماً) وألقيا إلى طائفة من رقاع الدعوة من تلك اللجنة « لحضور مناظرتها الاولى التي تقام في الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاربعاء ٨ يناير سنة ١٩٣٠ بكلية الحقوق. يحداثق الاورمان بالجسيرة برياسة الناثب المحترم محمد توفيق دياب موضوعها « يجب مساواة المرأة بالرجل » (8)

فلم أجد بداً من قبول الدعوة مع العناب على ترك استشارتي في الاش قبل يومين أو ثلاثة أيام الملي (٢) انها مناظرة بين الدين والالحاد - وقد ذهبت قبيل الموعد ولما دخلنا حجرة المناظرة ألفينا مدارجها مكتفلة بطلبة كليات الجاءمة وغيرها من المدارس وبعض مجاوري الازهر الشريف وفي أدناها كثير من كار الفضلاء والاستاذين كان تجاهي منهم صديقنا أحمد شفيق باشا من عشاق العلم والعمل مم اشتد الزعام حتى كثر الواقفون في أثناء المدارج وجوانبها وأعلاها وفي طريقها أيضاً وقدرهم الرئيس بألف نسمة أو أكثر

وما زال الناس بهرعون حتى غص بهم المكان وصاروا بتدافعوت في

١) وضع هذا النوان خطأ من لجنة المناظرة لانه حكم بالباطل في موضوع تطلب المناظرة فيه (٧) هذا تعليل لقبول الدعوة على شذوذها وعدم لياقة الناظرة في ٤ فوجيه انني أويد اظهار ضلال هذه الآراء في المدرسة الجامعة

الابواب وكاد يتعذر حفظ النظام، ولكن الرئيس الموكول اليه ذلك تمكن محزمه وفصاحته وصوته الجهوري من تسكين المتحركين، وتسكيت المتكلمين ، ثم من كف تصدية المصفقين، وافتتح الكلام ببيان موضوع المناظرة والتعريف بالمتناظر من: الموجب منهم للموضوع، والسالب المسارض له، والمؤيد لكل منهما، وما للسامعين من حق ابداء الرأي بالكلام في كل من جانبي السلب والايجاب م وبيان الوقت المحدد لكل متكلم — وهو عشرون دقيقة لكل من الاولين . وخمس عشرة دقيقة لكل من الرديفين، وخمس دقائق لن بريد تأييد أحدالجانبين. تم طريقة أخذ الاصوات وهي أن يخرج الذين برون عدم المساواة من الباب الابمن، ويخرج الذين يرون وجوب المساواة من الباب الايسر، فيجدكل منهم صندوقا خارج الباب يضعون فيهما البطائق المطبوعة التي وزعت عليهم بعد أن يكتبكل منهم فيها اسم من يؤيده وبرى رأيه وامصاءه هو . ثم على لجنة المناظراتأن تحصي بطاقات أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وتعلن النتيجة لمنشاء الانتظار، ومن لم يشأ قرأها في الصحف غدا - ثم أذن للدكتور محمو دعزمي بالكلام

خطاب محمود عزمي

كان هذا الخطاب مكتوبا بالاسلوب الخطابي الذي يقصد به التأثير بخلابة. القول وما يزينها من المعاني الشعربة ، ولعله ينشره في بعض الجرائد اليوميـــة التي يبث فيها دعايته وآراءه (١) وقد بدأه بقضايا ظن إنها كليات لاشكال منطقية يلزم من تسليمها النتيجة المطاوبة ، والحق انها في عرف المنطق الصحيح إما شخصية وإما جزئية لايصح تأليف الاشكال المنتجة منها ، وان ماقد يضاف اليها من الكليات لايمكن أن يكون مسلما فيحتج بنتيجها ، وقد سهاها منطقية وهي تسمية مردودة عند من له إلمام بعلم المنطق، وما في باب الحجة والقياس؟ من الشروط في تأليف الاشكال المنتجة للعرهان

ذلك أنه ذكر أسماء بعض النساء في أوربة وفي الشرق من معاصرات

⁽١)كنت ظننت آنه ينشره ولعله لم يقعل لما ظهر من قوة حجتنا على بطلانه

وغابرات «كمدام كوري» وملكة هولندة وأميرة «لوكسمبرج» وخالدةأديب والاميرة نازليهانم وهدىهانم وي و(سيزا نبراوي) وإحسان أحمد وأم الحسنين وأم المصريين من المعاصرات، وكسارة وهاجر ومريم وفاطمة وعائشة وكليوبترة وشجرة الدر وغيرهن من نساء التاريخ

فالقضايا التي تتركب من هذه الاساء تسمى في المنطق قضايا شخصية لايصح أن يتألف منها منفردة ولا مجتمعة قياس برهائي على وجوب مساواة النساء للرجال في جميع الحقوق والواجبات ، وذكر أيضاً بعض أعمال النساء العامة في أورية وما كان من جهودهن في إبان الحرب المظمى وهؤلاء وإن كن كثيرات لا يصح الاحتجاج بهن على المطلوب ، لانها جزئيات لم تصل الى حد الاستقراء التام الذي يفيد البرهان اليقيني ، ولا الاستقراء الناقص المنطق الذي يفيد النبرهان اليقيني ، ولا الاستقراء الناقص المنطق الذي يفيد النبرهان اليقين

فالاستقراء عند المنطقيين : قول مؤلف من قضايا ناطقة بالحكم على الجزئيات الحكم الدكلي ، فان كان الحكم فيها على جميع الجزئيات سمي استقراء تاما كقولنا كل جسم متحرك بالقوة أو بالفهل ، وإن كان الحكم فيه على أكثر الحجزئيات سمي استقراء ناقصاً ومثلوا له بقولم : كل حيوان يتحرك فكه الاسفل عند المضغ ، بناء على أن أكثر ماعرف من أنواع الحيوان كذلك لا كاما

وقد قال موجب الساواة بعد ذكر ماتقدم إنه يدل عليها دلالة منطقية ولهذا ذكر نا الاصطلاح المنطقي في ابطال قوله وإن المنطق لا يدل على ذلك دلالة يقينية ولم ظنية ، وأما أسلوبه الخطابي أو الشمري في منطقه هذا فهو أنه قال: ما كنت أحسب وقد ملأت الدنيا أنباء الفضليات من اتساء اللهي يضربن الآن بسهم في مختلف نواحي النشاط البشري الراقي وفي الملك الدستوري اننابه (?) وفي ادارة شؤون الدول وفي كذا وكذا — ما كنت أحسب ولا يزال يطن في آذاننا جيماً دوي تلك الجمهود الهائلة التي قام مها النساء خلال الحرب الكبرى وقد استحلن عمالا خشنين (؟) يهرزن (؟) على الرجال في العامل والمصافع المدنية منها والعسكرية وفي كذاوكذا حسما كنت أحسب وتعالم التاريخ العام والخاص منها والعسكرية وفي كذاوكذا حسما كنت أحسب وتعالم التاريخ العام والخاص

منتشرة بينكم فتمرفون منها ما كان على البشرية من فصل لسارة وهاجر وأم هارون ومرجم وفاطمة وعائشة الغ — ما كنت أحسب وأثم تتبعون أثر الاميرة نازلي واجماعات قصرها في تكيف ملكة انتفكير العام عنـــد من تدينون له بالزعامة فيا شهدت منكم من حركة قومية الخ

وما زال بقول « ماكنت أحسب » ويذكر جلاحالية معروفة حتى جاء بإنمام الجلة فقال: ماكنت أحسبوكل هذه الظروف تكتنفنا أن وجوب تسوية المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات يمكن أن يكون محل مناظرة . — لانها في رأيه كما نقل عن الاستاذ (لالند) قد «كانت يوم قال بها (المفتون الاول) خيالا عن الخيالات، ولانها أصبحت اليوم يدهية من البدهيات ، وحقيقة من الحقائق الملية التي لاعاري فيها إنسان »

ولممري إن هذا قول لا يقوله انسان يفهم معنى البداهة ومعنى الحقائق العلمية إلا على سبيل الحلابة ، إذ ليست المسألة من البديهات ولا من الحقائق العلمية في عرف هذا المصر، فالبديهي في عرف أهل المنطق مالا يتوقف حصوله على نظر ولا كسب كتصور الحرارة والبرودة والتصديق بأن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان ، ولو كانت كذلك لما احتيج الى المناظرة فيها كما قال ، ولما كانت نتيجة التصويت فيها تأبيد الممارضة ونبذ بدعة المساواة الطلقة بالاكثرية الساحقة الماحقة ، بل لما كانت هذه النظرية من البدع المصرية التي نجم قرنها في هذا القرن المضطرب، الذي لم يستقر بعد على على من القلق

بمد إلقاء الذكتور عزمي لهذه القدمات العقيمة ، التي لاتنتج على تقدير تسليمها وما هي على علات بعضها بمسلمة ، شرع في بيان الحقوق فقال إن أولها حق الهجود واستنشاق الهواء كالرجل لانها كائن موجود مشله سواء ، وإن النتيجة المنطقية لذلك هي تمزيق الحجاب وهتك الستر والاختلاط مع الرجال في كل مجال . فهو القاعدة الاولى لحق الوجود . وأفاض في مدح هذا الاختلاط وعده من مهذبات الرجل في ملبسه وزينته وكلامه وتفكيرة ، واستشهد على

ذلك برحلته الاخيرة إلى فرنسة فذكر آنه كان يحلق ذقنه كل يوم مرة أومرتين لأجل الاجماع بالنساء !؟

وذكرأيضاً من مزايا هذا الاجتماع بهن التفكير الطاهر البري، !! (سبحان الله وبحده) ثم ثنى بذكر حق تما المرأة لأجل التثقف ومهذب نفسها وغيرها كالرجل و انتقل منه إلى حق الحياة في الهتمع، ومنه أن يكون لها حق اختيار الزوج وحق الطلاق، واتقاء ما يهدد حياتها من عواصف تعدد الزوجات

و قفي عليه بحق الاشتراك معالر جل في تربية الاولاد و توجيها نفسهم إلى الاعمال. وعطف على هذا حق الامتلاك بالارث والكسب ، فارتطم ههنا في حمأة مصادمة الشرع ، إذ زعم انه يجب مساواة الانثى للذكر في الارث ، فكان كاصطخابه عند ما يتكسر على الصخر ، وأرادوا منعه من الكلام ، فقام الرئيس كاصطخابه عند ما يتكسر على الصخر ، وأرادوا منعه من الكلام ، فقام الرئيس ورفع عقيرته بالتضرع اليهم أن يحفظوا النظام ، ولما أمكن إنمام القول لبعاً الحمه التأويل ، فرعم أن مسألة الارشعند كثير من علما الشرع ليست كسائل العادات عبد المحافظة عليها والجود على نصوصها بل هي من مسائل العاملات المالية التي تجب المحافظة عليها والجود على نصوصها بل هي من مسائل العاملات المالية التي تجب المحافظة عليها والجود على نصوصها بل هي من مسائل العاملات المالية التي تعبد المحافظة عليها والمحافظة عليها والمحافظة المناس والمكان (!!)

قال: وإذا تمنت ممنا أصحاب الجود على الآراء الدينية فلماذا لا يتمنتون في تمديل قواعد الحدود الشرعية كرجم الزاني والزانية وقطم يد السارق ورجله من خالاف (أو قال ايدي وأرجل وفيه ما فيه على كل حال) فان الحدود قد عطات وهم ساكتون فليسكتوا إذاً على تفيير احكام الميراث. والدليل على ان هذه الاحكام لا يمكن الاستعرار عليها ان المسلمين انفسهم قد شعروا بذلك فرأوا الحروج من هذا الجود بالوقف الذي هوعبارة عن حياة بحيزها الاسلام الصحيح للخروج من الشيء إلى ما هو اوسع منه . وقد جزم الحركم ، بان أبناء فا صيرون هذا التفيير ان لم بره نحن!!

سيرون المستسير من المراق السياسي وهو أنه لما كانت المرأة عنده كالرجل من وخم هذه الحقوق بالحق السياسي وهو أنه لما كانت المرأة عنده كالرجل من كمل وجه وجب ان يكون لها الحق في جميع أعمال الجسكومة ووظائفهاو الانتخاب للجالسها . وقد حال انبهاء مدة كلامه بباز، افاضته فيها ، فسكت مسخوطا عليه من المكشيرين ، وصفق له الاقلون ، وقد علمت بعمد الخروج أن أكثرهم من غير السلمين وأقلهم من ملاحدتهم ، وقد عبر عن ذلك من نقل أخبار المناظرة لجريدة الاهرام (أحمد الصاوي) بغير تدقيق بقوله « الى هناهتف الشباب لمحامي الشباب » وماكان ثمة من هتاف ، ولولا راوية الاهرام لم نذكر هذه المسألة ردنا الإجمالي

ماكان الوقت الذي وقت لنا بالذي يتسع لارد انتفصيلي وبيان مافي هذه المسائل من حق وباطل ، ولا بارد الاجمالي المُقيد على كل منها، فاكتفيت بتغنيد مقدماتها فيفائحة الكلام، وأرجى. الرد التفصيلي إلى المقالات التالية التي اقترحها على" الكثيرون من أولئك الطلاب النجباء، وأذكر أولا ملخص الرد الاجمالي الذي ألقيته في مجلس المناظرة ، مع شرح قليل أميزه عنه لتعميم الفائدة

قمت باذن الرئيس فقوبلت بتصفيق قوي شديد من جميم الجوانب طال أمده ، حتى تعبت مع حضرة الرئيس في انتوسلالي الجمهور بالكفعنه ، وقد سكت عن ذكر هــذا راوية الاهرام، وما قاله عني بمضه غير صحيح، وبعضه غير دقيق ، كما يعلم من بياني الآتي له

المقالة الثانية

(في ردي الاجمالي في الماظرة)

شهادة راوية الاهرام

أراد راوية الاهرام (أحمدالصاوي) أن ينصر ماخذل الله والمؤمنون من دعاية الالحاد ، ويخذل ما أيد الله والمؤمنون من حق الدين وإصلاح الاسلام ، فسمى الداعي الى ترك القرآن ونبذ الاسلام «محامي الشباب» وزعم أن الشباب هتفوا له، وهذا يتضمن الشهادة على جميع أولئك الشبان بالالحاد، وهي من شهادة الزور التي يسجلها عليه الدكتورعزمي نفسه ويبرىء منهاذلك الاجباع، فقد قال لي الدكتور عرمي على مسمع من الناس: إنك غلبتني فان الذين أعطوني أصواتهم ٢٦١ وليس لي غيرهم ، وان الذين أعطوك أصواتهم ٣٦٣ وان الاكثرين خرجوا من غير أن يمطوا -أصواتهم (إذ لم يكن معهم بطائق التصويت) ولو أعطوها لـكانوا كلهم ممك و لعلهم م ٧٠أو يزيدون. وهذا من حرية عزمي وصر احته النادرة

مم قال واوية الاهرام: وقام الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ رشيد رضا فكان من اللباقة بحيث لايصطدم بالصخر مغمض العينين فاعتذر بأنه لم يحضر الموضوع وانهلم يسمع به إلا يوم أمس ، وماكان له نصف ساعة يستجمع فيها ما هو محاجة اليه مروثائق الدفع » الخ

وأقول ما كان لهلولا ما ذكرت من نزعته وشهادته أن يسمى دفاعي بالحجة والبرهان ، عن الحق الذي أنزله الله تمالي في القرآن ، اصطداما بالصخر الجلمود ، ويزعم اننياعتذرت عنضمني بمدم الاستمداد لهذا اليوم الموعود ،فوالحق الذي قام به الوجود ،ماكانصخره عندى إلا زبداً أوغثا. سيل ، او ضغثاً جمه حاطب ليل، وماذكرتمانقدمشرحهفيصدر المقال|لاول إلا بياناً للواقعومخالفته للممتاد. وسِعلم انني قبات لانني لا أرابي في حاجة إلىالاستعداد ، ويشهّد لي طلبة الحقوق لذين كاوي فيأول مرة انني اشترطت عليهم أن تسكلم بالارتجال، وذلك ان هذه المسائل قد قتلتها بحثاً بالقول والكتابة، والدرس والخطابة، ومن فروعها مسألة الجمع بين الذكران والاناث في المدارس الثانوية والمالية ،وكانت الجامعة الصرية قد جعاتها موضوع مناظرة بيني وبين الدكتور محود عزمي نفسه في السنة الماضية، ثم أمرت الحكومة بمنعها قبل موعدها بساعةأو نصف ساعة ،فكتبت رأبي في مقال لامنار ، وجملته قبل نشره موضوع محاضرة ألقيتها في جمعية الشبان المسلمين، فعسى أن تنشرها جريدة كوكب الشرق بعد انتهاءهذه القالات

قاعدتان أساسيتان للرد

ذكرتقاعدتين أساسيتين لمعارضة الخصم(إحداها) الحاجةالي الدين وفائدته في الامم وبيان نصوص الاسلام القطعية الدائمة التي لايجوزفيه لأحد نقضها ولا تغييرها ولا التبديل لأحكامها، والنصوص التي بجوز الاجتهاد فيها ، ومن النوع

الاول آيات المواريت وبناؤها على كون الانثى ترث نصف مايرث الذكر خلافا لما زحمه الحصم من جواز تعديلها . وذكرت في هذا البحث حكة وجود أحكام ثابتة في الشرع وفائد ته في ثبات الامة ، كايينت فيه حكم الضرورة التي تبيح الحرم الذاته كأكل الميتة ، والحاجة التي تبيح الحرم السد الذريعة كرثي قالطبيب لبدن المرأة وعورة الرجل (اثنانية) ممنى الحق و الواجب ، ومن يجعل الحق حقاً على الناس و الواجب و اجباً ؟ أأفراد الناس من الحطباء وغيرهم كمحمد رشيد و عمود عزمي ؟ أم رب الناس و خاتهم ، ومن شرع لهم الرب هذا الحق من أهل الحل والعقد الذين مثلون الامة في سياستها ومعاملاتها الاجتهادية . وراوية الاهرام لم يفهم ماقلناه في هاتين القاعد تين و لم يذكره كما قبل ،

كلامنا الوجيزني الحقوق السبمة

قلت فياذ كره الخصم في المقدمات من نابغات النساء: إن المرأة انسان فلا يستنكر أن يظهر في بعض النسوة عالمات فاضلات ومهذبات نابغات الخ أشرت بهذا الشارة ينهمها الذكي الى وجودمن ذكرهن اليس دليلا على مساوا بهن النابغين من الرجال على قلة أو لتك وكثرة هؤلاء، أعني أن قداسة مريم أم عيسى و فاطمة بنت محمد عليها السلام هي دون قداسة عيدى ومحمد عليها سلوات الله وسلامه وان فقه الخلفاء والساداة (ض) وانسياسة الاميرة نازلي لا تسمى فتصل الى سياسة سعد باشا وإن زعم ان اجتماعات قصرها كانت هي الما ملة في «تكييف مأكات التفكير المام عنده » وانني أعرف تلك الاجماعات وقد حضرت بعضها مع سعد وأستاذه وأستاذنا الامام (رحمهم الله أجمين) وانما الفضل الاول لتنكين ملكات التفكير في عقل سعد هو الاستاذ الامام وكان سعد يعترف بهذا قولا و كتابة ، وقد نشر نا بعض مكتوباته في النار، و نقلها عنا كو كسالشرق النبر، وعلى هذا قولا و كتابة ، وقد نشر نا بعض مكتوباته في النار، و نقلها عنا

بطلان كلامه في السفور والمحالطة

ثم قلت فيا ساه «حق الوجود واستنشاق الهواء» امثابت بنفسه في الواقع.

وخلق الخالق، فالكلام فيه من تحصيل الحاصل، فلا بحتاج وجود النسباء إلى اثبات الخطيب لحقيته بالدلائل، فالنساء موجودات بدون حجة إليه فو إنما الباطل هو استدلاله به على وجوب عزيق المرأة للحجاب والستور، الذي يعبرون عنه بالسفور، واختلاط النساء بالرجال الذي ذقنا مرارته وتجرعنا غصصه مخروجهن كاسيات عاديات يسبحن مع الرجل على شواطي، البحار، وبرقصن ممهم في مواخير الفساد، وكان من سوء تأثيره ما بردد الجرائد الشكوى منه من إعراض الشبان عن الزواج، وان عقلاء اوربا يشكون منه كما يشكو عقلاؤنا وفضلاؤنا، وكافون ان يقضي على تسكون الاسرة (العائلة) الذي يفضي الى القضاء على الامة، ولا منجاة من هذا الخطر الا بأحكام الاسلام وآدابه في الستر والصيانة كا سنبيته في التنصيل الآني

حق المرأة في التعلم

وأماحق الرأة في التصلم فقد قلت فيه ان الله تعالى فرض طلب العلم على النساء كما فرضه على الرجال - فهو واجب عليهن في الدين ، وحق لهن على الوالدين و الاولياء ، ومن العلم ما هو واجب عيني على الصنفين ، وما هو واجب كنائي ، ومنه ما هو واجب عيني على أحدها دون الآخر كالاحكام الخاصة بالنساء فيا هو خاص بطبيعتين كمض أحكام الطهارة العروفة وما يحرم عليهن في تلك الاحوال ، فهي أحكام تجب على كل امرأة ولا تجب إلا على على الرجال حفظاً العلم الخ

فكل علم تنتفع به ألمرأة في تهذيب نفسها وتربية أولادها وتدبير منزلها. فهو حق مشروع وقد جمل الشرع لها حق حضانة الاطفال دون الرجل ولا يمكنها التيام بها كما بجب الا بمعلومات كثيرة تدخل في عدة علوم من أهمها على الصحة . ولها أن تتملم كل علم نافع للبشر وان لم يكن مفروضاً علمها إذا كان لايشقلها عن المفروض من علم وعمل لايشقلها عن المفروض من علم وعمل

قلت وما ظلم النساء من ظلمهن من الرجال إلا بسبب امتهان الاقوياء غير المهذبين بتهذيب الدين للضماء وذلك شأن كل قوي غيرمهذب من ذكر وأثى مع من هو أضعف منــه حتى الوالدين مع الاولاد ، والملم قوة يحترم المتسلح بها بالطبع، فتعلم النساء العلمالصحيح النافع يشمر لهن احترام أزواجهن وغير أزواجهن لحن، كايحتر مالوالدان الولد المتعلم المذبو بحتقر ان أخاه الجاهل الفاسد الاخلاق

ومما أزيده على ذلك الاجمال في المناظرة أنني قد بينت هذا الموضوع أحسن البيان فيمواضع من المنار أعمها ماقلته وما نقلته عن الاستاذ الامام في تفسير قوله تمالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، والرجال علمهن درجة) في الجزءالثاني من تنسير النار وسأذكر بعضه في هذه المقالات

وأما حق الحياة في المجتمع فقد بينت حكم الشرع فيما ذكره منه وهو حق اختيار الزوج وحق الطلاق كالرجل وجق صيانة نفسهامن ضررتعدد الزوجات قلت ازالرضي بالزوج حق شرعي قررته السنةالصحيحة للمرأة وانمن قال من الفقهاء بجواز إجبار الاب لبنت البكر علىالزواج قد إشترطوا له شروطا ولصحته شروطا منها الكفاءة وعدم المداوة الظاهرة بينها وبين الولى ، وعدم المداوة الظاهرة أوالباطنة بينها وبين الرجل الذييراد تزويجها به وقرأت أبياتاً فتهية في هذه الشروط

وأما الطلاق فلو جمل حقا مطلقا للنساء كالرجال لفسدت البيوت وانقطع سلك نظام (العائلات) بالافراط فيه كما تحدثنا الصحف عن أعظم أمم الفرب مدنية ولاسما الاميركان على أنالمرأة أن تشترط فيعقد النكاح أن يكون أمرها بيدها وهذا الشرط يعطيها حق تطليق نفسها ،وقد فعل هذا كثيرات. ومن الفقها. من أباح للزوجة أن تشترط علىالزوج أن لايضارها بزوج أخرى،وسنبين هذا في مقال آخر أن شاء الله تعالى

وأماحق الامتلاك للنساء كالرجال فالشرع الاسلامي فيه أوسع الشرائع وأرحها ومن رحمته وحكمته أحكام الارثوقد تكلمت في ذلك حتى أسكتني الرأيس بانتهاء الوقت فلا أذكر مماقلته شيئًا في هذا الاجمال ، بل أدعه للتفصيل تفادياً من التكرار وكذلك الحق السياسي .وحسبنا ماكتبناه اليوم (ينظر الجزء التالي) «المنار ج٧» «الحاد الثلاثون» **«**79»

ملك اليهودو هيكلهم ومسيحهم والمسيح الحق

خلاصة تاريخية دينيسة في ملك اسرائيل ومسيحهم، وحكم النصرانية والاسلام فيهم، وما ورد فيذلك من أنباء النبيين، نشر ها إيضاحالما كتبناه في مسألة الصهيونية وثورة فلسطين]

كان اسرائيـل - وهو نبي الله يمقوب بن اسحاق بن ابراهـم علىهـم السلام - يديش هو وأولاده في براري فلسطين . ولمـا مكن الله تمالى لولاده في براري فلسطين . ولمـا مكن الله تمالى لولاد يوسف في أرض مصر جنبهم المام الفراعنة في مصر سوء المذاب ، ظلوا محافظين على نسبهم ومقوماتهم فسامهم الفراعنة في مصر سوء المذاب ، واضطهدوهم أشد الاضطهاد ، ولم يقووا على سحقهم ، ولا على إدغامهم في قومهم، حتى أرسل الله تمالى فيهم نبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، فنجاهم بما أيده بهمن الآيات من ظلم آل فرعون ، ورباهم في التيه أربعين سنة رأوا فيهامن آيات الله ما لم يره غيرهم من الشعوب ، وقامى موسى في سياستهم من العناد واللدد، والادلال والصلف ، ما يقضي التاريخ منهاله جب، حتى ان التوراة وصافهم عن وحي الله تمالى بالشعب انصلب الغليظ الرقبة

وكان استدلال الفراعنة لهم قد سلبهم الشجاعة والبأس فجبنوا عز, دخول الارض المقدسة إذ كان لابد من قتال أهام الجبارين فقضى التيب على أو انك الجبناء الاذلاء ، ونشأ فيه جيل جديد قوي الابدان ، قوي الجنان والايمان ، فقاتل أهل البلاد المقدسة التي خرج من مصر ليتبو أها، فكتب الله المالسر عليهم فغاجهم على وطنهم ليديل التوحيد من الشرك ، وللمدل من الظلم ، وللفضيلة من الرفيلة ، وكان له هنالك تاريخ مجيد : أنبياء وماهمون ، وفضاة عادلون ، وماوك معمورون (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون)

ثم دب اليه الفساد فعبــد الاوثان، وفــق عن أمر الهديان، وكفر بنم الرحمن، وتتمل الانبياء، وظلم الابرياء، فسلط اللهعليه الاتمالقوية فانتقمت منه أشد الانتقام: ثلت عرشه وخربت عاصمةملكه (أورشليم) وهدمت بيت الرب المعروف بهيكل سلمان الرة بمد المرة ، وسلبت ما كان فيه من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، التي ضاعف قيمتها ما فيها من لطيف الصنعة ، والاثارة الدينية والتاريخية لاملة والامة ، وسبت النساء والرجال والاطنال وأجلمهم عن الديار ، وكان هذا تربية بالشدة والذلة، بعد أن أبطرتهم توبية النعمة والعزة . ثم وحهم الله تعالى فعطف قلب ملك بالرعليهم فأعادهم إلى وطنهم وأذن لهم باعادة هيكلهم ، وإقامةماحفظوا منشريمتهوشريمتهم .كماقال تعالى (وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعام يرجعون) حتى إذا مااستمر وا مرعى النعمة ، وأنسو امن أنفسهم القوة عادوا إلى طنيانهم وبغيهم، فعاد نزول المقاب الالهي عليهم: وما زالوا كذلك حتى أحاط غضبالله تعالىبهم وقضىالقضاء الاخير بزوال ملكهم،وتسجيلالفلالداثم عليهم بجملهم تابعين لغيرهم ، كا أنذرهم أنبياؤهم وقس الله ذلك في آخركتبه السهاوية الانجيل فالقرآن على لسان آخر رسله عيس فحمد عليهما الصلاة والسلام قال الله عز وجل (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفســدن في الارض مرتين ولتعلمن علوآ كبيراً * فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنــا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددنا لم بأموال وبنسين وجملناكم اكثر نفيراً * أن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها . فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا السجد كما دخاوه اول مرة وليتدولماعلوا تقبيراً * عسى ربكم أن يرحمكم . وأن عدتم عدنا وجملنا جهنم للكافرين حصيراً) سورة بني اسرائيــل — او الاسراء ١٧ :٤ - ٩)

أفسدوا اولا بمبادة الاوثان والظلم فسلط عليهم البابليين الوثنيين فجاسوا خلال مملكتهم وجميلوها تابعة لهم تؤدي اليهم الخراج وكان ذلك في القرن السابع قبل المسبح .ثم اعاد لهم الكرة وأمدهم بالمال والقوة فأفسدوا المرة الثانية فأعاد انتقامه منهم، وهو الراد بوعدالآخرة ثم عطف عليهم بالرحمة،منذوآ لهم بأنهم إنعادوا الى الفساد عاد الى النقمة، ضادوا فسلط الله عليهم الرومان الوثنيين لمريين وغير الصريين فالمسيحيين فالمسلين

كانت اولى ثلك النكبات الكر نكبة بختنصر ملك بابل فيسنة ٥٨٦ قبل الميلاد بمد عصيان اليهود عليه وكأنوا خاضمين لملكه فأثخن في جيشهم فكان يقطع اجساد العسكر اربا اربا وسمل عيني ملكهم وأرسله الى بابل ودمر المدينة المقدُّسة (اورشليم) والهيكل وأحرقهما بالنار (وكان في الهيكل تابوت العهدوفيه نُوراةموسى بخطه وألواح المهد) وقتل جميع اهلها الاقليلامنهم ارسلهم إلى بلاده عبيداً ولما عاد بعضهم من السبي الى بلادهم سنة ٥٣٥ قبل الميلاد بأمر ملك بايل شرعوا في اعادة بناء الهبكل بمساعدة أهل الجوار فلم يتيسر لهم فتركوه سنة ٧٢٥ ثم عادوا اليه سنة ١٩٥ وأتموه سنة ١٥٥ قبل اليلاد . وحسنت حالهم بعد السبي أذ كان خير تربية لهم فقتوا عبادة الاوثان ، ثم أحسن معاملتهم الاسكندر المقدوني وفي أيامه خلصوا من سلطة الفرس . ثم وقموا بمده محت سلطان مصر تارة وسلطان سورية أخرى ، ولم يكن المصريون يمرضون لمم بشيء من أمور دينهم . ولكن بطليموس الرابع غضب عليهم فأهانهم ودخل قدس الاقداس في هيكلهم فنجســه وأهان الدين فيه سـنة ٢١٧ فدخلوا في حماية ملك سورية باختيارهم فراراً من ظلمه ، وكانوا متقلبي الاحوال مع هؤلاء الحكام الحاورين حتى إذا مااستولى الرومان علىهذه البلادكلها كانت بلاد البهوديةولأية رومانية فظلمهم الروم أيضاً ظلما شديداً لا يطاق

ولما عجزوا عن حمل أعباء الظلم يئسوا من الحياة وخرجوا على الروم مستبسلين طالبين للاستقلال ، وذلك في سنة ٢٦ بعد الميلاد فصيق الروم عليهم المختاق وكانت البطشة الكبرى خاءة هذا القتال إذ استولى (تيطوس) على الورشليم سنة ٧٠ وتبرها تتبيراً وتركما أكواماً من الرماد الاسود وأحرق الهيكل مع المدينة ، ولم يبق من تلك الابنية الفخمة شيئاً الا بعض ابراج السور تركما مواصد للمجيش الروماني وذلك بعد حصار خسة أشهر يقال اله هلك في أثنائه ألف ألف نفس واسترق الباقي من اليهود فهاجر كشير متهم إلى إيطالية وجرمانية من أوربة واستوطنوها . وزال استقلال المهود السياسي من الارض فلم يقد ذلك ملك مستقل ، وقطعهم الله في أقطار الارض كا

أوعدهم على ألسنة أنبيائه الذين يؤمنون بهم والذين كفروا بهم – أي من داود إلى عيسى ومحمد علمهم الصلاة والسلام

إِمَا تَمْ عَز القوم وبلّقوا ذروة المجد في الملك على عهد داود وسلمان عليها السلام وكانا نبيين مؤيد في بوحي الله وتوفيقه ، وكان داود عليه السلام رجل حرب وهو الذي فتح مدينة الرب (القدس) ووطد دعائم الملك وبعد استوائه عليها جمع الذهب والفضة والنحاس وغير ذلك من أدوات البناء لاجل بناء بيت عليها جمع الذهب والفضة والنحاس وغير ذلك من أدوات البناء لاجل بناء بيت بأن بيت عبادته لا يبنيه رجل سفك دماء عباده وانما الذي يبني بيت هو ابنه وخليمة سلمان ، وكذلك كان ، ذلك بأن الله لا يحب الفساد ولا سفك الدماء ولا يأ ذن بالقتال لرسله وعباده المؤ منين الا لفرورة الدفاع عن الحق والعدل، والادالة لها من البني والفلاء كا قال في كتابه الدربر (ولولادفع الله الناس بعضهم بيحض لفسدت الارض) وكا قال في كتابه الدربر (ولولادفع الله الناس بعضهم بيحض لفسدت الارض) وكا قال في تعليل إذنه لنبينا واللي وأحروا من بيحض لفدت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ، ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوي عزيز * الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة من ينصره أن الله لقوي عزيز * الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمروف ونهوا عن المذكر وللماقبة الامور)

وكان داود وسليان وغيرهمامن الانبياء يوصون بني اسرائيل باقامة شريمة موسى ووصاباه ويقيدون كل وعود الرب لهم بالارض المقدسة والملك فيها عنها باقامة هذه الوصاياكها وينذرونهم فقد كل شيء باخلالم بشيء منها وفاقاً واتباعاً لملجاءهم به موسى عليه السلام عن الله تعالى كما ترى في الفصل (٢٧ – ٣٣ من سفر الثنية خاتمة التوراة) ومن تلك النفر بعد النفر واللمنات التي تقشر مها الجلود قوله بعده (٢٨ : ٣٣ و كما فرح الرب ليحسن اليكم ويكثر كم كذلك يفرح الرب لكم لينذيكم وبهلككم فتستأصلون من الارض التي أنت داخل اليها للمتاكم المتاكم فتستأصلون من أقصاء الارض التي أنت داخل اليها للمتاكم المتاكم المتاكم فتستأصلون من أقصاء الارض التي أنت داخل اليها للمتاكم المتاكم التي المتاكم المتاكم المتاكم المتاكم التي المتاكم التي المتاكم المتاكم المتاكم المتاكم المتاكم المتاكم المتاكم المتاكم التي المتاكم المتاك

و تكررت هذه الوصية والنذر التي علق الرب علمها اطالة أيام شعب اسر أثيل في الارض التي وعدهم إياها او عدم اطالتها ، فهو ــ تمالى عن الفالم والمحابات لم يهمم اياها لذواتهم ولا لنسبهم بل لاقامة الحق والمدل فنها فكانت هية مشروطة وشم ط فسلت هقده

وفي الفصل التاسع من سفر الملوك الاول ان الرب تراءى لسليان بعد أن اتم بناء بيت الرب (الميكل) ووعده بأنه اذا سلك كا سلك أبوه داود بسلامة القلب والاستقامة وعمل مجميع الوصايا وحفظ جيم الفرائس والاحكام فاله يجمل كرسي ملكه على اسرائيل الى الابدكا وعد أباه داود ، وأنذره انتقامه منهم اذا كانوا ينقلبون هم أو أبناؤهم ولا يحفظون وصاياه وفرائضه ويذهبون فيصدون آلحة اخرى قال (٧ فايي اقطع اسرائيل عن وجه الارضالتي اعطيبهم المسائيل مثلا وهزأة في جمع الشعوب ٨ وهذا البيت يكون عبرة) الخواد هذا المينة في الفصل السابع من سفر الايام الثاني ، ومثله في أسفار أشهر أنبيا بهم ع مينة في الفصل السابع من سفر الايام الثاني ، ومثله في أسفار أشهر أنبيا بهم ع كان ، ومرت على ذلك القرون بمدالقرون ، وهم لا يزالون يزعون أن بعضظون وعده و ينسون شرطه ولا يزالون يزعون أن أرض فلسطين ملك لهم بوعد ربيم ، فهم بحفظون وعده و ينسون شرطه ولا يخطون وعيده ، والشرط ما يلزم من عدمه المدم يوعد ربيم ولا يزالون من عدمه المدم ولا يزمون وجوده الوجود بالمجوز ، فهم لا حق الشرط ما يلزم من عدمه المدم ولا يزمون وجوده الوجود بالمجوز ، فهم لا حق الشرط ما يلزم من عدمه المدم ولا يزمون وجوده الوجود بالمجوز ، فهم لا حق المرفع هذه البلاد لا ينصون شرف وعده و وعده و والنبر طالم ولا بعرف سائر الشرائم وقوانين الام .

ومن اغرب احوال هذا الشعب أنه استحوذ عليه الفرور والعجب بكتبه وأنبيائه ورسله حتى صار يحتقر جميع البشر بل حتى صار يرى نفسه فوق البنيائه والكتب التي لولاها ولولاهم لم يكن شيئاً مذكوراً ، فقد خالف عقائد التوراة وأحكامهاووصاياها ونذرها وتهديدها، ووصايا سائر أنبيائهم ونذرهم، وقد حل بهما انذروه من المقاب والشقاء الرة بعد المرة ، حتى قضى عليه القضاء الاخير الذي لا مرد له . وانذانفسل ذلك بعض التفصيل

ان القوم ألفوا الشرك وعبادة الاوثان في مصر فأخرجهمالله تعالى متها

ليمبدوه وحده مع نبيه موسى عليه السلام ، خرجوا وجاوزوا معه البحر فراراً من فرعون وقومه بعد أن رأوا من آيات الله ما رأوا (فأنوا على قوم يحكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كا لهم آلهة ! قال انكم قوم تجهلون) ولما ذهب موسى لمناجاة ربه في الجبل اتخذوا المجل الذهبي وعبدوه حتى عاد وحرّقه (سحقه بالمبرد) ونسقه في اليم نسفاً . ثم ان سلائلهم الذين نشئوا في حجر التوحيد والمعجرات لما رأوا ما عليه اهل البلاد التي أعظاهم الله إياها ونصرهم على أهلها ليقيموا التوحيد مقام الشرك أعجبهم عبادتهم للاوثان فعبدوها مثلهم وبنوا عليها السلام عادت في المام سليان نفسه مال وراء الآلم الفرية ، وكان لنسأته مذابح وثنية خاصة لانهن عليها السلام عادت في الأم الفرية ، وكان لنسأته مذابح وثنية خاصة لانهن كن وثنيات (برأه الله عما قالوا) ولما انقسمت المملكة بعده إلى مملكتين ليهوذا واسر ائيل كان تاريخها جهاداً مستمراً بين عبادة اللهوعبادة الاصنام ، حتى قبل بشارة الانبياء بالمسيح والنبي

كان أنبياء بني اسر أثيل ينذرونهم سخط الله عليهم وعقا به على كفرهم و تركيم لوصاياه، وكذلك كانوا بيشرونهم برفع عذابه عنهم اذا تابوامن ذنبهم ، وأنابو اللي ربهم ، ونما بشروهم به أنه تعالى سيرسل فيهم مسيحاملكا يجمع شملهم ، ويعيد لملكة صهيون مجدها ، وأنه تعالى سيعث نبيا رسولا من بني اخوتهم (أي العرب) كوسى أي صاحب شريعة وسيف "كيجدد ملة ابراهيم وينصر التوحيد وأهله على الله في الفصل ١٨ من سفر تثنية الاشتراع يقول موسى (عم) للشعب (٧٧ كان في فه في كلم وينكم بكل ماأوسيه به) وثم يقم الريبهن بعد موسى نبيا مثله واحيل شريعة مستقة غير محد يتياتي في فيها نبيائهم كانوا نا بين لشريعة حق عيسى عليه وعليهم شريعة مستقة غير عد يتياتي على المان عيسى قليلا من احكام النوراة) وفي الفصل السلام وانا اسخ الله تمالى على المان عيسى قليلا من احكام النوراة) وفي الفصل حج سنه ابعاء الرب من سينا واشرق لهم من سعير ونلا لا من جبل فاران » وفاران هكة كا يعلم من سفير ونلا لا من جبل فاران » وفاران هكة كا يعلم من سفير النائم في ربة فاران » وفاران

الشركوأهله، فكانوا ينتظرون مسيحامبشرا بهيمبرون عنه بالمسيح معرًّفا، ونبيا ميشرا به يتناقلون خبره معرَّ فأأيضاً . وفي آخر نبوة ملاخي آخر انبيائهم قبل المسيح ان الرب سيرسل اليهم «ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والخوف» وايليا عندهم هو الياس عليه السلام وكان قد خفي عليهم ماآل اليه أمره

فكان اليهود ينتظرون ايليا والمسيح والنبي ، فني أنجيل يوحنا أنه لما ظهر يوحنا أي الذي يلقبونه العمدان (هو يحيى عليه السلام) أرسل اليه المهود من أورشلم بعض الكهنة واللاويين ليسألوه من هو ? فسألوه : أأنت السيّح ؛ قال لا . أإيليا أنت ؟ قال لا . آلنبي أنت ؟ قال لا . قالوا اخبرنا من أنت لنجيب الذين أرسلونا ؟ قال: إنا صوت صارخ في العرية قوموا طريق الربكا قال أشعيا التي (١:٩-٣٣)

اما ايليا فلم يأت ولكن النصاري يقولون ان الوعد بمجيئه رمزي وقدحصل، وأما المسيح فقد ظهر مؤيداً بالآيات البينات فكذبه أكثرهم وطعنوا في والدته الطاهرة وحاولوا قتله كما قتلوا زكريا ويحيى من خيار انبيائهم، فنجاه الله تعالى منهم واشتبه امره علمهم وعلى غيرهم. وكذلك النبي الأعظم (محمد ﷺ) الذي بشرىهاشهر أنبيائهم وفاقا لبشارةالتوراة ، ومن!وضحها بشارة أنجيلعيسى عليه السلام في كثير من الآيات والامثال التي ظهر مصداقها فيه دون غيرهـــ جاء مؤيداً بالكتاب المزيز الذي هو آية في نفسه ، متضمنة للآيات الكثيرة في نظمه واسلوبه وأخباره وعلومهوتشريعه ، فكذبوه كما كذبوا عيسي وقاتلوه بمد أنحاولوا قتلهاغتيالا كدأ بهمفي فتلالانبياءمن فبله،فنصر مالله عايهم وفاقا لاخبار التوراة والنبوات أيضا [تراجع نصوصالبشارات التي اشرنا اليها في تفسير قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي مجدونه مكتوبا عندهم في النوراة والانجيل) في الجزء التاسع من تفسيرنا (ص ج٩)

ذلك بانهم صاروا قوما ماديين لايهمهم من أمر الحياة الا الغنى والملك فلما وأوا ان المسيح ليس هو الملك الذي يطلبونه كذبوه ورأوا أنماذكره الانبياء عن (مسيا) من الملك والسلطان لاتصدق نصوصه بحملها عليه ، اذ كان يقول إن ملكه ليس من هذا العالم، وإنما يريدون ملكا من هذا العالم، كما هو ظاهر بشارات داود وأرميا وزكريا وغيرهم. ولولا الآيات الباهرة التي أيد الله بها عيسى عليه السلام لكان تأويل للسيحيين لتلك البشارات مردوداً بالبداهة كما قال السيد جمال الدين في مقام الاحتجاج على بعض النصارى انهم فعملوا من قطع متفرقة من الهمد العتيق قيصا وألبسوه ليسوعهم.

وقد كانت نذرهالنبو يقعايه السلام أوضع من نذر فيره من الا نبياء ومتأخرة عنهم اذ قال كا في انجيل متى في سياق توبيخ الكتبة والفريسيين (٣٣: ٣٧٠ يأورشليم ياأورشليم ! باقاتلة الانبياء وراجمة المرسلين ، كم مرة اردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحتجنا حيها ولم تريدوا ٣٨ هوذا بيتكم يترك لكم خراباً) ويني الهيكل - ... وقال أيضاً ٢٤٠١ ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل خراباً) ويني الهيكل ٢ فقال لهم يسوع : أما تنظر ون جميع هذه ٢ الحق أقول لكم انه لايترك همنا حجر على حجر لاينقض) ثم أخبرهم بأنه سيظهر كثيرون كل منهم يدعي انه هو المسبح ويضلون كثيرين وتكون فين سيظهر كثيرون كل منهم يدعي انه هو المسبح ويضلون كثيرين وتكون فين

وقدصدق قولمتليما الملام بما فعلد تبطس بعد اجتماع الاسباط في اورشليم من تدميرها وإحراق الهيكل (سنة ٢٠ م) كما نقدم ، وصدق أيضاً فيا أخبر من قيام المسحاء الكذبة وكان أشهرهم (ياركوكبة) الذي قام سنة ١٣٥ ب م فثار معه اليهود فقاتاهم الرومانيون حق روي انهم قناوا منهم نصف مليون أو ٢٠٠ انف ندس وخربوا ورشليم وجعلوها مستمرة رومانية ، وبتي آخرهم وهو المسيح المدبال الاكبر الذي يهدون البلادله

وقوله عليه السلام: آنه لا يترك همنا حجر على حجر لا ينقض — يقتضي صدقه أن تيماس لم يبق من بناء الهيكل شيئا وان الدين يزعمون آنه قد بي شيء من بمض جدران السور الخارجيلة كاذبون عوكل من صدقهم يكون مكذبً للانجيل وقد كانت أحداث الزمان مؤيدة لقوله عليه السلام وزيادة في إيمان المؤمنين بعوأعظمها أن الامبراطور يوليانس أراد إعادة بناء الهيكل سنة ٣٦٣ بعد الميلاد ونشط البهود في تنفيذ إرادته فلماحفر الفطة الاساس فاجأنهم براكين جهنمية مزعجة أظلم المكان بما أحدثته من الدخان والفبار، وتكسرت أدوات العمل بما أثار الانفجارمن قذائف النار، فولوا الادبار، ولم يعتبوا بعد ذلك الفرار. وحاول المهود العمل ثانية فشعروا بقوة خفية تدفعهم بعنف عظيم ذعروا له فولوا مدبرين، وتركوا أدوات العمل ياشين

ومن ثم اعتقد النصارى أنجميم بشارات أنبياء بني اسرائيل انتهت بظهور المسيح عيسى بن صرم عليه السلام وانه لن يمود اليمود ملك مستقل، ولا هيكل تقام فيه شعائر دينهم المنسوخ . وان جميع تلك البشارات المحصصة لتلك النذر والتخويفات قد المحصر تبن اتبم السيح الحق منهم إذ لامسيح بمده، وصار أتباعه هم شعب الله الخاص والكافرون به هم أعداء الله

ثم جاء الاسلام فكان أعظم مظهر لبشارات المسيح وندره من الوجوه التي فهمها أنباعه الاولون قبل البدع والتقاليد التي أيدهاو نشره ونصرها الامبراطور قسطنطين ومن بعده . فأورث الله أهله البلاد المقدسة وبنوا مسجد الله المسمى بالاقصى في مكان الهيكل المدمر لاقامة عادة الله تمالى وحده فل يصدهم عنه من لملو انع الحارقة للمادة التي صدت الامبراطور يوليانس واليهود لان الاسلام جاء مصدقا لموسى وعيسى والنبين الذين بشروا به، لا مكذبا كاليهود

وتما أخر به الله تمالى في كتابه القرآن أنهجمل الذين آمنوا بالمسيح واتبعوه فوق الذين كفروا به إلى يوم القيامة وانه ضرب على البهود الذلة بنقد الملك إلى يوم القيامة ، وتما أخبر به خاتم النبيين وليه أنه سيظهر دجالون يكون آخرهم الدجال الأكر الذي يدعي انه هو المسيح الموعود به فيتخذه اليهود ملكا يجاربون تحت رايته في البلاد المقدمة وازالله تمالى يظهر المسلمين عليهم فيمتلونهم تقتيلا، ويظهر المسيح الحق بماشا والشوقيقي على المسيح الدجال ، وتظهر لجميم الامم حقية الاسلام و بعد ذلك تقوم الساءة العامة الكبرى كما أنبأ القرآن ، دون ما ينتظر الاقوام ونقيجة ما تقدم كله أن اليهود الصهيونيين والمؤيدين لهم من المفرورين محاولون نقض عقائد المسلمين والنصارى وتكذيب عيسى ومحمد عليها الصلاة المحاولون نقض عقائد المسلمين والنصارى وتكذيب عيسى ومحمد عليها الصلاة

والسلام وهم زها نصف البشر في الارض وأصحاب الملك والملك في الشرق والغرب وكان من أعظم أسباب غرورهم تمكنهم من استخدام عظمى الدول المسيحية في الارض على النميد لهذا التكذيب وهي الدولة العريطانية

إننا نملم أن الانكليز استخدموا الهود لاضعاف العرب بايجاد عدو لهم في بالادهم يقطمون صاة بمضها ببعص ويشغاون كلا منها بالآخر متكلا هلى الانكليز وأقل فاثدة لهم في ذلك ان يحولوا مقاومة المرب لاحتلالهم بلادهم إلى المهود ، كدأ بعم الذي ضربنا له مثل السيل يتمذف جلموداً بجلمود، والتماعجبنا من سكوت الدولُ والايم المسيحية لهم على إيواء أعداء المسيحإلى بلده،وهويستلزم تكذيب نذره وأعجب من ذلك ان دسائس اليهود مكنت من إغواء كثير من نصاري أورية وأمريكة وإفناعهم بأن الايمان بالكتابالمقدسيقتضي مساعدتهم على العودة إلى فلسطين وامتلاك أورشليم الخ تصديقا للانبياء وتحقيقا لظهور المسيحالذي يختلف الفريقان في شخصه وعمله، فاليهو ديعنون مسيحهم الملك الدنيوي الذي يعيد ملك سلمان لهم، والنصاري يعنون المسبح عيسى بن مربم الذي يجيء في ملكوته ليدين المالم وقد بلغ الهوس بمجمعية تلاميذ التوراة ان نشرت في سنة ١٩٢٠ كتابا عنوانه (ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً) ملخصمه ان نبوات العهدين القديم والجديد تفسر بأن استمار البهود الصهيونيين لفلسطين تمهيسد لتفسيرها كلها باذامة (مملكة مسيا) على حساب نظام اليوبيل البهودي وان هذا الامريتم سنة ١٩٢٥ فيقوم الاموات من قبورهم ويرجع ابراهسيم واسحاق ويمقوبوقدماء الانبياء المؤمنينإلي أورشايم ويتم الامر فلايموت بمدهذا احد!! وسننشر بعض نصوصهذا الهوسالسيحيالذي كذبهالزمان بعد خمس سنين من نشره . وانما غرضنا هنا التنبيه لهذه الدسائس اليهودية والاوهام الدينية وإعلام الانكلعز بأن حكومتهم قد فتحت بابفتنة دينيةدنيوية تكون اقبتها شرآ عليهم وعلى البشرعامة مما يظنون ويقدرون ، فاتفاق العرب مع الذين يريدون سلب وطنهم وتقطيم روابط أمتهم، والجناية على دينهم ودنياهم ضرب من المحاك والهلاعلاج لهذه الفتنةإلا القضاء علىهذه المطامع ءوقد أعذرمن أنذر

تقريظ المطبوعات الجليلة

﴿ الجزء الثالث من كتاب الاعلام ﴾ صبق لنا تقريظ لهذا الكتاب بعسد صدور الجزأين الاول والثاني منه وقد بدىء هذا الجزء بحرف الكاف وأتم يحرف الياء فبلفت صفحات الأجزاء الثلاثة به ١١٨٧ صفحة . فحق على جميـــع كتاب العربية ولا سيما المصنفين والمؤرخين ومحرري الصحف أزيشكروا لمؤلفه . أديبالشام وشاعرها الاستاذ(خير الدينالزركلي)الشهير هذهالمنة التي لا يستغني عنها أحد منهم فاممري انحاجتهم إلى هذا الكتاب كحاجتهم إلىمعجم من معاجم اللغة، وينبغي أن لايخلو منه مكتب، وأن يكون بين الأيدي بجانب أساس البلاغة والقاموس ونحوه . كذلك خزا من الكتب العامة والخاصة ينبغى أن يكون في كل منها عدةنسخ مزهذا الكتاب لانه كما ادعى واضعه في نُعته وصدق قدملاً فراغا في الحزانة العربية قد ترك له مدة هذه القرون الطويلة بجمعـــه أسماء أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين من عهد الجاهلية وأول الاسلام إلى هذا العصور ما عدا الاحياء من أهله _ وضبط الاسماء والالقاب وحدد سني الوفاة لمن عرفت سنة وفاته وهم الاكثرون بالتاريخين الهجري والميلادي، وبين أهم المزايا والكتب التي صننها الصنفون منهم مع الرمز إلى ماطبع منها ومالم يطبع ، وأنه قد خلمي ترجمة أعظم الرجل ذكر فيه بل أعظم رجل خلفه الله (محمد رسول الله وخام النبيين)ني٣ صفحات وبضمة أسطر فقط

وقد وعد بوضع جزء رابع يستدرك بهمافاته في هذه الاجزاء . ولما كان فعد وقد وعد بوضع جزء رابع يستدرك بهمافاته في هذه الاجزاء . ولما كان فعد دعا قراء الكباب إلى نقده فالمرجو من قرائه من أهل العلم وأصحاب الاطلاع على المطبوعات أن ببينوا له مايمترون عليه من سهو أو غلط ليدونه في جزء المستدرك ليثم به ضبط الكتاب بالدقة اللائقة به

وأذكر منذلك الهغلط في رَجمة الاستاذ الامام (الشيخ مجمد عبده) فذكر انه ولد في عين شمس وهو أما سكنها في بضع السنين الاخيرة من عمره ، وذكر من مؤلفاته «تفسير القرآن الحكم» وقل انه لم يتمه والصواب أنوليس له الا تفسير (جزءعم) فقط ءوله كتب أخرى لم يذكرها أشهرها كتاب (الاسلام والنصرانية مع الدلم والدلية) و (رسالة الواردات) ومها حاشيته على عقائدا لجلال الدو اي كلما مطبوعة وقد راجمت أخيراً سرجة الحافظ الذهبي فرأيته يضع عنسد ذكر كتابه بران الاعتدال) حرف خ للاشارة إلى انه مخطوط لا مطبوع والصواب انه تخطوم في الهند ثم في مصر و لعل هذا من غلط الطبع ولا بدمن تصحيحه في المستدرك

صحف اسلامية عربية

يسرنا ان تكثر الصحف الاسلامية الرشيدة في أوطاننا العربية في هذا العصر الذيطني فيه طوفان الالحاد، واستشرى وباء الفساد، وكثرت سحفها في البلاد ، وجهر كتابها بالدعوة ، مساعدة للمبشرين على نكث فتل الامة ، وتقطيع روابط الملة ، وإننا نذكر المهم من هذه الصحف

وجلة الشبان السلين و مجانا سادمية علية تهذيبية تصدرها جمعية الشبان السلين مرة في الشهر و يحررها يخبق من أعضائها . رئيس التحرير المسؤول: الدكتور يعيى إحمد الدردير »وانه ليسرنا أن يو فقائلة تعالى هذه الجمعية النافحة لاصدار مجلة إسلامية تكون أكرعون لها على ما تقصد من تأسيسها وهو التهذيب الاسلامي مع العلم المصري والتربية الملية الوطنية . وهذا ضرب من التجديد النافع المطلوب ، المقاوم لتجديد الالحاد والفسق والفجور ، الذي تنحله أفر ادمكنتهم فوضى الآداب وحرية الفسادمن انتحال لقب التجديد لا نفسهم وهم لا يبغون منه إلا الكسب ، بافساد الشعب وأنه ليسرنا أن يكون صديقنا الدكتور احمد يميى الدردير رئيس التحرير وأنه ليسرنا أن يكون صديقنا الدكتور احمد يميى الدردير رئيس التحرير أورد الشبات أو لسماع مثل ذلك، أو لحض الزيارة والمذاكرة — انه خير اهل الهذه الخدائ الدمين الانبوالية بن الدائي والتي واله يسرنا أيضا أن تبارى ما البصيرة والوجدان في الدين واليتين فيه والغيرة عايه ليسرنا أيضا أن تبارى

أقلام خيار الكتاب المسلمين في يحرس هذه المجلة : في العلوم والاعمال المختلفة : فهي بذلك قد استكملت الاسباب العلمية الادبية لها وقيمة الاشراك السنوي في مصر ٢٥ قرشًا لعضو الجمة و٣٠ قرشًا لنبر العضو وفي غير مصر ٣٠ لعضو الجمدية و٤٠ لنبر العضو وهو مبلغ قليل فنحث المسلمين كافة وطلاب العلوم وطوالبها خاصة على الاقبال على جده لمجلة والاشتراك فيها وعلى الاشتراك في جمعيتها ايضا

و بهذه المناسبة يسرنا أن نعلن للعالم الاسسلامي آنه صار لدينا بمصر ثلاث مجلات لجميات إسلامية، تؤازرها مجلات أخرى في سائر الاقطار وهي

مجلة مكارم الاخلاق ﴾ وهي اقدمها لانها تناهز عمر المنار في نشأتها الاولى وقد جدد شبابها تولي الاستاذ الشيخ محمود محمود من استاذي مدرسة الممين الهابريسة تحريرها وناهيك به علم وفضلا وغيرة، فهي الآن خيرمما كانت منذ وجدت ، و (مجلة الهداية) ولدينا في خارج مصر (مجلة الاصلاح) الحجازية و (مجلة الكويت) وقد دخلتا مع مجلة الهداية جميعاً في السنة الثانية فهنسمين بذلك ، و (مجلة الثهاب) الجزائرية و (جريدة الاصلاح) الجزائرية و (الجريدة الاصلاح) الجزائرية في المحلمة الاسلامية ﴾ وصيفة إسلامية : علم أخلاق. أدب. تاريخ » تصدر في حلب مرتين في الشهر موفقاً مديرها ومحررها الاستاذ محمد علي الكحال ، قيمة الاشتراك السنوي فيها اربعون قرشاً مصرياً ولطلاب الما وطواليه ٣٣ قرشاً والمسالة المناوي فيها اربعون قرشاً مصرياً ولطلاب الما وطواليه ٣٣ قرشاً .

وإنا لنتمى لمنه الجريدة النجاح والفلاح
﴿ المستقبل ﴿ هُ مُعِيفَة نقد وأدبوس ودعاية - لصاحبها ورئيس تحريرها
الاستاذ ابر اهيم صالح شاكر » تصدر مرتين في الشهر في مدينة بفداد ، وعسى
أن يقبل عليها قراء العربية في جميع البلاد ، فانها تمنى بالدعاية العربية ، بامنة فصيحة
عربية ، يتفلقل الاخلاص للوحدة العربية في أحشائها ، ويفيض من جميع جوانبها،
وعسى أن تجد من الاقبال ومن الحربة ما يمكن صاحبها الفيور من جماها أسبوعية ، من تكبير حجمها مع بقائها أسبوعية ، ومن إبقاء اشتراكها على ماهو الآن : عشر وبيات في المراد وبية في سائر الاكنق

والمجمع المصري للثقافة الملية

- مي يان عام ١٠٠٠

صحت عزيمة طأئفة من المشتغلين بالعلم ونشره في هذا القطر على تأسيمن مجمع علمي يدعونه « المجمع الصري لثقافة العلمية » تدكون اغراضه:

(أولا) نشر الثقافة العلمية باللغة العربية

(ثَانياً) ترقية اللغة العربية بكتابة الباحث العلمية بها ونشرها (ثَالثاً) إنشاء رابطة للمشتغلين بالملم من أبناء اللغة العربية

والطريقة التي ينوي ان يجري عليها لتحقيق أغراضه هذه هي :

(اولا)عقد مؤتمر سنوي لالقاء الخطب العلمية وتلخيضها ونشرها ملخصة فيالصحف السيارة والحجلات ثم طبعها كاملة فيمجموعة توزع وتباعي

(ثَانياً) القاء خطب علمية دورية

(ثالثاً) عدم تعرضه للسياسة والدين

أما لعته فاللغة المربية وأما مركزه فالقاهرة عاصمة الملكة المصرية وفيما يلى أسماء الفضلاء الذين قبلوا حتى كتابة هذه السطور أن ينتظموا:

ف هيئة مجلسه التأسيسي :

المنار:ج٧م٣٠

الدكتور محمد رضا مدور الدكتور كامل منصور الدكتور جرجي صبحي الدكتور على حسن الدكتور أحمد زكى ابو شادي الدكتور شخاخيري الاستاذ اساعيل مظهر الاستاذ سلامه موسي الاستاذ فؤاد صروف سكرتير عامداتم الاستاذكامل كيلاني مساعد نسكرتير

الدكتور علي ابراهيم بك – رئيس المجمع لسنة ١٩٣٠ الدكتور محد شاهين باشا الدكتور فارس نمر الدكتور خليل عبدالخالق الدكتور عبدالعزيز احمد الدكتور على مصطفى مشرقه الدكتور حسن بالتصادق الدكتور نحمد شرف وقد اجتمع المجلس التأسيسي وقرر أن يمقد مؤنمره السنوي الأول في التأوي التأوي التأوي التأوي التأوي التأوي التأوي التأوي من برنامج من فبرابر الذي يبتدى وفي يوم الجمنه فبرا بروينتهي في ١٤ منه. وسيعلن عن برنامج مذا المؤتمر وأسياء الخطباء وموضوعات خطبهم ومكان القائم فؤد مروف فود مروف

السكرتير العام الدائم

﴿ المنار﴾ استفربنا تأليف إدارة المتعلم والمقتطف لهذا المجمع من الدكاترة المكرام وبعض الملاحدة المفسدين للأديان والآداب الذين جهر بعضهم بالدعوة لى الالحاده ولاسيا الطعن في الالحاده ولاسيا الطعن في الاسلام وإلى إفسادا لآداب الدينية والمدنية بما يسميه الادب المكشوف ءوأما الاطباء فالحدمة التامة الخاصة بهم موضوعها حفظ أبدان البشر من الامراض ومما لجة ما يعرف لها منها ، ويقل فيهمن يجد وقتاً للمنابة بالثقافة التي هي موضوع هذا المجمع إن كان مستمداً لها من قبل

و كأن يجبأن يكون أكثر آعضاء هذا الجمع من كبار المدرسين في المدارس المناقب الم





نبترعادي لذي تبعث العول نيتيعرف أضفهُ أولك لذي هله كم لله وأولك هم أوأوانولياب

خال عليالضوة والنهم ان للرسوم مؤى ، ومثال ، كنارا لط ديرة

٣رمضان سنة ١٣٤٨ هـ ١٠ برج الحوتسنة ١٣٠٨ هـ ش١مارسسنة ١٩٣٠

المعروفعندهم دون غيره وهوحديث أسامة المرفوع المتفق عليه « لاربا إلا في النسيئة » هذا الفظ البخاري ولفظ مسلم «إنما الربافي النسيئة» و (الثاني) نعي النبي والتي عن البيوع التي قد تؤدي اليه لسد الذريعة دون ارتكابه (كنهيه صاوات الله وسلامه عليه وعلى آله عنْ خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية سدالذريعة الزنا المحرم بنص كتاب الله تعالى) وهو حديث عبادة وغيره الذي كرره المفتى الهندي وهذا هو الذي سموه « ربا الفضل » ولما حرم الله الربا في كتابه وتوعد عليهقرن تحريمه بمحل البيع وحل التجارة التيهي أعم من البيع ، فملم من ذلك أن حقيقة الربا المحرم غير حقيقة البيم والتجارة الحلين، وذلك أن البيه والتجارة معاوضات في الاعيان والمنافع بين طر فين يتراضيان باختيارهما على المبادلة فيها ـ وأما الربا المنصوص في القرآن فليس فيه معاوضة بين متعاقدين في شيئين بل هو عين يأخذه أحدالطر فين من الآخر بغير مقابل لهمن عين ولامنفعة بل لأجل أخير قضاء دين مستحق عليه إلى أجل جديد لمجزء عن قضا ثه حالا وقد بين بعض المداء المستقاين في الفهم هذه المعاني كلها و لكن الذين أولعوا بتكثير الاحكام في الحلال والحرام وضعوا لأنفسهم قواعد الاستنباط ومناطات التشريع أدمجوا بمقتضاها الربا الحرمالقطمي بالنص الالمي المتوعد عليه فيه بالوعيدالشديد لمأ فيهمن الضرر الفظيم والظلم المظيم في البيع المنجي عنه لسدا لذريعة اذ لاضر رفيه يقتضي الوعيد الشديد بحسب أصول الشرع وحكمة الحسكم الرحم فيه، ومنهم من وى بينهما. ولم يكتفوا بذلك بل وضموا بآ رآئهم أحكاما جديدة في الربا المسرفيها نص من الشارع قطمي ولاظنيولاتتفقءمأصول الدينولاحكم القشريع ولا تعايل النص لتحريم الربا بقوله عز وجل (وآن تبتم فلكم ر.وس أموالـكم لا تظلمون ولا تظامون) كقولهم أن علة الربا هي كون ما يتبأيع به الناس مكيلا أر موزونا ، فكثروا بذلك مسائل الربا وخرجوا بها عن محيط المقول والمنقول مما فجعلوها منانتعبديات التي لا تثبت إلا بنص صريح قطميمن الشارع وخالفوا بهذاأغتهم وسلفهم الصالح الذين كانوا يتقون الجرأةعلى التحليل والتحريم بالاجتهاد والرأي لما ورد فيه من الوعيد الشديد في كتاب الله تمالي

قاعدة السلف في التحريم الديني

قال الله تعالى (١٦: ١٦١ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتغتروا على الله الكذب. ان الذين يغترون على الله الكذب لا يفلحون) وقال عز وجل (٦: ٩٥ قل أرأيتم ما أنزل الله لـ كم من رزق فجعلتم منه حرامًا وحلالا ؛ قل آالله أذن لـكم أم على الله تفترون) وقال جل جلاله (٣٣ : ٧ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) وقال تبارك اسمه (٢١ : ٢١ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأ ذن به الله) يمني ان شرعالدين هو حق الله تعالى وحده حتى ان جمهور الائمة الحققين على أن رسول الله وَيُطْلِينُو لم يحرم على الأمة شيئاً برأيه وان ما ثبت عنه من تحريم شيء غير منصوص في القرآن فهو استنباط من القرآن بما أراه الله تعالى فيه باذن الله له فيه بمثل قوله (٤ : ١٠٥ إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس.عما أراك الله) وقوله (١٦ : ٤٤ وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم)مثال ذلك تحرمه مَثِطَائِقُ الجمع بين المرأة وعمَّها أو عالتها في النكاح اخذ. ﷺ من تحريم الجمع بينالاختين لعلمه بأن علتهما وحكمتهما عند الله تعالى واحدة وتحرمه الشرب والأكل في آنية الذهب والفضة أخذه من قوله تعالى (٨ : ٢١ وكاوا واشر بواولاتسر فوا) بجعل الاسراف فيايلابس الاكل والشرب كالاسراف فيعار كايظهر لنا. وأما نهيه والمستنج عن أكل ذوات الناب والمحلب من الوحش والطير الخالف لنصوص القرآن من حصر محرمات الطمام في اربع فهو للكراهة لا للتحريم كما فصلناه في تفسير (١٤٥٠٦ قل لاأجد فها أوحى إلي تحرما على طاعم يطعمه) الآية فكل مازاده الفقهاءعلى ماذكر بقياس جميع أنواع استمال الذهب والفضة على الاكل والشرب ينافي همذا الاستنباط على تخالفته للنص فمن اعتقده فله ان يعمل به في نفسه ولسكن ليس له جمله حكما عاما للامة فيكون تشريعاً لم يأذن به الله ، وهو مما عده الله تعالى شركا في آية (٢١ : ٢١) وفي معناها قوله تعالى في أهل الكتاب (٣٠:٩ أنخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) روى أحمد والترمذي وابن جرير في حديث اسلام عدي ابن حاتم وكان نصر انيا أنه سمم النبي والترمذي وابن جرير في حديث اسلام عدي ابن حاتم وكان نصر انيا أنه سمم النبي وأحد الهم الحرم واعليهم الحلال وأحد الهم الحرام فاتبموهم فذلك عبادتهم اياهم "وله ألفاظ أخرى. وقال الربيع قلت لا ي العالمة كيف كانت تلك الربوبية في بني اسر اثيل م قال انهم ديما وجدوا في كتاب الله عاين الموالمة ولل الرفي في تفسير العد ذكر هذا الحديث والاثر في تفسير الآية: قال شيخنا ومولانا خاتمة المحتقين والمجتهدين (رض) قد شاهدت جماعة من قال شيخنا ومولانا خاتمة المحتقين والمجتهدين (رض) قد شاهدت جماعة من مقالمة المقاتم أن عليم أيات كثيرة من كذب الله تعالى في بعض المسائل وكانت مذاهبهم بخلاف نلك الآيات فلم يقبلوا تلك الآيات ولم يلتفتوا اليها وبقوا ينظرون إلي كالمتحجب، يمني كيف يمن الممل بغاواه وهذه الآيات مع الداء الراؤه عن سلفنا وردت عن خلافها . وفو تأملت حق التأمل وجدت هذا الداء ساريا في عروق الاكترين من اهل الدنيا اه

واقول قد ذكرت في (رسالة اختلاف الامة وسيرة الائمة) التي بينت فيها مرايا كتا في المنتي والشرح الدكبر في المقتفلات الاسلام وأصول انتشريم الشريم السلف لم يكونوا بجزمون وأصول انتشريم شيء على مبيل القطاء وجداد تشريم أعاما إلا اذا ثبت عندهم بنص قطعي الرواية والدلالة . وأوردت الشواهد من سيرتهم في ذلك ثم إنني وجدت نصا لفظيا صريحا في الموضوع اعمماذ كرت وهو ما في كتاب الام للامام الذا فعي (رض) فالعقال في مسألة (سبايا الملك) من (كتاب سير الاوزاعي) ما نصه (ص ٢٩١٩ ج ٧)

« قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى اذا كان الامامقد قال من اصاب شيئافهو له سن أصاب شيئافهو له سن أصاب جارية لا يطؤها ما كان في دارالحرب. وقال الاوزاعي له ان يطأها و هذا حلال من الله عزوجل بأن (والملاقال فان) المسلمين وطائوا مع رسول الله عملية ما اصابوا من السبايا في غزاة بني المصطاق قبل أن يتنابوا ، ولا يصح الامام الله ينفل سمرية ما اصابت ولا ينهل موى ذاك إلا بعد الحسر ذن رسول الله ميلية الشام حسنة كان ينهل في البدأة الربع وفي الرحمة الثلث

قال أبو يوسف: مأعظم قول الأوزاي في قوله (هذا حلال من الله ،)
 أدركت مشايخنا من أهل العلم يكرهون في الفتيا أن يقولوا هذا حلال وهذا حرام

إلا ماكان في كتاب الله عز وجل بينا بلا تفسير : حدثنا ابن السائب عن ربيع ابن خيثم وكان أفضل التابعين أنه قال : إياكم أن يقول الرجل إن الله أحل هذا أن أو رضيه ، فيقول الله له : لم أحل هذا ولم أرضه . ويقول إن الله حرم هذا أن فيقول الله كذبت لم أحرم هذا ولم أنه عنه . وحدثنا بعض أسحابنا عن ابراهيم النخعي أنه حدث عن أسحابه أنهم كانوا إذا أفنوا بشي اونهوا عنه قالوا هذا مكروم، وهذا لابأس به ، فاما أن نقول هذا حلال وهذا حرام فها أعظم هذا ? اه

هذا مانقله الشافعي عن أبي يوسف مم نقل عنه أن ماقاله الأوزاعي من حل السبية فهو مكروه. وهو تفسير لقول أبي حنيفة « لايطؤها ماكانت في دار الحرب » ولم يستحل أحدهما أن يقول هذا حرام. وقد رد الشافعي هذا القول الحرب » ولم يستحل أحدهما أن يقول هذا حرام . وقد رد الشافعي هذا القول وصحح قول الأوزاعي ولكنه لم ينكر مانقله أبو يوسف عن السلف في انتحايل والشعريم وأنما صحح قول الأوزاعي بأن دار الحرب لاتحرم ماأحل الله من السبي عليه السلمون من صفيره وكيره بحكم الله الالسلمالة اتلى الإقبال الذي جعله رسول الله والتحريم الم قول هو تراجع عبارته هنالك فائما غرضنا هنا أن الشافعي موافق مقر فيما يظهر لما نقله أبو يوسف من سيرة السلف في اجتناب التحليل والتحريم إلاما كان في كتاب الله بينا بنفسه لا يحتاج إلى تفسير، والشافعي من قالوا ان النبي وتشيش لم يقل في الدين ثينا الا من كتاب الله تمالي. على انه لا يضبره ان ولا إثبات عبادة ولا تحريم ديني بالقياس فالحق أن القياس غير حج أني التعمد بات وغيره ولا سما كتاب (يسمر الاسلام وأصول الشرائم العام)

وبهذا أخذ علماءالاصول في تعريفهم الفرض أو للابجاب بأنه خطاب الله المقتضي

⁽١) لعله سقط من هناً : أو نهي عنه بدليل ما بعده

للحرام بأنه خطاب الله المقتضي للترك اقتضاءاً جازما وقد مثانا لهذا في تلك الرسالة وغيرها بأن آية البقرة في الحنروالليسر تدل على طلب تركها دلالة ظنية راجعة ولكن رسول الله عصابة المستحيدة الما أنزلت التوت سورة الما ثدة الصريحة في الامر باجتنابهما تركها جميم الصحابة (رض) وصار رسول الله عملية يعاقب من شرب الحروك لذك خلفاؤه من بعده .

(فان قبل) ان ما ذكرت مخالف لقول جمهور علماء الآمة من أن الأدلة القطمية أنه المددلة القطمية أنه الأدلة القطمية أنه المددلة القطمية تأبت بالادلة الظاهدة الاصول أدخل النمياس في تمريف الامجاب أنه خطاب الله المقتضي للفعل اقتضاء جازما وتعريف التحريم بأنه خطاب الله المقتضي للدك اقتضاء جازما بقولهم إنه دليل على خطاب الله تعالى المقتضي لذلك

(قلت)انالقياس الاصولي المحروف البس من خطاب الله تقالى الذي ذكره الامام ابو يوسف وغيره في موضوعنا ولا عاهم أع منه ، وليس د ليلاعليه أيضا و اماما أدخلوه في القياس الجلي من الاحكام التي نص الشارع على علتها أوقعام فيها بنفي الفارق فنكر و حجية القياس شرعالا يسمو نه قياساً بل يدخلونه في معاني النص و ن منطوق أو مفهوم و يجد القارئ تفصيل هذا البحث في كتاب (يسر الاسلام وأصول التشريع العام) وانحا ذكر ناه هنا مقدمة تمهيدية وسيماد عند ذكر المسائل العملية المتملقة المتملقة بالربا في آخرهذا البحث. اذا تمهد هذا أقول

ربا الجاهلية المحرم بالقرآن

كان الرباممروفا عندالمرب في الجاهاية بالمعنى الذي ذكر ناه وسننقل الشواهد عليه فليس هومن الاصطلاحات الشرعية الحادثة في الاسلام وقد ذكره تعالى في سورة الروم المكية التي تزلت قبل الهجرة ببضع سنين بالذم مقرونا بمدح ازكاة قبل فرض الزكاة الذي كان في السنة الثانية من الهجرة وقبل تحريمه (الربا) بالنهي الصريح عنه في أو اخر سني الهجرة ثم بالوعيد الشديد عليه في آخر ما نول من القرآن . وإنما جاء في السور المكية بيان أصول الواجبات والمحرمات بوجه إجمالي (كآية ٧٣٠٣٠).

عندالله . وما آتينم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضمفون)

تم قال فيسورة آل عمران (٣: ١٣٠ يا أيها الذين آ، ذو الاتأكاو الربا أضما فلمضاعفة واتقوا الله لعسكم تفلحون) قال بعض العلماء ان محرم الربا كان سنة ثمان او تسع من الهجرة واسقطانني عِلِيَّالِيَّةِ ربا الجاهلية في حجة الوداع سنة عشر

ثم نزلت آيات سورة البقرة المشتملة على الوعيد الشديد قبل و ناقالني والمستخربة بقلل و المحانت مع آية الوصية العامة بالتقوى المتصلة بها آخر ما نزل من القرآن كا رواه المبخاري في كتاب البيوع و كتاب التفسير من صميحه . وقد روي أن والمستخرب على المدها سبع ليال وقيل تسعا وقيل ٢٦ كا ذكره الحافظ في الفتح ، وروى أحمد وابن ماجه نحو هذا عن عر (رض) وزاد عليه أن مستحل في الفتح ، وروى أحمد

هذا — وان ومن أصول انتشر يهان الوعيد الشديد لا يكون إلا على كبائر الامم والمقواحث التي يعظم ضررها ومقاسدها ولكن المفتى الهندي الحنفي اعتمد في فنواه قول من قال من فقهاء مذهبه وغيرهم ان لفظ الربا فيها مجل بينه النبي والمتالجة بنهيه عن بيع الاجناس الستة إلايدا بيد مثلا بمثل كما تقدم شرحه ، ومقتضاه أن من صرف قطعة الريال من الفضة بالاربع القطم المساوية لها في الوزن مع تأخيج القبض يكون ظالما محاوبا لله ولرسوله بنص القرآن وملمونا مرتكبا لاحدى كبائر المؤبقات بنص الاحاديث الصحيحة الواردة في حظر الربا — فهل يعتل هذا في دين الرحة وسنة نبي الرحمة وفنحن نورد ما يخالف رأيه والا توالى التي احتج بهائم نلخص الموضوع في مسائل معدودة فنقول

﴿ أَقُوالَ أَمُّةَ الْفَقَهُ وَالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثُ فِي الرَّبَّا وَالبِّيمِ ﴾

قد تقدم أن الاساس الذي ببي عليه المنتي الهندي الفاضل فتواه هو أن لفظ الربا في آية البقرة مجمل لايملم المراد منه إلا ببيان الكتاب أو السنة وأن هذا البيان هو حديث عبادة وأبي موسى وغيرهما في بيع الاشياء السنة كا تقدم، ولذلك كان ربا القرآن هو عين الربا المراد بهذا الحديث لامعني له غيره،

والحقى أن القول بأن لفظ الربا في الآيات مجمل قول ضعيف مرجوح وأن أكثر علماء الامة الجمهدين والمنتسبين إلى للذاهب الشهورة على خلافه فزعمه اتفاقهم عليه باطل، بلذكره بعضهم احمالا ورد الآخرون هذا الاحمال وجزموا ببطلانه، وأنه على فوض كونه مجملا لايصح أن يكون حديث عبادة في بيع الاشياء السنة بدآ بيد مثلا بمثل بيانا له لان هذا الحديث في الصرف وما في معناه ولا تنطبق عليه نصوص الآبات في أحكامها ولا في حكمها، ولا في تعليلها، ولا يوعيدها، فهو قد خرج بها عن موضوعها من كل وجه وجمهور علما السلف والخلف على أن الربا في جمع الآبات مراد به ربا الجاهلية وأنه كان في تأخير اللديون المؤجلة، فان شمل غيرها ذنما يشمله بعموم اللفظ. ونحن نورد الشواهد على صحة قولنا من الكتب المشهورة المعتبرة حتى كتب بعض الحنفية أنفسهم الذين اعتمد المفتي المندي على أقوال بعضهم دون بعض، نم محقق أصل الموضوع كا وعدناوإن كناقد سبقنا إلى هذا التحقيق في تفسير نا للآيات من زها وربع قرن كا براه القارىء في الجزء انثالث من تفسير المناوفعدي أن يكون ما محققة أثم و آيين بما فيه من التطبيق ودد الشبهات والوجوع إلى أصول التشريع

(١) ماقاله الامام الشافعي في البيع

ذ كر بعض العلماء عن الاسام الشافعي أن الفظالبيع في القرآن مجل بينته السنة و قالوا عنه ان لفظ الربا مجل مثله نقل ذلك الفق الهنه يعنه الرازي و انه اختاره و لكن الشافعي ذكر في الأمن لفظ البيع عام أريد به الخاص و يحتمل أن يكون مجلا و ترجيحه للا و ل هو المصرح به في كتب فقهاء الشافعية و هذا نص عبار ته في كتاب البيم (ص ٢ ج٣) أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي رحمه الله قال قال الأتاكلوا أمواله عمين عمين عبد عموضه من كتابه عا أمواله عمين أحدهما أن يكون أحل كل الله البيم في غير موضع من كتابه عا يع تبايعه المباعدة حال السافعي وجل البيم معنيين أحدهما أن يكون أحل كل يع تبايعه المبان جائزي الا مرفيا تبايماه عن تراض منهما و هذا أظهر معانيه يع تبايعه المبان بيا تبايمه المبان عالم ينه عنه وسول الله متيان المبان عالم ينه عنه وسول الله تتنظيق المبين عن الله عز وجل معنى ما أراد فيكون هذا من الجل التي أحكم الله فرضها بكتابه و بين كيف هي على لسان نبيه او من العام الذي أراد به الحاص ٤ فرضها بكتابه و بين كيف هي على لسان نبيه او من العام الذي أراد به الحاص ٤ فين رسول الله وتتنظيق المرافع الربيع المه فين و ساله ما الذي أو دبواله منه وما حرم ، او يكون داخلافهما ، او فرن و داخلافهما ، او فين و داخلافهما ، او

من العام الذي أباحه إلا ماحرم على لسان نبيه وسيستي منه وما في معناه كما كان الوضوء ورضا على كل متوضيء لاخني عليه لبسهما على كال الطهارة ، وأي هذه الما في كان فقد ألزمه الله تقالى ذلقه بما فرض من طاعة رسول الله ويتلقق وأن ماقبل عنه فعن الله عز وجل قبل لانه بكتاب الله تعالى أن الله عز وجل أواد بما أحل من البيوع عالم يدل على تحريمه على لسان نبيه وسيستي دون ما حرم على لسانه من البيوع عالم يدل على تحريمه على لسان نبيه وسيستي دون ما حرم على لسانه من البيوع عالم يدل على تحريمه على لسانه المنافعي) فأصل البيوع كلها مباح إذا كانت برضا المتبايمين الجائزي الامر فها تبايما إلا مانعي عنه رسول الله وسيسته ، وما كان في معنى مانهي عنه رسول الله وسيسته ، وما كان في معنى مانهي عنه رسول الله وسيسته ، وما كان في معنى مانهي عنه رسول الله وسيسته ، وما كان في معنى مانهي بها وصفنا من اباحة البيع في كتاب الله تعالى اه

(٢) ما نقله الحافظ في عموم لفظ البيع :

قال الحافظ ابن حجر في شمرح أول كتاب البيع وقول الله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا) وقوله (الاان تكون مجارة حاضرة تدبرونها بينه) من صحيح البخاري ما نصه : «والبيع عجم بيع وجمع لاختلاف أنواعه والبيع نقل ملك الى الغير بثمن والشوراء فبوله ويعد لمق كل منهما على الآخرو أجم المسلمون على جواز البيع الاسلمة والحكمة فلتحفيه لان حاجة الانسان تتعلق به في يد صاحبه غالبا وصاحبه فد لا يبدله له في تشريع البيع وسيلة إلى بلوغ الغرض من غير حرج والآية الاولى أصل في جواز البيع وسيلة إلى بلوغ الغرض من غير حرج والآية الاولى أصل في كل بيع فيقتضي اباحة الجبع لمكن قد منع الشارع بيوعا أخرى وحرمها فهوعام كل بيع فيقتضي اباحة الجبع لمكن قد منع الشارع بيوعا أخرى وحرمها فهوعام في الاباحة مختصوص عالايدل الدليل على منه، وقيل عام أريد به الخصوص، وقيل محل بينته السنة وكل هذه الاقوال تتنفي ان المفرد الهلى بالالف واللام بيم والقول الرابع أن اللام في الميم المناه في وغيره المل الوبع الماسدة تسمى يعا وان كان لايقم بها الحنث ابناء الايمان على العرف والآية الاخرى تدل على اباحة التجارة في البيوع الماسدة تسمى يعا وان كان لايقم بها الحنث ابناء الايمان على العرف والآية الاحرى تدل على اباحة التجارة في البيوع الحالة في المرف والآية الاحرى تدل على اباحة التجارة في البيوع الحالة وأولما في الديوع المؤاخة العرب على المرف (لابحث بيسة)

نظرية داروين والاسلام

جواب إشكال القيناه في نادي الخطابة لجمية الشبان المسلمين بالقاهرة وكنت أودت إن أكتب في موضوعه محاضرة طوياة فلما لم أجد فراغا لذلك اخترت فشره لأنه مفيد في موضوعه بالاجمال وهذا نصه:

أعطاني أحد الشبان في الليلة التي تكلمت فيها على مسألة القدر في موقفي هدا النبر ورئة وضعتها في جيب جبتي ثم قرأتها بعمد عدة أيام إذ كنت دمية افذا فها مقدمة فيا يسمى مذهب داروس يتلوها بضعة أسئلة سرى كاتبها انها من أقوى الحجيج والبراهين القطمية النافضة الهادمة لما عبر عنه « بنظرية الخلق الالهي» والحق المقرر عند علماء الكون المحققين من المتلتين لمذهب داروين بالتسلم وغيرهم انه نظرية أو مجموع نظريات قابلة بداتها للثبوت والبطلان على بعمرف النظر عما يمارضها من نصوص الأديان المستندة عند أهلها على أصول قطعية مؤيدة بالبراهين، ومن مذهب الروحانيين الذين لا يقتصرون في تعمل أمور الخاق وا شكون على سنن المادة و نواميسها وحدها

وأما خلق الله لكل شيء فليس مسألة نظرية إلا عند ملاحدة الماديين وهم شرذمة قليلة منجموع الشموب. والسواد الاعظم من علماء الكون والفلاسفة وغيرهم من البارعين في جميع العملوم والفنون، ومن العموام السليمي الفطرة يوقنون بأن للمالم خالقا علما حكما، ويقيمون على ذلك الدلائل المقليمة والملمية المقينية. والمليون من أهل العلم العلم المقينية. والمليون من أهل العلم العلم وغير المليين مهم وهم قليل فريقان، أحدهما ينكر بعض نصوص الادبان والآخر لايثبتها ولا ينفيها. ومن هؤلاء علم كبير من علماء الانكليز نقل الينا المقتطف عنه أنه سئل قبل موته هل يؤمن بالاله الحالق ؟ فقال ما معناه: ليس عندي أدنى وجود إلم الطبيمة ، فانه لا يمكن لعاقل أن ينظر في هذا الكون المظم وما فيه من دقائق النظام وعجائب الاداع ويعتقد الهوجد بالمصادف أوأه يستند « المنارج ٨ » « المخارج» « المجارك »

٣٠٠٨ الاختلاف في نظرية داروين بين الماديين والروحيين المنار: ج٨٠٣٠ الىمبدا ضر ورد، فالمقول الذي لا أعقل غيره انالطبيعة مادتها وقواها خالقاً قادراً ذا علم وحَمَة، وربما قالعاقلا. وأما إلّه الكنيسةفليسعنديمايثبتهولاماينفيه اه ولقد سبق هــذا العالم الانكليزي الى مثل كمته في إثبات وجود الخالق عالم من كبار علماء الكلام في الاسلام لا أذكر الآن أهو النسفي صاحب المقائد المشهورة أوغيره؟ قال اتفق البشرعلى الايمان بوجود صانع خالق للمالم ماعدا شرذمة قليلة ذهبت الى أنوجود العالمأمر اتفاقيوهو ـ أي زعهم هذا ـ بديهي البطلان وقد انقسم علماء الفرب في نظرية داروبن الى أنصار يؤيدونها بمقالاتهمي ومصنفاتهم بمدى انها أقرب ماوصل اليه علم البشر من التمليل المعقول لاختلاف الانواع ونظام الخاق، لا يمني انها حقائق قطعية كالقواعد الرياضية لا يمكن تقضمات وكم نقض تقدم العماوم نظريات كانت مسلمة مثلها لانها كانت أقرب ماعرف فيموضوعها الىالعقل ـ والى خصوم بردون عليها ويوردون الشكوك والاحمالات في أصولها وفروعها ، وقد كان الرجحان العلمي لا نصارها الىعهد قريب، إذ دخل العالم المادي في طور جديد، واتسعت دائرة علم النفس، وكثر أنصار الروحيين الذين يثبتون بالاختبار مأثبتته حميم الاديان من أقدم عصور التاريخ ،منان للبشر أرواحا مستقلة لهسا أعظم التأثير في خاقهم وتكوينهم وعلومهم وأعمالهم إنني بمد قراءة تلك الورقة ذكرت «ذه المثلة في أول مرة حضرتهذا النادى فلخصت المسألة وخكرت بالاجمال الوجز رأي علماء المسلمين فبها وصرحت بأنني مستمد لالناء محاضرة مفصلة فيها ، فكانأن ادارة جمية الشبان المسلمين جمات هذه الليلة موعدا للمحاضرة بدون استشارتي، وطبمت ذلك وآذنتني به أول من أمس عوأنا في شغل شاغل عن المراجمةوالنفكر في الموضوع ، وعن كتابة ماينبني فيه لانه ليسرمن الموضوعات التي بكني فيها الجواب عن الاسئلة **إلتي كت**مها صاحب الورقة والجواب عنهــا في غاية السهولة بل هنالك أصول وفروع تتماق بها أهم من تلك الاسئلة أرى ان شباها فيأشد الحاجة الى تمحيصها ولما لم أجد فراغا في هذين اليومين لكتابة محاضرة حفلة كافلة لدلك ريت أن اكتفى الليلة بذكر نص الورقة المشار اليها والإجهبة عن مثلتم . لاجمال ، وما لامدرك كله لا ترك قله .

نص الورقة

« لقد غفل السلمون واسم تروا بدينهم حتى تركوا اللحدين يأخذون منه ما وينه فن مناويتها ولون عليه بحججهم الناصه الواضحة القوبة بريدون هدم صرحه . أوائك الذين غفل عنهم السلمون وتركوهم يسملون بنشاط حتى تغلبوا على الاسلام . وذلك مما دفيني لأن أقف موتني هذا راجياً من حضرة الاستاذ أن يدلي بواضح حججه وبيانه مجيبا على ما سأقدمه من الاسئلة ، ولا أويد تخاص من الاجابة فقد تخاص مني الكثيرون لقلة اطلاعهم

« هنالك نظرية علمية حديثة ظهرت فيالقرن الماضي وشاعت الآن في جميع أنحاء العالم لما لها من حجيج وأدلة لا يمكن أن يخطئها احد . تلك هي نظرية التطور التي تقول ان جميع الاجناس ترجع إلى اصل واحد . قامت هذه النظرية و ناقشت نظريتنا وهي نظرية (إخلق الالهي)

(١) هل خلق الله جميع الكائنات في عصر واحد أم استمرت عمايته إلى
 عصور متفاوتة ؟ وهل لانزال الخلق مستمرآ ؟

(٢) ما مفى وجود حفريات جيولوجية مشابهة لحيوانات موجودة الآن مثل (اوفيرس) Evobeppus التي تشبه الحصان ، والهومتدرتال التي تشبه الانسان الحالي ? وهل هناك صلة مايين هذا الحصان مثلا والحيوان الذي يشبهه مثل الصلة بين الحصان والبغل ؟

(٣) مامه في وجود أعضاء في جسم الحيوان أو النبات لاوظيفة لها مطاتما بل قد تكون هذه الاعضاء مضرة في الانسان أكثر تما تفيده ?

(٤) مامه في قدرة بعض الناس على حركة آذابهم وعجز الآخرين عن ذلك؟

(٥) ما فائدة المضلات الصغيرة التي في نهاية الشمر ؟

(٦) لماذا عمر الجنين بأطوار مختلفة من الحياة : تراه في حداثته جرثومة ، ثم
 يصير مثل الاحماك ، ثم مثل الزواحف ... الى أن يصل الى شكله النهائي ؟ وهل

هذا يدل على انهناك علاقة بينالانسان وتلك الحياة التي مرسمها الجنين؟ وانصح ذلككان هدا أقطع دليل على صحة نظرية التطور .اه بحروفه

انني قبل الجواب أنصح لاخواني وأبنائي في السن من السامهين على حفظي للدرجابهم في المهر والفضل أن يكون غرضهم من الساع المقوله هو التعاون بيني ويبنهم في الوينا من علم وبيان على تحقيق ما يين هذه النظرية وما بين نصوص ديننا من خلاف وو فاق على قاعدتنا التي نقررها دائما وهي أن من معجزات الاسلام أنه قدجاء به ني أي مر على بعثته ١٣ قرنا ونصف ولم تقرحقية علية قطعية تنقض نصا من نصوصه القطعية ، ولا تنفي أصلا من أصوله الاعتقادية . وإيام ثم إيام أن تعدوا المحكلام الذي ألقيه من قبيل المناظرات العلية أو المذهبية بين خصمين يكون هم كل منها الظهور على خصمه وتتبع عبراته ومؤاخذته في تقصيره ، وسيعلم من لم يكن يعلم أنه ليس بين نظرية الخلق التدريجي ونصوص الاسلام تعارض حقيق يكن يعلم أنه ليس بين نظرية الخلق التدريجي ونصوص الاسلام تعارض حقيق كا يوجد بينها وبين نصوص التوزاة وان اليهود والنصارى الذين يدينون الله تعالى بقداسة التوراة لم يكبروا أمر هذه النظريات ودلائلها كا كبرها حضرة الفاضل بلدي كتبه ما ولتوراة

ولعلد ما كبرها هذا التكبير إلا لحفز الهمة للعناية بها وإقامة الحجج البالغة على تأييد الدين الذي هو مناط سعادتنا في الدنيا والآخرة ، بعسد هذا أقول (أولا) ان الملحدين لم ينالوا من المسلمين مانالوا « بحججهم الناصعة الواضحه القوية » كما قال ، بل لانهم يتلفون الكفر عنهم قبسل أن يعرفوا الاسلام معرفة صحيحة و بدون أن يتربوا عليه تربية عملية تغذي للعرفة الصحيحة ، فمهممن يتعلم ويعربي في مدارس دعاة النصر إنية التي أسست لاجلهدم الاسلام وتحويل أهله عنه الى النصرانية أو الى الالحاد ، وقد قال موسيو جول سيكار الفرنسي في كتابه الحديث (العالم الاسلامي في الممتلكات الفرنسية) مامعناه: أن المسلم بتعذر أن يتحول عن الاسلام الى النصرانية فالطريقة المثل التنصير السلمين ايقاعهم في الالحاد والتعطيل أولاحتي إذا ماأصبحوا بغير دين وزال مالاترآن من السلطان على عقولهم سهل حيثذ تنصير هم إن البشر لا يستطيعون أن يعيشوا بنير دين.

ومنهم من يتعلم في الدارس المصرية وأمثلها مدارس وزارة الممارف وليس فيها من المربية الدينية شىء حتى ان الصلاة لاتقام فيهاءوقد قل من يصلي فيهاحتى ان المذين يناط بهم تعليم الدين فيها وهم خريجو مدرسة دار العلوم صا.وا يتركون الصلاة الا قايلاءولاسيا الذين استبدلوا الزي الافرنجيي بالعامة والجبة والقباء

(ثانيا) ان الملاحدة ماتفلبوا على الاسلام كاقال و انماتفابوا على بعض انتالاميذ والاحداث من المسلمين الجغرافيين فانتزعوهم من حظيرة الملية الاسلامية لما له في هذا من المقاصد الدينية والسياسية انتي بجبلها هؤلاء التلاميذ و آباؤهم الاغبياء (ثالثا) ان قوله ان الحجج والادلة على نظرية انتطور لا يمكن أن يخطمُها أحد مخالف الواقم فقد خطأها كثيرون بحق وبفير - ق.

الاجوبة المجملة عن أسئلته

أما السؤال الاول فجوابه ان النصوص تدل على أن الله تمسالى خلق الخلق بالتدريج على نفاام مقدر في علمه ، مثاله ان الله تمسالى قل في سورة الانبياء (٢١ : ٣٠ أولم بر الذين كنرواأن السموات والارض كانتا رتقافئة عناها وجملنا من الماء كل شيء حي () الرؤية هناعلمية ممناها أو لم يسلموا ، والر تق المادة انتصل بعضها يبهض وهي التي عبر عنها في سورة فصات بالدخان وهو اسم المادة الرقيقة الحفيفة التي دون الماء ومنها بخار الماء ودخان النار وغيره مما يسمى في الاصطلاح العلمي بالسديم والغاز . ومنه قوله تعالى (٤٤: ١٠ فارتقب يوم تأتي السهاء بدخان مبين بالسديم والغاز . ومنه قدا عذاب ألم)

وانتق هو الفصل بين اجزاء المادة ، فهذه الآية توافق رأي علماء السكون في هذا المصر كما هو ظاهر، ولم يكن رأيهم هذا مما يخطر في بالرأحد من العرب الأميين ولا من غيرهم في ذلك المصر ، وهي جديرة بأن تصد من معجزات القرآن العلمية عند الذين استنبطوا هذا الرأي من مباحث علمية دفيقة بعد بطلان نظرية قدماء علماء الميثة من اليونان وغيرهم

وقد أخبر تمالى في آيات كثيرة بأنه خلق السموات والارض في ستة أيام وفي بعضها زيادة (وكان عرشه على الماء) واليوم في اللغة العربية هو الزمن الذي

يمرف أو يحد بوقوع شيء فيسه طل أو قصر ، وقد قال الله تمالي (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تمدون) وقال (تعرج الملائكة والروح اليه في يومكان مقداره خمسين ألف سنة) ومنه أيام العرب المشهورة في وقائمهم وحروبهم كيوم ذى قار ويوم اوارات الخ. فالمراد بأيام خلق السموات والارض عصور تم في كل عصرمنها طور منأطوار خلقها وقد فصلت بعضالتفصيل فيسورة فصلت.وهذه الآكيات تتفق مع مذهب انشوء دون نص التوراة الذي أذكره إن شاءالله في البحث التفصيلي ان قدر لي كتابة محاضرة فيه، ويقول الله تعالى في خلق الاسان (ولقد خلقنا الانسان من اللة من طين)وة ال (وقد خاتم أطوارا)فهو تعالى لا يزال خلاقاعليا حكما وأما السؤال الثـاني فجوابي عنه انني لا أعلم سبب التشابه بين الحيوانات الجيولوجية بمضها مم بعض ولا مشابهة بمضها لبعض الحيوانات الباقية ،كما انني لا أعلم سبب التشابه بين الحيوانات التي لم يوجد ما يدل على وجودها في عصور طبقات الارض القديمة ، وسبب التتابه بين النبات الذي من فصيلة و احدة أو فصائل مختالة كالتشابه بين ورق الزيتون وورق الرمان، ومذهب داروس في تمليل امثال هذا التشابه لايقوم دليل قطعي ولا قريب من القطعي على محتموان كان أكثر مافيه من تعليل يعد الى الآن أقرب من غيره الى اثبات حكمة الله تعالى في نظامخلقه ، وإذا فرضنا وصولهالىدرجة اليقين لم يكن ناقضاً لنص من نصوص الدس القطعية مادام لاينافي كون الله هو الخالق لذلك بهذا النظام

والله ليوجد بين بعض الجاد وبمض النبات من التتابه وبين بعض النبات وبعض الحيوان من النناسب مأتحار العقول فيسببه ويمكن استنباط أسئلة لأنحصى من هــذه الامور لايمكن الجواب العلمي عنها (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) وممايقالفيه علىغير طريقة داروس ان الخلق الحكم الختار جعل من آيات النظام في خلقه هذا التشابه وهذا الاختلاف بين أنواع المخلوقات وجملها درجات بعضها أعلى من بعض في الاجناس والانواع الدنيا والوسطى والمليبا تشترك في بعض مقوماتها ومشخصاتها وتختلف بالفصول التي تمنز بمضها من بمض كما يقول علماء المنطق، وقد قال بعضعلمائنا من قبل وجود داروين ان المحلوةات في جملتها من جماد

ونبات وحيوان وانسان وملك تقوم بنظام متناسبذو درجات ترتقي من الادنى الى الأعلى فأعلى أفق الحاد يتصل با دني أفق النبات، وأعلى أفق النبات يتصل با دني أفق الحيوان، وأعلى أفق الحيوان يتصل بأدنى افق الانسان، وأعلى افق الانسان يتصل بافق الملائكة الذين هم الواسطة بين الخالق تعالى وبين عباده في الخلق يمضها قد تحول عن بمض، وانما تقتضي هذه الوحدة في نظام الوجود أن يكون صادراً عن خالق واحد عليم حكم (ماترى في خلق الرحمن من تفاوت)

وأما الجواب عن السؤال الثالث وهو مامعني وجود أعضاء في أجسام الاحياء ليس لهما وظيفة؟ فاقول فيه أولا: انعدم علمنا إلى اليوم بانه ايس لها وظيفةولا فائدة لايقتضي عدم وجود ذلك وإمكان الوقوف عليه في وقت من الاوقات وأن يكون غمير قول داروين بانها أعضاء أثرية وقد كأن مجهولا الى القرن الماضي، وثانيا ان العلم بسبب وجود هذه الاعضاء وحكمتها ليس من علم الدين الذي يسئل مثليعنه، واني لاعلم نما اقرأ من مباحث علماءالكون في الكتب اضاف ماعلموا منها ، وانهم كما ازدادوا علما بكشف شيء جديد منها علموا من جهابهم ما لم يكونوا يعلمون ، كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

> كا أدبني الده رأراني نقصعقلي وأذا ماأزددتعلا زادني علا بجهلي

ويعجبني قول الدكتور يعقوب صروف في مقالة له في أعجب ما وصل اليه علماء العصر منعجائب علم الفلك وغيره أنهم لايزالوزمع هذايجهلون كنه حبة الرمل ، ومخ النمل ،علم واسع وجهل مطبق، يدل على سعة علم الخالق عز وجل

(وثالثًا) يقولون انهاكانت أعضاء تؤدي وظيفتها في طورمن أطوار الحياة للحاجة اليها فيه ثم زالت هذه الحاجة فزالت الوظيفة كمايقولون في المعي الذيلا مهضم الا النبات، وهذا _ وانصح _ لاينقض عقيدة من عقائد الاسلام ولايمارض خصا من نصوصه القطعية ، كما أنه ليس برهانا قطعيا على تحول نوع من أنواع الحيوان الى آخر ، ولا سيما الانسان الذي هو سيد عوالم هذه الارض ، وان دارون وأمثاله من العلماء الذين عرفوا كثيراً من أسرار خلقته الجسدية الحيوانية ، قد جهاوا ماهو أعظم منها من أسرار حياته الروحية والعقلية ، وكذا مزية النطق الذي عدها الحكاء الاولون هي الفصل الظاهر المميزله على جميع الحيوانات حتى القريبة الشبه الحيواني منه ، ويصدق عليم قول المتني في الحيل

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب وأما الجواب عن السؤال الرابع وهو مامه في قدرة بعض الناس على تحريك آذانهم دون بعض فحوابه ان معناه أنه يوجد في الناس من يتمرنون على تحريك بعض أعضائهم بأعمال إي يعجز عنه من لم يتفق له ذلك ، والاقرب أن مسالة تحريك الأذان من هذا القبيل ، وقد يكون سبسه و لته على بعض الناس دون بعض أبدادهم كانوا يهيشون عيشة يحتاجون فيها إلى إصفاء شديد يؤثر في الاذن أن بعض أجداد به على كون الانسان كان حماراً أو حصانا أو قردا ثم صار انسانا وقد بقيت في بعضه هذه المزية من من إيا أصوله السابقة استدلال ضعيف و سخيف، فذا فح تصل الله في غيرها الى كونها دليلا على نظرية التحريك عاما اذا كان سبه ماذكر ؟ معض الناس لا ذنيه لا ولماذا لم يكن هذا التحريك عاما اذا كان سبه ماذكر ؟ وانني لما علم حماد السأة منذ سنين كثيرة حاولت أن أمرن أذني على وانني لما علم حالك و لكنهما .

وأما جواب السؤال الخامس عن فائدة العضلات الصفيرة التي في نهاية الشعر فهو ماقاله بعض أنمة سلفنا: من قال لا أدري فقد أفق ، وإنني است من على هذا الشأن و قد قلت فيهم مانقاته عن جمهورهم من أن ما يجهلون من أسرار خلق الانسان وغيره حتى حشرتي النمل والنحل أضعاف ما يعلمون ، ولكن من استطاع أن يقيم في من جوابه عن هذا السؤال حجة أو شهة على بطلان نص من نصوص كتاب الله فانه يجدني مستعداً لدحض حجته ، أو بطلان شهته ، ان شاء الله تعالى

الانتداب في البلدان العربية

(بقلم الـكبتن غوردون كاننج)

آواه حرة حكيمة في امكان الجم بين مصالح الانكليز والعرب. وجمت المريمة ونشرت هي جريدة العهد الجديد البيروتية خارمة الفومية العربية متذ أشهر فاخترته نقابها الى المنار مع توجبه ألمظار الدولة السعودية العربية الها وهذا نصها:

كان من أعظم أسباب سقوط الامبر اطوريات القديمة إسراف القوة الرثيسية تدريجاً بالنوسم المطرد في الممتلكات ،ونرى في عصرنا هـذا إن الامبراطه رية الفرنسوية في خطر الأنحلال لهذا السبب نفسه ، ان مستشاري الامعراطوريتين ويلوح انهم من طراز قديم (سابق لتاريخ البشر) ممن لهم خسيرة بفنون الحرب يصرحون ان الضرورة تقضي بصيانةالمتلكات الموجودة بضم ممتلكاتأخرى معاوم أن زيت البترول بات مِن أمم مطالب العالم في هذه الايام فأصبحت موارده من الضرورات الاوليــة لكيان الدول العالمية . فالبترول إذاً كان مزم العوامل التي اجتذبت انكاترا الى العراق وفلسطين وايران التي اضطرت بمحكم أحوال خصوصية الى الانسحاب منها، ومتى كانت انكاترة موطدة في المراق وفلسطين ففرنسا لايمكنها أن تتخلى عن بقمة مجساورة ترتكز اليها وتتخذها قاعدة لحاية مصالحها ، وهذا مابعث على عقد اتفاق « سيكس -- بيكو » وتنفيذ هذا الانفاق كان مضراً بالاتفاق الذيعقد بين الملكحسين والحكومةالمريطانية مع أنه كازفي تاريخ سابق لاتفاق « سيكس_ بيكو » ونما يدل على أن انكلترة قَدْ سَلَّتَ أَنَّهَا حَنْلُتَ (في يمينها ونقضت) عهدها مع الملك حسين انها أوجدت عرش العراق لاحلك فيصل بعد ماطردته السلطات الفريسيه من سورية وقد أثر ذلك تأثيراً سيئاً في سممة انكلترا وهيبتها في الشرق الاَّدْنى

وقد أثر ذلك تأثيراً سبيئاً في سممة انكلترا وهبيتها في الشرق الادنى والشرق الاوسط لان المناصر المربية أدركت أنها بيعت لمشتر أقوى وأقدر ، فقد كانت مقتضيات مواصلة الحرب أثم من كل ثبيء وفوقَ كل شيء حتى ان الشرف البريطاني ترك جانباً وعد من سقط المتاع، وكانت هذه الانفاقات الحربية المختلفة هي السبب الاكبر الذي جمل معاهدة فرساي وغيرها من المعاهدات شؤما وهولا وأسبابا للقلق الحالي

والغاية من مقالي هذه ان اقترح علاجا لمسألة بلدان الانتداب في الشرق الادفى عالمتر والناسق الأوسط التي عائد هول تلك الماهدات وفي أي علاج يتناول مصالح عدة أمم لا يمكن لاية أمة منها ان تكون راضية كل الرضاء. ولا بد من مراعاة ميدأ الاخذ والمطاء من كل جانب

وللبحث في هذه السألة لا أرى من الضرورة الدخول في تفاصيل ادارة شؤون بلدان الانتداب خلال السنوات إلنمان الاخيرة ، لان همذه الوجهة من المسألة كانت موضوع البحث في عدة جرائد ومؤلفات ، فالفلطات التمسة والاخطاء المحزنة التي ارتكبتها فو نسةو انكاترة قد اعترف مها، وليست المصاعب التي جامهها كلاها مما يستحق العطف لانها من المصاعب التي أوجلتها انكلترا وفرنساء وقد أصلحت انكلترة جانباً عظيا من أخطائها ولا سيا علاقاتها معالم الى ، وأخذت فرنسا بارشاد المسيوبونسو تحاول اصلاح عواقب اداراتها الموضعية في سورية

ان الغلطة الرئيسية التي ارتكبها كل من انكانرة وفرنسة هي عدم العمل يمقتضى البند الثامن والعشرين من عهد جمية الاثم ، وقالت الس هويت في كتابها عن الانتداب مايلي :

« أما آذا كانت هذه الرغائب قد نفذت فأصر مجم غامض ، وأما إذا كان هناك لا ولئك الناس رغائب جلية فأمر أغمض وأكثر إبهاما ، وبالحقيقة وواقع الأمر إن أهل بلدان الانتداب لم يستشاروا » والاسلوب الذي اتبع في هدنم البلدان في تقسيمها الى دويلات أوجد على سطح الكرة الارضية بلقانا آخر ، وهو أسلوب سقيم من الوجهة الاقتصادية نظراً للتمريفات الجحركية بين تلك الدويلات وعرقاتها لحركة التجارة

وبلدان الانتداب المعروفة بحرف (١) هي كما يلي :

· العراق : وضع انتدابه في شهر ابريل سنة ١٩٢٠ ووافقت عليه جمعية الايم في سبتمبر سنة ١٩٢٤ ويبلغ عدد سكانه ثلاثة ملايين نسمة

٣ -- سوريا: وضع انتدابها في شهر ابريل سنة ١٩٢٠ ووافقت عليه جمعير الاثم في يوليو سنة ١٩٢٠ ويبلغ عدد سكانها ٢٤٢٥٠٠٠٠ من المسلمين و ٤٠٠٠٠٠ من الدروز و ٤٠٠٠٠٠ ن المسيحيين منهم ١٩٢٠ ووافقت عليها - ٣ - فلسطين : وضع انتدابها في شهر ابريل سنة ١٩٢٠ ووافقت عليها جمعية الايم في شهر يوليو سنة ٢٢ ويبلغ عدد سكانها ٢٥٠٠٠٠ نفس ٨٧ في المثة منهم عرب

٤ – شرقي الاردن — ويبانم عدد سكانه ٢٠٠،٠٠٠ نفس

وفي شبه جزيرة العرب بلدان تحت الحساية العربطانية وهي عدن وهمان والكويت، وبلدان مستقلة وهي مجسد والحجاز والعسير والممين وحضرموت، ومجموع عدد سكان هسذه البلدان كلها يتراوح بين خسة عشر مليون نسمة، (هي لاتقل عن ٢٥ مليونا)

أما ذا كان اصلاح الانتداب قدوضع في قاعدة المثل الأعلى أو ابتكر كرادف للفتم والنملك فليس من موضوع البحث في مقالتي هذه ، ولمكن الارجبح ان جانبا عظما من عدد السكان المبين آنفا متحد في مطالبه ورغبته في التخلص من الوصاية الاجنبية وإن كان مختلف الاجزاء غير متفق على شكل الحكومة التي يجب أن تحل محل حكومة الانتداب أو دولة الحالة

فهل مقتضيات الامعراطورية العريطانية تنطلب أن تمكون انكلترة في فلسطين واله راق وشرق الاردن ? وهل من الضروري أن تمكون فرنسة في سورية ? ان جواب البلاين (هو « نه » فاذا كانت إحدى الدولتين في سورية لابد أن (۱) يمني أن جواب الدولتين مما أن وجود كل منهما في موضها يقتضي الاخرى لان مقنفي الفراد احداهما المترك لا نقيله وفي القراد احداهما غين وخمار الاخرى وذكر بهد هذا الجواب المشترك ما نقوله كل منهما في الاحتجاج غين وخمار الاخرى، وذكر بهد هذا الجواب المشترك ما نقوله كل منهما في الاحتجاج لنفسها و ومنه ما ندعيه أو توجد، من الشقاق بين الاقلية والأكثرية من الاهاني =

تنكون الأخرى في فلسطين والعكس بالهكس، وتقول انكاترة نعم لأدافع عن قناة السويس صد مهاجيها من الشرق ولأدافع عن مصالح بريطانيا في بترول الموصل والمحمرة. وتقول فرنسا نعم لا دافع عن خط أنابيب البترول وسكة المحديد المزمع مدها الى الموصل وبفداد ومن كل منهما الى حيفا. وهدف الفكرة الثانية لتنمية انتجارة ومصالح الصناعات، ويتبعها ويترتب عليها الحابة العسكرية عومكذا تقال الدول الاوربية الادارية تثير كتلة متجمعة من الرأي العدائي في تملك البلاد التي قد تصبح بقوة الاتحاد قوة خطرة خطيرة، فالافضل والحالة هذه الايماد على عقل سكان البلاد وعلى عهد صداقة يقوم على قاعدة التماون التجاري والكسب المتبادل.

وتقول انكامرة: ان ذلك مستحيل الا يكننا أن ننسحب و ندع الاسر اليليين مما تصدرحة العرب ، والحال أن اليهود والعرب كانوا في عهد تركية عائشين مما في و ذق تام، وان تصريح بلغور هو سبب الاضطراب الحالي بين العرب والمهود وتأسيس هذا الوطن ا قومي لليهود لم ياق تهضيداً حقيقاً من زعاء اليهود فقد أيدوا الفكرة عن غير طيبة خاطر مالياً وأدبياً ، ولم يو افقوا قط على فكرة مفادرة حواطن إقامتهم للاقامة بذلك الوطن القومي .

وكان معظم المهاجرين من اليهود القاطنـين في شرقي أوربا الذين ذقوا

ت: لتبنى عليه أن المدل والرحمة توجب عليها ان تبقى في البلاد لمنع القوى بكثرته من ظلم الفحيف بقلته! والحال ان هذه الدعوى ان صحت تكون من دفع الظلم التقليل المحتمل بالظلم الكثير الدام المحقق وهو ظلم جميع أهل البلاد باستذلالهم والتصرف في رقبة بلادهم!!

المناب والهوان وعانوا الشيء الكثير من الاضعاباد والظلم، وقد برهنت الايام على ان الصهيونية سناعة خائبة عقيمة وجناية سياسية ، فالصهيونيون المقيمون المكانرة وجهودها، ولا بد من الاعتراف مهم وحمايتهم ومساعدتهم

يمتقد معظم الناس أن العرب يمجزون عن إظهار مقدرتهم بتقديم خطة المشاثية وأما أنا فاعتقد أنهم قادرون، ليس بناء على تاريخ عنصرهم الماضي فقط، بل لما يحرزه ابناء العرب المهاجرون من النجاح الباهر في الراكز الصناعية والتجارية المصرية في بونيس أيرس ونيويورك وغيرها من أنحاء العالم المتمدن. وليس من المضروري الرجوع بالقاريء الى الحكومات العربية السديدة الخطوات في العهود الغابرة، وحسبي أن أقول إنه في القرن الثامن بعد الميلاد في عهدا لخفاء الرائدين (٢) ببغداد كان في وسع التاجر المتجول أن يسافر من البصرة إلى دهشق مقتلا بالسلع والنضار بغير أن يعتدي عليه أحد، وفي عام ٩٨٠ ميلادية كان المسافر يقدلم الشقة بين المهدية والقاهرة بلا خوف ولا وجل من قطاع الطرق ، فذا كان العوب بين المهدية والقاهرة بلا خوف ولا وجل من قطاع الطرق ، فذا كان العوب قد استطاعوا في تلك الايام ولا بدانا من تسليم أنهم يجرزون هذه المقدرة مقد المقدرة بها المعرب أن يبرهنوا على ذلك الآن ، ولا يكني أنهم شديدو الرغبة في طرد المم المعرب أن يبرهنوا على ذلك الآن ، ولا يكني أنهم شديدو الرغبة في طرد المم من بلادهم فهذا لايعدو سياسة الهدم ، ولكن يجب عايهم أن يظهروا مقدرتهم من بلادهم فهذا لايعدو سياسة الهدم ، ولكن يجب عايهم أن يظهروا مقدرتهم على التعمير والانشاء

أما فيا يتملق بالخماوف التي قد تتطرق الى قلوب الانكلبز بان الاقليات المسيحية واليهودية لاتطبق الاغلبية الاسلامية فلا بد من قول شيء في ذلك : ان الاقليات المسيحية واليهودية كانت تعامل على الدوام خير معاملة في

⁽١) لعل الاصل الباسيين لانه هوالصواب (٢) بلد بتولس (٣) هذا الدليل القياسي الصحيح مستفني عنه الآن بتأمين|الملك السعودي مايين خليج قارس الى الاحمر مثل ذلك التأمين أو أشد وأكملوهو مالم تصل الىمثله فرنسةولا انكاترة

البلدان الاسلامية الى أن تأتي دولة أوربية وتستخدم تلك الاقليات لقلب الحالة كما حدث في مسألة الارمن والاتراك() نم إنه في الانحاء البعيدة المنعزلة من العالم الاسلامي قد لا يخلو الامر من تعصب ضد المذاهب الاخرى ولكن هذا كان كذلك بين محتلف الطوائف المسيحية ، على ان زعاء العرب في هذا المصر وفي المصور السابقة كانوا دائا يعملون على تلافي هذا التنافر واصلاح ذات البين، فاذا كان التعصب الديني قد أخذ بحراء في زمن من الازمنة فقد كان المسلمون من عكان التعصب الديني قد أخذ بحراء في زمن من الازمنة فقد كان المسلمون من عير مذهب الحاكم ينالهم من الاضطهاد ماينال المسيحيين ومن الواجب أن تتخذ ميادى، نجران كالمثل الاعلى الزعيم المسلم، وكاة الامام على: « ان دم الذي كدم ميادى، أيساء محيا وينال

واليوم ترى الموارنة في لبنان والسيحين المرب في فلسطين ومسلمي الشام وقلسطين والمراق قد أخذوا يعرضون عن الفوارق في المذاهب والمقائد ويجنحون الى المثل الاعلى والمذهب العمم وهو اننا جيما إخوان في الانسانية وأول خطوة في هذا السبيل هي السمي الى توحيد بلاد العرب، وقد أخذ أبناء العرب المثقفون المتنورون في هذه الايام يتطلعون الى هذه الماية ويبثون المدعوة الميها في عدة أتعاء . وزعاء العرب أدرى مني بالنهج الذي يجب أن ينهجوم للحصول على الوحدة العربية والتخلص من وصاية الاثبني والتقدم الحثيث في المحصول على الوحدة العربية والتخلص من وصاية الاثبني والتقدم الحثيث في المتعاون مع خير الطبقات الاوربية وإني أقترح مايلي على سبيل التجربة :

أولاً -- المبادرة الى عقد مؤتمر في القاهرة يدعى اليه مندوبون من جميع المبلدان المربعة

ثانياً — ينتخب هذا المؤتمر مجلسا دائما يكون مقره في القاهرة أو جدة أو الشام (ولماكانت القاهرة مركزا حسناً تتوفر فيها أسباب الواصلات معجميع يقاع الارض المربية قد تكون لائقة لان تصبح بمثاية جنيف الفرب)

(١) ماؤتنا منذ أنشأنا المنار نين أن هذا التهصب في يكن العرب يعرفونه في
 حصور الدول الله. به و إنما أوجده الاعاجه ولا سيا الافرنج وكل ماجهوبه نصارى
 ليمنان وحكومتهم من دلك في هذا المهد فاله تسيرين هم الداءرن لهم اليه

ثَالثاً — على هذا المجلس الدأم أن يظل على اتصال وثيق بالبلدان العربية وأن يعمل على عقد مؤتمر كل سنة أو سنتين

رابعاً — على هذا المؤتمرالسنوي أن يتخذ الاجراآت اللازمةلامجاد أمحاد حربي وأن ينتخب رعماء ويتفق على زعيمه الأكبر

خامساً — تكون مهمته توحيد الامة العربية ببث دعوة مبنية على الفطنة و الحصافة ما دساً — يجب وضع خطة التعليم تمكن كل دولة في خلال الحنس عشرة مسنة المقبلة من الحصول على سبيل مطرد من الشبان المتدربين على فن الادارة الحكومية والعلوم والفنون والشؤون الصحية وما الى ذلك

فأذا استطاع العرب أن يصلوا آلى هذا التوحيد فيحتمل انتتمكن انكلترة من رفع حمايتها عن جميع البلدان العربية عدا عدن،وان تمقد معاهدة ومحالفة بين صلحات الاتحاد العربي والامبراطورية البريطانية. وافياعتقدان حلاكهذا يكون أقضل ضان لسلامة المواصلات الامبراطورية ، وتوطيد أركان القوة في هذه البلدان من الشرق الاوسط وتوحيدها بتخليص الامبراطورية البريطانية من الجنيهات كل عام

ويفلب على ظني أن العرب يجب ألا يتصوروا وهم يتصورون انه يتسنى لهم الوصول الى هــذه الفاية بغير مساعدة من الغرب، ويجب ألا يغرب عن بال التكامرة وفر نسة أن أمة تحت انتدرب والتعليم لا يمكن أن تحرز المسئولية اللازمة إلا بالمارسة والاختبار وبهما دون سواها تتملم هــذه الامة اجتناب الاخطاء والوصول إلى مستوى مرض من الحكم الذاتي

وزعامة الدعوة الى الوحدة العربية يجب أن تخرج من دمشق،وربما قبسل مضي وقت طويل يسود العالم العربي الى ازدهاره ويناعته ويدهش العالم يثقافته وعلمه كما كان في سالف الاحقاب

وما هو تأثير هـذا كاه في انكلّرة فيا يتعلق بالامبراطورية البريطانية ؟ الجواب عن ذلك من الوجهة السلبية انه يوجد القوة المسكرية في مركز واحد، ويقلل من تبعة التورط ، ويؤدي الى اقتصاد المـال ، ومرن الوجهة الإبجابية الابتكارية يضم جميع المنصر العربي الى دائرة الصداقة الخالصة ، وبوجد زبائن أقوياء اغنياء بالنقدم في الميشة العصرية وبالتماون انتجاري الوثيق مع الغرب، وحيث كان زبون واحد في الماضي يقوم اثنا عشر زبونا جديداً محله

ان مشروعا هكذا يتطلب وقتاً النضوج ،ولكن الوقت لابجدي ولا يغني فتيلا أذاكان زعاء العرب فيهذا العصر لايمدون انبربة ويتعهدونها بسهادالهةلي والفطنة وينثرون فنها بذور الأتحاد والوثام

لانماش هذا المشروع وابلاغه طور الازهار والايناع بجب أيضاً أن تنقي أرضه من الاعشاب البرية، وانبروي ويستى ليسبساعي زعاء العربالشجمان فحسب، بل بمساعي الاوربيين أيضاً ولا سيما رجل الانكايز ذوي البديرة النيرة والنبة الحسنة

و لكي ينتج هذا الشروع خير النتأ أبج من الضروري الحصول على تعضيد نَكَاتِرُ. ومعاونتها، فللموبأن يقتبسوا العلوم عن الألمان والفنون عن الفرنسويين. جولكن العلوم السياسية وفن معاملة المذاهب الختافة وتمحمل الفوارق الدينية وواجبات الشرف والمزاهة مجب أن يتعلموها من المكابرة ومن الرجال الانكابز وقد يطول الممرعلى ثقافة انكلترة وتبتى مكرمة محترمة مرغوبا فبهاخلال أجيال كثيرة مقبلة ويدكون مثالها في هذا العصر مثل ثقافة الرومان والمرب من قبل وأختم مة إلى هذا بكابات اوناموتو : أني أفصد الحث واذكاء وطيس الحاسة والاتبراع لاالارشاد والتعليم

نعم يجب الوصول الى اتفاق متبادل بين فرنسا وانكلترة تتفقان فيه على محب كلشيء فيه شبهة للمسكرية من سورية وفلسطين وشرق الاردن، وأن تقدمالللاد خبراء لتنمية فن الادارة الحكومية والفنون والصناءات عند مايطلب منهم العرب ذلك بانفسهم

والحامية البريطانية التي تسحب من مصر ونلسطين يمكن ان تعسكر لمدة ١٥ سنة في جوار بورت فؤاد بعد استئذان الحكومة الصرية فتكون منها قوة مركزية متأهبة في أية لحظة الدفاع عن مصالح بريطانيا العظمي في شرقي البحر الابيض المتوسط وللتماون مع الحكومة المصرية على حماية القناة ودر. الاعتداء على حرية الشعب المصري

ولكن قبلًا يتسنى نقل هذا الاقتراح الى حنر الفعل مجب على العرب أن يمدوا أيد مجالعمل ويقدموا برهانا حامياً على استطاعتهم إمجاد مشروع ابتكاري يتسنى به ملافاة حدوث النوضى عند ما تنسحب القوات البريطانية والفرنسوية من البلاد فعلى نواب العرب أن يقدموا مشروعاً يبينون به مايلي :

أنهم أهل لادارة شؤون بلادهم بأنفسهم وان الانتداب غير لارم
 أنهم أهل لادارة شؤون بلادهم بأنفسهم وان الانتداب غير لارم
 أن جميع المشروعات التجارية مثل التسهيلات اللازمة لترقيتها وانمائها
 ومنابع البترول في الموصل والمحمرة تقدم لها التسهيلات اللازمة لترقيتها وانمائها
 وأن يسمح للمشروعات الاوربية بالاشتراك مع المشروعات العربية أن ترقي
 مؤهلات البلاد انتجارية والصناعية محت شروط عادلة مرضية للجديم

٣ — أن تستطيع الحكومات العربية تقديم الفيان الوافي لتأدين معاملة الاقليات المسيحية في سورية والاقلية اليهودية في فلسطين وتنفيذه وان تمنح الوطن القومي اليهودي قسطا معينا من الحدكم الذاتي وهذا الوطن القومي يجب أن يكون مثالا مصغراً لمركز روحي تثقيفي فقط

ق يستطيع زهماء نواب العرب أن يقدموا برها نا حاسها على موافقتهم
 على انشاء اتحاد دول عربية تحت سيعارة ابن سعود اذا كان ذلك ممكنا

(المنار) هذا كلام كله حسن لوايده العمل من جا نه انكاترة وفر نسة ، واما زعماه العرب فاته يسهل عليهم كل مااتترحه الكاتب المنصف عليهم ولعابم عندماته وهو تبادر الحاذة ان اكترهم المثل « اقرأ تعرج جرب تحزن » وان كانوا يطمون أنه غير لهم وللدولتين مما لان الوحدة العربية المشار اليهالابدان تسكون لان جميع أهل الرأي والمسكانة في الاتعال السور بقوالعراقية والحجازية والنجديا متفقون على بغل الانفس والنفائس في سيلما، فازلم يوجد في عقلاء الدولتين احداها أو كانتيما من يواتمهم على ذلك بالسلم والمودة فسيكون سببا لسفك دماء غزيرة واضاعة ملايين كثيرة (وسيعم الذين ظلموا أي منقلب ينقلون)

مناظرة

في مساواة المر أة للرجل في الحقوق والواجبات (ف كلية المقون من الجامعة الصرية)

رأي الآنسة هانم محمد

نهضت الآنسة هانم محمد الطالبة في كلية الهاوم لتأييد الاستاذ محمود عزي في وجوب المساواة فلل فسرعت في قول كان مكتوبا واضطرت الى الحزوج عنه أو الزيادة فيه الرد على ، فكانت مظهر الانو ثة المهذبة في خشوع الصوت وابن القول وضعف الحجة ، وحكاية الاقوال المشهورة في الموضوع كقولهم: ان النساء نصف الأمة ذذا منعن من العلم والعمل كالرجال كان هذا المنم قضاء على نصف الامة بالشلا ، وحينتذ يتمذر عليها العمل وضربت مثلا قول الغربي الشرقي « محال يا صاحبي أن تلحقي وأنا أسير الى الحطة متكناً على ذاع زوجتي وأنت تسير حاملاز وجتك على ناجرك »

واحتجت أيضاً ساواة نساء الفادحين لرحام في جميع الاعمال الزراعية ، ومثل هذا وذلك ليسرفي شيء من وجوب المساواة التي هي موضوع المناطرة وإن أخيذ على ماصور ته به فجعل من الفضايا السامه ، فلا نسة كانت محالما ومقالحا وجدالها آية بيئة على تفاوت استعدادي الذكر والاثنى وعدم حواز تساويها في جميع الحقوق والواحبات

ميسم المعوى و والبيات وأحسن ماذاله بداعه . وألفله في الجدال موقفاً ، وأدله على ثبات الجأش

وتمود محاورة الرجال، كماة لها أزالت بهاسوء تأثير كا قبالها استنكرها السامعون منها نابتسدروها يتنادرون عليها ، فصاح بهم رئيس الجلسة صيحة منكرة ورفع عتبرته بمذلهم وانتثريب عليهم، واننا نشير الى هفوتها ألطف إشارة، ليسدرك القارئ حسن موقع تلك العبارة

ذلك انها أرآدت أن تحتج على وجوب المساواة في الحقوق والواجبات بالمساواة في الحقوق والواجبات بالمساواة في القوى والحواس والملكات ، فذكرت المساواة في الاعضاء ، بمبارة ساذجة تسيفها غرارة المذراء ، دون أبناء البلد من الادباء ، الا ان تمكن بحضرة النساء، وكأن الذين اضاربوا لها، وتهامسوا يتنادرون عليها ،قد راعوا عقيدتها ومذهبها في مساواتهم ، فجملوها كواحد منهم ، ولكن رئيس الجلسة خالفهم في ذلك واشتد في الانكار عليهم كما تقدم ، وهذا دليل على انه لا يرى وجوب المساواة المطلقة ولاجوازها

وبعد أن سكنت الزعازع ، وسكت المنازع ، جهرت الفتاة بكلمتها ملقيسة إياها بهدو، وسكينة وهي « لو كنتم معتادين على الاختلاط لما حدث مثل هذا الضجيح » وانما يصح هذا القول في الرجال الذين اعتادوا مخالطة النسا، وهم يمتقدون ان مايينهم وبينهن من الفرق بل الفروق في المدارك والعواطف وغيرها لا يبيح لهم من الحرية في حضر بهن ما الفروق في المدارك والعواطف وغيرها الذي يتفق له حضور مجلسهن وهو غير معتاد له لا جدر بالادب والحياء فيه من غيره ، وانما ترجل المرأة ومزاحتها للرجل فيا يعده من خصائص الرجال هو الذي يذهب بكرامتها النسائية من نفسه حتى يظهر ذلك في معاملته لها وقد حدونا عن ظهور هذه الماملة لهن في أوربة في هذا العهد الذي قوين فيه على مباراة الرجال في الكسب و احتهم بالمناكب بمناصطرتهم اليه ضر ورات الحرب وللضر ورات الحرب وللضرورات الرجال في الكسب و احتهم بالمناكب النساعة و من نتجمل أصلادا عملا عملا المناكب المناك

كتب بعضهم مقالاً في اَستقالال المرأة الغربية الاقتصادي الذي انترعت به حق الاستقلال السياسي فصارت رى نفسها مساوية الرجل في كارشيء قال فيه « يدهش الرجل الشرقي منا إذا زار أوربة وكان يسمع أن المرأة عندهم محل كل تبجيل واحترام — يدهش إذ برى في فطار مردحم امرأة تفتش عن محل خال فلا تراه ، والرجال من دونها قمود الانحلون لها محالهم، أي خلاه الممهود مهن من المشار الرجل المرأة على نفسه في مكان جلوسه مم أن الآنسة طفقت ترد علي حتى في إنكار سباحة النساءم الرجال ورقصهن ممهم عو كان خيراً لما لو ألم تفسل بل كان خيراً لها وأليق بها أن تقول أن هذا إسراف من الفريقين في الشر، ونحن أنما نريد المساو في الما الصحيح والعمل النافع اللامة ،

و أما الطلاق فقد ذكرت في الردعلي ان الرجل كثيراً ما يرسل الى المرأة كتاب طازقها وهيلاندري لهسبهاً ، وأنا لاأنكر وقوعهذا وقبحه ولكنيأقول لو أعطيت المرأة حق الطلاق أيضاً وهي أكثر من الرجل انفعالا ، وأسرع هرباً ممايسؤها إذا استطاعت اليه سبيلا، فإن هذا الطلاق القبيح الضار يتضاعف أضعاف وهو مخرب البيوت ، ومقطع سلك النظام

رد شوكتافندي التوني

ولما انتهى وقت الآنسة هانم محمد نهض الشاب الاديب شوكت افندي الطالب في كاية الحتوق فاستقبله الشبان بتصدية الفتوة والقوة لانهمن أفصحهم لسانا ، وأقراهم جنانا، فاستهل رده عليها بأسجاع فصيحة بدأها بذكر ما كان منادته وآدابه في تدريم النساء ومقابلته لمن تلقاه منهن بالاحترام والود، وثهره بين يديها زهر النرجس وورق الورد؛ (وكانه ذكر ورقه دون زهره اجتنابا لشوكه وان كان هو نفسه شوكة وردية) وأنه لما رآهن قد شبين عن طوقهن، وخرجن من قرارة ضعة بن وضؤولتهن ، اضطر ان يصارحهن بحقيقة حالهن وخرجن من قرارة ضعة بن وضؤولتهن ، اضطر ان يصارحهن بحقيقة حالهن

وما كاد ينطق جنده الاالفاظ حتى استشاط الرئيس غضباً : وألمق عليه من سماه الرياسة شهباً ، وحرم عليه ان ينطق بمثل هذه الاالفاظ التي تخلش منهن ماهس الكرامة ، فاعترض عليه كثير من الشبان : وعدوا هذ المنع تحكما منافياً لحريةالكنام : فاجاب بانه بحنره الحريةكل الاحتراء ، بشير طأن لا تمس الكرامة ، وقد ، الاهانه

ثم عاد الخطيب الى سياق دفاعه ، مصرحا بطاعته لحضرة الرئيس في اسلوبه مع إصرارههو على أيه، وطفق برد على الدكتور عزمي أولا فبين ان العلما . والاطباء متنقون على أن المرأة أضعف من الرجل جسما وعقلا وأعجز عن اتقان الاعمال ولا سيما الشاقة، وإن النابغات منهن لايبلنن شأو النابنين من الرجال ولايقر من منهم . ولما شرع في التفصيل بدأ بذكر من تولين الملكوالحسكمفعارضهالر ثيس يما بدأ به من وصف مذموم لهن، رأى أنه لا يليق ذكره في ذلك المجلس الذي محضر محِماعة المقائل والاوانس ، وهذا مبثىعلىعدمجواز المساواة بين الر**جال** والنساء ، فهو يتضمن ترجيحه لرأينا ، وان استنبط بعض الحاضرين من جملة مسلك. انه كان علينا لاعلى الحياد، وقد كاني بمضهم في ذلك فلم أوافقه عليه، فانا موافق الرئيس شعوراً ووجدانا على تقييد حرية اللسان في مجالس النساء، بحيث لا يذكر فيه كل ما يذكر عادة في مجالس الرجال، وأن كانالنساء يقبلن مثله وأكثر منه في مجالسين الخاصة .

وأرى مم هذا الشعور الذي مكنته في نفسي التربية والعادات أن النساء اللواتي يدعين مساواة الرجال ويناظر نهم في ذلك ويزاحنهم بالمناكب علايكرهن أن يقال على مساممهن كل مايقال على مساممهم ، وأن من تكره منهن ذلك أو نرى فيه امنهانا لها لاينبني لها أن تكون مترجلةولا طالبة مساواة،ولا تعذر في مطالبه الرجل بهذا الادبممها ، ولافي لومه على تركه وحسبانه اهانة لها .

وجملة القول ان شوكت افندي ما جاء شـيئاً فريا في مناظرته، ولا خرج عن حد المةول في نظريته ، ولا تمدى قوانين علمه (الحقوق) في مرافعته ،واعا خانف فيها شعور الذين يبالغون في التفرقة بين الرجال والنساء ،ومذهب الذين يحرمون عزيق الحجاب بينها ولايبيحون المحالطة المطلقة حيى في الرقص والسباحة والسياحة والخلوة عملا بحكم الدين فيهن وصيانة لامزجتهن الرقيقة وعواطفهن لدقيقة عن مهاب الاهواء التي يخشي عليهن من عواقبها ماهو شر وأدهي وأمر مما يخشي على الرجال، وأنما خالف هذا الشعور وهو من أهله ،وخرج عنجادة هذا المذهب وهو مذهبه ليقنع طوالب الساواة المطلقة وأنصارهن ، أنها شر لاخير لهن ، وان أنصارهن لا يطيقون احبال عواقبها فضلا عنهن ، والا فلمــاذا أنكروا على جمهور الشبان انتقاد هفوة الفتاة وهم يعترفون بانها هفوة ولم يعذروا الفتى فيإ أداه اليه اجتهاده من جفوة ؟

وأختم هذا الوصف الاجمالي للمناظرة بانتقاد لجنة المناظرات في الجامعة على تقصير وقت المتناظرين في الموضوعات الكبرة، ذات القضايا الكثيرة، مع عدم حصر الموضوع وبيا نه لكل منها قبل المدخول فيها . وقد اضطر الرئيس الحافظ النظام في مناظرتنا الى منع السامعين من بيان آرائهم في تأييسد كل منا لضيق الوقت، وضياع طائفة كبيرة منه في الاخلال بالنظام ، وسأتكام في سائر فصول حذا المةال في تفصيل ما أجملت من المسائل كما وعدت .

(()

تأثير المناظرة والآراء فيها

لاست في مقالاتي الثلاث الأولى ما دار في مجلس المناظرة ثم عرض لي من الشواغل ما صرفني عن الشروع في التحقيق التفصيلي الذي اقترحه علي بمض طلاب الجامعة النجاء ولا سيا طلاب كلية الحقوق منهم ، وقد زاري في هذه ومهنثين بالغلج والظفر في نصر الحق على الباطل والدين على الالحاد، ومستحسنين للفلج والظفر في نصر الحق على الباطل والدين على الالحاد، ومستحسنين لنشر الموضوع في جريدة كوكب الشرق ، ومقترحين لنشره في المنار أيضا . هجاءتني مكتوبات وبرقيات في ذلك في بعضها اطرا على واغراق في الطمن والزراية على مناظري ، ورأيت من التحكمين معي في ذلك من يعتقدون أن هذه المناظرة كانت عالات مدبرة من دعاة الالحاد والاباحة على الدين ورجاله، أعدوا لما عدمهم كانت عالات و لا للستشارة ، ولا لدعوة من اعلم أنهم على عقيد في ورأي ورأي ورأي كلات خلاف للمعروف والمألوف والأدب أيضاً ، وأنه لولا « طبة القلب » لما قبلت ، خلاف للمعروف والمألوف والأدب أيضاً ، وأنه لولا « طبة القلب » لما قبلت ، وأنه كان ينبغي لي أن أدعو اخواني وتلاميذي لحضور المناظرة لتكثير الانصار

وان كان الوقت الذي أعطي لي قصيراً لا يتسم لرؤية كثير منهم أو مخاطبتهم بالتيافون - وأن أشترط اخراج الفتاة من المناظرة الخ

قلت لاخلص أصدقائي من هؤلاء الذمن كلوني في مكتبي: اماإجابة الدعوة بالقبول فلم يكن منه بدولا عنه مندوحة بمد طبعاللجنة لرقاع الدعوةو نشرخبرها في الصحف، لما يتوقع لردها من سوء التأويل، وكثرة القال والقيل

وأما ما ذَكرتم من التدبير والسمي من جماعة الملاحدة فمعقول ، ومن دلائله ما علمته علم اليقين من توزيع بعض أركانهم لرقاع الدعوة على من يختارون قبل أن أراها وان أعلم بموضوعها وموعدها، ومن براهيته ما صر حبه مناظري بعسد انتهاء المناظرة لبمض أصحابه من ان فلانا من غلاة دعاتهم الى ترك الشريمة الاسلامية هو الذي لقنه ما قاله في مجلس المناظرة من ان بعض علماء الاسلام سـ ويمنى نفسه ـ يقولون ان جميع أحكام المعاملات الشرعية بجوز للمسلمين تركها إذا رأوا ذلك من مقتضيات الزمان والمكان. وأما الذي لا بد منه في الاسلام فهو العبادات فقط . ولا يبعد أن يكون من آيات ذلكأنهم لم برسلوا ليالاعشر رقاع من رقاع الدعوذ، بناء على أنحضور المناظرةمباح لا يتوقف على حملها ،وقد أعطيت بعضها لبعض من قبل من أعضاء مجلس ادارة الرابطة الشرقية عندما ألقيت الي (وعلمت ان بمضهم كان يحمل ط ثفة منها !!)ويقي ساثرها عندي إلى الآن هذا وانني بعد أن عدت من نادي ألرابطة الشرُّقية إلى الدار رأيت فيها ورقة من بعض طابة الاقسام العالية في الازهر الشريف يطلبون منى أن أضع لهم في مكتبة المنار طائفة كبيرة من تلك الرقاع ليحضروا المناظرة مؤيد سُ لَي لعامهم بانني أنصر الدين وما شرعه الله تعالى للناس -- وكانوا قد أرسلوا إلى المكتبة بعض اخوانهم لطلب الرقاع قبل أن أعلم مخبوها ، على أنني لم أتوك لهم شيئاً من القايل الذي بق معي

ولعل من آیات ذلك التدبیر ما ظهر عند أخذ بطائق التصویت ممن حضر الماظرةمن الازهريين على قلتهم وغيرهم ان كثرهم لم يعطوا عنها ثايثاء وعكن الردعلي هذا الاحمال بأن رئيس الجاسة خاطب همهور الحاضر بن على مسمع منا بأن من لم يكن أخذ منها قبل المناظرة عكنه أن يأخذ بمدها ، والحن تبين أن هذا لم يكن ممكنا وأما طعن من ذكرت آنفاً على محمود عزمي أفندي نفسه بالالحاد وسوءالنية فقد شاركهم فيسه كثيرون من طلبة الجامعة الذين مشوا معي بعد الخروج من مجلس المناظرة وطمنوا في استاذ آخر من اخوانه ومدرسي الجامعة وناقشهم في ذلك بعض الطلبة من القبط وأنكروا عليهم رميهم للاستاذين بسوءالنية وكونهما يتقاضيان على الطعن في الاسلام أجرا ، فرد عليهم الطلبة المسامون بقولهم:و ماذا يمنيكم منا في دفاعنا عن ديننا وأنم أقباط لا علاقة لكم بذلك ؟

مع هذا كله ومع العلم بأن بعض الجرائد الافرنجيَّة انتصرت للاستاذمجود هزمي افندي على وطمنت على الجهور الذين أيدوني بما يطمن به الافرنج علىكل مسلم معتصم بدينه — مع هذا وذاك — لا أزال مصراً علىما كتبته من اعجابي بحرية الرجل وصراحته وانصافه فيا صرح به امامي وامام غيري من الثناء على والاعجاب بما قلت في الرد عليه،ومنه قوله ليعلىمسمم،نصاحبجريدة كوكب الشرق وعبد الخالق باشا مدكور وعبدالله بك البشري في ادارة الكوكب: اننا نبالغ فيما نطاب لانساء من الحتوق في مقابلة ما نعلم من مبالغة رجال الدمن في هضم حقوقهن لنصل إلى الاعتدال الذي يقول به مثلك . . أونحن نعلم أنه لا سبيل إلى اجابتنا إلى كل ما نطلب لانه من الحال _ وما هذا مؤداه

نع لقد أكبرت من إنصافه في هذا المقال، وزاد إعجابي به ما عامته من أنه قال هذا أو ما يقرب منه في مجالسأخرى ، ومنه ما كتبه عنه صديقه صاحب جريدة الشوري المراء فقد كتب في العدد الذي صدر في ١٥ شعبان (ويناير) خبر المناظرة وكان من حاضرمها ثم قال في آخر ما كتبه:

« وجاء الاستاذ عزمي ثاني يوم الاجتماع الى ادارة الشوري مسرورا مبهجا فقالنا وكيف تسر وقد انتصر عليك السيد رشيد بالامس ? فقال انني لم استغرب هذا وكنت أنوقعه، ولكنني طلبت للمرأة كل شيء ليصرح رجال الدين الاسلامي للمرأة ولو ببعض الشيء. وقد رأيت ان السيد رشيد كان عظيما جدا في رده على إذ أنه أجاد وأحسن ، وكان مثلا لمشايخ المسلمين . ولولا الضجة التي قامت في النهامة لا تُقيت كلمة في الثناء عليه » أه فأنا أثني على نيته هذه كما اثنيت على كماته المنصنة، وما رأيت له شبهاً في دعاة الالحاد الا زعيمهم السابق الدكتور شبلي شميل فقد كان يعترف بما يظهر له من الحق في المسائل ولو كان

مخالفاً لرأيه . وأما الالحاد فهو مجاهر بشر أنواءه وهو التمطيل المطلق لا نيذ الشرائع الالهية فقط، ويروى أنه لما سأله رجال الاحصاء عن دينه قال اكتبوا «لا ديني» ويقال ان زوجه اليهودية الاصل مثله.

وقد كثر كلام الناس في رئيس الجلسة الناثب المحترم توفيق أفندي دياب أيضاً فانتقدوا شدته وحدته في الانكار، وضعفه في حفظ النظام، ورموه بالهاباة للفريق الموجب لمساواة النساء بالرجال بما حباه من عطف ، على الفريق السالب عا قابله به وقابل مظهري الميل له من عنف.

فأما الشدة والحدة، فقد اعتذر هوعن بوادرها في الجلسة، وأما الضعف في حفظ النظام الذيأثار الشدة والحدة ،فسببه شذوذ كثير من حاضري المناظرة في اظهار ما استحسنوا وما استهجنوا عا لا يبيحه النظام في أثناء المناظرة، وعدم طاعتهم له بما به أمر من معروف، وما نهي عنه من منكر ، فن لم يسمع منهم نثيم جرس المدرسة الصنير الذي كان يدقه بيده، فقد صنح سممه جرس صوته الخارج من حنجرته ، وانما سبب هذا الشذوذ كثرتهم وقلة حضور بعضهم لامثال هذه المناظرات فيمثل هذا المكان ، وعدم تمود ما يازم فيها من نظام

وأما المحاباة لخصمنا علينا واظهار ضلعه معه فلا أوافق لا مزيه بتوخيه له ، وإنما كان الذي أظهره علنا هو ما بينته من قبل من استنكاره الشديد لايمغمز أو ملمز النساء جنسهن وأفرادهن، كاالائي ولين أمر الملك في غابر التاريخ فيما حظره على شوكت افندى حظراً بإناً لا هوادة فيه ، وهذا أدل على انكار فطرته وذوقه لمساواة النساء بالرجال منه على وجوب المساواة الطلقكما بينته في المقالة الثالثة ، وكنت أريد الاقتصار على ما تقدم في شان المناظرة ورئيسها وخصمي فيها بيد أن كثرة كلام الناس فيها وكتابتهم أيضا اوجبا علىهذا البياز وساشر ع غداً في التحقيق التفصيل في الموضوعان شاء الله تعالى

(المنار ج۸) ﴿ الْحِلْدَالثَّلَاثُونَ } (VA)

التحقيق التفصيلي فيموضوعات المناطرة

معنى الحق وموضوعه وأقسامه

كتبت منذ أربم وعشرين سنة مقالة طويلة عنوانها (الحقوالباطل والقوة) نشر تها في (ج ١ م ٩ من المنار الذي صدر في غرة المحرم سنة ١٣٢٤) قلت فيها: الحق عبارة عن الشيءاو الامر الثابت المتحقق في الواقم، والباطل هو مالا ثبوتأو لا تحققله فينفسه ،وما لاثبوتلهولا تحقق لايمحق ماكان ثابتاً متحققاً، كما هو الشأن في الموجود والمعدوم ، والمعاوم والموهوم ، وهذا بما لامجال فيه لاختلاف المقلاء . إن يختلفون إلاني الحقوق المرفية والوضعية ، والدينية والشرعية ، وماتحكم فيهالشر ائع من الامور الاجتماعية . وفي كل ذلك حقوباطل . .

ثم بينت ان الحق والباطل يتنازعان فيالفلسفة والنظريات العقلية والوجود والسنن الكونية (أي الطبيعية)والسنن الاجماعية والقوانين والمواضعات المرفية والدين والشريمــة الالهية ، وفصلت القول في هذه الامور الكلية تفصيلا بالبيئات والدلائل

والذي يتتضيه المقام من المكالم في الحتموق هذا أن ماجعله الله تعالى حقا بالخليقة والفطرة لايدخل في موضوع بحثنا ولا مناظرتنا لانه لانزاع فيه كابيناه في ردنا على مامهاءمناظرنا «حق الوجود واستنشاق الهواء » ومنها ماجعله الله تمالي حقاً فهاشرعه لنا من الدين، وهذا لا يتنازع فيه اثنان ممن يدين الله بالدين الذي جمله حقاً ماداموا يؤمنون به ، وانمايجوز لهم التنازع فيما تختلففيه أفهامهم من أدلته اذا لم تكن قطعية كما سنبينه . ولهمـذا قلنا ان المناظرة التي دعينا المها مناظرة بين الدين والالحاد ، وما أجبنا الدعوة الىها على ماكان من شذوذ لجنة المناظرة والخطابة معنا فيها الا للدفاع عن الدين، وبيان علو حقسه على باطل الملحدين والمعطلين (وبريد الله أن يحق الحق بكلمانه ويقطع دابر الكافرين

ليحق الحق ويبطل الباطل ولوكره الحبرمون) سورة الانفال ٨: ٨٧

وأما مايسعى حقا بالعرف العام أو الخاص أو القوانين الوضمية فان أهله يلتزمونه مادام الاصطلاح والعرف متبعاً والقانون نافذا ، وقد يكون في نفسه حقا موافقته المصلحة واقامة العدل ، وعدم منافاته لهداية الدين وقطعيات الشرع، وقد يكون باطلا باشعاله على شيءمن المفاسدأو الفالم، فتحسن المناظرة فيه المتمين بين الحق والباطل ، واقناع أهل العرف أو الحكومة الواضعة للةانون بالرجوع عن اقتناع ، فأما الحكومات فيد بل اقناعها على العالم بالاصول التشريعية التي عن اقتناع ، فأما الحكومات فيد بل اقناعها على العالم بالاصول التشريعية التي تتمد عليها في وضع قو انينها ، وأما الايم فلا بد في اقناعها من معرفة عقائدها على كونه باطلا أو ضاراً غير ممكن فلا بد من الاستعانة على ذلك بالتربية والتعليم على كونه باطلا أو ضاراً غير ممكن فلا بد من الاستعانة على ذلك بالتربية والتعليم والاتفاق عليه أعز ، والذين يقتنعون به أقل ، وإنما تفيدهذه النظريات في التقوية والاتفاق عليه أعز ، والذين يقتنعون به أقل ، وإنما تفيدهذه النظريات في التقوية وكثرة المذاهب ، وكدورة المشارب .

الحقوق العشرة المدعاة للنساء

بعد هذا الهميد أقول إننا إذا لفتنا نظرنا عن تمبيرات مناظرنا الضميفة ، ومؤيدته النحيفة فياسماه حق الوجود واستنشاق الهواء وحق الحياة في المجتمع، وحصرناه في الحقوق الشرعية والعملية التي تقابل الواجبات ، الفيناه قد ادعى للنساء الحقوق العشرة الآتية لتحقيق مساولهن للرجال التي يدعي وجوبه ، وهي : (١) رفع الحجاب وتمزيق الاستار (٢) الاختلاط بالرجال بلا شرط ولا قيد (٣) تملم الرأة ما تثقف به وتثقف غيرها(٤) الاشتراك مع الرجل في تربيسة الاولاد (٥) الامتلاك بالارث والسكسب (٦) المساولة بين الذكور والاناث في الميراث (٧) وجوب الاعتراف بما تشاء (٨) جميع أعمال الحسكومة ومصالحها

 (٩) التصويت في انتخاب المجالس البلدية والتشريعية وغيرها (١٠) عضوية هذه المجالس ورياستها . هذا ماقرره محمود افندي عزمين و لكنه أجمل القول في الحقوق الانتخابية والتشريعية لانتها. الوقت المجدد له كغيره

ان بعض هذه الامورحق لأنزاع فيه . وبعضها منكر ديناً وشرعا وعقى لا وأدبا وقانوناً وعرفا ، وبعضها منكر في بعض هذه المناطات الحقوق دون بعض و ومن العجيب ان مناظر نا الموجب العساواة بين المبنسين ومؤيدته فيه لم يذكرا الوظائف العبيمية التي تخالف فيها المرأة الرجل فتكسبها من الحقوق ما ليس له وتفرض عليها من الحراجبات مالا تفرضه عليه كالحل والولادة والرضاعة ، ولم يلما بالسنن الاجماعية التي هي قوام تكوين الامة، والرجال وهي تقتضي توزيع الاعال المنزلية وغيرها بين النساء والرجال

ولسكن الشرع الاسلامي الذي هو نظام دين الفطرة لم ينسهما ، فأعلى كلا من الرجل والمر أة من الحقوق وفرض عليه من الواجبات ايناسب فعارته وقواه البدنية والعقلية ، وهما وأمثالهما من النساء انثوائر والرجال الثائرين على الدين المطلق ، مجهلون هذا الدين التوم وهذا الشرع العادل أصوله وفروعه ألم تر أن محمود عزمي افندي وهو من حملة لواثهم يقول إننا نطلب المرأة كل شيء ليسمح لها رجال الدين بعض الشيء ، ويقول بعبارة أخرى إننا نبالغ ونغلو في حقوقها في مقابلة مبالغة رجال الدين في هضم حقوقها ؟ وهو مخص علماء الازهر في هذا بالذكر وان لم ننقله عنه ، وعلماء الازهر لا يقولون إلا بما في كتب المذاهب الاربعة المتبعة المشهورة ، وهذه الكتب تبالغ في حقوق النساء وجملة القول أن الشرع الإسلامي قد أبطل كل ما كان عليه جميع أم مبالغة لا يعد ما يقابلها من الواجبات عليهن فيها شيئاً. وسنشير الى ذلك في محلى وجملة القول أن الشرع الإسلامي قد أبطل كل ما كان عليه جميع أم يسبق له نظير في دين ولا شرع ولاعرف أمة من الايم . وما لم يبلغ شأوه فيه قانون مدني إلى هذا المهد ، وأن هذا الله فيهن الذي ابتدع في هذا المهد شراين سيظهر فيناده الكبير وضرره الخطير بهدجين .

وإننا قبل بيان الحق التفصيلي في ذلك نقول كمة في معنى المدبن ووجه حاجة البشر اليه ، وما في الاعتصام به من المصالح وما في ترك هدايتهمن المفاسد ، وما - بهدد مصر من الخطر في دعاية الالحاد والاباحة التي فشت فيها في هذا السهد ، وموعدنا المقالة الاكتية .

(7)

هداية الدبن وجناية الالحاد

لا شك في أن الذين يدعوننا الى المساواة المطلقة بين النساء والرجال حتى أحكام المواريث والطلاق، وإلى اباحة الاختلاط بينها في كل شيء حتى الرقص والسباحة في البحر - يقصدون بهذه الدعوة أن تترك ديننا وننبذه وراء ناظهريا، ورعاكان هذا هو المقصد الاصلي لهم وكان ذاك وسيلة له أو مقصداً ثانويا ، فان هذه الدعوة ليست كدعوة أحد النساق صاحباً له الى شرب الخر أولمب القار مهه ، أو دعوة أحد الاشقياء لا تحر منهم الى مساعدته على صرقة دار او قتل نفس، فان كلا من هذين الفاسقين يعلم أنه يدعو الى شر محرم له فيه منفعة متوهمة أو مظنونة وقد يتوب من المودة اليها في يوم من الايام ، ورعا تلومه نفسه أو يحيك مطنونة وقد يتوب من المودة اليها في يوم من الايام ، ورعا تلومه نفسه أو يحيك حسناً أو أنه يدعو الى خير

وأما أولئك الدعاة إلى مخالفة الدين حتى فيا هو قطعي من نصوصه ، ومجمع عليه بين أهله ،فيدعون أنهم يدعون الامة لى ما هو خير لها وأصلح لأمورها ، وأنهم لا يريدون على ذلك جزاء ولا منفعة ، ولا يصدقهم احد من العقلاء في هذه الدعوى ، قانهم يعلمون انه لا توجد امة من الايم مجردة من الدين بل يعلمون ان الايم الافرنجية التي يوهمون الاغرار من الشبان والشواب أنهم يقلدونها ويتبحون خطوات حضارتها هي أشد أيم الارض عصبية لدينها وعناية تنشره ، وأنهم ما أسسوا المدارس الكثيرة في بلادنا إلا لأجل دعوتنا اليم ودغامنا فيه ، وهم يبذلون في سبيل ذلك الملايين من الجبيات على جميات الدعوة اليه والتبشير به

الدين هداية روحية لا تتم تربية الانفس على الاخلاق الـكريمة والفضائل وصدها عن الرذائل وتتقيفها بالعمل الصالح بدونه ، لما سنشير اليه في هذااللقال وطالما بسطناه في التفسير وللنار ، وهم يبغون حرماننا من ذلك كله

الدين وابطة من أقوى الروابط البشرية، وجامعة من أعظم العامعات السياسية، وفصل مزالفصول المنطقية المقومة للشموب التي يتألف منها أوينقسم البها نوع الانسان، ودين الاسلام أقواها في هذه الروابط والجوامع والمقومات، فهو يهب كل فرد من أفراده ملابين من الاخوة الروحيين يعطفون عليه ومحنون اليه في كل قطر من الاقحاد التي يقيمون فيها كاجربنا ذلك في سياحاتنا الواسعة، وهؤلاء الداة إلى الالحاد يريدون حرماننا من هذا كله

الدين حاجة من حاج الفطرة البشرية، بل ضرورة من ضروراتها الاجهاعية، بل غريزة من غرائزها النفسية، فان اختلف بعض الحكاء في بعض هذه الثلاث فلن يتقوا على انكارها كاما ، وقد قال حكيمنا الاسلامي المصري الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده قدس الله روحه في رسالة التوحيد: « فيشة الانبياء صلحات الله عليهم من متمات كون الانسان ومن أهم حاجاته في بقائه ي ممزاتها من النوع ، منزلة المقل من الشخص »

وجد أفراد من البشر في أمم مختلفة اهتدوا بعقولهم إلى كثير من الفضائل والآداب ودعوا اليها وهم الذين يسمون الحكماء، ولكنمم لم يبلغوا من القداسة والهداية أدى ما بلغ الانبياء، ولم تهتد أمة من الايم وتصلح وتتهذب بعلوم أحد منهم وفلسفته كما اهتدت كل أمة باتباع رسول الله اليها مادامت متبعة لهء وهؤلاء الملاحدة يتوخون ابسادنا عن هذه الهداية

ان من أسحاب الصلم الناقص كثيرا من المعجبين بصاوم هؤلاء الحسكماء القاصرين عن ادراك علو رتبة الانبياء عليهم، اذ لم ينقل عن الانبياء من العلوم والفنون الكسبية ما نقل عمهم، ولسكن الحسكاء المهتدين بالدين الذين يعقلون ماله من العلو والسلطان على العقول وعلومها الكسبية يدركون ذلك

كان للفيلسوف الاسلامي الاكبر الرئيس أبي علي بن سپنا (الذي لقم،

بالم لم الثاني عند من يلقبون فليسوف اليونان الاكبر اريسطوا بالمملم الاول) خادم ذكي لزم خدمته في السفر والحضر لاعجابه بعلومه ومعارفه الواسعة ،حتى إنه كان يفضله على الرسول الاعظم ومصلح البشر الاكبر محمد ﷺ، وكان لا يخجل من مصارحته بذلك ومكاشفته بتمجيه منه لاتباعه لمن يزعم هو أنه دونه ، فصير عليه الفيلسوف إلى أن وج. فرصة لاقناعه بضلاله

ذلك أنه كان في أصفهان في ليلة من ليالي الشتاء الشديدة البرد فأيقظه من نومه ليأتيه عاء يتوضأ به ، فاعتـذر الحسله وتألمه من البرد بان الليل لا بزال طويلا، فأيقظه مرة ثانية قاعتذر، فايقظه الثالثة في وقب آذان الصبح اذ كان المؤذن يقول: أشهد أن محداً رسول الله ، وسأله : ما همذا الذي تسمع ? قال الاذان ، قال ماذا يقول المؤذن ؟ قال : أشهد ان محمداً رسول الله ، قال الذان ، قال ماذا يقول المؤذن ؟ قال : أشهد ان محمداً رسول الله ، قال الله في المناه عنه المؤلف وين محمد رسول الله والله في فاستمع لما أقول ، إنني لم أر أحداً من الناس معجباً بي كامجابك وأنت خادمي وانا ادعوك في داخل الدار لا تياني بالماء المرة بعد المرة وانت تخالفي وتعتذر لي وهذا المؤون الفارسي يقف في هذا المرد القارس في اعلى المنارة يشيد بالشهادة وهذا المؤون الفارسي يقف في هذا المرد القارس في اعلى المنارة يشيد بالشهادة لحمد متطابح بالمنارة وأنب ، ولكن ملاحدة زماننا لا يتوبون بمثل حجة الرئيس وهذا المغرور وأناب ، ولا يقلون سر سلطان النبوة على الانفرس

وأراني ههنا قد وجلت مناسبة قوية لبيان حقيقة يجهلها هؤلاء المغرورون ببحض قشور الفلسفة التقليدية لبعض علماء الافرامج، وهي أن الدين لم يسكن له من التأثير في هداية البشر واصلاحهم ماليس للعلوم والفلسفة البشرية إلا لان مصدره السلطان الالهي الاعلى الذي هو فوق قوى البشر العقلية والحسية ، ذلك بان الانسان يشعر بفريزته ان كل ما هو شحت ادراك عقله ومشاعره فهو دونه وهو لا يدين لما هو فوقه لا في شخصه فقط ، بل في نوعه وجنسه الاعلى ذي السلطان الفيبي الذي يشعر به وجدانه ، فقط ، بل في نوعه وجنسه الاعلى ذي السلطان الفيبي الذي يشعر به وجدانه ،

باتباع الحق والهدى وترجيحها على الباطل والهوى ، ان أمكن هذا الاقناع ، وقع عليه الاجماع ، فكيف إذا اختلفت فيه الآراء ، وعصفت باهلها الاهواء، كدأب البشر في كل آرأمهم ونظرياتهم في الآداب والسياسة وشؤون الاجماع، قلما يتفقون وقلما يسملون على حسنه إذا خالف شهواتهم النفسية ، أو عارض مصالحهم القومية أو الدولية ، وانما تلفن الانفس البشر بة للحق اذاكان إعانا وجدانيا ، وتقف عند حدود الفضائل اذا كان وضها وحيا الهياً ، وتعليم الامر بالخير والنهي عن الشر اذاكن الوازع فيها نفسيا . ولا معنى الدين الاهذا ، ولهذا لا يكون إلا وضماً الهياً ، وقد وضع بعض فلاسفة اوربة قواعد جميلة معقولة صموها الديانة الطبيعية ولمكن لم يتدين بها أي شعب من شعوبهم ولا فرد من أفرادهم .

باب المراسلة والمناظرة

حر تفسير الشيخ طنطاوي 🗫

حضرة الاستاذ الشيخ محد رشيد رضا صاحب النار

قرأت ما كتبتموه نحت عنوان تفسير الشيخ طنطاوي جوهري وشكرتهكم على حسن ظنكم بما أفضتم من الشاء كقو لـ كم ويمتقد بحق أن السلمين ماضعفوا و افتقروا واستمدهم الاقوياء إلا بجمهم العاوم الخ

فهذا بمض ما أشكركم عليه ولسكني لا يتسنى لي أن أغض العارف عما جاء عالماً لله ذكر تم كقولكم انهلا يعول عليه في حقائق انتفسير فائه انما يذكر شيئاً عجد عسراً منقولا من بعض التفاسير المتداولة الح ما ذكرتم بعد ما قلم ويعتقد حقا أن الاسلام يرشدهم إلى العلوم بل يوجبها عليهم وقلم: وجملة القول أن هذا الدكتاب نافع من الوجهين اللذين أشرنا اليها في أول هذا الجواب وصاحبه جدير بالشكر عليه والدعاء له

وإذن أقول : يغالمر لي أنالاستاذإذ جمعيين اشناء والنقدرمي لثلائة أغراض

﴿ الغرض الاول ﴾ انه يهيج بالأول أذكياء الامة وعقلا.ها لقراءته ﴿ انثاني ﴾ أنه يثير بالنقد حمية الجامدين الذين هو يجاهدهم إذ يطمعون أن يجدوا فيه مواطن ضمف أو نقص فيقرأوه وتكون النتيجة انتشار العلم عنــد الطائفتين لان الحقيقة بجندمها الضدان من هولها ومن هو عليها

﴿ والغرض الثالث ﴾ أن يحشي أن أكتب في المنار مقاصدالكتاب بدليل أنه صرح فيه بأنه ما قرأ إلا بعض أوراق في بضع دقائق

ولا ربب أن الذي انتشر الآن من تفسير الجواهر خسة عشر مجلدا انتهت المن المنود ولا ربب أن الذي انتشر الآن من تفسير الجواهر خسة عشر مجلدا انتهت ما أسطره في سحائله كنت شاكراً للاستاذ ولذلك أقول ان صاحب الدار أدرى بما فيها والضيف الذي لا يمك فيها بمقدار زمن يشرب فيه الشاي له المذرفيا يصفها به. ولذلك أقول إن طريقتي في التفسير أن أقسم كل سورة أقساما كل قسم منها نذكر آياته أولا مشكلة ، ثم أقني بالتفسير الافظي ملخصاً مستوفياً مفصلا جميع الاحكام وهي قليلة في القرآن ومبيناً التفسير المأثور وقد نبذت خلاف الذي الشائه والجدل المقوت فهذا لا سبيل اليه لانه ضياع لوقت هذه الأمة بل أوفق بين الاقوال بقدر طاقتي ولست أذكر من الاهراب إلامائمس الحاجة اليه باسلاب يوافق ذوق المقلاء المسلمين في زماننا وعدلت عن الطريقة المتيقة إلى طريقة مدرسية صالحة لفهم المسلمين في زماننا وعدلت عن الطريقة المتيقة إلى طريقة مدرسية صالحة لفهم المسلمين ، وإنما مهجت هذا المنهج ليسكون الاسلاب سهلا يسر القارئين ، كلا معقدا يقعد بهمم السكتيرين

مم بعد ذكر التفسير لسكل قديم أبين ما يشير اليسه من الحقائق العلمية الصادقة وأبين كيف يكون تكذيب الحزافات ليرتق الشهب الاسلامي مراقي الفلاح، وإنما اخترت ذلك ليأخذكل قارى. من التفسير ما شاء فمن شاء التفسير المنداول فاديه خلاصته منقاة مصفاة ،ومن أراد العلم وجاله فانه يجده في مكان خاص غير ملتبس بالتفسير اللفظي

وأما أحمد الله عز وجل إذ وفتني أن أبين للمسلمين في مشارق الارض ومناربها أن العلوم التي غفل عنها المتأخرون وامتلأت,ها الاقطارونبذها المسلمون «الحجد الثلاثون» «الحجد الثلاثون»

وكرهوها ظنوها ضد الدين وهذه هي المصيبة الدهياء التي حلت بديار الاسلام كما ذكره الاستاذ ووافقني عايه أليس هذا بمينههو فقه النفسير ?

أفل يقل بهذا المتقدمون مثل الامام الفزالي ونصه « ان من زعم أنه لا معنى للقرآن إلا ما ترجه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهومصيب في الاخبار عن نفسه و لكنه مخطيء في الحكم برد الخلق كافة إلى درجته التي هي حده ومحطه بل الاخبار والآثار تدل على أن في معاني القرآن متسماً لا رباب الفهم قال علي رضي الله عنه : إلا أن يؤثي الله عبدا فعا في القرآن ، فان لم يكن سوى البرجة المتولة في الدين وعلمه التأويل» فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظ الله فا معنى مخصيصه بذلك؟

وقال ايضا : أعظم علم القرآن تحت اسهاء الله عن وجل وصفاته إذ لم يدرك أكثر الخلق منها إلا اموراً لائقة بأفهامهم ولم يشروا على أغوارها ، وإما افساله فك كره خلق السموات والارض وغيرها إلى ان قل و فذا اذا قرأ التاني (افرأيتم ما تحرثون؟ افرايتم ما تحنون؟ أفرأيتم الذي تشربون افرأيتم الناد والمن والمنى فليتأمل في المني وهو نطفة متشابهة الاجزاء، مم ينظر في كفية انقسامها إلى اللهم والمعلم والمروق والسكد والعصب وكيفية تشكيل أعضامًا بالإشكال المختلفة من الرأس واليد والرجل والكبد والقصب وكيفية تشكيل أعضامًا بالإشكال المختلفة من الرأس واليد الرجل والكبد والمقل وغيرها ، ثم إلى ما ظهر منها من الصفات الشريفة من الرحم والمهلم والمهلم والتكذيب والمجائب المهادة التي صدرت منها على أعجب ليترقى منها إلى أخجب المجائب وهو الصفة التي صدرت منها هذه الاعاجيب فلا يزال ينظر إلى الصنعة فيرى الصانع . ثقول ولقد استوفيت هذه الماجيب فلا يزال ينظر إلى الصنعة فيرى الصانع . ثقول ولقد استوفيت هذه الماجيب فالم ين يقتصر من فهم ملكوت السموات والارص على أن يعرف لون السعاء وموهو ، الدكوا كب فقال وذلك مما تعرفه البهائم . . (وأقول حرام علي أن أسمه وضوء الدكوا كب فقال وذلك مما تعرفه البهائم . . (وأقول حرام علي أن أسمه وضوء الدكوا كب فقال وذلك مما تعرفه البهائم . . (وأقول حرام علي أن أسمه

هذا القول ولا أرفع هذا الهار والبجهل عن هذه الامة التي هي غير أمة أخرجت للناس) .. ثم قال ولله تعالى في ملكوت السموات والانفس والحيوانات عجائب يطلب معرفتها المحبون لله تعالى فان من أحب عالماً فانه لا يزال مشفولا بطلب تصانيفه اه وقال أيضا رحمه الله تعالى انه لم يقصر باظلمت عن شكر النممة إلا البجهل والففلة عن معرفة النم ولا يتصور شكر النم إلا بعد معرفتها ثم انهم إذا عرفوا النعمة ظواوان الشكر عليها أن يقول بلسانه الحمد لله الشكر لله النح) عرفوا النعمة ظاوان الشكر عليها أن يقول بلسانه الحمد لله الشكر لله النح)

انا لا اود ان اطبل النقل فاكابر الملماء المتقدمون في القرون الاولى اا رأوا صغار علماء زمانهم ليسلمم إلاحفظ الروايات والجدلو الفتاوى والاقتصار علىعلم الغقه وانهم اتخذوه سايأ لتولي القضا والافتاءفيذلكالزمن تبرؤوامنهم وأخذوا يقولون للمسلمين .كلا . أيها المسلمون . ` . أن هؤلاء يقصدون الدنيا . ` . هم ` طلاب مال . `. لا تقفوا عند حدهم . `. هنالك اجتمع صفار العلماء وكادوا لهم ، وسلطوا عليهم ضعاف الملوك حسدا وبغيا فأمر الخليفة العباسي في بغداد رجلا يسمى (ابن المارستانيه) فأحرق كتب الفلك والنبات والحيوان وغيرها في الرحبة ببغداد فأزال الله ملك اولئك الجاهلين بدخول التنار لما جهلوا علوم القرآن ولما حسد علماء المغرب—الامام الغزالي اذا نتشرت كتبه في بلادهم ايام حكم المرابطين— أمر على بن تاشقين فأحرق تلك الكتب فمزق الله ملكهم وخلفهم الموحدون ، فلما إمر الله بفروب شمس الدولة لهولاء أيضا في القرن السادس نغي أمير المؤمنين العلامة ابن رشد لانه قال آيها السلمون هذه العلوم يطابها القرآن وهي تفسير لآياته فحسده فقهاء زمانه فصار الاميريقرأ كتبهسرا ويأس جهراً ألا تقرأ . فلهذه الاسباب نشر تلاميذ ابن رشد بعد اضطهادهم هذه الملوم في ألمانيا أولائم في سائر أوروبا وصارتبلادالاسلام قفرآمنهاوحوشايبابا (اقرأ ما كتبه العلامة سديو الفرنسي والاستاذ سنتلاته انتليائي الاول في كتابه خلاصة تاريخ المرب، والثاني في كتابه تاريخ الفلسفة العربية)

ومن عجب أن دولة العباسيين المشرق و دولتي المرابطين و الموحدين المفرب كانوا على و تبرة و احدة فهم جميعاً في أول الدولة أحرض الناس على العلوم فتر تقي الدولة يوفي

آخوها أزهد الناس فيها فعزول الملك ، تشابهت قلوبهم ، ومثلهم في ذلك دولة الترك البائدة كما جاء في كتاب كشف الظنون نقلا عن رسالة الخبايا في الزوايا يقول طنطاويالذي احترق فؤاده أسفا على الامة المحمدية: لقد قرأت هذا التار يخ في كتب مختلفة فتقطع قلبي اسى وحسرةوعرفت انالناس يسارعون الى الجهل كابرا عن كابر،وهم بتلاً حقون غافلين، ويظن قوم ان العلم شيء والدين شيء آخر وهذا جهل فاضح وهذا هو الذي جمل السلمين.. في مُصر وفي غير مصر_ أقل الامم علما بهذه العلوم، فالمتعلمون من المسلمين القراءة والكتابة في بلادنا يمدون على الاصابع في كل قربة من القرى، وهذا لان وعاظنا لم يحثوهم على ذلك كمابحث الواعظون من الامم ألاخرى في سائر الاقطار. ولقد وفقني الله عز وجل وسهل لي تعلم هذه العلوم في المدارس أولا ثم فرأتها في كتب عربية ، وأخرىأجنبية،افلا بجبعلي نشرها ? ألم يكن ظهور النصويرالشمسي آية كبرى في زماننا ؟ حتى تمكنت به من إظهار عجائب تشريح الانسانو تبيان الاعضاء الباطنة مصورة كالمكبد والطحال والبنكرياس وهكذا عجائب النبات والناحه الصور المنسر لآية (ومن كل شيء خلقنا زوجين لملكم تذ كرون) وآية (وأرسلنا الرباح لواقح) وبهذه الصور ظهر في تفسير الجواهر معجزات جمة في هذا الزمان مصداقا لقوله تعالى (أو لم يكفهم ننا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم?) افلاتري صوراً جميلة من المجائب في تفسير قوله تعالى (ان في ذلك لآيات للمالمين) بكسر اللامهان هذه لم تظهر حق ظهو رهاللخاصة الافي هذا الزمان ومن ذا كان يظن ان جبال الثلج تظهر مرسومة في الجو ومعها الطيارة في زماننا وترسم في الجواهر تفسيراً لقوله تعالى (وينزل من الساء من جبال فيها من برد) ? وقد كانالمفسرون قبلنا يؤولونها، اليست هذه معجزة اسلامية لمتعرف عياناإلا الآن في تفسير الجواهر ? اليس هذا وأمثاله من أسرار القرآن كانت خافية فظهرت؟ فإنا احمد الله وأقول وجب علي نشرها وعلى كلمن قرأ هذا التفسير ولما رأى السلمون في الاقطار صور النباتوأوراقه الموضوعة وضعاهندسيا بدرجات محمدة،ممرسوما على هيئة دوائر افقية نارة ورأسية تارة أخرى لآبَّد

(وانبتنا فيها من كل شيء موزون) ورأوا الوزن ظاهراً في السكيمياء العضوية للذرات الداخلة في تركيب النبات في جداول موضحة في الجواهر طلبوا المزيد من هذه المجائب فهل يتسنى لي ان انام عن نشر هذه العلوم التي أنعم الله على بها وجعل أفئدة من المسلمين تهوي الى تفسير الجواهر ووفقني ان أكون على منهج السلف الصالح وان أكسرهذا الجود الخيم علىالعقول واتباعدعن المناقشات اللفظية والمجادلات المخزية التي أنحطت بها المدارك في الايم الاسلامية، وان افسر القرآن باليقين لا بالظن، ولا اضيع على المسلمين أوقاتهم بتضارب الروايات، وان أرجع بالامة الى سبيلها أيام مجدها وانا واثق بما أقول؟واذا لم يكن هــذا أسرار القرآن وفقه القرآن فهل يكون فقهه في آيات الفقه المعروف وحدها وما هي الا مائة وخسون آيةمن نحو ستة آلاف ?كلا والله كلا،الفقه علم واحدوااهلوم تمد بالمشرات موزعة على آي القرآن وتركها يجل جميع المسلمين آثمين

أبي اذا ماكتمت هذا ااملم خوفا من حاسد أو جاهل متملد فأبي اخاف الله ربانعالمين، ومن نكب عن هذُه الطريقة فذلك لانه مةتصر على ما غلب عليه ونافع بوجهته (لا يَكلف الله نفسا إلا وسعها) هذا ما أشهد الله عليه واشهد خواص المسلمين . أن هذه الطريقة قد أرضت الخواص في الشرق والغرب حتى إنهم في الهند وبلاد جاوى وسومتره وشمال افريتيا والفرس وبلاد المراق وبلاد البوسنة والهرسك ببلاد النمسا حفزوني ان أزيد هــذه المباحث إيضاحا فلبيت طلبهم وقرأت (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة) الآية فهي هدى وشفاء للذين اوتوااملم والمقادون والحمال لايملمون، وها هوذا الاستاذ صاحب ألمنار فتح لهم الباب ؛الاسلوب الحسكيم الذي لاجله كتبت هذا المقال وسأتبمه بآخر متى اتسم لي الوقت واتسم صدر المنار ان شاء الله تعالى .

طنطاوي جوهري

[النار] إنني لا أبخل على هذا الكتاب بنشر هذا الاعلان العاويل له حبافي الدلم، ومن حق العلم علي أيضا أن أقول إنني قدر اجعت هذا التفسير بمداعطا ، مؤ لفه صديقي هذه الرسالة حتى إننيسهرتإحدىالليالي في تصفح الجزء الا ولالذي ذكرته فيّ

الغنوى فرأيتني قدارددت علمت صحفها كتابته ولميظهر في نني أخطأت في شي منه، وإنما فركرت أحسن ماعلمت من فائدة ورأيت كليماذكره من المزايا هناتفصيلالما أجملت. واقتصرت في انتقادماقصر فيه على كَلْمُوجِيزَة الثلاُّ كُونَ مِنْفُرَاعِن كَالِ صديقأ كرمه وأحسن الظن بدمايو اخلاصهور أيت أنما كتبه في انتقادها أو الجواب عنها علا ينقض حرفا منها عوبياناً لهذاأقه لالآنمايه ضجتلكالكلمة في هذاالتفسير الجزء الأول منه يحتوي تفسير الفاتحة والبقرةوهما زهاء جزئين ونصف من أجزاء القرآن الثلاثين وفيهاءن أصول الدين وفروعه ماليس في عدة أجزاء منه. وصفحات هذا الجزء٢٣٨ صفحة كبيرة أكثر مافيها لايصح أن يرجم اليه في حةا ثق تفسيرهاولكنه نافع فينفسه ءومنهما ايس لهمناسبة قوية بالموضع الذي وضم فيه ولبعضه مناسبان قوية في سور أخرى . فأول ماذكره في تفسير البسملة أنه جمل متماق الفارف في « بسم » التبرك وفسر (الرحن)بالمنع بجلائل النعمو(الرحيم) بدقائقها وهذا هو المشهور الذي يذكره شراح الكتب لخطبها وليس من التحقيق في شيء، وقد بينا التحقيق في الظرفوميني الاسمين!!كر يمين في تفسير المنار ، ولم يذكر حقيقة معنى صفة الرحمة أيضاً. هذا مثل التقصير في تفسير أول آية في كناب الله تعالى مم إنه شرع بمدهذا التفسير المختصر المنقول في الكلام على عجائب الحشر اتمن الاكسيادكوبوالنحل والنمل والمنكبوت وغيرها...وكان المناسب أن يؤخر الكلام في عجائب النحل والنمل إلى السورتين المساتين باسميها

وأما تفسير سورة البقرة فكان يجب أن نجد فيها البيان المفصل الأوفى لتفسير آيتي التحدي باعجاز القرآن منها وهي قوله تمالى (٢ : ٣٣ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأ توا بسورة من مثله) الخ ورأيته قد اقتصر من تفسيرها على كاة وجيزة ثانوية في موضمها تقل عن سطر واحد فقال

« بالما لم يكن من المعاندين من العقل والمعرفة مايه يعرفون نظام هذا العالم ويدركون أن الأصنام لاتستحق العبادة أخذ يصف لهم ماجاء على لسان الرسول من البلاغة ويتحدى بما يعجزهم كأنه يقول: إذا اعجزتم عن ادراك ماأبدعته في الارض والساء ولم تبلغ عقولكم كنهه وغلبت عليكم الجمالة ولم تعلم عوالإ

مادار في أنديتكم من أحاديث البلاغة وآيات الفصاحة فاسمموا لهذا القرآن وإلا فأتوا بمثله . فلما عجزوا أوعدم بالنار ووعد المتتين بالجنة اه

فهل يصح أن يمد هذا من حقائق تفسير الآيتين اللتين هما هم آيات السورة بل أهم آيات القرآن كلها في إثبات حقية الرسالة وصدق خاتم النبيين فيما جاء به عن الله تعالى بالبرهان القطعي ? الام لا ، بل ليس هذا مبينا لمني أنفاظ الآيتين ونظمهما ولا ثما يفهم منه معناهما ازجمالي فضلاعن بيان مابه كانت سورة من القرآن معجزة وبيان القطع بأنهم لن يأتوا بسورة من مثله .

ولما كان هذا التحديبالقر آن قد ذكر في سور بي يو نس وهو د أيضاً راجعت ماكتبه في تفسيرهما لعله استدرك فيه مافاته في تفسير آيتي البقرة فلم أجدفيهما غناء. ولو شئت أن أوردكثيرا من الشواهد على قولي بانه لايرجم اليه في حقائق تفسير الآيات لفملت ولا محاباة في العلم والدين

وأما مايورده في التفسير من الاحاديث والآثار فهو ينقله من أي كتاب رآه فيه لايلتزم كتب أنمة الحديث ولا يلتفت إلى تخريجهم وتصحيحهم فيكون منها ماليس بحديث أصلا كالموضوعات ومنها الضعاف والواهيات ولا حاجة إلى إبراد الشواهد على ذلك الا إذا أنكره الاستاذ علينا

وأذا كان الاستاذ لم يعن بالنزام الأحاديث الصحيحة والحسنة فيما يورده في تفسيره معسهولة ذلك بالرجوع إلى كتب الصحاح والسنن وكتب الجرح والتعديل فأجدر به أن لايمنى بتمحيص التفسير المائنور عزبالتابعين ومنبعدهمولاباجتناب الأُسرائيليات الباطلةمنها أو التنبيه على بطلانها ،كاترى في تفسيره لقصة البقرة وهاروتوماروتوالذين قال لهم الله موتوا ثم أحياهموالذي أماته اللهمائة عامتم بعثه . وبما أشر ناإلى انتقاده بعض التأويلات التي انفرد مها ونذكر منه تأويله لمسألة الشفاعة في الجزء الاول فهو قد ذكر تأويلا لابن عربي في غير محله ووعد بأن يرد اليه الآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة ولم يفصل، وقد حررنا هذا في نفسيرنا غير مرة ولا حاجة الى بسطه هنا ، وأما تأويله لنزول المسيح فلم ينفرد بهوكان حسبه منه أنه ليس مما ثبت في القرآن

وجملة القول أن مزية هذا النفسير الصحيحة هي مابينا فيالفتوى التي ينتقد صديقنا بعض مافيها ، وكنت أخلن أنه يتعمد ذلك لماكتبه في تقريظ الجزء التاسع من تفسير المنار وهو أزمن الفسرين من جعل جل عنايته في مباحث اللفة والبلاغة ومنهم من جمالها في الأحكام الفقهية أو الكلامية وما يتعلق بهااله، فارادهو أن يجعل جل عنايته في النذكير بعجائب صنع الله تعالى في الحلق وحث المسلمين على العلوم التي تتوقف على إنتالها سيادة الدنيا وعزة الامة وقولها فيها ، ويدل على هذا ما يضمه من الفهارس للا جزاءفان المؤاف يكتب في فررس كتابه أهم مسائله عنده، وأنت تمهد أول فهرس الجزء الاول الحث على الهلوم اكمونية في الخطبة وعجائب الحيوان والحشرات والمبات فيتفسير الفاتحة الخوالكن لاترى فيهذكرا لاعجاز القرآن والتحدي به،ولا لهدايته، ولا لأهم أصول التشريع التي بيناها بالمدد في أول تفسير السورة من الجزء الاول من تفسيرنا.

ثم إنه ذكر انه اقتدى في طريته هذه فيالنفسير بالامام الفزالي أي ما قاله في كتابه جواهر انقرآن وكتابه الاحياء — ونقول إنهقد فأنهمنه غرضه الاسمى، وهو ما يسميه النزالي فقه الدينوهوغير فقه الفئها الذي يعنون بهالاحكامالعملية من ظواهر المبادات ووسا لمهاوالماملات التي هون صديقنا أصرها تبعا له، وظن أنه هني بما فضله عليها وهو الفقه الحقيقي عنده ، ولكنه لم يعطهذا حقه فيما ُرى . ذلك أن الذي أشربه قلبنا من كتب الفرالي من فشأتنا العلمية الاولى هو أن فقه الدين وابابه هو ما شرع الله الدين وأنزل القرآن لاجله وهوالهدى والتقوى وَتَرْكِيةَ النَّفْسِ بمَسْرِفَةَ اللَّهُ تعالى وخدُّ بِيَّهُ والزَّهْدُ فِي الدُّنيا والاقبالُ على الأَّخرة ، وتفسير صديقنا لايني بهذا كما يجب، وما ينقله من كتب علماء الكون من عجائب المخلوةات فجله غير موجه الى هذا الفرض الاسمى وأنمــا هو موجه الى الترغيب في هذه العلوم من جمة كونها وسيلة الى ترقى الحضارة والعمرانب وأسباب الاستقلال والملك ، ولممري انهذامن فروض الحكمايات وهومطلوب في الاسلام كعلم الاحكام العملية ولذلك حمدناهمنا وشكرناله. وحسبنا هذا انتذكير، وعسى أن يكون سبماً لاستدراك اخينا الاستاذ الفسر لما قصر فيه فيما في مله .

الباالجيك الأشارات

عيدالجلوس لملك الحجاز ونجد

احتفلت الحكومة الحجارية والشعب الحجازي في شهر شعبان الماضي بذكرى مبايعة الحجاز للملك عبد المزيز آلسعود احتفالا رسميا دعيت اليه كبرى صحف مصر اليومية فأرسلت كل منها مندوبا من محروبها إلى الحجاز حضر الاحتفال وعاد ينظمعقودالثناءعلىمارأىوسمع فيجدةومكةمن الاصلاح المدني والدينىوعلى شهائل الأمير فيصل نائب ملك الحجاز (والده) وفضائله وقد كان هذان الثناء آن اللذان اتفق فيها أواثك المندوبون الذين تختلف آراؤهم ومذاهب جرا تُدهم في كلّ شيء ذا قيمة عظيمة وتأثير حسن جدا في مصر وفي قراء هذ، الجرائد فيغير مصر ر بالطبع بسبب الاتفاق من المحتلفين في الرأي والسياسة عليه من ناحية وعدم شبهة الصانعة والمداهنة من الناحية الاخرى، فكان من الدعاية المنيدة التي جاءت من نفسها وقد أنكر بعض اخواننا السلفيين من هذه الحمكومة الشرعية السنية مجاراة الحسكومات الدنيوية في ابتداع الاعباد السياسية لذاتها ولما يلزمها من المذكرات هادة كانفاق المال في غير المصارف الشرعية وتكليف الرعية بعض النفقات والاعمال التي ربما لايفعلونها مختارين ، و تد رأى القراء الاستفتاء الذي نشر ناه هن بعضهم في الجزء الماضي وان بعضهم أسرف فقال بتحريمه مطلقا فأنكر ناهذا الاطلاق الذي يتجرأ على مثله كثير من المتدينين بغير علم وفيهمن الخطرعلى الدين فوق مايدعون تحريمه (كما يعلم مما نقلناه عن الامام أبي يوسف في باب الفتاوى من هذا الجزء) ولا يتضمن الْكارنا هذا أننا لم ننكر ذاك بل أنكرناه وان لم تحرمه تحريما ، وكتبنا إلى بعض رجال الحكومة بذلك وخصصنا انفاق المال بالذكر، و لو كان لنا رأي فيه لنهينا عنه لأننا نعلم أن جماهير أهل الدين والرأي من المسلمين ومن غيرهم من المقلاء برون أن النزام هذه الحكومة الاسلامية السذاجة « المنارج ٨ » «الحبلد الثلاثون »

والقصد واجتنابها للمخفخة ومظاهر العظمة الدنيوية وتقليد المنتونين بها ، هو خير لها ولشميها ، وأرجى لما يحبجيع المسلمين منقوتها وعزتها ،

وأقول على سبيل الاستطراد انني أحب لهذه الدولة وأمامها وآله ورجال دولته أن لا يمنوا بسائر الاحتفالات الدنيوية وما يكون فيها من المدائم الشعرية فوالله أن عمر بن الخطاب كان أعظم في أنفس العرب والمجم من جميع الامم من معاوية وغيره من ملوك الامويين والمباسيين الذين فتنتهم زينة الحياة الدنيا واننا نقراً في أخبار العالم عن العلم، والسكتاب الذين لقوا الاما معبدالهزيز كل سعود أنهم قد أكبروا من أخلاقه وشهائله التواضع والسداجة العربية التي تقرب من البداوة مع عنايته بأسباب الحضارة النافعة للشعب كالهمران وتسهيل المواصلات ومراعاة الصحة ونشر التعليم ، وما نحن في نصيحته بمتهمين

فتنته نجد عاقبتها

كتبنا في الجزء الحنامس الذي صدر في سلخ جادى الاولى من هذا العام مقالة عنوانها (الفتنة في نجد حسا أسبابها و تتاثيجها) بينا فيها ما ينبعي ان يعتبر المحاسفين من كبروها في نظر غير العارفين بكنه فوة ملك الحجاز ونجدهم (دعاة الدين كبروها في نظر غير العارفين بكنه فوة ملك الحجاز ونجدهم (دعاة الهاشمين) كمحرري جريدة القبلة للملك حسين من قبل عبد الرقف الصبان وطهر المدباغ فالأول تولى كبر الارجاف في مصر واثاني تولى كبره في سننافورة وجاوة ، وكان لسان حالهم في مصر جريدة الاهرام وفي جاوة جريدة حضرموت، وكانت الاهرام تنشر مقالات بامضاء (عربي مطام) فلما كتب أحد في الاختلاق ومكابرة الحقائق مثالها . وقدائه متانة تة وقبض على فيصل الدويش وجريدة حضرموت المختلاق ومكابرة الحقائق مثالها . وقدائه متانة قوبض على فيصل الدويش وجريدة حضرموت نقشر مقالات الدباغ الحيية

وفي أثناء هذا النصر المبين نشر مراسل الاهرام (عربي مطلع) ان كل ماينشر من أخبار انهزام فيصل الدويش ومن قرب استيلاء ابنالسمود علمهم كنسوارجافوان الفتنة قدعجت نجدكاها ووصلتالى الحجاز!! فيالله المجاز! منجرأة هذا الجاهل ولكن من نشرعجوزالصحفالعربيةله هذا البهتان المفضوح الذي لايخفي علىمحوريها

وكان من أهم مقاصدهؤلاء الناشرين صرف قلوب السلمين عن أداء فريضة الحج بايهامهم أن أعراب الحجاز قد شرعوافي التألب على الحكومة السمودية وإيقاد نار الثورة عليها بالتبع افبائل نجد وأنه لا مجيء موسم الحج في آخر سنة ١٣٤٨ الا وقد تقلص ظل الحكومة السمودية عن الحجاز ونجد معا وربما بتي للحرب والقتال بقية تحول دون أداء الفريضة !!

مم نشرنا في الجزء السادس الذي نشر في سلخ جمادى الآخرة استفتاء من عدن ذكر مرسلوه ان بمض دعاة الفتنة من اعداء ابن السمود شرعوا في نشر فتاوى زعموافيها أن الحمج لابجب في العام على المسلمين أو مادام علمه على العمور أفي الحجاز، وقد فندنا زعمهم وبيناان من يستحل صد الناس عن أداء فريضة الحج يكون مرتدا عن الاسلام.

وقد كغرسؤال الناس إيانا في أثماء المتنة بالشافهة والمكاتبة عن حقيقة الامر فيها وماترى من عاقبه الويماكنا نقوله الالتيتمالي يقول (والعاقبة الممتقين) وستعلمون ان تكون هذه العاقبة الاعتمال وستعلمون ان تكون هذه العاقبة الاعتمال وعلم ملك الحجاز ونجد وكذلك كان ألف الملك عبدالعزيز جيشامن حضر نجد ببلغ زهاء أربعين القاقطار دو العصاة حتى فروا الى حدود الكويت والعراق ثم اضعار فيصل الدويش واسمشهور من زعاء الدولة وابن حلين أكبر زعائهم الى تسليم أنفسهم للانكليز حاة الكويت والعراق وطالبواأن يكونوا تحت حايتهم ومن رعبهم ، وهكذا يكون أهل الدين والمراق وطالبواأن يكونوا تحت حايتهم ومن رعبهم ، وهكذا يكون أهل الدين من المامهم بدعوى منعه اياهم من جهادال كافرين والمشركين !! و كان من «الله من المالم المهام ضيوفا سياسبين في جزيرة سيلان . و لكن ملك الحجاز السالم الى المند وجعلهم ضيوفا سياسبين في جزيرة سيلان . و لكن ملك الحجاز ونجد ألح في طلبهم و أي يكن اقناعه بمادون ذلك فجاءت الاوامر من حكومة لندرة بالسلامهم له ، فعملوا الى معسكر دلدى الحدود في طبارة عسكرية فتسلمهم ممتقابن ،

أذلاً صاغرين مخذولين،وكان ذلك اليوم يوما مشهودا أعز الله فيه عبده وهو العزيز المقتدر الذي وعد بنصر من ينصره، وكانت العاقبة لامتقين، كما كنا نقول بهدايةالكتاب المبين . وكان تا ثير ذلك في ممسكره ثم في سائر نجد وغيرها من بلاد العربعظما جداً

﴿ الاتفاق المربي بين مملكة الحجاز وتجد ومملكة العراق ﴾

قدكان بد. خروج فيصلالدويش علىماكه وإمامه اعتداؤه على نجد بدرو القبائل والسلب والنهب كدأب قبائل ألاعراب في كل حياتهم البدوية ، وكان كثير من الناس يظنون أن ذلك العدوان بايعاز خنى من الملك عبدالعزيز وإن أنسكره وتنصل منه في الظاهر، ثم ظهرت الحثيقة فكأنت عاقبة نجاح الملك في تأديب الخارجين وماخسره في ذلك من المال وما أدت اليه الفتنة من سفك الدماء النجدية من الجانبين حجة حسية قطمية على حسن نية الملك عبد المزيزورغبته في الاتفاق وحسن الجواربين المالك العربية ولاسما العراق ،وبذل السعيمن قبله وقبل الحــكومة العراقية ، في أثناء وجوده بقرب الحدود لعقد مؤتمر عربييضم قواعد لهــذا الاتفاق وأوعزت الحـكومة العربطانية الى ممثليها في العراق و الخليج الفارسي أن يدخلوا في ذلك وأن يجتمع ملك الحجاز ونجد وملكالمراق ويعقدا رابطة الاتفاق بمحضرتهم بل في بارجة بريطانية حتى لا يفوتهم شيءمما يجري بينها، بل يكون كلشيء بموافقتها وكذلك كان، فالتقي الملكانالعربيان في بارجة إنكليزية في ثفر الـكويت فتمانةا وتبادلا عبارات الود والاخوة ، واجتمع رجالها فوضعا بمراجعتها مواد مكتوبة لتكون أساساً لكتابة معاهدة رسمية بين الحـ كومتين مبنية على اعتراف كل منها بالاخرى وتبادل المغوضين الرسميين بينهما ومنع تعدي قبائل كل منهما على الاخرى وتبادل تسليم المجرمين وتنقل المشائر وحلَّ ما يقع من المشكلات على الحدود بالتحكيم ، وأما المشكلة الكبرى ومنشأ كل خلاف وتنازع بينهاوهو ما بنته حكومة العراق من المحافر أو المعاقل العسكرية في المنطقةالمختلفعليها بين العراق ونجد فقد تقرر ارجاؤها

ستة أشهر لتأليف لجنة تحكيم من الفريقين يكون حكمها فيه قطميا يقبله كل منهما . ان لم يتفق كل منها فيها بالمفاوضة وقد سر جميع زعماء الامة العربية وأهل الرأي فيها ومحبيها من غيرها هذا الاتفاق، وكانوا يودون أن لا يكون الاجنبي شأن في ذلك ولكن هذا فوق الامكان

﴿ كَاةَ شَيْخَ الازهر السابق في حوادث فلسطين ﴾

نوهنا في مقالنا الذي نشرناه في جزء المنار السادس في موضوع ثورة فلسطين أن أعظم رجال الاسلام في الحسكم والعلم قد أيدوا مسلمي فلسطين تجاه عدوان اليهود عليهم ولا سيا ملك الحجاز ونجد وشيخ الازهر واننا نسجل هنا حديثالثاني نشر في المقعلم الذي صدرفي ١٥ ربيع الاَخر سنة ١٣٤٨ تحت عنوان (رأي ناضج) في حوادث فلسطين وهذا نصه

كتب أحد مندوبي المقطم في الاسكندرية يقول: —

رأيت اهمام الناس في مصر شديداً بما هو واقع في جارتنا فلسطين من الحوادث الجسام الموجبة اللاسف فحطر لي أن أقصد حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الإكبر، الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر، وأكبر رأس بين مسلمي الشرق لأستطلم رأي فضيلته في الحوادث المدكورة

قصدت وزارة الاوقاف ببولكليحيث يشتفل فضيلة الاستاذ من أوائل هذا الصيف في أعاله الخطيرة فلما دخلت مكتبه وكان مكبا على ما بين يديه من الاوراق المكدسة رفع رأسه وقابلني بابتسامته العذبة الحلابة

ولما كنت أعلم أن وقت فضيلته ثمين لا يتسع للتحيات المألوفة بادرته باعلان الفرض الذي جثت لأجله، ثم وجهت الى فضيلته ما عن لي من الاسئلة التي أجابني عليها بصراحة وبلا تردد، وقددونت ما دار في شكل حديث استأذنت فضيلته في نشره على صفحات المقطم فتفضل وأذن لي بذلك خدمة للمصلحة العامة

وإظهاراً لرأي عمثل الرأي العام في مصر في هذا الشأن وهذا نص الحديث: -

س - ما رأي فضيلتك في حوادث فلسطين ?

ج -- ان حوادث فاسطين مأساة تدعو الى أشد الاسف والحزن

س -- هل ترى أن سبب هذه الحوادث يرجم الى الدين ?

ج — لا أعتقد هذا ذان المساءين وسموا مخالفيهم في الدين في جميع المصور الماضية وعاملوهم بمنتهى الكرم حتى كانت هذه المعاملة من أهم الاسباب الباعثة على انتشار الدين الاسلامي . ولكن أرى ان أسبابا مدنية خلطت أو سترت باسباب دينية فاثارت كوامن الحقد . والخلاف الديني سواء كانحةيةاأممصطنما يغمل في الجاهبر ما لا تغمله الاسباب المدنية وحدها

ويظهر أن العرب والمسلمين في فلسطين يرون نفوذهم يتقلص في بلادهم ويخشون عاقبة خروج البلاد من أيديهم ووتوعالآ ثار المقدسة والمسجدالاقمى تبحت سلطان غيرهم وهذا في نظرهم موت مادي وأدبي

س - ما هو طريق استئصال هذه الفتن ؟

ج - لقد عهد الناس في الدولة العربطانية المحافظة على التقاليد واحترام العقائد والعواطف والرجاء معقود بأن تعمل بريطانيا العظمي على استئصال أسباب الحلاف ليميش الناس في سلام وتهدأ تلك النفوس انثائرة، والمسلمون لا يحتملون أي اعتداءكان علىالمسجدالاقصىومن شأن ذلك أن يستفز عواطنهم في جميع الاقطار الاسلامية

س - قيل ان الملما. يريدون بحث الحالة والاحتجاج على حوادث فلسطين ج - لا شك أن علماء الازهر يشاركون اخوانهم العرب في مصائبهم وآلامهم ويستنكرون الاعتداء عليهم ولكنهم لايريدون الاسراع فيحكمهم ويفضلون انتظار نتيجة التحقيق الذي نؤمل أن يتم بعاريقة منزهة عن الفرض بعيدةعن التحيز وأن يؤدي آخر الامرالي اصدار حكم في مصلحة المرب والمسلمين

﴿ تَهِنئة المنار لجريدة الفطرة الاسلامية ﴾

لما وصلت البينا الاعداد الاولى من جريدة الفطرة بمد جملها يومية بادر فالى تهنئها كيتاب خاص ولم نحب ان نؤخر التهنئة الى ان يصدر جزء من المنار ينتج فيه باب النقريظ 6 فاعرت كتابنا مع مقدمة له تتضمن ذكر التماون بين الصحية بين فرآينا ان ننصرذلك لهذا الفرض نفسه 6 وهذا نص ما جاءفيها .

كتاب كرم مه علامة أكرم

ورد علينا الكتاب الكريم ، الذي سنتشرف بنشره في هذه الصحيفة ، من حضرة العلامة المفضال والفهامة الاسنى الاستاذ السيد محمد رشيد رضا منشيء مجلة « المنار » الاسلامية وصاحبها التي نشاركها في بث الدعوة الاسلامية جهارا وتزاماها في قطع دابر الزندقة والزاخاد والملحدين من بني قومنا وسواهم، ويرى حضرة القارئ شدة تينظ الاستاذ الرشيد الجليل الى صحيفتنا وشدة طربه بظهورها يوميا وتقديره قدرها من الجهاد في تعزيز المبادئ الاسلامية ، والفاية التي فيها مجمد هذه الملة الحنيفية ، ما لو شاركه فيه يقية العلماء لحكان في مصراليوم صحيفة يومية اسلامية تتفوق على اكبر جريدة في العالم

على أنا نحن أعرف الناس بما يقيم حضرة الاستاذ من اقامة الدين الحق والجهاد في تمزيزه ، وما يكابده في تلك الشرعة العظمى من الجهاد الدائب والنصب ما هو من شمائل أولي العزم الذين لا تلويهم لاوية عن نصرة هذا الدين الذي كثر محاربوه اليوم حتى بمن يدعون الانتساب اليه

على أن ما يلاقيه جناب الاستاذ الاكر من مثالب عباد الوسطا والشنها ، وأهل انفلو في الدين ، والمبتدعة من نابتة التفريج ، وعشاق التبرج الجاهلي المسعى بالتجدد المصري للخنا والفجور ، لا يمكن أن يكافحه ويجالده إلا من كان مثله صابراً مرابطا معتمدا في جهاده على انفريز العليم . وقد اند مجنا في طريقته (طريقة أهل اليقين) ونحن على وأق في أنا سنكون الغالبين ان شاء الله ، لان هذا هو وعد الله وإن وعد الله حق وهو أصدق القائلين (ألا إن حزب الله عمالفا بون نفشر كتاب جناب الاستاذ الذي رفعنا به بفضله ومحض كرمه و عدن عمر جميع الهيورين على انتصافر في الاشتراك عجلة (الذار الخواصلة عن الدين الهيورين على انتصافر في الاشتراك عجلة (الذار النام على اللهين على الهيورين على انتصافر في الاشتراك عجلة (الذار التاريخ الدين على الهيورين على انتصافر في الاشتراك عجلة (الذار التاريخ المناس على المناس اللهيورين على انتصافر في الاشتراك عبد الله والدين على انتصافر في الاشتراك عبد الله و الله عبد الله وعدل على المناس على المناس المناس المناس الله على المناس ال

وفضائله والاسلام ومجددوآ دابه فيسائر مرافق الحياة الراقية ونأمل من كلمن يمتلمها من قبل، أن يكونعند الحدالمفروض على كل شهم ذي مروءة فيبعث لحنابه بالاشتراكةفورا ويسلفه به وبكل متاخر في الذمة ، إينا. إلحق وقياما بالواجب وهذا هوكتاب فضياته حقق الله له ولنا كبار الامال.وأمدنا بروح منه ، انه هو الكبير التعال، قال حضرته لا فنن فو. ولا كل في الحق قلمه

مصر في١٩ جماديالاولى سنة١٣٤٨ هجريالوافق٢٢ تشرين٢ منة١٩٢٩م حضرة الزمياين الكريمين خادمي اللة الاسلامية والامة المربية صاحب ورثيس تحرير محيفة الفطرة الفراء.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركانه . أما بعد فانني أهنئكما بما وفقيًا له وما صادقياً، من الفوز بجعمل الفطرة جريدة يومية، وأشكَّر لجاليتنا الحريمة في الارجنتين مساعدتها النمينة على ذنك ولاسما المتبرعين بالدراهم وأتمنى للفطرة دوام التوفيق والارتقا ءوأحمد الله تعالىأن رأيت اخواننا المسلمين قد تنبهوالما كانوا غافاين عنه من أسباب ضعفهم فيدينهم ودنياهم، وما بين سعادتي الدارس من الارتباط والاشتراك في الاسلام على فشو الالحاد والفسق في هذا الزمان ، ولند شرعت في أيقه ظ السلمين ودعوتهم الى الاصلاح الديني والمدني والسياسي وهُذُ اللَّهُ قَرِنَ فَلَقِيتَ مِنْهِم مَقَاوِمَةَ وَايِلْمًاء شَدِيدًا نَوِيقِيتَ إِلَى السِّنَّةِ الخامسة مِن أشاء المنار مدينا لبعض الاصدقاء بشيء من الاله، ولم ألق من أحد من أغنيا أبهم وكه ِ إنَّهُم مساعدة ماليـة تذكر، فالحد لله ثم الحد لله أن أحياني حتى شاهدت الصحف التي تخدم الاسلام تؤيد وتمضد، وأنكانتالفطرة لم تصرجريدة يومية إلا بمد سلخ سبع سنين كاملة في مضيق الأسبوع، فإن هذا ليسبكثيرفي جالية قليلة لا يبلغ عدد المساين فيها عدد مدينة كبيرة من مدن القعار المصري ، وقد عجز مسلمو مصر الى اليوم عن انشاء جريدة يومية تخدم الاسلاءوتناضل.دونه وان لم تمكن دينية محضة كما كانت جريدة المؤيد.والسلام عليكم وعلى من لديكم من الزميل المخلص منشىء المنار من الاعوان والاخوان







عَالَ عَلَيْ لِصَلِمَ وَالسَلِمِ الصَلِيلِ العَرْبِينِ » وَمَا لَا » كَمَارَا لَطِرْبِيَّ

٣٠٠في القمدة سنة ١٣٤٨. ه ٨ برج الثور سنة ١٣٠٨ ه ش ٢٩ بريل سنة ١٩٣٠

فت وي لين ارُ

تتمة البحث في حقيقة ربا القرآن

اقوال أشرر المفسميم فى ربا القرآن (من الجهدن والمنتسين الى المذاهب المشرورة)

ماقاله ابن جربر

قال الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ في تفسميره (جامع البيان)فيالكلام على قوله تعالى(الذين يأكاون الربا) الحمانصة:

«يمني بذلك جل ثناؤه الذين بربون . والارباء الزيادة على الشيء يقال منه:
أربي فلان على فلان — إذا زاد عليه — بربي إرباء ، والزيادة هي الربا . وربا
الشيء إذا زاد على ماكان عليه فعظم فهو يربو ربواً . وأنما قبل الرابية لزيادتها في
العظم والاشراف على ما استوى من الارض مما حولها من قولهم ربا يربو ومن ذاك
قبل فلان في ربا قومه ، براد إنه في رفعة وشرف منهم . فأصل ، لربا الانافة والزيادة "ميقال أربى فلان أي أناف صيره (ائداً ")

« واتما قيل للمربي مرب لتضميفه المال الذي كان على غريمه حالا أو لزيادته حليه فيه لسبب الاجل الذي يؤخره اليه فيزيده الى أجله الذي كان له قبل حل دينه عليه . ولذلك قال جل ثناؤه (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضماظ مضاعة) وبمثل الذي قلنا قل اهل التأويل »

ثم روى عن مجاهد أفقال في الربا الذي نهى الله عنه : كانوا في الجاهاية يكون الرجل على الرجل الدين فيقول اك كذا وكذا وتؤخر عني ، فيؤخر عنه . وعن

 ⁽١) كـذا في الأصل المطاوع في المطبة الاميرية ويظهر أنه سقط منه مرجم الضمير المنصوب في « صيره » ولعله النال

قتادة قال ان ربا الجاهلية يبيعالرجل البيعالى أجل مسمى فاذا حل الاجل و لم يكن صند صاحبه قضاء زاده و أخر عنه إوهنا ذكر تفسير الوعيد بتشبيه آكلي الربا بمن يتخبطه الشيطان من المس إثم قال في تفسير (ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثال الربا) ما فصه يمني بذلك جل ثناؤه ذلك الذي وصفهم به من قيامهم يوم القيامة من فبورهم كما الذي يتخبطه الشيطان من المس من الجنون ، فقال تعالى ذكر هذا الذي ذكر نا أنه يصيبهم يوم القيامة من قبح حالهم ووحشة قيامهم من قبورهم وسوء ما حل بهم من أجل الهم كانوا في الدنيا يكذبون ويقترون ويقولون انما البيع الذي أحله الله لمباده مثل الربا . وذلك أن الذين يأكلون الربا من اهل الجاهلية كانوا اذا حل مال احدهم على غربه يقول الغريم لغريم الحق زدني في الاجل وأزيدك في حالتا دف كان يقال الها إذا فعلا ذلك هذا ربا لا يحل فاذا قيل له إذا فعلا ذلك هذا ربا لا يحل فاذا قيل له إذاك الله على علينا زدنا في اول البيع اوعند عمل المال فكذبهم الله في قيام فقال (وأحل الله البيع) إلى آخر الآية ذكرها، وقال في تفسيرها مانصه :

يه في جل ثناؤه وأحل الله الأرباح في النجارة والشراء والبيع ، وحرم الربا يعني الزيادة التي يزاد رب المال بسبب زيادة غريمه في الاجل وتأخير دينه عليه يقول عز وجل وليست الزيادتان اللتان إحداما من وجه البيع والاخرى من وجه تأخير المال والزيادة في الاجل سواء الخ

فأنت ترى انه حصر الربا المراد من الآية في ربا الجاهلية وبين ان ربا الجاهلية وبين ان ربا الجاهلية وبين ان ربا الجاهلية خاص بأخذ الزيادة من المال لاجل تأخير اجل الدين بعد استحقاقه، وهذا يشمل ما كان من الدين قرضاً وما كان ثمن مبيع على قول قتادة ومن الفسرين من يقول ان كل ديونهم في الجاهلية كانت قروضا ولم يكونوا يعرفون البيع الى أجل كا ستراة في النقول الآتية . ولم يفهم المفتي الهندي هذا مع شدة ظهور ما أنه منه فجمله أصلا برد اليه غيره فان وافقه وإلا دد من أصله وحكم بأنه خطأ

ما قاله الجصاص

قال الملامة ابوبكر احمد بن على الرازي الجصاص الحنفي المتوفي سنة ٣٧٠ في تفسيره (أحكام القرآن) بعد ان بين في تفسير آيات البقرة لفظ الربا في اللغة وإطلاق الذي عَيْنَالِيَّةِ اياه على را النسيئة في حديث اسامة بن زيد وجمل عمر منه السارفي السن . وقول جاعة الحنفية انه مجمل بينته السنة وبينه والله في الله وتوقيفا _ بعد هذا قال « والربا الذي كانت المرب تمرفه وتفعله انما كان قرض الدراهم والدنانير إلى أجل بزيادة على مقدار ما استقرض على مايتراضون به . ولم يكونوا يعرفون البيع بالنقد و اذا كان متفاضلامن جنس واحد (١/هذا كانالتعارف المشهور بينهم ولذلك قال تعالى (وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله ﴾ فأخبر أن تلك الزيادة المشروطة انما كانت ربا في المال العين لانه لاعوض لها من جبة المقرض. وقال تعالى (لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) اخباراً عن الحال التي خرج هليها الكلام من شرط الزيادة اضعافا مضاعفة ، فأبطل الله الربا الذي كانوا يتماملون به ، وأبطل ضروبا أخرى من البياعات وسماها ربا فانتظم قوله تمالى (وحرمالربا) تحريم جميمها لشمول الاسم عليها من طريق الشرع،ولم يكن تعاملهم بالربا إلاعلى الوجه الذي ذكرنا من قُرض دراهم ودنانير الى أجل معشرط الزيادة اه وقد ذكر بعده مايدخل فيعموماللفظ من الماني بناء على قول أصحابه بأنه مجمل بينته الاحاديث

ماقاله الكيا الهراسي (*

قال الملامة الكيا الهرابيمن محقق الشافعية في تفسيره لآيات سورةالبقرة

^{*)} هوا أبرالحسن على بن محدن على الطبري وكان لقبه عماد الدين ثم استمر بلقبالكيا الهواسي والكيا بكسر الكان وقتح الياء الثناء ومناها باللغة المجمية الكبير القدر القدم بين الناس قاله الن خلكان ولم يشكر الهراسي الى أي شوء بنسب ، ولد سنة خدين وأر بسائة وتوفي سنة اربع وخسساة ، قد التاب السبكي في طبقات الشاقسة ؛ الامام حسس الاسلام أبو الحسن الجويني الكيام الموسيق الكيام الموسيق الكيام الموسيق الكيام الموسيق المستمرة المتناه وهوه وسائلة فقها وأصولا وجدلا وحقظ المتناول المدكم ، ثم ذكر انه تخرج بأمام الحربين وقال كابين شمكان سوكان تافي مدول المعالم والمستمرة التنافيل بالن على المتناول المتنام ، ثم ذكر انه تخرج بأمام الحربين وقال كابين شمكان سوكان تافي المتنافل المتنافل

من كتابه (أحكام القرآن)المحفوظ في المكتبة الصرية العامة مانصه :

الربا في اللفة الزيادة وربما لاتمرف العرب بيع الدرمم بالدرم نساء إلا أن الشعرع أثبت زيادات عائزة وحرم أنواعا من الزيادة ، فجوز الزيادة من جهة الجودة ولم يجوز (الزيادة)من جهة المدة . وإذا اختلف الجنس يجوز بيع بعضه ببعض متفاضلا نقدا مهاثلا نسيئة . وكل ذلك لايقتضية لفظ الربا . ولكن ذلك لايمنع التملق بمموم الافظ ، وعموم اللفظ يقتضي تحربم الزيادة مطلقا إلا ماخصه الشرح قال: (وأحل الله البيم) يقتضي جواز ما لا زيادة فيه الاماخصة الشرع فنحن تحتاج الى البيان فيما لم برد باللفظ، وفي تخصيص بعض ماأريد باللفظ، والله تعالىحرم الرباء فمن الربا ماكانو ايمتادونه في الجاهلية من إقراض الدنانيروالدراهم يزيادة ، والنوع الآخر اسلام الدراهم في الدراهم والذنانير من غير زيادة

(قال) ورأى ابن عباس أن سياق الآية يدل على أن المذكور في كتاب الله ربا النساء لاربا الفضل فانه قال (فلمماسلف * وذروا ما بقي من الربا) وقال (وان كان ذو عسرة فنفارة إلى ميسرة) وقال تمالى (وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولاتظلمون) وقالءليه الصلاة والسلام في خطبة الوداع «كل ريا موضوع ولكم رءوس مولكم ... (وذكر الحديث)

(ثم قال) واذ كان الرباينقسم أقساما فلذي في القرآن يدل على تحريم الزيادة من غير نفار في جنس المال لان ذلك يعد زيادة في الشيء ولا يقال كل الربا (؛) ومن أجل ذلك جوز بعض الملماء وهو مالك الأجل في القرض إلا أنامنمنا من ذلك لامن جمة الآية بل من جهة أخرى . والذي كان في الجاهلية كان القرض زيادة وما كانوا يؤجلون الا (١) له في نفس الشيء

و نقل عن الشافعي أن لفظ الربا لما كان غير (٣)معلوم أورث إجمالافي البيع . والصحيح أن الربا غير مجمل ولا البيع كاذكرناه فان مالا زيادة فيه جار على حكم عموم البيم . نعم خص من الربا زيادة أبيحت وخص من البيم بياعات نعى عنها وعموم الانظ معتبر فيما سوى المخصص

⁽ ١)همهَا كُلَّة مطموسة أيضا ولهلها نسيئة (٣) قد طمسأول هذه الكلمة

ورد الله تعالى على المشركين في قولهم (ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا) وذلك أنهم زحموا بأنه لافرق بين الزيادة المأخوذة على وجه الربا وبين الارباح المكتسبة بمضروب البياعات من حيث غاب عنهم وجه المصلحة وتحريم الزيادة على وجه دون وجه فأبان الله تعالى أنه عز وجل إذا حرم الربا وأحل البيع فلابدأن يشتمل المنهي على مفسدة والمباح على مصلحة وان غائبا عن مرأى نظر العباد فعلى هذا كل ما وجد فيه حد البيع فيجوز أن يحتج فيه بصموم البيع اهما قاله السكيا الهرامي في الموضوع عوقد علمت ان الامام الشافعي رجح ان لفظ البيع عام لا مجمل

(۲) ماةله القرطبي

ة ل العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمدالانصاري القرطبي المتوفى سنة ٧٩٦وهومن محققيالمالكية في مسائل آيات البقرة من تفسيره المشهور (جامع أحكامالقرآن)وهو المتعلق بموضوعنا

(الرابعة عشرة) قوله تعالى (إنما البيع مثل الربا) أي ان الزيادة عند حلول الاجل آخراً كثل أصل النمن في اول المقد. وذلك ان العرب كانت لا شرف ربا إلا ذلك ، فكانت إذا حل دينها قلت الفسريم اما أن تقضي واما أن تربي ما أي تزيد في الدين . فحرم الله سبحانه ذلك ورد عليهم قولم بقوله الحق (وأحل أي تزيد في الدين . فحرم الزبا) وأوضح ان الأجل إذا حل ولم يكن عنده ما يؤدي أنظر إلى الميسرة . وهذا الربا هو الذي نسخه الذي ويسائل يتوله يوم عرفة «الا ان كل ربا موضوع وأول ربا أضعه ربا ناربا العباس بن عبد المطلب نانه موضوع كله» قبدأ وتلكي الدين المتحد المطلب نانه موضوع كله قبدأ ويتلك المناس به

(تُم قال) (الخامسة عشرة) قوله تعالى (وأحل الله البيع) هذا من عموم التمرآن والالف واللام للجنس لا للمهد إذ لم يتقدم بيع مذكور برجع اليه كما قال تعالى (والعصر ان الانسان لني خسر) ثم استثنى (إلا الذين آمنوا وعمادا الصالحات) واذ ثبت ان البيع عام فهو مخصوص بما ذكرنا من الربا وغير ذلك مما نهي عنه ومنم المقد عليه كالخر والميتة وحبل الحبلة وغير ذلك مما نهو ثابت في السنة واجماع الامة النهي عنه . و نظيره (اقتلوا المشركين) وسائر الظواهر

هي التي تقتضي المعومات ويدخلها التخصيص. وهذا مذهب أكثر الفقها، وقال يصفهم هومن مجمل القرآن الذي فسر بالمحلل من البيع وبالمحرم من الربا فلا يمكن أن يستعمل به إحلال البيع وتحريمه الا أن يقترن به بيان من سنة الرسول ويتلاق وان دل على الحاحة البيوع في الجحلة والتفصيل وهذا فوق ما بين المموم والمجمل فالعموم يدل. على اباحة البيوع في الجحلة والتفصيل ما لم يخص بدليل، والمجمل لايدل على إباحتها في التفصيل حتى يقترن به بيان و والاول أصح والله أعلم

(المسألة الثامنة عشرة) قوله (وحرم الربا) الأنف واللام هنا للمهد وهو ماكانت العرب تفعله كما بيناه. ثم تناول ماحرمه رسول الله ﷺ ونهى عنه من البيع الذى يدخله الربا وما في معناه من البيوع المندى عنها اه

(٤) ما قاله الطبرسي

قال الملامة أبو جعفر محمدين الحسن بن علي الطبرسي المتوفى سنة ٥٦١ في. تفسيره (مجمالبيان) وهو من محقق الإمامية :

(ذلك بأنهم قالوا انما البيع قبل الربا) معناه بسبب قولم إنما البيع الذي لا ربا فيه مثل البيع الذي فيه الربا قال ابن عباس كان الرجل منهم إذا حل دينه على غريمه فطالبه به قال المفاله بمنه: زدفي في الاجل و أزيدك في الماك أن الزيادة في عليه ويعملان به، قاذا قبل لهم هذا ربا قالوا هما سوا، يعنو ن بذلك أن الزيادة في المتمن حال الدين سوا، عقدم الله به وألحن المناه البيع و الزيادة فيه بسبب الاجل عند محل الدين سوا، عقدم الله به أحل الله البيع وحرم الربا) أي أحل الله البيع الذي لا ربا فيه وحرم الزوا الذي فيه الرباء والفرق بينها أن الزيادة في احدهما التأخير الدين وفي الآخر لاجل البيع وأيضا فن البيع بدل لبدل ، في احدهما التأخير في الاجل المناه عن عبد للبدل به في الجنس. والمنصوص عن النبي تحريم التفاضل في ستة أشياء الذهب والفضة والحنطة والشعر والمنر والمناح وقبل الزبيب قال (ع) « الا مثلا عثل يدا بيد من زاد أو استراد فقد أرى » لا خلاف في حصول الربا في هذه الاشياء الستة من زاد أو استراد فقد أرى » لا خلاف في حصول الربا في هذه الاشياء الستة

اقوال المحدثين في ربا القرآن

روىمالك عن زيد بن أسلم في تفسير آية آل عمران قال كان الربا في الجاهلية أن يكون الرجل على الرجل حق الى أجل فاذا حل قال أتقضى أم تربي ، فان قضاه. أخذ وإلا زاده فيحقه وزاد الآخر في الأجل. ذكره الحافظ فيالفتح. وذكر الحنابلة عن أحمد مثله وانه ستل عن الربا الذي لايشك فأجاب بمثله

. روى الطحاوى محدث الحنفية فيأول بابالربا من كتابه (معاني الآثار) حديث ابن عباسعن أسامة بنزيد (رض) «إنما الربافي النسيئة »(وسيأتي) ثم قال: (قالأبوجمفر) فذهب قوم إلى أن بيع الفضة بالفضة والذهب مثلين بمثل جاثز اذا كات يداً بيد . واحتجوا في ذلك بما رويناه عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ وخالانهم فيذكآ خرون فقالوا لايجوز بيع الفضا بالفضة ولا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل سواء بسواء يدآ بيد

و كانت الحجة لهم في تأويل حديث ابن عباس عن أسامة (رض) الذي ذكرناه في الفصل الاول ان ذلك الربا انما عني به ربا انقرآن انذي كان أصله في المسيئة ، وذلك ان الرجل كان يكون له على صاحبه الدين فيقول أجاني منه. الى كذا وكذا بكذا وكذا درهما أزيدكها في دينك، فيكون مشتريا لاجل بمل فنهاهم الله عز وجل عز ذلك بقوله (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقيمن الربا إن كنتم مؤمنين) ثم جاءت السنة بعــد ذلك بتحريم الربا في انتفاضل في الذهب بالذهب والفضة بالفضة وسائر الاشياء المكيلات والوزونات طرماذكره. عبادة بن الصامت (رض) عن رسول الله عليالله في ويناه عنه فيما تقدم من كنا بنا هذا في باب بيم الحدة بالشمير فكان ذلك ربا حرم بالسنه وتواتوت يه إلاّ أار عن رسول الله عَيْدُ عِنْ عَلَيْتُهُ حَتَّى قامت بها الحجة ، والدليل على ان ذلك الربا المحرم في هذه الآثار هو غير الربا الذي رواه ابن عباس عن أسامة رضي الله عنهم عن رسول الله عَيْدِ رَجُوع ابن عباس رضي الله عنهما الى ماحدثه به أبو سميد (رض) عن رسول الله ﷺ مما قد ذكرناه في هــذا الباب فلو كان ماحدثه به

ابو سعيد (رض) من ذلك في المعنى الذي كان أسامة (رض) حدثه به إداً لما كان حديث أبي سعيد عنده بأولى من حديث أسامة (رض ولكنه لم ينن علم بتحريم رسول الله عَيْنَاتُهُ هذا الرباحتي حدثه به أبرسميد (رض) فعلم أن ما كان حدثه به أسامة (رض) عن رسول الله ﷺ كان في ربا غير ذلك الربا اه أقول أما حديث أسامة فقد رواه الشيخان وغيرهما كما تقدم ومنهم الطحاوي من طريق ابن عباس وكان ابن عباس بفتي به وروى مسلم ان أبا نضرة سأله عن الصرف فقال أيداً بيد؟ قلت نعم قال فلا بأس — ورووا ان ذلك ذكر لا في ـــميد. الخدري (رض) وان أبا سعيد سأل ابن عباس عن قوله ؟ أسممته من النبي ﷺ أُم وجدته في كتاب الله تعالى فقال كل ذاك لا قول وأنت أعلم ترسول الله مني واكن أخبرني اسامة انالنبي مِتَطَالِيَّةِ ذل «لا ربا إلا في النسينة همذا الفظ البخار**ي** وذ كر الطحاوي ان أبا سعيد قال له : أشهد إني سممت رسول الله عصلية يقول «الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما» وذكر انه نزع عن هذه الفتوى. وروى الحاكم من طريق حيانالعدوي ان أبا سعيد ذكرله حديث التمر بالتمر الخ فاستغفر وتأب عن ذلك . وحيان ضعفه غير واحد

قال الحافظ في الفتح : واتفق العلماء على صحة حديث اسامة واختلفوا في الجمع بينه وبين حديث أبي سعيد فقبل منسوخ ، ولكن النسخ يثبت بالاحتمال ۗ مـ وقيل المنى في قوله « لا ربا » الربا الاغلظ المتوعد عليه بالمقاب الشديدكماتقول المرب: لا عالم فيالبلد إلا زيد — مع أن فيها علما. غيره وأنما القصدنني الاكمل لا نفى الأصل. وأيضاً فنفي مربم ربا الفضل من حديث إسامة انما هو بالمفهوم فيقدم عليه حديث أبي سميد لان دلالته بالمنطوق ويحمل حديث اسامة على الربة الاكبر كا تقدم والله أعاراه

وهذا الاخيرهوالصحيح المتمدكما وضحه الطحاوي والقول أندلالةحديث اسامة على نفي ربا الفضل دلالة مذهوم غير صحيح فان قوله «لا ربا» نفي لجنس الوبه فيدخل في عمومه ربا الفضل بالنص ؛ وقوله « إلافيالنسيثة» استثنا. من العموم فبتي غير ممنفياً ، وهل ية ول الح فظ ان نفي كُنَّة نتوحيد لأ لوهية غير الله تعالى بالمفهوم؟

تحقيق معنى السنة

وبيأن الحاجة اليها

﴿ ترجمة مقال للعلامة السيد سليان الندوي الهندي ﴾

(كلة المترجم) من المصائب التي ابتلي بها المداون في هذا المصر انتشار فرقة دعواها أن قانون الاسلام هو (القرآن وحده) وان السنة انما كانت أحكاما مؤقتة لأهل عصر النبي عليه السلام والآن أصبحت عديمة الجدوى، فهي تنكر الاحتجاج والعمل الحديث مها باخت درجته من الصحة والشهرة والقبول عندعاء المسلمين، وهذه الطائفة توجد في سار المالك الاسلامية ولكنها في الهند أخذت شكلا منظها وسمت نفسها المرآن) وألفت كنبا ورسائل كثيرة، ولا زالت تنشر المقالات في المجلات الهندية، وقد رد عامها علماء الهند أحسن رد جزام الله خيرا في المجلات الهندية، وقد رد عامها علماء الهند أحسن رد جزام الله خيرا ومنهم حضرة الاستاذ السيد سلمان الندوي فانه كتب مقالة نفيسة في ومنهم حضرة الاستاذ السيد سلمان الندوي فانه كتب مقالة نفيسة في شهبته الشهيرة (ممارف) الهندية في الردعلي هؤلاء بكلام ممقول ، فأحبيت ترجتها بتصرف يسير لعل الله ينفيهما من لا يمكنه الاطلاع على أصلها ، والدالم فتوى

عبدالوهاب بن عبد الجبار الدهلوي يمكن المكرمة

(المنارج ٩) (٨٥) (المجلدالثلاثون »

قال الاستاذ حفظه الله :

342___

يسرنا ويسوءنا معا حال بعض شباننا التعلمين ،يسرنا أنهم وجهوا قسطامن عنايتهم إلى البحث عن السائل الدينية ولم يعتبروا ذلك تضييعاً لا وقاتهم ، ولم يعدوا الدين شيئا عبئا لا يستحق العناية والاهتمام ، فن هذه الجهة يستحقون المدح والشكر. ويسوءنا أنهم ينشرون آداءهم ونتيجة أبحاثهم ويدعون السلمين اليها قبل التحقيق النام ، وعرضها على العلماء الاعلام ، وهذا يؤدي الى إضلال كثير من العوام واشاعة الحق وان كانت واجبة يجب على من يقوم بها ان يتثبت ويتحقق

اولا كون ذلك الشيء حقا ثمم يسمى في نشره والاكان ائمه أكبر من نفعه هؤلاء الشبان يدعون أنهم قادرون على استنباط كل شيء من القرآن الشريف يدون رجوع الى بيان صاحب الرسالة الذي أنزل عليه القرآن فتراهم يكثرون من ذكر المسائل المجيبة التي استنبطوها بزعمهم من القرآن ، ويردون كل ما ثبت يالسنة ولم يجدوه في القرآن . ومن الغريب أن كثيراً من الاحكام التي يردونها تمجد أصلها موجوداً في القرآن . فكل واحد منهم مستقل بنفسه مخالف للآخر في ما يستنبطون من القرآن فكل واحد منهم مستقل بنفسه مخالف للآخر

كيف نفهم القرآن

قد كتبت مراراً أن البحث في هذه المسائل الجزئية — التي يستنبطونها والتي بردونها حلاتجدي نفاً بل يجب أن نبحث في المسائل العامة ، والقواعد المحكلية التي تشمل هذه الجزئيات كمام ، فاول مابجب تمحيصه من هذه المسائل هو : كيف نفهم القرآن ? أو بعبارة أعم من هذه : كيف نفهم مراد القائل من كلامه ? لايخني أن علم أصول الفقه جل مباحثه تدور حول هذه المسئلة أعني طريقة فهم منى الكلام والاستنباط منه مثلا اذا وردت في القرآن المكريم كلة لها معنى حقيقي ومعنى مجازي، فكيف نعين الممان المرسم المنا المراد بتلك المكلمة ؟ أو ورد لفظ عام فكيف فعلم أن المقصود مند جميع المنا المقصود مند جميع

أفراده أوبعضها ؟ أوورد حكم مطلق فكيف نعرف هل هو باق على إطلاقه أم استثنى منه شيء °1 الى غير ذلك من المسائل

وهناك أمر آخر وهو ان المماني المفهومة من الكلام على انواع فنها ما يقهم من ألفاظه صراحة ، ومنها ما يفهم منه بطريق الاشارة والكناية، ومنها ما يفهم من سياق الكلام لايشملافكذلك الاسر في القرآن أعني اذا كان الشيء غير مذكور فيه صراحة ولكنه يفهم من سياقه أو اشاراته فلا يقال إنه ليس في القرآن مطلقاً

انبيكان مأءورا بتبيين القرآن

قال الله تعالى مخاطبا لنبيه عليه السلام (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم واملهم يتفكرون) فلاجل هذا كان الصحابة يرجمون اليه في فهم كل ما الشكل عليهم فهمه أو استنباطه من القرآن ، ويستغترنه فيايقم لهمن الحوادث، فييين لهم النبي عليه السلام ما أشكل عليهم ويعلهم ما خفي عليهم، مثلا نزلت آيات الصيام ولم يذكر فيرا حكم الاكل والشرب بالنسيان في الصوم فإا ورجل الما النبي مسلكة واله وسلم وقال يارسول الله أكلت ناسياً في الصوم فافتاه النبي مسلكة بان صوبه صحيح ، لأن الخطأ والنسيان معفو عنها مستنبطا من قوله تعالى الحديث عليكم جناح فيا أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم) فهل يقال ان هذا الحديث عليكم جناح فيا أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم) فهل يقال ان هذا الحديث النبي عليه السلام ان يستنبط هذا الحكم من الآية الاخرى التي لا تتعلق بالصوم ؟ لانتسان أو يقال إنه لم يكن على الحديث . اذا كان يجوز لكم ان تستنبطوا من القرآن كل ما تريدون ؟ وتفسرونه كا تفهمون ، مع بصدكم عن المصر والمحيط اللذين نزل فيها الفرآن ، ومع كو نكم أعجاما من غير أهل عن المصر والمحيط اللذين نزل فيها الفرآن ، ومع كو نكم أعجاما من غير أهل

١) أذار: الذي يقابل الاطلاق هو التقييد، والاستثناء بما مخصص المام،
 ولا ندري هل عبر الاستاذ بالفظ الاصطلاحي فيهما وتصرف فيه المترجم أم هو
 الذي تعمد ترك الاصطلاح لاقهام الجمور.

اللسان، أفما كان يحق هذا لمن نزل عليه القرآن وأمر بتبيينه وكان أفصح أهل اللسان? يلى هو أحق الناس بالبيان والاستنباط من القرآن.

تفاوت الأفهام

ثم لابخنى على أحد أن كل النباس ليسوا سواء في الاستعداد والفهم، وصفاء الذهن، ولهذا السبب يقرأ القرآن الحكيم كل أحد ولكنهم يختلفون في فهم ممانيه، فالهالم يفهم منه مالا يفهمه الجاهل، والعلماء أيضا متفاوتون في الفهم والعلم — (وفوق كل ذي علم علم) وقد أمر ناالله تمالى بالرجوع إلى العلماء في قوله (فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) وبين اختلاف الناس في درجات الفهم بقوله (هل يستوي الذين يصلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب)

كيف وجدت الأحاديث

إذا سلمنا هذين الامرين أعني أن النبي عليه السلام كان مأموراً بتبيين القرآن وأحق الناس به وبالاستنباط منه ، وأن الناس متفاتون في الاستعداد والفهم فلنتصور أنه إذا نزل حكم في القرآن في واقعة ما ثم بعد ذلك حدثت حادثة أخرى مثلها أو تشابهها أو تختلف عنها قليلا في الظاهر واشتبه على بعض الصحابة أن ذلك الحكم هل ينطبق على هذه الحادثة الجديدة أم لا ? فما الطريقة المقولة لحل هذا الاشكال ? أليست الطريقة المقولة أن يرجعوا إلى صاحب الوحي ويسألوه عن الاشكال ؟ أليست عن الاشكال ؟ أليست عن الاشكال ؟ فاذا سألوا الذي عليه السلام فاذا كان يجب عليه أن يعمله ؟ أيسكت عن جوابهم ويتركهم حيارى ؟ أم يكتني بتلاوة الآية التي مافهموها تماما ولم يظهر لهم وجه انطباقها على الواقعة الجديدة ؟ أم يوضح لهم ماأشكل عليهم بحيث يطمئن اليه الخاطر ? لاشك أن الصورة الأخبرة هي التمنية ؟ فاذا أجاب على سؤالم و بين لهم ماأشتبه عليهم فهل كان يحرم عايهم أن يغيروا غيرهم بتلك القصة ، أو و بين لهم ماأشتبه عليهم فهل كان محفوراً عليهم أن يعلموه كا علهم الرسول عليه السلام ؟ لا أظن أن عاقلا يقول بهذا ، بل كل عاقل يقول انه كان الواجب عليه السلام ؟ لا أظن أن عاقلا يقول بهذا ، بل كل عاقل يقول انه كان الواجب عليه السلام ؟ لا أظن أن عاقلا يقول بهذا ، بل كل عاقل يقول انه كان الواجب عليه السلام ؟ لا أظن أن عاقلا يقول بهذا ، بل كل عاقل يقول انه كان الواجب

المنار: ج ه م ۳۰ الرواية ضرورية لكل علم ينقل حتى انقرآن ۷۷۷ عليهم تعليم الجاهل وهداية الحيران وكذلك فعلوا فهذا هو (الحديث) في اصطلاح السلمين —

الرواية أمر ضروري

لامندوحة لعلم من العلوم ولا لشأن من شؤن الدنيا عن النقل والرواية - لا نه لايمكن لكل انسان أن يكون حاضراً في كل الحوادث فاذاً لايتصور علم الوقائع للفاثيين عنها إلا بعاريق الرواية شفاهاً أو تحريراً ، وكذلك الولودون بعد تلك الحوادث لايمكنهم العلم بها إلا بالرواية عمن قبلهم . هذه تواريخ الا مم الغابرة والحاضرة والمذاهب والاديان ونظريات الحكاء والفلاسفة وتجارب العلماء واختراعاتهم هل وصلت إلينا إلا بطريق النقل والرواية ؟

فهل كأن الدين الاسلامي بدعاً من الخوادث حتى لاتنقل أحكامه وأخيار. بهذا الطريق ? أم كان الواجب اتخاذ طريق آخر لنقل أقوال الوسول عليه السلام وأخباره غير الرواية ؟

لنفرض أن هؤلاء المسكرين على رواية الحديث أصبحوا زعماء لمن كان على شاكاتهم فهل هناك طريقة — غير الرواية — لتبليغ استنباطاتهم وتحقيقاتهم لافراد جماعتهم البعيدين عن حلقات دروسهم أو الذين سيولدون بعدهم ،خصوصا إذا كانوا في بلاد لا توجد فيها المطابع ووسائط الاستخبار الحديثة مثل البريد والبرق وتكون صناعة الورق معدومة والامية منتشرة (كا كان الحال في جزيرة العرب عندظهور الاسلام)?

القرآن أيضما منقول بالروابة

تم نسأل هؤلاء أليس القرآن السكريم أيضا منقولا بالرواية ؟ نعم أن هناك فرقا بينه وبين الحديث، وهو أن القرآن منقول بالتواتر والحديث، نقول برواية رجال معدودين، ولكنهم ليسوا مجاهيل بل رجال مشهورون، أحوالم معاومة، واسانيدهم محفوظة، وهذا الفرق يقتضي التفاوت في درجات اليتين والوثوق، لافي نفس القبول والاعتبار — وهذا الفرق مسلم عند كل مسلم لا يقول أحد منهم بانهما ويان من كل جهة.

اصولاالحديث:

ولما كانت الاحاديث أخبارا وجب أن نستعمل في نقدها وتمييز الصحيح من غيره أصول النقد التي نستعمل في سأر الروايات والاخبار التي تباهنا ، اعني اذا سمعنا خبرا فحادا نعمل ؟ ننظر أولا في حال الراوي الذي سمعنا منه هذا الحجر هل هو ممن يمول على روايته أم لا ? ثم ننظر في حال من روى عنه هذا الرجل وهكذا الى أن تنتمي الوسائط ، ثم نتحق أن الراوي الاعلى كان حاضر الواقعة أم لا ؟ وهل كان بامكان فهمها وحفقها ؟ ثم ننظر في الأمر المرويهل يلائم أحوال الرجل الذي نسب اليه وهل عكن وقوعه في ذلك المصر والحيط أملا ؟ فهذه القواعد وأشباهها استعملها المحدثون في تقدالا حاديث وسعوها. (أصول الحديث) وبذلك ميزوا الاحاديث الصحيحة من غيرها عولا زال الباب معتوجا لمن أراد أن يأتي البيوت من أبوامها .

الحديث تاريخ الاسلام.

لا يخفي أن القرآن الحكيم أعا نزل لهداية البشر الى مصالحهم الدينية والمدنيوية ولهذا بين لهم طريق العمل وسبل النجاح ، وأعلن أن الامة التي تعمل مهذا القافون تكون لها الحلافة في الارض وتنال من السمادة والسيادة مالامزيد عليه ، وتكون خير أمة أخرجت للناس ، وكل من لم يعمل مهذا القانون يكون ذليلا مهانا في الارض وشقيا في الدنيا والا خرة .

فاذا سألنا أحد هل وجدت أمة في زمن من الازمان عملت بهذا القانون ؟ وهل نالت به ما وعدت ؟ ومتى كانت تلك الامة و كيف كانت طريقة عملها بهذا القانون وابن التاريخ الصحيح لاعمالها ؟ نقول له نعم وجدت امة عظيمة عملت بهذا السكتاب الحكيم واتخذته قانونا اساسيا لها مدة كبيرة فصدقها الله وحده ، وأقم عليها بالخلافة والسيادة في الارض ، وأمتد سلطانها الى مشارق الارض ومقاربها ، وكانت امة لانفاير لها في تاريخ العالم ، وتاريخ أعالهم الجيدة وطريقة تنفيذهم إلاحكام القرآن وكينية عملهم بهاكل ذلك ثابت ومحفوظ بصورة عدية المثال ، فإنه لا يوجد تاريخ لامة من الاثم بين عملها وتمسكها في بصورة عدية المثال ، فإنه لا يوجد تاريخ لامة من الاثم بين عملها وتحسكها في

كل شؤنها بقانونها مثل تاريخ هذه الامة ، وهذه الامة هي الرسول عليه ألسلام وأصابه ما الارد للم باحد اذا مو والما التاريخ هو الجدر ". السيالية المالية المالية المالية المالية المالية الما

وأصحابه والتابعون لهم باحسان، وهذا التاريخ هو الحديث ! — فبالحديث يعلم كيف عمل الرسول وأصحابه بالقرآن، وبه يعرف ان القرآن قانون قد عمل به وتجمحت أصوله الادارية والسياسية والمدنية والاخلاقية الخ وايس هو مجموعة نظريات محتاجة للاثبات بالتجربة و"تطبيق. واما إذا عملنا برأي المنكرين للحديث فيضيع تاريخ الإسلام الذهبي ولا يقدر أحد ان يثبت ان القرآن قد عملت به أمة من الامم ونجحت في تأسيس حكو،ة مدنية مطابقة لتعليانه، فهل برضي المسلمون بهذا ? لا والله لا المسلمون برضون بهذا ولا العلم ولا التاريخ برضيان به (فا فؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) ؟

اقسام الحديث

ولننظر ماذا يوجد في الحديث وأي مقــدار منه يصلح ان يكون مجـلا للمحث والمناقشة :

(۱) لا يخفي ان القسم الاعظم من الحديث هو تاريخي اعني أنه يشتمل على أحبار الرسول عليه السلام وأصحابه السكرام ووقائمهم وبيان جليل أعالم، وهذا القسم غير قابل للبحث والمناقشة عند كل ذي عقل سلم لانه عبارة عن جزء من تاريخ الهالم مثل سائر تواريخ الايم الاأنه يمتاز عنها بصحة المأخذ، وضبط الرواية وتسلسل الاسانيد، ومطابقتها لاصول النقد، بحيث ان هسذا الوصف لا يشاركه فيه تاريخ امة من الايم، لا الرومان ولا النرس ولااليونان ولا الهند ولا مصر الخ

(٢) وانقسم النّاني أخارقي تهذيبي يحتوي على الحسكم والآداب والنصائح مثل مدح الصدق والعدل والاحسان والاتحاد والنمائر والحث عليها، وذم السكذب والغلم والفسق والفساد وسائر الرذائل والصدعنها. فهذه الامور تؤيدها الفطرة الانسانية، وأصولها موجودة في القرآن فهل فيها شيء يستحق الرد لا

(٣) العقائد – أصول العقائدمذ كورة فيالقرآ زمثل التوحيد والصفات

الالهية والرسالة والبعث وجزاء الاعال، ولا يوجد في الحديث الصحيح الاما يؤيد هذه الاصول ويوضحها ويقررها أو يكون من جزئياتها ونظائرها، ولا يوجد فيها ما يكون مخالفا لمقائد القرآن أو زائداً عليها بحيث لايكون لهأصل في القرآن، وكل ما يستشكل من الاحاديث الصحيحة في العقائد تجد مثلها في القرآن ويجري فيها ما يجري فيالقرآن من التفويض أو التأويل-سباختلاف مدارك الافهام والطبائع الانسانية، فمنها ما يقبل التسلم والتفويض، ومنها ما لايقنمه الا التأويل الوافق لعمّله والذي يطمئن به قابه. واما الاحاديث التي فيما مخالفة للقرآ رأو المقل السلم فلانجدها الا من الموضوعات'' والواهيات ومثلما لايجوز ذكرها فضلا عن الممسك مها ، وهذا باجماع المسلمين ، وفوق هذا العقد أجمع السلمون أيضا على ان المقائد لا تثبت الا بالقرآنلان مبنى المقائد على اليقين واليقين لايحه ل الا بالوحي المتواتر وهو القرآن أو الحديث المتواتر، ولـكن الحديث المتوانر حسب تعريف الاصوليين وشروطهم غير موجود فرجع الاص في المقائد الى القرآن وحده ، وهذا الاجماع أنما حصل لعلمهم أن الاحاديث الصحيحة ليس فيها ما يعارض المقابِّد القرآنية أو يكون زابُّدا مستقلا علمها . (٤) الأحكام - هذا القسم أكثره ثابت بالأحاديث المستفيضة المشهورة وهي مارويت بطرق كثيرة صحيحة ولكنها لم تباغ حد التواثر ، وبعضه بالآحاه واكنها صحاح ه وأما الاحاديث الضميغة فقد أجمم المحدثون والفقهاء أنهما لانقبل في الأحكام'' والمحقَّرن لايقيلونها في غير الاحكام أيضاً —

قَامَا الاحتجاج الخَبر السَّتْفيض الشَّهو وَفَال يَتَصُورُ وَجُودُ عَاقُل يَنْكُرُ ثَبُوتَ الْحَكُمُ قِمْلُ هَذَا الْحَبْرِ وَلاَ وَمِالِعَمُ لَمْنَ يَبِلَغُهُۥ وإلاَ يَقُلُمُ اللَّهِ فَهِذَمُوا اَنِينَ الحَكُمات

⁽١) المنار: هذا غير مسلم إلا إذا أربد بالصحيح صحيح المتن والاساد مما وبالموضوع مامجزم سوضه، لمخالدة ممناء المقطمي في الدين أو في الوجود والحس أو في النقل، ومنه بضما استشكاء شراح الصحيحين وغيرها وأجابوا عنه حتى بما لا يرضاء المستفل العهم في بعضه (٢) هذا الاجهاع غير مسلم على اطلاقه أيضاً

إذا نشرت في عدة جرائد معتبرة يلزم الممل بها لكل أحد من رعايا تلك الحكومة ولا يسمه الاعتدار بأنها لم تبلغه بالتواتر —

وأما الآحاد الصحاح فكذاك المصل بها جار في سائر أشحاء المالم مثلا إذا أنافا رجل معتبر وبلغنا أن فلانا يطابك فحالا نابي طابه ولا نسأله أن يأتينا بالشهود على صحقوله إلا إذا وجدت هناك قرينة مانمة عن قبول خبره في نشد نشبت قبل الذهاب، وحكما الامر في الاحاديث الآحادية الصحيحة: تقبل في الاحكم ويعمل بها مالم يوجد أمر مانم من قبولها مثل كونها خالفة لذرآن أو الحديث المشهور أو كونها متروكة العمل في زمن الحلفاء الراشدين والصحابة ففي هذه الحلة يحق لحكم عالم أن يتوقف عن العمل بها ، وأن يبحث عنها الى أن يزول الاسكال لويام أن اليه الحاظر وأما ترك العمل بالآحاد الصحاح مطاقاً من غير وجود علم مانعة من قبولها ففير معقول ومخالف لما هو جار في سائر الماملات الذنيوية السنة مأخوذة من القرآن .

على إننا نمتقد مثل كثير من العلماء الهمقين أن الاحكام التي توجيد في الاحادث الصحيحة هي مأخوذة ومستنبطة من القرآن الكريم ، استنبطها النبي عليه السلام من القرآن بتأييد الهي ، وشرح رياني ، واذلك يجب علينا قبولها والعمل بها يشرط ثبوتها إلى النبي ضلى الله عليه وأ له وسلم . وهذا الفهم والاستنباط يسمى في اصطلاح القرآن تارة (تبيينا) وتارة (إراءة) قال الله تمالى (وأترانا اليك الذكر لتبين الناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) وقال جل شأنه (ان انزلنا اليك الدكار الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أواك الله الله)

تقصير العلماء في خدمة القرآن .

الحق يقال ان علماءنا قصروا في خدمة انقرآن من هذه الناحية أعني أنهم لم يؤلفوا كنباكافية في علومالقرآن ساعني عقائدالقران وفقهالقرآن واخلاق انقرآن وسياسة القرآن إلى غير ذلك — بل نبذوه وراءهم ظهريا وصدقت عاينا الآية (وقال «المغارج ٩» « « ٨٩» « « ٨٩» الرسول يارب إن قومي أتخذو اهذا القران مهجوراً) والحال أن الصحابة رضي الله كانوا يقدمون القرآن على كل شيء في استنباطاتهم واستدلالانهم ولكنءمرهم لم يكن عصر تدوين وتأليف ولهذا لم يؤلفوفيه الكتب وإنما كان هذا من فرائض الذين جاءوا بعدهم، ولكنهم غفلوا عن أداء انفرض واشتغلوا بآراء الرجال والحَكَايَاتِ الاسرائيلية والسائل الخلافية والجدل، والسبب في ذلك أن القرآن الكريم ايس مرتباعلى الابواب فيصب على كثير من الناس البحث عن مطاوحهم فيه ، حتى السائل النصوصة فيه ، فضلا عن الاستنباط منه ، والعلماء الذين الغوا الحشب في أحكام القرآن أيضا تبعوا ترتيب التفاسير ولم يرتبوها على الا بواب فبقيت الصعومة كاكانت ، ولما كانت كتب الحديث والفقه والفتاوي مبوية مرتبة انصرف الناس بسهولة الى الاخذ منها وتركوا النظر والندير في القرآن، والرجوع اليه قيل كل شيء حين الاستنباط والاستدلال، والخلاصة ان الحاجة داعية الى ان يوجه علماؤنا عنايتهم الى تأليف كتب مبسوطة سولة مبوية في علوم القرآن (١ ويبينوا وجهالتوفيق والارتباط بين الآيات والاحاديث الثابتات؛ ويقربوها لافهام أهل هذا العصر، وبذلك بخدمون الدين خدمة كهبرة ويكون ذلك أكبر باعث لانحادكاة المسامين،وصيانة الشبان،عن الالحاد والروق من الدن وما نظمهم الا فاعلين ذلك إن شاءالله --

معنىالسنة والفرق بينها وبين الحديث:

فنا حقدنا مقالنا هذا لبيان السنة والدعوة اليها ولدكن اقتضت الحل ان نبعث اولا عن الحديث الذي هوأيم من السنة واذ انتهى ذلك فلنبحث في معنى السنة وانذكر الفرق بين السنة والحديث فان كنيراً من الناس لا يغرفون بينها ويجعلونها في معزلة واحدة وينشأ من ذلك ضرركير —

الحديث كل واقعة نسبت الى النبي عليه السلام ولوكان فعلها مرة واحدة في حياته الشمريفة ولو رواها عنه شخص واحد واما السنة فعي في الحقيقة اسم

المار : هذاماتویه ووعدنا بهمندعشرات الدین علی وجه أوسع مماافترحه
 صدیقنا الکانبواسال الله الاوایق

للعمل المتواتر اعني كيفية عمل الرسول عليه السلام المنقولة الينا بالممل المتوأتر، بان عمله النبي عليه السلام ثم من بعده الصحابة ، ومن بعدهم التابعون وهلم جرا ، ولا يشترط تواترها بالروامة اللفظية ، فيمكن أن يكون "شيء متواتراً عمالاً ولا يكون متواتراً لغظا، كذلك مجوز ان تختاف الروايات المنظية في بيانصورة واقعة ما فلا يسمى متواتراً من جهة السند والكن تتفق الروايات العملية على كيفية العمل العمومية فيكون متراتراً عملياً ، فطريقة العمل المتواترة هي السباة بالسنة وهي المقرونة بالكتاب في قوله عليه السلام (تركت فيكم أمرين ان تضلوا ما تمسكتم مهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله) و هميالتي لايجوز لاحد من المسلمين كائنا من كان تركيا أو مخالفُها والا فلاحظ له في الإسلام --

مثلاً: اذا علمنا أن النبي عليه السالام من حين فرضت الصلوات الحنس واظب علمها مدة حياته الشريفة في هذه الاوقات المالومة وبهذء الهيئة المعروفة، وكذلك الصحابة وهده ، والتابعون بعدهم، ثم المامون الى يومنا هذا سواءممهم الذين وجدوا فيل تدوين كتب الحديث والذين وجدوا بهدهم ، واتفق السلمون قرناً بعد قرن،مع اختلاف اعصارهم وبلدانهم وأفكارهم ونحالهم على ان النوعايه السلام والصحابة كانو ايصلون خمس مرات في اليه مو اللياة في هذه الاو تات المعاومة بهذه الصورة المخصوصة وبهذاهالاركان،فهذاهوالنواتوالداء وإنكار،مكانوةبا جنون لايتجرأ عافل ان يقول ان تعيين هذه الاوقات الصلاذ او هذه الاركان هو من وضع المحدثين أو الفتهاء وقلدهم فميها السلمون، لاننا او فرضنا ان كتب الحديث والفته ما وجد منها شيء فني تلك الزلة أيضًا كانت الصدائة تكون معروفة بهذا الشكل منقولة الينا بالتواتر المعلى 6 وكذاك الرامر في لزكاة والصيام والحج وساثر الفرائض والمحررات-

وتدومن كتب الحديث أعاكان علزلة تسجيل لناء يبخ دارا سمل المتوانر مه ، رة صحيحة شفوطة ، فهل هذا التسجيل للكرنه وقدف القرن لا في أوا الله الله ﴾ ط ذلك التواتر العملي عن درجة الاعتبار أو ينتمن من قيمته؟ كلابل زادت منه ودرجته ببذا التسجيل التاريخي الخالد الذكر العدم الثال -

. 71 ... 15. E. 18

قد ظهر مما انتقام أن بين الحديث والسنة فرقا كبيراً فالحديث هو الرواية الفغلية لاقوال السول عليه السام وأبراته وأحوانه وأما السنة فعي الطريقية المنتواترة للمن باقمة الصلاة المنتواترة للمن باقمة الصلاة وبين فيه بعض تفاصيلا أيضا فالرسول عليه السلام صلى عوجب ذلك وقال لنا ومن في المنتواترة أن أنها في أنها في السنوعلي المناك السكيفية وكذلك الصحابة فالنابهون وسائر المسلمين مو مكذلة الدامر في الصيام والزكاة والحج وسائر الاوامرالقرآنية ، في الصورة المحابة أن رسمها الرسول عليه السلام الانفط المتراق في السنة وهي في المناق المتراقدي المنافية عمراتب كثيرة المنافية المنافية عمراتب كثيرة المنافية المنافي

وردت في القرآن السكريم وكلام الرسول وأقوال الصحابة كبات أخرى مؤدية لمفهوم السنة مثل السبيل ، والحسراط المستقيم ، والاسوة الحسسنة . وكاما تغيد مهنى الدارية المسلوكة ومعنى الاتباع، يعني ان الطريق الذي سلسكه النبي عليه السلام وأصحابه والثرمنون هو السنة ، هو السبيل ، هو الصراط المستقيم ، وهذا المفهوم هو الذي وضع له امام أهل السنة ، ماناك رحمائة كلمة (الموطأ) وسمى به مجموعة روابانه (ومعنى المرطأ في اللغة الداريق المهد الذي وطنه الناس كثيراً ، فكأ نه يعني به الطريق المادم وأصحابه السكرام ،

(١) المبار: هذا غير مر لم في الزطأ كثير من الاحادث الفولية الآحادية من مرفوع و وقوف ومرسل ومنها مالم يبلغ أن بكون سنة متواقرة بممل جميع الصحابة وتنابين به غمر مائله الكاتر في سنى السنة . ولأجل مافيه من المسائل المخالف فيها أبي الديمة الوطأ في الكبة وحمل أناس في الديمة وعال إلماء بقوله له : لانقمل فان أصحاب رسول اللة (ص) الحافر إلى الدرع و تفرقرا في البلدان وكل مصب اه وإنما سماء الموطأ لانعلماء المدرة واطؤه و وافقوا عليه

الكتاب والسنة .

كثيراً ما ترد في الحديث كامتا (السكتاب والسنة) مقرونتين كما وردفي الوصايا النبوية الشريفة قبيل وفاته (تركت فيكم أمرين لن تضاوا ما عسكتم بعما كتاب الله تعالى وسنة رسوله) فالمراد بهذه السنة القرونة بالسكتاب هو عمل الرسول المتواتر ، وطريقه السلوك المهد الذي هو التفسير السملي الصحييح للقرآن ، وايس المراد بها كل رواية رويت بالسند اللفظي فلان عن فلان—السنة والدعة .

لطك فهمت الآن حقيقة السنة التي ورد الاس باتباعها والوعيد الشديد لتاركها المخالف لها كمتوله عليه السلام (عليكم بسنقي) وقوله (من رغب عن سنقي فليس مني) فهذا الشيء اعني السنة يقابلها (البدعة) ومعناها اللغوي (الاس الستحدث) والشرعي مابينه النبي عليه السلام بقوله (من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد) وهاتان الكلمتان تستمملان دائما ككلمتين متضاد تبن لان السنة هي الطريق الذي كان عليه الرسول وأصحابه، والبدعة هي ترك ذلك الطريق والانحراف عنه وسلوك طريق آخر مخترع (۱) فابهذا كانت الاولى هداية والثانية ضلالة —

أثر السنة في جمع كاة المسلمين

المسلون متقون في أشياء كثيرة ومختلفون في أشياء أخرى، وهذا الاختلاف يرجع ابتداؤه إلى القرن الاول، ولـ كن إذا دقتنا النظر وجدنا أن المسائل التي اختلفوافيها هي من قبيل النظريات التي لا يمكن فيها التمسك بالشهادة المملية، مثلا اكبر المسائل النزاعية بين أهل السنة والشيعة هي مسئلة الخلافة هل هي بالنص أو بشورى المسلمين ؟ وأهم المسائل الخلافية بين الممتزلة والاشاعرة والم تريدية هي (١) المنار : لا يشترط في محتميق البدعة ترك شيء من السنة ذكل ما أحدثه

رب الناس من قول وعمل في الدين وشعائره مما لم يؤثر عنه (س) وعن أصحابه فهو بدعة وضلانة . فيين ترك السنة والابتداع عموم وخصوص مجتمعان في با فس الامور ويوجدكل منها وحده رؤية الله تعالى يوم القيامة هل تكون بهذه الابصار أم لا ؛ فهذه وأشالها كلها أمور نظرية أيني أنها ليست من الامور العملية المحسوسة ولا يتأتى فيها شهادة العمل⁽¹ وأما المسائل العملية كالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فلم يختلف المسلمون فيها اختلافا كبيرا والسبب في ذلك أن سنة الرسول عليه السلام كانت دامًا فصب أعينهم، ومثلا أعلى لهم، وهذا من الخصائص السكبرى للاسلام

وأما الاختلاف في مثل الفائعة خلف الامام ووضع اليدبن في الصلاةورفع اليدين فاذا طوحنا الفلو والتمصب من الفريةين رجم الامر إلى المناقشة في الافضلية ، وكذلك الامر في المسائل الاجتهادية والامور المتجددة في المماملات والقضاء والسياسة الاسلامية فلاختلاف فيها اتما هو في اختيار الجانب الراجح حسب اختلاف الازمنة والامكنة وعقلية الشعوب الاسلامية

معيار السنة والبدعة

من القواعد المسلمة في جميع الاديان والمذاهب، أن أحسن المصور لكل دين ومذهب إنما هو عصر صاحب المذهب نفسه ثم عصر خلفائه وأصحابه الذين أخذوا منه الدين ولازموه في السراء والفراء ثم يعاراً عليه الضعف شيئًا فشيئًا ويتسرب اليه الخلل و تخذاط فيه الاشياء الدخيلة المنافية لروحه وتعالمه -- فذا ويتسرب اليه الخلل و تخذاط فيه الاشياء الدخيلة المنافية لروحه وتعالمه -- فذا الاسلام وجب أن يكون عصره الذهبي الحذلي عن التحريف والشوائب، هو عصر الرسول عليه السلام وخلفائه الراشدين، فكل أمر وجدناه معمولابه في الدين ويسمى بدعة . فهذا هو المميار للسنة والبدعة، أو بعبارة أخرى لما هو فكل من الدين والامر الفلافي من فيه أن الحلافة من الامور المعلية ولكنها من عمل جاعة المسلمين لامن سنة الرسول (ص) فلا يكفو خالفها ، واجهاعهم العدلي دايل على عدم وجود نص قطمي سنة الرسول (ص) فلا يكفو خالفها ، واجهاعهم العدلي دايل على عدم وجود نص قطمي بل وافقوا الجهور وبذلك كان اجهاعاً عملياً

ليس منه فعليه أن يزن دعو اهبهذا المزان و يثبت أن الشيء الذي يزعم أنه من الدين كان موجودا في زمن الرسول و نحيا بهء و أناشي، الذي بعده دخيلافيه لم يكن في ذلك المصر موجودا في زمن الرسول و نحيا بهء و أن الشيء الذي بعده دخيلافيه لم يكن في الميوا و الليلة إنها هي مرتان أو ثلاث ، وإن طريقة الصلاة كذا وكذا لا كما يصليها المسلمون ، فلو اجب على هؤلاء أن يثبتوا أن الني عايه السلام وأصحابه ما كانوا يصلون في اليوم والليلة إلا مرتين أو ثلاثا ، وأنهم ما كانوا يصلون إلا بالموريقة التي يدعيها هؤلاء ، وأنه بعد تدوين كتب الحديث صار المسلمون يصلون خس مرات، وزادوا فيه كذا وكذا من الاركان تبعا للمحدثين والفقهاء ، فان لم يستطيعوا أثبات ذلك — ولن يستطيعود إلى يوم القيامة — يكون مآل دعواهم أن النبي عليه السلام أحلاً في فرم الوحي الذي أنزل عليه (حاشاه من ذلك) وأن هؤلاء الاعاجم الجهلة و فقوا لاصلاح ذلك الخطأ و بيان الصواب فهل يمكن لمسلم بل لعاقل أن يتغوه بهذا المحكلام الجنوفي ؟ أعاذنا الله من ذلك

اشتقاق كلة السدلة

زعم بعض الحجاية من أعداء السنة أن كاة السنة مأخوذة من كلمة و ومسناة ، الهبرانية وعال دعواه بأنه كما أن البهود تركوا انتوراة وعلوا بمجموعة الروايات الامر البيلية وسموها ومسناة ، ه البهودية وسموها (سنة) بوهذا زعرباطل ، وادعاء اشتقوا لها اسها من و مسناة ، ه البهودية وسموها (سنة) بوهذا زعرباطل ، وادعاء فنسد ، ويكني في الردعاية أن كامة السنة ، وردت في اقرآن المكرم في مواضع مندد ذبهذا المنى أعنى معنى العادة والطريقة المستمرة مثل قوله تعالى في سورة الاندل الامراء (سنة من قد أرسانا قبلك من رسلنا) وقوله في سورة الاندل (فند مضت سنة الاولين) وفي سورة فاطر (فان تجد لسنة الله تبديلا ، ولن بحد لسنة الله تبديلا ، ولن بحد لسنة الله تبديلا ، ولن محد المنة الله الرسول وأصحابه الاستعال سنة الرسول وأصحابه

هذا ما أردنا بيانه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله ثعالى الله سيارنا خمد وآله وصحبه أجمعين

تعليق المنار

نشكر لصديقنا العلامة السيد ــلمهان الندوي هذا المقال النفيس في الرد على اعداء السنة المبتدعين ،وهذه البدعة قديمة العهد ،والكن لم نعلم أنهاصارت مذهبا يدعىاليه في الهند ألامن مقاله هذا . وقد كنا فتحنا بابـالـــْ قشة في هذه البدعة في المجلدين التاسع والعاشر من المنار أي منذسنة ١٣٧٤ (الموافق سنة ١٩٠٩م) فكانت موضوع مناظرة وكان حكم المنار فيها في الجزء ١٢ من ذلك الحجلد أن الاسلام هو كتابالله تعالى وسنةرسوله عَلِيَاللَّهِ ومما قانا دفي الحـكم «وأنما السنةسيرية عَلِيلَةٍ في الهدي والاهتداء بالقر آن وهو أعلم الناس به وأحسم مهديا ، وإطلاقه على ما يشمل الاحاديث اصطلاح حادث – إلى انْ قانا – فما مضت السنة على أنه حتم في الدين فهو حم، ومامضت على أنهمستحسن مخير فيه فهو كذاك في الدين وفصلنا ذلك تم أعدنا هذا البحث مرارآ آخرها مانشر ناه في فتاوى الجزءالما بيعمن المجلدا تأسعوالمشرين ومن الغريب أننا نرى أثم العلم والحضارة تعنى بمفظ ما ينقل عن علمائها وادبائها في انتشريع والحقوق والحدكم والآداب ويفاخر بمضها بمضامهم وبآثارهم ونرى هؤلاء المحذواين من مبندعة المسلمين لايكنتفون بهضم حقوق علماء ماتهم ومؤسسي حضارتها ومجدها بالملم والعمل والسياسة والآداب، بل ينبذونسنة الرسول الذي يدعون اتباع ملته وما روى سلفهم عنه من انتشريع والحسكم والآداب ٥ ومدُّم من يدعي اتباع سنة العملية التي تلقاهاعنه أصحاله بالعمل دون ها ثبت عنه بالاخاديث القولية وانكانت صحيحة المتون والاسانيد لا يمارضها معارض من القرآل ولا قطعي آخر يثم: ٩ العلم و العقل ، وبدعون أنهم يتبعون لصوص القر آن كأن فهمهم وبيامهم له وحرصهم علىالممل به فوق فهم من أوحي اليه وَسَكَلْفَهُ الله تعالى بيانه بالقول و"همل وعصمه من الحداً في كل ما يباغه عنه من تصوصه ومن المراد منها أي من كلما هو دين وشرع.

وإذا كان السيد الندوي يعجب من صدور هذا الصلال عن بمض الاعاجم في الهند فنحن أحق بالعجب منه عند مانرى بعض هؤلاء الممادين لهديه ﷺ من الناشئين في البلاد العربية الدين تلقوا شيئا من فنون لعان العرب كا بحك الن يكونوا به اصح فعها للترآن من اولئك الاعاجم الذين عناهم أخونا السيدالندوي، واغرب ما رأيناه من تأويل هؤلاء لا يات القرآن بما تتبرأ منه لفته وما مضت به السنة النبوية وإجماع الامة سلنها وخلفها من قول وعل هو رعم بمضهم ان القرآن يدل على بطلان التسري، وتأويله بل تحريفه لمثل قوله تعالى (فان خفم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملسخت أبمانكم) وقوله (ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فها ملسكت أبمانكم من فنياتهم المؤمنات بأن المراد عا ملسكت الابتان الحوادم الحراثر!! وتحمد الله تعالى أنه لم يوجد في هذه البلاد أثباع لهذا الرجل كما وجد أمثاله في الهند في همذه الاثناء ومن قبلها حين قام مرزا غلام أحمد القادياتي يدعي أنه هو المسيح، وحرف الآيات القرآنية والاحددث النبوية عا تتبرأ منه اللغة العربية حقيقتها ومجازاتها وكناياتها

وقد علم الاستاذ الندوي وغيره أنه كان قام في هذه البلاد من رُعم أن الاسلام الذي يجب على الناس الاهتداء به هو المبادات فقط، أي كما يفهمه هؤلاء المبتدة الذي لايقيم أكترهم لها ركنا ، وأما ما في القرآن والسنة من الشرائم والاحكام السياسية والاجماعية والمدنية والعقوبات فلا يوجب الله يزعمه عليهم اتباعها !! بل يبيح لهم ان يتبعوا أي قانون بشري يخالفها !

مساو الاالمر أة للرجل في الحقوق و الواجبات اله التفصيلي في مرضوع الناظرة

-V-

سلطان الدين الاعلى

ان الشعور بقوة فوق قوى الطبيعة ، وساطان غيبي أعلى من نواميس الخليقة ، وجدان غربزي في أنفس البشر ، لذلك كانواو لا يزالون مخضوع التعبد للسكل ما يظهر لهم أنه صادر عن ذلك السلطان الفيبي الاعلى لمخالفته السنن الطبيعية ومجيئه على غير نظام الاسباب والمسببات ، وأنما يخطئون أحيانا في المميز بين الحقيق والوهمي من خوارق العادات ، فلاول كالآيات التي أيد الله تعالى بها انبياء ه المرسلين، والثاني كالمصادفات والسحر وشعوذة الدجالين، وأشهر الاشلح المناعية التي عبا سحرة فرعون .

و لما كانت تلك الآيات الكونية لا يؤمن بها الا من شاهدها مدركا الفرق ينها وبين السحر والشعوذة ومن ثبت عنده الامران بالتواتر القطعي، ولما كان المجماع الامرين عزيزاً نادراً بعد طول الزمان ، وكان ذلك محتما للشك والتأويل والاحتمال ، جعل الله تعالى آية ختم النبين حسية عقلية ، دائمة باقية ، وجعل لالمها على رسالته علمية برهانية ، ألا وهي ظهور أعلى العلوم الالهية ، واقواعد الادبية ، وأرقى الاصول التشريعية ، من سياسية ومدنية وشخصية ، وأنفع الوصايا الصحيحة ، وأبلغ المحالم الله بالموبو نظمة ، وأبلغ المحالم المتابعة ، والمواعقة ، والمواجهة ، وأبلغ وهدايته وبالاغتهاء والمواعظ التاريخية ، في كتاب معجزالبشر باسلوبه ونظمة وأثير هو المناتبة وبالاغتهاء على المان نبي أعيم لم يقرأ قبل هذا الدكتاب سطراً ، ولا نظم شعراً ، ولا ارتحيل خطبة ، ولا ادا يعالى المدال المدالة واحدة بعد باوغ شمونا

واستكاله اللاربيين من عره ، ثم كان من تأثيره في قاب نظام الكون كله، واستكاله اللاربيين من عره ، ثم كان من تأثيره في قاب نظام الكون كله، ووقوة وثروة، حتى صاروا يدخلون في دينه أفواجا النج. فأي برهان على الوحي الالهي والتشريع السهاوي أغلم وأنهر وأنور وأقهر القلوب والمقول من هذا ؟ من أعظم ما انفرد به هذا التشريع الالهي دون سائر الشرائع السهاوية عالارضية — إبطال ظلم جميع البشر ونحقيرهم النساء وهضهم لحقوقهن فيا سلبين عاذجه المليا في مقالاتنا هذه ، ولو لم يكن منه إلا قوله تعالى (ولهن مثل الذي علمين بالمعروف والرجل علمين درجة والله عزيز حكم) وإلا قول نبيه صلوات عليمها، وأدبها فأحسن تاديبها ، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران » رواه الامام الشعري (رض) وإلا قوله عليها فأحسن أحد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن إلا أبا داود من حديث أبي موسى الاشمري (رض) وإلا قوله عليها في تركيم، ها أكرم النساء إلا كرم ، الاشمري إلا النبم » رواه ابن عساكر من حديث علي كرم الله وجهه — لولم بكن إلا هذا وذاك لكني تفضيلا للاسلام على جميع الشرائع والقوانين ، وإذا لم بكن إلا هذا وذاك لكني تفضيلا للاسلام على جميع الشرائع والقوانين ، وإذا لم بكن إلا هذا وذاك لكني تفضيلا للاسلام على جميع الشرائع والقوانين ، وإذا لم بكن بلا هذا وذاك لكني تفضيلا للاسلام على جميع الشرائع والقوانين ، وإذا لم بكن بلا هذا وذاك لكني تفضيلا للاسلام على جميع الشرائع والقوانين ، وإذا لم بكن هذا الاصلاح العظيم وحيا لذلك النبي الامي فن أين عبه ؟

ولكن هؤلاء الملاحدة يدعوننا إلى نبذ هذا الأصلاح الذي نخضع له أنفس لمؤمنين سراً وجهراً متى علموه وتربوا عليه ، وإلى تقليد البلاشفة وأمثالم من للاحدة الافرنج وتمن سرت اليهم عدواهم وهم يئنون منها ، ويود حزب تجديد لالحاد والاباحة لو يزجوننا فيها .

مع هذا كاه نرى السوادالاعظم من شعوب أوربة كلمها مخضعون لفيرالمقول من الدين مما ليس له نظير في الاسلام كالتثليث والوهية المسيح واستحالة الخبز الحمر الى لحمه ودمه حقيقة لامجازاً، بل بخضع الملايين منهم للخرافات الوهمية بإمم لدين كالدين المقدسة التي يزعمون أنها تشفى المرضى في فرنسة

نعم ان هذه المقائد وأمثالها كانت سبباً لـكثرة الالحاد في أوربة ولرواج لافكار المادية التي أفسدت الاخلاق وقوضت أركانالفضائل-عتى في المتدينين، كما كان سلطان البابوات الشديد الوطأة على المقول والابدان والحكام، سبباً لما نجم في القرون الوسطى من قرون الالحاد، ولحدوث ما يسمى مذهب الاصلاح. وقد بلغ طفيان الافكار المادية والاسراف في الشهوات البدنية حدهما الاقصى في أثناء حرب المدنية الاخيرة وبعدها ، ثم طفق الناس هناك يتلمسون هداية الدين للخروج من هذه الفوضي التي دمرت تلك القيصرية الروسيية الواسعة بالحكم البلشغي أو كادت، فالحكومة البلشفية هي الدولة الوحيدة التي تكره الشعوب المقهورة بقوتها على ترك أديانهم واباحة الفجور لنسائهمورجالميء وقطع أسلاك عقود الزوجية ، ونثر ما كان يجمعه نظامها من أفراد الاسرة ، وجمل القول للمرأة فيمن تلصق به ولدها ، فالقانون البلشفي يجبركل رجل على نفقة من تلصقه به من أولادها (١) فعظمت الخطوب، وتُعالقت الكروب. واستشرى النساد، وخرب كثير من البلاد، وهلك الملايين من المباد،وحل الرعب في كبريات الدول، أن تسري إلى شعوبها عدوى هذا الخلل.وصارت كل حكومة من حكومات الارض تضرب الحجر السياسي لنع هؤلاء الناسمن دخول بلادها ، وتخشى من عاقبة تفلت أحدهم أشد مما تخشى من المصاب بأشد الامراض الوباثية أن يندس فيها ، اذ لا عاصم من عدواها إلا الاعتصام بالدين، وقد كادت تنغمهم عروته بالغوضي الادبية ، وشعر العلماء والحسكماءوكذا الحكام بوجوب تجديد هدايته، وطفقوا يؤلفون الجميات يصنفونالكتب فيذلك،وقد ذهبوا فيه خسة مذاهب: مذهب المصريين، ومذهب الاصوليين، ومذهب الروحانيين ، ومذهب العلم المسيحي ، ومذهب الكاثونوكية البابوية

يجد القارى، بيان هذه المذاهب في الجزء الثالث من مجلد المنار الثلاثين (أي مجلد هذا العام الهجري) وإنما نقول بالاجمال إن العصريين ترجحون استقلال العقل في العقائد ويلتزمون تعاليم الكنيسة في الامورالادبيةو الواعظ، وقد كثروا بعد الحرب في بلاد الانكلىز ، وأما الاصوليون فيرجعون في الدس إلى عقائد أهل القرن السابع عشر وهو التسليم والاذعان لنصوص النوراة

⁽ ١) أثبت هذا كانب أمربكاني وانتقده الامير شكبيب وسننشر التقاده

بظواهرها حتى التاريخية وردكل ما يخالفها من أحكام العقل ومقررات العلم ولا سيا مذهب النشو. والارتقاء، وأكثر اتباع هذا المذهب في الولايات المتحدة ، وأما الكتب التى يؤلفونها فنها ما هو مدح في الاسلام وكتابه ونبيه وتيليلين ومتها ما هو في التنفير عنه خوفا من انتشاره ، ومنها ما هو نني لالوهية المسيح . وتفصيل هذا كله في المنار

أفلسنا نحن المسلمين أحق وأجدر باتباع نصوص ديننا القطعيسة ، وكلها موافقة للمثل والعسلم والصاحة ، وباتباع الراجع من نصوصه الطنية الاجتمادية أيضا ، وهي واقية لنا من مفاسد الباشفية ، وتزغات المادية . ومفاسدية ، وقضائا النفسية ؟

أو ليست مصر أولى البلاد الاسلامية بالاعتصام بهذا الدين القويم من سأثر الاقطار الاسلامية لان لها فيه من الفوائد والمصالح الدينية والادبية والسياسية والاقتصادية ما ليس لفيرها . . ؟

بلى ، ان مصر مرشحة بل مرجحة بعد سقوط الاولة المثانية إعامة المالم الاسلامي من مشرقه الى مفربه ، وهؤلاء الملاحدة يريدون حرمانها من هذه الزعامة بما يبثون فيها من حاية الالحاد الذي يضرها ولا بفيد الا الاجاب الطاممين فيها. الى ، إن مصر كانت مع وجود الدولة المثانية زعيمة الامة المربية في افتها وعلومها الادبية والدينية ، وهؤلاء الملاحدة يريدون اسقاطها من هذه الزعامة بالملهن في النفة المربية والآداب المربية والثقافة المربية والمدنية فرعونية ولوكان الغرابية المربية والمدنية الموافقة المربية والآداب المربية والثقافة المربية والمدنية فرعونية ولوكان الغرابيانة المدبية عمدونة الخلاوا الترك يوجوب استبدالها باللغة المربية والحرب تما الغقالمربية وما يظاهرهم به الحوالم المنافقون فيا يريده منكم هؤلاء المحدون الاباحيون في النظاهرة مه الحوالم المنافقون (ودوا لو تكفرون كا كفروا فتكونون سواء فلاسرون) وان حزب الشيمان هم الخاصون الأملحون

﴿ حَكُمُ اللَّهَ فِي الْمُسَاوَاةَ بِينَ الرَّجَالَ وَالنَّسَاءَ ﴾

-- A --

أبدأ هذا الرد التفصيلي بالككالام الهام في موضوع المساواة الذي فسرت به الاَية السكريمة التي ذكرتها في المقالة السابقة وقد كنت نشرته في الجزء العاشر من مجلد المنار الثامن الذي صدر في جمادى الاولى سنة ١٣٢٣ (يوليو ١٩٠٥) أى قبل أن تخلق الآنسة هانم محمد وقبلأن يصير محمود عزمي كاتباً.وهذا نصه نقالا عن الجزء الثاني من التفسير مع اختصار قليل، قال تعالى :

(وَلَمْنَ مِثْلُ الذي تَعَايِهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهِ جَالِ تَعْلِيهِنَّ دَرَّجَةً ﴾

هذه كلة جليلة جداً جمعت على الجازها ما لا يؤدي بالتفصيل إلا في سفو كبر ، فهي قاعدة كلية ناطنة بأن الرأة مساوية للرجل في جميع الحقيق إلا أمراً واحداً عبر عنه بقوله (والرجال عليهن درجة) وهذه الدرجة مفسرة بقوله تُعلى (١ : ٣٤ الرجال قوامون على النساء) . لا ية وقد أحال في معرفة ما لهزروما عليهن على العروف بين الناس في معاشر إنهم ومعاملاتهم في أهليهم ، وما يجري عليه عرف الناس هو تابع لشر المهم وعقائدهم وآدابهم وعاداتهم . فهذه الجلة تعطى الرجل منزالاً بزن به معاملته لزوجه في جميع الشئون والاحوال، فـذا هم هُمْ أَبْتُهَا بِأَمْرُ مِنَ الْأَمُورُ يَتَذَكُّرُ أَنَّهُ بِجِبُعَايِهِ مِنْلَهُ إِزَّالُهُ ، وَلَهُمُا قَالَ أَسْ عَبَّاسِ رسي ألله عنهي ﴿ أَنِّي لاَّ رَسْ لامرأَنِّي كَا آمَزِسْ لِي الهِلْمُو الآمَّةِ . ﴾

· ايس المراد بالتل المثل لأعيان الاشياء وانما أراد أن الحقوق مينهامتبا**داة** وأنها أكف . . فما من عمل تسمله الرأة نارجل إلا للرجل عمل يقابله لها إن لم يكن مثله في شخصه ، فهو مثله في جاسه ، فها مناثلان في الحقوق والاعمال ، كما أنهما ميماثلان في الذات والاحساس والشعور والعقل ، أي أن كالـ منهما بشر تام له عقل بتفكر في مضالحه ، وقلب بحيما بالأثم ويسم به ، ويكره ما إبلاً عه وبنفر منه ، فليس من العدل أن يتحكم أحد الصنفين بالآخر ويتخذه عبــداً" مِستَدله ويستخدمه في مصالحه ، لاسيا بمدعقدالزوجيةوالدخول في الحياة المشتركة التي لا تكون سعيدة إلا باحترام كل من الزوجين الآخر وانتميام مجقوقه

قال الاستاذ الامام قدس الله روحه : هذه الدرجة التي رفع النساء اليها لم يرفعهن البها دمن سابق،ولا شريعة من الشرائع، بل لم تصل اليها أمة من الأمم قبيل الاسلام ولا بعده ، وهذه الامم الاوربية التي كان من تقدمها في الحضارة والمدنية أن بالفت في تكريم النساء واحترامهن وعنيت بتربيتهن وتعليمهن العلوم والفنون ، لا تزال دون هذه الدرجة التي رفع الاسلام النساء ا ليها ، ولاتزال قوانين بعضها عنم الرأة من حق النصر ف في مالها بدون اذن زوجها ، وغير ذنك من الحقوق التي منحتها إياها الشريعة الاسلامية من نحو ثلاثة عشر قرنا ونصف، وقد كان النساء في اوربا منذ خمسين سنة بمنزلة الارقاء في كل شيء كاكن في عهد الجاهلية عند المرب او أسوأ حالا ، ونحن لا نقول ان الدين المسيحي أمرهم بذلك لاننا فعتقد أن تعليم المسيح لم يخلص اليهم كاملا سالما من الاضافات والبدع، ومن المعروف أن ماكانوا عليه من الدين لم يرق المرأة وانما كان ارتقاؤها من أثر المدنية الجديدة في القرن الماضي

وقد صار هؤلاء الافرنج الذين قصرت مدنيتهم عن شريمتنا في اعلاءشأن النساء يفخرون عاينا بل يرموننا بالهمجية في معاملة النساء،ويزعم الجاهلون منهم بالاسلام أن ما نحن عليه هو أثر ديننا . ذكر الاستاذ الامام في الدرس ان أحد السائحين من الافرنج زاره في الازهر وبيناهما ماران في المسجد رأى الافرنجيي بنتا مارة فيه فبهت وقال ماهذا ? أنَّى تدخل الجامع !!! فقال له الامام وما وجه الغرابة في ذلك ؟ قال اننا نعتقمه أن الاسلام قرر أن النساء ليس لهن أرواح وليس عليهن عبادة . فبين له غلطه وفسر له الآيات فيهن . قال فانظرواكيف صرنا حجة على ديننا ، وإلى جهل هؤلاء الناس بالاسلام حتى مثل هذا الرجل الذي هو رئيس لجمية كبيرة فما بالكم بمامتهم ?

إذا كان الله قد جعل النساء على الرجال مثل مالهم عليهن إلا ماميزهم به من لرياسة ، فالواجب على الرحال بمتنضى كفالة الرياسة أن يعلموهن ما يمكنهن من القيام بما يجب عليهن ، ويجمل لهن في النفوس احتراما يعين على القيام بحقوقهن ويسهل طريقه ، فان الانسان بحكم الطبع يحترم من يراه مؤدبا عالما بما بجبعليه عاملا به ، ولا يسهل عليه أن يمتهنه او يهينه ، وإذا بدرت منه بادرةفي حقه رجم على نفسه باللائمة فكان ذلك زاجراً له عن مثلها

خاطب الله تعالى النساء بالايمان والمعرفة والاعمال الصالحة في العبادات والمعاملات كما خاطب الرجال ، وجمل لهن عليهم مثل ماجعله لهم عليهن ، وقرن أماءهن بأسائهم في آيات كثيرة ، وبايع النبي عليمائي المؤمنات كما بايع المؤمنين، وأمرهن بتعلم الكتاب والحكمة كما امرهم ، والجمت الامة على مامضى به الكتاب والسنة من أنهن مجزيات على اعمالهن في الدنيا والا خرة ، أفيجوز بعد هذا كاله ان محرمن من العلم بما عليهن من الواجبات والحقوق لربهن ولبعو لهن ولاولادهن ولذي القر في وللامة والملة ؟

العلم الاجمالي بما يطلب فعله شرط في توجه النفس اليه إذ يستحيل ان تتوجه الى المجهول المطلق ، والعلم التفصيلي به المبين لفائدة فعله ومفسرة تركه يعد سببه للمناية بفعله والتوقي من الهائه ، فكيف يمكن للنساء ان يؤدين تلك الواجبات والحقوق مع الجهل بها إجمالا وتفصيلا ? وكيف تسعد في الدنيا او الآخرة أمة نصفها كالمبها ثم لا يؤدي ما يجب عليه لربه ولا لنفسه ولا للناس ؟ والنصف الآخر ورب من ذلك لا تودي إلا قليلا بما يجب عليه من ذلك ، ويترك الباقي ومنه اعانة ذلك النصف الضميف على القيام بما يجب عليه او إزامه إياه بما اله من السلطة والرياسة .

ان ما يجب أن تعلمه الرأة من عقائد دينها وآدابه وعباداته محدود ، ولكن مايطلب منها لنظام بيتها وتربية أولادها ونحو ذلك من أمور الدنيا كأحكام المماملات – ان كانت في بيت غني ونعمة – يختلف باختلاف الزمان والمكان والاحوال ، كما يختلف بحسب ذلك الواجب على الرجال ، الاترى الفقها ، يوجبون على الرجل النفقة والسكني والخدمة اللائقة بجال المرأة ؟ ألا ترى أن فروض الكما يات قد اتسعت دائرتها فعمد ان كان انخاذ السيوف والرماح والقدي

كافياً في الدفاع عن الحوزة صار هذا الدفاعمتوقفاً علىالمدافعوالبنادقوالبوارج وعلى علوم كثيرة صارت واجبة اليوم ولم تكنواجبة ولاموجودة بالامس ؟ ألمتر ان تمريض الرضى ومداواة الجرحي كان يسيراً على النساءفي عصر النبي عَيْمُوالِيُّهُ وعصر الخلفاء رضي الله تمالي عنهم ، وقد صار الآن متوقفاً على تعلمفنون متمددة وتربية خاصة ? أي الامرين أفضل في نظر الاسلام ? أتمريض المرأة لزوجها اذا هو مرض أم اتخاذ ممرضة أجنبية تطلع على عورته وتكتشف مخبآت بيته ٢ وهل يتيسر للمرأة أن تمرض زوجها أو ولدها اذا كانت جاهلة بقانون الصحة وباساء الإدوية ؟

نع يتيسر لكثيرات قتل مرضاهن بزادة مقاديرالادونة السامة أو جمل دواء مكنن آخر .

(وقد ذكرنا في التفسير هينا كلاما للمحدثين والفتها. في حقوق كل من أ. وجين على الآخر كقول الاكثرين ان المرأة لايجبعايها للرجل غير الطاعة في نفسها دون خدمة الدار ورده بأمر النبى عليالله إنه فاطمة بخدمة البيت و بأمرعلي بماكان في خارجه وجزم بعض المحققين من الحه بلة أن ذلك ترجم لي عرف الناس. ثم قلماً) وما قشى به النبي ﷺ بين بنته وربيبه وصهره (عليمها السلام) هو نا تقضي به فطرة الله تعالى وهو "وزيع الاعال بين الزوجين : على المرأة تدبير المنزل والقيام بالاعال فيه ، وعلى لرجل انسمي والمكسب خارجه ، وهذا هو المائلة بين الزوجين في الجملة ،وهو لا ينافي سته له كل منها بالخدم والاجراء عند الحاجة الى ذاك مع القدرة عليه ، ولا مساعدة كل منها للآخر في عمله أحيانًا إذا كانت هناك ضرورة . زا إذلك هو الاصل والتقسم الفطري الذي تقوم. مصلحة الناس وهم لا يستغنون في ذلك ولا في غيره عن التعاون (٣ : ٢٨٦لا يكاف الله نفساً الا وسمها -- وتماونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الامم والعدوان وانقوا الله) وما قله الشيخ تقى الدين وما بيه في الإنصاف من أرجه ع ألى العرف لا يعدوما في الآبة الشريفة قيد شعرة وإذا أردت أن تعرف مسافة البعد بين مايعمل أكثر السامين ومايعتقدون

من شريعتهم فانظر في معاملتهم لنسائهم تجدهم يظلمونهن بقدر الاستطاعة لايصد أحدهم عنظارامرأتها إالمجزءو بحملونهن مالايحملنه الابالتكلف والجهدء ويكثرون الشكوى من تقصيرهن ءوأن سألتهم عن اعتقادهم فيابجب لهمعنيهن ايقولن كايقول أكثر فقهائهم إنه لايجب لنا عليهن خدمة ولا طبخ ولاغسل ولا كنس ولا فرش ولا أرضاع طفل ولا تربية ولدولا أشراف على الحدم الذين فستأجرهم لذلك ، إن مجب عليهن إلا الدكت في البيت والتمدكين من الاستمتاع، وهذان الامران عدميان، أي عدم الخروج من المنزل بفير اذن وعدم المعارضة بالاستمتاع : قالمعني أنه لا يجب عليهن للرحال عمل قط بل ولا الأولاد مع وجود آبائهم

وأما قوله تعالى (وللرجل عايهن درجة) فهو يوجب على المرأة شرنا وعلى الرجل أشياء ، ذلك ان هذه الدرجة هي درجة الرياسة والثيام على المصالح المُمسرة بقوله تمالي ٤ : ٣٤ الرجال قد امون على النساء مَا فَصَل لَهُ بَعَضَهُ عَلَى المُسَاءِ عَا فَصَل لَهُ بَعَضَهُ عَلَى يعض وعا أنفقوا من أموااهم) فالحياة الزوجية حياة اجتماعية ولا بد الحكل الجمح من وأرس لان المجتمعين لا إلا أن تختلف آراؤهم ورغباتهم في بعض الأمور ٤ ولا تقوم مصلحتهم إلا إذا كان لهم رئيس يرجع إلى رأيه في الخلاف، النلا يعمل كل على ضد الآخر فتنفصم عروة الوحدة الجمعة ومختل النفاء . والرجل أحتى بالرياسة لانه أعلم بالمصلحه وأفدر على التسليد بقوته وساله نومن ثم كان عو المطالب شبرعابجالة المرأة واالمفتةعايها ، وكانت هي مطالبة بطاعته في العروف خ

التمهي ما أردنا لقله من تفسيرنا للآمة

﴿ مسألة المساواة في الميراث 🤫

.... a

اول من ابتدع الدعوة إلى الساواة بين الذكران والالاث في الارت وغيره شاب قبطي اسمه سلامه موسي اشبر عنه شدة البغض والشنآ والاسلام ونعرب لا يهم فدهوا بلاده وحداء ها الملامية عربية ، وكان يفضل على ذلك أن نطال

خاصمة الرومان المسيحين على ظلمهم لقومه القبط، وما هو معلوم بالتواتر من عدل العرب فيهم الذي لولاه لم يدخلوا في الاسلام افواجا بمحض اختيارهم حتى كان هذا سبباً لتبرم بعض عمال المسلمين بذلك وشكواه منه للخليفة الاموي المادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يتقليله مال الجزية فأجابه عمر بتاك الكلم المائزرة التي تشبه كالت جده الامه عربن الخطاب رضي الله عنه وهي « ان محمد وللمبد المورية بعث هاديا ولم يبعث جابياً » فلهذا البغض والشنا تن للعرب والاسلام ولسبب آخر يتعلق بالمبشرين كما يقال _ أخذ سلامه موسى عهداً على نفسمه أن يعلمن فيها ، وينفر مسلمي مصر ويصدهم عنهما ، بالدعوة الى الالحاد تارة والى الاندغام في الانكليز تارة ، وآخر ما رأيناه له دعوتهم الى دين البابية البهائية المائين جعلوا أساس دينهم القول بالوهية بهاء الله المدفون في عكاء وعبادته . وغرضه من هذا تحويل المسلمين عن الاسلام ، ولو الى عبادة الشيمان ، وقد راجت دعايته الالحادية عند بعض اللاحدة من المسلمين بعنوان التجديد فشايعوه عليم عدة سنين (١٠ ولكننا تراه في هذه الايام قد شعروا أنهم مخطئون خاطئون ، إلا علية ما لايزالون مخدوعين .

منذ سنتين التي سلامه أفندي موسى محاضرة في جمية الشبان المسيحيين! بدعوى وجوب مساو اة المرأقل الرفال المرفقة في الرجل عليها ، ثم تمكن من نشر هذه الدعاية الباطلة في مجلة الرابطة الشرقية في المام الماضي حتى اضطر رئيس الجمية الى الرد عليه فيها، وكاد هو وأمشانا عدائون في الجمية المقاق يقضي عليها . وقد رد عليه كثيرون في ذاك الوقت وأخلفت ظنه (جمية الاتحاد النسوي المصري). اذ حاول اغواءها باغرائها الملالة وأخلفت ظنه المساواة فكتبت هدى شعراوي هانم يومثذ رداً عليه نشرته في الجرائد صرحت فيه بانه ليس من موضوع هذه النهضة النسائية الحروج عن الشريعة أو عليم بتغيير أحكام الارث في الإسلام

ثم أن محود عزمي أفندي من زملائه أعاد هذه الدعامة في مناظرته لنا في كاية الحقوق من الجامعة المصرية ، واستند فيها الى شميهات عاطلة، ودعاوى باطلة ، بيبنا فسادها هنالك بالبرهان ، وأيدنا فيها الرأي الاسلامي العام ، وأنكر الامير عمرطوسون باشا الشهير على الحكومة السماح للملاحدة بمثل هذا الجهر في الطعن على الاسلام والدعوة الى ترك نصوصه القطعية في مدارسها الرسمية وهي حكومة إسلامية ، وكتب بذلك الى سمادة وزير المارف وهو وزير مندين ولله الحمد، لا يسمح مماكان يسمح به غيرممن قبل.

بيد أننا رأينا بعد هـ ذا كله قبطياً آخر كاتوليكياً يقدس نصوص المكتب السماوية سواء أكانت معقولة أم غير معقولة ، وهو لم يشتهر بالالحاد ، ولم نمرف عنه قبَّل اليوم طمناً في الاسلام ، قام يعزز سلامه موسى ومحودعزمي في الفلو في مسألة مساواة النساء للرجل فجهر بمـألة وجوب مساواة الميراث في محاضرة القاها في الجاممة الاميركانية التشيرية محتمياً عالما من الامتيازات الاجنبية، نيكان أشد قدَّءا وفحشاً في الطمن على الاسلام وعلى المتدينين به، واستمرزا. بمن نكر حق النساء في هذه المساواة منهم من أمير ووزير وعالم نحرير (وهو لد كتور فرجميخائيل)

ولم يكتف بالجهر بهذا السوء باللسان، بل طبعه لتعمم الدعاية في البسلاد، قد بدهه بمض الثبان المسلمين بالانكار في وجهه عند التصريح بهذه المسألة، ، ذهب أفراد منهم الى مكاتب جميع الجرائد اليومية فأخبروهابها كان ،ومنهم ن كتب اليها بالرد والانكار ، فأجمت على استقباح ذلك واستفظاعه ، ثم عته النيابة العامة للتحقيق معه تمهيداً للحكم عليه بها يستحقهجرمه ، وكانتفعلته اعية لسؤال بمض نواب الامة حكم منها في المجلس: ماذا فملت في مقاومة هذا لهجومعلى دين الامةوحكومتها،الذي يخشى ازيكون موقداً لنارالشقاق الدبني فيها لإ إننا ندع هذا المتهور وشأنه مع الحبكومة فلا نتصدى للبحث في المقاب قانوني الذي يستحقه ، ونحتص بكالامنا مهجب علينا شرعا من الدفاع عن ديننا ، جماته ، وتحذير المسلمين من دسائس الطاعنين به ، ومن تفنيد شبهاتهم على

مايدعون من ظلم الاسلام للنساء في هذه المسألة وغيرها

أول ما أقوله في الواجب الاول انأس الدين ليس كأمر القوانين والعرف القومي في جواز وضع نصوصه موضع البحث والنظر لنترك مالا نستحسنه منها وبنيق ما نستحسنه ، بل مقتضى الدين عند جميع الايم ان يخضعوا و بدينوا الله تمالي بقبول كل ماهو قطمي منه كما هو ، سواء أدركوا وجه حسنه ومنفعته أم لا فشأنهم فيه كشأن المريض مع الطبيب النظاسي الماهر يقبل قوله في مرضه وما يصف له من الدواء من غير ان يقيم له الدلائل والبراهين على فائدة الطب وعلى وجوب جمل الدواء مركباً من أجزاء ممدودة ، على نسب بينها محدودة . هذه مع القطع بان الاطباء كثيراً ما يجهلون حقيقة المرض ، وكثيراً ما يخطئون في موسف الدواء له ، وان طبيب الارواح والاجتماع بهداية الدين وأصول الشرع هو الله المنتبرة بن القطمي منها وغير القطمي وعن حكمة ، التشريع والمصلحة التي الدينية والمسلحة التي الدينية الشارع الحسكم .

حضرت منذ ثلاثين سنة ونيف مجلسا من أرقي مجالس أركان النابغين من هذه الامة في دار المرحوم سمد باشا زغلول في حي الظاهر كان منهم أحمد فتحي زغلول وقاسم امين ، وكان واسطة عقدهم الاستاذ الامام رحمهما لله أجمعين وبتي من الاحياء الذين حضروا تلك المجلسة الشيخ محمد زيد بك الفقيه المشهور ، دارت المذاكرة بينهم كما دتهم في الاحكام الفقية والةانونية والمقابلة بينها وما ينتقد منها ، فجري على لسان أحدهم المتملل بحسألة الربا ، فقال المرحوم قاسم امين : هذه المسألة منصوصة في القرآن المكريم فيجب علينا أن نأخذها قضية مسلمة بدون بحث وإلا كنا غير مسلمين ، وأنما نبحث في الاحكام الشرعية الراجعة إلى اجتهاد المجتهدين فوافق الجيم على قوله هذا

وللفياسوف ابن رشد حكيم الاسلام في الاندلس الذي كانت فلسفته من أعظم أسباب نبضة أوربا العلمية كلة في هذا الموضوع وهي ان الفيلسوف لايستبيح لننسه جمل الدن موضع بحث ونظر في قبوله والحاجة إلى الاهتداء به

أم لا: (أوقال كلة بهذا المعنى) وعلل ذلك بقوله : لان هــذا بمعنى التشكيك في الفضيلة هل هي حاجة من حاج البشر أم لا ؟

وسأبين تفنيد مازعمعزمي منجواز ترك جميع أحكام الاسلام الدنبويةومنهة الارشو استبدال غيرها اذا ظهر بمقتضى تغير أحوال الزمان والمكاتة عدم صلاحيتها، وأفصل ما أجملته في العجاممة من انقسام نصوص الدين الى قطعي الرواية والدلالة لامجال للاجتهاد فيه، وما هو غير قطعي فيجوز الاجتهادفيه،وما يبييح ترك كل منهما باذن الشارع من اضطرار وغيره وحكمة هذا التقسيم ومصلحة المحلفين فيه. و إَمَّا أَقُولُ هَنَا بِالاَخْتُصَارِ أَنْ مِثْلُ هُؤُلاءَ انْثَلاَّهُ الْجَاهَلِينِ بِنْصُوصَالاَسَلام ومعانيهاوأصولها وحكمها ، والحكافرين بكتابه ورسوله ، ليسوا أهلا لأن يأخذ المسلمون بآرائهم وأقوالهمفي شيء مما ذكر ، حتى ان ما يتملق من ذلك برأي الاطباء كالمرض المبيح للفطر في رمضان وترك استمال الماء في الوضوء والفسل: والاضطرار المبيح لاكل المحرم أوشريه — لايجوز الاخذفيه بقول مثل الطبيب فخري ميخائيل في تعصبه وللمهور تحامله على الاسلام واها نتهالمسلمين

وماجراً هؤلاء على هذاالعدوان واحتفار المسامين وحكومتهمهما إلا الاسراف في حرية الالحاد والنسق في هذه الماصمة الذي لا نظير له في أوربا ولا أمريكة حَى صاروا يعتقدونان المسلمين لم يبق عندهم مسكة من النهرة الدينية والحمية الملية ، وهم يعامون أنه لا يستطيع أحد في مدرسة من مد رس أوربا ان يجاهر بالطعن في الانجيل ولافي التوراة من الجهة التي يؤمن النصاري بها ، وقد بلغ من تمصب طابة الملر في الولايات المتحدة ان أقاموا النكير على استاذ مدرسة قررفيها نظرية دارون المشهورة الخالفة للتوراة حتى اضطرت حكومة تلك الولاية الى اخراج الاستاذ من المدرسة وتحريم تقرير هذه النظرية في مدارسها كابا

انني لا أعقل أن تبكون هذه المسألة التي اضطرب المسامون كامِمِهَا(مسالة الارث)هي المقصودة بالذات من هذه الدعاية ، ولا إن المقصود بالذات اعطا. النساء ما يمتقد هؤلاء الدعاة أنه حق لهن حبا بالعدل وكراهة للظلم، ولا اعقل أتهم يمتقدون أن استحسانهم لهذه المساواة واستقباحهم أأ هي مخالفة لهمنحكم

الله يقنع المسلمين أمة وحكومة برفعهذا الظلم المزعوم،وتقريرذلك المدل الموهوم، كيف وهم يدعون/انساء دءًا الى مهاوي/المكذ لهنولبيوتهن (عائلاتهن)

وانما المقصود بالذات صدهم للمسلمين عن الاسلام نفسه وتحويلهم عنه بابطال تقتهم به وغيرتهم عليه ، وتقتايع الروابط التي تربطهم بالامة العربية المظيمة ، وفصم عروة الجامعة انتي تضم اليهم ٢٥٠٠ مليونا من البشر لابرون لملتهم زعيا بعد الدولة المثمانية أولى من مصر ، ولا يخفى ماوراء ذلك وما يلزمه من الفوائد لهم ولمن يستخدمهم . .

وما أطمعهم في هذه الامنية إلا اخوانهم من ملاحدة المسلين الذين كانوا أجراً منهم وأسبق الى الجهر المريان بالطمن في الله فه الاسلامية والحضارة العربية والآداب العربية كانقدم في مقال سابق ، والا ماعلموا من حرمان النشى الاسلامي المديث من التعليم الاسلامي والتربية الاسلامية في البيوت والمدارس معا ، وما يشاهدون من ثورة النساء وخروجهن إلى الاباحة لا إلى التمرج فقط ، فأرادوا أن بجملوا جنده في تجديد الالحاد من الشبان والنساء وكذلك يكثرون الهج بالثقة بهما جندهم في تجديد الالحاد من الشبان والنساء وكذلك يكثرون الهج بالثقة بهما

والدليل على أن هذا غرضهم ماصرحوا به في الاستدلال على وجوب قبول المساواة بين المرأة والرجل في الميراث وهو ان المسلمين قبداو ورضوا بترك حكومتهم الاقامة حدود القرآن على السارقين والزناة ، وبحكم المحا كم الاهلية في الدماء والاموال وترك حكم الشريعة ، فلماذا لايرضون اذا بترك أحكام الاسلام في الامور الشخصية ، وأما أحكام المبادات فهم يشاهدون درجة التهاون بهاء ولا يشكون بقرب زوالها

وقد فندت مذا القياس الشيماني الفاسد في محاضري الاخيرة في الجمعية المجمعة المجمعة المجمعة عند في منظم ماله وصدانته لفصب بعضه ولم يسع لرده فقيل له المك عرضت بمض مالك للزوال فيجب عليك أن تعرض البافي حتى تبقى معدما !!

وسأذ كر فيالفصل الآني تلكالادلة بل الشبهاتانتيأوردها كل.منعزمي وفخري مع تفنيدها وأحذف ذلك من المحاضرة

﴿ تَفْدُ ـ شبهات المساواة في اليراث ﴾

-1.-

ان لنا في الكلام في هذه المسألة مسلسكين (احدهما) ماهون به دعاة الالحاد على المسلمين ترك حكم الله في المسألة (وثانيهما) ما يرجحون به حكمهم على حكم الله عز وجل ، ويحتجون به على تفضيله عليه ،مع علمهم بان أعظم شموب أوربة وأعدلها في نظرهم وعرفهم _كالدولة البريطانية _ لا تورث النساء البتة، ومن هؤلاء الملاحدة من دعا أهل هسنه البلاد ألى تسليم أمرهم اليها ، وترك قوميتهم إلى قوميتها ، ووطنيتهم إلى وطنيتها

اما المسلك الاول فاننا نبدأ القول فيه بتغنيد ما زعمه عزمي أفندي من ان بمض علماء المسلمين قال انه يجوز لهم ترك جميع أحكام الشريعة الدنيوية حتى الثابت منها بالنصوص القطمية الى مايرونه خبراً منها لانها أحكام نختلف المصلحة فيها باختلاف الزمان (۱) ومنها الاحكام المالية كالمبراث وغيره وأعا الذي يجب المحافظة عليه أحكام المبادات فقط ثم نفند ما اشترك فيه معه غيره كالدكتور فحرى ميخائيل فرج فنقول.

تفنيد دعوى كون الاحكام الدنيوية في الاسلام اختيارية .

ان هذا الزعم الذي جهر به عزمي في مجلس المناظرة لم يقل به عالم من علما المسلمين المتقدمين ولا المتأخرين ، ولا يتجرأ عليه الا بعض الزنادقة الذين لا يبالون ما يقولون ، فانه مخالف لنصوص الكتاب والسنة وللاجماع والقياس، فالقول به كفر صريح يعد صاحبه به مرتداً عن الاسلام بالإجماع

(١) قد رأينا هذا الزعم الباطل مكرراً في كناب (السفور والحجاب) الذي نشر في بيروت باسم الآ تسة نظيرة زين الدين فرد عليه كثير من علماء المسلمين وكنتاجم وكان جل ماعنوا بالرد عليه مسأنة الحجاب وهذا الزعم شر ما فيه لا مه هدم لنصف الاسلام سيازم هدم النصف الآخر

لا فرق عندعاماه المسامين بين أحكام العبادات وأحكام المعاملات في أدلة ثبوتها ووجوب العمل بها، إلا مايقرله بعض أتمتهم من ان مدار ثبوت العبادات كالتحريم الديني على نصوص الكتاب والسنة دون الرأي والاجتهاد وانما يختس الاجتماد بصفة العمل بها كالاجتهاد في القبلة مثلا - ومن أن المعاملات المالية والسياسية وغيرها هي التي فوض الشارع الى الامة الاجتهاد فيها واستنباط الاحكامالمصالحالتي لانص له فيها. ومن القواعد المسلمة عند جميع الفقهاء أنه لا اجتهاد في موردً النص ، وعلماء الةوانين الوضمية يوافقون علماء الشرع على ان الاجتماد المخالف لنص القانون باطل، وإنما محله تفسير القانون وتطبيقه على القضايا، وفي هذه المسائل تفصيل يتوقف بيانه علىذكر مذهب الظاهرية ومذهب أهل الرأي ومذهب فتهاء الحديث، وليسهذا المقامبالذي يتسم لهذا كله ولابا لذي يقتضيه. وحسبنا ان نغند ذلك ازعم الالحادي باثبات الاجاع الذي لانزاع فيه على ان نصوص الشارع القطعيةالرواية والدلالة تجب المحافظة عليها ولا يجوز ردشيء منهاءولاتركه بدون عذر شرعي،وان منجحد شيئًا منها عالمًا به فهو مرتدعنالاسلامخارج منالملة . وأما ما كان غىر قطمى الروابة أو غير قطمى الدلالة فهو محل للاجتهاد عند من كان أهلا له مر ن العلماء ، وقد ضربت له المثل في مجلس المناظرة بآية البقرة في تحريم الخر و اليسر وهي قوله تعالى (يسألونك عن الخر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفهما) فانها تدل على التحريم دلالة ظنية راجحة والكنها غير قطمية ، والحسكم في مثلها ان من فهم منهاالدلالة على التحريم وجب عليه الممل يمتنضى فهمه كما وقم من بمض الصحابة رضى الله عنهم فانهم تركوا الحر والميسر عقب نزولها ، وبقى بعضهم يشرب الحر ولم ينكر النبي ﷺ عليهم ذلك لانه اجتهاد في موضعه ، حتى أذا ما نزل النص القطعي الدلالة على التحريم في آيات سورة المائدة أهرق الصحابة كلهم ما كان عندهم من الخر حتى صارت تجري كالسيل في شوارع المدينةوصار النبي وَيُطَلِّينُهُ يماقب من ثبت عليه شرمها . هذا حكم المسائل الظنية التي مجوز فيها الاجتهاد، أيني حكمها في حق الافراد من الناس ، وأما ما كان منها متملقا بالمصالح العامة والحقوق فاذا ثبت منها شيء عنــد أولي الامر وأمر به الامام وجبت طاعته فيه ، فلا بجوز لأحد أن يخالف الحكومة في أمور المصالح العامة ولا في الحقوق عملا ماجتهاده

ومسألة الميراث التي هي موضوع مناظرتنا مع الملاحدة وبمض النصارى المعتدين على ديننا من المسائل القطمية الرواية والدلَّالة ، أما الرواية فهي آيات القرآن وكليها متواترة قطمية بفير خلاف، وأما دلالتها على ما ذكر فعي قطمية أيضًا لانها لا تحتمل في لغة القرآن معنى غير الممنى المتبادر منهاءولا يشتبه فيحذا أحد له أدنى المام بهذه اللغة . وأولها قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظالا نثيين) ويلي هذا النصوص في الاخوة والاخوات والازواج وكلماصر محة قطمية ، وإنما يوجد في مسائل الارث قليل من الاحكام الاجتهادية الاخرى . والدليل من نصالقرآن علىأنأحكام الارشحكمة لا اختيار لأحدفي تركها وأن الله تعالى يعاقب من عصى أمره فيها يوم القيامة ويثيب من أطاعه قوله عز وجل عتبها (تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العَّظم * ومن يعص الله ورسوله ويتمسد حدوده يدخله نارآ خالداً فيها وله عذاب ممين)

فأي مسلم يؤمن الله وكتابه وبرسوله برضى بأن يعرض نفسه الحرمان من ذلك الفوز العظيم مُثوبة الله بتلك الجنات الخالدة الدائمة ، ولصليّ تلك النار الخالدة والعداب المهين فيها ، بايثاره للنظريات الفاسمدة التي يدعوه اليها أفراد من الملاحدة والقبط المساعدين لدعاة النصرانية (المبشرين) على افساد عقائد المسلمين وتحوياهم عن شريعتهم، ليسهل عليهماستعباد الاجانب لهم 17

حسبنا في المسلك الاول هذا التفنيد الموجز لزعم عزمي أنه يوجد في علماء المسلمين من يبيح لهم ترك ما شرعه الله تعالى من أحكام المعاملات الدنبوية للالية والشخصية والسياسية وهو ما صرح به الا لأن هؤلاء الملاحدة يبغون غش الصحيحي العقيدة منالمسلميزوخدآعهم لهوم الاسلام كله فأنهم إذا تركوا قسم الاحكام المذكورة من شريعتهم يسهل عليهم أن يكون جميع حكامهم من الملاحدة والافرنج الخلاييق الاسلام حكومة في هسفه الارض الحروة التي لها كاليهود إلى أذل الحاف اليهود استعاضوا عن عزة الملك بعزة الغروة التي لها الشأن الأكبر في ادارة أمور الدنيا الحلى انهم على قلتهم وتفرقهم لا يزالون يسمون لاعادة ملكم الحاف كان اكثر الناس يجهلون سعيهم فقد ذكرتهم به ثورة فلسطين الاخيرة اوهم يعتقدون أن اقامة ديهم لا تتم بدون ملك الأنه دين تشريع وحكم المللمون أحق منهم بهذا الاعتقاد اوان أكبر الجهاد الذي يجاهدهم به أعداء دينهم موجه إلى هدم سيادته الحكمية التشريعية المدون أن القدم التعبدي الروحي لا يلبث بعد ذلك أن يزول معظمه ويقى قاصراً على عدد قليل في كل بلد أو قطر

هذا ما انفرد به عزمي بُوحي شيطاني من أحد أركان حزبه . وأما ما اتفق عليمه عزمي وفخري فهو محاولة اقناع المسلمين بترك أحكام دينهم في الميراث وكذا في الطلاق وغيره من أحكام الزوجية بقياسه على ترك الحكومة المصرية لاقامة الحدود الشرعية وغيرها من أحكام العقوبات والمماملات المدنية

والعرق بين هذا وما قبله في ايذاء المسلمين واحتقارهم أن هذا دعوة لهم إلى ترك ما يؤمنون بأنه من أحكام الله التي وعد من أطاعه فيها بسعادة الدنيا والآخرة ، وأوعد من عصاه فيها بالعذاب المهن أي إلى نبذ عقيدتهم، وتوطين أنفسهم على سخط ربهم وغضبه وعقابه بدعوى أنه لا مندوحة لهم في هذا الدصر عن ذلك ، فهذا احتقار لهم وسخرية منهم ما بمدها غاية في الايذاء المعنوي. واننا قد اطلعنا على كثير مما كتبه أعداء الاسلام والمسامين في الدين والسياسة فلم توهم على تعصبهم وتشويهم لمحاسن الاسلام يدعون أن تفضيل الذكور على الاناف في شريعته كان سببا من أسباب ضعفهم المدني أو الاجتماعي، بل هذا مما أنقرد به هذان القبطيان وأعوانها من ملاحدة مصر

وأما ما فبله فهو خداع يتضمن رمي مسلمي مصر بالجهل بدينهم وأنهم بلغوا من ذلك مايؤهل مثل عزمي في مجاهرته بالإلحاد بل التعطيل التام ، لأن يقبل قوله في الصدعن أكل هذه الاديان، وأقواها حجة وأعظمها أثراً في الحضارة والعمران، ويُصدق بان بعض علماء المسلمين قال بجواز ترك أحكام القرآن الدنيوية، لانها بزعمه اختيارية

وقد بدا لم من هذا التهور ما لم يكونوا مجتسبين، فصاح شبان المسلمين المتعلمين في وجوههم الصيحة بعد الصيحة في الجامعة الصرية، ثم في الجامعة الاميركية، وكانوا يظنون أنهم جندهم الذي يدين لهم الطاعة المديا، والتقايد ظدعة المتجديد، وتبارت أقلام الكتاب الرهنة في حلية الصحف في تفنيدهم والازراء بهم صفق لحاي الشباب» اذ لم يقرأ أو لم يصدق مما كتب في الصحف عن تلك المناظرة المؤود النا الشباب الا شهادة الزورالتي رواها للاهرام (أحد الصاوي) من أنصار التجديد الالحادي، غره هذا وصدقه فصرح في محاضرته المنكرة بانه يمتمد على الشباب المسلمين في غره هذا وصدقه فصرح في محاضرته المنكرة بانه يمتمد على الشباب المسلمين في مناقشة الذين يتحكمون بالشريعة الاسلامية في هذه المسألة دفاعا عن حق المؤاخر في أثناء إلقائه لسخفه، ولكن كان قد طبعه ووزعه على الناس، وإننا بالأنكار في أثناء إلقائه لسخفه، ولكن كان قد طبعه ووزعه على الناس، وإننا نقل نص عبارته، لانها أوسع وأوضح من عبارة عزمي في مناظرته، مهم تقفي علمها بتفنيدها من الوجوه التي أجماناها في محاضرتنا في قاعة الجمية الجغرافيدة علمها بتفنيدها من الوجوه التي أجماناها في محاضرتنا في قاعة الجمية الجغرافيدة الملكية كا وعدنا . وهذا نص عبارته الركيكة المسلمة:

عبارة الدكتور فخري في المساواة في الارث .

« وإذا محكك الدافعون عن نظرية حق البنت في الميراث فاننا نتركهم يتحكمون باحكام الشريعة في هذه السألة ، ونبركهم يصرخون ويستصرخون وزير المعارف وغيره لحلية الإسلام كا يدعون ، نبرك عليهم المفكرين الحديثين من شبان المسلمين يناقشونهم الحساب دفاعا عن حق الرأة ، ولكن قبل تركهم نسألم سؤالا واحداً في خشوع واحترام لاشخاصه بنف النظرعن ادعاء الهم. « أبها السادة : لماذا لا تطالبون بتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في حمائل السرقة والزنا والقتل ع ولماذا مجيزون للقاضي الاهلي ان يحكم على أي

واحد منا بالاعدام ولا يحكم في مسألة نفقة شهربة ?

«ولما تجيزون للقاضي الآهلي ان يحكم على أي واحد منا بتجريده من ثروته وإعلان افلاسه ، ولا يحكم في مسألة طلاق بسيطة ؟ لا تتذمرون من انالقاضي الاهلي أصبح مختصاً في الحسلم على كل ما يتملق بكرامتنا وبشرفنا وباعراضنا وبثروتنا وبحريتنا وبإعدامنا أو تخليصنا من الاعدام ، وتعرضون لحجرد مناقشتنا في مسألة بسيطة وهي حظ الاثنى في الميراث . . حقا ما أ كثركم غيرة على الشرية ، وما أحركم هياما بالدين .

« أيها السادة . ان كنتم غيورين على الشريعة فنادوا — ان كنتم شجماناً بتطبيق أحكام الشرح الشريف في كل شيء

« وأما كُنتم لاتفارون على الشرع أو الدين ،بل إنكم تفارون على «ميراث العارات والافدنة والطين ،، فسيروا في طريقكم ، ودعوا المفكرين الحديثين في طريقهم كل يعمل بمقيدته واعانه، والله ولي التوفيق » اه

وهذا الكلام يتضمن الطمن على جميع المسلمين بجملهم فريقين أحدها منافق وهو الذي يدعي النيرة على الدين والحافظة على أحكامه وهو فريق الشيوخ والسكهول ، وغير المفكرين الحديثين من الشبان . وفريق مارق ملحد وهو فريق الشبان الفكرين الذين هم محل أمله وأمل أمثاله في القضاء على البقية الباقية من الاسلام اتباعا لاهوامهم وشهواتهم . وانخداعا بأوهامهم التجديدية ، ولولا سوء اعتقاده بفرارة هؤلاء الشبان ، وانسلاخهم من كل وجدان وغيرة على شرف دينهم، لما تجرأ على التهكم باستصراخ أمير من أكبر أمراء هذا الشعب (۱) لوذير الممارف بان عنم مثل هدفه التصريحات المنكرة في الاسلام على مسمع من طلاب الملوف بان عنم مثل هدفه التصريحات المنكرة في الاسلام على مسمع من طلاب

لا وماكررنا هذا الممنى في كشف عوار هذه الدعاية الالحادية إلا لتستقر في أذهان الشبان وغيرهم وليمرفوا فيمتهم عند هؤلاء الناسوما يريدون .

وموعدنا القال الحادي عشر في ألرد العلمي العقلي عليهم

⁽١) هو الامير عمر طوسن باشا المشهور

مشروع فرنسى عظيم الشأن فى الحجاز

وآينا في بعض الجرائد الفرنسية ان بعض مسلمي أفريتية الفرنسية طلبوا من الدولة الفرنسية انتبنيالحجاجمنهم دارآ فرنسية كبرة في مكة المكرمة وأخرى في المدينة المنورة يا وون اليهما ويجتمعون فيهما مدة وجودهم في البلدين المكرمين لأداء مناسك الحج وزيارة النبي وينالين فتلقت الدولة هذا الطلب بالقبول والارتباح وكان أول من تبرعه بالمال وزارة الحربية في باريس تبرعت بمائة ألف فرنك

نبأ عجيب غريب، وتعرع أعجب وأغرب، متى كان مسلمو الستعمرات الفرنسية يعتقدونان فرنسة تحرص على تسهيل اداء فريضة الحجلم وتهتم براحتهم ورفاهتهم في سنرهم الى الحجاز وإقامتهم فيه ، وهم يرون باعينهم ويسمون بآذانهم ماكانت تضعه من المراث في سبيل اداء هذه الفريضة، ومافعلتة باوقافهم وبتعليمهم الديني وغيره في الجزائر وما تفعله الآن في المغرب الاقصى وهل يعقل أن يطلبوا منها ان يكونوا في البلاد القدسة الحرة مستظاين بملمها وتحت مراقبة جواسيسها كما يكونوزفي بلادهم؟ لايمقل بشرأن يحبوا هذا ويطلبوه

تم ما شأن وزارة الحربية الفرنسية من هذا المشروع فتتبرع له ؟ أليس لان الرجع اليها في حفظ الملم الفرنسي وكرامتهوالدفاع عنه أذا أهين حقيقة او ادعاء عند الحاجة الى هذا الادعاء، وانه تمييد لتدخلها في شؤون الحجاز ?

لاترتاب عاقل في ان هذا الطلب تدبير سياسي في هذه الدولة نفذه لها بعض صنائمها من المغاربة كالسي قدور بن غيريط، وهي معدورة في السعي الى سبق دول أوربة كامها الى تأسيس مكان نفوذ لها في البلاد المقدسة التي لايبيح الاسلام لا حد من غير السلمين ان يملك شيراً من ارضها او أن يدخلها زائراً او تاجرا او عامر سبيل ، ولكن يستغرب ان يطلب مثل هذا من اللك عبد المزمز آل سعود مع العلم بصلابته في دينه وشجاعته وعدم امكان التسلط على ارادته بشيء من الترهيب او الترغيب . لهذا نقول ان الذين دبروا لغرنسة هذه المكيدة لم بحسنو التدبير ، ولو احسنوه لوضعوه في صورة غير مشوهة كهذه الصورة ، ولا قنعوها بان تقدم بين يديه تودداً أمثل من التودد الذي كانوا شرعوا فيه مع الملك حسين لمثل هذا الفرض وهو ما حملته بعثة الحج المغربية من الهدايا

كان من المعقول ان تمهد فرنسة بالاعتراف لحكومة الحجاز بان سكة الحديد الحجازية هي وقف إسلامي على مصالح الحومين التسهيل الحج — وان الحق في ادارتها واستفلالها لهذه الحكومة ، وان تقدم لها حاصل ربع مااستولت عليه منها في سورية من عهد ادارتها له إلى اليوم ، وأن تعترف لها ايضاً بحق صافي ربع اوقاف الحومين في تونس والجزائر والمفرب الاقصى وتطلعها على حساباتها و تؤدي اليها ما فضل منها ولو يعد ما أنفقته على مسجد ياريز .

بعد مثل هذا التودد تطلب او تشترط على حكومة الحجاز أن تبني من ربع هذه الاوقاف معهداً صحياً لحجاج المفارية في مكة المكرمة وآخر في المدينة المنورة يكون خاصاً بهم ، لا تباح الاقامة فيه لغيره بتقديمه عليهم أذا وجدوا ، وأن يكون خاصاً بهم ، لا تباح الاقامة فيه لغيره بتقديمه عليهم أذا وجدوا ، وأن يكون الحق في ادارته لمصلحة الاوقاف الحجازية ، وحسب فرنسة من فائدته سهولة حراقة حجاج المفاربة في الحجاز على من يتولون تدبير أمورهم في السفر الى الحجاز ، واستمالتها لل يظهر فيه من أمارات حسن النية ، وأمن سوء الماقبة التي عرفت من الاوربيين للسلمين ومقاصدها ، ومنها أن التساهل معهم باباحة الانتفاع بشيء ما من بلاد الشرق بجملونه حقاً لهم الى الابد ، ومن هذا القبيل ما يسمونه بالامتيازات الاجنبية في مصر وسائر البلاد الي كانت تابعة للسلمانة العنانية بالفعل أو تحت سيادتها ، ومنه وجود قناصلهم في جدد . وأحجب منه مسألة زيارة اليهود الدين لم يرحمهم الأ في عالريق ... كان تساهلامن السلمين ورحمة باليهود الذين لم يرحمهم أهل ماهو أعظم منه

﴿ تعلم البنات وانتقته على الوالد ﴾

تناقلت الجرائد في هذه الايام ان أحد قضاة الشرع في مصرحكم لامرأة على رجل بنفقة ابنته منها إلا أجرة تمليمها في الدرسة ، فقد أثبت في الحُـكم انها عليه شرعاً — فكان هذا الحكم مدعاة الاستغراب والقيل والقاللان تعليم البنات صار في هذا المصر من أهم الوأجبات عند جميع طبقات الناس فهرى بعضهم يقدح في هذا القاضي و بعضهم وهم الملاحدة يقدحون فيالشرع نفسه، وكل منهماجاهل مسيى. . ولا يمكن العلم بخطأ هذا القاضي إلا من نصالحكم الذي كتبه ونطق به فانمن تعليم البنات ماهو واجب مفروض شرعا، ومنه ماهو فضيلة مندوب شرعا، ومنه ماهو محرماً و مكروه شرعا، وما يدرينا لمل هذا القاضيعلم انتلكالوالدة تعلم بنتها فيمدارسالر اهبات أوغيرها من مدارس دعاةالنصر انية لتي يلقن فيها التلاميذ عقائد دين أهلها وبجبرون على حضور عباداته في كنيسةالمدرسة ، فهل بقول مسلم يؤمن بالله و بما جاء به رسوله عَلَيْكُ ان التعلم في هذه المدارس شرعي يوجب الشرع نفقته على والد البنت أكلا انه لا يقول هذا إلا ملحد في الاسلام اوجاهل لمقائده واحكامه كالذين يعلمون بناتهم وابنا ثهم في هذه المدارس ولا يبالون ماتجنيه على دينهم واذا بحثالمهلم العالم بدينه عن كثيرمن مدارس البنات التي تسمى إسلامية يجد في تمليمها من النكر ات الشرعية مالا يسمه القول باباحته ، وقد بلفنا انخير هذه المدارس في أصل وضمها وهي مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية لايمرنفيها البنات على صلاة الفريضة فاذا يقال في غيرها ؟

احتج بعض الجرائد على حكم هذا انقاضي بحديث «طلب العلم فريضة على كل مسلم » وزادوا فيه نقلا عن أمثًّا لهم من الجاهلين بالحديث «ومسلَّمة» وما هي منه ولأكنها مرادة كدائر نصوص الشرع العامة التي يذكر فيهـــا المسلمون أو المؤمنون من باب التغليب، فالا صل في جميع احكام الشرع أن تكون للمؤمنين والمؤمنات إلا ماخص بأحدهما كأحكام الحيض والنفاس الخاصة بالنساء وأحكام الجباد الخاصة بالرجال مثلا. وقد بينا ذلك في مواضع آخرها مقالات (المساواة بين الرجال والنساء) التي تنشر في جريدة كوكب الشرق وفي المنار

مسألة معد والسودايه

ومشروع المعاهدة بين مصر والانكلمر

علم الانكايز بماعلمتهم ثورة مصر سنة ١٩١٩ أن قولهماننا ندير الاحكام في مصر لرجال_ أي بآلات_ من اهلها قد بطل وتمذر بقاؤه ،فوطنوا أنفسهم على الاعتراف باستقلال مصر المتيد بماعلمنا والاستقلال بالحمكم في مماكذ السودان الشاسعة الواسعة وطرد المصريين منها معالاستمرارعلى أخذ المال ألكثيره نخزينة مصرباسم السودان في كل سنة، فافتر صواالوقت المناسب لتنه يُدَذلك فنه نُدُوه، وأما مصر فسلكوا في مماملتها مسلك! اضايقة لحكومتها في كل تصرف و المعارضة لما يقرره (مرلمانها)حتى في الامور الداخلية حتى رموها بالشلل، وكان ما كان من إفضاء ذلك إلى إلغاء حكومة الدستور وتعطيل البرلمان وتأليف وزارة محمدمحو دباشا سلمان زعم الحزب الدستوري الذى يمتمدون عليه بمصر ، وفي إثر ذلك سقطت و زارة المحافظين البريطانيذ المثيرة لهذه الشاغبات، والمديرة لهذه المضايقات، والمديرة لهذه المكايدات. وتبعما إلجاء المندوب السامي البربطاني المنفذ ما أشرنا اليه من السياسة السوءي الى الاستقالة من منصبه، مم وضع أسأس الاتفاق على حل عقد المشكلة المصرية بمعاهدة تعقد بين الحكو . تين كا بينا ذلك كله فيأجزاء منار هذا العام(الهجري) الثاني والثالث والرامع ورأى الانكابز ان العاهدة التيءرضوا مسائلهاعلى محمد محود باثآ وتراضوا ممه لبها لاتكون شرعية الااذاوا فق عليها برلمان مصري ومن ثم سعوا الى تغيير الوزارة (الدكتاتورية) وإعادة الحكم الدستوري الى مصر بمد أن أنسوا من رئيس الوفد المصري ميلا الى الاتفاق معهم على هذا الاساس في الجلة وقد كان ذلك أمراً مفعولا-فتألفت وزارة موقتة برياسة عدلي باشا يكن لاعادة انتخاب النواب المصريين فكان ذلك و كانت الاكثرية العظمي في مجلس النواب الجديد للوفد المصري وكذلك مجلس الشيوخ، ومن مم تألفت الوزارة الدستورية الجديدة برياسة مصطفى باثا النحاس رئيس الوفد وتلا ذلك تأليف وفد من وزارته لمفاوضة الحكومة العريطانية في المعاهدة الجديدة على ذلك الاساس بعد الاتفاق على مايعرضه الوفد « النار: ج ۹ » « المجلد الثلاثون »

من انتحوير والتعديل ألذي أشرنا اليه في جزء المنار الرابع (ص ٥ ٣ م ٣٠) بقولنافي المشروع: «ومن الناس من يظن كا نظن ان البرلمان الوفدي لا يرده ردا ، ولكنه يتوخي خدمة البلاد بما يبين به مافيه من إجمال، ويوضح مافيهمن إمهام، ويقيد مآنخ ثبي مفيته من اطلاق» وقد كتبنا هذا قبل تأليف البرلمان الجديد ذهب وفد المفاوضة الى لندن للمفاوضة فتلقته الحكومة العريطانية بالحفاوة والاكرام والمآدب وكان من اكرامه مقابلة «الملك صاحب الجلالة البريطانية» له بالجاملة ممدارت المفاوضات بينه وبين حكومة المال وتو اترت الانباء المرقبة اليومية بأناافريقين المتفاوضين حريصان على الاتفاق لم يظهر منهما إلا حسن النيةالتي تبشر بكلخير، حتى إذا ماجا. دور البحث في السودان تصادما فيه تصادماً كادبجبط كل ماتقدمه من تساهل، ويعيد مصطفى باشا النحاس بخفى حنين كما عاد سلفه سعد باشاقبله ظهر الوفد الصري أن الانكلمز يريدون الأنفراد بالحكم في السودان أي جعله بريطانيا محضا لاحظ لمصر من الشركة الفعاية فيه ، وان يكون ذلك باقرار الوفد وتصديق البرلمان الصريعلى الحالة الحاضرة فيه، ويأبون أن يكونوا شركاء لمصر فيه بالمساواة الغملية ، وهو حق مصر وحدها وليس لهم أدنى حق قانوني الخارجية المصرية، إذ لاحق له بعقــد هذه الشركة ، وكان لورد كرومر أراد يوه تُذ أن يحمل مجلس انتظار الصري على عقد تلك الشركة فكلم و يسهمصطفى فهم باشا في ذلك فأجابه إن الفر مانات السلطانية بالاستقلال الادارى لمر لانبيح للحكومة المصرية ذاك فهو حق السلطان المثماني وحده، فلما لم يمكن جمل عقد الشركة بقرار من مجلس النظار بناء على انه لا حق له في عقدها رضوا بما دونه وهو عقدها مع وزبر الخارجية

وقد فلنافي آخر الجزءا ثالث (ص ٤٧٠ م ٣٠) بعد بيان مشروع الانفاق الذي حمله محمد محمود باشا مانصه «مسألة السودان أهم مسائل هذا الانفاق على الاطلاق لان مصر لاحياة لها بدون السودان، قهو مهما بمنزلة القلب من البدن، والنيل الاكي منه بمنزلة الدم الذي يفذي الجمد ومجعفط حياته»

فأي خزي أخزى من اعطاء مصر السودان العظيم الشأن للانكليز بصفة رسمية تتفق عليها الحكومة والامة المثلة في برلمانها ? وحرمان نفسها من هذه المملكة العظيمة التي هي أصل وجودها ولا بقاء له الابها ؟

نم أن الانكليز مستولون على السودان بالقوة انتي مكنها فيه إهمال مصر السابق من عهد ارسال اساعيل باشا اليه (غوردون) الانكليزي واعنائه حق التصرف فيه واعانته على ذلك بالمال _ ولكن هذا الاستيلاء غصب همچيلاحق قانو في ، فاذا لم يقره البرلمان الصري فلمصر الحق في كل وقت بالمطالبة به بلسان القانون الدولي والحق العابيمي ، ثم بالقوة عند سنوح الفرصة ، ولا بيأس من فرص الزمان إلا الجبناء الجاهلون كانه (لا بيأس من روح الله إلا القوم الكافرون) لا يخيني على أحد من رجال الوفد ولا غيرهم أن همذه الماهدة التي تدور لا يغيز على انتهاء الاحتلال لا معنى له في الواقع إلا انتقال الجيوش المحتلة من القاهرة فيها على انتهاء الاحتلال لا معنى له في الواقع إلا انتقال الجيوش المحتلة من القاهرة إلى منطقة الاحاديلية وما وراءها الى السويس من أهم المواقع المسكرية في البلاد وانها تتضمن خداراً آخر هو شر من التحفظات الاربعة التي قيد به تصريح فبرابر سنة ١٩٣٧ الملشهور وهي القيوداله سكرية المحروفة. وما حداذاك من المزايا فيها فبرابر سنة ١٩٣٧ الملشهور وهي القيوداله سكرية المحروفة. وما حداذاك من المزايا فيها حقير، اذا بيع يه السودان العظم الضخم الكبير

لذلك تجزم بأن قطع المقاوضات وفشل مشروع المعاهدة خير وأبق على مصر وأضمن لحياتها في المستقبل من إعطاء السودان للانكليزعطاء رسميا ان طبيعة الاجتاع البشري سائرة سيراً سريما الى انقضاء على استمباداً قوياء الشعرب لضعفائها باسم الاستمار، وغيره من الاسماء الخادعة كالحاية والانتداب، وإذا كانت الهندمصدر ثروة الانكليزو عظمتهم وهيكل امبراطور يتهم قدهبت تطلب الاستقلال المطاق وهي تسير اليه سيراً طبيعيا لاشك في وصولها الى الفاية منه سفيل بليق بمصر أن تهب السودان لهم همة رسمية ?

ان هذا لايعقله أحد أوني مسكة من العقل والشرف

﴿ مصر والحجاز – ومفسدة عالم جريدة الاهرام ﴾

كل مسلم مخاص لدينه في الحجاز ومصر يتمنى الاتفاق والأتحاد والتعاوزيين حَجُومَتِيهَا ، وَكَذَنْكَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ سَكَانَ مَصْرِ الْخَاصِينَ لِمَا يَتْمَىٰذَلْكَ ، وقد أظهرت هذا التمني جميع الجرائد المصرية المعتبرة وأكثرت مناتساؤلءن المانع للحكومة المصرية من الاعتراف بحكومة الحجاز السمودية وقد اعترفت بها الدول الاوربيةالعظمي والدول الشرقية وهيالتركية والابرانية والافغانية وآخرها المراقية بعد هذاكاه رأينا مةالاكايالي الشتاء فيظلمتها وبردها وطولها ينشر تباعاني أعداد الشهر الماضي من الاهرام بامضاء (عالم حاج) يشهد على كانبه بأنه جاهل لاعالم،ومنافق لاصادق،وأساوصف نفسه «بحاج» فيغير زمن الحجفارممنى لهولا وضعه في الامضاء مما يجعل شبهاته حججاً ، بل مقاله حجة على أنهماحج إذسافر الى الحجاز ولكن حجت العير ، وماكل من حج بيت الله مبرور

من أدلة جهله بمقائد الاسلام، وبسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، جمله بدعة « المحمل المصري » من شعائر الاسلام ، واباحته لحرس المحمل ترك لباس الاحرام، وحملااسلاح بمكة وغيرها من الحرج بغير ضرورة ، بل مع ماعلم من أثارة أمير الحج لتلك الفتنة ، ولكن مع جهله طبعا بما رواه مسلم فيصحيحه من قوله عَيْرَاكِينَ « لابحل لاحدكم أن يحمل بمكة السلاح » وما في ممناه

وأما الدليل على نفاقه وابتغائه الفتنة بين الحكومتين فهو تذكيره للحكومة السمودية بما كان من قتال محمد على باشا لسلفها في الحجاز ثم في نجد وتهديدها باعادة هذه الحرب سيرتها الاولى، معمله أو جهله بمدم إمكانها ، وبأنها اذا أمكنت كانت أعظم الشرور والمفاسد بين السلمين ، وكانت تمرتهـــا اللاجانب غير المسلمين، وأولهم الانكلمز المحتلون لمصرالمانمون لها من استقلالهاومن انشاء قوة تدافع بها عن نفسها. فمثل عالم الاهرام وحاجها فما نشرته له وهي أعلم منه بأنه مفسدة كمثل ذلك المفسد الذي كان يكتب لها القالات بامضاء (عربي مطلم)

في تأييد خروج فيصل الدويش على امامه وملكه، والتوسل به الى الصد عن الحبج ، ثم تبين كذبه في كل ما كتبه.

"كنت شرعت في كتابة رد مفصل على مقالة (عالم حاج الاهرام) لتنشر في بعض الجرائد اليومية لازالة مايمكن أن يكون لها من الاثر الافسادي السيء في أنفس بعض الموام تم كففت عن اتمامه لانني رأيت أن بسط الحقائق فيه قد يسوء أناسا لانحب أن نسوءهم، وإن الامساك عن نشرها قد يكون أرجى لنجاح السعى في انتوفيق والتأليف بين الحكومتين.

ولكنني أشير عن بعد ألى مسألة تكلم فيها بغير علم غيرهذا (العالم الحاج) من لانتهمهم بمثل ما نتهمه به من سوء النية ، وهي المن على الحجز وحكومة الحجز وأهل الحجاز باحسان حكومة مصر وتفضلها عليهم قديما وحديثا بالصدقات والعرات والاحسانات التي منها كسوة الكمبة المعظمة والتكينان الاتان تطمان بعض الفقراء في البلدين المكرمين

ربما بجهل بعض هؤلاء مالا مجهله عالم الاهرام وحاجه من إنه ايس لحكومة هذا المصر منة على بيت الله ولا على حرمه وحرم رسوله ولا على أهلهما فضلا عن حكومتهماء بلهذه الحدالحكومة المصرية هاضمة لحقوق شرعية موقوفة على ماذكرنا من الملوك السابقين وغيرهم من أغنياء المسلمين تقربا إلى الله تعالى _ فهي لا تؤدي منها إلا قليلا من كثير، ا (أو من الجل أذنه كا يقول المثل العامي)

ان هذه الحكومة تتصرف بألوف الجنيهات من ريع أوقاف الحرمين الشريفين فتنفقها في مصر وغير مصر من دون الحجاز ، ومن هذا التصرف مايمده الناس في محله ولوكان من جيوبهم أو من الاوقاف الخيرية المطلقة التي ليس لها جهة صرف معينة ، ومنها مايمدونه في محله بصرف النظر عن كونهمن أوقاف الحرمين، ولا نعرف منها الاصرف خسة آلاف جنيه من أوقاف الحرمين للمساعدة على عمارة المسجد الاقدى

ان حكومات مصر الاخبرة فد أضاعت كثيراً ثما وقفه المحسنون من أغنياء مصر وغيرهم يملى الحرمين الشريفين ،ومابقي معروة وضبطحسا به بالنظام المصري

لإيؤدي كله الى الحرمين ، ولوكان الواقفونله أحياء لمااستباحوا لانفسهم إيذاء جبرانالله وجيران رسوله بالمنعليهم به، لانه انما وقف قربة واحتسابا لوجهالله، تعالى فكيف يستبيح هذا المن والاذي الله ولرسوله ولجرالهما من لاحظ لهم من هذا اابر الاكراهته وحض الحكومة على منمه وتهديد أهل الحرمين بذلك. من شاء أن يمرف شيئًا عن الكسوة الشريفة وما وقف عليها وعن بدعة المحمل ومفاسدها فامراجع كتاب (مرآة الحرمين) لأفضل من تولى امارةالحج من قبل حكومتنا المُصريَّة في عصر نا هذا وهو اللواء ابر اهيم رفعت باشا ، ومنه يعلم أن هذه الاوقاف الواسعة قد ذهب أكثرها ...

كان أكبر خطأ جناه عبد الخالق ثروت باشا على مصر منعه إرسال كسوة الكعبة المشرفة الىمكة المكرمة وحرمان مصرمن هذا الشرف العظيم لها ولجلالةماركها الذي تطرز الكسوة باسمه ، وإلجاؤه ملك الحجاز إلى إنشاء دار جديدة لنسج الكسوة فيها فأحسن اليه من حيث أراد أن يسيء، وأغرب من جنايته هـــنــه اعتذاره منهافي مجلس النواب بأنه خشي أن لانقبابها ألحكومة السمودية وتعتذرعن ذلك بأنالوها بيين يمدونها بدعة كالمحمل وأغرب منهذا الاعتذارقبول المجاسله بمدالعلم بأنملك الحجاز صرحرهماً بقبول الكسوة اذا أرسلت ومعلم التشيرمن أعضائه بأنكسوةالكعبة قديمة لايقول الوهابيون ولاغيرهم ببدعيهاء وأن المحمل بدعة سيئة ابتدعتها شجرةالدر لايختلفعالمان بقبحها، وأن استحسنهاعالم الاهرام وحده .

باب المداسلة والمناظرة

الكتابة بالحروف اللاتينية في جاوه »

جاءنا من الاستاذ صاحبالامضاء من جزيرة سمبس رنيو في جاوه مايآي: إنني لا أعلم ما فائدة استعال الدولة التركيــة الكمالية للحروف اللاتينية أو استبدالهاً لهـا بالحروف العربية في كتابة لفتها ، ولعلها ترى أن تعــلم الكتابة بالحروف اللاتينية أسهل من تعلمها بالحروف العربية . واننا نكتب لفتنًا الملاوية بالحروف العربيــة واللاتينية معاً واكن استعال اللاتينية الآن في جزائر جاوه

وسومطرة وبورنيو من المستعمرات الهولاندية اكثر من استعال الحروف العربية (الملاوية) تبعاً للحكومات الهولاندية والتجار الاجانب. ولهذا لانجـــد جرائد ومجلات هذه الجزائر الملاوية مكتوبة بالحروف العربية (الملاوية) إلا قلملاحدا بالنسبة الى الجرائد والمجلات التي تكتب بالحروف اللاتينية

وأما فوائد استعال الحروف اللانينية عنسدنا فمنها ان لغتنا الملاوية يعرفها الملايين ممن ليسوا من اهابها كالأوربيين (لا سيما الهولانديين والانكلمز) والصينيين وغسيرهم، وأنها يتخاطب مها فيما بيننا وبينهم من أمور الحسكومات والنجارات وغيرها ، وهم لايقر ون ولا يكتبون اللفة الملاوية إلا بالحروف اللاتسنية. ومنها اننا اذا اردنا أن نفهمهم حقيقة المدين الاسلامي وأن نبين لهم آدابه ومحاسنه الكتابة مثلافلا ينيدهم ذلك إلا باستعال الحروف اللاتينية فيها . ولهذا طبعه ا ترجمة تفسير سورة « والمصر » للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده باللغة الملاوبة وترجمة سورة «الفاتحة»منتفسير المنار بالحروف اللاتينية، واظن ان ذلك بأمو الاستاذ الشبخ احمدسوركتي زعم الارشاديين فيجاوة. وهل توجد مثل هذه الفو اثد عندالدولةالتركية الكمالية باستمال الحروف اللاتينية في كتابة لغتها ؟

ومم ذلك أقول أن ضرر استمال الحروف اللاتينية دون العربية (الملاوية) ظاهر بين بسوء تأثير الاستهار الذي احاط بالبلادمن كل جانب، فإن من تعلموا في مدارس الدولة الهولاندية قلما يكتبون لفتهم الملاوية بالحروف المربية (الملاوية) وهم أكثر من يقرءون ويكتبون، بل يكتبون ويقرءون باللاتينيةوإن كانوا يمرفون الملاوية. ولوتركت الحروف العربية الملاوية بالمرة كتابة وقراءة لكان ضرره إكبرعلى اهل ملايو فانجيع الكتب الدينية والآداب المحمدية وغيرها مطبوعة بالحروف المربية (الملاوية) وان اللغة العربية يتمذر أن تكتب باللاتينية إلا قليلاء فكيف تكتب إذن آيات القرآن والاحاديث النبوية باللاتينية عثم ان ذلك خسر ان عظيم على اهل ملايو فانه يضيع عليهم علم ورثوه من آ باثهم الاولين، وهو علم الكتابة بهذه الحروف المربية (الملاوية) الذي هو من أكبر العلوم ، وبه يخرج الانسان من الامية

هذا وانيأرى أنه ينبغي لنا اهل ملايو أن نعرف ونستممل الحروف اللاتينية

في ضرورياتنا كما نمرفونستعمل الحروفالمربية الاصاية واللاوية، واكن لايحسن بل لايجوز لنــا أن نترك الحروف العربية (الملاوية) مستبدلين اللانينية بها ، كما لايحسن انا أن نستعمل الملاوية فقط دون اللاتينيــة فان ذلك ضروري لبعض أمورنا الدنبوية التي تكون عونا لاً مورنا الدينية ، وخير لنا أن نأخذ عن اهل أوربا أوغيرهم ماهو نافع لنا فيديننا ودنيانا وأن نترك ماهوضار لنافيديننا ودنيانا سميس ١٤ رمضان سنة ١٣٤٨ الموافق ١٣ فيرابر سنة ١٩٣٠

محد بسبوتي عمران

(المنار)ما كان لكاتب هذه الرسالة وهو بمن يقرءونالمنار منذ سنين كثيرة أن يغان ان العرك الكماليين قد آثروا الحروف اللاتينية على الحروف العربية في كتابة لغتهم لاجل سهولة التعلم بهاء فقد بينا فيالمنار ان سبب هذا الايثار إبعاد شعبهم عن دين الاسلام وقطع كل صلة كانت تربطهم به مهما يكن في ذلك من المضار الأخرى كاضاعة ماتمبُّفيه علماؤهم وأذكياؤهم في ترفية هذه اللغةو تأليف المصنفات الكثيرة بها في جميع العادم والفنون المصرية فيمدة ثمانين سنة، ودفن الدفرتر والسجلات الكثيرة التي تحفظ تاريخهم السياسي والاجتماعي والحربي ــ ومحاولةمالا يستطيعون منخلق شعبجديد ملحد بما يشبه انتكوين الذاتي الذي لا ثبوت له في أي نوع من أنواع الحيوان أو الحشرات، ليس له من السلاقة بالماضي إلا لفظ (تورك) والحروف اللاتينية لاتمبر عن لنتهم تمبيراً صحيحا فهي مضيمة لها لامسهلة لتملمها . والامر على خلاف ذلك في لمة اللايو. وإننا نجزم مع هذا بأن أهل هذه اللفةاذا عماوا برأيالكاتب في الجم بين كتابتها بالحرفين المربي واللاتيني فانه يتتهي الامر بإماتة الثاني للأول ويضيعون دينهم الذي هو خبرلهم في الدنيا والآخرة من لغتهم بأيحرف كتبت. وما ذكره من فائدة نشر الدن وغيره مما يريدون اطلاع حكامهم وغيرهم عليه فهو يحصل بقيام أفراد به في كل مدينة كبيرة ، ولا يتوقفعلى تعليم هذه الحروف لجيع أولادهم. نعم أذا كان يمكنهم ان يجعلو اتعليم اللغة العربية احباريا ويعمموها فان كتابة الملاوية حينتذ بالحروف اللاتينية لا تضرهم ، فليتدبروا الامر قبل أن يغابوا عايه







قال عليالضدة والنهام الصلاسلام صُوَى « ومثاباً » كمثار الطميّة

١٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٨ هـ ٣ برج الجوزاء سنة ١٣٠٨ هـ ش ٢٨ مايوسنة ١٩٣٠

فت اوی لین از

نتمة البحث في حقيقة ربا القرآب

تموذج من أقوال المتماء المحققين

موضوع علم الفقه أحكام انفروع العملية فمن الفقهاء من يذكرها مقروتة بأدلتها المعتمدة في مذهبه ومنهم من لايشى بذكر الدليل مطلقا ومنهم من يذكر دليل ترجيح بعض أقوال علمائه على بعض . ولكنهم يمنون بذكر الأدلة في كتب الحنفية التي الحالف العمام أو الخاص ببعض المذاهب دون بعض ككتب الحنفية التي تعني بترجيح مذهبهم على مذهب الشافعي وحده لما كان بين علماء المذهبين من التنازع على المناصب في الدولة ، وليس من مسائل هذه المذاهب تمقيق مسألة ربا القرآن وحده والحميز بينه وبين الربا الراد في الاحاديث أو المستنبط بأقيسة الفقه وإنما يأتي وحده والحميز بينه وبين الربا الراد في الاحاديث أو المستنبط بأقيسة الفقه وإنما يأتي ما فالله بعض الحنفية

أما الحنفية فقد نقلنا في فصل كلام الفسر بن والمحدثين ماةاله الامام الجصاص في بيان رؤ القرآن من تفسيره ـ وما قاله الامام الطحاوي في ذلك وهما من أتمة فقهائهم أهل الدليل . وأما فقهاؤهم الاقحاح فكلامناكله في الرد عليهم ماقاله بعض المائكية

وأما الما لكية فقد تكلم بعضهم في السألة في كتب الفقه فنذكر أهم ما اطلمنا عليه منه:
قال الامام قاضي الجماعة أبو الوليد بن رشد المتوفى سسنة ٩٥ ٥ في كتابه
(القدمات المهدات ، لما اقنضته رسوم المدونة من الاحكام الشرعيات) يعني
مدونة الامام مالك (رح) وذلك بعد (فصل ماجاء في تحريم الربا) قال مانسه
وأصل الربا ازيادة و الانافة يقال ربا الشيء يربو اذا زاد وعظم وأربي فلان
على فلان اذا زاد عليه -- يربي ارباء و كان ربا الجاهلية في الديون أن يكون

الرجل على الرجل الدين فاذا حل قال له أنقضي أم تربي ? فان قضاه أخذه وإلا زاد في الحتى وزاده في الا جل، فأنزل الله في ذلك ما أنزل. فقيل للمربي مرب للزيادة التي يستريدها في دينه لتأخيره المي أجل. فمن استحل الربا فهو كافرحلال الدم يستتاب فان تاب وإلا قتل: قال الله عز وجل (ومن عاد فأولئك أسحاب النارهم فيها خالدون) وقال (يأمها الذين آمنوا انقوا الله مد الى قوله ـ فأذنوا عجرب من الله ورسوله) الخ

ثم عقد فصلا للخلاف الآصولي في لفظ الربا في القرآن هل هو عام أو مجل و استدل بعديث عمر في عدم تفسير النبي عليه الله الله مجل و هذا الاستدلال مردود والبداهة لانه لا يجوز أن يقرك النبي ويتلسخ هذا المجمل بغير بيان مع الحاجة اليه وأعا اختلف علماء الاصول في تأخير البيان لا في تركه فان الله تمالى قال (ثم النا علمنا بيانه) وقال لرسوله (وأنز لنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم) على اننا إن قلنا بجوازه وتركه للاجتهاد صارت المسألة اجتهادية ولم تكن مما ثبت بالنص. وما اعتمده أخونا المفتي الهندي من كون حديث عبادة في بيم الاصناف الستة بانا له فقد بينا بطلانه بالاجال وما نحن فيه من التفسيل

ثم ذكر هذه المسألة في كتابه (بدأية المجتهد) فقال الباب الثاني من كتاب البيوع (ص١٠٦) مانصه:

وانفق العلماء على أن الربا يوجد في شيئين في البيع وفيا تقرر في الذمة من وانفق العلماء على أن الربا يوجد في شيئين في البيع وفيا تقرر في الذمة من علميه وهو ربا الجاهلية الذي نهيءنه. وذلك أنهم كانوايسا فونابازيادة وينظرون أي يؤخرون) فكانوا يقولون: أنظر في أزدان وهذا هوالذي عناه عليه الصادة والسلام بقوله في حجة الوداع « ألا و أن ربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضمه ربا العباس بن عبد المطاب والثاني هضع وتمجل وهو مختلف فيه وسنذكره بعد (١) وأما الربا في البيع فان العلماء أجموا على انه صنفان : نسبئة و تفاضل إلا ماروي عن ابن عباس من إنكاره الربا في التفاضل لما رواه عن الذي منظينية

⁽١) المعتمد انه ليس بريا لانه نقص مما فياللدمة النحجيل الدفع والريا زيادة فيه

انه قال « لا ربا إلا في النسيئة » وانما صار جمهور الفقهاء الى أن الربا في هذين النوعين اثبوت ذلك عنه ﷺ اه

فهو قد صرح بأن ربا الجنهلية خاص بتأخير ماثبت فيالذمة مهما يكن سببه على أجل بزيادة في المال، و'نه هو الذي وضعه النبي (ص) في حجة الوداع النهي الله تصالى عنه . وان ربا التفاضل الذي أثبته جمهور الفقهاء انمــا ثبت بحديث رسول الله (ص) أي لا بنص القرآن

ونقفي على هذا بكاه أخرى لبهض ع قتي المالكية وهو الامام الحافظ الاصولي الفقيه أبو اسحاق أبر اهيم الشاطي التوفى سنة - ٧٩ صاحب كتاب (الموافقات) في أصول الدين ومقاصده و (كتاب الاعتصام) وهما الكتابان اللذان لم يسبقه عثله ما سابق ، ولم يلحق غباره فيهما لاحق ، وقد ساعده على الاستقلال فيه وفي غيره انه لم يكن ينظر في كلام الفقها - الماصرين ، بل يعتمد على كتب المتقدمين . وقد ذكر هذه المألة في الشواهد التي جاء بها في مبحث الاصول الكلية من الموافقات وهي التي تدور عايها أحكام المرآن في جاب الصالح ودفع الفاسد من الفر وريات والحاجيات تدور عايها أحكام المرآن في جاب الصالح ودفع الفاسد من الفر ويات الفر وريات والحاجيات المخلس الكلية وهي حفظ الدين والنفس والمال والمتل والعرض ، وأورد الأمثلة على الخس الكلية وهي حفظ الدين والنفس والمال والمتل والعرض ، وأورد الأمثلة على ذلك في كل منها فقال في أصل المل المناه (ص ٢٠ ج) عليمة تونس)

« أحدها ان الله عز وجل حرم الربا. وربا الجاهلية الذي نزل فيه (اتما البيع مثل الربا) هو فسخ الدين في الدين ، يقول الها البيام أن تقضي وإما أن تربي. وهو الذي دل عليه قوله تعالى (وان تبم فلكم رءوس أموالكم لا تظامون ولا تظامون) فقال عليه السلام «وربا لجاهلية موضوع و أول ربا أضه رباالمباس بن عبد المصالب ف تعموض عكله » واذا كان كذاك و كان المنع فيه انماهو من أجل كو به زيادة على غير عوض ، أحمقت السنة به كل ما فيه زيادة بذلك المحنى فقال عليه السلام «الذهب بالذهب» النح

فهوقدأ ثبت أن الرباالحرم بنص القرآن هو ربا الجاهلية فقط. و نااسنة الحقت به ربا النضل بالقياس عليه على قاعدته التي قدمها . وأصرح منه ومما قبله قول القرطبي من كبار فقهائهم وقد تقدم

ماقاله بعضالشافعية

قال الامام الحافظ الفقيه أبو زكريا محيى الدين النووي محرر فقه الشافه يه المتوفى سنة ٢٧٦ في شرح المهذب وهو أجم كنب الفقه والحلاف مانصه (ص٩٦٦) فالماوردي اختلف أصحابنا فياجاء به القرآن من تحريم الربا على وجهين (أحدهما) أبه مجل فسر ته السنة وكل ماجاوت به السنة من أحكام الربا فهو بيان لمجمل القرآن نقداً كان أو نسيئة (والثني) ان التحريم الذي في القرآن انما تناول ماكان ممهوداً للجاهلية من ربا النبأ وطلب الزيادة في المال بزيادة الاجل. وكان احدهم إذا حل أجل دينه ولميوفه الفريم أضعف له المال وأضعف الاجل، ثم يضل كذلك عند الاجل الاتخر، وهوممني قوله تعالى (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعة)

قال ثم وردت السنة بزيادةالربا فيالنقدمضافا إلى ماجاء بهالقرآن .قالوهذا قول أبيحامد المروذي اه وأقره النووي على هذا النقل

أقول ان القول الاول احتمال أخذه القائلون به من الشاقعية من عبارة الشافعي في الام في آية (وأحل الله الله وحرم الربا) وقد ذكرنا عبارته في الام وان المعتمد عنده رضي الله عنده رضي الله عنده عدم الاجمال وهوالذي حققه الكبا الهراسي من قتها شهم وقد أطال في أول كتاب البيم من شرح المهذب في كلام الشافعية في الآية من جهة العموم و الاجمال وذكر لهم فيها أربعة أقوال، فيراجمها من شاء

وقال المالامة فقيه الشافعية في عصره احمد بن حجر المتوفى سنة ٩٧٣ في الكلام على كبيرة الربا من كتابه (الزواجر . عن اقتراف الكبائر) بمد افتتاح الكلام بآيات سورة البقرة وذكر أنواع الربا عند الفقهاء وهي اربمة ما فصه (ص١٠٤ بآيات سورة البقرة وذكر أنواع الربا عند الفقهاء وهي اربمة ما فصه (١٣٩٠) عوربا النسيئة هو الذي كان مشهوراً في الجاهاية لان الواحد منهم كان يدفع ماله افيره الى أجل على أن يا خد منه كل شهر قدراً معيناً ورأس المال باق بحاله فاذا حل طابه برأس ماله فان تمذر عليه الأداء زاد في الحق و الاجل . وتسمية هدا نسيئة مع انه يصدق عليه ربا الفضل أيضاً (اي لفة ، لان النسيئة هي المقصودة فيه بالدات. وهذا النوع مشهور الآن بين الناس وواقع

كثيراً ، وكان ابن عباس (رض) لا يحرم الا ربا النسيئة محتجاً بأنه هو المتعارف بينهم غينصرف النص اليه، لكن صحت الاحاديث بتحريم الانواع الاربعة السابقة من عير مطمن ولانزاع لأحدفيها ومن ثم أجمعو اعلى خلاف قول ابن عباس على انه رجع عنه النح فهو قد بين أن ريا الجاهلية هو المحرم بنص القرآن وأن ماعداه قد حرم يما ورد من الاحاديث فيه كما تقدم عن غيره

ماقاله بعض علماء الحنابلة

قال العلامة المحقق المفسر المحدث الاصولي الفقيه الحنبلي صاحب التصانيف المتفق على جلالتها أبو عبدالله محمد شمس الدين بن قيم الجوزية المتوفى ٥٥١ في كتابه اعلام الموقعين عن ربالعالمين مانصه:

الربا نوعان :جلي وخني (فالجلي) حرم لمافيه منالضرر العظيم (والحنني) حرم لأبه ذريمة الى الجلي ، فتحرىم الاول قصداً وتحريم الثاني وسيلة . فأما الجلي فربا النسيئة وهو الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية مثل ان يؤخر دينه ويزيده في المال وكما أخره زاد مي المــال حتى تصير المائة عنده آلافا مؤلفة،وفي الغالب لا يفعل ذلك الا معدم محتاج ،فاذا رأى ان المستحق يؤخر مطالبتهويصعر عليه بزيادة يبذلها له تكلف بذلها ليفتدي من أسر المطالبة والحبس ويدافعمن وقت إلى وقت ، فيشتد ضرره وتعظم مصيبته ، ويعلوه الدين حتى يستفرق جميعمو جوده، فبريو المال على المحتاج من غير نفع محصلله ، ويزيد مال المرابي معغيرنفع محصل منه لأخيه، فيأكل مال اخيه بالباطل ويحصل أخوه على غاية الضرو . فمن رحمة أرحم الراحمين وحكمته وإحسانه إلى خلقه أن حرم الربا ولمن آكله ومؤكله وكاتبه وشاهديه ، وآذن من لم يدعه بحريه وحرب رسوله ، ولم بجيء مثل هذا الوعيد في كبيرة غيره ولهذا كان من أكبر الكمائر

وسئل الامام احمد عن الربا الذي لاشك فيه فقال هو أن يكون له دمن فيقول له أتقضي ام تربي ? فان لم يقضه زاده في المال وزاده هذا في الاجل. وقد جعل الله سبحانه الرباضد الصدقة فالمراني ضد المتصدق قال الله تمالي (بمحق الله الربا ويربيالصدقات) وقال(وما آتيتُممن(با ليربو في اموال الناسفلايربوعندالله، وما آييم من زكاة تو يدون وجه الله فأولئك م المضمغون) وقال ايأسها الذين آمنو الاتأكار أ الربا أضعافا مضاعفة و اتقو الله لملكم تفلحون * و اتقو النار التي اعدت المكافرين ، ثم في كر الجنة التي اعدت المتقين الذي ينفقون في السراء والضراء ، وهؤلاء ضد المرابين فقي سبحانه عن الربا الذي هو ظالم الناس وأمر بالصدقة التي هي إحسان اليهم وفي الصحيحين من حديث إن عباس عن أسامة بن زيد ان الذي مسئلية قال ه إما الربا في النسيئة » ومثل هذا يراد به حصر الكال وان الربا الكامل انماهو في النسيئة كما قال تصالى (انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تمليت عليهم آية وادتهم إعانا وعلى ربهم يتوكلون — الى قوله — أولئك م المؤمنون حقا) وكقول ابن مسعود : إنما المالم الذي يخشى الله

(فصل) وأما ربا الفضل فتحريمه من باب سد الذرائع كما صرح به في حديث آ بي سعيد الخدري (رض) عن النبي والله «لا تبيعوا الدرم بالدرهمين فأني اخاف عليكم الرماء » والرماء هو الربا . فمنعهم من ربا الفضل لما يخافه عليهم من ربا النسيئة وذلك انهم إذا باعوا درهما مدرهمين ولا يغمل هذا الا للتفاوت الذي ميين النوعين إما في الجودة وإما فيالسكة وإما في الثمل والخفة وغيرذلك تدرجوا يما لربح الممجل فيها الى الربح المؤخر وهوعين ربا النسيئة ، وهذه فريعة قريبة جداً فين حكمة الشارع أن سدعليهم هذه الذريعة ومنعهمين بيع: وهم بد**ره**مين نق**داً** ونسيئة ، فهذه حكمة معةولة وهي تسد عليهم باب المفسدة ،فاذا تبين هذا فنقول الشارع نص على تحريم وبا الفضل فيستة أعيان وهي المذهب والفضةوالبر والشمير والتمر والبلح، فاتفق الناس على تحربم التفاضل فيهامع أتحاد الجنس وتنازعوافيا عداها فطائفة قصرتالتحريمعليها، وأقدممن يروى هذاعنه قتادةوهومذهباهل الظاهر واختيار أسعقيل فيآخر مصنفاته معقوله بالقياس فاللانعلل القياسيين في مسئلة الربا علل ضميفة ، واذا لم تظهر فيه علة امتنع القياس. اه المرأد منه هينا (وسنذكر فيالجزء الاول نالحلد الحادي والثلاثين نتيجةهذه النةول وتحقيق الربا المنصوص القطعي بنص القرآن والربا الوارد في الحديث _ وربا الفقهاء ، مم تمحقيق الحق في ذلك كله والانتقال منه إلى الماملات الربوية وغيرها في هذا المصر)

مساواة المر أة للرجل في الحقوق والواجبات الحاكم النمر مية الاهلية وعلانة كل منهما بالدين

-11-

كان الحسكم في البلاد الاسلامية كلها بالشريعة الفراء لامها كاملة كافلة لجميع مصالح البشر على أساس المدلرو المساواة بين الناس لافرق فيهما بين مؤمن وكافر، وبر وقاجر، ولا بين غني وفقير ، او ملك وسوقة ، كما برى الناس من نصوصها إذ يدخلون المحا كم حتى الاهليمة في الالواح المملقة فوق رؤس القضاة من نص قوله تصالى (واذا حكم بين الناس أن تحكوا بالمدل) وهو معطوف على قوله قبله (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها)

وفي القرآن الحكيم آيات آخرى في إيجاب المدل والمساواة ، كتوله تمالى أهل المكتاب ٥ : ١١ (أن جاءوك فاحكم بينهم او أعرض عنهم إلى قوله وان حكمت فاحكم بينهم او أعرض عنهم إلى قوله وان حكمت فاحكم بينهم القسط إن الله يحب القسطين) وقوله عز وجل ٤ : ١٣٥ (باأيها الذين آمنوا كونوا قولمين بالقسط شهدا، لله ولو على أنفسكم اوالوالدين والاقربين أن يكن غنيا أو فقيراً ذاله أولى بهما . فلا تتبعوا الموى أن تمدلوا ، وان تلووا او تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) فهذه الآية تأمر المؤمنين بالمبالفة في القيام بالقسط أي المعدل في الحكم والشهادة التي يستند اليها الحكم فوامين لله شهداء القسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تمدلوا ، اعدلوا هو أقرب التقوى . واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) تعبدنا الله بالمعدل في هو أقرب التقوى . واتقوا الله ان الاعداء والبغضين بقوله (ولا يجرمنكم شأن هو أورب التهرمنكم شارة وم على أن لا تعدلوا) اي ولا يحملنكم عداوة قوم وبغضهم على عدم المدل فيمهم والمدل حق الله أوجبه لجميع الناس فصار حقاً لم يحمده واحقاقه تمالى ولا المدل حق الله أوجبه لجميع الناس فصار حقاً لم يحمده واحقاقه تمالى

باله من حرية الاسلام ومراعاته لاوجدان أن سمح للداخلين في حكمه من غير أهله أن يتحاكموا إلى علماء دينهم في ذلك ، وكل من هذا المماح وذلك العدل بالسواء مما امتاز به الاســــلام على جميع الشرائع والاديان، ولما كان المسلمون ينفذونه كما أمر الله تمالى دخل أهل الملل التي فتحوا بلادها في دبن الله أفواجا باختيارهم واقتناعهم ، ومن بقي منهم مطمئناً بدينه كانوا يفضلون أحكام السلمين على أحكام أهل دينهم في الفالب

ولما صار الملك والحـكم في المسلمين الى الجاهلين بهذه الشريعة العادلة وغير المتربين على التدين باتباع الحق والعدل كالأو لين—ولماصار الوقوفعلى أحكام الشريعة عسراً وعرالملك بسوء تأليف الكتب كتعقيد عباراتها وكثرة الخلاف في أحكامه - ولما جمد فقهاؤهاعلى الاتوال التي اختارها للحكم بعض من قبلهم من علما، الترجيح والتصحيح، وحرموا الاستقالال في الفهم والاستنباط في الافضية التي تتجدد بأطوار الازمنــة والإمكنة، واختلاف العرف والمصالح المرسلة - لما كان ماذكر كله كما ذكر صار بعضحكام المسلمين يضعون البلادهم ةوانبن عرفية الامور المدنية والسياسة التي لاتمس الوجدان الديني فما أحل ال**له** وما حومه من أحكاء الزوجية والارثوالوقف بل تركوا ذلك كالملشريعة وقضأتها وخصم به نحا لا الشرعية دون غيرها

ثم بهنم من ضعف المسلمين وسيطرة الافرنج على بعض حكوماتهم، وتفودهم السياسي والادبي في بلادهم، وتوليم أمر انتمليم والبربية في مدارسهم، وماكان وراء غلك من زلزلة المقائد، وزعزعة قواعد العبادات والفضائل ءان طمع الطامعون من الاجنب وأعوانهم في إلهاء المحكَ الشرعية وهدم هــذه البقية الماثلة من المشريع لاسلامي . وحدث من الشكوى من اختلال هذه المحاكم ماحمل وزاوة الحقانية بمصرعلي اقتراح وسيلة الاصلاح استنكرتها العقول لفرابتها وهي أن يعين مستشار ز من محكمة الاستثناف الاهاية عضوين في نحكمة الشرعية العليا ، غياج المسمون لهذا الحدث هبيحة عمة ، وحملوا على الحكومة في الجرا الدحملة منكرة، واجتمع علماء الازهر أول مرة في هذا العصر للانكار على الحكومة فاضطرت الى الاحجام عن تنفيذه

يومئذساً لت الاستاذ الامام رحمه الله عن واضع هذا المشروع وعن سببه وكنت دهشت الصدوره عن وزارة الحقائية في عهد ذلك الوزير النقيه السلم (ابراهيم باشا المناستاذ: ان الوضع له غير مسلم (وهو بطرس باشا) وان الفرض منه المحميد لا ألها المحاكم الشرعية وجمل الحكم في الامور الشخصية من خصائص الحاكم الاهاية لان طلبة الحقوق يتعلمون الفقه الاسلامي ، فهو يريد أن يتمود المسلمون بالتدريج حكم لابسي الطرابيش في القضايا الشرعية حتى لايبقى لهم في الحكومة المصرية شيء من المشخصات الماية ، هذا ما قاله الاستاذ الامام يومثذ وعلمت انه قوم المشروع سراً بالوسائل المؤثرة

ولا زال خصوم الشرع الاسلاي والكارهون للصبغة الاسلامية في هذه البلاد التي يدين سوادها الاعظم الاسلام يجددون الحلات الظاهرة والدسائس الباطنة لحو كل ماهو اسلاي فيها، ولعل غرضهم من هذه المناظرات والمحاضرات الآن التميد لمطالبة البرلمان بالغاء المحاكم الشرعية باسم (توحيد القضاء) فيدا لهم من الشعب الاسلاي عامة وشبانه المصريين خاصة مارأوا أثره في الحكومة وفي العرلمان أيضاً ، وأما نحن علماء الاسلام فنجيبهم عما سألونا عنه وتحدونا به في هذا الموضوع وظنوا أنهم أقاموا به علينا الحجة — وقد تقدم نصهم فيه — في المقالة التي قبل هذه فنقول:

الغروق بين الاحكام الشخصية والمدنية

(أولا) أن بين حكم الحاكم الاهلية في الدماء والاموال وبين الاحكام الشخصية في المسائل الزوجية من بين حكام الشخصية في المسائل الزوجية من ببوت عقد نكاح وطلاق وفسخ وعدة ونفقة وفي المواريث فرقا يكفي واحد منها لبطلان قياس أحدها على الآخر (أهمها) ان أكثر احكام المقوبات والاموال في الاسلام اجتهادية لا نصوص قطعية ثابتة في كتاب الله أو سمنة رسوله القطعية الرواية والدلالة التي يجب أن يلتزمها كل مسلم علم بها في

نفسه وفي حكمه ان كان حاكما كما تقدم شرحه ، بخلاف حكم الميراث فانه قطمي بالنص كما تقدم أيضاً ، فلا يقاس أحدها على الآخر

(ثانيا) أن الحدود القطعية المنصوصة قال بعض الفقهاء انها منوطة بالامام الاعظم (الخليفة) أو نائبه ، والحكة في شدتها الارهاب المانع من الجرأة على ازهاق الارواح و انتهاك الاعراض الفاحشة الكبرى وابتراز الاموال والاخلال بالاثمن المسام ، وهي تدرأ بالشبهات، ولو كانت الحكومة المصرية تقيم هذه الحدود كما أمر الله تعالى و رسوله لما نشأ في هذه البلاد مايشكو منه جميع الناسمين اختلال الامن وكثرة القتل وفقو الفحش وأمراضه، كاهوالشأن في يجدوفي بلاد الحجاز الآن، وكذا غيرها من بلاد العرب وازلم يبلغشا وهما في عوم الامن ولعمارت السنون تمر ولا يثبت على أحد إقامة حد .

حكي لنا أن والي عدن الانكليزي سأل مرة سلطان لحج: هل تقطعون يد السارق حقية كما يقال ؟ قال نعم . قال الوالي : أليست هذه قسوة فظيعة ؟ قال السلطان انها قسوة عادلة ترهب الجناة فتعر السنون ولا يسرق أحد في بلادنا شيئاء وأما أنم فان سجونكم مكتظة بالاصوص والمجرمين

وأني لأعجب من تقليد الناس بمضهم لبعض في استمجان قطع يد السارق الحجرم واختصاصهم إياه بالرحمة والرأفة والرفة واللطافة (والتزاكة والجنهائية أيضاً) دون القاتل ، مع ان قطع البد من الكوع الى الكرسوع أهون عند الحجرمين من قطع الرقبة ، ومن عساه مخشى الفضيحة الداعة برؤية يده مقطوعة بقية من شمور الشرف في نفسه يكمية هذا وازع بزجره عن الاقدام طى السرقة على ان كثيراً من هؤلاء الحجرمين يقطمون أيدي النساء وأرجلهن لسلب أسورتهن وخلاخيلهن إذا تعذراً و تصرعايهم نزعها بدون قطع، فما مدى هذه الرأفة والرفة المدنية في مجازاة هؤلاء المساة الوحشين بوضهم في سجون في خير لهم من بيوتهم وقد اشتهر عن بعض المجرمين في مصر انهم برتكبون الجرائم أحيانا لأجل أن يسجون في غير لم من واستحق الحد فلا يسجون في تعد شبهة تدرأه عنه، وللقاضي العادل الرحم أن يتساهل في قبولها ، عدم واستحق الحد فلا يعجزه أن مجد شبهة تدرأه عنه، وللقاضي العادل الرحم أن يتساهل في قبولها ، عهد على المناهد في تبولها ، عدم الساهد في قبولها ، عدم المناهد في تبولها ، عدم المناهد في المناهد في تبولها ، عدم المناه ، عدم المناهد في تبولها ، عدم المناهد في المناهد في تبولها ، عدم المناه المناهد في المناهد في تبولها ، عدم المناهد في تبولها ، عدم المناه ،

وقد قال بعض الفقهاء ان السارق اذا ادعى ان المسروق ملك له وقد استرد• بالسرقة كانت هذه الدعوى شبهة دارئة لحد القطع ، فان لم يثبت دعواه حكم عليه بالتمزير الذي براه المقاضى لا بقطع اليد

(ثالثاً) أن ما تحكم به اله لم الإهلية من قتل أو مال مخالفا لنصوص الشرع المقطمية أو لما يمتقده القاضي من أحكامه الظنية فائما أعه عليه دون أفراد الامة الدين لايملكون منه من هذا الحدكم، وليس همذا كا حكام النكاح والطلاق والميراث متمامة بوجدان الدين للافراد الدين يحكم لهم أو عليهم . فاذا أعطت الحدكومة للمرأة حق الطلاق تستقل به وطلقت زوجها ، فان طلاقها همذا يكون باطلا في عقيدته وعصمة الزوجية بينهما بافية ، فلا يباح لهما أن تعزوج بفيره فان تزوجت كانت زانيسة ، وان استباحت ذلك كانت مرتدة عن الاسلام ، وبقال مثل هذا فيا تعطيها الحكومة من الميراث مخالفا لحمكم الله تعلق عنه المناورة دعوة لهم الى ترك دينهم لان من ان دعوة المسلمين الى هذا الذرج من المساواة دعوة لهم الى ترك دينهم لان من يستجيز ذلك يكون كافراً مرتداً عن الاسلام

(رابعاً) أن الذين يدعون السلمين إلى هذا يبنون دعوتهم على أنه هوالمدل والحق والعدل والحق والعدل والحق والعدل والحق والعدل من اعتقد هذا كان مرتداً عن الاسلام أيضاً وإن لم يصل به (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فياشجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلما) قال هذا في المنافقين الذين يرغبون عما أنزل الله إلى حكم الطاغوت (راجع تفسير الآيات ٥٩ - ٥٠ من سورة النساء)

(خامساً) إن الحكومة المصرية لما قررت العـمل بقوانين فرنسة المقتبس أكثرها من الشريمة الاسلامية ولا سيا مذهب المالكية لم يكن الامةالمصر بةالتي يدين سوادها الاعظم بالاسلام قول ولا رأي في شئون الحكومة وكان من أسبابه تقصير علماء الازهر في القيام بما يجب عليهم من إغنائها باحكام الشريمة الغراء عن سواها، ومن المشهور أن اماعيل باشا طلب منهم ذلك فلم يستجيبوا له

حدثمي علي باشا رفاعة قال حدثني والدي ان سهاعيل باشا الخديو استحضره وقال له يارفاعه بك انك أزهري تعلمت وتربيت في الازهر فأنت أعلم النساس بملماء الازهر وأقدرهم على اقناعهم بما ندبتك له : إن الافرنج قدصار لهم حقوق ومعاملات كثيرة في هــــذه البلاد ، وتحدث قضـــايا بينهم وبين الاهالي ، وهم يشكون إليَّ انهم لايملمون بماذ؛ بحكم لهم أو عليهم في هذه القضايا ليراعو،ويدافسوا يه عن أنفسهم ، لان كتب الفقه التي يحكم بهما علماؤنا معقدة وكثيرة الخملاف فاطلب من عاماء الازهر أن يضموا كتابًا فيالاحكام المدنية الشرعية مثل كتب القوانين في تفصيل موادها وعدم وجود خلاف فيهــا يترتب عليه اختلاف القضاة في أحكامهم ، فإن لم يفسلوا فانني أضطر إلى العسمل بقسانون نابليون الفرنسي - أو ماهذا مؤاده.

قال علي باشا رفاعه فأجابه والدي بقوله : ياأفندينـــا أنني سافرت إلى أوربة وتعلمت فيهاً ، وخدمت الحكومة وترجمت كثيراً من الكتب الفرنسية باللفسة العربية ، وقد شخت ووصلت إلى هذه السن ولم يطمن أحــد في ديني ، فاذا أنا اقترحت الآن هذا الاقتراح على علماء الازهر بأمر أفندينا فانني أخشى أن يقولوا إن الشيخ رفاعه قد ارتد عن الاسلام في آخر عره برضاه بتغيير كتبالشريمة وجملها كالقوانين الوضمية، فأرجو أن يمفيني أفندينا عن تمريض نفسي لهذا قبل موتى لئلا يقال انه مات كافرآ اه . فلما يئس الخديو منهم أمر بالممل بالقوانين الفرنسية وتأسيس الحاكم الاهلية ، ولم يبال بالمام ولا بغيرهم

أما وقد صارت الحكومة المصرية دستورية نيابيــة . وقد دخل كثير من علماء الازهر والمماهد الدينيــة في طور جديد من !ســـتقلال الفكر ومعرفة حال المصر . - وقد قرب زوال السيطرة الاجنبية التي كانت السبب الاول في ترك التشريع الاسلامي في الاحكام الدنية والعقوبات _ فقد تمهدت الاسباب الاصلية لاعادته سيرتهالاولى. واظهار عدالته العليا. وماعلى العلماء المجددين الاأن يقوموا يما اقترحناه مراراً من تصنيف كتب شرعيـة في الاحكام المدنيـة والتأديبيـة موافقة لامصالح العامة في هــذا العصر وكافلة للعــدل والمساواة بين جميع الناس وانتظاراالمرص لتقرير البرلمان المصري لها . يمايغ لهم من وجوه تفضيلها على غيرها وليس في القوانين الحاضرة ما بخلف الحجمع عليسه بين علماء المسلمين من الاحكام الثابتة بالنصوص القطمية إلا أحكام قايلة كاباحة الفاحشة والحر والربا الذي قال الامام احمد وغيره أنه لاشك فيسه - لاكل ما يسميسه الفقهاء رباه بالقياس غير الجلي (وهو ماحققناه من قبل في نفسير آيات الربا من الجزء الثالث والراج ونهد تحقيقه في هذه الايام)

ولو وجدت حكومة اسلامية تقيم الشريمة السمحة الرحيمة العادلة كما أنر لها الله . تعالى حتى منع الها المحرب البيوت الذى يجمل المسال الكثير دولة بين الاغنياء الذى كان سبباً لحدوث هذه المذاهب البلشفية التي تدفع الفاسد بالمفاسد – قو وجدت حكومة اسلامية بهذا المهنى الكانت قدوة المالم المدني الذى يثن ويتوجم من مفاسد المدنية المادية « الرأسالية » من جهة ومن اسر اف البلشفية في معارضتها من جهة أخرى

دع مناسد الاسراف في الشهوات البدنية وخروج النساء من حظيرة الزوجية. والامومة الى الاباحة للطلقة أو مايقرب منها . وفي الشريعة الاسلاميـة علاج ، لجميع هذه الفاسد اذا وجدت حكومة غنية قوية تقيمها بالقسطاس المستقيم الذي شرعه الله تمالي

نم أن هذا يتعذر الآن على مصر وهي على مانها و لهذا يتحدانا الدكتور فري وملاحدته بان نطلب غير ها بين. فري وملاحدته بان نطلب المحل بجميع أحكام الشريعة . وإننا نطلبه غير ها بين. و نقول أنه مكن . فان تعذر على مصر اليوم فلا يتعذر على حكومة اسلامية أخرى. تسبقها اليه، ومتى وجدت القدوة وظهر أثرها المنتظر في العالم المدني تيسر لحكومة مصر أن تخطو خطواتها الواسعة اللائقة بمكانتها العلمية وما ذلك على الله بعزيز فريد المقالات بقية)

احمل تيمور باشا ﴿ وفانه وملخص رُجمنہ ﴾

في صبيحة ٧٧ من شهر ذى القمدة الماضي انتهت حياة رجل لا كالربال وفرد لا كالافراد — إلا أن يراد بالافراد تحويما يريده السوفية — الا وهو صديقنا و أخونا في الله عز وجل الاستاذ العالم المؤرخ الاديب السلني احمد تيمور باشا المشهور باخلاقه العالمية وعله وأدبه ، ولكنه على شهرته يكاد يكون مجهولا عند الاكثرين بخصوصيته ، فهو من شهذا ، الله وحججه على خلته في ديسه وفضائله ، ونادرة من نوادر الزمان هدا الزمان في مجوعة مزاياه ، رحمه الله تعالى وأكرم مثواه ، وقد خسرت الامة العربية بفقده ركنا من أركان علما الدينه الخادمين لها بما تقنيما غيوراً عليهما الدينة

ذكرفي بعض الصحف آنه ولد في ٢٧ شمان سنة ٢٧٧٨ و آنه ك حفل في سن المهين من المهين المرسة مارسيل الفرنسية ، وأن نفسه جنحت بعد ذلك لدراسة الفنون المربية والملوم الدينية فأخذ أولا عن الشيخ رضوان محدا لحالاتي ، ثم عن الشيخ حسن الطويل الشهير الذي كان جامةً بين المادم الشرعية والعقلية والتصوف ، وأنه كان يتردد على الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي الكبير فيتاتى منه ماشاء من اللهة المربة و آدابها

ثم أقول ان الفقيد رمحه الله تمالى قد اشترك في صحيفة المنار من أول المهسد انشائها مم عرفته مَسْرَفة شخصية منذ شهر رمضان سنة ١٣٦٦ إذ كان يحضر لل يوم درسي الذي كنت أاتميه في المسجد الحديني في عقائد الدين وأصوله صلاحية العالمية باسلوب خطافي اهترت له مصر وكاد بحدث فيها ثورة دينية بما حت أفنده فيه من المدع والحرافات التي شوهت تعالم الإسلام الصحيحة حتى

كنت كثيراً من الايام ألقاه عند خروجي من المسجد فنمشي في خان الخليلي ثم في السكة الجديدة تتحدث في موضوع الدرس ، وحال السلمين في هذا المصر ، فوجيدته موافقاً لي في كل ماكنت أنكره من تغافل نزغات الشرك في القلوب وانتشار البدء والخرافات فيالاعمال وفهابجب من الاصلاح الاسلامي، وجدته موحداً فحلاء لامخنثا بين فحولة التنزيه وآنوثة التشبيه، يتفصى من النصوص مخلابة التأويل نم كان يحضر معنا دروس الاستاذ الامام في الازهر وفيأثناءذاك اقترحت على الاستاذ أن يعقد مجاساً خاصا لبعض اخواننا المستعدين لتلقى حكمة الاسلام العليا من خربجي دار الملوم وأساتذة المدارس الاميرية وغيرهم يتخولنا مها في بمض أو قات الفراغ، فقبل الاقتراح، واخترنا دار احمد بك تيمور في درب سعادة لهذه الدروس العالمية اذ كان هو أحد الراغيين فيها ، فاجتمعنا فيها مراراً ، وكنا نذهب في بعض الايام إلى (عين شمس) فنتاقى الدرسأو المحاضرةفيدارالاستاذ الامام نفسه هذلك. ثم ابتاع فقيد نااليوم داراً في عين شمس تقرب دار الامام فأقام فيها تسنى لي في تلك المدة معاشرة احمد تيمور وكثرة مجالسته فرأيتمنه شابا غنياً توفيت زوجته عن أولاد صغار فأبي أن يتزوج على كثرة البيوتات التي تتنافس في صهرمثله في كرامة بيته وسعة ثروته وحسن سيرته ، وانما أبيخوفا من كراهة أزوج الجديدة لأولاده ومضايتتهماه فيتربيتهم، فاختار العزوية مع العغة والصيانة التاءة لأجلهم على حين ترى أمثاله من الاغنياء لاتحصنهم الزوج الواحدة ولا نزوجان ولا الثلاث، ولا يبالون في طاعة شهواتهم مايكون من سوء تأثيرها في الاولاد. وأما الآخرة فلا تكاد تخطر لا كثرهم في بال

وكانت اذنه من الدنيا أو في الدنيا جمم الكتب العربية النفيسة، ولا سيما فعنوطت المديمة النادرة ، وجرى في هذا على عرق ورائة ، وجد في دارهم مكتبة صفيرة في رُ نُ يُريد عليها حتى أسس خزانة لها احتوت عشرين ألفا من الاسفار في حبيم العلوم والفنون، منها مالا يوجد او لا يوجد مثله في غيرها حتى دارالكتب لمصرية المرهة المحتواء والملك كالعرف مصرية المرهة المحتواء والملك كالعرف ه ٩٩ » « الحجاد الثلاثون » عن بعض عشاق الكتب الذين ينظرون اليها نظرهم الى غيرها من أعلاق العاديات والآثار التاريخية ، بل كان يقضي جل أوقاته في المطالعة والمراجعة ، وبعضها في كتابة المقالات والرسائل وتصنيف الكتب، وكان يتروى فيا مخطه ويكتر التأمل والمراجعة حتى يكون محرراً منقحاً كا مجب وأكثر مايدى به التاريخ واللغة

وله مصنفات مفيدة منقحة لمل مجليه الكريمين يطبعانها كام إحياء لذكره الحميد، فلا سبيل لهما الى بره مثل هذه السبيل. فما علمنا من أسهاء مصنفاته:

(١) كتاب ممتجم اللغة العامية . استقصى فيه ماعلمه بالبحث الطويل من الالفاظ العامية وبين ماله أصل عربي وماورد في معنى ماليس له أصل . وغرضه من هذا دحض شههة بعض ملاحدة أدعياء التجديد ، الذين يدعون إلى جعل اللغة العامية لغة العلم والتعليم ، ويدَّعون أنها أصلح وأوفى بحاجة العصر من العربية الصحيحة ، وكان يمقت هؤلاء المتفرنجين ويحتقر دعواهم التجديد

(٢) ذيل لهذا المعجم في الامثال العامية

(٣) كتاب ممجم الفوائد . وهو كتاب كان مجمع فيه مايمتر عليه مرف الفوائد المهمة في الفنون العربية والتمبيرات البليفة والمسائل الشرعية وغيرها ما حققه بمض العلماء ومحتاج اليه أهل العلم وقلما مهتدون اليه بالمراجمة لخفاء مظانه فكان يرتب ذلك على حروف المعجم لتعبيد طريقها لمن بريدها . ومن العلوم بالبداهة أن هذا الكتاب لم يتم ولكن الموجود منه لا يتوقف على غير و لانه فوائد متفرقة ، لا ابواب علمية متسقة ، فلا نتاع بها، ليس وهو نا باستيفاء مباحثها

(٤) ترجمة ابي الملاء المعري ، والمرجو أن يكون فيها فصل الحمال فيكل مااختلف فيسه الناس من أمره ولا سيا عقيدته لان فقيدنا رحمه الله قد أطلع على مالم يطلع عليه غيره من أقوال المعاصرين والنابرين فيه

(٥) كتاب وفيات القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة ، وقداستمان عليه يمكاتبة من عرفهم من أهل العلم في الاقطار المحتلفة ولم يقتصر على ما اطلع عليه في الكتب الكثيرة ، وكان هذا التصنيف ديناً على علماء التاريخ العربي قام بهمن هو أجدر به عوالظاهر انه كان يتوقع فيه المزيد من العلم كمعجم الفوائد ، وانه لذلك لم يبيضهما (٦) مفتاح الخزانة _ وهو ١٣ فهرساً لحزانة الادب الكبرى للبضدادي
 لاتهم الاستفادة من هذا الكتاب النفيس الجامع في آداب اللفة و تاريخها و تراجم
 رجالها بدومها، لمن بريد مراجعة المسائل وانتراجم عند الحاجة اليها

(٧) نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعة في فقه أهل السنة و انتشارها
 في الاقطار وأين يكثر كل مذهب منها

(٨) تاريخ البزيدية وأجدر به أن يكتب حقيقة تاريخهم

(٩) رسالة في العلم العثماني ــ أي علم الدولة العثمانية ــ بين فيها أصلدوماً خدم وتاريخه وأخذ العلم الصري منه وهي مطبوعة

(١٠) رسالة في قبر الحافظ السيوطي وهي مطبوعة

(۱۱ و ۲۷) رسالتان في تنقيح لسان المرب والقاموس الم يطوهما مطبوعتان

وله مقالات في بعض المجلات آخرها ما كانت تنشره مجلة الهداية لاسلامية في (الآثار النبوية)والمراد وبالآثار هنامايسميه بعضهم المحفوظات وبعضهم المخلفات النبوية كشعره وتلطيقي وبردته وغير ذلك وكذا مايذكر من الاحجار التي فيها أثر المكف أو القدم ، وقد نشر في الهداية بضم مقالات من ذلك يظهران لها تتمة ، ومع هذا يمكن طبعها مستفلة

وقد جمل خزانه كتبه وقفاً وبنى لها داراً في ضاحية (الزمالك) من ضواحي القاهرة ووقف عليها أرضاً (أطيانا) يكني ريمها لنفقاتها والزيادة فيها . ولكن وجودها هنالك يحول دون الانتفاع العام مها .

ولم أر له ميلا في صباء إلى شي من اللهو المباح فضلا عن المحظور او المكرو و إلا أنه كان برتاح الى شيء من ساع الاقوال الشاذة المستفربة من رأي او خبر وكان هذا من أسباب ارتياحه إلى مجالسة الاستاذ الشيخ طاهر الجزائري وحمهما الله تعالى فقد كان لديه من ذلك الجم الكثير ، وأما أول أسباب عشرته وحبه له فهو كونه من علماء الدين الميالين الى الاصلاح العارفين بحال انعصر، وماله من الاطلاع الواسع على نفائس الدين الميارية في خزائنها المشهورة في الشرق والفرب مع العلم بقيمتها العلمية والتاريخية، وهو الذي دله على الميثير منها، وكان الشيخ طاهر جمع كثيراً

من هذهال كتب المخطوطةالبادرة وقداضطر إلى بيع بعضها عندالحاجة إلى الدراهم في هدة إقامته بمصر ، فاشترى صاحب الترجمة كثيرًا منها فيما بلغني ، ولو كانالشيخ طاهر يقبل من أحدمو اساةما لية لكان لهمن صديقه الوفي الخلص احمد تيمور مايكفيه وفوق مايكميه مع الاخناء والكنمان،ولكن كان لدمن عزة النفس بالملم وشرف ا بيت ومن العفة وانقناعة بأدب الدبن ما يربأ به عن ذلك ، رحمه الله تعالى

ومماعرفناه وشاهدناه من ترويح فقيدنا الكربم نفسه بسماع الآر اءالشاذة أنه كان يختلف اليه في داره بدرب سعادة شيخ كبير السن سبق له اشتغال بطلب العلم، ثم صارله خواطر فيالتصوف والمهدي المنتظر، بلكان يمتقدأنه هو، فكاناالمقيد يكرمه ويسمم له ماينطلق به لسانه منالحواطر الغريبة وإلافكار الشاذةويضحك كشراً ، وربما فتح له هو او من حضر من أصدقائه أبواب الحديث

ومما سمعنادمنه صراراً في تلك الدار الانتقاد على الاسة ذ الامام باغراءالحجاس أن السماعيل باشاصبري قال له مرة ان الشيخ محمد عبده المفتي يضعاالشال الكشمير أحياناً على ذراعه كا يفعل الافرنج بوضع أرديتهم ومعاطفهم على أذرعتهم، وقال له مرة إن المفتي يدخن بالسجاير الافرنجية دون السجار الاسلامية!! فكان رفع عقيرته في الانكار والاستعادة بالله تمالى من هذا الزمان الذي صار فيه مفتى الاسلام يغمل فعــل النصاري ويستممل سجاير النصاري !! وتارة يستبعد تصديق ذلك ويقول لاسماعيل باشا أو لتيمور بك: بالله العظم يا باشاء بالله العظم يا بك،مفتى الاسلام يشرب سجاير نصرانية ؟ فيقولان نعم ُمحن رأيناه بأعيننا ، فيتول أعوذ بالله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، فسدالزمان ... وكنا كلنا نضحك من هذه السذاجة والففلة ، وتصديق الرجل بانه يوجد سجاير اسلامية وسجار نصرانية !!

كان الفقيد يرتاح الى هذا ولكنه كان يفهم ذلك الشيخ المجذوب بمدذلك حقيقة المسألة ، وإنها ممازحة ، وما كان يقبل من أحد دونذلك طمنا في الاستاذالامام وقد زعم بمضالذين كانوا يدينون بافتراءالكذب عليهانه لايصلى فرد عليهم بلطف وهم في داره وقال مايعلمه من قوة دسُ الامام وعبادته ، ولم يلبثوا أن دخل عليهم خادم كان يتردد عايسه للخدمة مدة وعلى على باشا رفاعه أخرى بالتناوب لخدمة خاصة ، فلما دخل عليه في غير موعده سأله عما جاء به فأجاب بما حاصله انه جاء البياشا ضيف اسمه الشيخ محمد عبده فوكافي بخدمته فاذا هو يقوم بعد نصف الليل بقابل فيتوضأ ولا يزال يصلي الى قرب طلوع الفجر ولا ينام إلا قليلابمدصلانها. وأنا مضطر لانتظار خد.ته مادام مستبقظ فلم أطق صهراً على ذلك ففررت من هذا الضيف اللقيل . فقال الفقيد لمن حضر : الحمد أنه الذي أظهر لكم الحق بما لا شبهة فيه لا حمد . فوالله اننى لم أر هذا الخادم منذ كذا من الايام .

و أقول: أن الامام رحمه الله كان يتردد أحيانا على صديقه على رفاعه باشا فيداره بمهشة بالترب من ادارة السكة الحديدية للمطالمة والمراجعة في كتتب والمده المرحوم الشيخ رفاحه ، وأما قيام الليل فلم يكن يتركه في إقامة ولا سفر

ذكرت هذا لا بين تواء المنار أنني ماعهدت من هذا الرجل في شبا به شبا به الهو والهزل التسلية غير هذا ، و قاما يوجد في الدنيا شاب غني و الهزل التسلية غير هذا ، و قاما يوجد في الدنيا شاب غني و وجه يعرك جميع أوقاته في الدارسة و المطالمة و الكتابة ، ثم انه في السنين الاخيرة توجه إلى بعض الاعمال النافعة للامة و أهمها مساعدة الجسيات الاسلامية كجمعية مكارم الاخلاق و جمية الشبان المسلمين وجمعية الهداية الاسلامية وهو صاحب الفضل الاول في تأسيس الجمعية الاخيرة، و في انشاء مجاتها وجريدة الفتح بما له وبنفسه و بقلمه وجلة القول فيه انه كان موحداً سلفي المقيدة ، مهذب الاخلاق ، عالى الآداب مجباً للاصلاح ، ومبقضاً المتفرنج و الالحاد ، وقد تجدد له أمل في تهنية الاسلام بالدولة السمودة ، وما عزته اليه بعض الصحف من ارتبابه في حقيقة الوهابية ، وقوله في شبخي الاسلام المنتهجة و ابن اتهم الهما كانا عالمين لا زعيمين الوهابية ، وعلمه الواسع بالتاريخ فهو افتراء عليه أو سوء فهم من الذقل عنه .

وذكر لي بعض أصدقائي وأصدقائه ان له صدقات سرية كازيتحرى فيها أن لاتعلم شماله ماأنفقت بمينه، وحسبه من الصدقة الجارية وقف كتبه الثمينة وما وقف للنفقة عليها. قديقال إنه لوكان يذلهر زكاتما له الاقتداء به لسكان أفضل من اخفائها، ولكنه كان أعلم بحال نفسه وحل وقته وما هو فضل له

توفى رحمه الله تعالى فجأة بسكتة قلبة ، وكان عرض لدضعف القلب من سنين مع مرض الصدر واشتدت عليه وطأنه بمصابه بنجله الكبير محمدبك. ثم انهترك التدخين فحسنت حاله الصحية بعد ان انقطع عن الممارزمناً طويلا فعاد اليه بنشاط واذكر أنه كان يشكو الضعف وسوء الهضم من أوائل عهدي بمعرفته أي مه: ثلث قرن و كانت سنه دون الثلاثين ، وأن الاطباء كأنوا يقولون لهانه ليس مصابا بمرض يخشى منه . واذكر انني قلت له مرة ان هذا الضعف لاسبب له إلا الافراط في الراحة والترف، وأنه لا علاج له بالادوية وأنما علاجه في شيء و احد وهو أن تحدث لنفسك مابحمالها على النعب الجسدي بالرياضة البدنية العنيفة وعلى التمب النفسي والعقلي أيضاً في وقت آخر، وجميع الاطباء يوافقون على هذا الرأي ويقولون به ، ولكن الذي يعمل به باختياره منَّغيرباعثنفسي اضطراري أو متكلف بحدث يكون كالإضطراري قايل من الموسرين

وجملة القول أنهذا الرجلكان في مجموعة فضائله ومزاياه وجدهوغيرته على الدمن وعلمه وعمله ونأيه عن الهزل واللهوأمة وحده ، فهومن نوادرهذا المصر، وشهداء الله وحججه على الخلق، ولاسماالاغنيا والمتفرنجين في مصر، قان أكثر أغنياء مصر وكذا غيرهم من مسلمي هذا المصر شر من أغنياء ساثر الأعم في جملهم و بخلهم، مع إسراف أ كترهم في شهوا تهم. وأكثر المتفر تجين مصيبة على بلادهم، يزعمون ان التهذيب المصري لايتفق مع الدين، فليأتو نا بمثل أحمد تيمورمن كبراء ملاحدتهم إن كانوا صادقين؟ كان اه ثلاثة أبناء نجيا. عني بتعليمهم وتربيتهم فاحتسب أكرهم في حياته لآخرته، وترك إثنال يحيابهماذكره من بعده : اسماعيل بك من رجال التشريف في خدمة حِلالة ملك مصر كاكان جده وسميه اساعيل باشا وجد أبيه من قبله في خدمة أبي جلالته وجد، ــ ومحود بك الذي فق أدباء المصر في انشاء القصص المُثيلية وغير التمثيلية ، فنعزيهما بل نعزيالامة الاسلاميةعنه ، وندعو له إلرحمة والرضوان،ولها بطول ابقاء مع طاعة الله عولامة أن يعوضها عنه بالرجال العاملين الخلصين. وستقمراه جمية الهدأ يةحفلة تأبين حافلة وأول من رثاه بالشعر صديقنا وصديقه الاستاذعبد الله بك ألا نصاري وكناجملنامر ثبيته خاعة لهذه النرجمة تم اضطررنا الى تأخيرها الى الجزء الآتي

ن**قاريظ للجزء التأسع من التفسير** ﴿ تاخو نشرها ﴾ ﴿ الاول لصاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ مصطفى نجا مهتي بيروت)

حضرة العلامة الجليل الغضال السيد محمد رشيدرضا المكرم زادالله تعالى فضله السلام عايكم ورحمة الله تمالي وتر كانه . وبعد فقد وصلتني هديتك أمها الاستاذ الكريم وتلقيتها شاكراً لك مثنياً على فضلك وهي الجزءالتاسع من تفسير القرآن الحكم الشهير بتنسير النار . ولما تصفحت هذا الجزء المباركوتأملت في مباحثه ومسائله الجليلة ،وما حواه من فرائد الفوائد الجزيلة، لم أجد له نظيراً في سهولته وبلاغته وطلاوته، واتقان أساوبه وترتيبه وحسن ارشاده، فهو من أفضل كتب التفسير التي ألفت في هذا العصر لحفظ الدين وتأييده ، ولبيان ماترشدنا اليه الآيات القرآنية من العقائد والعبادات والآداب ومكارم الاخلاق والعمل للدين والدنيا، والتماون على البر والتقوى ، وما فاز السلف الصالح وساد إلا باقامة للدين، واتباع سبيل المؤمنين، فعلى المسلمين أن يقتفوا أثر هذا السلفانأرادوا ارتقاء صحيحاً وتقدما لاتأخر بعده : وبالجلة نان تفسير منارك ياذا الفضل فيه للامة نفع عظيم، وارشاد الىطريقالاصلاح القويم، فعلى أهل العلم والمعلمين وغيرهمأن يقتنوه ويعتنوا بمطالعته لينتفموابه وينفعواه ويصلحوا بهمااختل منأحوالالمسلمين بسبب تقليد أكثرهم للاغيار وتهاولهم بالدين . وبالحتام أسأ له سبحانه وتعالى أن يجزيكم عن المسلمين خير الجزا.ويوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه : أخوكم المخلص مصطفي نجا ۲۷ رمضان سنة ۱۳٤٧

مفتى بيروت

﴿ الثاني لصاحب الفضيلة والسيادة الاستاذال كبير السيد عبد الفتاح الزعي الجيلاني تقيب السادة الاشراف بطر ابلس الشام و الخطيب المدرس مجامعها الكبر المنصوري 🗲 🤻 بسم الله الرحمين الرحم 🏖

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدوعلي آله وصحبه أجمعين. من الفنهر اليه سبحانه وتعمالي عبدالفتاح الزعبي الجيلاني إلى السيد الشريف، والامام الفطريف ، السيد محمد رشيد آل رضا ،حفظ الله من سوء المضا السلام عليكم ورحمة الله و رئيد آل رضا ،حفظ الله من الجزء التاسع السلام عليكم ورحمة الله و ركانه . و بعد فانه وصلى ما تكرمتم به من الجزء التاسع من تفسير كم المفيد في المفيد وعمد و محمد و عمد وناكم و المسلمين وعمد و مناكم و المسلمين بخير . أدامك الله ما شكر و المسلمين أيامه . أدامك الله ما كم ورحمة الله وبركاته نقيب أشراف طرابلس

(الثالث لجريدة أم القرى الغراء بمكة المكرمة في ٨شوال سنة ١٣٤٧)

انسيد عبد الفتاح الزعبي الجيلابي

في ٨ شعبان سنة ١٣٤٨

تفسير الفرآن الحكيم

نجز الجزء التاسع من تفسير القرآن الحكيم للملامة الجليل السيد محمد رشيد وضا صاحب المنار، من أول (قال الملأ) في الاعراف إلى قوله تعالى (واعلموا اتما غنمتم) وهو ذلك التفسير الجليل الفني عن التعريف الذي تقصر العبارة عن وصفه غير أننا نشير إلى بعض ما امتاز به عن سائر التفاسير على كثرتها .

قاول ما امتاز به ذلك التفسيرانه راعى الزمان ونبه فيه على ما أغفله المفسرون من تطبيق الآيات القرآن الكونية (ثانيها) اتباع طريقة القرآن في الوعظ والارشادفان الاستاذ بعد أن يفرغمن تفسير المفردات وبيان الاساليب يوشد المسلمين إلى مافي الآيات من المبر، ويريهم مواضع الضعف، ويقفهم على أسباب المرض ويرشدهم إلى الهملاج (ثالثها) الرد على الملحدين والمبتدعين والمبتدعين (رابعها) رد الحرافات التي راجت على كثير من المفسرين والحكايات الاصرائيلية ونقد الاحاديث (خامسها) حل مشكلات كثيرة وتحقيق مسائل المساورة الميان الحكومة في الاسلام وكون القرآن صالحاً المكارمان ومكان، لم يسبق اليها كبيان الحكومة في الاسلام وكون القرآن صالحاً المكارمان ومكان، به من الميان عقل المسلمة في أيات الصفات واشباع كل موضوع بما يلتق به من الميان عقد المعالم عام تكد تجده في تفسير آخر، وبالجلة فيذا

التفسير لايستغنى عنه مسلم في هذا العصر ، وحسبك بصاحبه صاحب المناروحيد دهره ،ونسيج وحدد،الذي يتم تفسيره ومناره عن غزارة علمه وعلو كمبه ، ومن قوأ تصانيفه ولا ميا هذا انتفسير عرف عجز واصفيه ، وكان حسبه تعريفاً مايراه فيه ، وانا نسأل الله تعالى أن يبارك في عمره حتى يتمه ، وينفع الامةبه

كتاب الاسماب الشرعية والمنح المرعبة

طالما كنت أنمى المنورعي كتاب في الآداب الشرعية ، والاخلاق الدينية ، والله النفسية والله الذي بالمسائل النفسية والله انبة والاجتماعية والصحية ، حاو الصحيح من الاخبار النبوية ، والآثار السافية ، خال من البدع والخرافات ، وحكاة غرائب الاحبر اثبات ، ومن الحبون والخلاعة ، والفحش والرقاعة ، ينتفع بقراءته الرجال والنساء ، ولا تفجل من لاحلاع عليه ذوات الحنر والحياء ، فيكون جامعاً لفوائد الملم الصحيح ، والقدوة بأهل العالى ، من أهل العلم والصلاح ، مازات أنمى هذا وأرقب الشرعية والمنح الرعية) ورقب الشور عليه حتى ظفرت مهذا الكتاب (الآداب الشرعية والمنح الرعية) لتنفيف المعلمة الفقيه المحدث الواسع الاطلاع الشيخ محد بن مقلح القدمي الحنبلي المتوفى بصالحية دمشق سدنة ١٨٥ فاذا هو النصالة المذودة ، قد جع مؤلفه فيه خلاصة مصنفات عديدة ، وزاد عليها زيادات مفيدة الحال في المباحث العلبية وما يتعاقى مها ومنه أمور ألوة ع مما كنا نود أن يجعله كتابا مستقلا

أرسله إلي الاهام العادل محيى السنة و ناشر علوم الملة ، و مقيم شريعة الاسلام بالحد م والعلم والعمل عبد العربر آل سمو دمالت والحجاز و نجد، ليكون بمناطبعه لهمن الكتب النافعة التي يوزعها في الحجاز ونجدا بتقاء وجهالله تعالى. ولما كان من المحال أن تصل صدقات الامام الى جيسم بلاد الاسلام ، وردت على ماطبعته لجلالته نسخاً أخرى لمكتبة المنار ، تبيعها بشمن معتدل لتعميم نعمة في الاقطار ، ويكون له حظ عظيم من الثواب ويتألف الكتاب من ثلاثة أجزاء تم طبع الجزء الاول منها وهو يدخل في ١١٥ صفحة أصلية وجعلنا ثمنيه خسة عشر قرشا مصريا يضاف البها أجرة البريد والتجليد لمن أراد

أهم حوادث الشرق فى هذا العام

ثورة الهند

من حسن حظ الهيد أنه يوجد فها عدة زعماء في كلمن طوانف الهندوس والسلمين، وانه نبغ فيهم زهيم كبير أذعنوا لهالقداسة الدينية والسياسة العصرية، تدين له شعوب الهند كام ابالزعامة العامة. وهذا من النوادر التي حرم منها الائم منذ قر ون كثيرة ، ألا وهو (مهاتما غندي) الذي يقدسه الوثنيون ، وبجله المسلمون ، لانه لم يوجد في الوثنيين من ينصفهم ويعتر ف لهم بحق الماو ة في الصالح الوطنية مثله، وقدكان وضيمن الدولة البربطانية بأن تمنح الامبراطورية الهندية نظام المتاكات المستقلة عوكانت وزارةالعال الحاضرة وعدت بذاك ولكنها لمعارضة سائر الاحزاب لها ولاسها المحافظين غلاة الاستمار وعشاق الاستعباد الدشري اضطرت إلى المراوغة والتسم يضوتعليل البلاد بدرس للجان لحالها ءووعدها بتأليف مؤتمر في لمدن ينظر في شأنها ، ولم تعتبر بامتناع بلاد الهند من الاحتفال بولي عهد الامبراطورية عند زيارته لهما ، حتى شاهد مدنها المظيمة كالمقامر خابية من الزائر من غير ه وغير من معه من قو.ه . و لقد أنذرها الزعم الاكبر غاندي ثورة العصيان|المدنيعايها والبد. فيها بعصيان قانون احتكار الماج الذي يألم من حيفه كل فرد من أفراد الأُمة ، وضرب لهذا العصيان أجلا ، وجعل له موعدا ، فتماري رجالها في الهند وفي لندن بانذاره ، واستكبر واعن الاستجابة له، لمدهم ذلك مخلابا لعظمة البربطانية، التي لاتقل كثيراً عن دعوى الربوبية ، وخيل لها احتقارها للبشر ، عجزه عن تنفيذ تلك النذر ، ولكنه شرع في التنفيذ وشرعت هي في المقاومة ، فكان فه زهاج: ثما مه ضعبا، و فه زمعاما كايّاً، فقدامتدت لثورة وانتشرت،واستشرت وتفاقت، وهي تدنو من العصيان العام، والامتناع من دفع الضرائب الزراعية والعقارية ، عني أنها تدنو من الثورة الدموية العامة بتدرج منتظم ثابت،بدئ بَّة طعة البضائم الانكلىزية والواد الكحولية ، وسحب الاموال الوطنيــة من المصارف الانكلمزية، ثم بمقاومة رجال البوايس بالقوة ، ثم بتهبيج القبائل على

الحدود الافه نية ، حتى شمرت كبرياء الحكومة البريطانية بالخطر، ولاتزال في حيرة من تلافي الخطب المنتظر، وسنرى مايخيء لها القدر

المفاوضة المصرية البريطانية

نوهنا في الجزء المناخي بخبر هذه المفاوضة وما اعترض في سبيلها من عقبة مسألة السودان وإصرار الحكومة البريطانية على اعتراف الوفد المصري المفاوض . لها افرار الحكومة المريطانية على اعتراف الوفد المصرية المحربة و لامة المصرية ورضاهما بان تمكون حياة مصر الاقتصادية والزراعية على حياته الحقيقية التي يقابلها الموت والخراب في قبضة الحكومة البريطانية القهارة المجارة... وقد امتنا الوفد المصري من قبول ذلك باطع ، فانقطمت المفاوضة مع الاتفاق بين الذريقين على بقاء باسها مقتوحا ، وعد كل ما تقرر فيها مقبولا، الى أن يرجع أحدهما اللى رأي الآخر في مسألة السودان

و كان الجهور مخشى أن تنتطّم المفاوضة على جفا، ومشاكسة ، فيمودالا نكليز المبت بالحمكومة وإلفاء الدستور النية ، والكن كان من علم مصطفى باشا النحاس وحله ، وكياسته وفهمه ، ودها ، أعضاء وفده ، مامكنهم من تمكين المودة بينهم وبين الحكومة النيابية ، وهي الحكومة الانكلابية ، بحيث لا يخشى أن تتدخل في أمور هذه الحكومة النيابية ، وهي سراعة لم تتح لوفد من الوفود السابقة ، لذلك أكبرت البلاد أمر و فدها ، وازدادت استمسا كابعر و 4 ما وفد منه ولا معارض ولا منازع .

الوفد الفلسطيني

سافرانوفد إلى آندن برياسة شيخ الشعب صاحب السعادة السيد موسى كاظم باشا الحسيني، وكان من أركان أعمائه في هذه المرة روح الهضة الفلسطينية صاحب السعاحة السيد محمد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الشرعي الاسلامي الفلسطيني الا على وكان قد سبق الوفد الى لندن رائده الشاب الذكي البارع السيد جمال الدين الحسيني، فهد له السبيل بما ألقاه من الحطيفي المحافل المختلفة، ومن المقالات في الجرائد الكبري، ومن الاحاديث مع كبار الرجال في المسألة الفلسطينية ، فكان ذلك موضع

الاعجاب والتقدير، ولولاأن نفوذاليم ودفي بلادالا نكامزلا يعاوه نفوذآخر لنجح الوفد في سعيه الى تأليف حكومة نيابية في البلاد، ف نه مطلب يقتضيه النظام المسمى بالاستداب، ولم يوجد أحدمن الانكلىزحتي أعوان المودمنهم يصف العرب الفلسطينيين بمايصفون يه الوطنييزمن الهنودو المصرييز والمراقيين من التطرف اوعداوة الحكومة البريطانية، وقد ثبت للفلسطيين الآن بعــد خيبة الوفد أنهم كانوا مخطئين في نوط أملهم بالحكومة الانكلىزية وغرورهم بكلام بمض المنصفين منالانكلمز الذين يكرهون البهود _ وأن خصمهم الحقيقي في وطنهم هو الدولة الانكامزية ، وان اليهود ليسوا إلا جنداً من جنودها تستمين بهم على نزع أرض هذه البلاد منهم حتى لايكون لهم حتى في حكوستها من بعد ، وإن من مقاصدها أن تقطع اوصال الامة العربية فتفصل بين مصر والعراق بشعب أجنبي تخرج به البلادعن كونها عربية واسلامية ، فالواجب يحم عليهم أن يوجهوا كلُّ قواهم الى مقاومة الاستمار الانكليزي في بلادهم بالاتحاد مع جيرانها المرب_ من أهل شرق الاردن وسورية والمراق وكذا نجد والحجاز _على استقلال مذه البلادكاما وتأليف الوحدةالمربية التي وطن الانفس عليها جميع المفكرين من المرب. وعليهم معذلك أن يستمينواعلى خطتهم بمسلمي سائر الاقطاركا يفمل البهود ولاسها مسلمي الهند الذين لم يقصرو في إظهار العطف عليهم، ومخاطبة الحكومة الانكليزية في وجوب اجابة مطالبهم، لازه يعزعلى كلمسلم في الارضأن يستولي البهود على بيت القدس ويجعلوا المسجد الأقصى مَّا لَثَ الحَرِمِينَ هيكلا يهوديا، وهم يحفظون،اورد فيأخبار مسيح اليهود الدجال ، ومحارية اليهود للسلمين تحترايته وماوعدهم رسول الأوخاتم النبيين من نصرهم عليهم

مؤتمر شرق الاردن

لا حاجة بنا الى وصف ما كان من نبأ ذلك المؤتمر الشريف و هوالثالث، ولا الىنشر مقرراته بالتفصيل، وقد نشرتها جرائد مصروسورية وفلسطين، وحسبنا منها نقريره تأليف حكومة نيابية مستذلة وعدم اعترافه بشيءمما فررته حكومته الحاضرة معالانكامز وقصاراه جعل البلاد منطقة بريطانية عسكرية محضة !! وانما فقول ان عرب شرقالاردن أقدر من غيرهممن أهل فلسناين وسورية على تنفيذ مايقررونه وإزام حكومتهم العمل به اذا جدوا وعرفوا قيمة قوتهم بالوحدة وبالسلاح، وعرفوا ماينذرهم من الخطر اذا طال العهد على البركان الذي عليه البلاد، فهم لا بد أن يجرّ دوا من القوتين في يوم من الايام اذا لم يظفروا في هدف الفرصة بجمل حكومتهم نيابية شعبية ، خالية من قوة الاحتلال الاجنبية ، بل الحفار على كل بلاد العرب حتى الحجاز كامن في بلادهم، فليستيقظوا من وقادهم.

القانون الإساسي لسورية

وضع موسيو بونسو العميد الفرنسي اسورية قانونا أساسياً لسورية سهاها به جهورية نيابية، وحصرها في مضيق عدة حكومات أو دوبلات من ملحقاتها مستقلة بالاسم كاستقلالها وهي لبنان الكبير وجبل الدروز والعلويين أو اللاذقية وانطاكمة والصحراء أو البادية ... وفيدها بكل ماته مرف به سلفه المندو بون السامون من المظالم قبله، وبكل ماتفرضه عليهم فرنسة إسم الانتداب في الحال والاستقبال، وخلاصة هذا الناؤن الذي يفرضه على سورية أن يبق الاستبدادالفرنسي فيها كما كان إلا أن رئيس هذه الحكومة السورية التي لا تتجاوز دمشق وحمس وحاه وحلب يسمى رئيس جهورية ويكون لها مجلس نيابي لا يستقل بشيء من التشريع إلا ماتريده فرنسة جبورية ويكون لها مجلس نيابي لا يستقل بشيء من التشريع إلا ماتريده فرنسة جنرة العرب والعراق

خمدت نيران الفتن في جزيرة العرب وظفر إماماها يمحيى وعبدالعزيز باخضاع العصاة لها في بلادهما . وانتهى موسم الحج في هذا العام بصحة وأمن وسلام ، وقد عترفت دولة بولونية بمملكة ابنالسعود بما نبينه في الجزء الآتي ان شاء الله ومن أكبر الحوادث فيه اجماع ملك نجد والحجزز بملك العراق ووضع أسلس الانتقاق بين حكومتيهما وقد كان ذلك في أواخر رمضان ولما يظهر لذلك أشرف في تنفيذ مواد الانفق .

منكة الافغان

وأكبر الحوادث التي فرح بها المؤمنون، واغتم بها الملحدون،استواء الشاه محمد نادر حن على عرش الافغان، واقامته للحكام والاصلاح على قو عدالاسلام، وجمن التجديد الالحادي الذي بتدعه أمان الله خان مادخل في خبر كان

خاتمة الحجار الثلاثين

باسم الله وبحمده تحتم الحبلد الثلاثين من المناركا بدأناه، وقد تمكنا بحول الله ووقع من إصداره في سنة كالملقه إذجعلنا شهري الراحة في المتفرقين لامتصلين كمادتنا، واستدار الزمان فسدنا الى جمل صدور الحجلة في السنين الهجرية القمرية كما كان من قبل، فلا محل لشكوى أحد من قرائه بتأخير صدور بعض أجزائه، وعسى أرلاينسي القصرون منهم في أداء حقه ما يجب عليهم منه، وأن يتقوا الله فيه وأن يعكر والهمانبذله من حياتنا وصحتنا ومالنا في سبيل هذه الخدمة، وأن لا يرضى المفكر في ذلك أن يكون هو الهمان بالباطل، ولا أن يكون غيره من القراء المؤدن لما وجب عليهم خبراً منه ...

وقد بدا لنا في أو آخر هذه السنة أن نجيب الملحين عاينا بوجوب الاسراع في إنجاز تفسير المنار الى اقتراحهم فأكثرنا منه في الاجزاء الاخيرة حتى كان أكفر من سنة اعشار هذا الجزء منه فان كان قد نشر نصف الجزء العاشر من التفسير في سنةين ونيف زارجو أن يتم النصف اثماني منه في هذا العام وحده الذي يصدر فيه المجلد ٣١ وقد سبق لنا الوعد المقترحين بعزمنا على اختصار التفسير من أول الجزء الحاديء شرء وترجو حينند أن يوفقنا الله تعالى إلى كذابة تفسير جزءين في كل عام الحاديء شرء موارات على عام الحاديء شرء والمجلد الآتي بعدا تفسير إنا أن تورا التي كانت وما في جميع الا شمعار ، ولدين كثير من المسائل المهمة في إلى الفتوى أوجاء الافتتاء والمجلد الما معار منا النقام ، وقديم أهمها فأهمها في باعلى إلى حقم المهمة أن المهمة ولدينا بعد اتمام مقالات (المساواة بين النساء والرجل) التي من فروعها والمجددين) وهي مهمة جداً أاتهما فيها أدعياء انتجديد الاغادي الحجر، وكان للمتشرقين فاستحسنوها ، وشهدوا الما بلاعتدال فيها . فيها المشترقين فاستحسنوها ، وشهدوا الما بلاعتدال فيها .

وسيرى القراء فيه رداً على بعض الجامدين على المأويل والنقابد من الشبه ح

الماصرين إذ تصدى منهم شبخ تركي شايمه آخر مصري لتشويه مذهب اساف والعامن في بمنى كار حفاظ السنة وفي المهتدين بها في هذا العصر ، لان هذا أضر على الاسلام من طمن المبشر ف والماحد ف فيه

وقداضطرنافي هذا العام إلى الردعلى كتاب آخر جديد من كتب شيمة سورية ولبنان بما حرف فيه من آي ا قرآن، للطمن الفظيع في جميع من رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار، ورميهم بالجبن وخذلان الرسول ونكث ماعاعدوا الله عليه . . والغلوفي على كرمالله وجهه بجعل المنة له وحدد في حياة الرسول الاعظم ﷺ وبقاء الاسلام؛ اذُ أَمْسُمُ أَغْلُظُ الايمان بانه لولاء لقتل النبي مِيْتِكِللِّهِ في حنين ولَدْهب الاسلام وأَطْنِي. نوره بالرغم من وعد الله تعالى باتمام نوره، واظهاره على الدين كله، و نصر رسوله الخ وقد اطلعنا في مجلة العرفان على رد عاينا للسيد عبد الحسين صاحب هــذا الكتاب وهذه الممين أخلف فيه ماكنا نظنه فيه من النزاهة وحسن الادب في الرد وامتيازه فيه على خصمنا القديمالسيدمحدمحسن ، فاذا هما سيان فيالراوغة والمراء و الحجادلة في الحق بعد ما تبين، وفي القذع والسباب، والنمز بالالقاب، ولو رأينا في ردودهما شيئا من الاعتراف ولو ببعض الحق، واتمزام الصدق، لدخلنامهما في المناظرة وحكمنا لجنة منأهل االمجرواستقلال الرأي فيها، وانما نقول مع الاسف والحزن انهما ليسا أهلالذاكلأ زالة لدالمتمصبالذي تربى على الجدل والتأويل لايطلب الحق في شيء منجدله، ووالله انه ليمزعاينا أن يكونا كذلك، وانالشاب الشيعي الاستاذ مصطفى جواد أحد محرري مجلة لغة العرب، لأ دنى منهما الى مراعاة قوانين العلم والادب على تعصبه الهذهب، وقدا نتقد الجزءالتا معرمن التفسير في تلك المجلة بما سأراجعه وننصفه فيه عند سنوح أول فرصة ان شاءالله تعالى فاننا انما لمحناه في أثناء مرضنا لمحا أنا لاأجادل فيما أنكر السيدمحسن على السيد الآلوسي في مسالة فتاوى المهدي المنتظر، ولا في المتعة الدورية التي هي أقبح فضائح البشر، و لكنني أتحداه وأنحدى مجلة المرةان بأن ينشرا فيها صورةالكتاب الذي يزعمان ان السيد محود شكري الالوسي قرظ فيه كناب السيدمحد بن عقيل (النصائح الكافية) ... بعد أخذها عن الاصل(بالزنكوغراف) فاننا نمرف خط السيد محود ونعلم أنه كان لا إهن ولا يتكلم

